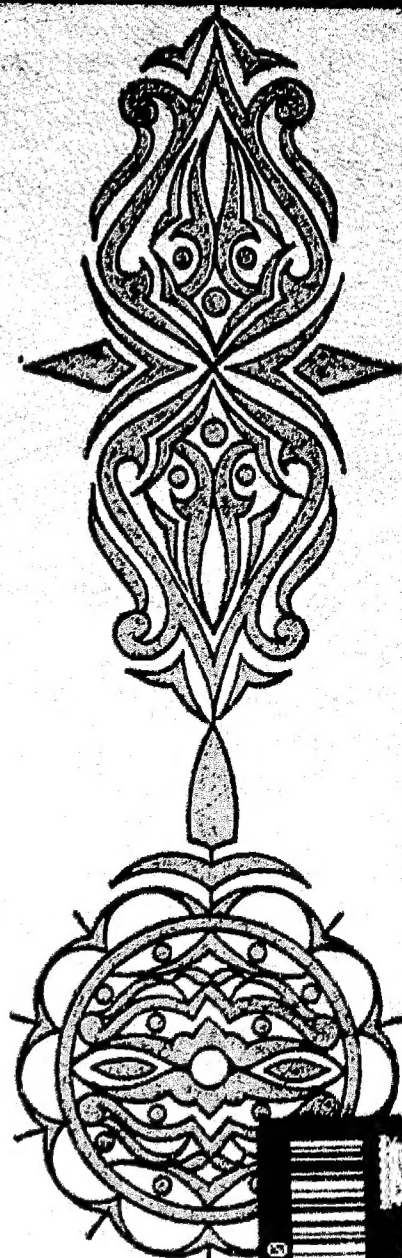


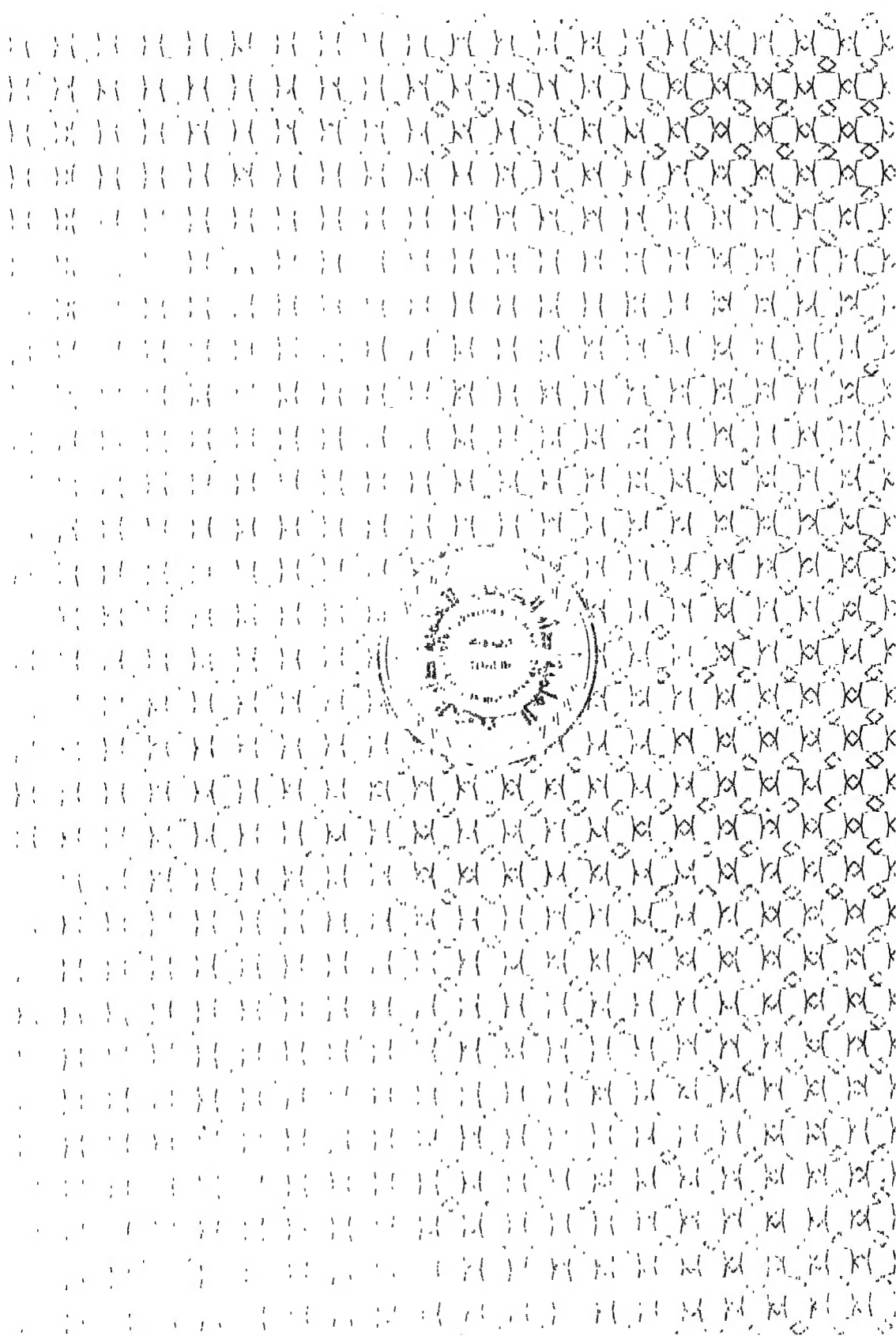
المجموعتان النبھانیتان في المدائح النبویة

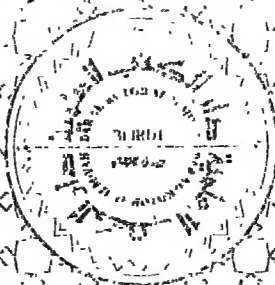
مجموعتا
العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبھاني
المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان







المجئون عز النبيان في المدائح النبوية

بجمعها
العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبراني
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أي شريطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الزريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

المجموعة النبهاية

في المرائع النبوية

جمع مصصح طبعها الفقير يوسف بن إسماعيل النبهاية

تنبيه: قال جامع ذكره في مقدمة كتابي صلوات الله ما يأتي: قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله معناه نهيه عن مجاوزة الحد في مدحه بادعائهم الألوهية فيه ﷺ فهذا هو المحذور المنهي عنه وهو المراد بقول ابن حجر إنما نهاهم ﷺ عن مجاوزة الحد في المدح إذ معنى الإطراء مجاوزة الحد في المدح وبين ذلك ﷺ بقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي بادعائهم فيه الألوهية فليجتنب المادح للنبي ﷺ هذا الإطراء ويعتقد أنه عبده ورسوله ثم ليقل في مدحه ﷺ بعد ذلك ما شاء فإنه لا يعد إطراء في حقه عليه الصلاة والسلام إذ الإطراء مجاوزة الحد كما علمت ولا يمكن بلوغ حد كماله ﷺ فضلاً عن مجاوزته فاعلم ذلك ولا تظن أن أحداً من الخلق يبلغ بمدحه قدره عليه الصلاة والسلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قافية اللام

قال كعب بن زهير رضي الله عنه المتوفى سنة ٤٠ وقيل ٥٠ هجرية وقد اشتهرت هذه القصيدة ببيان سعاد وتسمى البردة لكون النبي ﷺ ألقى عليه برده الشريفة عند إنشادها وقد اتبعها بجملة وافرة من فرائد القصائد التي وازنها بها أصحابها:

| | |
|--|---|
| بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُورٌ | مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُورٌ ^(١) |
| وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا | إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ ^(٢) |
| هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجَزَاءُ مُذْبِرَةٌ | لَا يُشْتَكَى قِصَرُ مِنْهَا وَلَا طَوْلٌ ^(٣) |
| تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ | كَأَنَّهُ مَثْهَلُ بِالرَّاحِ مَغْلُولٌ ^(٤) |
| شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ | صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ ^(٥) |
| تَنْفِي الرِّيحِ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ | مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضِ يَعْالِيلٍ ^(٦) |
| أَكْرِمَ بِهَا خِلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ | مَوْعُودَهَا أَوْلَوْ أَنَّ التُّضَحَّ مَقْبُولٌ ^(٧) |
| لَكِنَّهَا خِلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا | فَجَعُ وَوَلَعَ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ ^(٨) |

-
- (١) بانَتْ انفصلت. وتبله الحب اسقمه. وتيمه الحب استعبده. ومكبور مقيد.
(٢) الأغن الذي في صوته غنة وهو صوت لليد. وغضيض الطرف الذي في طرفه كسر وفتور.
(٣) الهيفاء ضامرة البطن والعجزة الكبيرة العجز.
(٤) العوارض الأسنان. والظلم الريق. والمنهل محل النهل وأصله الشرب الأول. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.
(٥) شجّت أي مزجت الراح بماء بارد. والشبم البرد والمحنية منعطف الوادي. والأبطح المسيل الواسع. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى برد.
(٦) القذى ما على وجه الماء من الوسخ. وأفرطه زاده وجاوز الحد. والصوب المطر. والسارية السحابة تأتي ليلاً. والبيض اليعاليل الجبال التي ينزل فيها المطر مرة بعد أخرى.
(٧) الخلّة الخليلة.
(٨) ساط الماء خلطه بغيره والفجع المصيبة. والولع الكذب.

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا
وَلَا تَمْسُكُ بِالْوَعْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
فَلَا يَغُثُّكَ مَا مَثَتْ وَمَا وَعَدَتْ
كَأَنَّتَ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتُهَا
أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ مَا يُبَلِّغُهَا
وَلَنْ يُبَلِّغُهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ
مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرِقَتْ
تَذِمِّي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرِّدٍ لَهَا
ضَخْمٌ مَقْلَدُهَا عَبَلٌ مُقَيِّدُهَا
غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ
وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ
حَرْفٌ أَخُوها أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ

كَمَا تَلَوُّنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ^(١)
إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٢)
وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
إِلَّا أَلْعِنَاتُ الثُّجِيبَاتِ الْمَرَاسِيلُ^(٣)
لَهَا عَلَى الْآيِنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلُ^(٤)
عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ^(٥)
إِذَا تَوَقَّدَتِ الْجِرَازُ وَالْمِيلُ^(٦)
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ^(٧)
فِي دَقِّهَا سَعَةٌ قُدَامُهَا مِيلُ^(٨)
طَلُحُ بِضَاحِيَةِ الْمَثْنَيْنِ مَهْزُولُ^(٩)
وَعُمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ^(١٠)

(١) الغول الواحدة من السعالي وهي إناث الشياطين.

(٢) عرقوب رجل من العمالة كان يعد ويخلف.

(٣) العتيق من الإبل والخيول الكريم الأصيل. والنجييات الكريمات. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة.

(٤) العذافرة الناقة الصلبة العظيمة. والإين الإعياء والتعب والأرقال سرعة السير. والتبغيل السير الشديد السريع.

(٥) نضاحه فؤارة. والذفرى هي النقرة التي خلف إذن الناقة وأول ما تعرق منها. وعرضتها همتهما. وطامس أي طريق طامس مندرس والأعلام العلامات توضع في الطريق.

(٦) ترمي الغيوب أي تبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون. واللهق الثور الأبيض. والحزاز جمع حزيز وهو المكان الغليظ الصلب. والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل.

(٧) ضخمة مقلدها أي رقبته غليظة. والعبل الضخم. ومقيدها قوائمها. وبنات الفحل النياق الكرائم.

(٨) الغلباء الغليظة الرقبة. والوجناء عظيمة الوجنتين. والعلكوم الشديدة والمذكورة تشبه الذكر. ودفعها جنبها. وقدامها ميل أي أنها طويلة العنق أو واسعة الخطوة.

(٩) الأطوم السلحفاة البحرية وهي غليظة الجلد. ويؤيسه يذله. والطلح القراء. والضاحية البارزة للشمس. ومتناها ما اكتنف صلبها من يمين وشمال. ومهزول صفة للطلح.

(١٠) الحرف الناقة الصلبة كحرف الجبل. أخوها أبوها أي أنها من إبل كرام فبعضها يحمل على بعض ومن صوره هذا النسب أن فحلا ضرب بنته فأنث ببعيرين فضربها أحدهما فأنث بهذه الناقة. والمهجنة الناقة الكريمة. والقوداء الطويلة الظهر والعنق. والشمليل الخفيفة السريعة.

- يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهَا
عَيْرَانَةً قَدْ ذُفَّتْ بِالنَّخَضِ عَنْ عُرْضِ
كَأَنَّهَا قَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا
تَمُرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ
قَنَوَاءَ فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَا هَيْئَةَ
سُفْرِ الْعَجَايِبِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زَيْمًا
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُضْطَحِّدًا
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ وَقَدْ جَعَلْتُ
- مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابَ زَهَالِيلُ^(١)
مِرْقَقُهَا عَنْ نَبَاتِ الزُّورِ مَفْتُولُ^(٢)
مَنْ عَظُمِهَا وَمِنْ اللَّخْيَيْنِ بِرُطِيلُ^(٣)
فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ^(٤)
وَعَثَقَهَا قَمَنْ وَفِي الْخَدَيْنِ تَسْهِيلُ^(٥)
ذَوَابِلِ مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ^(٦)
لَمْ يَقِهِنَّ زُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ^(٧)
وَقَدْ تَلَفَعَ بِالقُورِ الْعَسَاقِيلُ^(٨)
كَأَنَّ ضَاحِيَةَ الشَّمْسِ مَمْلُولُ^(٩)
وَزُقُ الْجَنَادِبِ يَزْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا^(١٠)

(١) القراد حيوان صغير يلزق بجلد الدابة. واللبان الصدر. والأقرب الخواصر. والزهاليل الملس جمع الزهلول.

(٢) العيرانه المشبهة في صلابتها غير الوحش أي حماره. والنحض اللحم. والعرض الناحية أي أتاها السمن من كل جانب. والزور الصدر وقيل وسطه. والمفتول المدملج المحكم.

(٣) الخطم ما يقع عليه الخطام من الأنف وغيره. واللحيان العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى. والبرطيل معول من حديد أو حجر مستطيل.

(٤) عسيب النخل جريدة الذي لم ينبت عليه الخوص. والخصل اللغائف من الشعر والغارز الضرع. وتخونه أي تنقصه. والأحاليل جمع إحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي والضرع وهو البقصور هنا أي أن هذه الناقة حائل لا تحلب.

(٥) القنواء من القنا وهو أحد يدأب في الأنف. قالوا وهو مدموم في الإبل وحرثاها إذناها. وعثقاها كرمها.

(٦) تحدى تسرع. والبسرات القوائم. واللاهية أي غير مكتثرة بالسير. والدوابل أي الرماح شبه بها قوائمها الذوابل. قوله تحليل أي مس قوائمها للأرض قليل كتحلة القسم لسرعة سيرها.

(٧) العجايات جمع عجاية وهي العصب المتصل بالحافر. وزيمًا متفرقًا. والأكم جمع أكمة وهي الراية. والتنكيل أن يوضع نعل الخفاف الإبل من جلود لتقيها الحجارة إيوانها غير محتاجة للنعل.

(٨) خبر كأن قوله ذراعاً عيطل الآتي الأوب سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير. وتلفع التحف. والقور جمع قارة وهي الجبل الصغير. والعساquil السراب صيغة جمع لا واحد لها.

(٩) مضطخداً مضطجداً بحر الشمس. والضاحي البارز للشمس. والمملول من مللت الخبزة في النار إذا عملتها في الملة وهي الرماد الحار.

(١٠) الحادي سائق الإبل بالهداء وهو الغناء. والورق جمع أورق وهو ما لونه يشبه الرماد. والجنادب نوع من الجراد. ويركضن الحصى يضربنه بأرجلهن لشدة الحر. والقيلولة الاستراحة في وقت الحر.

قَامَتْ فَجَاوَزَهَا تُكْذِّمُهَا مَثَابِيلُ^(١)
لَمَّا نَعَى بِكُرَّهَا النَّاعُونَ مَغْفُولُ^(٢)
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ^(٣)
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى لَمَغْفُولُ^(٤)
لَا إِلَهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ^(٥)
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَقْبُولُ
قُرْآنٌ فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ^(٦)
أُذِنَ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوَابِ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^(٧)
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلَهُ الْقِيلُ^(٨)
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْئُولُ
مِنْ بَطْنٍ عَثَرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ^(٩)

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفِ
نَوَاحِي رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
تَفْرِيرِي اللَّبَانِ يَكْفِيْنَهَا وَمِذْرَعُهَا
تَسْعَى الْوُشَاةَ جَنَابِيْنَهَا وَقَوْلُهُمْ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَالِكُمْ
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
أُنْبِثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
فَقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُغْتَذِرًا
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلَا
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
لَظَلُّ يَزْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَتَاذَعُهُ
لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ

(١) شد النهار أي وقت ارتفاع النهار. والعيطل المرأة الطويلة. والنصف التي بين الشابة والكهلة. والنكد المحزونات. والمثاكيل فاقدات أولادهن. وقوله ذراعاً عيطل خبر كان يعني أن هذه الناقة سريعة حركة الذراعين في السير كسرعة حركة ذراعي العيطل الثلكي في لطمها على وجهها حين بكائها.

(٢) الضبع العضد. والناعي المخبر بالموت. والمعقول العقل.

(٣) تفرى تقطع. واللبن الصدر. ومدرعها قميصها. والترقي عظام الصدر. والرعبيل جمع رعبول وهو القطعة من الشيء.

(٤) الوشاة جمع واش وهم الذين ينقلون الحديث بين المتحابين ليفسدوا بينهم. وجنابيه أي جانبيها والضمير لسعاد.

(٥) الآلة الحدباء النعش.

(٦) الناقلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها أي أن القرآن زيادة على العلوم النبوية التي أعطاه الله للنبي ﷺ. والتفصيل تبين ما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد.

(٧) فاعل يقوم ويسمع الفيل تنازعا أي من هيئته ﷺ.

(٨) والقيل القول أي قوله هو المعتد به النافذ الماضي.

(٩) الخادر الأسد في خدره أي أجمته. وعثر موضع كثير الأسود. والغيل مسكن الأسد.

يَعْدُو فَيَلْحِمُ ضِرْعَامَيْنِ عَيْشُهُمَا
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَأً لَا يَحِلُّ لَهُ
مِنْهُ تَظْلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةٌ
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ
إِنَّ الرُّشُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا قَمًا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ
ثُمَّ الْعَرَابِينَ أَبْطَالَ لُبُوسُهُمْ
بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا خَلْقٌ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَغْصِمُهُمْ
لَا يَقَعُ الطُّغْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ

لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ^(١)
أَنْ يَثْرُكَ الْقِرْنَأُ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولُ^(٢)
وَلَا تَمَسُّ بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ^(٣)
مُطَرَّحَ الْبَزِّ وَالذُّزَانِ مَأْكُولُ^(٤)
مُهَنْدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُؤُلُوا^(٥)
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلُ مَعَاذِيلُ^(٦)
مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ^(٧)
كَأَنَّهَا خَلَقَ الْقَفْعَاءُ مَجْدُولُ^(٨)
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
ضَرْبُ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ^(٩)
وَمَالَهُمْ عَنْ جِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(١٠)

وقال الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد الأبوصيري رحمه الله تعالى
المتوفي سنة ٦٩٦ وسماها بذخر المعاد في معارضة بانث سعاد صحتها على ديوانه وعدة
نسخ:

إِلَى مَتَى أَنْتَ بِاللُّذَاتِ مَشْغُولُ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدُمْتَ مَسْئُولُ

- (١) ضرغامان أسدان أي ولداه. ومغفور ملقي في العفر وهو التراب. والخراويل القطع الصغار.
- (٢) يساور يواكب. والقرن المقاوم في الشجاعة ونحوها. والمجدول الملقي بالجدالة وهي الأرض.
- (٣) الضامرة الجياع. والأراجيل جمع رجال والرجال جمع رجل.
- (٤) أخو ثقة شجاع. والبز السلاح. والذسان الثياب الخلفة جمع درس.
- (٥) الفتى السخي الكريم وإن كان شيخاً.
- (٦) انكاس جمع يكس وهو الرجل الضعيف. والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب. والميل جمع أميل وهو الذي لا سيف معه أو الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج. والمعاذيل جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه والمشهور فيه أعزل.
- (٧) شم جمع أشم وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه والعرايين الأنوف جمع عرينين واللبوس اللباس. والهيجا الحرب. والسراويل الدروع.
- (٨) السوابغ الطوال القامة صفة لسراويل. والشك إدخال الشيء في الشيء وهنا إدخال بعض حلق الدرع في بعض. والقفعاء شجر ينسبط على وجه الأرض لها حلق يشبه به حلق الدروع.
- (٩) الزهر البيض. وبعضهم يمنعهم ويحميهم وعردفر. والتنايل القصار جمع تنبال.
- (١٠) تهليل تأخر.

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرْجَى أَنْ تَتُوبَ غَدًا
أَمَا يُرَى لَكَ فِيمَا سَرَّ مِنْ عَمَلٍ
فَجَرَّدَ الْعَزَمَ إِنَّ الْمَوْتَ صَارِمُهُ
وَأَقْطَعَ حَبَالَ الْأَمَانِي الَّتِي اتَّصَلَتْ
أَلْفَقَتْ عُمْرَكَ فِي مَالٍ تُحْصِلُهُ
وَرُحْتَ تَغْمُرُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا
جَاءَ النَّذِيرُ فَشَمَّرَ لِلْمَسِيرِ بِلَا
وَضْنٍ مَشِيبَكَ عَنْ فِعْلٍ تُشَانُ بِهِ
لَا تُنْكَرُهُ وَفِي الْفُؤَادَيْنِ قَدْ طَلَعَتْ
فَإِنْ أَرْوَاحَنَا بِمِثْلِ النُّجُومِ لَهَا
وَإِنْ طَالِغَهَا مِنَّا وَغَارِيهَا
حَتَّى إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى
تَبَيَّنَ الرُّنْحُ وَالْخُسْرَانُ فِي أُمَمٍ
فَأَخْسَرُ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ عَقِيدَتُهُ
وَأُمةٌ تَغْبُدُ الْأَوْثَانِ قَدْ نُصِيبَتْ
وَأُمةٌ ذَهَبَتْ لِلْعِجْلِ عَابِدَةٌ
وَأُمةٌ زَعَمَتْ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا
فَقُلْتُ وَاحِدًا فَرَدًّا نُوحِدُهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قَالَ جَاهِدُهُ
وَالْفُؤُزُ فِي أُمَةٍ ضَوْءُ الْوُضُوءِ لَهَا
تَظَلُّ تُثَلُّو كِتَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِهِ
فَالْكَتُبُ وَالرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ أَتَتْ
وَالْمُضْطَقَى خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَعَفْدُ عَزْمِكَ بِالتَّسْوِيفِ مَخْلُودُ
يَوْمًا نَشَاطٌ وَعَمَّا سَاءَ تَكْسِيلُ
مُجَرَّدُ بَيْدِ الْأَمَالِ مَسْئَلُودُ
فَلِئَمَا حَبَلُهَا بِالزُّورِ مَوْضُودُ
وَمَا عَلَى غَيْرِ إِنْهُمْ مِنْكَ تَخْصِيلُ
وَأَنْتَ عَنْهَا وَإِنْ عُمُرْتَ مَنَقُودُ
مَهْلٍ قَلَيْسَ مَعَ الْإِنْدَارِ تَمْهِيلُ
فَكُلُّ ذِي ضَبْوَةٍ بِالشَّيْبِ مَغْدُودُ
مِنْهُ الثَّرِيَّا وَقَوْقُ الرَّأْسِ إِكْثِيلُ^(١)
مِنْ الْمَنِيَّةِ تَسْمِيرُ وَتَرْجِيلُ
جِيلُ يَمُرُّ وَيَأْتِي بَعْدَهُ جِيلُ
يَوْمٌ بِهِ الْحُكْمُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَفْضُودُ
تَخَالَفَتْ بَيْنُنَا مِنْهَا الْأَقَاوِيلُ
فِي طَيْهَا لِتُشَوِّرَ الْخَلْقِ تَغْطِيلُ
لَهَا التَّصَاوِيرُ يَوْمًا وَالتَّمَاثِيلُ^(٢)
فَنَالَهَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعْجِيلُ
رَبِّ غَدَا وَهُوَ مَضْلُوبٌ وَمَقْشُودُ
وَلِلْبَصَائِرِ كَمَا لِبَصَارِ تَخْجِيلُ^(٣)
وَجَاحِدُ الْحَقِّ عِنْدَ النُّصْرِ مَخْدُودُ
قَدْ زَانَهَا غُرَّرَ مِنْهُ وَتَخْجِيلُ^(٤)
كَسَائِرِ الْكُتُبِ تَخْرِيفُ وَتَبْدِيلُ
وَمِنْهُمْ قَاضِلٌ حَقًّا وَمَفْضُودُ
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَرْجِيحُ وَتَبْضِيلُ

(١) قَوْذَا الرَّاسُ جَانِبَاهُ وَالْإِكْلِيلُ التَّاجُ .

(٢) الْأَوْثَانُ الْأَصْنَامُ . وَالتَّمَاثِيلُ الصُّورُ .

(٣) الْبَصِيرَةُ الْفُطْنَةُ وَمَا اعْتَقَدَ فِي الْقَلْبِ مِنَ الدِّينِ وَتَحْقِيقُ الْأَمْرِ جَمْعُهَا بَصَائِرُ . الْبَصَرُ الْعَيْنُ وَقِيلَ حَاسَةُ الرُّؤْيَا .

(٤) الْغَرَّةُ بِيَاضٍ فِي الْوَجْهِ . وَالتَّحْجِيلُ بِيَاضٍ فِي الْقَوَائِمِ .

مَحَمَّدٌ حُجَّةُ اللَّهِ الَّتِي ظَهَرَتْ
نَجْلُ الْأَكَارِمِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ
مَنْ كَمَلَ اللَّهُ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
وَحَصَّهُ بِوَقَارٍ قَرِيبٍ مِنْهُ لَهُ
بَادِي السَّكِينَةِ فِي سُخْطٍ لَهُ وَرِضًا
يُقَابِلُ الْبَشَرَ مِنْهُ بِالنَّدَى خُلِقَ
مِنْ آدَمَ وَلِجِنِ الْوَضْعِ جَوْهَرُهُ الْـ
قَلْبُ الْبُؤَةِ إِثْمَامٌ وَمُبْتَدَأٌ
أَتَتْ إِلَى النَّاسِ مِنْ آيَاتِهِ جَمَلٌ
أَنْبَا سَطِيحٌ وَشِقٌّ وَابْنٌ ذِي يَزَنٍ
وَعَنْهُ أَنْبَا مُوسَى وَالْمَسِيحُ وَقَدْ
بِأَنَّهُ خَاتِمُ الرُّسُلِ الْمُبَاحِ لَهُ
وَلَيْسَ أَعْدَلُ مِنْهُ الشَّاهِدُونَ لَهُ
وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ عَنْهُ فَلَا حَرَجَ
كَمْ آيَةٌ ظَهَرَتْ فِي جِوَارِ مَوْلِدِهِ
عُلُومٌ غَيْبٌ فَلَا الْأَرْضُ حَاكِمَةٌ
إِذِ الْهَوَاتِفُ وَالْأَنْوَارُ شَاهِدُهَا

بِسُنَّةٍ مَالَهَا فِي الْخَلْقِ تَحْوِيلٌ^(١)
عَلَى جَمِيعِ الْأَتَامِ الطُّوْلُ وَالطُّوْلُ^(٢)
فَلَمْ يَفْتَهُ عَلَى الْحَالِينَ تَكْمِيلٌ
فِي أَنْفُسِ الْخَلْقِ تَعْظِيمٌ وَتَنْجِيلٌ
فَلَمْ يَزَلْ وَهُوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولٌ^(٣)
زَالِكٌ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ مَجْبُودٌ^(٤)
مَكْنُونٌ فِي أَنْفُسِ الْأَضْدَافِ مَحْمُولٌ^(٥)
بِهِ وَلِلْفَخْرِ تَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلٌ
أُعِيَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْهُنَّ التَّفَاصِيلُ
عَنْهُ وَقَسٌّ وَأَخْبَارٌ مَقَاوِيلُ^(٦)
أَصْعَثَ حَوَارِيَهُ الْغُرَّ الْبَهَائِلُ^(٧)
مِنْ الْعَنَائِمِ تَفْسِيمٌ وَتَنْفِيلٌ^(٨)
وَلَا بِأَعْلَمَ مِنْهُ إِنْ هُمْ سَيَلُّوا
إِنَّ الْمَحَكَّ عَنِ الدُّبَّارِ مَسْئُولٌ
بِهِ الْبَشَائِرُ مِنْهَا وَالتَّهَاقِيلُ^(٩)
وَلَا التَّفَاقِيمُ فِيهَا وَالتَّحَاوِيلُ^(١٠)
لَدَى الْمَسَامِيحِ وَالْأَبْصَارِ مَقْبُولٌ^(١١)

(١) سنة أي طريقة وشريعة.

(٢) الطول المن.

(٣) السكينة الوقار. والمرهوب المخوف.

(٤) الندى الجود. والزاكى الصالح.

(٥) المكنون المستور.

(٦) أنبا أخير. وسطيح وشق كاهنان. وسيف بن ذي ملك اليمن. وقس هو ابن ساعدة. والأخبار

علماء اليهود. والمقاويل جمع مقوال وهو الحسن القول الفصيح.

(٧) الحوارئي الناصر. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٨) التنفيل الإعطاء من الغنيمة.

(٩) البشائر من البشارة لأحبابه. والتهاويل من الهول على أعدائه ﷺ والتهاويل أيضاً زينة النقوش
والألوان المختلفة من أصفر أحمر وأخضر وغيرها ففيه تورية.

(١٠) المراد بالرصد ما يستعمله المنجمون من الآلات لمراقبة الكواكب والتقاويم والتحاويل من
اصطلاحات علم النجوم للاطلاع على المغيبات ومعرفة الأوقات.

(١١) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

وَنَارُ فَارِسٍ أَضْحَتْ وَهِيَ خَامِدَةٌ
وَمُذْ هَدَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ مَبْعَثُهُ
وَانْظُرْ سَمَاءَ عَدَتْ مَمْلُوءَةٌ حَرَسًا
فَرَدَّتِ الْجِنَّ عَنْ سَمْعِ مَلَائِكَةٍ
كُلُّ عَدَا وَلَهُ مِنْ جَنَّتِهِ رَضْدٌ
لَوْلَا نَبِيُّ الْهُدَى مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ
لَمَّا تَوَلَّيْتَ تَوَلَّى كُلُّ مُسْتَرْقٍ
إِنْ رُمْتَ أَكْبَرَ آيَاتٍ وَأَكْمَلَهَا
وَانْظُرْ فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
لَوْ يُسْتَطَاعُ لَهُ مِثْلٌ لَجِيءَ بِهِ
لِلَّهِ كَمْ أَفْحَمَتْ أَفْهَامَنَا حِكْمُ
يَهْدِي إِلَى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعَثُهُ
تَزْدَادُ مِنْهُ عَلَى تَزْدَادِهِ مِقْدَةٌ
وَرُبَّمَا مَجَّةُ قَلْبٍ بِهِ رَيْبٌ
مَا بَغْدَ آيَاتِهِ حَقٌّ لِمُتَّبِعٍ
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَحْمَةٌ بُعِثَتْ
هُوَ الشَّفِيعُ إِذَا كَانَ الْمَعَاذُ عَدَا
فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ مُعْتَمَدٌ
إِنَّ أَمْرًا شَمِلَتْهُ مِنْ شَفَاعَتِهِ
نَالَ الْمَقَامَ الَّذِي مَا نَالَهُ أَحَدٌ

وَنَهَرُهُمْ جَامِدٌ وَالصُّرْحُ مَثْلُولٌ^(١)
دَهَى الشَّيَاطِينِ وَالْأَضْنَامُ تَجْدِيلٌ^(٢)
كَأَنَّهَا الْبَنِيْتُ لَمَّا جَاءَهُ الْفِيلُ
إِذْ رَدَّتِ الْبَشَرَ الطَّنِيرُ الْأَبَابِيلُ^(٣)
لِلْجِنَّ شُهْبٌ وَلِلْإِنْسَانِ سَجِيلٌ^(٤)
عَلَى الشَّيَاطِينِ لِلْأَمْلَاقِ تَوْكِيلٌ
عَنْ مَفْعَدِ السَّمْعِ مِنْهَا وَهُوَ مَغْرُولٌ^(٥)
كَفَّاكَ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلٌ
وَلَا كَقَوْلٍ أَتَى مِنْ عِنْدِهِ قِيلٌ
وَالْمُسْتَطَاعُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَفْعُولٌ
مِنْهُ وَكَمْ أَعْجَزَ الْأَلْبَابُ تَأْوِيلٌ^(٦)
إِلَى الْمَسَامِعِ تَرْتِيلٌ وَتَرْزِيلٌ^(٧)
وَكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّزْدَادِ مَمْلُولٌ^(٨)
كَمَا يَمْجُجُ دَوَاءُ الدَّاءِ مَغْلُولٌ^(٩)
وَالْحَقُّ مَا بَغْدَهُ إِلَّا الْأَبَابِيلُ
لِلْعَالَمِينَ وَفَضْلُ اللَّهِ مَبْدُولٌ
وَاشْتَدَّ لِلْحَشْرِ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلٌ
وَلَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلٌ
عِنَايَةٌ لَامْرُؤٌ بِالْفَوْزِ مَشْمُولٌ
وَطَالَمَا مَيَّزَ الْمِقْدَارَ تَنْوِيلٌ

(١) الصرح البيت المفرد الضخم الطويل ومراده هنا إيوان كسرى. وثل هدم.

(٢) جدله صرعه.

(٣) الأبايل الجماعات لا واحد له.

(٤) الرصد هنا المراقب. والشهب الكواكب. والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم.

(٥) تولت استولت الملائكة وتولى فؤ.

(٦) فحمت أعجزت والألباب العقول. والتأويل التفسير.

(٧) الترتيل في القراءة الترسل والتبيين.

(٨) المقة المحبة.

(٩) مجج الشراب من فيه رمى به. والريب الشك.

وَأَذْرَكَ السُّؤَالَ لَمَّا قَامَ مُجْتَهِدًا
لَوْ أَنَّ كُلَّ عَلَاٍ بِالسَّغْيِ مُكْتَسَبٌ
أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عِنْدَ اللَّهِ رُتِبَتُهُ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لَهُ نُزُلٌ
سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ
يَا حَبِذَا حَالُ قُرْبٍ لَا أَكْيَفُهُ
وَكَمْ مَوَاهِبَ لَمْ تَذِرِ الْعِبَادَ بِهَا
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ لَا الدُّنْيَا وَمَا رَجَحَتْ
وَكَمْ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بَيِّنَةٌ
تُورِ قَلَيْسَ لَهُ ظِلٌّ يُرَى وَلَهُ
وَلَا يُرَى فِي الثَّرَى إِثْرٌ لِأَخْمَصِهِ
دَنَا إِلَيْهِ حَيْنُ الْجِلْعِ مِنْ شَغَفٍ
قَلَيْتَ مِنْ وَجْهِهِ حَظِي مُقَابَلَةً
بِيضَ مَيَامِينٍ يُسْتَشْفَى الْعَمَامُ بِهَا
مَا إِنْ يَزَالُ بِهَا فِي كُلِّ نَارِلَةٍ
قَاعِجِبَ لِأَفْعَالِهَا إِنْ كُنْتَ مُذَرِّكَهَا
كَمْ عَاوَدَ الْبُرْءُ مِنْ إِعْلَاكِه جَسَدًا
وَرَدَّ الْفَيْنِ فِي رِيٍّ وَفِي شِبَعٍ
وَرَدَّ مَاءً وَتُورًا بَعْدَ مَا ذَهَبَا
وَمَلْبَعُ الْمَاءِ عَذْبًا مِنْ أَصَابِعِهِ

وَمَا بِكُلِّ اجْتِهَادٍ يُذْرَكَ السُّؤَالَ
مَا جَارَ حِينَ نُزُولِ الْوَحْيِ تَزْمِيلٌ^(١)
قَاعَلَمَ قَمًا مَوْضِعَ الْمَخْبُوبِ مَجْهُولٌ
وَحَقٌّ مِنْهُ لَهُ مَثْوَى وَتَحْلِيلٌ^(٢)
لَيْلًا بُرَاقُ يُبَارِي الْبَرْقَ هَذَا لَوْلُ^(٣)
وَحَبِذَا حَالُ وَضَلَّ عَنْهُ مَغْفُولٌ
أَتَتْ إِلَيْهِ وَبَشَّرَ اللَّيْلَ مَسْدُولُ^(٤)
بِهِ الْمَوَازِينُ مِنْهَا وَالْمَكَابِيلُ
فِي فَضْلِهَا وَافَقَ الْمَثْقُولُ مَغْفُولُ^(٥)
مِنْ الْعَمَامَةِ أَلَى سَارَ تَظْلِيلُ^(٦)
إِذَا مَشَى وَلَهُ فِي الصَّخْرِ تَوْجِيلُ^(٧)
إِذْ نَالَهُ مِنْهُ بَعْدَ الْقُرْبِ تَزْمِيلُ^(٨)
وَلَيْتَ حَظِّي مِنْ كَفِّهِ تَقْبِيلُ
لِلشَّمْسِ مِنْهَا وَلِلْأَنْوَاءِ تَخْجِيلُ^(٩)
لِلْقُلِّ كُثْرٌ وَلِلتَّضْعِيبِ تَسْهِيلُ
وَاطْرَبَ إِذَا ذُكِرَتْ بِلَكَ الْأَفَاعِيلُ
بِلَمْسِهِ وَاسْتَبَانَ الْعَقْلُ مَخْبُولُ^(١٠)
إِذْ ضَاقَ بِاثْنَيْنِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
رَيْقٌ لَهُ بِكِلَا الْعَيْنَيْنِ مَثْقُولُ
وَذَاكَ صُنْعٌ بِهِ فِينَا جَرَى الثَّيْلُ

(١) زمله في ثوبه لفه.

(٢) المَثْوَى المنزل والنزل المنزل وما هيء للضيف أن ينزل عليه والتحليل من الحلول.

(٣) الهللول السريع الخفيف.

(٤) المسدول المرخي.

(٥) البينة الآية الظاهرة الدالة على نبوته ﷺ.

(٦) أُنِّي سَارَ اينما سار.

(٧) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض.

(٨) تزييل مفارقة.

(٩) ميامين مباركات. والأنواء المراد بها الأمطار واصل النوء غروب نجم وطلوع آخر.

(١٠) استبان بأن له. والمخبول مختل العقل.

وَكَمْ دَعَا وَمَحَيَّا الْأَرْضَ مُكْتَنِبٌ
فَأَضْبَحَ الْمَحَلَّ فِيهَا لَا مَحَلَّ لَهُ
فَبِالْظُّرَابِ ضُرُوبٌ لِلْعَمَامِ كَمَا
وَأَصَ مِنْ رَوْضِهَا جِيدُ الْوُجُودِ بِهِ
وَعَسْكَرٍ لَجِبَ قَدْ لَجَّ فِي طَلَبِ
دَعَا نَزَالٍ قَوْلَى وَالْبَوَاؤُ بِهِ
وَأَغْيَرَتَا حِينَ أَضْحَى وَهُوَ بِهِ
كَأَنَّمَا الْمُضْطَقَّى فِيهِ وَصَاحِبُهُ الصَّدِيدُ
وَجَلَّلَ الْغَارَ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى
عِنَايَةِ ضَلٍّ كَيْدُ الْمُشْرِكِينَ بِهَا
إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ هُمَا
إِنْ يَفْطَحَ اللَّهَ عَنْهُ أُمَّةً سَفِهَتْ
فَلِئَلَّمَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ شَافِعَهَا
مَا عَذُرَ مَنْ مَنَعَ التَّضْذِيقَ مَنْطِقَهُ

ثُمَّ انْتَبَى. وَلَهُ بِشْرٌ وَتَهْلِيلٌ^(١)
وَعَالٌ ذَكَرَ الْغَلَا مِنْ خِصْبِهَا غُولٌ^(٢)
عَنِ الْبِنَاءِ عَزَّالِيهَا مَعَاذِيلُ^(٣)
مِنْ لُؤْلُؤِ الثَّوْرِ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلٌ^(٤)
لِعَزْوِهِ عَرَّةٌ بِأَسٍّ وَتَرْعِيلٌ^(٥)
مِنْ الصَّبَا وَالْحَصَى وَالرُّغْبِ مَنَزُولٌ^(٦)
كَمِثْلِ قَلْبِي مَعْمُورٌ وَمَأْهُولٌ^(٧)
قُ لَيْثَانٍ قَدْ آوَاهُمَا غِيلٌ^(٨)
وَهِنْ قِيَا حَبْدًا نَسِجٌ وَتَجْلِيلٌ^(٩)
وَمَا مَكَايِدُهُمْ إِلَّا الْأَصَالِيلُ
كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ زَيْغِهَا حُولٌ^(١٠)
تُفَوِّسَهَا فَلَنَهَا بِالْكَفْرِ تَغْلِيلٌ^(١١)
يُؤْضِلُهُ مِنْهُ تَسَالٌ وَتَطْفِيلٌ^(١٢)
وَقَدْ نَبَا مِنْهُ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ^(١٣)

(١) المكتئب الحزين. والتهليل الفرح والبشر.

(٢) غال أهلك وكل ما اغتال الإنسان فهو غول.

(٣) الظراب جمع ظرب وهي الرابية الصغيرة. والضروب الأنواع. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القرية. ومعازيل جمع معزول أي أنها لا تمطر على البناء لقوله ﷺ اللهم حوالينا ولا علينا.

(٤) آص رجع. والجيد العنق. والترصيع والتكليل التزيين بالجواهر.

(٥) اللجب الذي له جلبة وصباح لكثرته. والبأس الشدة. واصل الرُّعْلَة الكثير من العيال والمراد هنا كثرة الجيش.

(٦) نَزَالٍ انزِلَ للواحد والجمع والمؤنث. والبوار الهلاك. ومنزول بمعنى نازل.

(٧) الغار الكهف في الجبل كالمغارة وهو في جبل ثور قريب مكة. ومأهول معمور.

(٨) الغيل مأوى الأسد.

(٩) جلل ستر والوهن الضعف.

(١٠) زاغت الأبصار تحولت عن موضعها.

(١١) سفهت نفوسها أهلكتها حملتها على السفه وهو الجهل والتعليل من العلة وهي المرض.

(١٢) تسأل سؤال وتطفل يعني أن الرسل والملائكة عليهم السلام يتطفلون عليه ﷺ ويسألون منه الشفاعة يوم القيامة.

(١٣) نبا تجافى وتباعد.

وَالذُّبُّ وَالْعَيْرُ وَالْمَوْلُودُ صَدَقَهُ
وَالْبَذْرُ بَادَرَ مُنْشَقًّا بِدَعْوَتِهِ
وَالنَّخْلُ أَمَرَ فِي عَامٍ وَسُرَّ بِهِ
إِنْ أَنْكَرْتُهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ عَلَى
فَقَدْ تَكَرَّرَ مِنْهُمْ فِي جُحُودِهِمْ
قُلْ لِلنَّصَارَى الْأَلَى سَاءَتْ مَقَالَتُهُمْ
مِنَ الْيَهُودِ اسْتَفَذْتُمْ ذَا الْجُحُودِ كَمَا
فَلِنْ عِنْدَكُمْ تَوَرَاتُهُمْ صَدَقَتْ
ظَلَمْتُمُونَا فَأُضْحُوا ظَالِمِينَ لَكُمْ
مِنْكُمْ لَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَغْضِكُمْ شُعْلُ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدُ
أَمَا عَرَفْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ مَعْرِفَةَ الْأَيْتِنَا
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ
فَلَا تُرْجُوا جَزِيلَ الْأَجْرِ مِنْ عَمَلٍ
تُؤَدُّونَ بِزِقٍ مِنْ جَهَالَتِكُمْ
مُوتُوا بِغَيْظٍ كَمَا قَدْ مَاتَ قَبْلَكُمْ
يَا خَيْرَ مَنْ رُوِيَ لِلنَّاسِ مَكْرَمَةٌ
كَمْ قَدْ أَتَتْ عَنْكَ أَخْبَارُ مُحَبَّرَةٍ
تَسْرِي إِلَى النَّفْسِ مِنْهَا كُلُّهَا وَرَدَّتْ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَلِيغٍ رَاقٍ جَوْهَرُهُ

وَالظُّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقًا وَهُوَ مَحْبُولٌ^(١)
لَهُ كَمَا شَقَّ قَلْبٌ وَهُوَ مَثْبُولٌ^(٢)
سَلِمَانٌ إِذْ بَسَقَتْ مِنْهُ الْعَثَاكِيلُ^(٣)
مَا بَيَّنَّتْ مِنْهُ تَوَرَّاةً وَإِنْجِيلُ
لِلْكَافِرِ كُفْرٌ وَلِلتَّجْهِيلِ تَجْهِيلُ
فَمَا أَلَهَا غَيْرَ مَخْضٍ الْجَهْلُ تَغْلِيلُ
مِنَ الْعُرَابِ اسْتَفَادَ الدُّفْنَ قَابِيلُ
وَلَمْ تُصَدِّقْ لَكُمْ مِنْهُمْ أَنَا جِيلُ
وَذَاكَ مِثْلُ قِصَاصٍ فِيهِ تَغْدِيلُ
وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَسَاغِيلُ
أَنَا بِمَا جَاءَنَا قَوْمٌ مَقَابِيلُ^(٤)
لِكَيْتُمْ قَوْمٌ مَنَائِيلُ^(٥)
لَوْلَا اهْتَدَى مِنْكُمْ لِلرُّشْدِ ضَلِيلُ^(٦)
إِنَّ الرُّجَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ مَخْلُولُ
بِهِ انْتِفَاحٌ وَجِسْمٌ فِيهِ تَرْهِيلُ^(٧)
قَابِيلُ إِذْ قَرَّبَ الْقُرْبَانَ هَابِيلُ
عَنْهُ وَقُضِلَ تَخْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
فِي حُسْنِهَا أَشْبَهَ التَّفْرِيعَ تَأْصِيلُ
أَنْفَاسُ وَزِدَ سَرَتْ وَالْوَزْدُ مَطْلُولُ^(٨)
كَأَنَّهُ السَّيْفُ مَاضٍ وَهُوَ مَضْفُولُ

(١) العير الحمار. والمحبول المصطاد بالحباله وهي الشرك.

(٢) تبلة الحب تيمه وذهب بعقله.

(٣) بسقت النخل طالت. والعثاكيل جمع عثكول وهو العذق الذي يحمل البلع.

(٤) المقابيل جمع مقبول أو مقابل وهو كريم النسب من قبل أبويه.

(٥) من النكال وهو الهلاك.

(٦) الاستفتاح الاستنصار وقد كانوا يقولون للاستنصار سيبعث نبي يتبعه ونستنصر به عليكم. ولولا أداة تحضيض كهلاً.

(٧) الترهيل الانتفاخ.

(٨) الطل المطر الضعيف.

لَمْ تُبْقِ ذِكْرًا لِّذِي نُطِقَ فَصَاحَتُهُ
جَاهَدَتْ فِي اللَّهِ أَبْطَالَ الضَّلَالِ إِلَى
شَكَا حَسَامِكَ مَا تَشْكُو جُمُوعَهُمْ
لِلَّهِ يَوْمَ حُتَيْنٍ حِينَ كَانَ بِهِ
وَيَوْمَ أَقْبَلَتْ الْأَحْزَابُ وَانْهَزَمَتْ
جَاؤًا بِأَسْلِحَةٍ لَمْ تَحْمِ حَامِلَهَا
مِنْ بَعْدِمَا زُلْزِلَتْ بِالشَّرْكِ أَهْنِيَّةُ
وَوَلَّى كُلُّ امْرِئٍ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْلَاكَاً مَسْوَمَةً
شَاكِي السَّلَاحِ فَمَا تَشْكُو الْكِلَاحَ وَمِنْ
مِنْ كُلِّ مَوْضُوعَةٍ حَصْدَاءٍ سَابِغَةٍ
وَكُلُّ أَبْتَرٍ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ بِهِ
لَمْ تُبْقِ لِلشَّرْكِ مِنْ قَلْبٍ وَلَا سَبَبٍ
وَيَوْمَ بَذَرَ إِذِ الْإِسْلَامَ قَدْ طَلَعَتْ
سَيِّئَتْ بِمَا سَرَّنا الْكُفَّارُ مِنْهُ وَقَدْ
كَانَ مَا هُوَ عَرَسٌ فِيهِ قَدْ جُلِيَتْ
وَالْخَيْلُ تَدْقُصُ زَهْوَ بِالْكُمَاةِ وَمَا
وَلَا مُهُورَ سِوَى الْأَزْوَاجِ تَقْبَلُهَا الْبَيْدُ

وَهَلْ تُضِيءُ مَعَ الشَّمْسِ الْقَتَايِيلُ
أَنْ ظَلَّ لِلشَّرْكِ بِالتَّوَجِيدِ تَبْطِيلُ
فَفِيهِ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْهُ تَفْلِيلُ
كَسَاعَةِ الْبَغْتِ تَهْوِيلُ وَتَطْوِيلُ
وَكَمْ خَبَا لَهَبٌ بِالشَّرْكِ مَشْعُولُ^(١)
إِنَّ الْكُمَاةَ إِذَا لَمْ يُنْصَرُوا مِيلُ^(٢)
وَأَنْبَتَ حَبْلُ بِأَيْدِي الرِّيبِ مَفْثُولُ^(٣)
بِأَنْ مَوْعِدُهُ بِالنُّصْرِ مَنطُولُ
لَبُوسُهَا مِنْ سَكِينَاتِ سَرَائِيلُ^(٤)
صُنْعَ الْإِلَهِ لَهَا نَسْجٌ وَتَأْيِيلُ^(٥)
تَرْدُ حَدَّ الْمَنَائَا وَهُوَ مَفْلُولُ^(٦)
وَلِلضَّلَالَةِ تَعْدِيلُ وَتَمْيِيلُ^(٧)
إِلَّا عَدَا وَهُوَ مَثْبُولُ وَمَبْثُولُ^(٨)
بِهِ بُدُورًا لَهَا بِالنُّصْرِ تَكْمِيلُ
أَفْئَى سَرَائِهِمْ أَسْرَ وَتَفْتِيلُ^(٩)
عَلَى الظُّبَا وَالْقَنَا رُوسَ مَقَاصِيلُ^(١٠)
غَيْرَ السُّيُوفِ بِأَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ^(١١)
ضُ النِّبَاهَاتِيرُ وَالسُّمَرُ الْعَطَائِيلُ^(١٢)

(١) خبا طقي.

(٢) كَمَاة جمع كمي وهو المستور بالصلاح. والجيل جمع أميل وهو الذي لا يثبت على الخيل.

(٣) أنبت انقطع والريب الشك.

(٤) مسمومة معلمة. واللبوس اللباس. والسكينة الوقار. والسراويل الدروع.

(٥) شاكي السلاح ذوو شوكة وحد في سلاحهم. والكلال العجز. والتأيل التأصيل.

(٦) الموضونة الدرع المضاعفة بعضها على بعض. والحصداء محكمة الصنعة. والسابغة الشاملة والمفلول المثلوم.

(٧) الأبر السيف القصير.

(٨) المتبول الهالك. والمتبول المقطوع.

(٩) سرائهم إشرافهم جمع سري.

(١٠) الظبا السيوف والقنا الرماح.

(١١) الزهو العجب. والكمأة الشجعان.

(١٢) البيض السيوف. والبهاتير القصار جمع بهتر. والسمر الرماح. والعطائيل الطوال جمع عطبول.

فَلَوْ تَرَى كُلُّ عُضْوٍ مِنْ كَمَا تِهِمْ
كَأَخْرُفٍ أَشْكَلَتْ خَطًّا فَأَكْثَرَهَا
وَكُلُّ بَنِي حَكَّى بَنِي الْعَرُوضِ لَهُ
وَدَاخَلَتْ بِالرَّدَى أَجْزَاءَهُمْ عِلَلٌ
وَكُلُّ ذِي بَرَّةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهُ
وَكُلُّ جُرْحٍ بِجَنْسِهِ يَسْتَهْلُ دَمًا
وَعَاطِلٌ مِنْ سِلَاحٍ قَدْ عَدَا وَلَهُ
وَالْأَرْضُ مِنْ جُثِّ الْقَتْلَى مُجَلَّلَةٌ
عَصَبَتْ قُلُوبٌ كَمَا عَصَّ الْقَلِيبُ بِهِمْ
فَأَضْبَحَ الْبِشْرُ إِذْ أَفْلُ الْبَوَارِ بِهِ
وَأَضْبَحَتْ أَيْمَاتُ مُخَصَّنَاتِهِمْ
لَا تُنْسِكُ الدَّمْعَ مِنْ حُزْنٍ عُيُونُهُمْ
وَصَارَ قَفَرُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ غَنًى
وَزَدَّ أَوْجَهَهُمْ سُودًا وَأَغْيَنَّهُمْ
سَالَتْ وَسَاءَتْ عُيُونٌ مِنْهُمْ مَثَلًا
أَبْغَضَ بِهَا مُقْلًا قَدْ أَشْبَهَتْ لَبَنًا

مُفْصَلًا وَهُوَ مَكْفُوفٌ وَمَشْلُولٌ^(١)
بِالطُّغْنِ وَالضَّرْبِ مَقْطُوعٌ وَمَشْكُوعٌ
بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وَتَفْصِيلٌ
عَدَا الْمَرْقُلُ مِنْهَا وَهُوَ مَجْزُولٌ^(٢)
عَدَا يُقَادُ ذَلِيلًا وَهُوَ مَغْلُولٌ^(٣)
كَأَنَّهُ مَبْسُومٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولٌ^(٤)
أَسَاوِدٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَلَاجِيلٌ^(٥)
وَالضَّرْبُ مِنْ أَذْمَعِ الْأَحْيَاءِ مَبْلُولٌ^(٦)
فَلَأَسَى فِيهِمْ وَالتَّارِ تَأْكِيلٌ^(٧)
مِثْلُ الْوَطِيسِ بِهِ جُزْرٌ رَعَائِيلٌ^(٨)
وَأُمَهَاتُهُمْ وَفِي الْمَثَاكِيلِ^(٩)
إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْعَرَائِيلُ
وَفِي الْمَصَائِبِ تَقْوِيَةٌ وَتَحْصِيلٌ
بِضَاءٍ مِنَ اللَّوْ تَنْكِيدٌ وَتَنْكِيلٌ^(١٠)
كَأَنَّمَا كُلُّهَا بِالشُّوْكِ مَسْمُولٌ^(١١)
طَقَا الدُّبَابُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَمْقُولٌ^(١٢)

-
- (١) مفصلاً مقطوعاً، ومكفوف ممنوع. ومشلول معطل وفي كل من هذه الثلاثة ألفاظ تورية.
(٢) الترفيل أن يزداد في البحر الكامل سبب على متفاعلين فيصير متفاعلات. والمجزول ساقط الرابع من متفاعلين مع إسكان ثانيه في زحاف الكامل.
(٣) الترة التار والعداوة والحدود. واصل المراحل القدور. والمغلول في عنقه طوق من حديد.
(٤) الراح الخمر. والمعلول الشارب مرة بعد أخرى.
(٥) العاطل الذي لا حلي له.
(٦) مجللة مستورة.
(٧) القليب البئر والأسى الحزن.
(٨) البوار الهلاك. والوطيس التنور. والجزر جمع جزور من الإبل. والرعايل اللحم جمع رعبولة وهي الخرقعة الممزقة.
(٩) الإيم التي لا زوج لها. والمحصنات المتزوجات. والمثاكيل اللاتي مات لهن أولاد كثيرون.
(١٠) التأكيد من الند وهو شدة العيش والعسر. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.
(١١) ساءت قبحت. وسمل عينه فقأها.
(١٢) الممقول المغموس.

وَيَوْمَ عَمَّ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ أَسَى
وَنَالَ إِخْدَى الثَّنَائِيَا الْكَسْرُ فِي أُخْدِ
وَفِي مَوَاطِنَ شَتَّى كَمَ أَتَاكَ بِهَا
وَمَلَّكَتْ يَدَكَ الْيُمْنَى مَلَائِكَةُ
يُسَارِعُونَ إِذَا تَادَيْتَهُمْ لَوَعَى
مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحُولٍ مَا يَزَالُ بِهِ
بَنَائُهُ بِدَمِ الْأَبْطَالِ مُخْتَضِبٌ
أَلَّ النَّبِيِّ يَمَنُ أَوْ مَا أَشَبَّهُكُمْ
وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى مَدْحٍ يَكُونُ بِهِ
يَا قَوْمُ بَايَعْتُكُمْ أَنْ لَا تُشْبِهَ لَكُمْ
جَاءَتْ عَلَى تَلَوِّ آيَاتِ النَّبِيِّ لَهُمْ
مَعَايِشُ مَا رَضُوا إِنِّي لَمُبْتَهِجٌ
وَإِنَّ مَنْ بَاعَ فِي الدُّنْيَا مَحَبَّتَهُمْ
وَحَسِبُ مَنْ تَكَلَّتْ عَنْهُمْ خَوَاطِرُهُ
إِنَّ الْمَوَدَّةَ فِي قُرْبَى النَّبِيِّ غِنَى
وَكَمْ لِأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْكَرَامِ يَدُ
قَوْمٍ لَهُمْ فِي الْوَعَى مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمْ
كَأَنَّهُمْ فِي مَحَارِبٍ مَلَائِكَةُ
حَكَى الْعِبَادَةَ قَلْبِي جِئْتُكَ بِهَا

يَفْقِدُ عَمَّكَ وَالْمَفْقُودُ مَجْدُولٌ^(١)
وَجَاءَ يَجْبُرُ مِنْهَا الْكَسْرُ جَنْبِرِلُ^(٢)
تَضَرَّ مِنَ اللَّوِّ مَضْمُونٌ وَمَكْشُولُ
غُرِّ كِرَامٍ وَأَبْطَالُ بَهَائِلِ^(٣)
إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا تُودُوا هَذَا لَيْلُ^(٤)
إِلَى الْمَكَارِمِ جِدُّ وَهُوَ مَهْزُولُ^(٥)
وَطَرْفُهُ بِسَنَاءِ الْإِيمَانِ مَكْحُولُ^(٦)
لَقَدْ تَعَدَّرَ تَشْبِيهَ وَتَمْثِيلُ
لَأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ تَأْهِيلُ
مِنَ الْوَرَى فَاسْتَقِيلُوا الْبَيْعَ أَوْ قِيلُوا^(٧)
دَلَائِلُ هِيَ لِلشَّارِيخِ تَذْيِيلُ
بِهِمْ وَمَا سَخَطُوا إِنِّي لَمَثْكُولُ^(٨)
يُبْغِضُهُ اللَّهُ فِي الْأُخْرَى لَمَزْدُولُ^(٩)
إِنْ مَاتَ أَوْ عَاشَ تَنْكِيلُ وَتَثْكِيلُ^(١٠)
لَا يَسْتَقِيلُ قُوَادِي عَنْهُ تَمْوِيلُ^(١١)
عِنْدَ الْإِلَهِ لَهَا فِي الْفَضْلِ تَخْوِيلُ^(١٢)
حُسْنُ ابْتِلَاءٍ وَفِي الطَّاعَاتِ تَبْتِيلُ^(١٣)
وَفِي خُرُوبِ أَعَادِيهِمْ رَأْيِيلُ^(١٤)
لِلَّالِ تَغْطِيَةٌ وَالصُّحْبِ تَخْلِيلُ^(١٥)

(١) الأسى الحزن. والمجدول المسرور.

(٢) الثنايا مقدمات الأسنان.

(٣) البهاليل السادات.

(٤) الهذاليل المسرعون.

(٥) التضؤ الهزيل. والجد خلاف الهزل.

(٦) البنان رؤوس الأصابع. والسنا الضوء.

(٧) بايعتكم عاهدتكم. وقلته البيع أقيله فسخته واستقاله طلب إليه أن يقيله.

(٨) المبتهج المسرور. والمثكول فاقد الولد.

(٩) المرذول الخسيس.

(١٠) نكل عنه نكص. والتكثيل من الشكل وهو

فقد الولد. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.

(١١) التمويل كثرة المال.

(١٢) يد نعمة. وتخويل تمليك.

(١٣) الوغى الحرب. والتبيل الانقطاع إلى الله تعالى عن الدنيا.

(١٤) الرأيل الأسود جمع ربال.

(١٥) تخلل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالعبادة حين أنفق جميع ماله على النبي ﷺ.

وَلِي قُوَادَ وَتُطَقَّ بِالْوِدَادِ لَهُمْ
فَإِنْ ظَنَنْتُ بِهِمْ خُتْلًا لِبَعْضِهِمْ
أَيْمَةُ الدِّينِ كُلِّ فِي مُحَاوَلَةٍ
لِبِقْضِي اللَّهِ أَمْرًا كَانَ قُدْرُهُ
حَسْبِي إِذَا مَا مَنَحْتُ الْمُسْطَفَى مَدْحِي
مَدَحَ بِهِ ثَقُلْتُ مِيزَانَ قَائِلِهِ
وَكَيْفَ تَأْبَى جَنَى أَوْصَافِهِ هَمِّ
وَلَيْسَ يُذْرِكُ أَذْنَى وَضْفِهِ بَشَرُ
كُلِّ الْقَصَاحَةِ عِيٍّ فِي مَنَاقِبِهِ
لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يُخْصُوا مَحَاسِنَهُ
عُذْرًا إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَلِمِي
إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنُطِقِي فِي طَيْبِهِ عَسَلًا
مَاحِلَةً بِخِلَالِ مِنْكَ قَدْ رُقِمَتْ
جَاءَتْ بِحُبِّي وَتَضْيِيقِي إِلَيْكَ وَمَا
أَلْبَسْتُهَا مِنْكَ حُسْنًا فَازْدَهَتْ شَرَفًا
لَمْ أَتَّجِلْهَا وَلَمْ أَغْصِبْ مَعَانِيهَا
وَمَا عَلَى قَوْلٍ كَغِبٍ أَنْ تُوَازِنَهُ
وَقَلَّ تُعَادِلُهُ حُسْنًا وَمَنْطِقُهَا

وَبِالْمَدَائِحِ مَشْعُوفٌ وَمَشْعُورٌ^(١)
إِنِّي إِذَا بِغُرُورِ النَّفْسِ مَخْتُولٌ^(٢)
إِلَى صَوَابِ اجْتِهَادٍ مِنْهُ مَوْكُولٌ^(٣)
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
فِي الْحَشْرِ تَرْكِيبُهُ مِنْهُ وَتَعْدِيلٌ^(٤)
وَخَفَ عَنْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ ثَقِيلٌ^(٥)
يَرْوُقُهَا مِنْ قُطُوفِ الْهَرِّ تَذْلِيلٌ^(٦)
أَيْقَطَعُ الْأَرْضَ سَاعَ وَهَوٍّ مَكْبُولٌ^(٧)
إِذَا تَفَكَّرْتَ وَالتَّكْثِيرُ ثَقِيلٌ^(٨)
أَعْيَتْهُمْ جُمْلَةً مِنْهَا وَتَفْصِيلٌ^(٩)
إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَيْهِ الْعُدْرُ مَقْبُولٌ
فَإِنَّهُ بِمَدِيحِي فِيكَ مَغْسُولٌ^(١٠)
مَا فِي مَحَاسِنِهَا لِلْغَيْبِ تَخْلِيلٌ^(١١)
حُبِّي مَشُوبٌ وَلَا التَّضْدِيقُ مَدْخُولٌ^(١٢)
بِهَا الْخَوَاطِرُ مِثًا وَالْمَنَاوِيلُ^(١٣)
وَعَبْرٌ مَدْحِكَ مَغْصُوبٌ وَمَنْحُولٌ^(١٤)
قَرُبًا وَازْدَ الدُّرُ الْمَنَاقِبُ^(١٥)
عَنْ مَنُطِقِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مَغْدُولٌ^(١٦)

- (١) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلوب.
- (٢) ختله خدعه. وغره خدعه أيضاً.
- (٣) وكل إليه الأمر سلمه وتركه إليه.
- (٤) زكا صلح وزكاه خيره. وعدله شهد بعدالته.
- (٥) الأوزار الذنوب.
- (٦) الجني الثمر المجني. ويروقها يعجبها.
- (٧) وذلل الكرم دليت عناقيد.
- (٨) أدنى وصفه أقرب. والمكبول المقيد.
- (٩) العي ضد الفصاحة. والمناقب المفاخر والفضائل.
- (١٠) أعيتهم أتعبتهم.
- (١١) غسل الطعام خلطه بالعسل فهو معسول.

- (١١) أصل الحلة أزار ورداء ولا تكون إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة. والخلال الخصال جمع خلة. ورقم الكتاب كتبه والشوب خلطه. وتخلل الشيء دخل في خلاله.
- (١٢) مشوب مخلوط. وكل ما دخله عيب فهو مدخول.
- (١٣) ازدعت افتخرت. والمناويل جمع منوال وأصله أداة النسيج وهي هنا الأفكار.
- (١٤) انتحله ادعاه لنفسه وهو لغيره.
- (١٥) مقال الشيء ميزانه من مثله.
- (١٦) العرب العرباء الصرحاء والمتعربة والمستعربة الدخلاء.

وَحَيْثُ كُنَّا مَعًا تَزِمِي إِلَى غَرْضٍ
 إِنَّ أَقْفَ أَثَارَهُ إِنِّي الْغَدَاةُ بِهَا
 لَمَّا غَفَرْتَ لَهُ ذَنْبًا وَصُنْتَ دَمًا
 رَجَوْتُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تِلْفَى
 وَلَيْسَ غَيْرُكَ لِي مَوْلَى أَوْ مَلَّةُ
 وَلِي قُوَادُ مُحِبٍّ لَيْسَ يُقْنِعُهُ
 يَمِيلُ بِي لَكَ شَوْقًا أَوْ يُخَيِّلُ لِي
 يَهُمُّ بِالسَّغْيِ وَالْأَثْدَارِ تُنْسِكُهُ
 مَتَى تَجُوبُ رَسُولَ اللَّهِ نَحْوَكَ بِي
 فَأَلْتَنِي وَيَدِي بِالْفَوْزِ ظَافِرَةً
 فِي مَغْشَرٍ أَخْلَصُوا لِلَّهِ دِيْنَهُمْ
 شَغَبْتُ لَهُمْ مِنْ نَرَى الْبَيْتِ الَّذِي شَرَفْتُ
 مُحَلِّقِي أَرْوُسٍ زِيدَتْ وَجُوهُهُمْ
 قَدْ رَحِبَ الْبَيْتُ شَوْقًا وَالْمَقَامُ بِهِمْ
 نَذَرْتُ إِنْ جَمَعْتُ شَمْلِي بِبَابِكَ أَوْ
 أَبْلُ مِنْ طَيِّبَةٍ بِالْقَمْعِ طَيِّبٌ نَرَى
 دَامَتْ عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَكْفُلُهَا
 مَا لَاحَ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَاسْتَسَرَّ بِهِ

فَحَبَّبًا نَاضِلٌ مِنَّا وَمَنْضُولٌ^(١)
 عَلَى طَرِيقِ نَجَاحٍ مِنْكَ مَذْلُولٌ^(٢)
 لَوْلَا ذِمَامُكَ أَضْحَى وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٣)
 لَهُ مِنَ النَّفْسِ إِمْلَاءٌ وَتَسْوِيلٌ^(٤)
 بَعْدَ الْإِلَهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلٌ
 غَيْرُ اللَّقَاءِ وَلَا يَشْفِيهِ تَغْلِيلٌ
 كَأَنَّمَا بَيْنَنَا مِنْ شُقَّةٍ مِيلٌ^(٥)
 وَكَهَيْفَ يَغْدُو جَوَادٌ وَهُوَ مَشْكُولٌ^(٦)
 تِلْكَ الْجِبَالُ تَجِيبَاتُ مَرَايِيلُ^(٧)
 وَتَوْبُ ذَنْبِي مِنَ الْآثَامِ مَغْسُولٌ
 وَقَوَّضُوا إِنْ هُمْ نَالُوا وَإِنْ نِيلُوا^(٨)
 بِهِ التَّيْبُونُ تَطْيِيبٌ وَتَكْجِيلٌ^(٩)
 حُسْنًا بِهِ فَكَأَنَّ الْحَلْقَ تَرْجِيلٌ^(١٠)
 وَالْحَجَرُ وَالْحَجَرُ الْمَلْثُومُ وَالْمِيلُ^(١١)
 شَفْتُ قُوَادِي بِهِ قُوَادًا شَمْلِيلُ^(١٢)
 لِعُلَّتِي وَعَلِيلِي مِنْهُ تَبْلِيلُ^(١٣)
 مِنَ الْمُهْمِ مِنْ إِبْلَاحٍ وَتَوْصِيلُ
 مِنَ الْكَوَاكِبِ قُنْدِيلُ فَقُنْدِيلُ

(١) ناضله في الرمي بالسهم فنضله أي غلبه.

(٢) أقفوا اتبع. والغداة أول النهار.

(٣) الذمام العهد. والدم المطلول الذي لم يؤخذ
 بثأره.

(٤) أملت له في غيه أطالت. وسولت له نفسه
 كذا زينت.

(٥) الميل مد البصر وهو مقدار نصف ساعة
 بالسير المعتدل.

(٦) يعدو يجري. والمشكول المشدودة قوائمه
 بحبل.

(٧) تجوب تقطع والنجيبة الناقة الأصيلة.

والمراسيل السريعات.

(٨) نالوا غلبوا ونيلوا غلبوا.

(٩) الأشعث الذي لم يدهن شعره. وثرى البيت
 تراه.

(١٠) الترجيل تسريح الشعر.

(١١) المقام مقام إبراهيم والحجر حجر إسماعيل
 عليهما السلام وأصل الميل منار بني المسافر
 وهو هنا الموضوع بين الصفا والمروة.

(١٢) القوداء الناقة العظيمة. والشمليل الناقة
 السريعة.

(١٣) الغلة شدة العطش. والغليل حرارة الحب
 والحزن.

وقال الإمام يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية رحمه الله تعالى :

رَكِبَ الْحِجَازَ وَمِنْكَ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
عَلَّلَ بِمَا طَابَ لِلْبَطْحَاءِ مِنْ خَبَرِ
هَلْ رُبَّةُ السُّتْرِ بَعْدَ النَّأْيِ دَانِيَةٌ
أَمْ هَلْ تَحُلُ مَطَايَا سَاحَتِهَا
وَنَقْطَضِي بِالْمُصَلَّى وَالصَّفَا وَمِئَى
وَهَلْ تَجِدُ بِتَغَمَّانِ الْأَزَاكِ لَنَا
وَهَلْ تَخُبُ بِنَا بَيْنَ الْعَقِيَّتِ إِلَى
مُصَبِّرَاتِ الْقَرَى كَوْمَ كَرَائِمٍ لَا
بِالثَّقِي أَغْظُمُهَا وَالذَّرُّ خَالِيَةٌ
خُوصٌ لَهَا أَرْبَ تَحْتَ الدُّجَى وَإِذَا اشْتَدَّ
تَحْكِيْنٌ نَفَثَ نَعَامٌ رَاعَهُنَّ ضَحَى
يَلْبِزْنَ صَمَّ الْحَصَا لَبَزًا وَمَذْرُجَهَا
إِذَا الْخُدَاةُ بِسَلْعٍ عَرَضُوا فَلَهَا

هَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ لِلْمُشْتَاكِ تَنْوِيلُ
ذَا الْوَجْدِ إِنْ كَانَ يَشْفِي الصَّبَّ تَغْلِيلُ^(١)
أَمْ حَبْلُهَا بَعْدَ طُولِ الْقَطْعِ مَوْضُولُ^(٢)
وَرَبْعُهَا الرُّخْبُ بِالْأَخْبَابِ مَأْمُولُ^(٣)
دَيْنًا تَصْرَمُ حِينَ وَهوَ مَمْطُولُ^(٤)
مِنْ الْمَوَاهِبِ أَشْمَالُ رَعَابِيلُ^(٥)
سَلْعُ رَوَاجِلُ تَخْذُومَا الْأَرَاجِيلُ^(٦)
يَأْمَنُ مِنْ ذَابٍ قُوْدُ مَرَاقِيلُ^(٧)
وَمِنْ كَلَالٍ وَمِنْ هَزَلٍ مَعَاطِيلُ^(٨)
لَدَى الْهَجِيرِ وَضَمَّ الْقُسُورَ الْغِيلُ^(٩)
ذُعْرٌ وَيَثْفِرْنَ وَالصَّوَانُ مَبْتُولُ^(١٠)
خَطٌّ عَلَيْهِ فَمَثْقُوطٌ وَمَشْكُورُ^(١١)
عَلَى الْوَجَى وَدَوَامِ السَّيْرِ تَبْغِيلُ^(١٢)

(١) علله بطعام وغيره نعليلاً شغله به . والبطحاء مكة وأصلها المسيل بين جبلين . والوجد الحزن والحب .

(٢) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفاً . والنأي البعد .

(٣) مكان أهل ومأهول فيه أهله .

(٤) اقتضاء طلبه . وتصرم انقطع .

(٥) تجد تصوير جديدة والأسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق . والرعبولة الخرقاة المتمزقة .

(٦) تخب تسرع . والعقيق وادي وسلع جبل في المدينة المنورة . والأراجيل الرجال .

(٧) مصبرات من الصبر . والقرى الظهر . والكوم جمع كوما وهي الناقة الجسيمة . والدأب مداومة السير . والقود . جمع قوداء وهي الناقة العظيمة . والمراقيل جمع مرقال وهي المسرعة .

(٨) النقي المنخ . والدَّر الحليب . والكلال العجز . والهزل الهزال ضد السمن والمعاطيل الخاليات من الحلي .

(٩) الخوص غائرات العيون . والأرب الحاجة . والدجى الظلام . والقصور الأسود . والغيل بيته .

(١٠) نفث نفخ وراعهن أخافهن . والدعر الخوف . ثقرة تثفيراً ساقه من خلقه والصوان ضرب من الحجارة شديدة . ومبتول مقطوع .

(١١) اللبز ضرب الناقة الأرض بجمع خفها . والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب . ومدرجها طريقها .

(١٢) الوجي الحفاه من كثرة السير . والتبغيل الصبر على السير .

تَجِنُّ شَوْقًا وَأَنْى لَا تَجِنُّ إِلَى
بِلَکَ الرُّبُوعِ الَّتِي أَنْسَتْ مُبْتَكِرًا
حَلَلْتُهَا فَحَلًّا عِنْدِي الْعَرَامُ بِهَا
فَهَلْ أَقِيلُ بِسَلْعٍ فِي أَعَزِّ جَمَى
فِي ثُرَيَّةٍ رَحْبَةٍ الْأَكْنَافِ قُلْ لَهَا
أَرْضُ ثَوَى مُجَمَّلِ الْعِلْمِ الْعَزِيزِ بِهَا
بِالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ
وَبَشَّرَ النَّاسَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ بِهِ
وَلَمْ تَزَلْ شَيْعُ الرُّحْمَنِ تَنْعَتُهُ
حَتَّى وَعَى تَعْتَهُ سَلَمَانُ قَاتِبِ الْآثَا
فَأَبْصَرَ الْحَقُّ لَا شَكَّ يُخَالِطُهُ
وَقِيلَ كَانَ اسْمُهُ سَطْرًا تَضَمَّنَتْهُ
وَلَا حَ فَوْقَ نُحُورِ الْعَيْنِ أَحْسَنَ مِنْ
لِذَاكَ آدَمُ لَمَّا قَامَ مُغْتَدِرًا
دَعَا بِهِ فَأَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ
وَزَانَهُ نُورُهُ أَيَّامَ مَهَبِطِهِ
وَأَوْدَعَتْ نُورَهُ حَوَاءُ قَابَتَهَا جَثْ
وَبِالْأُبُوءِ شَيْئٌ نَالٌ مُنْقَرِدًا
وَحَلَّ فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السُّفِينِ وَفِي
وَالْمُدَيَّةِ انْقَلَبَتْ عِنْدَ الذَّبِيحِ لَمَّا

جَمَى الرُّسُولِ التَّجِيبَاتِ الْمَرَّاسِيلُ^(١)
رُشْدِي بِهَا وَتَعَدَّتْنِي الْأَصَالِيلُ^(٢)
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَفِي قَلْبِي عَقَابِيلُ^(٣)
إِنْ قِيلَ يَوْمًا لِرَكْبٍ مُهْجِرٍ قِيلُوا^(٤)
مِنْ الْمُحِبِّ بِجَفْنِ الْعَيْنِ تَقْبِيلُ
وَأَثَبْتُ مِنْهَا لِنَفْعِ النَّاسِ تَفْصِيلُ^(٥)
بِقَضَائِهِ الْجَمُّ نُورًا وَإِنْجِيلُ^(٦)
وَبِتُّ أَوْصَافَهُ شُعْيَا وَحَزَقِيلُ^(٧)
إِنْ مَرَّ جِيلٌ أَتَى مِنْ بَغْدَادِ جِيلُ^(٨)
رَلَمَ ثُلُوهٍ عَنْهَا الْأَشَاغِيلُ
وَلَا عَرَاهُ عَنِ التَّحْقِيقِ تَضْلِيلُ
عَرْشُ عَظِيمٍ عَلَى الْأَمْثَلِكِ مَحْمُولُ
عَقْدٍ مِنَ الدَّرِّ زَائِنَةُ التَّفَاصِيلُ^(٩)
إِذْ عَرَهُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ تَسْوِيلُ^(١٠)
وَكَانَ مِنْهُ لَهُ قُرْبٌ وَتَنْجِيلُ
كَأَنَّمَا هُوَ فَوْقَ الْوَجْهِ قُنْدِيلُ
وَكَانَ مِنْهُ لَهَا نَاجٌ وَإِكْلِيلُ
شَاوَأُ مِنَ الْفَضْلِ لَمْ يُدْرِكْهُ هَابِيلُ^(١١)
صُلْبُ الْخَلِيلِ وَلِلنُّيَّانِ تَشْعِيلُ^(١٢)
مِنْ نُورِهِ فِيهِ مَكْنُونٌ وَمَجْبُولُ^(١٣)

- (١) وأنى كيف. والتجيبات الكرائم والمراسيل السريعات.
(٢) الربوع المنازل. وأنست علمت. ومبتكراً في أول العمر وأصل البكرة أول النهار.
(٣) العقابيل بقايا العشق.
(٤) أقيل من القيلولة وهي النوم نصف النهار. والمهجر السائر في الهاجرة وهي شدة الحر في وسط النهار.
(٥) ثوى أقام.
(٦) الجم الكثير.

- (٧) شعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل.
(٨) شيع الرحمن جماعات من الأنبياء والأخبار والرهبان.
(٩) الفاصلة الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظم.
(١٠) التسويل التزين.
(١١) الشاؤ الغاية.
(١٢) الصلب الظهر.
(١٣) المدية السكين. والذبيح إسماعيل عليه السلام. والمكنون المستور.

وَلَمْ يَزَلْ بِصَحِيحِ الْعَقْدِ يُودِعُهُ الزُّهْدَ
 حَتَّى اسْتَقَرَّتْ لَهُ فِي هَائِمِ قَدَمٍ
 وَأَخْرَزَ الثُّورَ عَبْدُ اللَّهِ فَهُوَ بِهِ
 ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهِ الزُّهْرَاءُ أَمِنَهُ الْحَصَا
 حَتَّى بَدَأَ عَامَ سَارَتْ نَحْوَ مَكَّةَ أَوْ شَا
 فَكَانَ مِنْ سِرِّهِ الْمَكْنُونِ. أَنْ دَفَعَتْ
 فَأَشْرَقَتْ عَرَصَاتُ الْأَرْضِ حِينَ بَدَأَ
 وَخَرَّ يَسْجُدُ لِلرَّحْمَنِ مُقْتَرِباً
 وَصَانُهُ سَاعَةَ الْوَضْعِ الْمَلَأْتُكَ مِنْ
 وَطَاحَ تَاجُ أَلُوشُرَّوَانَ وَازْتَجَسَ الْإِيوَا
 جَاءَتْ بِهِ كَامِلاً لَا عَيْبَ يَنْقُصُهُ
 وَكَانَ يُضْجِي دَهِيناً فِي حَدَائِثِهِ
 وَكَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ بِالْعَمَامِ لَهُ
 وَخُصَّ بِالْعُمَرِ الثَّامِي الشَّرِيفِ لَهُ
 فِي أَرْبَعِ ثُمَّ فِي عَشْرِ وَلَيْلَةٍ مَغْرَا
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانَ شَرَفُهُ
 آيَاتُهُ مُحْكَمَاتُ النُّظْمِ لَيْسَ لِمَا

رَ الطَّوَاهِرَ آبَاءَ بِهَالِيلٍ^(١)
 لَهَا مِنَ الْمَجْدِ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ
 تَاجٍ مِنَ الدَّبْحِ تَفْدِيهِ الشَّمَالِيلُ^(٢)
 نَ لَمْ يَلْقَهَا فِي الْحَمْلِ ثَقِيلُ^(٣)
 بَ الْأَحَابِيشِ يَخْدُو جَيْشَهَا الْفِيلُ^(٤)
 عَنْهَا أَعَادِيهَا الطَّنِيرُ الْأَبَابِيلُ^(٥)
 ثُورُ لَهُ فِي الطَّبَاقِ السَّبْعِ تَجْوِيلُ^(٦)
 سُجُودَ عَبْدٍ لَهُ بِالْقُرْبِ تَأْمِيلُ
 مُعَايِدِ كَيْدِهِ مَسٌّ وَتَخْبِيلُ^(٧)
 نَ وَانْصَاعَ كِسْرَى وَهُوَ مَخْبُولُ^(٨)
 كَأَنَّهُ وَهِيَ لَمْ تَكْحَلْهُ مَكْحُولُ
 وَمَا لِقَوْدِيهِ بِالْأَذْمَانِ تَرْجِيلُ^(٩)
 مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى شَبَّ تَظْلِيلُ
 بِالْشَّرْحِ صَدْرُ بِمَاءِ الْقُدْسِ مَغْسُولُ^(١٠)
 جَ لَهُ مِنْهُ تَفْرِيبٌ وَتَفْضِيلُ
 مِنْ الْمُهَيِّمِينَ رَبِّ الْعَرْشِ تَنْزِيلُ^(١١)
 فِيهَا مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّبَيَّنِ تَبْدِيلُ^(١٢)

(١) الزهر جمع زهراء وهي ذات اللون الأبيض الصافي. والبهاليل السادات.

(٢) الشماليل جمع شمال وهي الناقة السريعة.

(٣) الزهراء الحسناء. والحصان العفيفة.

(٤) بدا ظهر أي ولد ﷺ. والأوشاب الأوباش والأخلاط واحده وشب. والأحابييش الحبشة. وحدا الإبل زجرها وساقها.

(٥) الأبابيل الجماعات.

(٦) العرصات الساحات. والطباق السموات. والتجويل الجولان.

(٧) الكيد المكر والخبث. والمس الجنون والتخييل من الخيل وهو اختلال العقل.

(٨) طاح سقط. ورجست السماء رعدت شديداً. انصاع انفلت راجعا مسرعاً. والمخبول مختل العقل.

(٩) الحداثة صغر السن. والفودان جانباً الرأس. والترجيل تسريح الشعر.

(١٠) القدس الطهر.

(١١) أبان الشيء حينه. والتنزيل القرآن.

(١٢) محكمات غير منسوخة.

فِيهَا مَوَاعِظُ يَشْفِينِ الصُّدُورَ مِنَ الشُّكِّ
فَجَاءَ بِالْحَقِّ وَالشَّيْطَانُ قَدْ خَلَبَتْ
فَأَوْضَحَ الْخِطَّةَ الْمُثْلَى وَأَثَقَدَ مِنْ
فَشْرَعُهُ وَاضْهَحَ لَا إِصْرَ أَحْسَنُ مَا
فِي بَغْيِهِ حَرَسَ السَّقْفَ الثَّوَابِ فَالْهَمَّا
وَجَاءَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَلَمْ
تَكُنْ فِي الْقَمَرِ الْمُتَشَقُّ مُعْجَزَةً
وَسَبَّحَ الْحَصِيَاثُ السَّبْعُ فِي يَدِهِ
وَحَنَّ جَذَعٌ إِلَيْهِ حِينَ فَارَقَهُ
وَحَدَّتِ الْأَرْضُ يَوْمًا دَوْحَةً فَآتَتْ
وَحَرَ مِنْ تَخْلَةٍ عِذْقٍ بِدَعْوَتِهِ
وَحَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدًا جَمَلُ
وَهَكَذَا سَجَدَ السَّانِي الْعَصِيُّ لَهُ
وَسَلَّمَتْ ظَنِيَّةٌ يَوْمًا عَلَيْهِ وَعَنْ
فَفَكَّهَا مِنْ وَثَاقِ الْأَسْرِ فَانْطَلَقَتْ
وَحَارِشُ الضَّبِّ لَمَّا أَنَّ أَقْرَّ لَهُ
وَسَحَّ مَاءَ عَرِيضٍ مِنْ أَصَابِعِهِ

لَكَ الْمُرِيبِ وَتَخْرِيمُ وَتَخْلِيلُ^(١)
مِنْهُ عُقُولُ أُولِي الشُّرْكِ الْأَبَاطِيلُ^(٢)
تَبِيهِ الْهَوَى مِنْ أَضْلَلْتُهُ التَّمَاثِيلُ^(٣)
شَرَعَ لَنَا مِنْهُ إِضْضَاحٌ وَتَسْهِيلُ^(٤)
رُ عَنْ خَطَفَاتِ السَّمْعِ مَغْرُورُ^(٥)
يَرُدُّهَا فِي الْبَرَايَا مِنْ لَهُ جُولُ^(٦)
مَا فِي حَقِيقَتِهَا لِلْعَيْنِ تَخْيِيلُ
لَهُنَّ بِالذِّكْرِ تَكْثِيرُ وَتَهْلِيلُ
شَوْقًا كَمَا حَثَّتِ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(٧)
تَسْعَى إِلَيْهِ وَلِلْأَفْنَانِ تَهْدِيلُ^(٨)
وَعَادَ لَمْ يَتَقَلَّلْ مِنْهُ عُشْكَوْلُ^(٩)
لَوْلَاهُ أَضْحَى وَمِنْهُ اللَّحْمُ مَحْمُولُ
فَانْصَاعَ فِيهِ لِسْقِي الْمَاءِ تَذْلِيلُ^(١٠)
رَضَاعَ خَشْفَيْنِ عَاقَتْهَا الْأَحَابِيلُ^(١١)
لَهَا لِسَانٌ بِشُكْرِ اللَّهِ مَشْغُولُ
بِدَعْوَةِ الْحَقِّ أَضْحَى وَهُوَ مَذْلُولُ^(١٢)
مِنْ دُونِ مَشْرِيبِهِ الْمُسْتَعْدِبِ الثَّيْلُ

(١) المريب ذو الريبة.

(٢) خلبت سلبت.

(٣) الخطة الطريقة. والمثلى الأشبه بالحق. والتهى الكبر والعجب. والهوى ميل النفس. والتماثيل الصور.

(٤) الأصبر الثقل.

(٥) السقف السماء. والثواب الشهب. والهماز الشيطان.

(٦) الجول الجولان.

(٧) العود جمع عائد وهي من النوق بمنزلة النفساء من النساء. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل من الأنس والوحش.

(٨) خدت شقت. والدوحة الشجرة الكبيرة. والأفنان الأغصان. وتهديلها ارتخاؤها.

(٩) العلق العرجون الذي (يحمل البلح). ويتفلل ينقطع. والعشكول الشمرخ الذي يكون فيه الرطب.

(١٠) الساني جمل الساقية. والعصي العاصي. وانصاع انقتل مسرعاً.

(١١) الخشف ولد الظبية والأحاييل جمع أحبولة شرك الصيد.

(١٢) حارش الضب صائده.

سَقَى فَرَوَى مِثِيناً خَمْسَ عَشْرَةَ مَا
وَمَدَّ لِلصَّخَبِ كَفًّا فَانْجَلَتْ فِرْقًا
وَحَدَّرْتُهُ ذِرَاعَ الشَّاةِ مَا وَضَعَتْ
وَفَاءَ مِنْ عَقْدِ الثُّفَاتِ مُنْطَلِقًا
هَذَا وَأَوَّلَاهُمَا صَفْحًا عَلَى ظَفْرِ
وَمَنْ يُرِدْ جَاهِدًا خَضِرًا لِمُعْجِزِهِ
إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
أَمَدُهُ اللَّهَ بِالْأَمَلَاكِ مُزْدَقَّةً
وَبِالْمُهَاجِرَةِ الْأَعْيَانِ وَالْعُرْرِ الْأَنْصَا
بِهِمْ عُقُودُ الْهَدَى شُدَّتْ كَمَا بِهِمْ
وَحَصَّهُ بِأَيْبَى بَكْرِ وَبِالْعَلَمِ الْفَارُ
هُمَا وَزِيرَاهُ فِي الْأَرْضِ اذْتَضَى بِهِمَا
وَبِالشَّهِيدِ أَبِي عَمْرِو مُرْتَلٍ
عُثْمَانٌ مَنْ خُصَّ بِالثُّورَيْنِ ثُمَّ لَهُ
وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ وَهُوَ نَاصِرُهُ
أَخِي الرُّسُولِ حَبَاةً بِالْبَتُولِ فَمَنْ
أَكْرَمَ بِهِمْ خَيْرَ كُلِّ الصُّخَبِ أَرْبَعَةً
وَمَنْ رَأَى بِإِيمَانٍ فَإِنَّ لَهُ

مِنْ نَاهِلٍ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُولٌ^(١)
كَأَنَّهَا نَعَمٌ هَيْمٌ مَجَافِيلُ^(٢)
فِيهِ مِنَ السَّمِّ أُمُّ الثَّيْرِبِ الْغُولُ^(٣)
كَأَنَّهُ مُزَقَّفُ الْحَدَّيْنِ مَضْفُورُ^(٤)
وَلَمْ يَشْنِ جِلْمَهُ الْمَأْمُولُ تَغْجِيلُ^(٥)
يَحْصُرُ وَلَمْ يَتَسَبَّحْ فِي نَظْمِهِ قِيلُ^(٦)
نَقْصُ الْمَحَاقِ وَلَا يُخْفِيهِ تَأْفِيلُ^(٧)
لِنَضْرِهِ فَلَهُمْ فِي الْخَضَمِ تَنْكِيلُ^(٨)
رِكْلٌ لَهُ فِي الْفَضْلِ تَخْصِيلُ
عَقْدُ الضَّلَالَةِ أَضْحَى وَهُوَ مَحْلُولُ
فِي إِذْ لَهُمَا صِدْقٌ وَتَغْدِيلُ^(٩)
وَفِي السَّمَوَاتِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
آيَاتِ الْكِتَابِ وَتَوْبُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ^(١٠)
مِنْ أَنْفَسِ الثُّفَعِ تَجْهِيْزُ وَتَنْسِيلُ^(١١)
وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ^(١٢)
نَاوَاهُ فَهُوَ عَنِ الْإِيمَانِ مَبْتُورُ
هُمْ لِمَنْ صَحَّحَ الثَّقَوَى قَنَادِيلُ
فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِ مَا فِيهِ ثَقْلِيلُ

(١) النهل أول الشرب. والعلل الشرب مرة بعد أخرى.

(٢) النعم الإبل. والهيم العطاش. والمجافيل الجافلات.

(٣) الثيرب الشر. والغول أنثى الجن والمراد اليهودية التي وضعت السم في ذراع الشاة.

(٤) فاء رجع. والعقد عقد السحر والثفات اليهودي الذي سحر النبي ﷺ والمرهف السيف القاطع.

(٥) شانه قبحه.

(٦) يحصر يعجز.

(٧) أفل القمر غاب.

(٨) مردفة يتبع بعضهم بعضاً.

(٩) أصل العلم الجبل والراية. والفاروق عمر سماء ﷺ لأن إسلامه فرق بين الحق والباطل..

(١٠) رتل القراءة ترسل فيها.

(١١) تجهيز جيش العسرة. وتسهيل بئر رومة.

(١٢) حباه أعطاه. والبتول السيدة فاطمة رضي الله عنها. والمبتول المقطوع.

أَجُورُهُمْ بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ وَفِرَّةٌ
يَا سَيِّدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدَهُمْ
حَبَّرْتُ فِيكَ قَصِيداً حُسْنُ مَذْحِكٍ فِي
نَظْمِئِهَا وَزَنْ مَنْ قَدْ قَالَ مُبْتَدِئاً
تَبَرُّكاً بِاتِّبَاعِي مَا نَحَاهُ وَلَمْ
لَقَدْ عَلَا كَغَبٍ كَغَبٍ كُلِّ مُمْتَدِّحٍ
سَبْقاً وَتَضْلاً وَإِنْشَاداً مُشَافَهَةً
لِكُنِّي إِنْ يَكُ التَّنْصِيفُ قَصْرَ بِي
أَقُولُ لِلْوَاعِظِ الْمُهْدِي نَصِيحَتَهُ
مُحَمَّدُ خَيْرُ مَبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ
فَاشْفَعْ لِي الْآنَ فِي إِطْلَاقِ نَفْسِي مِنْ
وَفِي الْمَعَادِ فَسَلْ حُسْنَ الْخَلَاصِ لَهَا
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ بَاقِيَةً

يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا تُخَصَّصَى الْمَثَاقِيلُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْكَ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
رُؤْسِ أَبْيَاتِهَا الْحُسْنَى أَكْالِيلُ^(١)
بَائِثٌ سَعَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُورُ
أَبْعَ الْمُضَاهَاةِ أَيْنَ الطُّولُ وَالطُّولُ^(٢)
فَمَنْ يُقَاصِلُ يَوْماً فَهُوَ مَفْضُولُ
وَبُرْدَةٌ قَصُرَتْ عَنْهَا السَّرَابِيلُ^(٣)
وَقِيلَ إِنَّكَ مَبْعُوثٌ وَمَسْئُولُ
أَقْصِرْ فَلِي شَافِعٍ فِي الْحَشْرِ مَقْبُولُ
وَجَاهُهُ الْعَمْرُ لِلرَّاحِيقِ مَبْدُولُ^(٤)
وَنَاقِهَا فَقَرِيبُ النَّفْسِ مَكْبُولُ^(٥)
إِذْ كُلُّ عَبْدٍ بِمَا يَغْنِيهِ مَشْغُولُ
بَقَاءَ دَارٍ إِلَيْهَا أَنْتَ مَنَقُولُ

وقال محمد بن أبي العباس أحمد الأبيوردي الأموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٥٠٧ ونقلتها من ديوانه وصححتها على نسخة أخرى:

خَاصُّ الدُّجَى وَرِزَاقُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ
أَشِيمُهُ وَضَجِيعِي صَارِمٌ خَلِيمُ
فَحَرُّ صَاحِبِ رَحْلِي إِذْ تَأَمَّلَهُ
يَخْذِي بِأَرْوَاحٍ لَا يُغْضِي وَنَاطِرُهُ

بَرْقٌ كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الْحَدِّ مَضْغُولُ^(٦)
وَمَخْمَلِي بِرِشَاشِ الدَّمْعِ مَبْلُولُ^(٧)
حَتَّى حَنَنْتُ وَبَضُوي عَنْهُ مَشْغُولُ^(٨)
بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ مَكْحُولُ^(٩)

(١) حبرت حسنت. والأكاليل التيجان.

(٢) نحاه قصده وضاهاه شاكله. والطول المن.

(٣) البردة كساء يلتحق به وهي بردة النبي ﷺ التي أجاز بها كعباً رضي الله عنه. والسريال القميص والدرع.

(٤) الغمر الكثير.

(٥) المكبول المقيد.

(٦) الدجى الظلام. والرواق بيت كالفسطاط. والمسدول المرخي.

(٧) أشيمه أنظره. والصارم السيف القاطع. والخزم القاطع أيضاً. والمحمل شقان على البعير يحمل فيهما العديلان.

(٨) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه. والنضو المهزول.

(٩) يخذي يسرع. والأثمء كحل أسود.

وَلَا يَمُرُّ الْكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ
إِذَا قَضَى عَقَبَ الْإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ
وَاعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَهِيَ نَائِيَةٌ
رَبَا الْمَعَاصِمَ ظَمَأَى الْخَصِرَ لَا قَصْرَ
قَالَوْجُهُ أَبْلَجُ وَاللُّبَاتُ وَاضِحَةٌ
كَأَنَّمَا رِيْقُهَا وَالْفَجْرُ مُبْتَسِمٌ
صَدَّتْ وَوَقَّرَنِي شَيْبِي قَمَا أَرَبِي
وَحَالَ دُونَ نَسِيْبِي بِالدَّمَى مَدَحَ
أَزِيرُهَا قُرْشِيًّا فِي أَسْرَتِهِ
تَخَكِّي شَمَائِلُهُ فِي طَيْبِهَا زَهْرًا
هُوَ الَّذِي نَعَشَ اللَّهَ الْعِبَادَ بِهِ
فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاكُم عَنْهُ مُجْتَنَبٌ
مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ لَا الْفَرْعُ مُؤْتَشِبٌ
أَتَى بِمِلَّةٍ إِنْزَاهِيْمَ وَالِدِهِ
وَالنَّاسُ فِي أَجَّةٍ ضَلَّ الْحَلِيمُ بِهَا

قَدُوْنُهُ قَاتِمُ الْأَرْجَاءِ مَجْهُوْلٌ^(١)
أَنَاخُهُ وَهُوَ بِالإِغْيَاءِ مَغْقُولٌ^(٢)
ذِكْرُ يُؤَزُّرُهُ وَالْقَلْبُ مَثْبُوْلٌ^(٣)
يُزْرِي عَلَيَّهَا وَلَا يُزْرِي بِهَا طُوْلٌ^(٤)
وَقَرَعُهَا وَارِدٌ وَالْمَثْنُ مَجْدُوْلٌ^(٥)
فِيْمَا أَظُنُّ بِصَفْوِ الرَّاحِ مَغْلُوْلٌ^(٦)
صَهْبَاءُ صِرْفٌ وَلَا عَيْدَاءُ عُطْبُوْلٌ^(٧)
تَخْبِيرُهَا بِرَضَا الرَّحْمَنِ مَوْصُوْلٌ^(٨)
ثَوْرٌ وَمِنْ رَاحَتِيهِ الْخَيْرُ مَأْمُوْلٌ^(٩)
يَقْوُوحُ وَالرَّوْضُ مَزْهُوْمٌ وَمَشْمُوْلٌ^(١٠)
ضَخْمُ الدَّيْبِيْعَةِ مَثْبُوْعٌ وَمَسْئُوْلٌ^(١١)
وَأَمْرُهُ وَهُوَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُوْلٌ
مِنْهَا وَلَا عِرْقُهَا فِي الْحَيِّ مَذْخُوْلٌ^(١٢)
قَزَمَ عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ مَجْبُوْلٌ^(١٣)
وَكُلُّهُمْ فِي إِسَارِ الْعَيِّ مَكْبُوْلٌ^(١٤)

(١) الكري النوم. وقاتم الأرجاء أي قفر أسود النواحي لا يهتدي فيه.

(٢) الإسرائ السير ليلاً. والإغْيَاء التعب والعجز. والمغقول المربوط.

(٣) الأرق السهر. وتبله الحب ذهب يعقله.

(٤) ربا المعاصم سميتها والمعصم موضع السوار من اليد. وظمأى الخصر رقيقته. وأزرى عليه عابه. وأزرى به قصر.

(٥) الأبلج المضيء المشرق. واللبة المنحرف وهي أعلى الصدر. وفرعها شعرها. والوارد الشعر الطويل المسترسل. والمتن الظاهر. والمجدول محكم القتل.

(٦) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى.

(٧) أربى حاجتي. والصهباء الصرف الخمرة الخالصة. والغيداء المتثنية لينا. والمطبول الفنية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٨) النسيب الغزل. والدَمْى الصور. والتخيير التحسين.

(٩) أزيرها من الزيارة. والأسرة خلوط الجبين.

(١٠) الشمائل الأخلاق. والرهمة المطر الضعيف الدائم. والمشمول والذي هبت عليه ريح الشمال.

(١١) نعشه الله رفعه وجبره بعد فقر. والدسيمة العطية الجزيلة.

(١٢) الدوحة الشجرة العظيمة. ويسقت طالت. والمؤتشب غير الصريح في نسيبه. والمدخول المعيب.

(١٣) الملة الدين والقرم السيد.

(١٤) الأجة الاختلاط. والأسار ما يشد به الأسير. والمكبول المقيد.

كَأَنَّهُمْ وَعَوَادِي الْكُفْرِ تُسَلِّمُهُمْ
يَا حَاتِمَ الرُّسُلِ إِنْ لَمْ تُخَشَّ بَادِرَتِي
وَالْتَضُرُّ بِالْيَدِ مِنِّي وَاللِّسَانِ مَعَا
وَسَاعِدِي وَهَوَ لَا يَلْوِي بِهِ خَوَزٌ
فَمَزَّ وَقُلْ أَتَبِخْ مَا أَتَتْ تَنْهَجُهُ
وَكُلُّ صَحْبِكَ أَهْوَى قَالَهُدَى مَعَهُمْ
وَأَقْتَدِي بِضَجِيعَتِكَ افْتِدَاءً أَبِي
وَمَنْ كَعُثْمَانَ جُوداً وَالسَّمَاحَ لَهُ
وَأَيُّنَ مِثْلَ عَلِيٍّ فِي بَسَالَتِهِ
إِنِّي لِأَعْذِلُ مَنْ لَمْ يُضْفِهِمْ مَقَّةً
فَمَنْ أَحَبَّهُمْ نَالَ التَّجَاةَ بِهِمْ

إِلَى الرَّدَى نَعَمْ فِي التَّهْبِ مَسْلُورٌ^(١)
عَلَى أَعَادِيكَ غَالَتْنِي إِذَنْ غُولٌ^(٢)
وَمَنْ لَوَى عَنْكَ جِيداً فَهُوَ مَخْذُولٌ^(٣)
عَلَى الْقَنَا فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَفْتُورٌ^(٤)
قَالَا مُرُّ مُمْتَلٍّ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ^(٥)
وَعَرَبٌ مَنْ أَبْغَضَ الْأَخْيَارَ مَفْلُورٌ^(٦)
يَلَامُ مَا ذَمَّ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُورٌ^(٧)
عِبَاءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعَلِيَاءِ مَحْمُولٌ^(٨)
بِمَا ذِي مَنْ يُرِذُّهُ فَهُوَ مَقْشُورٌ^(٩)
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَعْدُورٌ وَمَعْدُولٌ^(١٠)
وَمَنْ أَبِي حُبَّهُمْ فَالْسَّيْفُ مَسْلُورٌ
وقال الإمام العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري صاحب الكشاف المتوفى سنة ٥٣٨ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من ديوانه من نسخة بخط القلم:

أَضَاءَ لِي بِاللَّوَى وَالْقَلْبُ مَثْبُورٌ
كَأَنَّ وَمَضَّتْهُ مِنْ نَارِهِ قَبَسٌ
فَمَرَّ خَافِقُهُ يَهْوِي إِلَى طَلَلٍ

تَجِدِي بَرْقٍ بِنَارِ الْحَبِّ مَوْضُولٌ^(١١)
وَالْحَدُّ مِنِّي بِمَاءِ الشَّوْقِ مَطْلُورٌ^(١٢)
عَهْدِي بِهِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ مَأْهُورٌ^(١٣)

-
- (١) عوادي الدهر عواقبه. والنعم لإبل والبقر والغنم. والمشلول الممتشر المتفرق.
 - (٢) البادرة الحدة والغضب والبديهة. وغالته غول أهلكته هلكة.
 - (٣) خذله ترك نصره.
 - (٤) الساعد العضد وهو من المرفق إلى الكتف. ولواه قتله وثناه. والخور الضعف. والقنا الرماح.
 - (٥) تنهجه توضحه.
 - (٦) الغرب الحد. والمفلول المثلوم.
 - (٧) مطلول هدر.
 - (٨) العباء الحمل. والكاهل ما بين الكتفين. والعلياء المرتبة العلية.
 - (٩) البسالة الشجاعة.
 - (١٠) أعذل ألوم. والمقة المحبة.
 - (١١) تبلة الحب ذهب بعقله.
 - (١٢) ومضته لمعانه. والقبس الشعلة. وماء الشوق الدمع. ومطلول ممطور بالطل وهو المطر الضعيف.
 - (١٣) الخافق المضطرب والطلل ما شخص من آثار الديار. وعهدي معرفتي. ومأهول فيه أهله.

وَكَاذَ نِضْوَيِّ مِنْ قَرْظِ التَّزَاعِ بِهِ
وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ فِي خَافِي الصُّوَى قَذَفَ
أَيْلَكُمْ بَرْقَةً مِنْ عَارِضٍ وَمَضَتْ
أُرِيهِمُ الْبَرْقَ فِي نَجْدٍ وَتَارِقَتِي
فَقَامَ كُلُّهُمْ يَفْتَنُ فِي عَذَلِي
وَشَرُّ مَا أَوْضَعَ الْإِنْسَانُ فِيهِ قُوَى
وَالْفِعْلُ أَرْضَاهُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْرِفُهُ
وَإِنْ أَحْزَمَ أَمْرٌ قَدْ نَهَضَتْ بِهِ
وَمَنْ يُرِدْ لِأَسَاسِ الْحَقِّ مُنْتَقِلاً
وَالْحَقُّ قَالِحُ مَا جَاءَ الرُّسُولُ بِهِ
أَلْفُضْلُ فَضْلٍ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ إِنْ تَصِفَ أَذْنَى خَصَائِصِهِ
أَبُو الْعِبَادِ وَعَبْدُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا
تَاللَّهِ مَا لَأَقَهُ صُلْبٌ وَلَا رَحِمٌ
هُوَ الَّذِي إِنْ يُخَالِجَ فِي نُبُوَّتِهِ
هُوَ الَّذِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ نَاصِرَهُ

يَطِيرُ تَلْقَاءَ نَجْدٍ وَهُوَ مَغْفُولٌ^(١)
عَلَيْهِ سَجَفٌ مِنَ الظُّلُمَاءِ مَسْدُولٌ^(٢)
أَمْ عَارِضٌ بِالْبَشَامِ اللَّذْنِ مَضْفُولٌ^(٣)
نَجَادُهَا خَضِلٌ بِالدَّمْعِ مَبْلُولٌ^(٤)
فَكُلُّ مُنْهَمِكٍ فِي الْعَيِّ مَغْدُولٌ
عَلَى خِلَافِ الْهَدَى قَافِيهِ مَذْلُولٌ^(٥)
وَمَا تَنَازَرَهُ الْأَلْبَابُ مَرْدُولٌ^(٦)
مَا أَنْتَ فِي غِبِّهِ بِالْفُوزِ مَشْمُولٌ^(٧)
فَهُضْبُ ثَهْلَانٍ ذَوْنِ الْحَقِّ مَثْقُولٌ^(٨)
سَيْفٌ عَلَى هَامِ أَهْلِ الشُّرْكِ مَسْلُولٌ
إِلَيْهِ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ مَفْضُولٌ
فَيَا لَهَا قِصَّةً فِي شَرْجِهَا طُولٌ^(٩)
لَهُ مُصَاصٌ مِنَ الْأَنْسَابِ مَنْخُولٌ^(١٠)
إِلَّا عَلَى الظُّهْرِ وَالْإِنْجَابِ مَجْبُولٌ^(١١)
زَيْبٌ فَمَا الْقَوْلُ بِالتَّوْجِيدِ مَقْبُولٌ^(١٢)
نَضْرًا عَزِيزًا وَوَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولٌ

-
- (١) النضو الجمل الهزيل. والتزاع الاشتياق. وتلقاء جهة ومعقول مربوط.
(٢) الركب ركبان الإبل. والصوى حجارة توضع علامة في الطريق. وفلاة قذف بعيدة. والسجف الستر. والمسدول المرخي.
(٣) العارض السحاب المعترض في الأفق. وومضت لمعت. والعارض الثانية صفحة الخد. والمراد الشعر. والبشام شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر. واللذن اللين.
(٤) البارقة السيوف. والنجاد حمائل السيف. وخضل مبلول.
(٥) وضع البعير أسرع وأوضعه راكبه. وقفا الرجل الأثر تبعه واقتفاه.
(٦) تناكره تنكره والألباب العقول. ومرذول خسيس.
(٧) حزم فلان رآه أبقته. ونهض قام. وغب الشيء عاقبه. والفوز النجاح.
(٨) منتقلاً نقلاً والهضب الجبال المنبسطة. وثهلان جبل.
(٩) خصائصه ما اختص به من الفضائل جمع خصيصة.
(١٠) المصاص خالص كل شيء. ونخله صفاء واختاره فهو منخول.
(١١) لاقه لزوج به. والصلب الظهر. والرحم محل الولد من المرأة. وأنجب ولد نجيباً.
(١٢) يخالج يشكك. والريب الشك.

وَنَاصِرُ الْحَقِّ مَنصُورٌ وَخَاذِلُهُ
مُلْكُ الْأَكَاسِرَةِ الْمَمْنُوعُ غَادَرُهُ
لَمَّا رَمَى الْكُفْرَ بِإِسْلَامٍ لَمْ يَقِهِ
وَهَلْ يَصِفُ بَيَاضُ الْفَجْرِ عَسْكَرَهُ
حَفَّتُهُ أَشْيَاعُ صِدْقِ كَالْلُّيُوثِ بِهِمْ
إِذَا جَرَى ذِكْرُهُمْ رَفَ الْقُلُوبُ لَهُ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ إِنَّ الطُّولَ مِنْكَ عَلَى
فَهْلٍ يَخِيبُ قَتَى لَا حَبْلُ ذِمَّتِهِ
وَلَا اسْتَكْتَحَتْ دَخْلًا مِنْهُ مُنَاصِحَةٌ
مَا مَسَّتِ الْكَأْسُ يُمْنَاهُ وَلَا صَدَمَتْ
وَالْعِرْضُ زَنْطُ يَمَانٍ فِي الصُّوَانِ وَإِنْ
وَأَنْ يَلِ الْعَمَلُ الْمَسْخُوطَ آوِنَةٌ
وَطَاءُ أَعْقَابِ قَوْمٍ مَالَهُمْ عَمَلٌ
لَهُمْ ضَمَائِرُ لِلتَّفْكِيرِ قَارِعَةٌ
مُوحِدُونَ إِلَهًا أَنْتَ صَفْوَتُهُ

مُدَقِّعٌ عَنْ جَوَارِ اللَّهِ مَخْذُولٌ
وَالثَّاجُ مُتَعَقِّرٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولٌ^(١)
بَأْسٌ عَلَى صَهَوَاتِ الرُّأْيِ مَحْمُولٌ^(٢)
إِلَّا وَجَيْشُ سَوَادِ اللَّيْلِ مَفْلُولٌ^(٣)
دَمُ الَّذِينَ اسْتَضَامُوا الدِّينَ مَطْلُولٌ^(٤)
كَمَا يَرُفُّ الْخَزَامَى وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٥)
رَاجِي الشَّقَاعَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَأْمُولٌ^(٦)
وَاوٍ وَلَا عَقْدُهُ فِي الصَّدْقِ مَخْلُولٌ^(٧)
وَلَا مُنَاصِحَ إِلَّا وَهُوَ مَذْخُولٌ^(٨)
فَاءُ وَكُلُّهُمْ بِالرَّاحِ مَفْلُولٌ^(٩)
تَمْلِكُ يَدَاهُ مَضُونًا فَهَوَ مَبْدُولٌ^(١٠)
فَبَيْنَمَا الْعَمَلُ الْمَرَضِيُّ مَعْمُولٌ^(١١)
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مَجْهُولٌ^(١٢)
وَأَلْسُنُ كُلِّهَا بِالدُّكْرِ مَشْغُولٌ^(١٣)
مُصَدِّقُكَ فَلَا غَالَتَهُمْ غُولٌ^(١٤)

(١) الأكاسرة ملوك الفرس. وغادره تركه. وعقر النخلة قطع رأسها. والعرش الكرسي. وثل الله عرشه أذهب ملكه.

(٢) البأس الشدة. والصهوة مقعد الفارس من الفرس.

(٣) مفلول مكسور.

(٤) الأشياع الجماعات. واستضامه حقه نقصه. والمطلول الهدر.

(٥) رف القلوب ارتاحت وتحركت. الخزامى نبات زهره أطيّب الأزهار. والمطلول الممطور بالطل.

(٦) الطول العز.

(٧) الدمة العهد. والواهي الضعيف.

(٨) الدخل العيب.

(٩) الراح الخمر. والمعلول من العلل وهو الشارب مرة بعد أخرى.

(١٠) العرض ما يلزم الإنسان حفظه. والريطة الثوب اللين الرقيق والصوان ما يسان فيه الثوب.

(١١) الآونة الآن.

(١٢) وطاء أعقاب قوم أي ماش على أثرهم وهم السلف الصالح. ومجهول أي أن أعمالهم غير مجهزة.

(١٣) قارعة طارقة.

(١٤) غالته الغول أهلكته.

إِنْ زَالَ عَنْ رَمِيٍّ أَغْرَاضِ الْهُدَى فِرْقٌ
فَقَوْسُ قَوْمِي بِالتَّقْوَى مُؤْتَرَةٌ
تَلَهُو مُضَلَّلَةٌ قَالَتْ لَهُمْ زُؤُلُوا^(١)
وَسَهْمُهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ مَنْصُولُ^(٢)

وقال أبو الفضل عبد المحسن بن محمود التنوخي الحلبي الكاتب ونقلتها من مجموعة ذكر صاحبها في أول القصيدة أنه رواها عن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سالم الشافعي عن أبي الحسن علي بن محمد الثعلبي عن ناظمها المذكور قال وكانت وفاته سنة ٦٤٣ بدمشق رحمه الله تعالى:

صَبَّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرَّيْنِ تَغْلِيلٌ
وَقَفْتُ فِيهِ وَنَضَوِي مُزْرَمٌ وَأَنَا
فَلَيْسَ إِلَّا عَلَى الْإِعْوَالِ تَغْرِيلٌ^(٣)
بَاكِ كَأَنَّا بِهْ نُوْحٌ مَشَاكِيلٌ^(٤)
شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَأَخْزَانٌ وَتَخْخِيلٌ^(٥)
خَدِي سَفُوحٌ رِدَائِي مِنْهُ مَبْلُولٌ^(٦)
كَمَا عَفْتُ رَسْمَهُ السُّحْبُ الْيَعَالِيلُ^(٧)
صَحِيفَةٌ أَوْ كَوْشِي فِيهِ تَهْوِيلٌ^(٨)
أَيَقْنْتُ أَنَّ دَمِي فِيهِنَّ مَطْلُولٌ^(٩)
بِ سَيْفٍ عَلَى الْعُشَاقِ مَسْلُولٌ^(١٠)
مِنْ عُقْلِهَا فَتَأَتْ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ^(١١)

(١) زال تفرق. والأغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهم.

(٢) وتر القوس ما يشد به. ونصل السهم حديثه.

(٣) العليل المريض. والريع المنزل. وعلة تعليلاً شغله ولها. والأعوال رفع الصوت بالبكاء. وعول عليه استعان به.

(٤) النضو البعير المهزول. وارزم اشتد صوته. ونوح نوائح. والمشاكيل فاقدات الأولاد.

(٥) الوجد شدة الحزن. والتخيل من الخبل وهو فساد العقل.

(٦) أسبل أرخى. والتأي البعد. والنوء المراد به المطر. وسفح انصب.

(٧) عفت درست. والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار. وسكبت انصببت. واليعاليل جمع يعلول وهو السحاب الأبيض والمطر بعد المطر.

(٨) الوشم النقش بالإبرة. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. ورُقمت كتبت. والوشي تزيين الثوب بالحرير ونحوه. والتهويل النقوش.

(٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمقفرة الخالية. والدم المطلول الهدر.

(١٠) النوى البعد.

(١١) انشطوا حلوا. والبين البعد. والعقل جمع عقال وهو ما يشد به قوائم البعير. ونأت بعدت. والمعقول المشدود.

لَوْ كَانَ فِي الْحُبِّ إِنْصَافٌ لَمَا انْطَلَقُوا وَالضُّدَّ
بَانَتْ حَيَاتِي عَنِّي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
كَأَنَّ لَيْلِي لَمَّا اسْوَدَّ عَيْنَهُ
فَقَدْتُ إِضْبَاحَهُ حَتَّى تَخِيلَ لِي
مَا بَالُ لَيْلِي لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
تَبْغِي السَّرَى وَهِيَ لَا تَنْفُكُ وَاقِفَةً
يَا لَيْلُ أَشْبَهَ لَيْلِي فِي ذَوَائِبِهَا
إِنْ أَتَسَّ لَا أَتَسَّهَا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ
حَتَّى إِذَا أَسْفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا ظَهَرَتْ
وَلَاخَ فِي الشَّرْقِ فَوْقَ الْأَفْقِ لَطُخُ دَمٍ
تُثْنِي الْقَرَامَ وَلَا تَنْفُكُ مَائِلَةً
قَرَعَاءَ مَا مَسَّهَا غُسْلٌ وَلَا اذْهَمَّتْ
وَشَاحَهَا جَائِلٌ فِي خَضِرِهَا قَلِيقٌ
فَلِئَمَّا طَرَفُهَا وَسَنَانُ أَوْ ثَمِيلٌ
مَا جَرَدَتْ سَيْفَ جَفْنٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا
تُجِيلُ بِسَوَاكِبِهَا مِنْ فَوْقِ ذِي شَنْبٍ
كَأَنَّهُ أَقْحَوَانُ الْحَزْنِ عَاوَدُهُ

صَبُّ فِي قَبْضَةِ الْأَخْزَانِ مَكْبُولٌ^(١)
فَمَا مُقَامِي بَعْدَ الْبَيْنِ مَأْمُولٌ^(٢)
وَزَادَ طُولاً بِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْصُولٌ^(٣)
بِأَنَّهُ غَالَهُ فِي جُنْحِهِ غُولٌ^(٤)
كَأَنَّ مَسْلَكَهَا فِي الْجَوْ مَجْهُولٌ
حَيْرَى كَرَائِبِ طَرْفٍ وَهَوٍ مَشْكُولٌ^(٥)
مِنْكَ اثْنَتَانِ سَوَادُ اللَّوْنِ وَالطُّولُ^(٦)
وَسِثْرُهُ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ مَسْدُولٌ^(٧)
فِي دُفْعِهِ غُرُزٌ مِنْهَا وَتَخْجِيلٌ^(٨)
حَتَّى تَوَهَّمْتَ أَنَّ الصُّبْحَ مَقْثُولٌ^(٩)
كَمَا تَمَائِلَ غُضْنٍ وَهَوٍ مَطْلُولٌ^(١٠)
كَخَلَاءَ مَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا مِيلٌ^(١١)
لَكِنْ تَعَصُّ بِسَاقِيهَا الْخَلَاحِيلُ^(١٢)
أَوْ مُدْنَفٌ أَوْ بِمِيلِ السَّحْرِ مَكْحُولٌ^(١٣)
إِلَّا ائْتَنَيْتُ وَسَيْفَ الصَّبْرِ مَقْلُولٌ^(١٤)
يَزِيدُهُ وَضَحٌ فِيهِ وَتَرْتِيلٌ^(١٥)
فِي اللَّيْلِ طَلٌّ فَأَضْحَى وَهَوٍ مَضْقُولٌ^(١٦)

(١) المكبول المقيد.

(٢) بانَتْ انفصلت. والبين الانفصال.

(٣) الغيب الظلمة.

(٤) غاله أهلكه. والغول كل ما أهلك.

(٥) الطرف الفرس. والمشكول مربوط القوائم.

(٦) ذوائبها ضفائرها.

(٧) المسدول المرخي.

(٨) أسفرت كشفت. والدهم جمع أدهم وهو

الأسود. والغرة بياض في جبهة الفرس.

والتحجيل بياض في قوائمها.

(٩) الأفق جهة السماء.

(١٠) تنثني ثميل. والمطلول الممطر بالطل وهو المطر الخفيف.

(١١) الفرعاء ذات الشعر الطويل.

(١٢) الوشاح هو أديم عريض يرصع بالجواهر

تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها. ومعنى

جائل يذهب ويجيء لركة خصرها وتغص

تمتليء لسمن ساقياها. والخلاخليل حلي

الرجل.

(١٣) الوسنان النعسان. والشمّل السكران.

والمدنف السقيم.

(١٤) المفلول المثلوم.

(١٥) الشنب رقة الأسنان وبريقها. والوضح

البياض. والترتيل الترتيب.

(١٦) الأقحوان زهر أبيض في وسطه صفرة ومن البابونج. والحزن ضد السهل. والطل المطر الضعيف.

كَأَنَّمَا رِيْقُهَا غِيبُ الْكَرَى ضَرَبَ
 إِذَا سَأَلْتُ تَدَانِيَهَا تُعَلِّلُنِي
 إِنِّي وَقَدْ ظَنَنْتُ عَنِّي حُمُولَهُمْ
 وَالذَّمْعُ مِنْهُمْ جَزْ وَالشُّوقُ مُنْتَصِرٌ
 غَيْرِي مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَى وَغَيْرُكَ يَا
 لَا تَحْسَبِي أَنِّي سَالٍ هَوَاكَ وَإِنْ
 أَنَا امْرُؤٌ لَا يَحُلُ النَّأْيُ عَقْدَ هَوَى
 مَنْ كَانَ رَوْضُ الْمُنَى مَرْعَاهُ دُونَ قَرَى
 لَأَزْكَبَنَّ ظُهُورَ الْعَيْسِ يَحْمِلُهَا
 رِزْحَى مِنَ الْإَيْنِ حَتَّى لَا جِرَاكَ بِهَا
 وَأَسْلُكَنَّ بِهَا دَاوِيَّةً قَذْفًا
 قَفْرًا خَلْتُ مِنْ دَوَاعِي الْأَنْسِ لَيْسَ بِهَا
 يَحْفُفُهَا مَوْهِنًا فِي جَوْزِهَا لَجَبٌ
 إِذَا الدُّجَى أَلْبَسَ الْآفَاقَ حُلَّتَهُ

لِمُجْتَنِيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَسْخُولٌ^(١)
 يَفْتَى السُّؤَالَ وَمَا تَفْتَى التَّعَالِيلُ^(٢)
 مُدْلَهُ أَثَرَهَا حَرَّانُ مَخْبُولٌ^(٣)
 وَالصَّبْرُ مُنْكَسِرٌ وَالْقَلْبُ مَثْبُولٌ^(٤)
 لَيْلَى عَلَى الثِّيِّهِ وَالْأَعْرَاضِ مَمْلُولٌ^(٥)
 هَاجَتْ لِيَصْدِكَ فِي صَدْرِي الْبَلَابِيلُ^(٦)
 لَدَيْهِ مِنْكَ وَلَا يَثْنِيهِ تَهْوِيلٌ^(٧)
 تُذْنِيهِ مِنْهُ الْمَطَايَا فَهَوَ مَهْزُولٌ^(٨)
 شَوْقٌ كَحَامِلِهَا بِالشُّوقِ مَحْمُولٌ
 رَزْمَى بِرَاهُنْ تَسْوِيمٌ وَتَبْغِيلٌ^(٩)
 بِهِمَاءَ لَا تَهْتَدِي فِيهَا الْمَطَافِيلُ^(١٠)
 لِلطَّلَحِ شُرْبٌ وَلَا لِلطَّيْرِ مَأْكُولٌ^(١١)
 كَالْجَيْشِ حَفَّ بِهِ خَوْفٌ وَتَجْفِيلٌ^(١٢)
 جَالَتْ بِأَرْجَائِهَا مِنْهُمْ مَجَافِيلُ^(١٣)

-
- (١) غيب الكرى عقب النوم والضرب العسل. ومجتنيه مستخرجه من خليته.
 (٢) تدانيتها قريبا. وتعللني تشغلني وتلهيني.
 (٣) ظننت رحلت. والحمول هي الإبل عليها الهوداج جمع حمل. ودله الحب حيره وأدهشه فهو مدله. وخبله الحب أفسد عقله فهو مخبول.
 (٤) المنهمر المنصب وتبله الحب ذهب بعقله.
 (٥) مله سثمه.
 (٦) البلايل الأشواق.
 (٧) النأي البعد.
 (٨) القرى الإكرام.
 (٩) رزحت الناقة سقطت من التعب. والإين التعب. والرازم البعير لا يقوم هزلاً. وبراهن أضعفهن والتسويم التكليف. والتبغيل سير للإبل سريع بين الهلجة والعنق.
 (١٠) الداوية الفلاة. وفلاة قذف بعيدة. وأبهم الأمر والمكان إذا أشكل ولم تتضح جهته. والمطافيل النياق ذوات الأولاد.
 (١١) الطلح شجر والطلح في القرآن شجر الموز.
 (١٢) الموهن قريب من وسط الليل. وجوزها وسطها. واللجب الصباح والتجفيل الإزعاج.
 (١٣) الدجى الظلام الجولان الطواف والذهاب والمجي. وأرجاؤها نواحيها.

وَيَسْمَعُونَ عَزِيفاً فِي جَوَائِبِهَا
يُفَارِقُ الذُّئْبُ فِيهَا نَفْسَهُ فَرَقاً
تَكِلُ فِيهَا وَفُودَ الرِّيحِ سَارِيَةً
كَمْ مَهْمَةٌ مِثْلُ ظَهْرِ التُّرْسِ سِرَتْ بِهِ
أَقُولُ فِيهَا لِعَيْسَى وَهِيَ مُزْرَمَةٌ
يَا عَيْسُ جُوبِي الْفَيَافِي غَيْرَ وَإِنِّي
خَرَقُ أَمْقُ صَوَاهُ غَيْرٌ وَاضِحَةٌ
لَا يَهْتَدِي الْهُوجُلُ الْعَسِيفُ فِيهِ إِذَا
لَا مَنَهْلٌ فِيهِ يُزَوِّي مَنْ بِهِ ظَمًا
وَأَنْقَضَ الْقَوْمُ إِذْ نَاءَتْ مَسَافَتُهُ
مَا تَسْتَقِرُّ بِمَعْنَى رُفْقَتِي لِكَرَى
تُخَذِي إِلَيَّ يَشْرِبُ بِخَتِي عَذَافِرَةٌ
يَسِينُ فِي خَدِّهَا وَالْعُنُقُ شِدَّتْهَا
فِي هَامَةِ كَعَلَاءِ الْقَيْنِ نَاءٌ بِهَا

كَمَا تَصَاهَلَتْ الْجُرُذُ الْعَطَائِلُ^(١)
وَلَا تَجُوبُ بِهَا الرُّنْدُ الْمَحَافِيلُ^(٢)
فَهَلْ يُطِيقُ سَرَى فِيهَا الْأَرَاجِيلُ^(٣)
وَنَاقَتِي لِيَدَيَّهَا الظُّلُ تُنْعِيلُ^(٤)
وَلَحْمُ أُخْرَى عَلَى الْأَيْدِي خَرَادِيلُ^(٥)
خَوْفَ الرُّدَى فَقَضَاءُ اللَّهِ مَفْعُولُ^(٦)
نَائِي الْمَدَى خَافِقٌ فِيهِ الْعَسَاقِيلُ^(٧)
مَا التُّكْبُ هَاجَتْ فَتَرُبُّ الْأَرْضُ مَنْخُولُ^(٨)
وَلَا خَلَا لِلْمَطَايَا فِيهِ تَغْلِيلُ^(٩)
عَلَيْنَهُمْ فَهُمْ فِيهِ مَرَامِيلُ^(١٠)
حَتَّى أَنْادِيَهُمْ زَالَ الْكَرَى زُولُوا^(١١)
كَأَنَّ خَطَوَتَهَا فِي وَخْدِهَا مِيلُ^(١٢)
إِذَا تَتَابَعَ وَخَذَ فِيهِ تَسْهِيلُ
جَيْدٌ تَرَكَّبَ فِيهَا فَهُوَ مَعْدُولُ^(١٣)

- (١) المزيف صوت الجن. والجرد الخيل الجياد. والعطائيل الطوال.
- (٢) الفرق الخوف. وتجوب تقطع. والربد جمع أريد وهو ذكر النعام. واحتفل الفرس أظهر لفارسه أنه بلغ أقصى جريه.
- (٣) تكل تعجز. والوافد السابق من الإبل والقطا سائرهما والوقد الجماعة يزورون الملك. والأراجيل الرجال.
- (٤) المهمة المفازة البعيدة.
- (٥) العيس الإبل البيض. والأرزام الأعياء والتعب، والخراويل قطع اللحم.
- (٦) جوبي اقطعي والفيافي الفلوات. والوني التعب والفتور. والردى الهلاك.
- (٧) الخرق القفر والأرض الواسعة والأَمْقُ القفر البعيد. والصوى أحجار توضع علامة في الطريق جمع صوة. والنائي البعيد. والمدى المسافة. والخفاق المضطرب. والعساويل السراب.
- (٨) الهوجل الناقة السريعة. وعسف عن الطريق خطفه على غير هادئة. والتكب جمع نكباء وهي ريح بين ريحين.
- (٩) المنهل الذي فيه الماء. وعله سقاء ثانية.
- (١٠) انفضوا انفذ زادهم وناء به الحمل أثقله. وأرملوا نقد زادهم.
- (١١) المغنى المنزل. والكرى النوم.
- (١٢) حُدَى تساق بالحداء وهو الغناء والعذافة العظيمة الشديدة من الإبل. والوخد السير السريع. والميل مد البصر.
- (١٣) العلاة سندان الحداد. والقين الحداد. وناء بها أثقلته. والجيد العنق. والمعدول المائل.

يَزِيدُ فِيهَا إِذَا مَا زِدْتَهَا نَظَرًا
هَوَجَاءَ وَجَنَاءَ ضَاهَتْ فِي صَلَابَتِهَا
سَنَامُهَا غَيْرُ مَجْبُوبٍ وَمِرْقُهَا
يَذُبُّ عَنْهَا ذُبَابُ الصَّيْفِ دُو خُصَلٍ
كَأَنَّمَا طَوَيْتَ طَيِّ الْقَنَاطِرِ لَا
مُعَبَّرٍ فِي وَجْهِهِ الْإِبِلِ مَنَسِمُهَا
نَاءٍ بِهَا كُلُّ فَجٍّ وَفِي جَامِحَةٍ
فِي يَوْمٍ قَنِظٍ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُحْتَجِبٌ
تَغْلِي رُؤُسَ الْأَقَاعِي فِي لُظَاهُ كَمَا
تَرَأَقَصُ الْأَلْ إِذْ عَنَّتْ جَنَادِيَهُ
كَأَنَّمَا حُرَّ وَجْهِهِ حِينَ قَابَلَهُ
وَمَا نَفَى حَائِضُ الرَّمْضَاءِ حِينَ طَعَتْ
أَبَادَهَا الْبَيْدُ لَمَّا أَنْ أَبَادَ بِهَا الْبَيْدَا

عَلَى الْفُحُولِ لَهَا خَلْقٌ وَتَغْدِيلُ
لَوْحِينَ وَهِيَ عَلَى الْإِغْيَاءِ شَمْلِيلُ^(١)
عَنْ دَفْئِهَا وَعَنِ الْحَيَزُومِ مَفْتُولُ^(٢)
كَأَنَّمَا هُوَ لِلرَّائِيْنَ عَشْكَوْلُ^(٣)
يَكَاذُ يُذْرِكُ مِنْ أَجْوَالِهَا جُولُ^(٤)
وَمَالَهَا عَنْ بُلُوغِ الشَّأْوِ تَهْلِيلُ^(٥)
إِذَا الْحُدَاةُ دَعَوْا بِالرُّكْبِ أَنْ قِيلُوا^(٦)
فِي وَجْهِهِ عَنْ لِقَاءِ الشَّمْسِ تَحْوِيلُ^(٧)
تَغْلِي عَلَى جَا حِمِ النَّارِ الْمَرَا جِيلُ^(٨)
مِنْ وَقْدِهِ وَالْمَطْيِ الْحُزْمُ وَالْمِيلُ^(٩)
حَرُّ الظُّهَيْرَةِ بِالنَّيْرَانِ مَمْلُولُ^(١٠)
بُرْدٌ سَحِيْقٌ وَلَا مِرْطٌ رَعَابِيلُ^(١١)
ءَ حَادٍ عَنِيفُ السَّوْقِ هَذَا لَوْلُ^(١٢)

- (١) الهوجاء السريعة كالريح. والوجناء الشديدة. وضاهت شابته. واللوح كل فصيحة عريضة خشباً كانت أو عظماً. والإغْيَاء التعب. والشمليل السريعة.
- (٢) المجبوب المقطوع. والمرفق موصل الذراع في العضد. ودفها جنبها وصفحتها. والحيزوم ما اكتنف الحلق من جانبي الصدر.
- (٣) الخصل جمع خصلة وهي لفيفة من شعر يعني ذنبها. والعشكول قتر النخلة الذي يحمل الثمر.
- (٤) طويت بنيت والقنطرة الجسر وما ارتفع من البنيان. والجول الناحية جمعها أجوال.
- (٥) غبر في وجهه إذا سبقه. والمنسم خف البعير. والشأ والغاية. والتهليل الفرار والرجوع.
- (٦) نأى به أبعده. والفج الطريق. وجمع الفرس إذا غلب فارسه. وقيلوا من القيلولة.
- (٧) القنيط شدة الحر.
- (٨) الأقاعي الحيات. واللظى النار. والجاحم الجمر الشديد الاشتعال والمراجيل القدور جمع مرجل.
- (٩) تراقص اضطرب. والآل السراب. والجنادب نوع من الجراد. والمطي الإبل. والحزم جمع أحزم العظيم الحزوم وهو ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. والميل جمع أميل من مال الشيء يميل.
- (١٠) حر الوجه ما بدا من الوجنة. والظهيرة وسط النهار وشدة الحر. ومملول من مل الخبز إذا أدخله بالملء وهي الرماد الحار.
- (١١) حائض سائل. والرمض شدة وقع الشمس على الرمل. وطغى الماء ارتفع. والبرد الثوب.
- (١٢) أبادها أهلكها. والبيد القفار. والهللول الرجل الخفيف.

حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ قَبْرَ النَّبِيِّ فَلَا
وَكَيْفَ يَبْلُغُ بِي هَذَا الْمَقَامَ خُطَى
يَا طَيْبُ طِبْتَ بِقَبْرِ فِيكَ سَاكِنُهُ
قَبْرُ بِهِ الثُّورُ لَا تَخْبُو أَشْعَبُهُ
قَبْرُ لَهُ حَلْ بَيْتاً حَلْ فِيهِ رِضاً
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا نُبُوَّتُهُ
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا هِدَايَتُهُ
فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا شِفَاعَتُهُ
هُوَ النَّبِيُّ فَمَنْ وَالَاهُ مُنْتَصِرُ
دُو الْحَوْضِ يُورِدُهُ فِي الْحَشْرِ أُمَّتُهُ
أَبَادَ أَهْلَ التَّمَائِيلِ الَّذِينَ بِهَا
لَقَدْ هَدَانَا إِلَى دِينٍ لَهُ شَهَدَتْ
وَجَاءَنَا بِكَلَامٍ لَا يُبَدِّلُهُ
فِيهِ بَيَانٌ وَأَمْثَالٌ وَمَرْحَمَةٌ
تَلَا عَلَى النَّاسِ وَخِياً جَلَّ قَائِلُهُ
كَلَامُهُ الصُّدْقُ لَا رَيْبَ يُخَالِطُهُ
إِلَيْكَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ بَلَدٍ
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ وَتَقْبِي
لَعَلَّ وَزِرِّي إِذَا مَا زُرْتُ قَبْرَكَ أَنْ
عَسَاكَ تَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ فِيَّ فَمَا
فَقَدْ تَدْنَسَ عِزِّي بِالذُّنُوبِ عَسَى

رَحَلَ عَلَى طَهْرَهَا مِنْ بَعْدِ مَخْمُولٍ
وَيَعْتَدِي وَهُوَ لِلتَّرَحَالِ مَرْحُولٍ
لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ تَفْضِيلُ
رَأَيْ سَنَاءَ مِنَ الْأَنْوَارِ مَذْهُولٌ^(١)
مِنْ الْإِلَهِ وَتَكْرِيمٌ وَتَنْجِيلُ
لَمَّا افْتَقَى الرُّشْدَ قَبْلَ الْيَوْمِ هَابِيلُ^(٢)
لَمَّا انْجَلَى عَنْ ذَوِي التَّضَلِيلِ تَضَلِيلُ
مَا فُكَّ مِنْ رِبْقَةِ الْعِضْيَانِ مَغْلُولُ^(٣)
عَلَى عِدَاهُ وَمَنْ عَادَاهُ مَخْذُولُ^(٤)
وَدُو الشِّفَاعَةِ مَا فِي دَيْنِ تَأْوِيلُ
ضَلُّوا قَبَادُوا وَمَا تُعْنِي التَّمَائِيلُ^(٥)
بِالْحَقِّ وَالصُّدْقِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
خَلَقَ وَهَلْ لِكَلَامِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
وِحْكْمَةٌ وَمَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ
كَمَا تَلَا أَمِينَ اللَّهِ جَنْبِرِيلُ
لَأَنَّهُ عَنِ إِلَهِ الْعَرْشِ مَثْقُولُ
نَاءٍ تَحْبُ بِئِ الْقُودِ الْمَرَّاسِيلُ^(٦)
لِ الضَّرِيحِ الَّذِي يَخْوِيكَ تَأْمِيلُ^(٧)
يَزُوحُ وَهُوَ بِعَفْوِ اللَّهِ مَشْمُولُ^(٨)
يَخِيبُ مَنْ فِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ مَسْئُولُ
أَنْ يَعْتَدِي وَهُوَ بِالْعُفْرَانِ مَغْسُولُ^(٩)

الأصنام.

- (٦) تخب تسرع. والقود جمع قوداء وهي الناقة
العظيمة وأصلها الثنية العالية في الجبل.
والمراسيل السريعات.
(٧) الضريح القبر.
(٨) الوزر الذنب.
(٩) الدنس الوسخ. والعرش الحسب وفلان
نقي العرش بريء من العيب.

- (١) لا تخبو لا تطفأ. والسنا الضوء. والمذهول
الناسي والمدهوش.
(٢) اقتضى تبع.
(٣) الربقة حبل تشد به الدابة. والغل طوق
يوضع في العنق.
(٤) الموالة ضد المعادة. والمخذول ضد
لمنصور.
(٥) أباد أهلك. والتمائيل الصور يعني

بَا صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْأَتَامِ فَمَنْ
أَوْضَحَتْ سُبُلَ الْهَدَى وَالَّذِينَ قَاتَضَحَتْ
فَالْحَقُّ مُتَّبِعٌ وَالصَّدَقُ مُسْتَمَعٌ
طَابَتْ خَلَائِقُكَ اللَّائِي حَلَيْتَ بِهَا
وَرَضْتَ بِاللُّطْفِ أَخْلَاقًا جَمَحْنَ إِلَى
لَوْ كُنْتَ قَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ مَا اتَّبَعَ الْقَوُّ
وَالْفَضُّ مِنْ حَوْلِكَ الْأَقْوَامُ وَارْتَجَعَ الْوَلَدُ
دَائَتْ لِيَدِينِكَ أَخْبَارُ الْيَهُودِ وَرُفَبَا
وَلَيْسَ فِيهِ عَلَى أَرْبَابِهِ حَرْجٌ
أَنَارَ شَرْعُكَ فِينَا كُلَّ دَاجِيَةٍ
مَا يُنْكِرُ الْبَغْتِ وَالْإِزْسَالَ غَيْرُ عَمٍ
وَلَيْسَ يَجْحَدُ آيَاتٍ أَتَيْتَ بِهَا
وَكُلُّ نَاقِضٍ أَمْرٍ أَنْتَ مُبْرِمُهُ
يَا طَيِّبُ طَوْبَى لِمَنْ أَدْنَاهُ فَيْكَ إِلَى
قَوْلِي لِلنَّيْلِ بِأَنِّي حَيْثُمَا بَرَزْتُ
مَا حُبُّ قَلْبِي لَهُ دَعْوَى أَنْمُقَهَا
مَدِيحُهُ الْيَوْمَ تَفْضِيلُ لِقَائِهِ
بِهِ أَرْجِي إِيَّابِي سَالِمًا وَخَطِيئًا
جَاءَ الرَّسُولُ بِآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ

يُرِيدُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَخْذُولٌ
وَيَانِ لِلنَّاسِ تَحْرِيمٌ وَتَخْلِيلٌ^(١)
وَالْعَدْلُ مُرْتَفِعٌ وَالنُّصْحُ مَبْدُولٌ
وَفِي الْخَلَائِقِ مَمْرُورٌ وَمَعْسُولٌ^(٢)
أَنْ قَادَهَا لَكَ أَصْحَابٌ وَتَذَلِيلٌ^(٣)
لِ الَّذِي جِئْتَ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ^(٤)
يُ عَنكَ وَوَلَّى وَهُوَ إِجْفِيلٌ^(٥)
نُ النَّصَارَى وَأَقْيَالُ بَهَائِلٍ^(٦)
بَلْ فِيهِ رِفْقٌ وَتَنْسِيرٌ وَتَسْهِيلٌ^(٧)
كَمَا أَنَارَ دُجَى الظُّلُمَاءِ قُنْدِيلٌ^(٨)
مُنَافِقٍ قَلْبُهُ بِالْغِشِّ مَدْخُولٌ^(٩)
إِلَّا أَمْرُؤُ كَافِرٌ بِاللَّهِ ضَلِيلٌ
فَلِئَمَّا دِيئُهُ شَكٌّ وَتَغْطِيلٌ^(١٠)
تُرَابٍ قَبْرِ نَبِيِّ اللَّهِ تَفْهِيلٌ^(١١)
عَنْهَا بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ مَشْغُولٌ
وَلَا مَدِيحُ لِسَانِي فِيهِ مَنَحُولٌ^(١٢)
وَفِي غَدٍ هُوَ فِي الْمِيزَانِ تَثْقِيلٌ
بِي مُكْفَّرَةٌ وَالْحَجُّ مَقْبُولٌ^(١٣)
لِلجَّاحِدِينَ بِهَا وَئِلٌ وَتَثْكِيلٌ^(١٤)

(١) السبل الطرق.

(٢) حليت من الحلّي والحلو ففيه تورية.

(٣) رُضت لينت وذللت. وجمحت الدابة
نكصت.

(٤) رجل فظ شديد غليظ القلب.

(٥) الولي الناصر. واصل الإجفيل الجبان
ومراده جافل فار.

(٦) الأقيال ملوك اليمن. والبهاليل السادات.

(٧) الحرج المشقة.

(٨) الداجية المظلمة.

(٩) المدخول المعيب.

(١٠) مبرمه محكمه. والمعطلة فرقة من الكفرة
ينكرون الإله تعالى عما يقولون علواً كبيراً.

(١١) طوبى هي الخير وشجرة في الجنة.

(١٢) أنمقها أزينها. ونحل الشيء ادعاه لنفسه
وهو لغيره.

(١٣) إيابي رجوعي.

(١٤) مبينة ظاهرة. والويل الهلاك. والتثكيل
التدمير.

مَنْ ذَا يُكَذِّبُ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ
هُوَ الَّذِي خُتِمَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ بِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةٌ غَيْرَ نَافِذَةٍ
مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ وَقَىٰ أَعْرَاضَهُمْ كَرَمٌ
إِذَا اخْتَبَرُوا فَهُمْ الْأَطْوَادُ رَاسِيَةٌ
وَهُمْ عُيُوتٌ لَهُمْ أَمْوَالُهُمْ مَطَرٌ
قَوْمٌ إِذَا قُوضِلُوا كَانُوا الْأَفَاضِلَ مَا
ذُو عَمَائِمَ قَدْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا
هُمْ أَيْدُوهُ عَلَى تَأْيِيدِ مِلَّتِهِ
وَمَهْدُوا الدِّينَ لِلْإِسْلَامِ وَانْحَسَمَتْ
وَدُوخُوا كُلُّ مَلِكٍ لَا يَدِينُ لَهُمْ
أَمْضَىٰ سِلَاحٍ مُّعَادِيهِمْ إِذَا اعْتَقَلُوا الرُّمَاهُ
مَاذَا أَقُولُ وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي مَلَأٍ
لَوْلَاهُمْ هُدًى الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَقَدْ
عَادُوا وَقَدْ عَادَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمْ
تَزْمِي بِأَخْجَارٍ سَجِيلٍ تُغَادِرُهُمْ

وَقَوْلُهُ مِنْ عَبِيرِ الصُّدُقِ مَجْبُولٌ^(١)
عَنْ شَرْحِ جُمْلَتِهِ تَغْيَا التَّقَاصِيلُ^(٢)
تَثْرَى وَلَيْسَ لَهَا مُكْتٌ وَتَمْهِيلُ^(٣)
كَمَا تَقِيهِمْ لَدَى الْهَيْجَا السَّرَابِيلُ^(٤)
وَلِنْ حَبَوَا فَهُمْ الدَّامَاءُ وَالنَّيْلُ^(٥)
وَهُمْ لُيُوتٌ لَهُمْ سُمرُ الْقَنَاغِيلُ^(٦)
فِيهِمْ وَلِنْ أَنْكَرَ الْحُسَادُ مَفْضُولُ
ذُووا الْأَكَالِيلِ قَسْرًا وَالْأَكَالِيلُ^(٧)
لَمَّا اسْتَطَالَتْ عَلَى الْحَقِّ الْأَبَاطِيلُ^(٨)
بِحَدِّ بِيضِهِمْ عَنْهُ الْأَضَالِيلُ^(٩)
فَمُلْكُهُ زَائِلٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولُ^(١٠)
حَ لِلطَّغْنِ تَسْلِيمٌ وَتَخْوِيلُ^(١١)
قَدْ جَاءَ فِي مَذْجِهِمْ وَخِي وَتَنْزِيلُ^(١٢)
وَأَقَاءَ قَوْمٌ عُصَاةٌ فِيهِمْ الْفِيلُ
وَأُزِيلَتْ فَوْقَهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ^(١٣)
إِذَا رَمَتْهُمْ كَعُضْفٍ وَهُوَ مَأْكُولُ^(١٤)

(١) العبير أخلاط تجمع من الطيب.

(٢) تغيا تعجز.

(٣) تثرى متابعة.

(٤) الهيجا الحرب. والسراويل الدروع.

(٥) احتبى الرجل جمع ظهره وساقيه بثوب أو غيره. والأطواد الجبال. والراسية الثابتة. وحبوا أعطوا. والدأماء البحر.

(٦) الليوث الأسود وسمر القنا الرماح. والغيل مأوى الأسد.

(٧) الأكاليل التيجان. والقسر الجبر.

(٨) استطال عليه قهره وغلبه. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.

(٩) مهدوا سهلوا. وانحسمت انقطعت. والبيض السيوف.

(١٠) دوخوا ذللوا ويدين يتقاد. والمثلول المهذوم.

(١١) اعتقل رمحه أي جعله بين ركابه وساقه. والتخويل التمليك.

(١٢) أسهبت أطلت. والملا الإشراف.

(١٣) في التضليل في الخيبة. وكيدهم مكرهم. والأبابيل الجماعات.

(١٤) سجيل أحجار طبخت بنار جهنم. وتغادرهم تتركهم. والعصف ورق الشجر.

هَلْ مِثْلُ مَجْدِكُمْ آلَ النَّبِيِّ لَهُ
مَجْدٌ أَثِيلٌ قُرَيْشٌ شَيْدَتْهُ لَكُمْ
فَخِرًا بِذَلِكَ آلَ النَّبِيِّ فَقَدْ
إِذْ كُنْتُمْ مِنْ ذَوِي الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً
إِذَا صِفَاتُكُمْ أَتَى الْقُرْآنُ بِهَا
صَلَّى إِلَهُ عَلَى كُمْ مَا بَدَأَ قَمَرٌ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِيهِمْ
وَعَنْهُمْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ إِنَّهُمْ
هُمْ الْأَلَى بَايَعُوهُ تَحْتَ أَيْكَتِهِ
أَنْصَارُ دِينِ الْهُدَى مَا فِيهِمْ كُفٌ
يَجِدُهُمْ شَيْدَ رَيْحِ الدِّينِ وَهُوَ إِلَى
هُمْ الْغِيَاثُ إِذَا مَا اسْتَنْجَدُوا وَهُمْ الْغُيُ
صَيْدٌ صَنَائِدُ أَنْجَادٍ جَحَاجِحَةٌ
إِذَا يَنْتَالُونَ لَا يَزْهَاهُمْ فَرْخٌ
خَوْفُ الْإِطَالَةِ اسْتَوْعَبَتْ مَذَحَهُمْ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ تَأْثِيلٌ^(١)
مَا شَأْنُ شَائِدَةٍ دَمٌ وَتَبْخِيلٌ^(٢)
أَذْرَكْتُمْ مَا وَثَّتْ عَنْهُ الْبَهَائِلُ^(٣)
سَمَتْ فَقَصُرَ عَنْ إِذْكَهَا الْقَيْلُ^(٤)
فَمَا الَّذِي بَعْدَهُ تُثْنِي الْأَقَاوِيلُ
يَسْرِي وَمَنْزِلُهُ قَلْبٌ وَإِكْلِيلُ^(٥)
قَدْ كَانَ لِلدِّينِ تَثْمِيمٌ وَتَكْجِيلُ
أَرْضُوهُ وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ مَكْفُولُ
وَلِلْمَلَائِكِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ^(٦)
وَلَا مَعَاذِيلُ فِي الْهَيْجَا وَلَا مِيلُ^(٧)
يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَغْمُورٌ وَمَأْهُولُ^(٨)
ثُ سَائِلَةٌ بِالْجُودِ إِنْ سِئِلُوا^(٩)
عُرٌّ مَيَّامِينُ أَمْجَادٍ مَفَاضِيلُ^(١٠)
وَلَا يَنْتَالُهُمْ خُزْنٌ إِذَا نِيلُوا^(١١)
فَرُّنَمَا شَأْنُ بَعْضِ الْقَوْلِ تَطْوِيلُ^(١٢)

-
- (١) المجد الكرم. والتأثيل التأصيل.
(٢) الإثيل الموروث. وشيدته رفعتة. وشان ضد زان.
(٣) ونت فترت وتأخرت. والبهاليل السادات.
(٤) العلياء الرتبة العلية. وسمت ارتفعت. والقييل القول.
(٥) القلب والإكليل نجوم من منازل القمر.
(٦) الأيكة شجر الأيك.
(٧) رجل كاسف البال سيء الحال. والمعازيل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح له. والهيحاء الحرب.
والميل جمع أميل الذي لا يستقر على السرج.
(٨) شاد البناء رفعه. والربع المنزل. والمأهول فيه أهله.
(٩) أغاثه أعانه ونصره والاسم الغياث. واستنجده أي طلب منه النجدة وهي الإعانة.
(١٠) الصيد الملوك جمع أصيد والأصيد السيد الشجاع والأنجاد الشجعان. والجحاح جحة السادات
والغر البيض والميامين المباركون. والمفاضيل مع مفضل.
(١١) وهو كثير الفضل والفضل كلمة جامعة بكل خير. ينالون يغلبون. ويزهاهم من الزهو وهو
العجب. ونيلوا غلبوا.
(١٢) استوعبت استوفيت. وشانه قبحه.

أَرْجُو مِنَ اللَّهِ نَفْعِي فِي مَحَبَّتِهِمْ فَإِنْ حُبَّهُمْ أَجَزَّ وَتَنَوَّلُ^(١)
وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَزْوِيدِي الثَّقَى بِهِمْ فَإِنَّهُمْ نِعْمَ يَوْمَ الْفَاقَةِ السُّوْلُ^(٢)

• وقال الشهاب أحمد بن عبد الملك المعروف بالعزازي رحمه الله تعالى المرتجم في ذيل ابن خلكان للصلاح الكتبي ولم يذكر تاريخ وفاته وذكرانه شركسي الأصل كان مشغولاً بالتجارة في قيسارية من سواحل بلاد الشام ولعله من أهل القرن السابع وقد صححتها على عدة نسخ:

دَمِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ وَجَيْشُ صَبْرِي مَهْزُومٌ وَمَقْلُولُ^(٣)
وَمَنْ يُلَاقِي الْعُيُونَ الْفَاتِكَاتِ بِلَا صَبْرٍ يُدَافِعُ عَنْهُ فَهُوَ مَخْدُولُ^(٤)
قُتِلْتُ فِي الْحُبِّ حُبِّ الْغَانِيَاتِ وَمَا فَارَقْتُ دُنْيَا وَكَمْ فِي الْحُبِّ مَقْتُولُ^(٥)
لَمْ يَذِرْ مَنْ سَلَبَ الْعُشَّاقِ أَنْفُسَهَا بِأَنَّهُ عَنْ دَمِ الْعُشَّاقِ مَسْئُولُ
وَبِي أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُغْتَدِلُ الْقَوَا مَ لَدُنْ مَهْزُؤِ الْعِطْفِ مَجْدُولُ^(٦)
كَأَنَّهُ فِي تَأْنِيهِ وَخَطَرَتِهِ غَضَنْ مِنَ الْبَانِ مَطْلُولُ وَمَشْمُولُ^(٧)
سُلَاقُهُ مِنْهُ يَسْبِيْنِي وَسَالِقُهُ وَعَاسِلُ مِنْهُ يُضْبِيْنِي وَمَغْسُولُ^(٨)
وَكُلُّ مَا تَدْعِي أَجْفَانُ مُقْلَتِهِ يَصِيحُ إِلَّا تُحُولِي فَهُوَ مَنَحُولُ^(٩)
يَا رَاقِدَ الْعَيْنِ عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ وَقَارِعَ الْقَلْبِ قَلْبِي مِنْكَ مَشْغُولُ
كَمْ ذَا أَعْلَلُ أَجْفَانِي بِطَنِيْفٍ كَرَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُ تَسْوِيفٌ وَتَغْلِيلُ^(١٠)
وَكَيْفَ يَطْرُقُ طَنِيْفٌ أَوْ يُلِمُّ كَرَى بِمُقْلَةٍ جَفْنُهَا بِالسُّهْدِ مَكْحُولُ^(١١)

-
- (١) التنوُّل الإِعْطَاءُ.
(٢) الْفَاقَةُ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ. وَالسُّوْلُ مَا يَسَالُ.
(٣) الْأَطْلَالُ جَمْعُ طَلٍّ وَهُوَ مَا شَخَصَ مِنْ آثَارِ الدِّيارِ وَالْمَطْلُولُ الْمَهْدُورُ وَالْمَقْلُولُ الْمَكْسُورُ.
(٤) الْفَاتِكَاتُ الْقَاتِلَاتُ. خَذَلَهُ لَمْ يَنْصُرْهُ.
(٥) الْغَانِيَةُ الْمُسْتَغْنِيَةُ بِجَمَالِهَا عَنْ الْحَلِي.
(٦) ظَلَمِي أَغْنُ يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ خِيَاشِمِهِ. وَغَضِيضٌ مُنْخَفِضٌ. وَالطَّرْفُ الْعَيْنُ وَالْقَوَامُ الْقَامَةُ. وَاللَدْنُ اللَّيْنُ. وَعِطْفَاهُ جَانِبَاهُ. وَرَجُلٌ مَجْدُولٌ لَطِيفُ الْقَصَبِ مُحْكَمُ الْفَتْلِ.
(٧) خَطَرٌ تَبَخَّرَ. وَمَطْلُولٌ وَقَعَ عَلَيْهِ الطَّلُّ. وَمَشْمُولٌ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحُ الشَّمَالِ.
(٨) السَّلَافُ الْخِمْرَةُ يَعْنِي رِيقَهُ. وَسِبَآهُ أَسْرَهُ. وَالسَّالِفُ السَّالِقَةُ وَهِيَ أَعْلَى الْعُنُقِ وَالنَّاسُ يَسْتَعْمِلُونَهُ بِمَعْنَى شَعْرِ الْعَارِضِ وَلَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ. وَعَاسِلُهُ قَوَامُهُ شَبَّهَ بِالرَّمْحِ عَسَلَ الرَّمْحِ اشْتَدَّ اهْتِزَازُهُ فَهُوَ عَاسِلٌ. وَالْمَعْسُولُ رِيقُهُ كَأَنَّهُ مُخْلُوطٌ بِالْعَسَلِ.
(٩) الْمَنَحُولُ الْمَهْزُولُ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ.
(١٠) عِلَلُهُ شَلُّهُ وَلِهَآءِ. وَالْعَطِيفُ الْخِيَالُ. وَالكَرَى النَّوْمُ. وَالتَّسْوِيفُ الْمَطْلُ.
(١١) طَرُقَ جَاءَ لَيْلًا وَيَلِمُ يَنْزِلُ. وَالسُّهْدُ السَّهَرُ.

يَا مَنْ يَرِقُ لِحَبِّ لَاصِبَاحَ لَهُ
تَعَارَضَ النَّاسُ فِي عِشْقِ أَلَمٍ بِهِ
يَضْبُو إِلَى الدَّارِ حَيْثُ الدَّارُ عَامِرَةٌ
يَا دَارَ مَا صَنَعْتَ تِلْكَ الْحَبَائِبُ وَالْغِي
بَانُوا فَلَا خَبْرَ عَنْ بَانَ كَاظِمَةٍ
يَا بَرَقَ كَيْفَ الثَّنَايَا الْغُرُ مِنْ إِضْمٍ
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا كَرَزَ عَلَى أَذُنِي
وَيَا حُدَاةَ الْمَطَايَا دُونَ ذِي سَلَمٍ
مَنَازِلَ بَاكَرَتْهَا كُلُّ عَادِيَةٍ
وَرَاخَ مَزَايَ خُزَامَاهَا وَعَارِضُهُ
وَمَذْ تَرَقَّلَ مَجْرُورُ النَّسِيمِ بِهَا
مَنَازِلَ لَأَكْفُ الْغَيْثِ تَوْشِيَةً
كَأَنَّمَا طَيْبَ رِيَّاهَا وَتَفَحَّيَهَا
مُحَمَّدُ الْمُضْطَمَّى الْهَادِي وَمَنْ شَهِدَتْ
أَوْفَى السُّبُيْنِ بُرْهَانًا وَمُعْجِزَةً

كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِالْحَشْرِ مَوْصُولٌ^(١)
وَالْعِشْقُ مَا زَالَ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ^(٢)
وَيَذْكُرُ الرِّنْعَ حَيْثُ الرِّنْعُ مَأْهُولٌ^(٣)
لَهُ الْكَوَاعِبُ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ^(٤)
وَلَا حَدِيثُ عُرَيْبِ الْجَزَعِ مَثْقُولٌ^(٥)
يَا بَرَقَ أَمْ كَيْفَ لِي مِنْهُنَّ تَقْبِيلُ^(٦)
حَدِيثُهُنَّ فَمَا التَّكْرَارُ مَمْلُوكُ
عُوجُوا وَشَرَقِي بَانَاتِ اللَّوَى مِيلُوا^(٧)
وَعَقْدُهُمَا فِي مَغَانِيهِنَّ مَحْلُولُ^(٨)
مِنْ الْحَيَا وَهُوَ مُجْلُو وَمَضْغُولُ^(٩)
وَدَيْلُهُ بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولُ^(١٠)
بِهَا وَلِلنُّورِ تَوْشِيْعٌ وَتَكْلِيلُ^(١١)
بِطَيْبِ ثَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ مَجْبُولُ^(١٢)
بِصِدْقِ دَعْوَاهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ^(١٣)
وَحَيْرُ مَنْ جَاءَهُ بِالْوَحْيِ جَبْرِيلُ^(١٤)

-
- (١) يرق يرحم. والصب العاشق.
(٢) عارضه جانبه وعدل عنه وأتى بمثل صنيعه.
(٣) يصبو يميل. والربع المنزل. ومأهول فيه أهله.
(٤) الغيداء المتثنى لينا. والكاعب من تكعب ثديها. والعيناء عظيمة سواد العين في سعة. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل.
(٥) بانوا ذهبوا وانقطعوا. والبان شجر وكاظمة والجزع موضعان قرب المدينة المنورة.
(٦) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق بين جبلين ومقدم الأستان ففيه تورية. والغر البيض. واضم موضع قرب المدينة المنورة.
(٧) ذو سلم واللوى موضعان قرب المدينة المنورة.
(٨) الغادية السحابة الممطرة صباحاً والمغاني المنازل.
(٩) الخزامى نبت طيب الرائحة. واصل العارض صفحة الخد. والحيا المطر.
(١٠) رفل بشيابه أطالها وجرها متبختراً. والسقيط الساقط. والطل المطر الخفيف.
(١١) التوشية التزيين. والتوشيع التزيين أيضاً ومنه توشيع الثوب وهو تزيينه بأعلامه. والإكليل التاج وعصابة تزين بالجواهر.
(١٢) الريا الرائحة الطيبة. والنافجة وعاء المسك.
(١٣) البرهان الحجة وإيضاحها.

لَهُ يَدٌ وَلَهُ بَاعٌ يَزِيئُهُمَا
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ كَالشَّمْسِ قَدْ تُسَخَّتْ
خَصَائِصُ لَا يُطِيقُ الْعَبْدُ يَخْصُرُهَا
كَانَتْ رِسَالَتُهُ لِلرُّسُلِ خَاتِمَةً
فَضَائِلُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاضِحَةٌ
سَلَّ إِلَهُ بِهِ سَيْفًا لِمَلَّتِهِ
وَشَادَ رُكْنًا مَتِينًا مِنْ نُبُوتِهِ
هَلْ يُبْتَغَى بِالْقَوَافِي رَفْعُ رُتَبَتِهِ
أَمْ هَلْ تَرُومُ بِهَا تَعْظِيمُهُ وَلَهُ
سَمِعَتْ سِيرَتَهُ فَازْدَدَتْ تَبَصُّرَةً
فَيَا لَهَا سِيرَةٌ بِالصُّدُقِ شَاهِدَةٌ
جَاءَتْ أَحَادِيثُهَا عَنْهُ مُعْتَمِنَةٌ
لِسَامِعِيهَا جَنَانُ الْخُلْدِ دَانِيَةٌ
فَلَا يَخَافُنْ عِبَاءُ الذَّنْبِ سَامِعُهَا
وَيَلْ لِمَنْ جَحَدُوا بِزَهَائِهِ وَتَنَّى
أُولَئِكَ الْخَاسِثُونَ الْخَاسِرُونَ وَمَنْ
يَنْمِيهِ مِنْ هَاشِمٍ أَسَدٌ ضَرَاغِمَةٌ

فِي السَّلَامِ طَوَّلُ وَفِي يَوْمِ الْوَعَى طُولُ^(١)
بُيُورِهَا مِنْ أَعَادِيهِ الْأَبَاطِيلُ^(٢)
قَدْ أَعْجَزَتْ جَمَلُ مِنْهَا وَتَفْصِيلُ^(٣)
وَلِلنُّبُوتِ تَنْمِيمٌ وَتَكْمِيلُ
وَفِي الْفَضَائِلِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ
وَذَلِكَ السَّيْفُ حَتَّى أَلْحَشِرِ مَسْئُولُ
وَالْكَفَرُ وَاهٍ وَعَرْشُ الشُّرْكِ مَثْلُولُ^(٤)
وَفِيهِ لِلَّهِ قُرْآنٌ وَتَنْزِيلُ^(٥)
مِنْ الْمُهْنِمِينَ تَعْظِيمٌ وَتَنْجِيلُ
بِهَا وَطَابَ سَمَاعٌ عَنْهُ مَنَقُولُ^(٦)
وَفِي الشَّهَادَاتِ تَجْرِيعٌ وَتَغْدِيلُ^(٧)
وَصَحَّ مِنْهَا أَسَانِيدُ وَتَأْوِيلُ^(٨)
قُطُوفُهَا وَوَصَالُ الْخَوَرِ مَبْدُولُ
فَالذَّنْبُ مُغْتَفَرٌ وَالْعِبَاءُ مَحْمُولُ^(٩)
عِنَانُ رُشْدِهِمْ غَيٌّ وَتَضْلِيلُ^(١٠)
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَغْذِيبٌ وَتَنْكِيلُ^(١١)
لَهَا السُّيُوفُ نُيُوبٌ وَالْقَنَا غِيلُ^(١٢)

(١) السلم المسالمة. والطول الإفضال. والوعى الحرب.

(٢) نسخت أزال.

(٣) الخصائص جمع خصيصة وهي ما يختص به.

(٤) المتين القوي. والواهي الضعيف. والعرش سرير الملك وركن الشيء. والمثلول المهذوم.

(٥) يبتغي يطلب. والقوافي القصائد.

(٦) التبصرة العلم والخبرة.

(٧) جرح الشاهد عابه بما ترد به شهادته. وعدله وصفه بالعدالة.

(٨) معنعة عن فلان عن فلان. التأويل التفسير.

(٩) العبء الثقل.

(١٠) العنان سير اللجام. والغى ضد الرشد.

(١١) الخاسيء من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك أن يدنو من الناس. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.

(١٢) ينميه ينسبه ويعزوه. والضراغمة الأسود جمع ضرغام. والنيوب جمع ناب. والقنا البرماح والغيل مأوى الأسد.

إِذَا تَفَاخَرَ أَزْبَابُ الْعُلَا فَهُمْ الْغُر
لَهُمْ عَلَى الْعَرَبِ الْعَرْبَاءُ قَاطِبَةً
قَوْمٌ عَمَائِمُهُمْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا التَّيْجَا
يَغْشَى الْوَعَى بِسُيُوفٍ لَيْسَ يَمْنَعُهَا
عَلَى خُيُولٍ كَرِيمَاتٍ مُسَوِّمَةٌ
تَرَى يُبَلِّغُنِي مِنْ قَبْرِهِ أَمَلِي
وَمَلْ أَعُوذُ بِثَوْبِي وَهَوٍ مِنْ دَنْسِ الْآثَا
يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ جَلَّتْ حَاطِيَّتُهُ
وَكَيْفَ يُحَرِّمُ مِنْكَ الْعَفْوَ مُقْتَرِفٌ

وقال الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي نزيل مصر المتوفى سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى وسماها المورد العذب في معاضة قصيدة كعب وقد صححتها على عدة نسخ:

لَا تَغْذِلَاهُ قَمَا دُو الْحُبِّ مَغْدُولُ
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خَوِطٍ قَامَتِهَا
جَمِيلَةٌ فَضْلَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ لَهَا
قَالَتْخُرْ مَرْمَرَةً وَالتُّشْرُ عُنْبَرَةً
وَالطَّرْفُ دُو عُتْجٍ وَالْعَرْفُ دُو أَرْجٍ
أَلْعَقْلُ مُخْتَلِلٌ وَالْقَلْبُ مَثْبُولُ^(٨)
قَمَا انْتَنَى الصَّبُّ إِلَّا وَهَوَ مَقْتُولُ^(٩)
فَكَمْ لَهَا جَمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ
وَالثُّغْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرَّيْقُ مَغْسُولُ^(١٠)
وَالْخَضْرُ مُخْتَلَفٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ^(١١)

- (١) أرباب أصحاب والعلا المراتب العلية. والغر السادات. والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة على أعدائه. والصيد جمع أصيد وهو الملك. والبهايل السادات.
- (٢) العرباء الخالصة كالعارية وأما المستعرة فهي غير الخالصة كالمستعرة.
- (٣) التاج ما يوضع على رأس الملك. والإكليل عصابة مزينة بالجواهر ويطلق على التاج أيضاً.
- (٤) يغشي بآتي. والوغي الحرب. والرُّوع الخوف والحرب. والسراويل الدروع.
- (٥) المسومة المعلمة لكونها من جياذ الخيل. والغرة بياض في الوجه. والتججيل في القوائم.
- (٦) ترى تعلم على حذف أداة الاستفهام. ويغيتي مطلوبي. والأرحيات النياق الجياذ منسوبة لأرحب. والمراسيل المسرعات.
- (٧) الدنس الوسخ كاللدن.
- (٨) المتبول ذاهب العقل.
- (٩) الخوط الغصن الناعم.
- (١٠) المرمرة الرخامة والنشر الريح الطيبة والمعسول الحلوى.
- (١١) الغنغ الدلال. والعرف الرائحة. والأرج توهج رائحة الطيب. واخطف الحشا ومخطوفة ضامره. والمتن الظاهر. والمجدول المحكم الفتل.

هَيْفَاءُ يَنْبِسُ فِي الْخَضِرِ الْوِشَاحُ لَهَا
 مِنَ اللَّوَاتِي عَذَاهُنَّ التُّعِيمُ فَمَا
 نُزِرُ الْكَلَامَ عَيْيَاتُ الْجَوَابِ إِذَا
 مِنْ حَلِيهَا وَسَنَاهَا مُؤْنَسٌ وَهْدَى
 حَلَّتْ بِمُنْعَقِدِ الزُّورَاءِ زَائِرَةٌ
 حَيَّ لَقَاحٍ إِذَا مَا يُلْقِحُونَ وَغَى
 لُبَّائَةٌ لَكَ مِنْ لُبْنَاكَ مَا قُضِيَتْ
 فَعَدَّ عَنْ ذِكْرِ لُبْنَى إِنْ ذَكَرْتَهَا
 أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ قَائِدِزٌ بِهِ
 وَأَمَلِ الْعَفْوِ وَاسْلُكْ مَهْمَهَا قَدْفَا
 إِنْ الْجِهَادَ وَحَجَّ الْبَيْتِ مُخْتَمَاً
 فَشَقَّ حَيَزُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُنْتَطِيَاً
 أَقْبِ أَقْوَدَ يُغْزَى لِلْوَجِيهِ لَهُ

دَرَمَاءُ تَخْرُسُ فِي السَّاقِ الْخَلَائِلُ^(١)
 يَشْقَيْنَ آبَاؤَهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ^(٢)
 يُسَالِّنَ رُقْدُ الضُّحَى خُضْرُ مَكَاسِيلُ^(٣)
 فَلَيْسَ يَلْحَقُهَا دُغْرٌ وَتَضْلِيلُ^(٤)
 شُوساً غَيَارَى قَعَقْدُ الصَّبْرِ مَخْلُولُ^(٥)
 حَنْثٌ وَنَادَمَ مَهْزُورٌ وَمَسْلُولُ^(٦)
 وَمَوْعِدٌ لَكَ مِنْهَا الذُّهْرُ مَفْطُولُ^(٧)
 عَلَى التَّنَائِي لَتَغْلِيْبُ وَتَغْلِيلُ^(٨)
 وَبَادِرِ الثُّوبِ إِنْ الثُّوبُ مَقْبُولُ^(٩)
 إِلَى رِضَى اللَّهِ إِنْ الْعَفْوُ مَأْمُولُ^(١٠)
 بِزُورَةِ الْمُضْطَفَى لِلْعَفْوِ تَأْمِيلُ^(١١)
 أَخَا حِزَامٍ بِهِ قَدْ يُنْلَغُ السُّوْلُ^(١٢)
 وَجَهْ أَعْرُ وَفِي الرُّجْلَيْنِ تَخْجِيلُ^(١٣)

- (١) الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر. وينبس يتحرك. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها ينسج من أديم ويرصع بالجواهر. والدرماء التي لا تستبين كعوبها ومراقفها من سمنها. وتخرس لا تتحرك.
- (٢) الصيد الملوك. والبهاليل السادات.
- (٣) نزر الكلام قليلاته. والعييات العاجزات من حياتهن. والرقد الراقدات. والخصر ذوات الخصور النحيفات. والمكاسيل الكسلانات.
- (٤) السنا الضوء. والذعر الخوف.
- (٥) العقد ما تعقد من الرمل وتراكم. والزوراء موضع بالمدينة المنورة. الشوس جمع أشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً.
- (٦) الحي القبيلة. والحي اللقاح الذين لا يدينون للملوك. وأصل اللقح الحبل والوغى الحرب. والمنادمة المحادثة على الشراب والمهزوز الرمح. والمسلول السيف.
- (٧) اللبائنة الحاجة. ولبنى اسم امرأة.
- (٨) التناهي البعد، والتغليل التلهي.
- (٩) مراده بالنذير الشيب وأنذره حذره وخوفه.
- (١٠) المهمة المغازاة البعيدة. والقذف الفلاة البعيدة.
- (١١) الحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر. منتطياً ركباً فرساً.
- (١٢) القبب ضمور البطن. والأقود الذلول المنقاد. والوجيه فحل للعرب مشهور.

حَقَرُ حَوَافِرُهُ مُغَرَّ قَوَائِمُهُ
 إِذَا تَوَجَّسَ أَضْغَى وَهُوَ مُلْتَهَبٌ
 وَإِنْ تُعَارَضَ بِهِ هَوَجَاءُ هَاجَ لَهُ
 تُحْمَى بِهِ حَوْزَةُ الْإِسْلَامِ مُلْتَقِيَا
 كَتَائِبَا قَدْ عَمُوا عَنْ كُلِّ وَاضِحَةٍ
 فِي مَاقِطِ ضَرْبِ الْمَوْتِ الزُّوَامِ بِهِ
 هَيْجَاءُ يُشْرِفُ فِيهَا الْمَشْرِفِيُّ عَلَى
 تُدِيرُ كَأْسَ شُعُوبٍ فِي شُعُوبِهِمْ
 قَبَيْتُهُمْ هَوَمَتْ عُوجُ مُعْرِسَةٍ
 تَخْطُو فِثَامَ عَلَى أَشْلَائِهِمْ وَلَهَا
 وَإِذْ قَضَيْتَ غَزَاةً فَاتْنِيفَ عَمَلًا
 وَاصِلُ سُرَاكَ بِسَيْرٍ يَا ابْنَ أُنْدَلُسِ
 يُلَاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَبْيَضُ يَقْقُ

ضُمِرَ أَبَاطِلُهُ وَالذَّلِيلُ عُثْكَوْلُ^(١)
 مَشَاعِرًا عُثْقًا فِيهِنَّ تَأْلِيلُ^(٢)
 جَزِي يُرَى الْبَرْقُ عَنْهُ وَهُوَ مَخْدُولُ^(٣)
 كَتَائِبًا غَصَّ مِنْهَا الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ^(٤)
 مِنَ الْكِتَابِ وَعَرَّتُهُمْ أَبَاطِيلُ
 سَرَادِقًا فَعَلَيْنِهِمْ مِنْهُ تَجْلِيلُ^(٥)
 هَامَ الْعِدَا وَلَسُخْبِ النَّفْعِ تَطْلِيلُ^(٦)
 فَكُلُّهُمْ مَنَهَلٌ بِالْمَوْتِ مَغْلُولُ^(٧)
 وَقَوْفُهُمْ دَوَمَتْ فَتُخَّ شَمَائِلُ^(٨)
 تَبَسُّمٌ وَلَوَجْهِ السَّيِّدِ تَهْلِيلُ^(٩)
 لِلْحَجِّ فَالْحَجِّ لِلْإِسْلَامِ تَكْمِيلُ^(١٠)
 وَالطَّرْفُ أَذْهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَغْلُولُ^(١١)
 لَهُ مِنَ السُّخْبِ الْمُرِيدِ إِكْلِيلُ^(١٢)

- (١) حقر جمع حقير أي صغير. والمعر جمع أعر وهو قليل الشعر. وضمير مهزولات. والأباطل الخواصر. والعثكول قنر النخلة.
- (٢) توجس أحس بصوت. والملتهب الشديد الجري. والمشاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده أذن الفرس والعنق جمع عتيق من العنق وهو الجمال والنجاة. والتأليل من أل الفرس نصب أذنيه وحدهما.
- (٣) الهوجاء الريح الشديدة وهاج ثار. وخذله عن حاجته عوقه.
- (٤) الحوزة الناحية والكتائب جماعات الخيل. وغص امتلأ.
- (٥) الماقط أضييق المواضع في الحرب. والزوام الكريه. والسرادق ما يمد فوق صحن البيت. والتجليل التستير.
- (٦) الهيجاء الحرب. ويشرف يعلو والهام الرأس جمع هامة. والنفع الغبار.
- (٧) شعوب الموت والشعوب بالضم القبائل جمع شعب. والمنهل المورد. والمعلول من عله إذا سقاه ثانية.
- (٨) التهويم النوم الخفيف. والعوج الخيل الأعوجيات منسوبة لأعوج فرس مشهور والتعريس النزول آخر الليل. ودوم الطائر حلق في الهواء. وفتخ جمع فتحاء وهي من العقبان اللبنة الجناح. والشماليل جمع شمالل وهي السريعة.
- (٩) الفثام الجماعات. والأشلاء جمع شلو وهو الجسد بلا روح. والسيد الذئب. والتهليل البشر.
- (١٠) الغزاة الغزوة. وانتف ابتدء.
- (١١) أصل الطرف الفرس ومراده السفينة. والأدهم الأسود. والأشطان الحبال والغل الطوق الذي يوضع في العنق.
- (١٢) البقق الشديد البياض. والمريد الأغبر. والإكليل التاج.

يَغْلُو خُضْرَاةً مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءٍ لُجْنِيهِ
مَا زَالَتِ الْمَوْجُ تُغْلِيهِ وَتَخْفِضُهُ
فَكَبَّرَ النَّاسُ إِعْظَاماً لِرَبِّهِمْ
وَصَافَحُوا الْبَيْدَ بَعْدَ الْيَمِّ وَابْتَدَرُوا
عَلَى نَجَائِبَ تَثْلَوْهَا جَنَائِبُهَا
فِي مَوَكِبٍ تَرْجِفُ الْأَرْضُ الْقَضَاءُ بِهِ
يُطَارِدُ الْوَحْشَ مِنْهُ فَيَلْقَى لَجِبُ
يَسُوقُهُمْ طَرَبٌ نَحْوَ الْحِجَارِ قَهُمْ
شَغَتْ رُؤُسُهُمْ يُبَسِّ شِفَاهُهُمْ
حَتَّى إِذَا لَاحَ مِنْ بَيْتِ الْإِلَهِ لَهُمْ
يَعْقُرُونَ وَجُوهَا طَالَمَا سُهَمَتْ
حَقُّوا بِكَغْبَةِ مَوْلَاهُمْ فَكَغَبُهُمْ
وَبِالضَّفَا وَقَتُّهُمْ صَافٍ بِسَغِيهِمْ
تَعَرَّفُوا عَرَقَاتٍ وَاقِفِينَ بِهَا
لَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الْغُرَاءِ مَنَسِكَنَا
ثُرْنَا إِلَى الشَّدَقِمِيَّاتِ الَّتِي انْتَهَكْتَ

سَامَ طَغَى وَهُوَ بِالتَّكْبَاءِ مَحْمُولٌ^(١)
أَيْمٌ يُقْرَى أَيْمَ الْمَاءِ شِفْلِيلٌ^(٢)
حَتَّى بَدَأَ مِنْ مَنَارِ الثَّغْرِ قُنْدِيلٌ^(٣)
وَكُلُّهُمْ طَرَفُهُ بِالسُّهْدِ مَكْحُولٌ^(٤)
سُبُلًا بِهَا لِحْنَابِ اللَّهِ تَوْصِيلٌ^(٥)
خَيْلًا بِهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ وَمَعْقُولٌ^(٦)
أَضَحَتْ وَمَوْحِشَهَا بِالنَّاسِ مَأْهُولٌ^(٧)
حَتَّى لَقَدْ دُعِرَتْ فِي يَدَيْهَا الْغُولُ^(٨)
ذَوُو اِزْتِيَّاحٍ عَلَى أَكْوَارِهَا مِيلٌ^(٩)
خُوصٌ عُيُونُهُمْ غُرَتْ مَهَازِيلٌ^(١٠)
نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى الْغُبَرِ أَرَاجِيلٌ^(١١)
بَاكِينَ حَتَّى أَدِيمُ الْأَرْضِ مَبْلُولٌ^(١٢)
عَالٍ بِهَا لَهُمْ طَوْفٌ وَتَقْصِيلٌ^(١٣)
وَفِي مَتْنٍ لِمَنَاهُمْ جَلٌّ تَنْوِيلٌ^(١٤)
لَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ^(١٥)
ثُرْنَا وَكُلُّ بِنَارِ الشُّوقِ مَشْعُولٌ^(١٦)
أَبْنَدَانَهُنَّ وَأَفْنَانَهُنَّ تَبْغِيلٌ^(١٦)

- (١) الخضراة البحر. والشامخ المرتفع، والجلل العظيم. والسامي العالي. وطغى البحر هاجت أمواجه. والتكباء الريح بين ريحين.
- (٢) الطخياء الليلة المظلمة. واللجة معظم الماء. والإيم الحية البيضاء. ويفرى يقطع. والأديم الجلد. والشمليل السريع.
- (٣) منار الثغر منارة ثغر الإسكندرية.
- (٤) السهد السهر.
- (٥) البيد القلوات. واليم البحر.
- (٦) النجائب كرائم الإبل. والجنائب الخيل تقاد في جنب الراكب ليركها متى شاء.
- (٧) الفضاء ما اتسع من الأرض. والموحش محل لوحشة. والمأهول الذي فيه أهله.
- (٨) الفيلق الجيش واللجب ذو الأصوات.

- وذعرت خافت. والغول أنثى الجن.
- (٩) الكور الرجل.
- (١٠) الرأس الأشعث الذي لم يدهن. والخوص غور العين. والغرث الجياع.
- (١١) الغبراء الأرض. والأراجيل جمع راجل وهو العاشي.
- (١٢) سهمت أصابها جر السموم. والأديم الجلد.
- (١٣) الكعب الشرف والمجد.
- (١٤) التنويل الأغطاء.
- (١٥) مراده بالغراء الكعبة.
- (١٦) ثرنا وثبنا. والشدة قميات الإبل المنسوبة لشذم فحل مشهور. وانتهكت هزلت وتبغيل الإبل سرعة سيرها بين الهملجة والعنق.

إِلَى الرُّسُولِ نُرْجِي كُلُّ يَعْمَلَةٍ
 مَنْ أُنْزِلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ
 وَسُطِّرَتْ فِي عِلَاقَةٍ كُلِّ خَالِدَةٍ
 وَعُطِّرَتْ مِنْ شِدَاةٍ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 سِرٌّ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ ضَمْنُهُ
 نُورٌ تَمَثَّلَ فِي أَبْصَارِنَا بِشَرِّهِ
 لَقَدْ تَسَامَى وَجِبْرِيلُ مُصَاحِبُهُ
 أَوْحَى إِلَيْهِ الَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كَتَبٍ
 يَثْلُو كِتَاباً مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِهِ
 جَارٍ عَلَى مَنَهْجِ الْإِعْرَابِ أَغْجَزَهُمْ
 بِلَاغَةً عِنْدَهَا كَمُ الْبَلِيغِ فَلَمْ
 وَطُولِبُوا أَنْ يَجِئُوا حِينَ رَأَوْهُمْ
 لَأَذُوا بِذُبُلٍ خَطَطِيٍّ وَبَيْضِ ظُلْبٍ
 فَمُوبِقٌ فِي خَيَالِ الْوَهْمِ مُنْجَدِلٌ
 مَا زَالَ بِالْعَضْبِ هَتَاكاً سَوَابِغُهُمْ

أَجَلٌ مَنْ نَحْوُهُ تُزَجَّى الْمَرَامِيلُ^(١)
 وَبَشَّرَتْ فِيهِ تَوْرَةً وَإِنْجِيلُ^(٢)
 لَهَا مِنَ الذِّكْرِ تَجْوِيدٌ وَتَرْتِيلُ^(٣)
 كَأَنَّمَا الْمِسْكُ فِي الْأَرْجَاءِ مَحْلُولُ^(٤)
 جِسْمٌ مِنَ الْجَوْهَرِ الْأَرْضِيِّ مَجْبُولُ
 عَلَى الْمَلَائِكِ مِنْ سِيمَاهُ تَمَثِيلُ^(٥)
 إِلَى مَقَامٍ تَرَاحَى عَنْهُ جِبْرِيلُ
 فَالْقَلْبُ وَاعٍ بِسِرِّ اللَّهِ مَشْغُولُ^(٦)
 مُطَهَّرًا ظَاهِرٌ مِنْهُ وَتَأْوِيلُ^(٧)
 بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ لَا يَأْتِيهِ تَبْدِيلُ^(٨)
 يَنْطِقُ وَفِي هَذِيهِ طَاحَتْ أَضَالِيلُ^(٩)
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَاسْتَعْجَزَ الْقَبِيلُ^(١٠)
 يَوْمَ الْوَعَا وَاعْتَرَاهُمْ مِنْهُ تَنْكِيلُ^(١١)
 وَمُورِقٌ فِي حَبَالِ الْقِدِّ مَكْبُولُ^(١٢)
 حَتَّى انْتَنَى الْعَضْبُ مِنْهُمْ وَهُوَ مَقْلُولُ^(١٣)

- (١) نزع نسوق واليعملة الناقة النجبية المعتملة المطبوعة. والمراسيل النياق السهلة السير.
 (٢) علاه شرفه ومراتبه العلية. وخالدة آية دائمة. والتجويد إعطاء الحروف حقها في القراءة. والترتيل الترسيل فيها والتبيين.
 (٣) الشذى الرائحة الطيبة. والأرجاء النواحي.
 (٤) السيمة العلامة. والتمثيل التشبيه.
 (٥) الكتب القرب.
 (٦) التأويل التفسير.
 (٧) المنهج الطريق. والإعراب الإبانة والإفصاح عن الشيء. والمدى الغاية.
 (٨) كع جبن وضعف. وطاحت هلكت.
 (٩) رايهم أي داخلهم فيه الريب وهو الشك. والقبيل القول.
 (١٠) لاذوا التجزؤا والذبل رماح رقيقة. والخطي الرمح منسوب للخط مكان والبيض السيوف. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والوفا الحرب. والتنكيل الإهلاك.
 (١١) المويق الهالك والمنجدل المصروع والقدر السير. والمكبول المقيد.
 (١٢) العضب السيف القاطع. وهتك الستر شقه. والسوايق الذروع. والمقلول المثلوم.

وَقَدْ تَحَطَّمْ فِي تَخْرِ الْعِدَا قَصْدًا
مَنْ لَا يُعَدِّلُهُ الْقُرْآنُ كَانَ لَهُ
وَكَمْ لَهُ مُعْجَزَاتٍ غَيْرَ الْقُرْآنِ أَتَى
فَلِلرُّسُولِ انْثِقَاقُ الْبَدْرِ نَشْهَدُهُ
وَنَبْنَعُ مَاءَ فُرَاتٍ مِنْ أُنَامِلِهِ
رَوَى الْخَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءَ سَبْعِيٍّ
وَرَدَّ عَيْنًا بِكَفٍّ جَاءَ يَحْمِلُهَا
فَكَائَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَلَا عَجَبُ
وَالْجَذْعُ حَنْ إِلَيْهِ جِئْنَ فَارَقَهُ
وَأَشْبَعَ الْكُثْرَ مِنْ قُلِّ الطَّعَامِ وَلَمْ
وَفِي جَرَابٍ أَبِي هَرٍّ عَجَائِبُ كَمْ
وَفِي اِزْتِوَاءٍ أَبِي ذَرٍّ بِزَمْزَمَ مَا
وَالْعَنْكَبُوتُ بِبَابِ الْغَارِ قَدْ تَسَجَّتْ
وَفَرَّخَتْ فِي رَجَاءِ الْوُزُقِ مَسَاجِعَةً
هَذَا وَكَمْ مُعْجَزَاتٍ لِلرُّسُولِ أَتَتْ

صُمُّ الْوَشِيحِ وَخَانَتْهَا الْعَوَامِلُ^(١)
مِنْ الصُّعَادِ وَيَبِضُ الْبُثْرِ تَغْدِيلُ^(٢)
فِيهِ تَضَافَرُ مَثْقُولٌ وَمَثْقُولُ^(٣)
كَمَا لِمُوسَى انْفِلَاقُ الْبَحْرِ مَثْقُولُ
كَالْعَيْنِ ثُرَتْ فَمَا الْهَتَانُ مَا الثَّيْلُ^(٤)
مَعَ الرِّكَابِ فَمَشْرُوبٌ وَمَخْمُولُ^(٥)
قَتَادَةٌ وَلَهُ شَكْوَى وَتَغْوِيلُ^(٦)
مَسَّتْ أُنَامِلُ فِيهَا الْيَمْنُ مَجْعُولُ^(٧)
حَنِينٌ وَلَهَى لَهَا الْمَزْمُومُ مَثْكُولُ^(٨)
يَكُنْ يَمْعَرُهُ بِالْكَثْرِ ثَقِيلُ^(٩)
يَمْتَارُ مِنْهُ فَمَاكُولُ وَمَبْدُولُ^(١٠)
يَكْفِي الثَّبَدُ مِنْهُ وَهَوَ مَهْزُولُ^(١١)
حَتَّى كَأَنَّ رِدَاءَ مِنْهُ مَسْدُولُ^(١٢)
تَبْكِي وَمَادَمُعُهَا فِي الْخَدِّ مَطْلُولُ^(١٣)
لَهَا مِنَ اللَّهِ تَمْدِيدٌ وَتَأْصِيلُ

-
- (١) تحطم تكسر. ورمح قصد متكسر. والصم جمع أصم وهو الأملس اليابس. والوشيح شجر الرماح. وعامل الرمح صدره.
(٢) الصعاد الرماح جمع صعدة. والبتر السيوف القصيرة.
(٣) تضافروا على الأمر تظاهروا.
(٤) الفرات العذب والأنامل رؤس الأصابع. وثمرت العين كثر ماؤها. والهتان السحاب المنصب.
(٥) الخميس الجيش. وزهاء قدر. والركاب الإبل واحدها راحلة.
(٦) التغويل كالأعوال وهو رفع الصوت بالبكاء.
(٧) اليمن البركة.
(٨) الجذع أصل النخلة. والولهى الحزينة. ورأمت الناقة ولدها عطففت عليه ولزمته والمثكول المفقود.
(٩) يمعره يفقره.
(١٠) جراب أبي هريرة دعا له النبي ﷺ فبارك الله فيه فأكل وأطعم منه عدة سنين. إلى أن فقد منه أيام قتل عثمان رضي الله عنهما ويمتار يتزود.
(١١) التبدن السمن.
(١٢) المسدول المرخي.
(١٣) رجاء ناحيته وجمعها أرجاء. والورق لحمام. وسجعها تصويتها والمطلول السائل من الطلل.

عَدَتْ مِنَ الْكَثْرِ أَعْدَادَ النُّجُومِ فَمَا
قَدْ انْقَضَتْ مُعْجَزَاتُ الرُّسُلِ مِنْذُ قَضَوْا
وَمُعْجَزَاتُ رَسُولِ اللَّهِ بَاقِيَةٌ
تَكْفُلُ اللَّهُ هَذَا الذِّكْرَ يَحْفَظُهُ
هَذِي الْمَفَاجِرُ لَا تَحْطَى الْمُلُوكُ بِهَا

يُخَصِّي لَهَا عَدَدًا كُتِبَ وَلَا قِيلَ
نَحْبًا وَأَفْجِمَ مِنْهُ ذَلِكَ الْجَبِلُ^(١)
مَحْفُوظَةٌ مَا لَهَا فِي الدَّهْرِ تَخْوِيلُ
وَمَنْ يَضِيعُ الَّذِي بِاللَّهِ مَكْفُولُ^(٢)
الْمَلِكُ مُنْقَطِعُ وَالْوَحْيُ مَوْصُولُ

وقال الإمام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى المتوفى
سنة ٧٣٤ وسمّاها بعدة المعاد في عروض بانث سعاد نقلتها من مجموعة وصححتها على
عدة نسخ :

قَلْبِي بِكُمْ يَا أَهْلَ الْحَيِّ مَا هُوَ
وَلَسْتُ أَلْوِي عَلَى عُذْرٍ وَلَا عَذَلٍ
وَكُلُّ صَغَبٍ بِهَا سَهْلٌ عَلَيَّ وَمَا
يَا خَالِي الْقَلْبِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِمْ
مُضْنَى بِهِمْ وَيَمَاضٍ مِنْ تَذَكُّرِهِمْ
يَا جِيرَةَ تَزَلُّوا بِالسَّفْحِ سَفْحٌ دَمِي
لَوْ لَمْ أَرِ الْمَوْتَ عَذْبًا فِي الْغَرَامِ بِكُمْ
وَلَا احْتَرَقْتُ بِنَارِ إِلَهْوَى وَبِهِ
حَالَتْ لِبُعْدِكُمُ الْأَيَّامُ نَاقِضَةٌ
وَطَالَ لَيْلِي حَتَّى لَا انْقِضَاءَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ لَيْلِي كَمَرِ الطَّرْفِ أَحْسِبُهُ
يَا رَاجِلِينَ وَمَا أَبْقُوا سِوَى رَمَقِ

وَحَبْلُهُ بِأَمَانِي الْوَضِلِ مَوْصُولُ^(٣)
فَفِي الْمَحَبَّةِ مَغْدُورٌ وَمَغْدُولُ
يُذَمُّ فِي الْحُبِّ مَحْمُودٌ وَمَحْمُولُ
لَكَ السَّلَامَةُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ^(٤)
مُقَيَّدٌ فَهَوَ مَغْلُولٌ وَمَغْلُولُ^(٥)
مَا بَيْنَ أَطْلَالِكُمْ فِي الْحُبِّ مَطْلُولُ^(٦)
مَا شَاقَّنِي لِحُسَامِ الْبَرْقِ تَقْبِيلُ^(٧)
مَا هَبَّ لِلنَّارِ تَأْجِيجٌ وَتَهْوِيلُ^(٨)
عَهْدُ السُّرُورِ وَلِلْأَيَّامِ تَخْوِيلُ^(٩)
وَلَا يُجِيطُ بِهِ عَرَضٌ وَلَا طُولُ
يُبْدِيهِ لِي مِنْ وَضُوحِ الصُّبْحِ تَخْيِيلُ
مِثِّي لَهُ عَنْ دَوَاعِي الْأُنْسِ تَرْجِيلُ^(١٠)

(١) النحب الموت والأجل. المفحّم العبي الذي لا يقدر على القول. والجيل الأمة.

(٢) الذكر القرآن.

(٣) المأهول المعمور بأهله.

(٤) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

(٥) الضنى المرض. والغل طوق يوضع في العنق.

(٦) سفح الجبل أسفله وسفح الدم أراقته. والأطلال آثار الديار الشاخصة. والمطلول المهودور.

(٧) الغرام الولوع.

(٨) تأججت النار التهب.

(٩) العهد الموثق.

(١٠) الرmq بقية الروح.

سِرْتُمْ فَمَا أَغْشَبَ الْوَادِي وَلَا ابْتَسَمَتْ
وَعَالَهُ الْمَخْلُ وَهُوَ الْخِصْبُ مُرْتَبِعاً
وَالظِّلُّ ضَافٍ لَنَا تَبْدُو غَضَارَتُهُ
يَضْبُو إِلَيْكُمْ وَمَا شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ
مُتَّيِّمٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِكُمْ أَرْبٌ
يَجُوبُ عَرْضَ الْفَيَافِي فِي تَطْلُبِكُمْ
وَالْعَزْمُ صَارِمُهُ وَالْبَيْدُ مَرْكَبُهُ
وَهَوْلُ كُلِّ ظِلَامٍ خَالٌ غَائِبِيَّةٌ
مَا أَوْمَضَ الْبَرْقُ إِلَّا شَفَهُ طَرِباً
وَلَا دَجَى اللَّيْلِ إِلَّا خَالَ سُذُقَتُهُ
وَلَا بَدَأَ الصُّبْحُ إِلَّا قَالَ قَدْ سَفَرَتْ
لَا حَتَّ لَوَائِحُ ذَلِكَ أَنَّ أَمْرَهُمْ
وَالشُّهْبُ تَزْمِي شَيَاطِينِ الضَّلَالَةِ إِذْ

أَزْهَارُهُ وَعَلَا مَغْنَاهُ تَظْلِيلُ
إِذْ لِلْكَلا بِلَالِي الطَّلِّ تَكْلِيلُ^(١)
وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ وَالنُّورُ مَطْلُولُ^(٢)
وَلَا لَهُ قَرْسَخٌ عَنْهُ وَلَا مِيلُ^(٣)
تَأَيُّتُمْ حَسْبُهُ فِي الثَّأْيِ تَأْمِيلُ^(٤)
شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَعَقْدُ الصَّبْرِ مَخْلُولُ^(٥)
وَأَلَّهُ شَنْبٌ يَهْوَاهُ مَغْسُولُ^(٦)
أَوْ طَرْفٌ أَخَوَرَ سَاجِي الْجَفْنِ مَكْحُولُ^(٧)
لِبَارِقِ الثُّغْرِ تَشْبِيهِ وَتَمْثِيلُ^(٨)
قَرْعاً لَهُ أَنْجُمُ الْجُوزَاءِ إِكْلِيلُ^(٩)
سُعَادُ يَا كَعْبَهَا لِمَ أَنْتَ مَثْبُولُ^(١٠)
قَدْ زَالَ عَنْهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ زِيلُوا^(١١)
تَسْمُو فَتُشْعِرُ أَنْ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ^(١٢)

- (١) غاله أهلكه. والمرتبع منزل الريح. والكلا العشب والطل المطر الضعيف. والتكليل التتويج.
- (٢) الضافي السابغ الشامل. والغضارة النعمة. والمطلول الذي عليه الطل وهو الندى أو المطر الضعيف.
- (٣) يصبو يميل. وشط بعد. والمزار محل الزيارة. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وهو ثلاثة آلاف ذراع أو أربعة آلاف.
- (٤) تيمه الحب عبده وذلكه. والأرب الحاجة. وتأيتم بعدتم. وحسبه كافي.
- (٥) يجوب يقطع. والفيافي الفلوات.
- (٦) صارمه سيفه. والبيد المغازات. والآل السراب. والشنب رقة الأسنان. والمعسول الحلو كأنه مخلوط بالعسل.
- (٧) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي. والطرف العين والحدود شدة بياض العين في شدة سوادها. والساجي الساكن.
- (٨) أومض لمع. وشفه هزله.
- (٩) دجى أظلم. والسدقة الظلمة. والفرع الشعر التام. والجوزاء عدة نجوم معترضة في جوز السماء أي وسطها. والإكليل التاج.
- (١٠) تبلة الحب ذهب يعقله.
- (١١) لاحت لوائح ظهرت علامات. وزيلوا أي أزيلوا.
- (١٢) الشهب الكواكب. وتسمو تعلو. وتشعر تعلم.

وَفِي الْهَوَاتِفِ وَالْجَنَانِ قَائِلَةٌ
وَلِلْمَرَائِي وَلِلْكُهُانِ نَاطِقَةٌ
وَفِي حَلِيمَةٍ إِذْ وَافَتْ وَمَرْكَبُهَا
قَدَرَتْ الشَّاءَ وَاسْتَوْفَى رِضَاعَتَهُ
وَلَمْ تُشَارِكْهُ فِي ثَذِي قَائَتْ عَلَى الْإِحْسَا
وَالْعَيْرِ خَفَّ أَمَامَ الرُّكْبِ ذَا مَرَحٍ
وَجَاءَكَ الْمَلِكُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ
فَسَقَّ صَدْرَكَ عَمَّا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ
وَعَادَرَ الْعَلَقَ الْمُسَوَّدَ مُطْطِرِحًا
يَا حَادِي الْعَيْسِ طَارِحِي حَدِيثَهُمْ
سَلِمَتْ مِنْ بِي إِلَى سُلْمَى فَمَوْرِدُهَا
وَعَنْ كَفَافَةٍ لَا تَكْغُفُ قُلُوصَكَ بِي
رِذَاءَ مَاءِ دَمْعِكَ إِنْ عَزَتْ مَوَارِدُهَا
وَكُلُّ مَا صُنْتُ مِنْ دَمْعٍ تَضُنُّ بِهِ
إِذَا بَدَتْ لَكَ أَعْلَامُ النَّبِيِّ بِهَا

عِنْدَ التَّمَائِيلِ مَا تَحْكِي التَّمَائِيلُ^(١)
بِصَفْوَةِ اللَّهِ فِي الْأَخْبَارِ تَطْوِيلُ
يُنْبِطِي وَشَارِفُهَا بِالْجَهْدِ مَهْزُولُ^(٢)
أُخْوِكَ وَالْقَزْمُ مِنْ جُهْدٍ مَهَازِيلُ
نِ وَالْعَذْلُ مَفْطُورٌ وَمَجْبُولُ^(٣)
يَعْدُو وَيَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ^(٤)
وَحَوْلُ سَاحَتِكَ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ^(٥)
لَمْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهِ الرُّسُلُ الْأَمَائِيلُ^(٦)
وَقَدْ مَحَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ مَحْضُولُ^(٧)
فَمَا الْحَدِيثُ عَنِ الْأَخْبَابِ مَمْلُولُ^(٨)
نَيْلُ الْأَمَانِي وَفِيهِ يُهَجَرُ النَّيْلُ^(٩)
وَحَيَّ وَجْهًا بِهِ لِلصَّبِّ تَغْلِيلُ^(١٠)
فَكُلُّ صَغْبٍ بِهَا يَمْخُوهُ تَسْهِيلُ
عَلَى الْعَقِيقِ تَرَاهُ وَهُوَ مَبْدُولُ^(١١)
وَشَمْلُهَا بِرِدَائِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ^(١٢)

-
- (١) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجنان جمع جان من الجن. والتماثيل التماثيل أي الأصنام.
- (٢) وافت آتت. ومركبها حمارتها. وشارفها ناقتها. والجهد المشقة. وجهد عيشه نكد واشتد.
- (٣) المفطور المطبوع.
- (٤) العير الحمار. والمرح الاختيال والنشاط. ويعدو يجري.
- (٥) الميمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام. والعوذ الحديثات التناج من الظباء والإبل والخيول واحداً عائد إلى عشرة أيام أو خمسة عشر. والمطافيل ذوات الأطفال وفي حديث الحديبية ومعهم العوذ المطافيل يريد النساء والصبيان.
- (٦) الأمائيل جمع أمثل وهو الأفضل.
- (٧) وغادر ترك. والعلق الدم الجامد.
- (٨) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. ومطارحة الرجلين الحديث أن يحدث كل منهما الآخر.
- (٩) الأماني جمع أمنية ما يتمناه الإنسان.
- (١٠) كفاة الوجه منزلاً من منازل الحج للذهاب من مصر. والقولص الناقة الشابة. والتعليل التلهية.
- (١١) تضن تبخل. والعقيق وادي المدينة وأعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر المشبه به الدمع ففيه استخدام.
- (١٢) الإعلام العلامات. والشمل الاجتماع.

فَاغْزُزْ فُوَادَكَ إِنْ طَارَ السُّرُورُ بِهِ
وَاحْلُلْ بِطَلِبَةِ أَرْكَى الْأَرْضِ مَنْزِلَةً
خَلَاهُ إِذْ حَلَّ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مَنْ جَاءَتْ الْكُتُبُ وَالرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهِ
مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالْأَثْوَارِ مَوْلِدُهُ
وَالنَّهْرُ غَاصَ وَنَارُ الْفُرْسِ قَدْ خَمِدَتْ وَانْتَفَقَ
وَالْحَشْوُ مِنْ حِكْمَةِ آيَاتِهَا بَهَرَتْ
وَفِي الْعَمَامَةِ صَدَّتْ حَرُّ هَاجِرَةٍ
وَالْمُعْجِزُ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنُ جَاءَ بِهِ
وَلِلْبَلَاغَةِ فُرْسَانُ لَهُمْ خُطْبُ
قِرَامِ ذُو الْقَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَارِضَهُ
وَفِي انْشِقَاقِ أَخِيهِ الْبَذْرِ حِينَ بَدَا
فَمِنْهُمْ فِئَةٌ فَاءَتْ بِرُشْدِهِمْ
تَقُولُ سِحْرًا وَمَا بِالسُّحْرِ مُغْتَبَرُ
وَذُو الْحِجَا مِنْهُمْ قَالَ اضْبِرُّوا فَمَتَى
فَجَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلُّ ذِي سَفَرٍ
فَقِيلَ سِحْرُ أَتَاهُ يَسْتَمِرُّ وَمَا
وَخَصَّهُ لِنِلَّةِ الْإِسْرَاءِ خَالِقُهُ
يَخْكِي عَنِ الْقُدْسِ يُجَلِّي بِالْحِجَازِ لَهُ

شَوْقًا إِلَيْهِ فَعَنَّهُ الصَّبْرُ مَعْقُولُ^(١)
مَعْنَى لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ تَفْضِيلُ^(٢)
هَادِي الْوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسُلِ تَكْمِيلُ^(٣)
مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوَرَّاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتُ وَتَنْزِيلُ
شَرْقًا وَعَرْبًا وَجُنْحُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ^(٤)
قَ إِسْوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مَخْبُولُ^(٥)
وَالْغِشُّ حَاشَاكَ عَنكَ الدُّهْرُ مَغْزُولُ^(٦)
عَنْ حُرِّ وَجْهِكَ آيَاتُ وَتَخْوِيلُ^(٧)
فَرَأَقَهُمْ مِنْهُ إِسْرَادُ وَتَرْتِيلُ^(٨)
وَسِحْرُ شِعْرِ صَحِيحِ النُّظْمِ مَنخُولُ^(٩)
وَلَنْ تُعَارِضَ ذَا الْحَقِّ الْأَبَاطِيلُ
فِرْقَيْنِ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ التَّعَالِيلُ
وَمِنْهُمْ فِئَةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غِيلُوا^(١٠)
وَلِئَمَّا هُوَ تَخْصِيلُ وَتَشْكِيلُ
لَمْ تُخَيِّرِ السَّفَرُ عَنْهُ فَهُوَ مَغْلُولُ^(١١)
مُخْبِرًا وَجَحُودُ الْحَقِّ مَرْدُولُ^(١٢)
يُحَلُّ عَنِ بَقِيدِ الْكُفْرِ مَكْبُولُ^(١٣)
بِمُعْجَزَاتِ لَهَا ذُو اللَّبِّ مَذْهُولُ^(١٤)
وَمَا الْمُعَايِنُ بِالْأَوْهَامِ مَذْخُولُ^(١٥)

(١) المعقول المشدود.

(٢) أذكى أطيّب والمغنى المنزل.

(٣) جلاه زينه.

(٤) جنح الليل الطائفة منه. والمسدول المرخي.

(٥) ذهب في الأرض. والإيوان الليوان المبني من ثلاث جهاته والمخبول فاسد العقل.

(٦) آياتها علاماتها. وبهرت ظهرت وغلبت.

(٧) الهاجرة وسط النهار. حر الوجه ما بدا منه.

وآيات أي ذي دلائل النبوة.

(٨) راقهم أعجبهم. والترتيل الترسيل والتأني في القراءة.

(٩) المنخول الخالص.

(١٠) الفئمة الجماعة. وفاءت رجعت. وغيلوا أهلكوا.

(١١) الحجا العقل. والسفر جمع مسافر.

(١٢) الرذل الخسيس ورذله غيره فهو مردول.

(١٣) العاني الأسير. والمكبول المقيد.

(١٤) اللب العقل. والمذهول الغافل.

(١٥) يجلي يظهر.

وَلِلْبُرَاقِ وَقَدْ زَامَ الْجِمَاحَ بِهِ
فَمَا عَلَاكَ كَهَذَا الْمُضْطَقِّ بِشَرِّ
وَاسْتَرْسَلَ الصَّغْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَاكَ حَيَا
وَرَاخَ يَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ عَلَا
وَكَمْ دُئُو مِنْ الرُّخْمَنِ دَلَّ عَلَى
وَرُؤْيَا الْحَقِّ حَقُّ مَا خُصِصَتْ بِهِ
وَعَبْرَ مَا مَرَّةً كَانَتْ وَلَمْ يَرَهُ
وَبِالْحَمَامِ وَتَسْجِ الْعُنْكَبُوتِ لَهُ
وَفِي سُرَاقَةٍ إِذْ سَاخَ الْجَوَادُ بِهِ
وَأُمُّ مَغْبَدٍ لَمَّا جَاءَ حَاضِرَهَا
وَمَا رَأَوْا إِذْ أَتَوْا فِي شَاتِيهَا لَبَنًا
قَدَّرَ بِالرُّسْلِ ضَرْعُ الشَّاةِ إِذْ مَسَحَتْ
وَالْجَذْعُ حَرٌّ لَهُ لَمَّا نَأَى أَسْفَا
وَيَوْمَ بَذَرَ يُنَادِي فِي عَرِيشَتِهِ
وَاسْتَنْجَزَ اللَّهُ وَغَدَ النَّصْرِ فَانْقَلَبَ الْأَعْدَا
وَجَاءَ النَّصْرُ رِفْدًا وَالْمَلَائِكَةُ الْكَرَا
فَمَا عَدَا مَنْ عَدَا لِلْحَزْبِ مَضْرَعَهُ

قَالَ أَتَيْدُ بِحَبِيبِ اللَّهِ جَبْرِيلُ^(١)
فَنَالَهُ مِنْهُ تَوْبِيخٌ وَتَخْجِيلُ
ءَ وَهُوَ بِالْعَرَقِ الْمُرْقَضِ مَبْلُولُ^(٢)
وَكَمْ لِمُجْمَلٍ هَذَا الْفَضْلُ تَفْصِيلُ^(٣)
قُرْبِ الْمَكَائَةِ وَالْمَنْقُولِ مَغْفُولُ^(٤)
مِنْهَا وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
حَقًّا سِوَاكَ وَمَا فِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ
فِي الْغَارِ سَثَرٌ وَلِلْأَعْدَاءِ تَخْجِيلُ
فَصَلُّهُ عَنِ تَشَاطُ السُّغْيِ تَكْبِيلُ^(٥)
قَوْمٌ كِرَامٌ وَقَالُوا هَهُنَا قِيلُوا^(٦)
أَتَى لَهَا وَلَهَا بِالْجُهْدِ تَفْجِيلُ^(٧)
يَمِينُهُ ضَرْعَهَا وَالْيَمْنُ تَنْوِيلُ^(٨)
حَنِينٌ تُكَلِّى نَأَتْ عَنْهَا مَثَاكِيلُ^(٩)
سَيَهْزُمُونَ وَعَرْشُ الشُّرْكِ مَثْلُولُ^(١٠)
ءَ ضَرْعَى فَمَخْبُولٌ وَمَفْثُولُ^(١١)
مُ جُنْدًا كَمَا الطَّيْرُ الْأَبَايِلُ^(١٢)
حَيْثُ الْقَلِيبُ لِحَزْبِ الْكُفْرِ سَجِيلُ^(١٣)

(١) جمع الفرس غلب فارسه. واتد تأد.

(٢) استرسل واستكان انقاد وخضع وذل. المرفض السائل المتفرق.

(٣) العلا الرفعة.

(٤) الدنو القرب. والمكائنة الرفعة.

(٥) ساخ نزلت قوائمه في الأرض والتكيبيل التقييد.

(٦) حاضرها حيها. وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة والنوم نصف النهار.

(٧) إئى كيف استفهام إنكاري. والجهد شدة العيش. وقحل ييس جلده على عظمه.

(٨) الرسل اللبن. واليمن البركة.

(٩) الأسف الحزن. والتكلى فاقدلة الولد. ونأت بعدت.

(١٠) عرش البيت سقفه. والمثلول المهدوم.

(١١) استنجز الوعد طلب إنجازاه والوفاء به. والمكبول المقيد.

(١٢) الرشد الخير. والأبايل الجماعات لا واحد له.

(١٣) عدا تجاوز. والمصرع محل الصرع. والقليب البشر. والسجيل حجارة من طين طبخت بنار

جهنم.

وَعَرَّ إِبْلِيسُ أَهْلَ الشَّرِكِ فِي أَحَدٍ
فَكَمَ هُنَالِكَ تَمْجِيسٌ وَمَغْفِرَةٌ
رُدَّتْ مِثْلُ الْوَفَا مِنْهُمْ وَيَدَا الْإِسْلَامِ
وَحَارَ حَمْرَةٌ مَا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ
وَعَنْ قِتَادَةٍ رُدَّتْ عَيْنُهُ نُقِلَ الْحَدِيدُ
وَحَزَبُوا بَعْدَهَا لِلْحَزَبِ وَانْصَرَفُوا
مِنْ بَغْدٍ رِيحٌ وَجُنْدٍ لَا تُرَى وَبِهِمْ
وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي بِالْخُنْدَقِ اشْتَهَرَتْ
كَبَرُوفَةٍ أَخْبَرَتْ عَنْ فَتْحِ نَاحِيَةٍ
وَكَالْعُنَاقِ مَعَ الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَاً
وَقَالَ نَغْزُو وَلَا تُغْزَى فَمَا قُصِدُوا
وَبِالْحُدَيْبِيَةِ انْهَلَتْ أَنْامِلُهُ
فَرَكْوَةُ الْمَاءِ قَامَتْ بِالْوُضُوءِ لَهُمْ
أَلْفٌ وَخَمْسٌ مِائَةٌ تُزَوِّي وَتُضِلُّهُمْ
وَيَوْمَ خَيْبَرَ فِي عَيْنِي أَبِي حَسَنِ
وَمَا شَكَّتْ عَيْنُهُ مِنْ بَغْدِهِ رَمْدًا
وَشَاءَ خَيْبَرَ سَمَّتْهَا الْيَهُودُ فَمَا
وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حِيسَتْ
وَيَوْمَ مُؤْتَةِ يَحْكِي مَوْتَ شَيْعَتِهِ

بَذُولَةٍ طَمِعُوا فِيهَا وَمَا دِيلُوا^(١)
بَعْدَ ابْتِلَاءٍ بِهِ لِلْأَجْرِ تَخْصِيلُ^(٢)
مُ يَغْلُو وَجَمْعُ الشَّرِكِ مَقْلُولُ^(٣)
وَطَالَ طَلْحَةٌ إِذْ شَدَّ الْعَرَازِيلُ^(٤)
كَثُتْ ثُمَّ فَمَزَقُوا وَمَوْضُولُ
مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَجَزَبَ الْكُفْرُ مَخْذُولُ
وَبِالْيَهُودِ تَبَارِيحُ وَتَخْذِيلُ^(٥)
بِهَا الْمُجَادِلُ فِي الْأَحَادِ مَجْدُولُ^(٦)
وَكُذْبَةُ عَجَزَتْ عَنْهَا الْمَعَاوِيلُ^(٧)
شِبَعًا لَأَلْفٍ وَلَمْ تَنْقُصْ مَرَاجِيلُ^(٨)
وَبِالْأَحَادِيثِ مِنْ دَاءٍ عَقَابِيلُ^(٩)
لِطَالِبِ الزَّوْدِ مِنْهَا الْمَاءُ مَبْدُولُ^(١٠)
فَكَمَ لَهُمْ غَرَرٌ مِنْهَا وَتَخْجِيلُ^(١١)
وَمَاؤُهَا الْغَمْرُ مَوْزُودٌ وَمَحْمُولُ^(١٢)
تَفَلَّتْ قَالِدَاءُ مِنْهَا عَنْهُ مَنْقُولُ
إِذْ كَانَ مِثْلُكَ لَهُ بِالتَّفْلِ تَكْجِيلُ
نَالُوا الْمَرَامَ وَلَوْلَا الْعَفْوُ قَدْ نِيلُوا
مِنْ الْيَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَادِيلُ
لَهُ وَذُو الشَّرِكِ عَمَّا رَامَ مَخْذُولُ
شَخْصًا فَشَخْصًا وَهُمْ عَنْهُ مَعَاذِيلُ^(١٣)

(١) الإدالة الغلبة أدالنا الله من عدونا.

(٢) التمجيس الابتلاء والاختبار.

(٣) المقلول المهزوم.

(٤) العرازيل جماعة اللصوص شبه بهم الأعداء يوم أحد.

(٥) تباريح اليهود توهج النار في قلوبهم.

(٦) المجادل المتخاصم والمجدول المصروع.

(٧) الكدية الصخرة والتراب المتحجر. والمعاويل الفؤس.

(٨) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.

(٩) العقابيل الشدائد ويقايا العلة جمع عقولة.

(١٠) انهلت سالت بالماء. والأنامل رؤس الأصابع.

(١١) الركوة دلو صغير.

(١٢) الغمر الكثير.

(١٣) مؤتة موضع بين الشام والمدينة المنورة كانت فيه الغزوة.

وَاسْتَقْبَلَ الْفَتْحَ فِي جَيْشٍ يَضِيقُ بِهِ رَحْ
فَكُلُّ أَرْوَغٍ وَضَّاحٍ أَسْرَتْهُ
يَقْتَنَادُ مِخْرَابَهُ صَغْبًا شَكِيمَتُهُ
وَكُلُّ أَجْرَدٍ قَيْدِ الْوَحْشِ مَا جَهَّدَتْ كَالْأَجْ
وَكُلُّ عَضْبٍ جَفًّا أَجْفَانُهُ حَنْقًا
مَاءِ الْمَنُونِ وَتَارُ الْحَرْبِ عُنْصُرُهُ
وَكُلُّ أَسْمَرٍ مَجْدُولٍ الْقَوَامُ لَهُ
وَكُلُّ صَفْرَاءٍ قَشَاءٍ الْأَدِيمُ لَهَا
تَخْنِي الضُّلُوعَ عَلَى أَبْنَائِهَا وَمَتَى
وَكُلُّ سَابِغَةٍ الْمَاضِي مُحْكَمَةٌ
مِنْ نُسْجٍ ذَاوُدَ تَنْثِي السُّمَرِ خَاسِئَةٌ
وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ مَنْ يُؤْمَلُهُ
فَلِلذَّلِيلِ إِذَا وَالَاهُ عِرْزُهُ
وَأَغْنِي الْعِلْمُ مِنْ مِشْكَاتِهِ اقْتَبَسَتْ

بُ الْقَضَاءِ وَسَيْفُ الرُّغْبِ مَضْقُولٌ^(١)
لَهُ إِلَى الْحَرْبِ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلٌ^(٢)
نَعِمٌ وَمِخْرَابُهُ بِالدُّكْرِ مَأْهُولٌ^(٣)
بَدَلِ انْقَضَ خَطْفًا فَهُوَ مَجْدُولٌ^(٤)
فِي الطَّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَسْئُولٌ^(٥)
وَالْأَضْلُ يَهْوَاهُ فَرَعٌ مِنْهُ مَجْعُولٌ^(٦)
إِذَا انْتَحَى مُهْجَ الْأَعْدَاءِ تَجْدِيلٌ^(٧)
لِفُرْقَةِ الْإِلْفِ تَرْزِينٌ وَتَرْجِيلٌ^(٨)
تُزِيلُهُمْ فَهُمْ الشُّهُبُ الْمَرَّاسِيلُ^(٩)
لِلْسَهْمِ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَرْزِيلٌ^(١٠)
وَتَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْلُولٌ^(١١)
أَخْرَ الْوَلَاءِ وَذُو الْعُدْوَانِ مَعْقُولٌ^(١٢)
وَلِلْعَزِيْزِ إِذَا عَادَاهُ تَذْلِيلٌ
وَأَغْنِي الْجَهْلُ عَنْ إِذْرَاكِهِ حَوْلٌ^(١٣)

(١) الرحب الواسع.

(٢) الأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته. والأسرة محاسن الوجه وخطوط الجبهة.

(٣) المحراب الأول المحارب. والشكيمة الأنفة. والمحراب الثاني. محراب المسجد. والمأهول المعمور.

(٤) الأجرد الفرس الجواد. وقيد الوحش كناية عن سرعة لحوقه به فهو له كالقيد. وجهدت جدت واجتهدت. والأجدل الصقر. وانقض الطائر هوى. فهو أي الوحش مجدول مصروع.

(٥) العضب السيف القاطع. والحنق الغضب والطلاي الرقاب جمع طلية.

(٦) المنون الموت. والعنصر الأصل.

(٧) الأسمر الرمح. والمجدول محكم القتل. وقوام الرمح طوله واعتداله. وانتحى قصد والمهج الأرواح. والتجديل الصرع.

(٨) الصفراء القوس. والمقشى المقشر أما القشاء فلم أجدها في كتب اللغة والأديم الجلد والألف المألوف ومراده به السهم. وزنت القوس صوت. والزجل التطريب ورفع الصوت.

(٩) أبناؤها سهامها. والشهب الكواكب.

(١٠) السابغة الدرع اللينة.

(١١) تنثي ترد. والسمر الرماح. والخاصة الخائبة. والمقلول المثلوم.

(١٢) من عليه أنعم والمن إطلاق الأسير بلا إفداء. والولاء النصرة والمحبة. والعدوان الاعتداء. والمعقول المشدود المربوط.

(١٣) المشكاة موضع المصباح واقتبس النار أخذ منها والعلم استفاده.

أَبْغَدَ أَنْ خَرَّتِ الْأَضْنَامُ مَائِلَةً
وَلَا كَصَخْرٍ وَعَثَابٍ وَحَلْفِهِمَا
كَرَمِيهِ الثَّرْبُ فِي وَادِي حُنَيْنٍ وَمَا
لَمْ يَبْقَ فِي الْجَيْشِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَفَتْ
قَالُوا فَلَوْ غَيْرُ جَبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا
لَا شَيْءَ أَغْدَبَ مِنْ طَعْمِ الْفُتُوحِ يُرَى
وَقَالَ شَيْبَةُ ثَارِي الْيَوْمِ أَذْرَكُهُ
وَرَدَّ سَبِيأً عَظِيمًا مِنْ هَوَازِنَ إِذْ
يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أُوذَتْ أَبُو صُرَيْدٍ
أَمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ
يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُنُثُ الْجِيَادِ بِهِ
فَكُنْ هُنَالِكَ مِنْ مَنْ وَبَيْنَ كَرَمٍ
وَفِي تَبُوكَ شَكُّوا مَا مَسَّ مِنْ ظَمَأٍ
وَلَمْ تُجَاوِزْهُمْ الشُّحْبُ الَّتِي طَلَعَتْ
وَقَالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لَا خَلَاقَ لَهُ
يَذْرِي السَّمَاءَ نَبِيٍّ عَنْهُ نَاقَتُهُ
فَأَخْبَرَ الْمُضْطَفَى عَنْهَا وَعَرَّفَهُمْ

لَمَّا أَشَارَ لَهَا لِلشَّرِكِ تَسْوِيلُ^(١)
قَالُوا فَمَا خَفَيْتَ عَنْهُ الْأَقَاوِيلُ^(٢)
ظَلَّتْ بَنُو النَّصْرِ أَنَّ النَّصْرَ مَمْطُولُ^(٣)
مِنْهَا فَمَخَرَوْهُمْ لِلتُّكْلِ مَوْكُولُ^(٤)
طَلْنَا وَمَا فَعَلْتَ يَلَاكَ الْأَقَاعِيلُ^(٥)
وَالسَّيْفُ مُخْتَضِبٌ وَالرُّمَحُ مَغْسُولُ^(٦)
أَتَى لَهُ وَشَوَاطِ النَّارِ مَشْعُولُ^(٧)
وَأَقَى إِلَيْهِ حَبِيسُ الْآلِ مَنْصُولُ^(٨)
وَالْقَوْمُ مِنْ تُكْلِ أَهْلِيهِمْ مَهَابِيلُ^(٩)
فَإِنَّكَ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ
وَأَرْقَلْتُ نَحْوَهُ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ^(١٠)
وَكُنْ هُنَالِكَ تَسْوِيلُ وَتَسْوِيلُ
فَيَا لَعَنَائِمِ يَسْقِي الْجَيْشَ تَبْتِيلُ^(١١)
وَلَا لَهَا عَنْ سَبِيلِ الْقَوْمِ تَمْيِيلُ
وَقَلْبُهُ بِضِرَامِ الْجَهْلِ مَشْعُولُ^(١٢)
ضَلَّتْ وَمَذْهَبُهَا فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُ
حَيْثُ الْخَطَامُ بِهَا فِي الْجَذْلِ مَشْكُولُ^(١٣)

(١) التسويل التزيين.

(٢) صخر هو أبو سفيان. وعثاب هو ابن أسيد. وحلفهما هو صفوان بن أمية رضي الله عنهم.

(٣) بنو النصر قوم أمير ذلك الجيش مالك بن عوف النصري.

(٤) المحروب المسلوب. والشكل فقد الولد. الموكول المفوض.

(٥) طلنا علونا وانتصرنا.

(٦) غسل الرمح اضطرب في اهتزازه.

(٧) شيبه جد خدمة الكعبة قتل أبوه وأخوه في أحد. والشواط لهب النار.

(٨) وافى أتى. وحبيس محبوس. والآل الأهل. ومنصول مغلوب.

(٩) أودت هلكت. ومهابيل جمع مهبول هبلته أمه ثكلته إذا مات.

(١٠) مرح اختال ونشط والكميت جمع كميت الفرس الأحمر إلى السواد. وأرقلت أسرع. والعيس الإبل البيض.

(١١) التبتل الانقطاع إلى الله ومراده دعاؤه ﷻ.

(١٢) زيد هذا أحد المنافقين. لا خلاق لا نصيب له في الخير. والضرام اشتعال النار.

(١٣) الخطام الزمام. والجذل أصل الشجرة. وشكلت الدابة قيدتها بالشكال.

وَكَمْ جَلَّتْ مُنْجِرَاتُ الْمُضْطَفَى صَدَا الْقُلُوبِ
قَالَمَاءُ يَنْبَعُ سَحَابًا مِنْ أُنَامِلِهِ
كَمْ زُودُ الثَّمَرِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَا نَقَصَتْ
وَقَضَعَةُ اللَّحْمِ مَا غِيلَتْ وَقَدْ أَكَلَتْ
وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ إِذْ دَعَا الْحَقْلَى
وَالشَّاءُ تُزَوِّي جَمِيعَ الرُّكْبِ مِنْ ظَمًا
وَعِنْدَ مَا قَالَ لِلْأَشْجَارِ حَيْهَلًا
ثُمَّ ازْجِعِي قَالَ فَارْتَدَّتْ عَلَى أَثَرِ
وَأَمْنَتْ جُدْرَاتُ الْبَيْتِ حِينَ دَعَا
وَفِي الطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَى عِبْرَ
وَبِالْبَعِيرِ وَبِالْعَضْبَاءِ نَاطِقَةً
وَالضُّبُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ وَرَا
وَالذُّبُّ أَفْعَى لَدَى الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ
أُمُّ النَّبِيِّ وَرَاءَ الشَّعْبِ مُتْبِعًا

بِ عَنْهَا كَمَا تَجْلُو الصَّيَاقِيلُ^(١)
وَكَمْ تَكْثُرُ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ
مِنْ تَمَرٍ جَابِرٍ مَا تُوفِي الْمَكَايِيلُ^(٢)
مِنْهَا الصُّحَابُ جَمِيعَ الْيَوْمِ مَا غِيلُوا^(٣)
لَهُ هَلُمُّوا وَمَا بِالْقَوْمِ تَخْفِيلُ^(٤)
وَالْعُسُ مِنْ لَبَنِ لِقَوْمٍ مَنُهُولُ^(٥)
أَقْبَلْنَ سَغِيًّا كَمَا الشَّحْبُ الْمَرَايِيلُ^(٦)
وَأَضْلَهَا لَمْ يَهِنْ وَالْمَرْغُ مَهْدُولُ^(٧)
وَلِسُكْفَةٍ بِالتَّأْمِينِ تَعْجِيلُ^(٨)
أَخْبَارُهَا مُسْنَدَاتٌ لَا مَرَايِيلُ^(٩)
عِنَادُ ذِي الشُّرْكِ مَبْتُوثٌ وَمَبْتُوُلُ^(١٠)
خُسْرَانٌ مَنْ لَمْ يَنْلُهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ
مَثْنُكَ مِيعَادَ عُرْقُوبٍ أَصَالِيلُ^(١١)
وَأَزْجَعُ وَلِي بِشِيَاءِ الْقَوْمِ تَوَكِيلُ^(١٢)

(١) صقلت السيف جلوته والصيقل صانعه.

(٢) مزود أبي هريرة جرابه دعا له النبي ﷺ بالبركة فبقي سنوات يأكل ويطعم منه حتى فقد في أيام قتل عثمان رضي الله عنه.

(٣) ما غيلت ما أهلكت يعني ما فرغت.

(٤) الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد. ودعاهم الحفلى أي جميعهم. والتحفيل التزين.

(٥) الركب ركاب الإبل. والظما العطش. والعس القدح العظيم. ومراده بمنهول مشروب ولم أر نهل متعدياً بنفسه حتى يصح منهول وإنما يتعدى بالهمزة فيقال أنهله.

(٦) حيها كلمة استحثاث بمعنى أقبل. والمراسيل النياق السريعة وهو هنا على التشبيه.

(٧) لم يهين لم يضعف. والمهدول المرخى إلى أسفل.

(٨) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٩) الحديث المرسل الموقوف على التابعي.

(١٠) العضباء ناقة النبي ﷺ والمبتوت المقطوع وكذا المبتول.

(١١) أفعى الكلب جلس على إسته مفترشاً رجليه وناصباً يديه. وتمنى الشيء أراده ومناه إياه. وعرقوب رجل يضرب به المثل في خلف الوعد.

(١٢) أم أقصد. والشعب الطريق في الجبل.

فَنَالَ أَهْبَانُ بِالْمُخْتَارِ مَوْهَبَةً
وَعُظْبِيَّةٌ ذَاتُ خَشْفٍ عَرَهَا شَرْكَ
أُمْتُ جَنَابِكَ وَالْأَمَاقُ دَامِعَةٌ
تُبْغِي رِضَاعَهُمَا وَالنَّفْسُ جَازِعَةٌ
وَعَاهِدَتُكَ مَتَى أَطْلَقْتَهَا رَجَعَتْ
فَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهَا إِلَّا الَّذِي وَعَدَتْ
فَهَبْ صَيَادُهَا مِنْ نَزْمِهِ فَرِحَا
فَقُلْتَ إِطْلَاقُهَا قَاحَتَلُ أَحْبَلَهَا
وَقُلْتَ لِلطُّفْلِ يَوْمَ الْوَضْعِ مَنْ أَنَا إِذْ
فَقَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَدِرًا
وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ نَجْلِ الْحُصَيْنِ وَعَنْ
يَأْنَ شَفَيْتَ جَرَاحَاتٍ تَفَلَّتْ بِهَا
شَفَيْتَ شَاكِيَّ الْإِسْتِسْقَاءِ مِنْ سَقَمٍ
وَمَنْ دَعَوْتُ لَهُ فِي النَّاسِ مُزْتَفِعُ

وَالشَّاءُ بِالسَّيْدِ مَكْفُوفٌ وَمَكْفُوفٌ^(١)
فَكَانَ لِلْحَظِّ لَا لِلْحَيْنِ تَحْبِيلُ^(٢)
عَلَى الرُّضِيعَيْنِ وَالْمَحْزُونِ مَثْكُولُ^(٣)
وَالْجِسْمُ مِنْ غَيْرِ الْأَيَّامِ مَسْلُولُ^(٤)
وَحَبْلُهَا مُحْكَمُ الْإِبْرَامِ مَفْثُولُ^(٥)
لَيْسَتْ كَمَا تُنْمِيكَ الْمَاءُ الْعَرَابِيلُ^(٦)
يَقُولُ قُلْ قَالَ الَّذِي تَخْتَارُ مَعْمُولُ^(٧)
قَامَنْتُ وَالْمَلَأَ أَسْمَاعُهُمْ مِيلُ^(٨)
لِلطُّفْلِ فِي الْمَهْدِ تَشْدِيدٌ وَتَجْلِيلُ^(٩)
وَقَلَمًا تَنْطِقُ الْأَطْفَالُ إِنْ سِيلُوا
زَيْدٌ رَوَى مَنْ لَهُ جَرْحٌ وَتَغْدِيلُ^(١٠)
لَهُمْ قِمْنُكَ لِذَاكَ الْجَرْحِ تَغْدِيلُ^(١١)
وَالْعَيْنُ مِنْكَ بِإِسْتِسْقَاءٍ مَنَحُولُ^(١٢)
وَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَهُوَ مَثْلُولُ^(١٣)

(١) إهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب. والشاء الغنم. والسيد الذئب. والمكفوف الممنوع. والمكفول المضمون.

(٢) الخشف ولد الطيبة. وغرها خدعها. والشرك ما يصاد به. والحين الهلاك. والتحبيل الاصطياد بالجمالة وهي الشرك.

(٣) أمت قصدت. والأماق جمع موق وهو والماق مؤخر العين. وقيل الماق المقدم. والمثكول فاقد الولد.

(٤) غير الأيام إحداثها المغيرة. والمسلول المهزول.

(٥) الإبرام الأحكام.

(٦) عهدا ميثاقها.

(٧) هب استيقظ.

(٨) الأحبل جمع حباله وهي شرك الصياد والملا إشراف الناس. والميل المائلون عن الحق جمع أميل.

(٩) الوضع وضع الولادة. والمهد ما يمهد للطفل.

(١٠) الجرح الطعن في الرواة. والتعديل الشهادة بعد التهم.

(١١) الجرح من جرح الدم وجرح الطعن فيه تورية كالتعديل بمعنى التقويم وتعديل الراوي.

(١٢) نحل المال زيدا أعطاه إياه فهو منحول.

(١٣) المثلول المهذوم.

فَمَا سَفِينَةُ خَوْفِ اللَّيْلِ مُخْتَرِسٌ
وَلَا عُتَيْبَةُ مَخْرُوسٌ بِشِيعَتِهِ
وَقَاطُ يَعْفُورٌ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْكَ وَأَوْ
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْهَادِي الَّذِي شَرَفْتَ
طَالُوا بِنَضْرِكَ يَا خَيْرَ الْأَتَامِ فَهَمُ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَمَّتْ كُلُّ ذِي بَشَرٍ
يَا مَنْ لَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ الثُّبُوءَ إِذْ
يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمَنُ فَهِيَ لَهُ
يَا أَوَّلَ النَّاسِ عَزْداً لِلْمَعَادِ وَمَنْ
يَا صَاحِبَ الْحَشْرِ رَبَّ الْحَوْضِ يُورِدُهُ
يَا ذَا الْوَسِيلَةِ لَمْ يُخْلَقْ سِوَاكَ لَهَا
قَدْ دَنَسَ الْعِزَّضَ مَنِّي جَهْلٌ مُفْتَرِفٍ
يَا مَنْ لَشَرِّهِ أَلَمْ تَشْرَحْ وَمَا رَفَعْتَ
مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ بِالتَّوْحِيدِ يَذْكُرُهُ
فَلِلْمَوْحِدِ إِسْلَامٌ بِذِكْرِهِمَا
قَدْ أَوْضَحْتَ وَالضُّحَى آيَاتِ رَفَعْتِهِ

لَوْلَاكَ عَالَتْهُ مِنْ أَتْيَابِهِ عُورٌ^(١)
وَمَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَهُ عُورٌ^(٢)
فِي ذِرْوَةِ فَتَرْدَى فَهُوَ مَهْبُورٌ^(٣)
بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَتْصَارُ مَقَاوِيلُ^(٤)
بِيضُ غَطَارِيفُ لَا سُودَ تَنَابِيلُ^(٥)
مِنَ الْأَتَامِ فَتَغْجِيلُ وَتَأْجِيلُ
فِي الطَّيْنِ آدَمُ لَمْ يُبْرِزْهُ تَضْوِيلُ^(٦)
فَخَرُّ مُنِيفٍ وَتَشْرِيفُ وَتَنْجِيلُ
تَنْشَقُّ عَنْهُ الثَّرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا^(٧)
مَنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَهَمُ مِنْهُ مَنَاهِيلُ^(٨)
وَحَبْدًا بِكَ لِلْعَاصِينَ تَوْسِيلُ^(٩)
فَهَلْ أَعُودُ وَتَوْبِي مِنْكَ مَغْسُولُ^(١٠)
مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فُخْرٌ وَتَنْجِيلُ
فَذَلِكَ الذِّكْرُ إِسْلَامٌ وَتَهْلِيلُ
وَلِلْمُؤَذِّنِ تَرْجِيْعٌ وَتَرْسِيلُ^(١١)
بِسَوْفٍ تُغَطِّي فَتَرْضَى وَهُوَ مَسْؤُلُ

(١) سفينة مولى رسول الله تركه الأسد حين قال له أنا مولى رسول الله ﷺ. وغالت أهلك. والغول الداهية.

(٢) عتية هو ابن أبي لهب. وشيعته قومه. والغول الهلاك.

(٣) فاظ مات. ويعفور هو حمار النبي ﷺ. وأوفى أتى. وذروة الجبل أعلاه. وتردّى سقط. وهبته أمه تكلته.

(٤) المقاويل الفصحاء.

(٥) طالوا فاقوا بطولهم وأفضالهم. والغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف. والتنايل القصار جمع تنبل.

(٦) التوصليل إخراجك الشيء بالماء.

(٧) ما زيلوا أي ما أزيلوا أي نشروا من الأرض.

(٨) مناهيل قد نهلوا أي شربوا ولا يأتي اسم المفعول منه لأنه لازم.

(٩) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة. والتوسيل هو التوسل.

(١٠) العرض محل المدح والذم من الإنسان. واقترف الذنب اكتسبه.

(١١) الترجيع تكرير الشهادتين في الأذان. والترسيل ترتيله.

وَلَيْسَ يَرْضَى وَمِنْ أَتْبَاعِهِ أَحَدٌ
وَجُودُهُ خَيْرُ مَا مِنَ الْجَوَادِ بِهِ
وَقَدَرُهُ إِذْ يُنَادِي لِلشَّفَاعَةِ فَمَنْ
سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ يَا مُحَمَّدُ فِي
هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ
وَكَيْفَ يُشْرَكَ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ
بِأُمِّي أُمِّي يَدْعُو لِيُنْقِذَهُمْ
مَا بَعْدَ طَهَ وَقَدْ جَاءَتْ بِمَذْحِجِهِ
وَلَا كَيَاسِينَ يُنْثَى الْمَذْحُ مِنْ بَشَرٍ
وَاللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْكِرَا
وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ فَهُوَ مُفْتَرَضٌ
صَلَّى وَسَلَّم رَبُّ الْعَرْشِ مَا وَخَدَتْ
عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ لِلنَّبِيِّ سَمَوْا
وَصَحْبِهِ وَقُرُوعِ مِنْهُ زَاكِيةٌ

فِي النَّارِ ثَاوٍ وَفِي الْأَصْفَادِ مَغْلُولٌ^(١)
مَنْقُولٌ ذَلِكَ بِالْأَبْصَارِ مَمْقُولٌ^(٢)
فَمَا لِعَيْرِكَ لَا قَالٌ وَلَا قِيلٌ
يَوْمَ الْمَعَادِ فَقُلْ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ
بِهِ تَبَيَّنَ ذُو فَضْلٍ وَمَقْضُولٌ
وَمَا عَلَى غَيْرِهَا فِي الْحَشْرِ تَغْوِيلٌ^(٣)
فِي مَوْقِفٍ كَمْ بِهِ لَوْلَاةٌ تُنْكِيلٌ^(٤)
لِشَاعِرٍ فِي مَبَانِي الْمَجْدِ تَأْثِيلٌ^(٥)
هَذَا ثَنَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْقُولٌ
مُ وَالنَّاسُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ^(٦)
هَذَا دَلِيلٌ بِهِ قَدْ صَحَّ مَذْلُولٌ
وَجَنَاءٌ فِي وَجَنَةِ الْبَيْدَاءِ شَمْلِيلٌ^(٧)
قَدَرًا بِهِ فَهُمْ غُرٌّ بِهَالِيلٌ^(٨)
وَحَبْذَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ تَأْصِيلٌ

وقال نور الدين أبو الحسن علي بن محمد التميمي الهمداني المصري رحمه الله تعالى
وقد نقلتها من مجموعة قال صاحبها قال صاحب مختصر السيرة أنه قرأ على ناظمها
الحديث المسلسل بالأولية وهذه القصيدة سنة ٧٣٩ بمدينة ينح :

سَلَمَى سَلِمَتْ فَفِيكَ الصَّبُّ مَقْتُولٌ
مَا أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ بِالْصُّدِّ قَدْ قَتَلْتَ
وَالْغَانِيَاتُ فَهُنَّ الْغَالِيَاتُ وَفَأَ
يَجِلْنَ لِلْمَرْءِ حَتَّى إِذْ يَمِيلُ هَوَى

وَالْعَذْرُ مِنْكَ شَبِيهُ الْعَذْرِ مَقْبُولٌ
فِي شَرْعِكُنْ دَمُ الْعُشَاقِ مَطْلُولٌ^(٩)
وَصَالِهِنَّ بِحَبْلِ الْهَجْرِ مَوْضُولٌ^(١٠)
يَجِلْنَ عَنْهُ فَيَضْجِي وَهُوَ مَمْلُولٌ

- (١) الثاوي المقيم . والأصفاد جمع صفد وهو
الوثاق . والمغلول من في رقبته غل وهو
طوق يجعل في العنق .
(٢) الممقول المنظور .
(٣) التعويل الاعتماد .
(٤) التنكيل الإهلاك .
(٥) التأثيل التأصيل .
(٦) الجيل الأمة من الناس .
(٧) الشمليل الناقة السريعة .
(٨) الغر السادات . والبهاليل جمع بهلول وهو
السيد الجامع لكل خير .
(٩) المطلول المهذور .
(١٠) الغانيات الحسان المستغنيات بجمالهن عن
الحلي .

وَكَمْ رَمَيْنَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ فِي غَرَضٍ
وَكَمْ أَبْحَنَ وَصَالاً ثُمَّ بُحْنَ جَفَاً
وَكَمْ سَلَبَنَ بِكَفِّ الْبَيْنِ لُبَّ فَتَى
وَكَمْ عَقَدَنَ لَهُ عَهْداً حَلَفَنَ بِأَنْ
وَزِدْنَ عُجْباً لَدَى نُطْقِ الْوِشَاحِ بِمَا
فَكُلُّ غَيْدَاءٍ غُطْبُولٍ فَخَزَنَ بِهَا
إِنْ زَانَهُنَّ حُلِيِّ فَهَيَّ زِينَتُهُ
فِي لَفْظِهَا غَنَجٌ فِي لَحْظِهَا دَعَجٌ
يُرِيكَ وَرِدِّي خَذِيْبَهَا الْعَقِيقُ مَتَى
وَيَارِقُ ثَغْرُهَا ثُمَّ الْعُذَيْبُ لَمَّا
إِذَا تَثَنَّتْ فَلِلْأَغْصَانِ تَوَلِيَّةٌ
وَفِي الثَّمَشِطِ إِنْ تَنْشُرْ ذَوَائِبَهَا
قَدْ جُنَّ قَيْسٌ وَمَا لَيْلَى تُقَاسُ بِهَا
حَسْبِي صِفَاتُكَ يَا سَلَمَى وَلَا أَحَدٌ
أَلْمُضْطَفَى الْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي كَمَلَتْ مِنْهُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ غُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
وَحَسْبُهُ شَرْفاً وَصَفُ الْإِلَهِ لَهُ

صَبَاً عَدَاً وَهَوَ بِالْإِغْرَاضِ مَخْذُولٌ^(١)
مِنْ بَعْدِ مَا لَدَى إِقْبَالٍ وَتَقْيِيلٌ^(٢)
فَالْعَقْلُ وَالذَّمْعُ مَسْلُوبٌ وَمَسْبُوبٌ^(٣)
يَدُومَ وَهَوَ بِأَيْدِي الْمَيْنِ مَحْلُولٌ^(٤)
خَوَيْنَ إِذْ صَمَتَتْ عَنْهُ الْخَلَائِلُ^(٥)
لَمَّا عَدَتْ وَلَهَا فِي الْحُسْنِ تَفْصِيلٌ^(٦)
وَالطَّرْفُ مِنْهَا بِغَيْرِ الْكُخْلِ مَكْخُولٌ
فِي ثَغْرِهَا قَلَجٌ وَالْوَجْهُ قَنْدِيلٌ^(٧)
مَا شِئْتُ لَا سِيَّماً إِنْ لَأَحَ تَحْجِيلٌ^(٨)
هَذَا الْحُلُوْ لَكِنْ بِطَيْبِ الْعَرْفِ مَعْلُولٌ^(٩)
وَإِنْ تَبَدَّتْ قُتُورُ الْبَذْرِ مَغْزُولٌ
قَالِصُبْحُ مُحْتَجِبٌ وَاللَّيْلُ مَسْدُولٌ^(١٠)
لَا غَرَوُ إِذْ أَنَا فِي الْأَحْبَابِ بُهْلُولٌ^(١١)
سِوَى النَّبِيِّ لَهُ فِي الْفَضْلِ تَكْمِيلٌ
هُ الصِّفَاتُ وَمَا فِي الْحَقِّ تَعْطِيلٌ
وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلٌ
فَكَمْ لِحُسْنَاءِ فِي التَّنْزِيلِ تَرْتِيلٌ

(١) الغرض ما يرمى بالسهم. والمخذول ضد المنصور.

(٢) بحن أظهرن.

(٣) أسبل الدمع هطل.

(٤) العهد الميثاق والمين الكذب.

(٥) العجب كبر النفس. والوشاح شبه القلادة يربط في الكشح ونطقه كناية عن نحافة الخصر وصمت الخلائيل كناية عن سمن الساقين.

(٦) الغيداء المثنية لنا. والعطبول الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق.

(٧) الغنج الدلال. والدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والقلج تباعد ما بين الثنايا.

(٨) العقيق وبارق والعذيب أماكن في الحجاز.

(٩) اللمي سمرة الشفتين والعرف الرائحة الذكية والمعلول من غله إذا سقاء ثانية.

(١٠) المسدول المرخي.

(١١) لا غرو لا عجب. والبهلول الأبله اسم رجل من مشاهير المجاذيب فقيه تورية.

فَفِي الزُّبُورِ وَفِي التَّوْرَةِ سَمِيَّتُهُ
وَقَدْ كَفَى فِي السُّرَى مَا نَالَ مِنْ شَرَفٍ
فِي لَيْلَةٍ أَبْدَرَتْ مِنْ نُورِ طُلُوعِهِ
وَقَدْ عَدَا لَأَيْسَاءِ تَاجِ الرُّقَارِ عُلَا
وَكُلُّ مَلِكٍ يُنَادِي مَرْحَبًا قَرَحًا
وَكَمْ لَهُ مِنْ مَقَالِ الْإِنْسِ تَكْرِمَةٌ
مَا زَالَ يَغْلُو بِتَقْدِيمِ الْإِلَهِ لَهُ
فَعِنْدَهَا قَدْ دُعِيَ هَا أَنْتَ ثُمَّ وَهَا
هَذَا هُوَ الْفَخْرُ لَا فَخْرٌ يُعَادِلُهُ
هَذَا الْعَلَاءُ فَكُلُّ دُونِ رُتَبَتِهِ
آيَاتُهُ كَالضُّحَى إِذْ لَا خَفَاءَ بِهَا
أَعْظَمَ بِأَعْظَمِهَا الْقُرْآنُ مُعْجَزَةٌ
مَا إِنْ يُعَارِضُ خَرْفًا مِنْهُ دُو لَسَنِ
وَمَا تَرَى غَيْرَ تَنْزِيهِهِ لِمُنْزِلِهِ
وَإِنْ مَنُطِقُهُ لَا عَنْ هَوَى أَبَدًا
وَشَرْعُهُ نَاسِخٌ مَا كَانَ خَالَفُهُ
فَاخْذَرْ تَوَاهِيَهُ وَاقْبَلْ أَوَامِرَهُ
أَمَّا بِهِ رَايَةُ الْإِسْلَامِ قَدْ رُفِعَتْ
أَمَّا بِهِ غُرَّةُ الْإِيمَانِ قَدْ وَضَحَتْ
أَمَّا لِمَوْلِيهِ النُّيْرَانُ قَدْ خَمِدَتْ

كَمَا بِهَا جَاءَ قُرْآنٌ وَإِنْجِيلٌ^(١)
إِذْ قَدْ عَدَا لِعُلَاءِ الطُّوْلِ وَالطُّوْلِ^(٢)
حَالَ السَّرَارِ وَمَا فِي ذَلِكَ تَخْيِيلٌ^(٣)
لَمَّا عُلَا مِنْ الْأَنْوَارِ إِكْلِيلُ
بِمَنْ بِهِ الْكَوْنُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ
وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ الْأَنْسِ تَنْجِيلٌ^(٤)
حَتَّى تَأْخُرَ لَمَّا رُجَّ جَنْبَرِيلُ^(٥)
رَبُّ الْعِبَادِ وَمَا التَّكْثِيفُ مَغْشُولُ^(٦)
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ لَا يَغْلُوهُ تَفْضِيلُ
هَذَا الْوَلَاءُ فَمَا ذَا الْحُبِّ مَغْلُولُ^(٧)
لَا تَزْدِرِي الشُّمُسُ إِلَّا أَغْيُنَ حَوْلُ^(٨)
يَنْقَى وَمَا لِكَلَامِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
قَدْوُ الْفَصَاحَةِ مَغْلُومٌ وَمَنْجُوهُ^(٩)
وَكَمْ بِهِ رَاقٍ تَنْزِيَةٌ وَتَنْزِيلُ
فَالْقَوْلُ مِنْهُ بِقَوْلِ اللَّهِ مَوْضُولُ^(١٠)
نَصًّا وَلَيْسَ عَلَى الْمُنْشُوخِ تَغْوِيلُ^(١١)
كُلُّ عَنِ اللَّهِ تَخْرِيمٌ وَتَخْلِيلُ
لَمَّا بِهِ الشُّرْكُ مَوْضُوعٌ وَمَغْلُولُ^(١٢)
وَكَمْ بِهِ غُرَزٌ أَضَحَّتْ وَتَخْجِيلُ^(١٣)
وَسَاوَةٌ نَضَبَتْ وَالصُّرُخُ مَثْلُولُ^(١٤)

(١) سميت علامته .

(٢) علاه رفعته والطول الإفضال .

(٣) أبدرت صارت ذات بدر . والطلعة الوجه
والسرار آخر ليلة في الشهر .

(٤) الإنس الأنبياء الذين هم في السموات .

(٥) زجه دفعه .

(٦) ها أداة تنبيه . وثم ظرف مكان .

(٧) العلواء الرفعة . والولاء المحبة .

(٨) تزدري تعيب .

(٩) المعارضة الإتيان بالمثل . واللسن الفصاحة .

(١٠) الهوى ميل النفس .

(١١) عول عليه طلب أن يسعفه .

(١٢) موضوع مخفوض . والمغلول ما وضع في
رقبه الغل وهو طوق من الحديد .

(١٣) غرة الإيمان بياضه وشرفه .

(١٤) ساوة بلد في بلاد الفرس . ونضبت أي
جفت بحيرتها والصرح المراد به إيوان
كسرى . والمثلول الهدوم .

أَمَّا لِعِزَّتِهِ الْأَعْنَاقُ قَدْ خَضَعَتْ
 أَمَّا مَلَأَتِكُهُ الرُّخْمِينَ مَا بَرِحَتْ
 أَمَّا بِهِ وَهَتْ الصُّلْبَانُ وَامْتَلَأَتْ
 أَمَّا وَهَى الْكُفْرُ وَالْكَفَارُ قَدْ وَهْتُوا
 أَمَّا بِتَخْرِ الْوَعَا جَاعُوا وَكَمْ عَطِشُوا
 أَمَّا لِشَرِّ قَلْبٍ بِالرَّدَى انْقَلَبُوا
 أَمَّا إِلَى الْيَوْمِ مِنْ أَنْبَائِهِمْ وَعَدِ
 أَمَّا بِهِ نِيلَتْ الدُّنْيَا وَضُرَّتْهَا
 أَمَّا شَفَاعَتُهُ عَمَتْ وَيَغْتَثُهُ
 أَمَّا هُوَ الْعَدْلُ قَدْ زَكَّاهُ خَالِقُهُ
 أَمَّا جَرَى الْمَاءِ تَبَعًا مِنْ أَصَابِعِهِ
 أَمَّا السَّخَائِبُ سَبْعًا إِذْ دَعَا وَكَفَّتْ
 أَمَّا نَمَى بِسِيمِينَ مِنْهُ زَاكِيَّةُ
 أَمَّا لِعَجَابِ الْمَجْبُورِ حِينَ حَوَى الْبَعِيدِ
 أَمَّا لَهُ الْبَذْرُ لَيْلًا شَقٌّ مِنْ حَجَلٍ
 أَمَّا لَهُ أَتَتْ الْأَشْجَارُ مُسْرِعَةً
 أَمَّا لِمَتَّبِعِهَا عَادَتْ وَعَادَ لَهَا
 أَمَّا الصَّوَامِتُ لَا تُخْصَى لَهُ نَطَقَتْ
 أَمَّا لَهُ الدُّنْبُ ثُمَّ الْعَيْرُ قَدْ نَطَقَا

مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ إِعْزَازٌ وَتَذْلِيلٌ
 مِنْ جُنْدِهِ إِذْ لَهَا فِي الْهَامِ تَفْتِيلٌ^(١)
 أَمْرٌ بِالْمُهْنِمِينَ فِي الْكُسْرِ التَّمَائِيلُ^(٢)
 قَالِقَوْمُ تَالَلِهِ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ^(٣)
 وَاللَّحْمُ وَالْدَّمُ مَأْكُولٌ وَمَنْهُوْلُ^(٤)
 وَقَدْ أَقَامَ الْعَزَا فِيهِمْ عَرَازِيلُ^(٥)
 تُقَالُ خِزْيَتُهُمْ إِذْ هُمْ مَسَافِيلُ
 فَكَمْ لِسَعْدٍ وَكَمْ رَاقَتْ مَنَادِيلُ^(٦)
 فَقَدْ سَرَى فِي الْوَرَى عَدْلٌ وَتَغْدِيلُ
 وَالْعَدْلُ مَنْ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَقْبُولُ^(٧)
 حَتَّى غَدَا نَيْلَهَا مِنْ دُونِهِ النَّيْلُ^(٨)
 وَبِالدُّعَاءِ لَهَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
 فَأُضْذِرَ الْجَيْشَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ^(٩)
 رَ وَالْتَمَسَ مَوْزُونٌ وَمَكْبُولُ
 كَمَا عَلَيْهِ ضَحَى لِلْسُّخْبِ تَظْلِيلُ
 إِذْ كُلُّ عِزْقٍ يَخْدُ الْأَرْضَ هَذَاوْلُ^(١٠)
 فَوْقَ الَّذِي كَانَ تَخْضِيرٌ وَتَخْضِيلُ^(١١)
 لِلشَّاةِ ذُكْرٌ وَلِلْحَضْبَاءِ تَهْلِيلُ^(١٢)
 وَالْجَذْعُ حَنْ كَمَا حَنْ الْمَنَاجِيلُ^(١٣)

(١) الهام الرأس .

(٢) وهت ضعفت . وامتثلت أطاعت . والتماثيل
 الصور ومراده الأصنام .

(٣) وهي ضعف . وهنوا ضعفوا والمكبوت
 المصروع والمخزي . والمكبول المقيد .

(٤) النحر أعلى الصدر . والوعا الحرب
 والمنهول المشروب .

(٥) القلب البش . والردي الهلاك . والعزا تسلية
 أهل الميت . وعرازيل جمع عزال وهو

الفرقة . من الناس والذليل الحقير .

(٦) سعد بن معاذ رضي الله عنه . وراقت أعجبت

مناديله في الجنة .

(٧) زكاه أثنى عليه .

(٨) نيلها عطاؤها .

(٩) نمت زاد . وزكى صلح ونما . فأصذرهم
 أشبعهم فصدروا .

(١٠) يخذ الأرض يشقها . والهندول السريع
 الخفيف .

(١١) الخضل الندي .

(١٢) مراده بالصوامت البهائم والجمادات .

(١٣) العير الحمار . والثكلى التي مات ولدها .

لِذَلِكَ كَمْ حَاجِرٍ وَكَمْ مَدْرٍ
أَمَا بِهِ الْعَيْنُ رُدَّتْ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ
إِنَّ التَّيْبِيَّ لَفِي حَزْمٍ وَفِي كَرَمٍ
فِي قَادَةِ سَادَةٍ سَادُوا بِهِ فَلَهُمْ
شَمُّ الْعَرَانِينَ شَمٌّ فِي بَسَالَتِهِمْ
أَكْرَمَ بِهِمْ فَلَكُمْ آوَا وَكَمْ نَصَرُوا
إِذْ هَاجَرُوا أُجِرُوا إِذْ ظَافَرُوا ظَفِرُوا
فَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَذْرًا وَسَلَّ أَحَدًا
نَزَالَ دَعْوَاهُمْ حَالَ الْقِرَانِ وَفِي
مَا نَالَ مَا نَالَ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ مَلِكُ
إِنْ يَأْمُرِ اثْتَمَرُوا أَوْ يَرْجُرِ انْزَجَرُوا
أَجْسَادُهُمْ بِوُضُوءٍ مِنْهُ قَدْ ذَلُّوا
يَا مَنْ عَدَا وَلَنَا فِي حُبِّهِ أَبَدًا
مَا شِئْتَ قُلْ فَطَوِيلُ الْمُدْحِ دُوْ قِصَرِ
وَفِي عِلَالَةٍ مَكَانُ الْقَوْلِ دُوْ سَعَةٍ
لِلَّهِ أَتَبْرَكَ كَعَبٍ فِي تَوْصُلِهِ
قَدْ أَمَّهُ حَالَ خَوْفٍ مُهْدِرًا دَمَهُ

مُسَلِّمًا وَبِهَذَا صَحَّ مَنْقُولُ^(١)
وَالطَّرْفُ صَحَّحَهُ بِالرَّيْقِ مَكْحُولُ
عَوْتُ وَعَيْنٌ وَمَأْمُولُ وَمَسْئُولُ^(٢)
بِذَاكَ وَالْأَضْلُ تَوْصِيلُ وَتَأْصِيلُ
لَهُمْ جِدَالٌ لَدَى الْهَيْجَا وَتَجْدِيلُ^(٣)
كُلٌّ عَلَيْهِ كَمَا قَدْ جَاءَ مَذْنُولُ^(٤)
إِذْ ظَاهَرُوا ظَهَرُوا نَالُوا وَمَا نِيلُوا^(٥)
وَسَلَّ مَقَاوِلَهُمْ يُخَيِّرُكَ مَنْ سِيلُوا^(٦)
يَوْمَ الْقِرَى فَهُمْ غُرٌّ بِهَالِيلِ^(٧)
كَلًّا وَلَا هُوَ فِي الْأَيَّامِ مَفْعُولُ
إِنْ قَالَ أَضْعَوْا فَلَا قَالَ وَلَا قِيلُ
كَذَا الْوُجُوهُ وَرَيْقٌ مِنْهُ مَنْقُولُ^(٨)
وَوَضَفِهِ الْجَمُّ تَطْفِيفٌ وَتَطْفِيلُ^(٩)
فِيهِ وَعَايَةُ ذِي الْإِكْتَارِ تَقْلِيلُ
وَدُوْ الْبَلَاغَةِ أَغْيَنُهُ الْأَقَاوِيلُ^(١٠)
إِلَى التَّوَسُّلِ قَالِمَأْمُونُ مَأْمُولُ^(١١)
فَعَمَهُ الْأَمْنُ وَالْإِيمَانُ وَالسُّوْلُ^(١٢)

(١) المدر قطع الطين اليابس ومراده الأرض.

(٢) الحزم جودة الرأي. والغوث من الإغاثة والغيث المطر.

(٣) شم جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف. والعرايين الأنوف والأشم السيد ذو الأنفة. والبسالة الشجاعة. والجدال الخصام. والهيجا الحرب وتجديل العدو صرعه.

(٤) آووا أنزلوا.

(٥) نال من العدو غلبه. وما نيلوا ما غلبوا.

(٦) المقاول الفصحاء.

(٧) نزال اسم فعل بمعنى أنزل. ومراده بالقران المقارنة في الحرب. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٨) الوضوء ماء الوضوء.

(٩) الجم الكثير والتطفيف نقص المكيال والتطفل من التطفل وهو الذهاب للطعام بدون دعوة.

(١٠) علاه رفعته ومراتبه العلية. وأعيته أعجزته.

(١١) كعب هو كعب بن زهير صاحب قصيدة بانث سعاد رضي الله عنه. والمأمون النبي ﷺ.

(١٢) الهدر الذي لا يؤخذ بثأره.

لَمْ أَفْقَهُ وَمُرَادِي أَنْ أَجَارِيَهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَالْفَخَّارُ لَهُ
وَجِينٌ وَازْنُتْهَا مَنْ لِي يَنْشُدْتُهَا
لَكِنْ لِأَشْرَكَهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ زَلِّي
يَا مَنْ مَدَائِحُهُ الْحُسْنَى مُنْزَلَةٌ
يَا مَنْ مَنَائِحُهُ الْآلَافُ مُبْتَدِئًا
يَا مَنْ هُوَ الْمُرْتَجَى وَالْمُلْتَجَا أَبَدًا
عَبِيدُكَ الْهَمْدَانِيُّ الْمُسِيءُ عَدَا
وَأَفَاكَ إِذْ عَظُمَتْ مِنْهُ جَرَائِمُهُ
وَكَمْ بِجَاهِكَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ
يَا رَبِّ بِالْمُضْطَقِّ عَفْوًا وَمَغْفِرَةً
وَالْطُفِّ بِأَهْلِي ثُمَّ الْوَالِدَيْنِ وَمَنْ
مَتَى إِلَى طَيِّبَةِ أَسْرِي وَتَحْمِيلِنِي
حَزَفٌ طَلِيحٌ طُمُوحٌ حُرَّةٌ سُرُحٌ
حُمْرَاءُ وَجَنَاءُ قَنَوَاءُ لَهَا أَنْفٌ
مَذْكُورَةٌ فِي مَوَاضِيهَا مُذَكَّرَةٌ
تَمِيلُ مِثْلِي مِنْ شَوْقٍ وَيُسْكِرُهَا

لَا يَلْحَقُ السَّهْمَ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولٌ
إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ وَالتَّقْدِيمُ تَفْصِيلٌ
وَالْمُضْطَقُّ سَامِعٌ وَالصَّخْبُ إِكْلِيلٌ^(١)
فَالظُّهْرُ وَالْعُنُقُ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُوبٌ
فَكَمْ لَهُ جَمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلٌ^(٢)
فَكَمْ بِهَا لِذَوِي الْإِعْدَامِ تَمْوِيلٌ^(٣)
وَكَمْ عَدَا مِنْهُ تَنْوِيلٌ وَتَنْوِيلٌ^(٤)
وَكَمْ عَلَاةٌ مِنَ الْأَوْزَارِ مَحْمُولٌ^(٥)
وَفِي الْعَظَائِمِ ذُو الْإِعْظَامِ مَسْئُولٌ
فَالجَاهُ ذُو عِظَمٍ وَالْقَوْلُ مَقْبُولٌ
وَعِصْمَةٌ إِنْ يَكُنْ فِي الْعُمْرِ تَأْجِيلٌ^(٦)
أَضَعَى لَهَا وَحَوَّاهَا مِنْهُ تَحْصِيلٌ
إِلَى أَرَاضِي الرِّضَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلٌ^(٧)
مِنْهَا الذَّرَاعُ فِي الْاسْتِعْرَاضِ مَقْتُولٌ^(٨)
عَنْ أَنْ تُجَارَى إِذَا مَا عَنْ تَرْجِيلٌ^(٩)
لِلْعُنُقِ وَالْعُنُقِ ذَا طَوْلٍ وَذَا طَوْلٌ^(١٠)
خَمْرُ السَّرَى فَهِيَ مَعَ رُكْبَانِهَا مِيلٌ

(١) إكليل أي كالإكليل محيطين به ﷺ.

(٢) منزلة أي نزلت في القرآن.

(٣) منائحه عطاياء. والإعدام الفقر. وموله تمويلاً جعل له مالاً.

(٤) نؤه بالشيء تنوياً ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.

(٥) الأوزار الذنوب.

(٦) العصمة الحفظ.

(٧) القوداء طويلة العنق والشميل المسرعة.

(٨) الحرف الناقة الجسيمة. والطلح المهبول. وطمح في الطلب أبعد وطمح بصره إليه ارتفع. والحر خيار كل شيء. والسرح السريعة. وعرضت المتاع للبيع أظهرته للذوي الرغبة ليشتروه. فتل الحبل وغيره وهو هنا على التشبيه.

(٩) الوجناء الناقة الشديدة والقنواء المرتفعة قسبة الأنف. والأنف الاستنكاف والتكبر. وتجاري تسابق. وعن ظهر.

(١٠) مواضيها أي أوقاتها الماضية. ومذكورة تشبه الذكر. والعنق الحسن وكرم الأصل. والطول الإفضال.

وَتُسْرِعُ الْوُخْدَ مِنْ وَجْدٍ أَلَمَ بِهَا
وَأِنْ بِذِكْرِ لَهْ خَادٍ يُذَكِّرُهَا
حَتَّى أَحْطَ الرَّجَا وَالرُّخْلَ فِي حَرَمٍ
قَدْ قَارَ مَنْ جَارَ مَا أَرْجُو وَحَقُّ لَهْ
صَلَّى إِلَهَ عَلَيْهِ ثُمَّ عَثَرَتْهُ
أَلَلُهُ يَغْلُمُ حُبِّي فِيهِمْ أَبَدًا

وَوَكَّمْ لَهَا قَدْ بَنَدًا: بِالنَّصِّ تَغْجِيلُ^(١)
تَهْتَرُ مِنْ طَرَبٍ وَالدَّمْعُ مَسْبُورُ^(٢)
كَمْ مِنْهُ لِلخَلْقِ تَأْمِينٌ وَتَأْمِيلُ
فَإِنَّهُ عَسْنَدَ خَيْرِ النَّاسِ مَكْفُولُ
وَالصُّحْبُ مَا دَامَ تَهْلِيلُ وَتَكْبِيرُ^(٣)
فَرَنَعَ قَلْبِي وَنِعْمَ الْأَهْلُ مَأْمُولُ

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٦٨ وقد صححتها على عدة نسخ من جملتها نسخة في مجموعة عندي بخط قديم حسن لكتابها محمد بن محمد بن علي بن هاشم الحسيني تلميذ تلاميذ الحافظ بن حجر ذكر فيها أنه قرأها على شيخه عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن العديم بالمدرسة الحلاوية بحلب وهو يرويها سماعاً عن المحدث الرحال شمس الدين محمد بن قمر سنة ٨٣٩ وهو يرويها سماعاً عن ناظمها قال صاحب المجموعة وقال شيخنا عبد العزيز العديم وأخبرني بها إجازة علامة الزمان أبو زرعة ولي الدين العراقي قال أنبأنا بها ناظمها ابن نباتة إجازة قلت وقد وجدت في النسخ الأخرى زيادة نحو عشرين بيتاً فذكرتها لأنني ظننت أنها من إلحاق الناظم لاتفاق عدة نسخ عليها:

مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولُ
يَا بَاعِثِينَ سَهَاداً لِي وَفَيْضَ بُكْيِ
هَبْكُمْ مَتَعْتُمْ جُفُونِي مِنْ خَيَالِكُمْ
فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ قَلْبَ يَوْمَ بَيْنِكُمْ
شَقَلْتُمْ بِصَبَاحِ الْأَنْسِ مُبْتَسِماً
كَأَنَّمَا الْأَفَقُ مِحْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ
مَا يُمَسِّكُ الْهُدْبُ دَمْعِي جِئْتُ أَذْكُرْكُمْ
وَرُبُّ عَاذِلَةٍ فِيمَا أَكَابِدُهُ

هَذَا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِكُمْ مِيلُ^(٤)
مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ^(٥)
فَكَيْفَ يُنْمَعُ تَذَكَّارُ وَتَخْيِيلُ^(٦)
مُودَعٌ وَدَمٌ فِي الْحُبِّ مَقْطُولُ^(٧)
وَتَأْظِرِّي بِظِلَامِ اللَّيْلِ مَشْفُورُ
وَالسُّيَرَاتُ بِقُطْبَرِيهِ قَنَادِيلُ^(٨)
إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
وَقَلَمًا قَبْلَ التَّخْلِيلِ مَغْدُولُ^(٩)

- (١) الوخد السير السريع. والوجد الشوق والحب. وألم نزل. والنص سير سريع.
(٢) له أي للنبي ﷺ. وحاديها سائقها ومغنيها.
(٣) العترة الأهل.
(٤) الطرف العين. والميل فيه تورية.
(٥) السهاد السهر.
(٦) هبني فعلت أي أحسبني.
(٧) الذمة هنا الضمان. والوجد الحزن والحب. وبينكم بعدكم. والمطلول الهدر.
(٨) الأفق ناحية السماء. والقطر الجانب.
(٩) أكابده أفاقيه.

بَاتَتْ زَخَارِفُهَا بِالصَّبْرِ وَاعِدَّةٌ
سَقِيًّا لِعَهْدِ الصَّبَا وَالْدَّارُ دَانِيَّةٌ
يَقْدِي الزَّمَانَ الَّذِي فِي عَامِهِ قَصَرُ
لِمَ لَا أَشْبُبُ بِالْعَيْشِ الَّذِي سَلَفَتْ
لَوْ كُنْتُ أَرْتَاعُ مِنْ عَذَلٍ لَرَوَّعَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ دَلَّتْ كَوَائِنُهُ
وَالسَّنُّ قَدْ قَرَعَتْهَا الْأَرْبَعُونَ وَفِي
حَتَّى مَ أَسْأَلُ عَنْ لَهْوٍ وَعَنْ لَعِبٍ
وَفِي سَعَادَ شُجُونٍ مَا تَغِبُّ لَنَا
أَبْكِي اسْتِيْقَافًا إِلَيْهَا وَهِيَ قَاتِلَتِي
مِسْكِيَّةُ الْخَالِ أَمَا وَرَدُ وَجَنَّتْهَا
فَلِإِنْ يَفْخُ مِنْ نَوَاحِي خَدَّهَا عَبَقُ
تَفْتَرُ عَنْ شَنْبٍ حُلُوٍ لِدَائِقِهِ
مُصْحَحُ الثَّقَلِ عَنْ شَهْدٍ وَعَنْ بَرْدٍ
وَبَارِقٍ مِنْ أَعَالِي الْجَزْعِ أَرْقَنِي
مُذْكَرِي بِدَنَائِيرِ الْوُجُوهِ هُدًى
إِلَى الْعَقِيقِ فَهَلْ يَا طَيْبَ طَيْبَةٍ لِي
وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرَّجْوَى كَأَنِّي مِنْ
إِنْ لَمْ أَتْلُ عَمَلًا أَرْجُو النَّجَاةَ قَلِي

وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(١)
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْجَمْعُ مَشْمُولُ^(٢)
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي فِي يَوْمِهِ طُولُ
أَوْقَاتُهُ وَهُوَ بِالْأَذَاتِ مَوْضُولُ^(٣)
سَيْفُ الْمَشِيبِ بِرَأْسِي وَهُوَ مَسْلُولُ^(٤)
عَلَى الطَّرِيقِ لَوْ أَنَّ الصَّبَّ مَذْلُولُ^(٥)
ضَمَائِرِ النَّفْسِ تَسْوِيفُ وَتَسْوِيلُ^(٦)
وَفِي غَدٍ أَنَا عَنْ عُقْبَاهُ مَسْئُولُ
إِمَّا خَيَالٌ وَإِلَّا فَهُوَ تَخْيِيلُ^(٧)
يَا مَنْ رَأَى قَاتِلًا يَبْكِيهِ مَفْثُولُ
فَبِالْحَيَا مِنْ عُيُونِ النَّاسِ مَبْلُولُ^(٨)
فَالْمِسْكُ فِيهِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَجْبُولُ^(٩)
فِي ذِكْرِهِ لِمُجَاجِ الثُّخْلِ تَغْسِيلُ^(١٠)
لَا أَنَّهُ مَنَهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(١١)
حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مَرْجَانِهِ لَوْلُو^(١٢)
تَخِيفُ لِي فِيهِ عُدَالٌ أَتَاقِيلُ^(١٣)
عِقْدُ بِلْفَظِي إِلَى مَغْنَاكَ مَثْقُولُ^(١٤)
شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي بِالْقُرْبِ مَحْمُولُ^(١٥)
مِنْ الرُّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ^(١٦)

- (١٠) الشنب رقة الأسنان. ومجاج التحل ما يمجّه من فمه وهو العسل. والتغسيل التحلية.
(١١) الشهد العسل. والمنهل محل الشرب. والراح الخمر جمع راحة. وعله سقاه ثانية.
(١٢) الجزع مكان بالمدينة المنورة. وأرقني أسهرني.
(١٣) دنائير الوجوه أي الوجوه التي كالدينانير.
(١٤) العقيق وادٍ بقرب المدينة المنورة.
(١٥) الرجوى الرجاء. والوله شدة الحب.
(١٦) التويل الإعطاء.

- (١) الزخرفة تزيين الظاهر.
(٢) العهد الزمن. والدانية القريبة. وشمل القوم ما اجتمع من أمرهم.
(٣) التشيب التغزل.
(٤) ارتاع أخاف.
(٥) الصب العاشق.
(٦) قرع فلان سنه حرقه ندماً. والتسويق التأخير. والتسويل التزيين.
(٧) الشجون الأحزان.
(٨) الحيا المطر والاستحياء ففيه تورية.
(٩) العبق الرائحة الطيبة.

حَسْبِيَ مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ بَابُ نَجَا
أَقُولُ وَالْقَدْرُ أَعْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ
مَاذَا عَسَى الشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ مَادِحَةٌ
وَأَفْصَحَتْ بِالنَّاسِ كُتُبُ مُقَدِّمَةٍ
مُحَمَّدُ الْمُجْتَبَى مَعْنَى جِبِلَّتِهِ
وَالْمُجْتَلَى تَاجُ عَلِيَّاهُ الرَّفِيعُ وَمَا
لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا أَرْضَ وَلَا أَفَقَ
وَلَا مَنَاسِكَ فِيهَا لِلْهُدَى شُهْبُ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْيَمِينِ مَا اسْتَطَاعَ أَبْرَهَةٌ
إِنْ شَقَّ إِسْوَانُ كِسْرَى رَهْبَةً فَلَقَدْ
وَإِنْ خَبَا ضَرْمُ الثَّيْرَانِ مِنْ زَمَنِ
أَوْفَى الثَّيْبَيْنِ سَبْقًا وَاتَّضَاعَ غَلَا
نِعْمَ الْيَتِيمُ إِذَا عُدَّتْ جَوَاهِرُهُمْ
مَا زَالَ فِي الْخَلْقِ ذَا جَاءُ وَذَا خَدَمَ
مُبْرَأُ الْقَلْبِ مِنْ زَنْبٍ وَمِنْ دَنْسٍ
مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُضْطَبِّرًا
فِي مَغْشَرٍ نُجَبٍ تَغْزُو نِبَالُهُمْ
مِثْلَ الْقَوَاصِبِ إِنْ صَالُوا أَوْ افْتَحَرُوا
يَطِيبُ فِي اللَّيْلِ تَسْبِيحُ لِسَانِهِمْ
كَأَنَّهُمْ لَانِظَامِ الْقُضَلِ بَنَتْ نُنَا

يُزَجَى إِذَا اغْتَرَضَتْ يَلُكَ الْأَهَاوِيلُ
وَصَفَّ وَإِنْ جِهَدَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ^(١)
مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحَتْ حَمَّ تَنْزِيلِ
إِنْ جِيلٌ فِي الدُّمَنِ تَوَرَّاهُ وَإِنْ جِيلٌ
وَمَا لَأَدَمَ طَيْسٌ بَعْدُ مَجْبُولُ^(٢)
لِلْبَذْرِ تَاجٌ وَلَا لِلنَّجْمِ إِكْلِيلُ^(٣)
وَلَا زَمَانٌ وَلَا خَلْقٌ وَلَا جِيلُ^(٤)
وَلَا دِيَارٌ بِهَا لِلْوَخِيِّ تَنْزِيلُ^(٥)
يَغْزُو مَنَازِلَهَا كَلًّا وَلَا الْفِيلُ^(٦)
جَاءَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ الْكُفْرَ مَخْذُولُ
فَالْبَخْرُ مُنْسَجِبُ الْأَذْيَالِ مَسْدُولُ^(٧)
كَأَنَّهُ غُرَّةُ وَالْقَوْمُ تَخْجِيلُ^(٨)
وَضَمَّهَا مِنْ عَقُودِ الْوَخِيِّ تَفْصِيلُ^(٩)
لَكِنَّ خَادِمَهُ الْمَشْهُورَ جَنْبِرِيلُ
وَكَيْفَ وَهُوَ بِمَاءِ الْخُلْدِ مَغْسُولُ^(١٠)
عَلَى الْجِرَاحِ وَيَغْفُضُ الْجَرْحَ تَغْدِيلُ^(١١)
مَا لَا غَزَتْ فِي الْعِدَا الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(١٢)
فَالْحَدُّ مُثْلِقٌ وَالْعِزُّ مَضْفُولُ^(١٣)
وَمَالَهُمْ عَنْ جِيَاظِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(١٤)
شَخْصُ النَّبِيِّ لَهُ مَعْنَى وَتَكْمِيلُ^(١٥)

(٨) من قولهم درة يتيمة أي فريدة. وفي اليتيم
في تفصيل تورية.

(٩) الدنس الوسخ. والخلد الجنة.

(١٠) الجرح الطعن وفيه تورية.

(١١) ولأبَابِيل الجماعات.

(١٢) القواضب السيوف القواطع. وذلق السكين
حدده.

(١٣) التهليل النكص والجبن والفرار.

(١٤) ثنا مدح.

(١) جهدت تعبت واجتهدت.

(٢) المجتبى المختار. وجبلته طبيعته.

(٣) المجتلى المنظور. والعليا المرتبة العلية.

والإكليل التاج ومنزلة للقمر أربعة أنجم
مصطفة فيه تورية.

(٤) جبل الأمة.

(٥) المناسك المعابد. والشهب النجوم.

(٦) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل.

(٧) خباسكن. والفسرم الشعلة. والمسدول

المسترسل.

سُبُلُ الْهُدَى وَخَبَتْ تِلْكَ الْأَصَالِيلُ
 بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ تَفْضِيلُ^(١)
 مَا كَانَ يُعْرِفُ تَخْرِيمَ وَتَحْلِيلُ^(٢)
 وَحَقُّ مِثْلِهِ لِبَيْتِ اللَّهِ تَنْجِيلُ^(٣)
 هَٰذَا الْمَحَارِبُ لَا تِلْكَ التَّمَاثِيلُ^(٤)
 أَبْوَابُ مَغْنَاهُ رُوحُ الْوَحْيِ جَنَابُ^(٥)
 فَلِلْمَحَاسِنِ تَرْتِيبُ وَتَرْزِيلُ^(٦)
 كَفَيْهِ يَا مَادِحِي الْآلِهِ قَوْلُوا^(٧)
 عَرُوضُ مَا بَسَطْتَ تِلْكَ الْأَقَاعِيلُ^(٨)
 نَاوَاهُ أَبْرَهَةَ الْعَادِي وَلَا الْفِيلُ^(٩)
 وَيَذَرُ يُجْلَى وَيَسْثُرُ النَّقْعُ مَسْدُولُ^(١٠)
 فَحَبْدًا فِي الدُّجَى وَالنَّعْجُ قُنْدِيلُ^(١١)
 كَأَنَّ رَايَاتِ أَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ^(١٢)
 سُمُرٌ وَيَبِضُ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ^(١٣)
 يُجْنَى قَبَا حَبْدًا الْغُرُ الْبَهَائِيلُ^(١٤)
 فَحَبْدًا لِنِظَامِ الْبَيْتِ تَكْمِيلُ^(١٥)

حَتَّى اسْتَقَامَ عَمُودُ الدِّينِ وَاتَّضَحَتْ
 هَٰذَا الْفَخَارُ الَّذِي جَاَزَ الْمَدَى قَلَهُ
 هَٰذَا الصَّرَاطُ الَّذِي لَوْلَا شَرِيعَتُهُ
 هَٰذَا الَّذِي نَكَسَ الْأَصْنَامَ مَبْعَثُهُ
 هَٰذَا الَّذِي نُصِيبَتْ فِي تَخْوِيعَتِهِ
 رُوحُ النُّجَاةِ الَّتِي قَدْ كَانَ يَهْرَعُ فِي
 وَمُقْصِصُ الضَّادِ مُزَوِي الضَّادِ مِنْ كَرَمِ
 وَجَائِدُ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ قَالَ نَدَى
 وَمَا الْأَقَاوِيلُ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ
 حَامِي حِمَى الْبَيْتِ بِالرُّغْبِ الْمُقَدَّمِ مَا
 وَيَالِ الْكَتَائِبِ مِمَّا بَعْدُ فِي أَحَدِ
 تُضِيءُ فِي الْحَزْبِ وَالْمِخْرَابِ طَلْعَتُهُ
 قَوْمٌ إِذَا رَقَصَتْ فُرْسَانُهُمْ طَرِبًا
 الْكَاتِبُونَ مِنَ الْأَجْسَامِ مَا اغْتَوَزَتْ
 حَيْثُ الْجِمَامُ شَهِيٍّ وَهُوَ مِنْ صَبْرِ
 وَقَامَ فِي ظِلِّ بَيْتِ اللَّهِ شَائِدُهُ

(١) جاز تجاوز. والمدى الغاية.

(٢) الصراط الطريق.

(٣) نكس الأصنام جعل أعاليها أسافلها.

(٤) التماثيل الصور.

(٥) الصاد العطشان وفيه تورية. ورتل الكلام أحسن تأليفه وترتل فيه ترسل.

(٦) الجائد الجواد الكريم والندى الكرم.

(٧) عروض معارضة ومساواة.

(٨) ناواه فاخره والعادي المتعدي.

(٩) الكتاب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش ويجلى ينظر. والمسدول المرخي.

(١٠) طلعت وجهه. والدجى الظلام والنقع الغبار.

(١١) كتب السقاء خرزه. واعتوروا الشيء تداولوه. والسمر الرماح. والبيض السيوف.

(١٢) الحمام الموت. والصبر ضد الضجر والصبر المر فيه تورية. والغر البيض. والبهائل السادات.

(١٣) شاد البناء رفعه.

وَقَاضٍ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَا لِكُلِّ جَمَى
وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الْجَنَاتُ مُزْهِرَةٌ
وَكُلُّ مِلَّةٍ دِينَ غَيْرِ مِلَّتِهِ
وَلِلْيَهُودِيِّ مَعَ كُلِّ الْعَمَى نَظَرٌ
حَتَّى أَتَى عَرَبِيَّ يُسْتَضَاءُ بِهِ
كَمْ مُعْجِزٍ لِرَسُولِ اللَّهِ قَدْ خُذِلَتْ
قَاضِ الزَّلَالِ الْمُهَنَّا مِنْ أَصَابِعِهِ
وَبُورِكَ الزَّادِ إِذْ مَسَّنَتْهُ رَاحَتُهُ
وَحَاطَبَتْهُ وَخُوشُ الْأَرْضِ مُقْبِلَةٌ
لَا كَوَكَبُ الْحَقِّ خَافٍ مِنْ فَضَائِلِهِ
حَوَى مَدَى السَّبْقِ إِذْ كَانَ الْبَرَّاقُ لَهُ
وَحَازَ سَهْمَ الْمَعَانِي حِينَ قَابَلَهُ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ لِي فِي الْمُذْنِبِينَ عَدَا
إِنْ كَانَ كَغَبِّ بِمَا قَدْ قَالَ ضَيْقَكَ فِي
وَأَيْنَ كَابِنِ زُهَيْرٍ لِي شَذَا كَلِمٍ
بَانَتْ مَعَاذِيرُ عَجْزِي عَنْ مَدَاهُ وَعَنْ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنَزِلَةً

صَافٍ بِأَنْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)
لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَغْجِيلٌ وَتَأْجِيلٌ
تَزْدَى قَلِيلُ الْجَبْرِ وَالْقِسْيسِ تَنْكِيلٌ^(٢)
عَلَى الْمَجُوسِيِّ أَيْضاً فِيهِ تَكْجِيلٌ
مُهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
بِهِ الْعِدَا وَعَدُوُّ الْحَقِّ مَخْذُولٌ
نِغَمُ الْأَصَابِعِ مِنْ كَفْيِهِ وَالثَّيْلُ^(٣)
فَحَبْبُهَا مَشْرَبٌ مِنْهُ وَمَا كُنُولُ
قَالَ رَجُلٌ عَاسِلَةً وَاللَّفْظُ مَغْسُولٌ^(٤)
كَلًّا وَلَا عَلِمَ الْعَلَيَاءُ مَجْهُولٌ
فَكَيْفَ تَلَحُّقُهُ الثُّجْبُ الْمَرَّاسِيلُ^(٥)
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ تَثْوِيَةً وَتَنْوِيلٌ^(٦)
عَلَى شَفَاعَتِكَ الْغَرَاءُ تَغْوِيلٌ^(٧)
دَارِ الثَّعِيمِ قَلْبِي فِي الْبَابِ تَطْفِيلٌ^(٨)
رَبِيعُهَا بِغَمَامِ الْقُرْبِ مَطْلُولٌ^(٩)
بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولٌ^(١٠)
إِلَى حِمَاهُ فَكَانَ الْقَضْدَ وَالسُّوْلُ
شَفِيعُهَا فِي مَقَامِ الْحَشْرِ مَقْبُولٌ

-
- (١) البطحاء بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلين. والحمى المحمي ومراده لكل الجهات وصافي الماء الصافي. والأبطح كالبطحاء. ومشمول مبت عليه ربح الشمال فبرده.
- (٢) تزدى تهلك. والحبر عالم اليهود. والقسيس عالم النصارى. والتكيل الهلاك.
- (٣) الزلال العذب. وفي الأصابع تورية لأنهم يستعملون مقدار لفظ الأصابع في مقداره ارتفاع النيل.
- (٤) غسل الذئب اضطرب في عدوه وهز رأسه. وعسله حلاه.
- (٥) مدى السبق غايته. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السرعات جمع مرسال.
- (٦) السهم النصيب وفيه تورية. وقابا القوس ما بين مقبض القوس والسية. ونوه به تنويعاً رفع ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.
- (٧) حول عليه استعان به.
- (٨) الطفيلي من يذهب إلى الولائم ونحوها بلا دعوة.
- (٩) الشذا الرائحة الذكية. والمطلول الممطور بالطل وهو المطر الضعيف.
- (١٠) مداه غايته.

أَنْتَ الْمَلَأْدُ لَنَا دُنْيَا وَآخِرَةً قَبَابُ قَضْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ
وقال شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٠ وقد
صححتها عن عدة نسخ:

بَانَتْ سَعَادُ فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ وَالذَّمْعُ فِي صَفَحَاتِ الْخَدِّ مَبْدُولُ^(١)
لَمْ يَخَفْ حُبِّي عَنْ صَخِيبي وَكَيْفَ بِأَنْ يَخْفَى وَسَائِلُ دَمْعِي عَنْهُ مَسْئُولُ
عَذَابُ قَلْبِي عَذَبٌ فِي مَحَبَّتِهَا وَعَاذِلِي فِي هَوَاهَا الْيَوْمَ مَعْدُولُ
وَلَيْسَ لِلصَّبِّ شَيْءٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا إِلَّا أَمَانٌ وَتَأْمِيلٌ وَتَخْبِيلُ
أُزُورُهَا وَهِيَ لَا تُجِدِي زِيَارَتِهَا وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْقَالَ وَالْقِيلُ^(٢)
لَيْسَ الزِّيَارَةُ لِلْأَخْبَابِ نَافِعَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَخْبَبْتَ تَثْوِيلُ
قَدْ كَلَّتِ الرُّسُلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ فِي الْهَجْرِ أَيَّامُنَا وَالْهَجْرُ مَمْلُولُ^(٣)
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى وَضَلٍ لَفِي تَعَبٍ فَكَيْفَ حَالَتُهُ وَالْهَجْرُ مَوْضُولُ
وَمَا سَعَادُ بِمَأْمُولٍ مَوَدَّتِهَا لَا وَدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ
كَمْ مِنْ أَبَاطِيلٍ وَضَلَّ قَدْ وَعَدَنَ بِهَا لَكِنْ أَخُو الْحُبِّ ثَلَاهِيهِ الْأَبَاطِيلُ^(٤)
بَلَغَ سَعَادُ وَإِنْ ضُنْتُ بِمَا وَعَدْتُ أَنَّ الْفَوَادَ بِدَاءِ الْحُبِّ مَثْبُولُ^(٥)
إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْبًا مِنْ رُضَابِهَا فَلَيْتَمَا شَرِبِي الصُّهْبَاءَ تَغْلِيلُ^(٦)
وَإِنْ نَظَرْتُ لَوَجْهِ الشَّمْسِ مَذْهَجَتْ فَلَيْتَمَا هُوَ تَشْبِيهُ وَتَغْمِيلُ
لَمَيَاءٍ لَا يَعْرِفُ الْمِسْوَاكُ مَبْسِمَهَا لِأَنَّهُ بِذِكِّي الطَّيِّبِ مَضْقُولُ^(٧)
تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ نَظْمِ الدُّرِّ ذِي شَنْبٍ كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَغْلُولُ^(٨)
وَيَكْسِرُ الْغُنْجُ مِنْهَا مُقْلَةً كَسَرَتْ صَبْرِي فَفَاعِلُ ذَلِكَ اللَّحْظِ مَفْعُولُ^(٩)

(١) بانَتْ ظهرت وانفصلت.

(٢) لا تجدي لا تغني.

(٣) كَلَّتْ عجزت.

(٤) الْأَبَاطِيلُ جمع باطل على غير القياس وهو ضد الحق.

(٥) ضُنْتُ بخلت. وتبلة الحب ذهب بعقله.

(٦) الرُّضَابُ الرقيق ما قدام في الفم. والصُّهْبَاءُ الخمرة. والتغليل التلهي.

(٧) اللّمْى سمرة في الشفة. والذكي طيب الرائحة والمصقول المعجلو.

(٨) تَفْتَرُ تبتسم. والشنب رقة الأسنان ويريقها وجوهرها. والشهد العسل. وعله سقاء ثانية.

(٩) الغنج الدلال. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. واللحظ مراده به العين وهو في

الأصل النظر بموخر العين.

تَفْرِى الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاجِظِهَا
فَأَعَجَبَ لِمَا حَاذَرَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ عَجَبٍ
كَمْ جَرَدَتْهُ وَتَوَرَّ الْحُسْنُ يَغْمِيهِ
فَبَيْنَ سَلٍّ وَإِعْمَادٍ قَدِ اجْتَمَعَا
مِنْ أَعْدَلِ النَّاسِ قَدْ وَهَى جَائِرَةٌ
فَلَا يُقَالُ لَقَدْ أَرَزَى بِهَا قِصْرُ
إِذَا تَقَرُّمَ يَقُولُ النَّاسُ وَاعْجَبَا
عَاتِبَتْهَا فَتَلَّى خَلْعًا عَرَقَا
وَكَلَّمْتَنِي فَلَاخَ الدُّرِّ مُتَشِيرَا
فَرَقَ الْبُرُودَ وَفِيمَا تَحْتَهَا عَجَبُ
بَنْدَرٌ يَلُوحُ وَغُصْنٌ فِي كَثِيبٍ نَقَا
وَفِي الْعَدَائِرِ مِنْهَا وَالْجَبِينِ عَدَا
قَالَ الْعَوَاذِلُ تَهَوَّأَا فَقُلْتُ لَهُمْ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيَّانِ حَيْهَمُ
طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَخْصُلْ عَلَى أَتْلِ
لَا بُدَّ لِي أَنْ أَرُورَ الْحَيَّ يُقْلَفُ بِي
عَلَى أَقْبَ رِيَاعٍ لَوْ يُسَابِقُهُ
بَادِي الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ لَهُ

فِي حَدِّهِ مِنْ كَلَالِ اللَّحْظِ تَفْلِيلُ^(١)
لَا يُخَكِّمُ الْقَطْعَ إِلَّا وَهَوَ مَقْلُولُ
فَحَبْدًا مِنْهُ مَعْمُودٌ وَمَسْلُولُ^(٢)
أَيَقَنْتُ أَنِّي بِذَلِكَ السَّيْفِ مَقْتُولُ
فَالْعَدْلُ فِي فِعْلِهَا بِالْقَدِّ مَعْدُولُ^(٣)
وَلَا يُجَوِّزُ عَلَى أَعْطَافِهَا الطُّولُ^(٤)
لِغُصْنٍ بَانَ عَلَيْهِ الْبَنْدَرُ مَحْمُولُ
كَأَنَّ وَزْدًا بِمَاءِ الْمَزْنِ مَبْلُولُ^(٥)
حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْعِقْدَ مَخْلُولُ
نَزَعَانِ لِلْحُسْنِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ^(٦)
عَلَيْهِ تَوَزَّبَ مِنَ الدِّيَاجِ مَسْبُولُ^(٧)
لِللَّيْلِ وَالصُّبْحِ تَمْثِيلُ وَتَشْكِيلُ^(٨)
نَعَمَ وَأَيَّ حَدِيثٍ شِئْتُمْ قُولُوا
وَدُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ^(٩)
لِكَيْتُهُ لَا يُغْنِيكَ الْقَصْدُ تَطْوِيلُ
تَحْتَ الدَّجَى طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ^(١٠)
بَرَقَ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَرْقَ مَكْبُولُ^(١١)
فِي نَسْلِ أَعْوَجَ تَمْكِينُ وَتَأْصِيلُ^(١٢)

(١) تفرى تقطع. واللاحظ مؤخر العين مما يلي الصدغ. وكل سيف لم يقطع. والتفليل التلقيم.

(٢) غمد السيف وضعه في غمده وهو القراب.

(٣) المعدول من عدلته إذا أقمته.

(٤) أزرى به عابه. وعطفا الرجل جانباه.

(٥) المزن السحاب.

(٦) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط.

(٧) الكتيب التل والتقا كتيب الرمل. والدياج ثوب حرير سداه ولحمته أبريسم. والمسبول المرخي.

(٨) الغدائر الضفائر.

(٩) الحي القليلة من العرب.

(١٠) يُقْلَفُ بي يرمي بي. والدجى الظلام. وطامس الأعلام أي قفر مطموس العلامات لا يهتدي فيه.

(١١) الأقب القرس الضامر البطن. والرياع الذي استتم السنة الرابعة من عمره.

(١٢) البادي الظاهر. ووجه وجاهة إذا كان له حظ ورتبة. والوجيه وأعوج فرسان مشهوران عند العرب.

كَأَنَّهُ الْمَيْلُ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ ضَمَرٍ
يَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لَا وَهْنٌ وَلَا كَسَلٌ
يَغْدُو بِضُمِّ صَلَابٍ خَلَفَ شِدَّتِهَا
فِي الصَّافِيَّاتِ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ لَهُ
هَذَا وَإِلَّا بِحَرْفٍ لَا تُكَافِئُهَا
كَأَنَّهُا حَالٌ وَخَدٌ أَوْ دَمِيلٌ سُرَى
لَا تَغْلُقُ الْخَيْلُ مُنْهَا بِالْعُبَارِ وَلَا
وَجَنَاءَ غُلَبَاءَ لَا تَشْكُو الْكَلَالُ إِذَا
لَمَّا تَمَثَّلَتِ الْجِرْيَاءُ خَاطِبَةً
أَرْسَلَتْهَا وَلَهَيْبِ الْقَيْظِ مُتَّقِدٌ
وَقَالَ صَحْبِي أَرِخْ شَيْئاً فَقُلْتُ لَهُمْ
أَتَرْكُ السَّيْرَ إِلَّا أَنْ أَرَى بَلَدًا
قَالُوا أَتَيْتَ وَقَدْ قَصُرْتَ مَذْ زَمَنٍ
بِأَيِّ وَجْهِ ثَلَاثِيهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ
قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ كَغَبٍ وَجِينِ أَتَى

وَبَيْنَ خَطَوْنِهِ فِي تَقْرِيْبِهِ مَيْلٌ^(١)
وَلَا دَخِيْسٌ وَلَا يُغْفِيْبِهِ تَغْفِيْلٌ^(٢)
جَزِيْ يُخَالِطُهُ لِيْنٌ وَتَسْهِيْلٌ^(٣)
أَبٌ وَأُمٌّ وَتَغْمِيْمٌ وَتَخْوِيْلٌ^(٤)
جُرْدُ الْجِيَادِ وَلَا الثُّجْبُ الْمَرَاْسِيْلُ^(٥)
زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَفْتُوْلٌ^(٦)
تَخْشَى الْوَجَى قِيْصُوْنَ الْخَفِّ تَنْعِيْلٌ^(٧)
جَدُّ السُّرَى سَهْلَةٌ قَوْدَاءُ شِفْلِيْلٍ^(٨)
فِي مَنَبَرِ الْأَثَلِ تَدْعُوْنَا أَلَا قِيْلُوْا^(٩)
وَقُلْتُ مَنْ جَدٌّ لَا يَثْنِيْبِهِ تَغْفِيْلٌ^(١٠)
هَنِيْهَاتِ إِنِّي عَنْ هَذَا لَمَشْغُوْلٌ
فِيْهِ الَّذِي جَاءَهُ بِالْحَقِّ جَنْبِرِيْلٌ
فَهَلْ يَكُوْنُ مَعَ التَّقْصِيْرِ تَخْصِيْلٌ
ضَيْفُ الْكِرَامِ عَلَى الْعِلَاتِ مَقْبُوْلٌ^(١١)
مُؤْمِلًا لَهُمْ مَا خَابَ تَأْمِيْلٌ

- (١) الميل هو العود الذي يكتحل به والأين التعب. وضمير الفرس قل لحمه والتقريب ضرب من العدو أو أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً. والميل الثاني مسافة مد البصر.
- (٢) الوهن الضعف. والدخيس اللحم المكتنز الكثير.
- (٣) يعدو يجري. والأصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره.
- (٤) صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وهو علامة أصالته. والسباحات كثيرات الجري.
- (٥) الحرف الناقة العظيمة. وتكافئها تساوها. والجرد قصيرات الشعر وهو علاة الجودة. والنجب الإبل الكريمة جمع نجيب. والمراسيل السريعات جمع مراسل.
- (٦) الوخد والذميل نوعان من السير السريع وزمامها مقودها.
- (٧) الوجى الحفاء. وخف البعير ما يطأ عليه بمنزلة الحافر للفرس.
- (٨) الوجناء الناقة الشديدة. والغلباء العظيمة. والكلال العجز وجد استعجل. والسهلة اللينة. وأصل القوداء الثنية العالية وهي هنا الناقة العظيمة. والشمليل السريعة.
- (٩) الحرباء حيوان كالحرذون يدور مع الشمس كيفما دارت. والإثل شجر الطرفاء. وقيلوان القيلولة وهي النوم وقت الحر.
- (١٠) القَيْظُ شدة الحر. وجد اجتهدوا استعجل. ويثنيه يرده.
- (١١) العَلَاتُ يعني العيوب وأصل العلات الأمراض جمع علة.

وَقَدْ مَشَيْتُ عَلَى آثَارِهِ وَعَلَى
هُمُ الْكِرَامُ وَيَا لَمَعْرُوفٍ قَدْ عُرِفُوا
وَيَعْدُ مَذْجِهِمْ لَا بُدَّ مِنْ صِلَةٍ
لِي الْأَمَانُ وَحَاشَا أَنْ أُخِيبَ وَلِي
هَادِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ وَمَنْ
لَهُ الشَّفَاعَةُ حَيْثُ الرُّسُلُ جَائِيَةٌ
وَجَاءَتِ الْخَلْقُ أَفْوَاجاً لِيَلْتَمِسُوا
وَحَيْثُ جَاؤَا رُسُولاً قَالَ لَسْتُ لَهَا
حَتَّى إِذَا مَا اتَّوَا عِيسَى يَقُولُ لَهُمْ
فَقَوْلُهُ الْفَضْلُ لَا رَدَّ وَلَا فَنَدٌ
حَتَّى إِذَا سَأَلُوا الْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمْ
هُنَاكَ يُدْعَى بِهِ سَلْ تُعْطَ وَادْعُ تُجِبْ
مَنْ يَزُو مِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْوُرُودِ يَفُزْ
وَفِي يَدَيْهِ لِرِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ عَدِ
يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ يُهْنِئُكُمْ
فَأَنْتُمْ النِّوَمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ
وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
أَعْرَئِكُمْ بَعْدَ إِذْ لَالٍ وَيَصْرُكُمْ
وَجَاءَكُمْ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِ أَوْدِيعٌ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ
عَلَا أَسَاقاً وَنُظْمًا لَيْسَ مِنْ بَشَرٍ

إِحْسَانِهِمْ لِي فِي الْإِسْعَافِ تَغْوِيلٌ^(١)
وَفِي كَرِيمٍ حِمَامُكُمْ يُبْلَغُ السُّوْلُ^(٢)
فِيهَا إِلَى دَرَجَاتِ الْعِزِّ تَوْصِيلٌ^(٣)
قَلْبُ عَلَى حُبِّ خَيْرِ الْخَلْقِ مَحْبُودٌ
لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَخْصِيصٌ وَتَفْصِيلٌ
وَكُلُّ شَخْصٍ لِهَوْلِ الْحَشْرِ مَحْبُودٌ^(٤)
لَهُمْ شَفِيعاً وَمَا فِي الْأَمْرِ تَمْهِيلٌ^(٥)
فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ تَخْوِيلٌ
أَمْرُ الشَّفَاعَةِ لِلْمُخْتَارِ مَوْكُولٌ^(٦)
إِذَا تُرِدُّ عَلَى النَّاسِ الْأَقَاوِيلُ^(٧)
أَنَا لِذَاكَ وَلِي بِالْأَمْرِ تَكْفِيلٌ
وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ فَوَعْدُ اللَّهِ مَفْعُولٌ
وَلَنْ يُفَارِقَهُ رِيٌّ وَتَنْهِيلٌ^(٨)
هَلْ بَعْدَ تَكْمِيلِ هَذَا الْمَجْدِ تَكْمِيلٌ^(٩)
هَذَا الرُّسُولُ بِهِ بَيْنَ الْوَرَى صَوْلُوا^(١٠)
أَعْلَى النَّبِيِّينَ هَذَا الْعِزُّ وَالطُّوْلُ
كُلُّ شَهِيدٍ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
بَعْدَ الْعَمَى وَهَدَى إِذْ عَمَّ تَضْلِيلٌ
لِلسَّامِعِينَ وَتَبْيِينٌ وَتَفْصِيلٌ
مُ الْآخِرِينَ وَتَخْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ
فَلِلْمُعَارِضِ تَعْجِيزٌ وَتَخْذِيلٌ^(١١)

- (١) أسعفه بحاجته قضاها. وعول عليه استعان به.
(٢) الحمى المكان المحمي. والسؤل المسؤل.
(٣) الصلة هنا ضد الهجر.
(٤) جثا جلس على ركبتيه. والخبيل اختلال العقل.
(٥) الأفواج الجماعات جمع فوج. ويلتمسوا يطلبوا.
(٦) وكل إليه الأمر سلمه إليه.

- (٧) الفصل الحق. والفند الكذب والخطأ في القول والرأي.
(٨) النهل أول الشرب.
(٩) اللواء الراية العظيمة تكون في يد رئيس الجيش.
(١٠) التهنئة ضد التعزية وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.
(١١) اتسق اتساقاً انتظم. والمعارضة الإتيان بالمثل. وخذله لم ينصره.

وَالْعُزْبُ عَنْ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ عَجَزُوا
نَبِيَّ صِدْقٍ جَمِيعِ الرُّسُلِ قَدْ شَهِدَتْ
فَافَتْ بِأَخْبَارِهِ الْأَخْبَارُ وَانْفَقَتْ
وَلَمْ تَزَلْ مُنْزَلَاتُ الْكُتُبِ مُخْبِرَةٌ
كَانَتْ تُظَلِّلُهُ أَيْدِي الْعَمَامِ إِذَا
وَكَانَ يَسْمَعُ لِلْأَشْجَارِ حَيْثُ مَشَى
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ الْعُلْيَا تَجْرَى فَسَقَى
وَأَشْبَعَ الْأَلْفَ مِنْ صَاعٍ وَزَوَّدَهُمْ
وَيَوْمَ جَابِرٍ إِذْ وَاقَى فُطَافَ عَلَى
حَتَّى وَقَى وَفِي لَمْ تَنْقُصْ وَكَانَ لَهَا
وَإِذْ دَعَا الدَّوْحُ جَاءَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا
وَالضَّرْعُ دَرَّ بِلَمْسٍ مِنْ أُنَامِلِهِ
وَالْجَذْعُ أَبَدَى حِينًا حِينَ فَارَقَهُ
وَاللُّطْعَامُ إِذَا تَهَوَّى لَهُ يَدُهُ
وَالضُّبُّ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ
وَجَاءَ جَبْرِيلُ لَيْلًا بِالْبُرَاقِ لَهُ
إِذَا انْتَهَى لِسَمَاءٍ رَحَبُوا وَدَعَوْا
ثُمَّ ارْتَقَى لِمَقَامٍ لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ
فَسَارَ وَهُوَ سَمِيعٌ لِلنَّدَاءِ يَرَى

فِي وَفَرِهِمْ وَهُمْ اللُّسُنُ الْمَقَاوِيلُ^(١)
بِهِ فَمَبَعَثُهُ فِي الْكُتُبِ مَنْقُولُ
فِيهِ الْهَوَاتِفُ جِيلًا بَعْدَهُ جِيلُ^(٢)
عَنْ صِدْقِهِ يَتَّبِعُ الشُّورَةَ إِنْجِيلُ
هَاجَ الْهَجِيرُ وَمَا لِلنَّاسِ تَظْلِيلُ^(٣)
وَاللِّحْجَازَةَ تَسْلِيمُ وَتَبْجِيلُ^(٤)
جَيْشًا يَضِيقُ بِهِ جَيْحَانُ وَالثَّيْلُ^(٥)
بِمَا يَقُومُ بِهِ لِاثْنَيْنِ مَأْكُولُ^(٦)
بَيَادِرِ الثَّمَرِ وَاسْتَدْعَى أَلَا يَكِيلُوا
مِنْ الْوَفَاءِ يَبْغُضُ الَّذِينَ تَقْلِيلُ
عُودِي فَعَادَتْ وَفَضْلُ الْأَصْلِ مَوْصُولُ^(٧)
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ اللَّمْسِ مَحْصُولُ^(٨)
كَمَا تَحِرُّ مِنَ الْوَجْدِ الْمَثَاكِيلُ^(٩)
قَدْ كَانَ يُسْمَعُ تَسْبِيحُ وَتَهْلِيلُ^(١٠)
وَأَنْ تَكْذِيبَهُ زُورٌ وَتَمْجِيلُ^(١١)
فَجَازَ سَبْعًا وَمَا فِي الْوَقْتِ تَطْوِيلُ^(١٢)
أَهْلًا بِهِ فَلَهُ بِالْعِزِّ تَأْهِيلُ
بِهِ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَضْحَبْهُ مَغْشُولُ
مَا فِي الْحَدِيثِ بِهِ تَغْيَا الثَّقَاوِيلُ

(٧) الدوح الشجر الكبير.

(٨) الضرع للشاة ونحوها كالثدي للمرأة. ودرّ كشر دره. والأنامل رؤس الأصابع. ومحصول حاصل.

(٩) الجذع أصل النخلة. والمثاكيل فاقدمات أولادهن.

(١٠) تهوي تميل.

(١١) الزور الكذب. والمماحلة المماكرة والمكايدة.

(١٢) جاز سبعا قطع سبع سموات.

(١) وفريهم كثرتهم واللسن جمع لسن وهو الفصيح. والمقاويل جمع مقوال المتكلم الفصيح.

(٢) فافت نطقت. والأخبار علماء اليهود. والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والجيل الأمة.

(٣) الهجير شدة الحر.

(٤) التبجيل التعظيم.

(٥) جيحان نهر عظيم بين الشام والروم.

(٦) يقوم به يكفيه.

فَأَبْصَرَ اللَّهَ جَهْرًا لَمْ يَزِغْ بَصَرُ
وَعَادَ يُنْشِئُ بِأَمْرِ لَا يُخَالِطُهُ
عِزُّ لَقَدْ سَادَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِهِ
كَافِي الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كَافِلُهُمْ
فَلَا تُقَاسُ بِصَوْبِ الْغَيْثِ أَنْمَلُهُ
إِخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبُيُوتِ وَمِنْ
أَبْنَاءِ هَاشِمِ الْبَنَانِيِّ لَهُمْ شَرْقًا
كَافِي الْحَجِيجِ وَسَاقِيهِمْ وَمُطْعِمُهُمْ
وَمُطْعِمُ الزَّادِ حَتَّى لِلْوُحُوشِ قِمْنٌ
فِي كُلِّ وَجْهِ لَهُ دَاعٍ عَلَى عِلْمٍ
هُمْ قُرْنَشٌ وَمَا أَذْرَاكَ مِنْ مَالٍ
قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ بِشَرٍّ وَأَنْمَلُهُمْ
وَمَا مُرَادُكَ مِنْ قَوْمٍ مُحِبُّهُمْ
تُضِيءُ أَحْسَابُهُمْ لَيْلًا وَأَوْجُهُمْ
وَسَاعَدَتْهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ طَائِفَةٌ
تَبَوُّوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ وَاجْتَهَدُوا
زَهْرُ الرُّجُوءِ كِرَامُ الْفِعْلِ عِنْدَهُمْ
يَنْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ الضَّارِيَاتِ إِذَا
هُمْ بَايَعُوا بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ وَاتَّعَدُوا

بَلْ زِيدَ فِي الْقَلْبِ إِذْرَاكَ وَتَخْصِيلُ^(١)
شَكٌّ وَلَا هُوَ تَخْلِيْطٌ وَتَمْثِيلُ
فَحَقُّ مَنْ صَدَّ تَخْيِيْبٌ وَتَجْهِيلُ^(٢)
مَا ضَاعَ شَخْصٌ بِذَلِكَ الْجُودِ مَكْفُولُ
إِلَّا تَبَيَّنَ أَنَّ الْغَيْثَ مَفْضُولُ^(٣)
خَيْرِ الْقَبَائِلِ مَا عَيْبُوا وَلَا نِيلُوا^(٤)
أَسَاسُهُ قَوْقٌ مَثْنِ النَّسْرِ مَحْمُولُ^(٥)
وَلَا يَقُولُ مَتَى لِلرُّكْبِ تَرْجِيلُ
طَعَامِهِ مَا خَلَا بَيْتٌ وَلَا غَيْلُ^(٦)
يَذْعُو الْحَجِيجَ إِلَى أَبْيَاتِنَا مِيلُوا^(٧)
مِنْ نِيلِهِمْ قَدْ جَرَى فِي مِصْرِهِمْ نِيلُ^(٨)
بَذَلٌ وَزِنْعُهُمْ بِالْعِزِّ مَا هُولُ^(٩)
نَاجٍ وَشَانِيهِمْ فِي النَّارِ مَمْلُولُ^(١٠)
كَأَنَّمَا فِي الدُّجَى مِنْهَا قَنَادِيلُ
بِهَا عَدَا الشَّرْكُ قَدَمًا وَهُوَ مَخْذُولُ
أَنْ لَا يَكُونَ لِدَيْنِ اللَّهِ تَبْدِيلُ
لِكُلِّ صَغْبٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ تَذْلِيلُ^(١١)
مَا صَاحَتْ الْحَزْبُ فِي أَبْطَالِهَا جَوْلُوا^(١٢)
لِنَضْرِهِ مَوْعِدًا مَا فِيهِ تَأْجِيلُ^(١٣)

(١) لم يزغ لم يمل.

(٢) صد أعرض.

(٣) صوب الغيث انصبابه.

(٤) ما نيلوا ما نالهم ما وصل إليهم أحد بمكروه.

(٥) المثنى الظهر. والنسر كوكبان الواقع والطائر.

(٦) الغيل مأوى الأسد.

(٧) الوجه الجهة.

(٨) المملأ الإشراف. والنيل العطاء. ومصر المدينة المشهورة والكورة أي الناحية من البلاد.

(٩) الأنمل رؤس الأصابع جمع أنملة. والربع

المتزل. والمأهول الذي فيه أهله.

(١٠) الشانئ الميغض. والملة الرماد الحار

والجمر ومل اللحم والخبز أدخلهما فيها فهو مملول.

(١١) الزهر البيض جمع أزهر.

(١٢) الضاري المتعود على الصيد. وجال القوم جولة انكشفوا ثم كروا.

(١٣) بايعوا عاهدوا. وبيعة الرضوان هيبيعة الحديبية قال تعالى رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة.

يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ هَلْ تُفَضِّي دُبُونُ قَتَى
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ عَبْدٌ قَدْ أَتَى وَلَهُ
يَزْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى إِذَا اشْتَعَلَتْ
وَقَدْ أَتَيْتُ بِضِعْفِي مَا أَتَاكَ بِهِ
فَإِنْ قَبِلْتَ وَتَأَلَّيْنِي مَرَّاحِمُ قَدْ
وَإِنْ كَغِبَا عَلَيْنَا إِذْ عَدَا سَبَبَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ
أَزْكَى صَلَاةٍ تَعْمُ الْآلَ وَاصِلَةَ

عَلَيْهِ فِي أَرْضِكُمْ لِلتُّزْبِ تَفْجِيلُ
مِنْ سَالِفِ الذُّنْبِ تَحْوِيفُ وَتَحْجِيلُ
تَارَ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَرَابِيلُ^(١)
كَغَبَ عَلَى أَنْ بَاعِي مَا لَهُ طُولُ^(٢)
تَالَتْهُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَغْدِهَا سُورُ^(٣)
لَكَغَبَ خَيْرَ بَيْمَنِ اللَّهِ مَشْمُولُ^(٤)
وَزُقَ لَهُنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ تَهْدِيلُ^(٥)
صَحْبَا هُمُ لِلْمَوَازِي زَيْنُ وَتَحْجِيلُ^(٦)

وقال برهان الدين القيراطي الشافعي رحمه الله المتوفى سنة ٧٨١ وهي مصححة على
أربع نسخ وقد قالها سنة ٧٦٤:

جَزَحُ الْجُفُونِ يَقْذِفُ الدَّمَاعَ تَعْدِيلُ
قَدْ أَتَيْتُ الْحُبَّ قَاضِيَهُ وَكَانَ لَهُ
سَتَرْتُ حُلَّةَ أَخْبَارِي فَكَانَ لَهَا
وَقَصَّ دَمْعِي أَخْبَارِي مُفْصَلَةَ
وَلِي تَفَاصِيلُ مِنْ وَجْدِي مُحَرَّرَةٌ
لَا كَانَ نَمَامُ دَمْعٍ كَالشَّقِيقِي بِهِ
وَقَارِغَ مَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى عَذْلِي
أَسَاءَ تَضْرِيفَ أَلْفَاظِ زَوَائِدَ مَا
وَكَمْ تَعَرَّضَ بِالسَّلْوَانِ لِي سَفَهَا

وَالْحُبُّ شَاهِدُهُ الْمَجْرُوحُ مَقْبُولُ^(٧)
فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ إِثْبَاتٌ وَتَسْجِيلُ^(٨)
بِالسُّنَنِ الدَّمَاعِ تَمْزِيقٌ وَتَفْصِيلُ^(٩)
وَقَسَّ عَلَى الدَّمَاعِ جِسْمِي وَهُوَ مَهْزُولُ
ضَاعَتْ بِجُحْمَتِهَا تِلْكَ التَّفَاصِيلُ^(١٠)
أَخُو الْمَلَامِ عَلَى الْعُشَاقِ مَذْلُولُ^(١١)
وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
فِيهَا أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ وَتَسْهِيلُ
مِنْهُ وَتَغْرِيبُهُ لِلْعَذْلِ تَطْوِيلُ^(١٢)

(٨) التسجيل حكم القاضي وإثباته في
السجل.

(٩) الحلة اللباس ولا تكون إلا من ثوبين إزار
ورداء.

(١٠) تفاصيل الوجد أنواعه وتفاصيل الشيا
مفصلاتها فقيه تورية.

(١١) النمام الريحان. والشقيق زهر أحمر وفي كل
منهما تورية.

(١٢) العذل اللوم.

(١) السراويل الدروع.

(٢) ضعفني مثلي. واصل الباع قدر مد اليدين.

(٣) السؤل ما يسأله الإنسان.

(٤) اليمن البرك.

(٥) سجمت صوتت والورق جمع ورقاء وهي
الحمامة التي في لونها بياض إلى سواد كلون
الرماد. والتهديل التصويت.

(٦) أصل التحجيل بياض في قوائم الفرس.

(٧) الجرح الطعن. والقلف الرمي وفي كل
منهما تورية.

يَلُومُنِي كُلَّمَا أَغْرَضْتُ عَنْهُ أَمَا
لَا مَدْخُلَ بَيْنَ أَزْيَابِ الْغَرَامِ لَهُ
وَلَوْمُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَلَيْتَ عَنَدَا
عُنْدِي لَهُ لِلَّذِي يُبْدِيهِ مَنْطِقُهُ
بُعْدًا لِلْوَامِ صَبٌّ قُرْبٌ مِثْلِهِمْ
لِقَوْلِهِمْ فِي الْحَشَا جَرَحٌ وَكَمْ لَهُمْ
وَرُبَّ أَمَارَةٍ بِالسُّوءِ مَا بَرِحَتْ
لَبِثَتْ بِكَاطِمَةٍ إِذْ تَخُنُ فِي إِصْمٍ
تَفَرًّا مَوَاعِيدَ لَوْمِي وَهِيَ وَاعِظَةٌ
قَدْ رَاعَهَا حَالُ دَمْعِي فِي تَلَوْنِهِ
لَمْ أَضْغِ بَعْدُ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ عَذَلٍ
يَا مَنْ تَحَمَّلَ عَذَابِي عَلَيَّ بِهِمْ
فَقَدْتُ يَوْمَ النَّوَى قَلْبِي وَأَحْسَبُهُ
قَدْ كَانَ فِي الصَّدْرِ مَوْضُوعًا فَحِينَ سَرَتْ
أَخْبَابَنَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى فَنَلَكُمِ
قَتِيلُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَوَاعَجَبْنَا
أَخْبَابَنَا بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ لَكُمْ
أَخْبَابَنَا الْعَظُمُ مَذْقُوقٌ بِهِجْرَتُكُمْ
يُهْدِي السَّيْمُ إِلَيْنَا عَرَفَ رَبِّعَكُمْ

لِعَاذِلِي بِتُكُولِي عَنْهُ تَنْكِيلٌ^(١)
وَالْتَضِجُ مِنْهُ إِذَا حَقَّقْتَ مَدْخُولٌ^(٢)
لِسَانُهُ عَيْنَ مَلَامِي وَهُوَ مَعْقُولٌ^(٣)
مِنَ الْبَرَاهِينِ فِي التَّغْلِيمِ تَجْهِيلٌ^(٤)
تُجْبِحُ وَمَا بِهِمْ فِي الشَّلَالِ تَجْهِيلٌ^(٥)
عَلَيَّ فِي مَرْقِفِ اللَّبَنِ تَغْدِيلٌ^(٦)
لَنَوَامَةٍ قَبِحَتْ مِنْهَا الْأَفَاعِيلُ
حَيًّا وَكَاطِمَةً عُنْدِي هِيَ السُّوْلُ^(٧)
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا السُّوْلُ^(٨)
وَهَلْ أَطَاعَ اللُّوَاحِي قَبْلُ مَعْدُولٌ^(٩)
شَمَانَةٌ وَلِعِيسِ الْبَيْنِ تَحْمِيلٌ^(١٠)
يَقْنِدُ حُبَّكُمْ فِي الرَّثْبِ مَكْبُولٌ^(١١)
رَكَابَتُكُمْ سَارَ فِيهَا وَهُوَ مَتَحْمُولٌ^(١٢)
أَضْحَى لَهُ فِي رُبُوعِ الْحَيِّ مَقْتُولٌ^(١٣)
وَقَتْلُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَعْقُولٌ^(١٤)
فِي الْحَيِّ مَيِّتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلٌ^(١٥)
وَالْجَفْنُ مِنْ نَوْمِهِ بِالدَّمْعِ مَغْسُولٌ
وَزَهْرُهُ بِدَمِ الْعُشَاقِ مَظْلُولٌ^(١٦)

(١) النكول النكوص والرجوع. والتنكيل الإهلاك.

(٢) مدخول فيه دخل وهو العيب.

(٣) معقول مشدود بالجل.

(٤) البراهين الأدلة.

(٥) الصب العاشق.

(٦) البين البعد.

(٧) كاظمة واضم موضعان. والحي القبيلة.

(٨) الغول واحدة السعالي وهي إناث الجن.

(٩) اللواحي اللوائم.

(١٠) الشماتة بالعدو السرور بإساءته. والعيس الإبل البيض. والبين الفراق والانفصال.

(١١) النوى البعد والركب زكيان الإبل. ومكبول مقيد.

(١٢) الموضوع والمحمول في المعاني كالمبتدأ والخبر في التجو وفي كل منهما تورية.

(١٣) الربوع المنازل. والحي القبيلة.

(١٤) عقلت القتل دفعت. ديته.

(١٥) الأطناب حبال الخيمة.

(١٦) العرف الرائحة الطيبة. ومظلول عليه الطل.

وَصَحَّ مَا حَدَّثَ الرَّكْبُ النَّسِيمُ بِهِ
لَا عَائِدٌ مِنْكُمْ يَأْتِي وَلَا صِلَةٌ
وَلِي مِنَ السُّقْمِ فِيكُمْ كُلُّ مُبْتَكَرٍ
وَاصَلْتُ فِيكُمْ سُرَى لَيْلِي بِهَا جِرَّةٌ
وَجُنْتُ كُلُّ قِتْلَةٍ لَا أُنِيسَ بِهَا
قَامَ الدَّلِيلُ بِهَا حَيْرَانٌ لَيْسَ لِمَا
وَكُنْتُمْ رَكِبْتُمْ مِنَ الظُّلُمَاءِ أَذَمَّهَا
أَطْوَى الصُّعَابِ لَكُمْ طَوَى الْكِتَابِ عَسَى
وَكَمْ رَعَيْتُ بِعَيْنِي الشَّرْقَ مِنْ سَهَرٍ
لَا يَلْتَقِي جَفْنِي الْأَعْلَى بِصَاحِبِهِ
وَاللَّيْلُ يُنْشِئُهُ مِنَ ظُلُمَائِهِ لِمَا
وَمِنْ هِلَالِ السَّمَاءِ الزَّاهِي وَزُفْرَتِهَا
سَأَزْحَلُ الْعَيْسَ شَدًّا كَيْفَ أَدْخَلَهَا
وَلَا يَنْتَصُ أَحَادِيثِي مُعْنَعَةً

وَكَيْفَ صَحَّ حَدِيثٌ وَهُوَ مَغْلُولٌ
فَلَيْتَ مَهْجُورَكُمْ فِي الْحُبِّ مَوْصُولٌ^(١)
نُحُولٌ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُ مَنْحُولٌ^(٢)
مِنْ حُرْمَا قَالَ حَادِي عَيْسَنَا قِيلُو^(٣)
أَتَى وَفِيهَا لُحْمُ الْوَحْشِ تَبْغِيلٌ^(٤)
يُبْدِيهِ مِنْ بَخِيهِ فِي الثَّرْبِ مَذْلُولٌ^(٥)
وَعَاقَ أَشْهَبَ صُبْحِي عَنْهُ تَشْكِيلٌ^(٦)
إِلَى ارْتِشَافِ كُؤُسِ الْوَصْلِ تَسْهِيلٌ^(٧)
وَالْعَزْبُ مِنْهَا بِقَيْضِ الدَّمْعِ مَبْلُولٌ^(٨)
كَأَنَّ طَرْفِي يَطْرِفُ الزُّهْرَ مَشْكُولٌ^(٩)
لَهَا بِمِشْطِ ثُرَيَّا الْأَفْقِ تَرْجِيلٌ^(١٠)
بِجَايِعِ الْأَفْقِ مِخْرَابٌ وَقَنْدِيلٌ^(١١)
لَكُمْ فَقَدْ جِائَسَ التَّرْجِيلُ تَرْجِيلٌ^(١٢)
إِلَّا الْحِسَانَ الصَّحِيحَاتِ الْمَرَّاسِيلُ^(١٣)

(١) العائد زائر المريض. والصلة العطية. والموصول من الوصال وفي كل منهما تورية بمصطلح علم النحو.

(٢) المبتكر المخترع. وتحل الشيء نسيبه إلى نفسه وهو لغيره فهو منحول.

(٣) السرى سير الليل والهاجرة وسط النهار. والحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والقيولة النوم وسط النهار.

(٤) جبت قطعت. والتبغيل الإعياء والتبليد.

(٥) دليل الطريق إذا تاه يبيح في التراب ليعرفه من أي الأراضي.

(٦) الأدهم الأسود. والأشهب الأبيض وفي كل منهما تورية بالخيال. والتشكيل الربط بالشكال.

(٧) الارتشاف المص.

(٨) الغرب عرق في العين يسقى لا يتقطع ومسيل الدمع وهو مغرب الشمس ففيه تورية.

(٩) الطرف العين وكوكبان من منازل القمر. والزهر النجوم. ومشكول مشدود.

(١٠) اللمة الشعر العلم بالنكبة. والأفق جانب السماء وترجيل تسريح.

(١١) شبه الهلال بالمحراب. والزهرة بالقنديل والأفق وهي ناحية السماء بالجامع.

(١٢) الترحيل وضع الرجل الترحيل أيضاً التفسير فيهما جناس تام. والقذف الرمي.

(١٣) نص الحديث رفعه إلى من حدثه والنص أيضاً سرعة السير. والمعنع المذكور فيه عن فلان عن فلان. والمرسل الموقوف على الثابعي. والحسان الصحيحات المراسيل النيات وفي كل منها تورية.

لَا تَكْذُرُ اللَّهُ عَهْدًا لِلصِّفَا وَسَقَى
 أَيَّامَ وَلَيْتَ سُلْطَانَ الرُّشَادِ عَلَى
 يَا لَيْلُ ضَاءَ نَهَارِ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى
 مَا لِي مَدَى الذَّهْرِ أَقْوَالُ مُسَدَّدَةٌ
 وَفِي مَوَازِينَ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمْرِي
 سَوَّدَتْ صُحُفِي إِذْ سَوَّلَتْ كُلَّ خَنَا
 لَوْ أَصْلَحَ النَّفْسَ تَقْوِيمٌ لَكَانَ لَهَا
 كَيْفَ الْخَلَاصِ وَزَوْجِي مِنْ هَوَى خُلِقَتْ
 وَالنَّفْسُ غَرَقَى بِبَحْرِ التَّيْبِ عَائِمَةٌ
 وَالْمَوْتُ إِنْ رَامَ أَزْوَاجَ الْعِبَادِ فَلَا
 إِلَهَ مِ ثَمَهِلِ نَفْسٍ أَمَرَ تَوَنَّتِهَا
 وَكَيْفَ تُغَوِّلُ مِنْ أَوْزَارِهَا وَلَهَا
 تَوَجُّهِي بِرَسُولِ اللَّهِ يُنْقِذْنِي
 مَقَامَ أَخْمَدَ مَحْمُودٍ إِذَا عَظُمَتْ
 لَهُ بِأَمْتِهِ فِي يَوْمِ حَشْرِهِمْ
 وَفِي شَفَاعَتِهِ الْكُبْرَى عِدَّةَ عَدٍ
 رَدَّتْ أَوْلُوا الْعَزَمِ وَالرُّسُلَ الْكِرَامَ لَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا دَعَا الرَّحْمَنَ قَالَ لَهُ
 سَلْ تُغَطِّ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ
 عَلَا مَحَلًّا مِنَ التَّعْظِيمِ نَاطِرٌ مَنْ
 لِأَضَلِّ دَوَّخَتِهِ الْعَلِيَاءِ إِذْ بَسَقَتْ

بِسَائِلِ الْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ مَسْئُولٌ^(١)
 غَيَّبِي وَوَالِي الصَّبَا بِالشَّيْبِ مَغْزُولٌ
 لَيْلُ الشَّيْبَةِ وَالْأَخْلَامُ تَضْلِيلُ
 وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا الْقَالَ وَالْقِيلُ^(٢)
 وَيَلَاةٌ إِنْ خَسِرْتَ مِنْهَا الْمَكَابِيلُ
 إِلَى مَ يَا نَفْسُ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ^(٣)
 فِي الْخَوْلِ عَنْ عَوَجِ الْعِضْيَانِ تَحْوِيلُ^(٤)
 وَالْجِسْمُ طِينٌ بِمَاءِ اللَّهِوَ مَجْبُولُ
 مَذْكَانٌ مِنْهَا بِطِينِ الْجِسْمِ تَوْجِيلُ^(٥)
 يَرُدُّهُ رِشْوَةٌ عَنْهُمْ وَيَرْطِيلُ
 أَعْرَهَا مِنْ مَلِيكِ الْخَلْقِ تَمْهِيلُ
 عَلَى شَفَاعَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَغْوِيلُ^(٦)
 فِي الْعَرْضِ إِنْ رَاعَنِي مِنْ يَوْمِهِ طُولُ^(٧)
 يَوْمَ الْمَعَادِ عَلَى الْخَلْقِ التَّهَاطِيلُ^(٨)
 شُغْلٌ وَكُلُّ امْرِئٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
 لِلْخَلْقِ فِي الْفَضْلِ تَقْرِبٌ وَتَعْجِيلُ^(٩)
 أَمَرَ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْجَمْعِ إِذْ سَبَّلُوا
 قُلْ مَا تَشَاءُ فَمَسْمُوعٌ وَمَقْبُولُ
 يُسْمَعُ فَكُلُّ الَّذِي تَخْتَارُ مَفْعُولُ
 يَسْمُو لَهُ بِشَفَاعَةِ النَّورِ مَسْمُولُ^(١٠)
 فُرُوعُهَا فَوْقَ رَوْضِ الزُّهْرِ تَظْلِيلُ^(١١)

(١) العهد المطر والموتق.

(٢) مسددة مصيبة.

(٣) الخنا الفحش. والتسويق التأخير. والتسويل التزيين.

(٤) التقويم التعديل. والحوال العام.

(٥) التيه الكبير والحيرة.

(٦) الأحوال رفع الصوت بالبكاء. والأوزار الذنوب. والتعويل الاعتماد.

(٧) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة. وراعني أخافني.

(٨) التهاول الأحوال.

(٩) الفصل فصل الحساب بين الناس يوم القيامة.

(١٠) يسمو يعلو. وشعاع النور ما انتشر منه. وسمل العين فقأها بحديدة محمأة.

(١١) الدوحة الشجرة العظيمة. ويسقت طالت. والزهر النجوم.

فَحَيْثُ كَانَ يُرَى لِلْفَخْرِ مُجْتَمَعٌ
بَدَأَ بِمَوْلِدِهِ الْمَسْعُودِ طَالِعُهُ
جَالَتْ بِدْهَمِ اللَّيَالِي شَهْبُهَا قَلِذَا
وَصَدَّ أَبْرَمَةً بَرْهَانُهُ قَعْدَا
وَطَالَمَا قَدْ رَأَى لِلطَّيْرِ حِينَ عَلَتْ
لَمْ يَفْرُبُوا حَجَرًا لِلْبَيْتِ كَيْفَ وَقَدْ
فِيهِ الْجَحِيمُ عَدَا وَالرَّجْمُ إِذْ قُذِفُوا
بِهِ سَفِينَةُ مَوْلَاهُ نَأَى سَبْعُ
وَزَالَ عَنْ رَأْسِ كِسْرَى التَّاجُ حِينَ عَلَا
بِحَاثِمِ الرُّسُلِ قَدْ ذَلَّتْ أَسَاوِرُهُ
الْمُرْسَلِ وَالْأَثْيَابُ أَضْحَى الْكَبِيرِ لَذَا
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ فِي الْإِسْرَاءِ رُتْبَتَهُ
بِالْجِسْمِ أُسْرِي بِهِ وَالرُّوحُ خَادِمُهُ
لَهُ الْبُرَاقُ جَوَادٌ وَالسَّمَاءُ طُرُقُ

وَحَيْثُ حَلَّ يُرَى لِلْمَجْدِ تَأْيِيلُ^(١)
بَدَأَ الْهَدَى وَاخْتَفَتْ فِيهِ الْأَصَالِيلُ^(٢)
شَيْطَانُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّمْعِ مَغْدُولُ^(٣)
لِلْفِيلِ عَنْ قَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَجْفِيلُ^(٤)
عَلَى عَسَاكِرِهِ بِالرَّجْمِ تَفْتِيلُ^(٥)
رَمَتْ بِأَخْجَارِهَا الطَّيْرُ الْأَبَائِيلُ^(٦)
لَهُمْ عَذَابَانِ سَجِينٌ وَسَجِيلُ^(٧)
عَنْهُ كَمَا قَدْ نَأَى عَنْ مَكَّةَ الْفِيلُ^(٨)
مِنْ قَوْقٍ بِهَرَامٍ لِلْإِيمَانِ الْإِكْلِيلُ^(٩)
فَعَزَّشُهُ بَعْدَ كُزَيْبِ الْمُلْكِ مَثْلُولُ^(١٠)
عَدَا لَهُ دُونَهُمْ فِي الْوَحْيِ تَزْمِيلُ^(١١)
بِقُرْبِهِ حَيْثُ لَا كَيْفَ وَتَمْثِيلُ^(١٢)
لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعْظِيمٌ وَتَنْجِيلُ^(١٣)
مَسْلُوكَةٌ وَذَلِيلُ السَّيْرِ جَبْرِيلُ

(١) الفخر المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب. والمجد العز والشرف. والتأيل التأصيل.

(٢) طالعه نجمه على اصطلاح المنجمين.

(٣) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه. والدهم السود. والشهب البيض وهي هنا شعل تنفصل من الكواكب وترمي بها الشياطين المسترقين للسمع.

(٤) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل. والبرهان الحجة.

(٥) الرجم الرمي بالحجارة.

(٦) الأبايل الجماعات.

(٧) السجين وادي في جهنم. والسجيل حجارة طبخت في نار جهنم.

(٨) نأى بعد.

(٩) بهرام اسم المريخ وهو كوكب السماء الخامسة والإكليل التاج وهو منزلة من منازل القمر.

(١٠) الأساور كبار الفرس وجمع أسوار من الحلي ففيه تورية كالخاتم. وعرشه سريره أي كسرى. ومثلول مهدوم.

(١١) تزميل تلفيف بالثياب وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كأن ثبيراً في عرائين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

(١٢) بقره أي بقره من الله تعالى الذي لا كيف له ولا مثل.

(١٣) الروح جبريل عليه السلام.

رَدُّ الْمُنَاضِلِ عَنْهُ وَهُوَ مَنْضُولٌ^(١)
لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ وَلَا لِلْبَدْرِ تَكْمِيلٌ
فِي الْفَخْرِ وَالْعَالَمِ الْعُلُويِّ تَفْضِيلٌ
شَفَى قُوَاداً أَتَاهُ وَهُوَ مَغْلُولٌ^(٢)
إِلَيْهِ وَانْتَكَسَتْ تِلْكَ التَّمَائِيلُ^(٣)
لَهَا ظَوَاهِرُ يَثْلُوهُنَّ تَأْوِيلٌ^(٤)
وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولٌ
شَانَ الْمُصْلَى عَلَى عُلْيَاهُ تَبْخِيلٌ^(٥)
مِنْ رَازِقِ الْخَلْقِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ^(٦)
وَكَمْ لَهَا بِلِسَانِ الْمَدْحِ تَزْيِيلٌ^(٧)
شَرِيعَةٌ فِي النَّدَى مِنْ دُونِهَا النَّيْلُ^(٨)
شَرِيعَةُ الرُّوحِ مَا يَخْوِيهِ إِنْجِيلٌ^(٩)
مِنْ بَعْدِ إِسْفَارِ صُنْجِ الذِّكْرِ تَغْطِيلٌ^(١٠)
وَلَا كِتَابٌ وَلَا نَصٌّ وَتَأْوِيلٌ^(١١)
وَلَا حَدِيثٌ وَلَا وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ
وَلَا اغْتِمَازٌ وَتَخْرِيمٌ وَتَحْلِيلٌ^(١٢)
وَلَا رُكُوعٌ وَلَا صَوْمٌ وَتَهْلِيلٌ^(١٣)

بِقَابِ قَوْمَيْنِ مَرْمَاهُ إِلَى عَرَضٍ
أَصَا وَأَحْرَزَ عَايَاتِ الْكَمَالِ وَمَا
لَهُ عَلَى الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ مِنْ قَدَمٍ
عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ فَكَمْ
صَحَّتْ قُوَى الدِّينِ بَعْدَ الضَّغْبِ جِئْنَ أَتَى
تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ أَتَاهُ مِنْ سُورٍ
يَخْلُو تَكْرُرُهَا فِي ذَوِقِ سَامِعِهَا
وَاللَّهُ أَهْدَى لَهُ التَّكْرِيمُ مِنْهُ وَمَا
يُوَاصِلُ الصُّومَ لِيَكُنْ فِي الْوَصَالِ لَهُ
إِلَيْهِ كَمْ مَلَأَتْ دَرْجاً مَنَاقِبُهُ
لَهُ شَرِيعَةٌ حَقٌّ لِلْهُدَى وَلَهُ
وَجَاءَهُ الرُّوحُ بِالْقُرْآنِ يَنْسَخُ مِنْ
وَكُلِّ أَسْفَارِ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لَهَا
لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا عِلْمٌ وَلَا عَمَلٌ
وَلَا وَجُودٌ وَلَا إِنْسٌ وَلَا مَلَكٌ
وَلَا مَقَامٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ
وَلَا وَقُوفٌ وَلَا سَفْيٌ وَلَا زَمَلٌ

-
- (١) قاب القوس ما بين مقبضه في وسطه ومعقد الوتر في طرفه فلكل قوس قابان. والغرض ما يرمى بالسهم. والمناضل المرامي بها. ومنضول مغلوب.
- (٢) الذكر القرآن. والحكيم من الحكمة وهي وضع الشيء في محله والحكيم أيضاً الطيب ففيه تورية.
- (٣) انتكست انقلبت وانتكاس المريض عود المرض إليه ففيه تورية. والتماثيل الصور وهي الأصنام.
- (٤) التأويل التفسير.
- (٥) شان ضد زان. والتبخيل ورد في الحديث البخيل من لم يصل علي.
- (٦) وصال الصوم أن يتابع بين الأيام والوصال أيضاً القرب ففيه تورية.
- (٧) الدرج الذي يكتب فيه. والمناقب المكارم والفضائل. والترتيل الترتيل في القراءة.
- (٨) الشريعة الأولى الدين والثانية محل الشروع أي الورود في الماء. والندى الكوم.
- (٩) الروح الأول جبريل والثاني المسيح علي نبينا وعليهما السلام. والنسخ تبديل الحكم.
- (١٠) أسفار التوراة أجزاؤها. والكليم موسى علي نبينا وعليه السلام والأسفار الإشراق. والذكر القرآن.
- (١١) نص الحديث رفعه ومراده بالنص معاني القرآن الظاهرة والتأويل التفسير.
- (١٢) مقام إبراهيم. وحجر إسماعيل. والحجر الأسود.
- (١٣) الرمل السير السريع.

لَهُ لِيَوَآئِنَ ذَا فِي الصَّفِّ مُنْتَصِبٌ
يُقَالُ حَيْثُ اللَّوَا قَدْ مُدَّ فِي يَدِهِ
ذَلِكَ لِعِزَّتِهِ الْعِزَّةُ قَمْذُ قُطِعَتْ
لَهُ الْخَوَارِقُ وَالْعَرْجُونَ فِي يَدِهِ
تَوَاتَرَتْ مُعْجَزَاتُ عَنْهُ قَدْ ظَهَرَتْ
إِزْسَالُهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَتَتْ
حُرُوبُهُ وَمَقَارِيضُهَا سَيَرُ
ذَاتُ السَّلَاسِلِ أَسْنَدَ لِي مُسْلَسَلَةٌ
وَإِنْ عَدَلْتَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ تَجِدُ
وَقَائِعَ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ تَقَرُّ
وَمِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي وَاللُّحُومِ بِهَا
مِنْ بَيْضٍ أَحْمَدُ أَضْحَا لَيْسَ يَخْصُنُهُمْ
وَمِنْ ذَوَابِلِهِ أَضْحَتْ جُسُومُهُمْ
لَا تُنْفِسُكَ الدَّمُ مِنْ طَعْنٍ جُلُودُهُمْ
بِجَدُولِ السَّيْفِ أَجْرَى فِي الثَّرَى دَمُهُمْ
وَصَدْرُ صَارِمِهِمْ قَبْلَ الْقِتَالِ بِهِ

وَذَاكَ فِي الْحَشْرِ مَرْقُوعٌ وَمَخْمُولٌ^(١)
لِلرُّسْلِ وَالْأَتْيَا فِي ظِلِّهِ قَبِلُوا^(٢)
أُصُولُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْكَفْرِ تَأْصِيلٌ^(٣)
مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ^(٤)
فَلَيْسَ يَجْهَلُهَا إِلَّا الْمَجَاهِيلُ^(٥)
حَقًّا فَكُلُّ لَهُ قَسْطٌ وَتَنْوِيلٌ^(٦)
بِهَا يُحَدِّثُ جَيْلٌ بَعْدَهُ جَيْلٌ^(٧)
أَخْبَارَهَا حَيْثُ جَيْدُ الْكَفْرِ مَغْلُولٌ^(٨)
مُحَقَّقُ النَّصْرِ نَادَى بِالْعِدَا زُولُوا^(٩)
فِيهَا فَقِيلَ لَهُمْ إِذْ أَقْبَلُوا حَوْلَ وَالِ^(١٠)
لِلطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولٌ
مِنْ تَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ^(١١)
بَعْدَ الثَّمَوِ لَهَا بِالْمَوْتِ تَذْيِيلٌ^(١٢)
إِلَّا كَمَا يُنْفِسُكَ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
بَخْرًا فَكُلُّ عَلَى الْأَخْجَارِ مَجْدُولٌ^(١٣)
كَقَلْبِ جَيْشِهِمُ الْمَجْمُوعِ مَفْلُولٌ^(١٤)

(١) اللواء العلم يحمله أمير الجيش. والصف للحرب.

(٢) قبلوا من القيلولة.

(٣) العزى صنم.

(٤) العرجون عذق النخلة الذي يحمل الثمر.

(٥) المتواتر ما يرويه جماعة يؤمن اتفاقهم على الكذب.

(٦) القسط النصيب والتنويل الإعطاء.

(٧) الجيل الأمة من الناس.

(٨) ذات السلاسل غزوة. والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة. والمغلول ما في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٩) ذات الرقاع غزوة.

(١٠) زاعت الأبصار تحولت عن موضعها من الخوف. وحولوا تحولوا والحوال جمع أحول ففيه تورية.

(١١) البيض السيوف. والهيحاء الحرب. والسراويل الدروع.

(١٢) الذوابل الرماح والنمو الزيادة.

(١٣) الجدول النهر الصغير. والثرى التراب التدي ومجدول مصروع.

(١٤) الصارم السيف. وقلب الجيش وسطه. ومفلول مثلوم.

جَلَا بَيَاضُ الْهُدَى مِنْهُ وَأَبْيَضُهُ
وَحَصَّهُ اللَّهُ بِالْأَنْفَالِ تَكْرِمَةً
أَبْدَى نَهَارَ الْهُدَى لِلنَّاسِ حَيْثُ عَلَى
وَقَامَ يَنْتَلُو كِتَاباً لَا يُحَرِّقُهُ
وَلَا حَ بَذراً يَبْذُرُ نُورُ طَلْعَتِهِ
فِي كُلِّ مَنْ لَا يَرَى تَحْسِينَ مَلَبَسِهِ
إِنْ صَرَفُوا عَامِلاً مِنْ نَحْوِهِمْ لَوْغَى
تَكْبِيرُهُمْ حَوْلَ ذَا الْحَوَاضِ الرُّوِّيِّ عِلَا
كَانَتْ لِأَسَدِ الْقَلَا غِيلاً وَمَا حُهُمْ
خَفُوا لِدَاعِي الْوَغَى لَكِنْ لَوَطَّأَتْهُمْ
نَسَاؤُهُمْ مَسْدَلٌ لَكِنْ جِرَابُهُمْ
خَاطُوا يَتَابِ الرَّدَى لِلْمُشْرِكِينَ فَكَمْ
وَفِي جُسُومِهِمْ بِالنَّبْلِ كَمْ قُتِحَتْ
صَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ يَوْمَا صَلِيلُ ظُبَا
لِلنَّقِيعِ إِنْ كَتَبَتْ أَقْلَامُ سُمْرِهِمْ

سَوَادَ كُفْرِ بِهِ لِلْأَفْقِ تَجْلِيلُ^(١)
وَكَمْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمَنِ تَنْفِيلُ^(٢)
ضِيَائِهِ يَشْرُ لَيْلِ الْكُفْرِ مَسْدُولُ^(٣)
مِنَ الْخَلَائِقِ تَغْيِيرُ وَتَبْدِيلُ^(٤)
عَلَى أَشْعَتِهِ لِلشَّمْسِ تَطْفِيلُ^(٥)
وَالدُّنْعُ ثَوْبٌ لَهُ وَالسَّيْفُ مَسْدِيلُ
أَضْحَى لَهُ كُلُّ جِسْمٍ وَهُوَ مَعْمُولُ^(٦)
وَمَالَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٧)
وَالْيَوْمُ فَهِيَ لِأَسَدِ اللَّقَا غِيلُ^(٨)
عَلَى رِقَابِ الْعِدَا بِالسَّيْفِ تَثْقِيلُ^(٩)
فِيهَا لِسُحْرِ الْعِدَا فِي الْحَرْبِ تَغْطِيلُ^(١٠)
لِلسَّيْفِ فِي بَدَنِ قَصْصٍ وَتَفْصِيلُ^(١١)
عَيْنٌ لَهَا بِغُبَارِ الْحَرْبِ تَكْجِيلُ
جَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى جِيلُ^(١٢)
فِي صَفْحَةِ الْوَجْهِ فَوْقَ الْخَطِّ تَزْمِيلُ^(١٣)

(١) أبيضه سيفه. والأفق ناحية السماء. وتجليل تستير.

(٢) الأنفال الغنائم. والتنفيل الإعطاء.

(٣) مسدول مرخي.

(٤) يحرقه يبدل معانيه وألفاظه.

(٥) التطفل حضور الوليمة من غير دعوة.

(٦) صرفوا حركوا والعامل الرمح. ونحوهم جهتهم. والمعمول المفعول به العمل ففي كل من هذه

الألفاظ الأربعة تورية. والوغى الحرب.

(٧) الروي المروي. وعلا ارتفع. والتهليل الفرار وفيه تورية بالتهليل وهو قول لا إله إلا الله.

(٨) الغيل غابة الأسد.

(٩) داعي الوجى المنادي للحرب.

(١٠) المنذل عود الند وما يفعله أرباب العزائم من استحضار الجن ليان نحو السارق.

(١١) التفصيل تفصيل الثياب وقطع الأعضاء ففيه تورية.

(١٢) صليل الظبا صوت السيوف. وجال الفرس في الميدان قطع أطرافه. وراعهم أخافهم. والجيل

الأمّة من الناس.

(١٣) النقع الغبار والسمر الرماح.

وَفِي دِيَارِهِ تَبْدُو مِنْ أَسِنَّتِهِمْ
 قَدْ كَحَلَّتْ عَيْنَ شَمْسِ الْأَفْقِ طَلَعَتْهَا
 قَوْمٌ مَنَادِيْلُهُمْ يَبِضُّ فَكَمْ مَسَحَتْ
 أَنْشَوْا سَحَابَ حَرْبٍ سَالٍ وَإِلَّهَا
 وَكَمْ بِهَالِيلِ حَرْبٍ عَنْهُمْ وَقَفَتْ
 وَمَنْ يَكُنْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ مَلَجَاءَ
 يَا جَامَعَ الدِّينِ بِالْفُرْقَانِ جِثَّتْ بِهِ
 فِي الْخَلْقِ قَدْ رَفَعَ الرَّحْمَنُ ذِكْرَكَ إِذْ
 بِكَ الرِّسَالَةُ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُتِمَتْ
 أَنْتَ الَّذِي جِئْتُهُ أَرْجُو النِّجَاءَ بِهِ
 أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْعَامُهُ أَبَدًا
 أَنْتَ الَّذِي مِنْهُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ عَدَا
 وَكَيْفَ أَخَذَرُ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ عَطَشٍ
 يَا رَبِّ إِنَّ الْمَعَاصِيَ قَاضٍ حَاصِلُهَا
 يَا رَبِّ ضَيِّغْتُ عُمْرِي كُلَّهُ سَفَهًا
 يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ عَقَلْتُ
 يَا غَافِرَ الذُّنْبِ كُنْ لِي مِنْ دُخَانٍ لَطَى
 إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي أَعْمَالُ تُقَرِّبُنِي

عَلَى الْقَنَا حَيْثُمَا سَارُوا فَنَادِيْلُ^(١)
 فَالْتَفَعُ وَالرُّمَحُ ذَا كُحْلٍ وَذَا مِيلُ^(٢)
 رِقَابٍ أَغْدَابِهِمْ تِلْكَ الْمَنَادِيْلُ^(٣)
 دَمًا غَدَا مِنْ عِدَائِهِمْ وَهُوَ مَطْلُولُ^(٤)
 وَرَاجَعَتْ عَقْلَهَا تِلْكَ الْبِهَالِيلُ^(٥)
 فَفِي اللَّيْثِ إِذَا لَاقَتْهُ تَبْجِيلُ
 فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ تَحْرِيمٌ وَتَخْلِيلُ^(٦)
 مَعَ اسْمِهِ اسْمُكَ مَقْرُونٌ وَمَوْصُولُ
 وَنَالَهَا مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
 إِنْ رَاعَنِي فِي كَلَامِ الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ
 لِلْوَفْدِ مِنْ كَفِّهِ الْقِيَاضِ مَبْدُولُ^(٧)
 لِحَوْضِهِ فِي ذَوِي الْإِيمَانِ تَسْبِيلُ
 وَأَنْتَ لِي فِيهِ يَا ذَا الْحَوْضِ مَأْمُولُ
 وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَخْصُولُ^(٨)
 قَامَتُنْ عَسَى يُغَقِّبُ التُّضْيِيعَ تَخْصِيلُ^(٩)
 نَفْسِي وَمَا عِنْدَهَا فِي اللَّهْوِ تَغْفِيلُ
 جَارًا إِذَا كَانَ لِي فِي اللَّحْدِ تَنْزِيلُ^(١٠)
 فَفِي الْكَرِيمِ لِكُلِّ النَّاسِ تَأْمِيلُ

(١) الدِّيَارُجِي الظُّلُمَاتِ وَالْأَسَنَةُ أَسَنَةُ الرَّمَاكِ . وَالْقَنَا الرَّمَاكِ .

(٢) الطَّلَعَةُ الرَّوْيَةُ . وَالْتَفَعُ الْغُبَارُ . وَالْمِيلُ الْمَرُودُ .

(٣) الْبِضُّ السِّبُوفُ وَمِنْ الْبِضَاضِ فِيهِ تَوْرِيَّةٌ .

(٤) الْوَابِلُ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَالْمَطْلُولُ الْهَدْرُ الَّذِي لَمْ يُوْخَذْ بِثَأْرِهِ .

(٥) الْبِهَالِيلُ الْأَوَّلَى السَّادَاتُ . وَالْبِهَالِيلُ الثَّانِيَّةُ فِيهَا تَوْرِيَّةٌ بِالْبِهَالِيلِ بِمَعْنَى الْمَجَازِيْبِ الَّذِينَ خَفَّ عَقْلُهُمْ .

(٦) الْفُرْقَانُ الْقُرْآنُ وَفِيهِ مَعَ الْجَامِعِ طَبَاقٌ .

(٧) الْوَفْدُ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ تَخْتَارُهُمْ قَبِيلَتُهُمْ لِلْقُدُومِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ .

(٨) الْمَحْصُولُ الْحَاصِلُ .

(٩) السَّفَهُ الْجَهْلُ .

(١٠) لَطَى جَهَنَّمَ . وَاللَّحْدُ الشَّقُّ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ وَفِي غَافِرٍ وَالدُّخَانُ وَالتَّنْزِيلُ مِرَاعَاةُ النَّظِيرِ بِأَسْمَاءِ السُّورِ الْقُرْآنِيَّةِ .

مَتَى أَشَاهِدُ تَوْقِيعَ الْأَمَانِ أَتَى
فَلِي مَعَ الدَّعْرِ تَكْثِيرُ الذُّنُوبِ كَمَا
مُجَاهِدٌ فِي مَوَى نَفْسِي وَلَدَّتْهَا
كَمْ ذَا أَعْجَلَ لَذَائِي عَلَى عَرْرِ
أَسْعَى لِإِذْرَاكِ شَهَوَاتٍ مُعْجَلَةٍ
خَرَيْتُ بَيْنَ الثَّقَى يَا نَفْسُ جَاهِلَةٌ
يَا نَفْسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُعْتَمِدِي
يَا نَفْسُ أَنْ انْجِدَاؤُ الدَّمْعِ فَائِتِيهِ
أَيُّزُ قَدَيْتُكَ عَيْسَ الْعَزَمِ طَالَ بِهَا
وَأَقْبَضَ مَعَالِمَ أَرْضِ الْمُضْطَقَى فِيهَا
لَا تَزْبَعَنَّ عَلَى أَهْلِ وَلَا وَطَنِ
هُنَاكَ تَأْمَنُ تَخْوِيفَ الزَّمَانِ كَمَا
فَانْزِلْ عَنِ الْكُورِ مِنْ بُغْدٍ لَهَا أَذْبًا
وَقِفْ بِذُلٍّ إِذَا حَادَيْتَ مَسْجِدَهَا
وَأَمْلَأْ بِلَثْمِكَ وَايِدِيهَا وَنَادِيَهَا
كَمْ طَابَ فِي طَيْبَةِ وَقْتٍ وَلَاخَ بِهَا
سَلَّمَ وَصَلَ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ وَقُلْ

لِي بِالْعَلَامَةِ مِنْهُ وَهُوَ مَشْمُورٌ^(١)
مَتَى لِفَعْلِ الثَّقَى وَالْبِرِّ تَغْلِيلُ
فَلَيْتَ طَرْفِي بِمِيلِ الرُّشْدِ مَكْحُولُ
وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الْأَشْيَاءِ تَعْجِيلُ^(٢)
وَلِلْمَتَابِ وَلِلْإِخْلَاصِ تَأْجِيلُ
أَنْ الْمُعَمَّرُ نَحْوَ الْبَيْتِ مَثْقُولُ^(٣)
وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ لِلْوَفْدِ تَخْجِيلُ
فَمَا لِمَطْلِكِ بِالْإِقْلَاعِ تَغْلِيلُ^(٤)
يَا صَاحِبِي فِي مَنَاحِ الْعَدْلِ تَغْقِيلُ^(٥)
لِطَالِبِ الْبِرِّ تَرْجِيْبُ وَتَأْهِيلُ^(٦)
فَرَنْعُهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْهُولُ^(٧)
يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِي النُّعْمَاءِ تَخْوِيلُ^(٨)
فَتَمَّ قَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ^(٩)
فَحَبِّدَا يَا عَزِيزَ النَّفْسِ تَذْلِيلُ^(١٠)
فَحَبِّدَا فِيهِمَا لَثْمُ وَتَغْقِيلُ^(١١)
سَعْدٌ وَأَصْبَحَ وَزُرَّ وَهُوَ مَغْسُولُ^(١٢)
أَتَيْتُ وَالْعَقْلُ بِالْأَوْزَارِ مَخْبُولُ^(١٣)

(١) توقيع الملوك والأمراء كتابتهم بقضاء الحاجات مع علامتهم المخصوصة.

(٢) الغرر الخطر.

(٣) المعمر من أتى بالعمرة ويأتي البيت ففيه تورية أما المعمر بمعنى طويل العمر فهو بفتح الميم.

(٤) آن حضر وقته. والانحدار النزول من أعلى إلى أسفل. والإقلاع ترك الذنب.

(٥) العيس الإبل البيض. وعقل البعير شد قوائمه.

(٦) معالم الطريق علاماتها التي يهتدى بها.

(٧) لا تربعن لا تتمهل. والربع المنزل. و مأهول فيه أهله.

(٨) تخويل النعمة إعطؤها.

(٩) الكور رحل البعير بأداته. وثم هناك.

(١٠) حاذيته صرت في حذائه وجانبه.

(١١) الوادي كل منفرد بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل. والنادي المجلس.

(١٢) لاح ظهر. والسعد اليمن والبركة. والوزر الذنب.

(١٣) الأوزار الذنوب. والخبل فساد العقل.

لَكِنْ لِقَلْبِي إِذْ لَالَ بِصِدْقٍ وَلَا
وَضَعِ بِذَلِكَ الشَّرَابِ الْخَدَّ تَنْجُ إِذَا
وَأَذْكُرْ صِفَاتِ أَبِي بَكْرٍ فَلَيْسَ لَهُ
صَدِيقُهُ الْأَكْبَرُ الْأَعْلَى وَصَاحِبُهُ
وَأَمْنٌ مِنَ الصَّرْفِ عَنْ طُرُقِ الْعُلَا عَمْرًا
وَقَضَى عُثْمَانُ بِأَدِّ لَيْسَ يُنْكِرُهُ
وَأَنْطَقَ بِمَدْحِ أَمِيرِ التَّحْلِ تُلْفٍ لَهُ
عَلَيَّ الْمُغْتَلِي قَدْراً وَمَرْتَبَةً
وَلَا زِمَ الْآلَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ تَفَرَّ
وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ مَغْفُودٌ بِحَبِّهِمْ
وَكُلُّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رُتِبَتُهُ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ قَدْ قَدَمْتُ مِنْ كَلِمِي
صَبْرْتُ لَفْظِي لِأَلْفَافِ الْوَرَى مَلِكاً
بِكُمْ هَدَيْتُ سَبِيلاً لِلْمَدِيحِ لَكُمْ
وَقَدْ قَدَمْتُ بِأَبْيَاتِي عَسَى سَبَبُ

فَإِنْ قُبِلْتُ قَلْبِي فِي الْخُلْدِ تَذَلُّيلٌ^(١)
مَا كَانَ لِلنَّارِ بِالْعَاصِيْنَ تَشْعِيلٌ
شِبْنُهُ يُؤَدِّيهِ تَمْثِيلٌ وَتَخْيِيلٌ
وَلِلْمُعَايِدِينَ تَضْغِيرٌ وَتَسْفِيلٌ
فَإِنَّهُ عَلَّمَ بِالنَّاسِ مَعْدُولٌ^(٢)
إِلَّا سَقِيمٌ بِمَاءِ الرَّفْضِ مَغْلُولٌ^(٣)
حَلَاوَةُ طَعْمُهَا كَالشَّهْدِ مَغْسُولٌ^(٤)
زَوْجُ الْبَتُولِ وَقَلْبُ الضَّدِّ مَبْتُولٌ^(٥)
فَمُبْغِضُ الصَّحْبِ عَنْ طُرُقِ الْهَدَى حَوْلٌ^(٦)
وَضِدُّهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْدِ مَخْلُولٌ^(٧)
مَغْلُومَةٌ عَمِيَتْ عَنْهَا الْمَجَاهِيلُ^(٨)
مَذْحَا مُحْيَاهُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَضْفُولٌ^(٩)
لِتَاجِهِ بِلَالِي الزُّهْرِ تَكْلِيلٌ^(١٠)
أَمْسَى أَمْرُؤُ الْقَيْسِ عَنْهَا وَهُوَ ضَلِيلٌ^(١١)
أَنْجُوبُهُ مُحْكَمُ الْإِبْرَامِ مَفْتُولٌ^(١٢)

(١) الولاء المحبة والنصرة. والخلد الجنة.

(٢) صرفه أزاله وفي الصرف تورية بمصطلح النحو. والعلم الجبل والاسم ففيه تورية. وفي معدول كذلك تورية بمصطلح النحو ويعني معادل لكل الناس في الفضل.

(٣) المغلول من العلة والعلل وهو شرب الماء ثانية ففيه تورية.

(٤) أمير النحل يعسوب المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وعن أهل بيت رسول الله ﷺ وأصحابه أجمعين. ومعسول مخلوط بالعسل.

(٥) المبتول المقطوع.

(٦) الحول جمع أحول فالروافض حول عن طرق الهدى والكفار عمي عنها.

(٧) المحلول الهزيل كما في لسان العرب والمحلول أيضاً محلول العقيدة ففيه تورية.

(٨) المجاهيل جمع مجهول وهو الذي لا يعرف.

(٩) محياه وجهه. والذكرى الذكر.

(١٠) الزهر النجوم. والتكليل الترتيب.

(١١) ضليل ضال ويقال لامرئ القيس لملك الضليل.

(١٢) السبب الحبل والذي يتسبب عنه وجود الشيء ففيه تورية. والإبرام الأحكام.

لَوْلَاكَ يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْبَسِيطُ نَدَى
وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ كَغَبٍ وَإِنْ حَسُنْتُ
لِكَغَبِ الْقَدَمِ الْأَعْلَى فَقَاضِلْنَا
وَلِي وَإِنْ قَاقَ حُسْنُ النَّسِجِ مِنْهُ عَلَى
تَأْتِي جُزَافاً أَيَادِيكُمْ وَغَيْرُكُمْ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا انْتَضَمَتْ

مَا طَابَ لِي فِي بُحُورِ الشُّغْرِ تَفْعِيلُ^(١)
مِنْ الْمُعَارِضِ فِي الْمَذْحِ الْأَقَاوِيلُ
فِي جَنْبِ مَذْحَتِهِ الْغَرَاءِ مَفْضُولُ^(٢)
أَذْيَالِ بُرْدَتِهِ الْعَلْيَاءِ تَنْذِيلُ^(٣)
نَدَى أَيَادِيهِ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولُ^(٤)
مِنْ لَوْلَوِ الزُّهْرِ فِي الْأَفْقِ الْأَكَايِيلُ^(٥)

وقال شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي الزمردى المعروف بابن الصائغ رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٦ ونقلتها من مجموعة ذكر صاحبها أنه قرأها على ناظمها سنة ٧٤٥ بالقاهرة:

دَخَ قَلْبُهُ فَهُوَ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ
دَمْعٌ جَرَى مِنْ مَجَارِيهِ بِرَسْمِهِمْ
مُتَيِّمٌ مَاتَ مِنْ أَشْوَاقِهِ أَسْفَا
يَنْذِرِي الْعَقِيقَ عَلَى سُكَّانِهِ وَمَتَى
شَوْقاً إِلَى كُلِّ هَيْفَاءٍ مُنْعَمَةٍ
إِذَا تَذَكَّرَ هَاتِيكَ الشُّعُورَ عَلَى
لِمَ لَا يَعُودُ مِنَ الْأَحْبَابِ عَائِدُهُ

وَدَمْعُهُ فَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمَطْلُولُ^(٦)
مَهْمَا أَرَادُوا فَمِنْ عَيْنِيهِ مَبْنُودُ
وَقَلْبُهُ بِأَذْكَارِ الْحَيِّ مَأْمُولُ^(٧)
نَاحِ الْحَمَامِ تَنْخُ مِنْهُ بِلَابِيلُ^(٨)
تَكَادُ تَجْرُحُ سَاقِبَتَهَا الْخَلَائِيلُ^(٩)
تِلْكَ الْقُدُودُ فَعِنْدَ الْعَقْلِ تَخْبِيلُ^(١٠)
وَهُوَ الَّذِي بِصِلَاتِ الشُّوقِ مَوْضُولُ^(١١)

(١) البسيط المبسوط الواسع وفيه إشارة إلى أن هذه القصيدة من بحر البسيط. والندى الكرم. ومراده بالتضليل النظم وفيه تورية في الإتيان بتضاعيل الأوزان.

(٢) القدم السابقة وفيه تورية بالقدم بمعنى الرجل.

(٣) بردته قصيدته بانته سعاد سميت بردة لأن النبي ﷺ ألقى عليه بردته عند إنشاده إياها.

(٤) جزافاً أي بغير حساب. والأيادي النعم. والأيادي الثانية فيها تورية بين النعم والجوارح.

(٥) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأكاليل التيجان.

(٦) الشغف شدة الحب. ومطلول مراق.

(٧) الأسف شدة الحزن.

(٨) ذرت الريح الشيء أطارته. والعقيق خرز أحمر يشبه به الدمع وأعاد عليه الضمير في قوله على سكانه بمعنى وإد في المدينة المنورة فقيه استخدام. والبلايل جمع بلبال وهو البرحاء وشدة الشوق في الصدر وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور.

(٩) الهيفاء ضامرة البطن رقيقة الخصر.

(١٠) الخبل فساد العقل.

(١١) العائد من يعود المريض. والصلة الوصلة وفيهما وفي الموصول تورية بما اصطلاح عليه النحويون.

أَهْدُوا لَهُ الشَّيْبَ لَمَّا شَبَّ جَمْرُ هَوَى
لَمْ أَنْسَ خُلُوَ حَدِيثٍ مَرَّ لِي بِهِمْ
كَأَنَّهُ سُكَّرَ يَخْلُو مُكَّرَّرُهُ
لَمْ أَذْكَرْ لَحْنَ ذَلِكَ الْقَوْلِ مِنْ طَرَبٍ
حَمْدًا لِيَوْضِلَ مَضَى فِي لَيْلِهِ قِصْرُ
كَأَنَّمَا لَيْلٌ هَجَرِي طَالَ عَنْ قِصْرِ
قَدْ كَانَ طَرْفِي بِالنَّسْهِيْدِ مُكْتَحِجَلًا
فَكَئِيفَ حَالِي وَقَدْ شَرُفْتُ بَعْدَهُمْ
لِلَّهِ مَنْ قَلْبُهُ فِي الْحُبِّ مُرْتَهَنُ
وَلَيْسَ يَشْعَلُهُ إِلَّا مَدَائِحُ مَنْ
سَرَى بِهِ يَخْرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
أَحْلُهُ مَقْعَدَ الصُّدْقِ الَّذِي قَعَدَتْ
رَأَاهُ بِالْعَيْنِ دَغَ قَوْلِ الَّذِينَ لَهُمْ
وَنَالَ مِنْهُ سَمَاعًا مَعَ مُعَاتَبَةٍ
وَقَالَ سَلْ تُغَطَّ مَا تَرْجُو وَلَيْسَ لَهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَنْ خَضَعَتْ
عَايَاتُهُ سَبَقَتْ رَايَاتُهُ خَفَقَتْ
لَا حَتَّ مَحَارِبُ لَمَّا لَاحَ مَشْهَدُهُ
أَتَى وَلِلشَّرِّ أَذْيَالٌ فَخَضَّرَهَا
فَأَطْفَأَ الشَّرَّكَ حَتَّى مَا لَهُ شَرَرُ

وَكُلُّ ذَلِكَ فَوْقَ الرَّأْسِ مَخْمُولٌ^(١)
فَفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْأَخْبَابِ تَغْلِيلُ
وَكَمْ حَدِيثٍ إِذَا كَرُزَتْ مَمْلُولُ
إِلَّا وَجِسْمِي بِالثَّلَجَيْنِ مَنُحُولُ
دَمًا لِهَجْرٍ أَتَى فِي يَوْمِهِ طُولُ
فِي لَيْلٍ وَضَلِي وَفِي الْأَوْقَاتِ تَخْوِيلُ
هَذَا وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَمِيلُ^(٢)
وَعَرَبُوا وَمَحَا الشَّرِيبَيْنِ تَزْيِيلُ
وَكَيْفَ يُزْهِنُ قَلْبٌ وَهُوَ مَشْغُولُ
عَلَا بِهِ لِمَقَامِ الْعِزِّ جَبْرِيلُ
أَنْ شَاهَدَ الْحَقُّ مَا فِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ
عَنْهُ النَّبِيُّونَ وَالرُّسُلُ الْأَمَائِلُ^(٣)
لِمُخَكَّمَاتِ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُ^(٤)
عَدَاهُمَا مِنْهُ تَشْبِيهُ وَتَغْطِيلُ^(٥)
إِلَّا الشَّفَاعَةَ فِي الْعَاصِينَ تَأْمِيلُ
لَهُ أَسْوَدَ وَمِنْهُ أَحْجَمُ الْفِيلُ^(٦)
آيَاتُهُ نَطَقَتْ عَنْهَا الْأَنَاجِيلُ^(٧)
وَعِنْدَ مَوْلِدِهِ طَاحَتْ تَمَائِيلُ^(٨)
وَجَاءَ بِالْخَيْرِ بَخْرًا فِيهِ تَذْيِيلُ
وَأَظْهَرَ الشَّرْعَ حَتَّى لَيْسَ تَضْلِيلُ

- (١) شب الجمر اتقد وفيه تورية بمعنى الشباب.
(٢) الميل المروود ومسافة مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة وهي نحو نصف ساعة بالسير المعتاد ففيه تورية.
(٣) مقعد صدق مكان مرضي كما في تفسير البيضاوي. والأمائيل جمع أمثل وهو الأفضل.
(٤) المحكم غير المنسوخ والذي لا يحتاج سامعه إلى تأويله ليأنه.
(٥) عداهما تجاوهما.
(٦) أحجم كف ونكص.
(٧) خفقت اضطربت. وآياته علامات نبوته ﷺ.
(٨) لاحت ظهرت والمحارب محارِب الجوامع واصل المحارب صدر المجلس. وطاحت هلكت. والتماثيل الصور يعني الأصنام.

مَا زَالَ يَجْتَهِدُ فِي إِظْهَارِ شِرْعَتِهِ
وَالْعَزْمُ طَرْفٌ إِذَا مَا رَاحَ يَرْكَبُهُ
حَتَّى بَدَتْ شِرْعَةُ الْإِسْلَامِ شَمْسٌ ضُحَى
فَعَسَكَرُ الشُّرْعِ وَأَقَى وَهُوَ مُنْتَصِرٌ
لِذَلِكَ مَا زَالَ يُخَيِّي اللَّيْلَ مُجْتَهِدًا
يَقُومُ فِي اللَّيْلِ وَالْإِقْدَامُ وَارِمَةٌ
لَقَدْ تَشَرَّفَتْ الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِهِ
مَنْ كَانَ وَاعِدٌ خَيْرٍ فَهُوَ قَاعِلُهُ
يَا مَنْ يُؤْمَلُ مَجْبُولًا عَلَى كَرَمٍ
يَمُنُّ جَمَاهُ فِيهِ لِلنُّزِيلِ جَمَى
لَا يَطْرُقُ الضُّمِيمُ ضَيْفًا حَلَّ مَنْزِلَهُ
شِمٌ طَيِّبَةٌ لِتَشْمُ الطَّيِّبَ يَغَبِّقُ مِنْ
وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ مَنْ كَانَتْ سَيَادَتُهُ
قَدْ صُغْتُ مَذْحَكٌ فِي نَظْمِ أَتَيْتُ بِهِ
كَشَفْتُ رَأْسِي لِكُغْبٍ فِي مُعَارَضَتِي
إِنْسِي سَائِلٌ وَالْدَّمْعُ يَشْفَعُ لِي

وَالرَّأْيُ سَيْفٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَسْلُوكٌ^(١)
تَكْبُو الْعِتَاقُ لَدَيْهِ وَالْمَرَّاسِيلُ^(٢)
تَمُحُو دُجَى الشُّرْكِ إِذْ عَمَّتْ أَبَاطِيلُ^(٣)
وَعَسَكَرُ الشُّرْكِ وَلَى وَهُوَ مَخْذُولٌ
وَالطَّرْفُ بِالسُّهْدِ لَا بِالنُّومِ مَخْجُولٌ^(٤)
وَهُوَ الرُّسُولُ الَّذِي يَسْعَى لَهُ السُّوْلُ
وَنَالَهُمْ مِنْهُ تَمَجِيدٌ وَتَنْجِيلٌ
وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَفْعُولٌ
هَذَا عَلَى كُلِّ مَا أَمَلْتُ مَجْبُولٌ
وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلٌ^(٥)
وَلَا يُسَجَّلُ فِي عُقْبَاهُ تَسْجِيلٌ^(٦)
تُرَابِيهَا وَهُوَ بِالْأَرْجَاءِ مَشْمُولٌ^(٧)
لَهَا مِنَ الدُّرِّ تَرْصِيْعٌ وَتَكْلِيلٌ
لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَقْبُولٌ
بِأَنْتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ
وَأَنْتَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ مَسْئُولٌ
وقال عز الدين الموصلي المتوفى في دمشق سنة ٧٩٠ رحمه الله تعالى ونقلتها من

مجموعة:

هَلْ يُبْرَى الصَّبُّ قَبْلَ الْمَوْتِ تَقْبِيلٌ

فَقَلْبُهُ يَكُوْسُ الشُّوقِ مَغْلُولٌ^(٨)

-
- (١) الشريعة الشريعة.
(٢) الطرف الفرس. وكبا انكب على وجهه. والعناق كرائم الخيل والإبل. والمراسيل جمع مرسال وهي السريعة من النوق.
(٣) الدجى جمع دجية وهي الظلمة.
(٤) السهد الأرق والسهر.
(٥) يمم أقصد. ومراده بالحمى الأول المنزل وبالثاني الحماية.
(٦) يطرق يأتي. والضميم الضر. والتسجيل إثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي. والعقبى العاقبة أي لا يكتب عليه ضم في عاقبته.
(٧) شام البرق نظره ويعقب يفوح والأرجاء النواحي.
(٨) عله سقاء ثانية.

يَا مَنْ يَرِيقُ لِمَنْ إِنْسَانُ مُفْلَتِهِ
عَزَّ الْمَسِيرُ إِلَى شُعْدَى بِهِ فَعَدَّتْ
شَحَتْ بِوَعْدِ فَسَحَ الدَّمْعُ مِنْهُمْ مِرّاً
كَمْ عَاقِلٍ جُنَّ وَجَدّاً حِينَ حَجَبَهَا
تَمَّ الْجَمَالَ لَهَا وَاللُّطْفَ وَشَحَهُ
وَشَاحَهَا مِنْ دَقِيقِ الْخَضِرِ دُو سَعَبٍ
قَدْ جَانَسَ الْعِطْفَ فِي لَفِظٍ مَرَّاشِفُهَا
حُلْتُ مَعَاقِدُ عَيْنٍ قَدْ حَلَلْتُ بِهَا
مَنْ لِلْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ مَاتَ فِيكَ أَسَى
قَبْلَهُ قَرَّبَ النَّفْسَ لِمَا قَرَّبُوهُ إِلَى
شَرِئْتُ كَأَسْ عَزَامِي فِي الْهَوَى ثَمَلاً
بِكَاسِرِ الْجَفْنِ قَدْ حَارَبْتَنِي فَعَدَا
وَالطَّرْفَ قَيْدَتْ وَالْقَلْبَ انْفَرَدَتْ بِهِ
وَلِي تَبَلَّتْ وَأَهْلُ الْعِشْقِ تَتَبَّعْنِي
فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كَانَ وَقَدْ

يَجْرِي دَمًا فَهَوَ بِالْأَطْلَالِ مَطْلُولُ^(١)
حَالِي بِهَا قِصَرٌ فِي شَرْحِهَا طُولُ^(٢)
فَالْخُدَّ وَالْوَعْدَ مَمْطُورٌ وَمَمْطُورُ^(٣)
بِالْعَقْلِ أَبَاؤُهَا الصَّبْدُ الْبَهَائِلُ^(٤)
وَذَاكَ عِنْدَ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ^(٥)
وَسَاقُهَا شَبِعَتْ مِنْهُ الْخَلَائِلُ^(٦)
فَقَدَّمَا عَاسِلَ وَالْتَفَرُّ مَغْسُولُ^(٧)
يَا طَيْفَهَا فَمَحَلُ الدَّمْعِ مَحْلُولُ^(٨)
وَهَلْ لَهُ لِدُخُولِ الْحَيِّ تَأْهِيلُ^(٩)
جَمَاهُمْ فَهَوَ مَقْبُولٌ وَمَقْتُولُ^(١٠)
قَلْبِي بِهِ مِنْكَ تَغْلِيبٌ وَتَغْلِيلُ^(١١)
قَلْبِي كَسِيرٌ وَجَنِشُ الصَّبْرِ مَقْلُولُ^(١٢)
مِنْ الْغَنِيمَةِ ظُلْمًا فَهَوَ مَغْلُولُ^(١٣)
فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَتْبُوعٌ وَمَتْبُوعُ^(١٤)
أَقْنَيْتِهِ ثُمَّ قَلْبُ الْبَيْتِ مَشْغُولُ

(١) الطلل ما شخص من آثار الديار. ومطلول هدر لم يؤخذ بثأره.

(٢) عز الشيء قل فلا يكاد يوجد.

(٣) شحت بخلت. والمنهمر المنصب.

(٤) الوجد الحزن والمحبة. وحجبها سترها ويقال للتخيمة حجاب ففيه تورية. والعقل المنع. والصيد المملوك. والبهايل السادات.

(٥) توشح بسيفه وثوبه تقلد. والتكميل في علم البديع أن يأتي بمعنى تام ثم بمعنى آخر يزيد تكميلاً.

(٦) الوشاح شبه قلادة تلبسه النساء تشده بين عاتقها وكشحتها. والسغب الجوع. والخلخال حلي الساق.

(٧) جانس شابه. وعطف الإنسان جانباه.

والمرشف الشجر. وعاسل مضطرب. ومعسول حلو.

(٨) حلت من الحلول وحل العقدة ففيه تورية وحل معاقدها كناية عن سهرها. والطيف الخيال في النوم.

(٩) الأسى الحزن. وأهله لكذا جعله أهلاً ومستحقاً له.

(١٠) قرب من التقريب والقرين ففيه تورية.

(١١) الغرام شدة الحب والشمل السكران. وعلله شغله وألهاه.

(١٢) كاسر من الكسر وأحد الطيور الكواسر ففيه تورية. ومقول مكسور.

(١٣) مغلول من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل فسمتها.

(١٤) تبلة ذهب بعقله.

لِصَّبِّ دَمْعِي عَذُولِي مَالَ حِينَ بَدَتْ
مُذْ حَانَ شَيْبِي رَقَا دَمْعِي وَذَاكَ عَلَى
مَلَكُتُمْ وَاسْتَرْقَ الْعَبْدَ حُبُّكُمْ
سِرْتُمْ بِقَلْبِي وَلُبِّي فِيهِ مُغْتَقَلُ
عَصْرَتُمْ النُّومَ مِنْ عَيْنِي فَحَزَمَهُ
بِكُمْ تَعَنُّيْتُ إِذْ شَبَبْتُ مِنْ طَرَبِ
يَا رَاسِخًا فِي عُلُومِ الْحُبِّ يَبْحَثُهَا
يَا مَنْ تَوَلَّى إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا
دَنَسْتُ بِالْبُعْدِ عِرْضِي هَلْ أَعُوذُ إِلَى
إِنْ كَانَ فِي طَاعَةِ الْعِضْيَانِ لِي عَمَلُ
حُسْنُ التَّخْلِصِ مِنْ ذَنْبِي بِهِ أَبَدًا
مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ
مُوسَى وَعِيسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَا فَقَضَتْ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا أَعْلَى الْأَنَامِ وَيَا
كُنْ لِي شَفِيعًا إِذَا مَا قُمْتُ فِي حَجَلٍ
وَقَدْ صَمْتُ بِعَجْزِي فِي الْجَوَابِ فَلَمْ
أَنْتَ الشَّفِيعُ بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَنَا

فَالصَّبُّ فِي الصَّبِّ مَعْدُورٌ وَمَعْدُورٌ^(١)
رَأْسِي وَعَيْنِي مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولٌ^(٢)
فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكُ
فَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَعْقُولٌ^(٣)
جَفَنِي فَهَلْ بَعْدَ ذَا التَّخْرِيمِ تَخْلِيلُ
بَطِيبِ عَيْشِ مَضَى وَالْوَضَلُ مَوْضُولٌ^(٤)
دَغْنِي فَمَا لِمَعَانِي الْحُبُّ تَأْوِيلٌ^(٥)
أَقْصِرْ فَأَنْتَ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَغْرُوكُ^(٦)
أَهْلِي النَّقَا وَهُوَ بِالتَّقْرِيبِ مَغْسُولُ^(٧)
أَوْ كَانَ لِي بِنَشَاطِي فِيهِ تَخْيِيلُ
بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ مَكْفُولُ
لِمَدْحِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَرْتِيلُ^(٨)
بِشَاهِدِ الْقَوْلِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ يَا مَنْ قُرْبُهُ السُّوْلُ^(٩)
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْئُولُ
أَنْطَقُ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

وقال علاء الدين الدمشقي المعروف بابن أبيك رحمه الله تعالى وسماها شمس
المطالع في مدح القمر الطالع وقد نقلتها من مجموعة ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من
أهل القرن الثامن وقد تضمن الشطر الأول من بابت سعاد وقصيدة ابن نباتة والتنوخي وابن
سيد الناس والعزازي وابن حيان:

مَصُونٌ دَمْعِي عَلَى الْخَدَيْنِ مَبْدُولُ

وَفِيكُمْ أَنَا مَعْدُورٌ وَمَعْدُورُ

(٧) دنست وسخت. والعرض محل المدح والذم
من الإنسان. والنقام وضع في المدينة
المنورة.
(٨) رتل القرآن ترتيلاً تمهلت في القراءة ولم
أعجل.
(٩) السؤل ما يسأل.

(١) الصب العاشق.
(٢) حان دخل وقته. ورقا ارتفع.
(٣) اللب العقل.
(٤) التشيب الغزل.
(٥) الراسخ الثابت. والتأويل التفسير.
(٦) العلياء الرتبة العالية.

يَا مَنْ عَدَا النُّومَ مُسْتَرْزَقِي لِبُعْدِهِمْ
 قَدْ صَحَّ عِنْدِي لَمَّا أَنْ بَكَيتُ دَمًا
 لِكَيْتَنِي لَمْ أَقُلْ فِي رَبِّكُمْ أَبَدًا
 قُلْ لِلْمُعْتَفِ لَمْ أَوْ لَا تُلَمْ فَلَقَدْ
 وَقُلْ لِمَنْ بَعُدُوا مِنِّي وَإِنْ قَرُبُوا
 وَعَقْدٌ وَذِي وَثِيقٌ مَا حَبِيتُ وَمَا
 وَلَا ذَوَاتُ الْحُلِيِّ تَحْلُو لَدَيَّ وَلَا
 يَا فَارِغِينَ وَلِي شُغْلٌ وَيَا شَعْفَ
 قَدْ طَابَ فِي حُبِّكُمْ مَرُّ الْهَوَى وَخَلَا
 بِي هَزْءٌ وَهَزَالٌ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ
 وَمَعْطِيفِي يَنْتَنِي عِنْدَ الثَّنَا طَرِبًا
 أَنْفَقْتُ حَاصِلَ دَمْعِي يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ
 إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ بَعْدَ الْبُعْدِ قُرْبَكُمْ
 دَوْمُوا عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَنَا
 عُذْرِي الْبَسِيطُ وَشَرْحُ الشُّوقِ مُوجِزُهُ
 وَحَقُّ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ يَلِيقُ بِكُمْ
 قَدْ كَانَ عَيْشِي مَوْضُولًا بِكُلِّ هَنَاءٍ
 وَكَانَ مَعْطِيفُكُمْ نَحْوِي يَمِيلُ بِكُمْ

(مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولٌ)^(١)
 أَنَّ الْمَنَامَ يَسْتَفِيدُ الشَّهْدِ مَقْشُولُ
 صَبَّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرُّنَجِ تَغْلِيلُ^(٢)
 أَوْفَعَتْ نُضْحًا لَوَانُ النُّضْحِ مَقْبُولُ^(٣)
 (قَلْبِي بِكُمْ يَا أَهْيَلُ الْحَيِّ مَا هُولُ)^(٤)
 عَقْدٌ اضْطِبَارِي بِشَدِّ الْبَنْدِ مَحْلُولُ^(٥)
 (دَمْعِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ)^(٦)
 إِلَى مَتَى أَنَا مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ^(٧)
 مَمَاتُ كُلِّ مُحِبٍّ وَهُوَ مَقْشُولُ
 كَالسَّيْفِ وَالرُّنَجِ مَهْزُورٌ وَمَسْلُولُ
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(٨)
 وَعِنْدَ قَلْبِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَخْضُولُ^(٩)
 فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
 وَلَا تَحُولُوا فَمَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
 مُفْضَلٌ فِيهِ إِضْخَاحٌ وَتَفْصِيلُ^(١٠)
 لَمْ يَثْنِنِي عَنْكُمْ قَالَ وَلَا قِيلُ
 فَكُنْتُ أَطْرَبُ مِنْهُ وَهُوَ مَوْضُولُ
 إِذْ فِي مَعَاطِفِكُمْ كَالْقَدْ تَمِيلُ^(١١)

(١) مسترقى من الرقية أي أنه مريض يحتاج للرقية.

(٢) الربع المنزل. والتعليل التسلي والتلهي.

(٣) المعنف اللاتم بعنف.

(٤) الماهول المعمور بأهله.

(٥) البند العلم الكبير.

(٦) الحلبي جمع حلية ما يتزين به، والمطلول المهلر.

(٧) الشغف شدة الحب.

(٨) معطفي عطفي. والمنهل المورد. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.

(٩) الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه. والمحصل الحاصل الثابت.

(١٠) البسيط المبسوط المنشور. والموجز المختصر وفيهما مع شرح والمفصل والإيضاح والتسهيل.

مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(١١) المعاطف الأعطاف وعطفا الرجل جانباه.

وَالْيَوْمَ لَا الْبَيْنُ دُوَ عَذْلٍ فَيُنْصِفَنِي
يَا سَادَةَ أَطْلَقُوا أَسْرِي وَقَدْ جَبَرُوا
أَنْتُمْ كِرَامٌ وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ
وَكُلُّ حُسْنٍ قَبِيحٌ عِنْدَ حُسْنِكُمْ
قَلَوْ نَأَى شَخْصُكُمْ عَنَّتْ بِغَيْبَتِكُمْ
بِالْفَيْلِ زَامَ خَرَابَ الْبَيْتِ مُجْتَهِدًا
كَرَّرَ أَحَادِيثَهُ لَا تَخْشَى مِنْ مَلَلٍ
نَحَا رُؤُوسَ الْعِدَا بِالسِّنْفِ مُنْصَلِتًا
وَحَيْلُهُ الْجُرْدُ كَالْغِيلَانِ قَدْ حَمَلَتْ
مِنْ كُلِّ أْبْلَجٍ وَضَاحِ الْجَبِينِ بَدَا
نِعَمَ اللَّيُوثِ إِذَا لَأَتْ الْعَدُوَّ بِهِمْ
هُمْ الْبُحُورُ لَنَا تُهْدَى جَوَاهِرُهُمْ
بَاغَ الْعَدُوَّ بِهِ عَنْ نَيْلِهِمْ قَصَرُ
لَا يُنْسِكُ الْمَالُ كَفَّ مِنْهُمْ وَكَفَّتْ
كَمْ شَبَبَتْ نَارَ حَرْبٍ فِي غِيَاظٍ وَغَا
وَاللَّامُ مُنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مُنْتَضِرُ

وَلَا الْجَفَا عَنْ طَرِيقِ الْوَضَلِ مَعْدُولُ^(١)
كَسْرِي وَزَاشُوا جَنَاجِي وَهَوَ مَسْئُولُ
عَلَى مَكَارِمِكُمْ فِي الْحُبِّ تَطْفِيلُ
يَا مَنْ جَمَالُهُمْ لِلْكَوْنِ تَعْجِيلُ
فَفِي جَوَانِحِنَا مِنْكُمْ تَمَائِيلُ^(٢)
فَكَانَ قَالًا عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفَيْلُ^(٣)
فَمَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ مَمْلُوكُ
فَسَيْفُهُ فَنَاحِلُ وَالْهَامُ مَفْعُولُ^(٤)
أَسَادَ حَرْبٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا غِيلُ^(٥)
شِبْنَةُ الْهَلَاكِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ^(٦)
هُمْ الْعُيُوثُ لَهُمْ عَوْتُ إِذَا سِيلُوا^(٧)
وَعَنْتُهُمُ الْعِلْمُ مَنْقُودٌ وَمَنْقُولُ^(٨)
وَفِي قَنَاطِهِمْ وَفِي بَاعَاتِهِمْ طُولُ^(٩)
إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ^(١٠)
بِيضٌ وَسُمْرٌ بِأَيْدِيهِمْ مَوَاصِيلُ^(١١)
وَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَالشُّرْكُ مَخْذُولُ^(١٢)

(١) البين البعد.

(٢) الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر. والتماثيل الصور.

(٣) الفال ما يتفاد به من الخير والشر.

(٤) نحا قصد. والمنصلت المسلول. والهام الرؤس وفيه مراعاة التنظير بمصطلح النحويين.

(٥) الجرد قصيرات الشعر وهي الجياد. والغيلان جمع غول وهي السعالي إناث الجن. وسمر القنا الرماح. والتخيل غابة الأسد.

(٦) الأبلج المشرق.

(٧) الليوث الأسود. واللوث المطالبة بالأحفاد. والغوث الإغاة.

(٨) منقود مأخوذ من قولهم نقدته الدراهم أعطيته.

(٩) الباع مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً. ونيلهم الوصول إليهم. والقنا الرماح.

(١٠) وكفت قطرت وسالت بالعطاء.

(١١) شيب النار أوقدها. والغبيضة الشجر الملتف والوغا الخرب. والبيض السيوف. والسمر الرماح. ومواصيل موصولات بأيديهم.

(١٢) اللام جمع لامة وهي الدرع. والهام جمع هامة وهي الرأس. والمخذول ضد المنصور.

فَلَمَّا طَلَبْتُ جَرِيحُ الْجَنْحِ مِنْهُمْ
إِنْ تَغَشَّقُوا فَمُوتُوا فِي مَحَبَّتِي
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً
عَبْدُ الْوَلَاءِ عَلَيَّ نَجُلُ أَبِيكَ عَنْ
وَالْتَسَعُ وَالْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ قَدْ نَهَكَتْ
وَسَيَفُ حَتْفِي نَضَاهُ الدَّهْرُ فَهُوَ عَلَى
وَقَدْ مَلِلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مُوَاصَلَةً
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمَنِّيَنِي بِمَوَاعِدِهَا
وَفِي زُخَارِفِهَا لَا شُكَّ زَهْدِي
وَأَنْتَ حَسْبِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ عَدَا
وَخَفْتُ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي وَقَدْ وُضِعَتْ
فَاجْعَلْ جَوَازِي إِلَى الْجَنَاتِ جَائِزَتِي
فَكَغَبُ كَغَبِ بَبْرٍ قَدْ عَلَا وَعَدَا
وَإِنْ يَكُنْ ضَيْفُكُمْ فَالْعَبْدُ ضَيْفُكُمْ
بَانَتْ سَعُودِي وَلَكِنْ مَا يُقَالُ عَلَى
وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَنِّي مُقْبَلَةً
فَأَشْفَعُ لِقَائِهَا يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ

وَذَا أَسِيرَ كَسِيرِ الْقَلْبِ مَغْلُولُ^(١)
أَوْ تَمْدَحُوهُ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
وَمَنْ عَلَى قَلْبِهِ بِالْوَحْيِ تَنْزِيلُ
لَهُوَ وَعَيَّ تَزَلَّى وَفَوَ مَعَزُولُ^(٢)
قَوَاهُ بِالْحُبِّ مَنُحُوفٌ وَمَنُحُولُ^(٣)
رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ مَسْنُونٌ وَمَسْلُولُ^(٤)
كَذَاكَ وَضَلُ قَرِينِ السُّوءِ مَمْلُولُ
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٥)
عِلْمِي بِأَنْيَ مَوْقُوفٌ وَمَسْنُولُ^(٦)
وَطَالَ بَيْنَ الْخُصُومِ الْقَالَ وَالْقِيلُ
فِي كَفْتَيْهِ مِنَ الدَّرِّ الْمَتَاقِيلُ^(٧)
وَالنَّاسُ بِالْخَوْفِ مَذْهُوشٌ وَمَذْهُولُ^(٨)
مُفْضَلًا وَأَنَا وَالْغَيْرُ مَفْضُولُ^(٩)
وَضَيْفُ السَّادَةِ الْأَجَوَادِ مَقْبُولُ^(١٠)
بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ^(١١)
أَرْضَا بِهَا لِمُلُوكِ الْأَرْضِ تَقْبِيلُ
تَفُكُ مَنْ هُوَ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ^(١٢)

(١) المغلول من في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٢) الولاء المحبة والنصرة. والغى ضد الرشد. وتولى ذهب ومن الولاية فقيه تورية ترشحت بمعزول.

(٣) نهكت غلبت وهزلت.

(٤) الحنف الموت. ونضاه سله.

(٥) تمنيني تزين لي الأماني.

(٦) الزخارف جمع زخرف واصله الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور.

(٧) الدر صغار النمل وما يرى في شعاع الشمس.

(٨) جوازي مروري. والمدهوش المتحير وذهله نسيه.

(٩) رجل عالي الكعب يوصف بالشرف والظفر واصل الكعب العظيم الناشر في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم فيكون لكل قدم كعبان عن يمينها ويسرتها. والبر الخمير.

(١٠) الضيفن الطفيلي.

(١١) بانته سعودي ظهرت. وبانت سعاد انفصلت.

(١٢) المكبوت المخزي. والمكبوت المقيد.

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَغْلَاكَ مَرْتَبَةً مَا زَيْنَ الذُّكْرَ تَرْتِيبَ وَتَرْتِيلَ^(١)
 وقال الإمام محيي الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس
 رحمه الله تعالى المتوفي سنة ٨١٧ وسماها زاد المعاد في معارضة بانث سعاد وشرحها كما
 في كشف الظنون ونقلتها من مجموعة:

هَلْ حَبْلُ عَزَّةٍ بَعْدَ الْبَيْنِ مَوْصُولُ
 أَمْسَيْتَ عَزَّةً صَمْتًا عَنْ تَكَلُّمِنَا
 أَوْ جُرِزْتَ عَزَّةً أَنْ أَوْصَتْكَ قَائِلَةٌ
 مُشِي مَطَاهُ بَتَغْذِيبٍ وَلَا تَهْنِي
 كَمْ لَيْلَةٌ زَادَنِي فِي شَوْقِهَا أَزَقُ
 وَلَيْلَةٌ بِثَ ذَا حُزْنٍ وَذَا قَلْبِي
 وَخَامَرَ النَّفْسَ مِنْ تَزْدَادِ زَفَرَتِهَا
 أَضْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْحُبِّ مُشْتَغِلًا
 إِنِّي رَكِبْتُ مَدِيدًا لَا حِبَا لَقَمًا
 إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ فَاغْذُرْ مَا أَقُولُ وَلَا
 هَامَ الْفُؤَادُ وَدَامَ الْوَجْدُ مِنْ أَلَمِ
 وَالْأَطْرُ غُلَاتُ فِي الْحَيْطَانِ إِنْ سَجَعَتْ

أَوْ بَارِقُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْبَيْنِ مَأْمُولُ^(٢)
 كَأَنَّ قَلْبَكَ فِيهِ أَثَرُ الْقَيْلِ^(٣)
 ضُرِّي قُلَانًا وَلَا يَمْنَعُكَ تَأْوِيلُ^(٤)
 وَائْفِي كَرَاهٍ وَلَا يُنْصِبُكَ تَقْثِيلُ^(٥)
 وَعَادَ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ مَحْمُولُ^(٦)
 وَالدَّمُ وَالذَّمْعُ مَطْلُوعٌ وَمَهْطُوعُ^(٧)
 هَوْلٌ وَخَبْلٌ عَلْعُولٌ وَعُقْبُولُ^(٨)
 مَا عِشْتُ وَالنَّاسُ بِالدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
 فِي الْعِشْقِ لَكِنْ لَكُمْ خَبْلٌ مَعَاجِيلُ^(٩)
 تَكُنْ عَذُولًا قَمًا فِي الْحُبِّ تَغْذِيلُ^(١٠)
 مُسْتَعُولِي فِيهِ إِغْوَالٌ وَتَغْوِيلُ^(١١)
 تَزْدَادُهَا مِنْهُ تَزْدَادُ الْعَقَابِيلُ^(١٢)

- (١) الذكر القرآن. والترتيل الترسل والتأني في القراءة.
 (٢) البين الانقطاع. والبين من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفقرة.
 (٣) الصمت السكوت أي ذات صمت.
 (٤) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره.
 (٥) المش مص أطراف العظام. والمطا الظهر. ولا تهني لا تسهلي. والكرى النوم. وينصبك يتعبك.
 (٦) شوقها أي شوق محبوبته وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. والأرق السهر. والطياف الخيال.
 (٧) القلق الاضطراب. والمطلول الهدر. وهطل الجري القرس أخرج عرقها شيئاً بعد شيء.
 (٨) خامر النفس غطاها. والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن. والخبل فساد العقل. والعقول الشر
 كما في لسان العرب وليست في القاموس. والعقول العشق جمعه عقايل.
 (٩) المديد مراده به الطريق الطويل. واللاحب الطريق الواضح. واللقم معظم الطريق ووسطه.
 ومعاجيل مستعجلات.
 (١٠) العذول اللائم.
 (١١) الهيام كالجنون من العشق. والمستعمل محل التعويل عول عليه استعان به والأعوال رفع الصوت.
 (١٢) الأطرغلات الحمام القماري ذوات الأطواق. والحيطان البساتين. والعقابيل جمع عقبول وهو
 العشق.

أَمَّا وَعَيْنِي فِي الْمُهْجَرَانِ تَسْلِفُهَا
قَدْ حَفَلَتْهَا حُقُولًا طِفْلَةٌ كُحِلَتْ
رَقْرَاقَةٌ بَضَّةٌ حَوْرَاءُ هَيْكَلَةٌ
وَهُوَ الْمُزِيلُ رَذَى وَهُوَ الْمُبِيدُ عِدَا
كَمْ بُدِّلَتْ بِالدَّمَا حُمْرًا أَسِيئَتْهُ
هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَتْ نُبُوَّتُهُ
هَذَا الَّذِي نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً
هَذَا الَّذِي تَفْتَحُ الْجَنَاتُ قَبْلَ لَهُ
هَذَا الَّذِي هُوَ مَحْمُودُ الْخِصَالِ وَفِي
هَذَا الَّذِي مَا لَهُ فِي جِلْمِهِ شَبَهٌ
وَالْأَنْبِيَاءُ بُدُورٌ وَهُوَ أَكْمَلُهُمْ
لَوْلَا مَا كَانَ لَا مُلْكَ وَلَا مَلِكٌ
مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ جَاءَتْ مُبَشِّرَةٌ
عَقْدٌ تَحَلَّى بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ فَمَا
لَا وَجْهَهُ الطُّلُقُ مِنْ وَفْدٍ بِمُخْتَجِبٍ
كَالْبَذْرِ مُكْتَمِلٍ لِلْكُلِّ مُكْتَمِلٌ

بِالدَّمْعِ دَجَلَةٌ وَالسَّيْحُونُ وَالنَّيْلُ^(١)
فِي الْحُسْنِ قَدْ صَانَهَا لُطْفٌ وَتَخْفِيلُ^(٢)
دَعَجَاءُ بَلَجَاءُ زَانَتْهَا الْأَكَالِيلُ^(٣)
وَهُوَ الْمُفِيدُ نَدَى وَالْجَيْشُ مَقْلُولُ^(٤)
وَمَا لِسُنَّتِهِ الْغَرَاءُ تَبْدِيلُ^(٥)
وَطِينُ آدَمَ فِي الْفِرْدَوْسِ مَجْبُولُ^(٦)
مَا نَالَهَا لَيْلَةٌ الْمِعْزَاجِ جَبْرِيلُ
إِذَا أَتَاهَا عَدَا وَالْبَابُ مَقْفُولُ
كَلَّمَا يَدِيهِ لِيَوَاءَ الْحَمْدِ مَحْمُولُ^(٧)
هَذَا الَّذِي قَطْرَةٌ مِنْ نَيْلِهِ نَيْلُ^(٨)
وَالْكُلُّ بَيْجَانُ حُسْنٍ وَهُوَ إِكْلِيلُ^(٩)
كَلًّا وَلَا بَانَ تَخْرِيمٌ وَتَخْلِيلُ
بِهِ زُيُورٌ وَتَوْرَاقَةٌ وَإِنْجِيلُ
لِجِيدِهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَلِيِّ تَغْطِيلُ^(١٠)
كَلًّا وَلَا وَغْدُهُ بِالْخَيْرِ مَمْطُولُ^(١١)
بِالْبُزْدِ مُشْتَمِلٌ بِالسَّغْدِ مَشْمُولُ^(١٢)

(١) تسلفها تملدها. وسيحون نهر بلاد ما وراء النهر.

(٢) حفل الماء اجتماع وحفله هو. والطفلة الرخصة الناعمة. وتحفل تزين.

(٣) الرقراقة التي كأن الماء يجري في وجهها. والبضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة. والخور شدة بياض العين وشدة سوادها. والهيكل العظيمة. والدعج سواد العين مع سعتها. والبلج الإشراف ونقاوة ما بين الحاجبين. والأكاليل هنا عصابات مرصعة بالجواهر.

(٤) الردى الهلاك. والمبيد المهلك. والندى الكرم. والمفلول المهزوم.

(٥) بدلت تغير لونها. والغراء البيضاء.

(٦) كانت وجدت. والفردوس أعلى الجنة ووسطها.

(٧) الخصال الأخلاق والفضائل.

(٨) النيل العطاء.

(٩) الإكليل العصاة المرصعة بالجواهر توضع على رأس الملك.

(١٠) العقد القلادة. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

(١١) الطلق المتصف بالطلاقة وهي البشر. والوفد الجماعة الوافدون.

(١٢) البرد ثوب مخطط. والسعد اليمن والبركة.

فِي طَرْفِهِ دَعَجٌ فِي خَدِّهِ ضَرْجٌ
وَفِي مُحْيَاهُ عِزْنَيْنِ يُزَيِّنُهُ
وَحَدُّهُ الْوَرْدُ مَا لَمْ يَغْلُهُ عَرَقٌ
وَصَدْرُهُ بِيَدَيِ جَبْرِيلَ مِنْطَرِحٌ
وَجَاوِزُهُ لَمْ يَنْلِ ضَيْمًا وَقَاصِدُهُ
وَتَحْوُهُ سَعَتِ الْأَشْجَارُ مُقْبِلَةٌ
أَعْدَاؤُهُ عَرَضُ الْبَلَوَى فَكُلُّهُمْ
وَفِي الْكِتَابِ لَهُمْ كَتَبٌ وَفِيهِ لَهُمْ
تَضْلِيلُهُمْ رَذْفُهُمْ فِي غُمَّةٍ وَعَلَى
عَمُوا وَصَمُوا فَنَادَتْهُمْ أَسِنَّةُ
وَرْدٌ جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ عَلَيْهِ فَمَا
وَصَاحِبُ الْفِيلِ لَوْلَا لَمَّا نَبَذَتْ
كَمْ بِتِ أَسْبَلُ غَيْثِ الدَّمْعِ بَعْدَكُمْ
وَالشَّهْبِ تَحْسِبُهَا وَالْأَفْقُ جَامِعُهَا
حَتَّى سَرَتْ نَسَمَةٌ جَاوَزَتْ بِرَبْعِكُمْ
وَمَرَّ أَذْقَمُ لَيْلِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ

فِي تَغْرِهِ قَلَجٌ وَالرَّيْقُ مَغْسُولٌ^(١)
أَشْمُ أَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ مَضْفُولٌ^(٢)
قَلْبَانِ عِلَاةٍ تَوَزَّدُ وَهُوَ مَطْلُولٌ^(٣)
وَالْقَلْبُ فِي الطُّسْتِ مَشْفُوقٌ وَمَغْسُولٌ
عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَذْلُولٌ^(٤)
وَقَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مَقْبُولٌ
بِالسَّهْمِ وَالسَّيْفِ مَفْضُودٌ وَمَفْضُولٌ^(٥)
هَمٌّ وَعَمٌّ وَتَنَكُّيسٌ وَتَنَكُّيلٌ^(٦)
مُحَمَّدٌ مِنْ غَمَامِ الْحَقِّ تَظْلِيلٌ^(٧)
حَوْلُوا فَتَحَوُّكُمْ أَخْدَانًا حَوْلٌ^(٨)
غَالَتْ بِبَذْرِ سَوَى أَتْبَاعِهِ الْغَوْلُ^(٩)
عَلَيْهِ طِينُ الرُّدَى طَيْرٌ أَبَابِيلٌ^(١٠)
وَاللَّيْلُ يَسْتُرُ عَلَى الْآفَاقِ مَسْبُولٌ^(١١)
سَلَابِيلًا وَهِيَ فِي الظُّلَمَاءِ قَتَادِيلٌ^(١٢)
وَذَيْلُهَا بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولٌ^(١٣)
وَالْبَذْرُ غُرْنَةُ وَالصُّبْحُ تَخْجِيلٌ^(١٤)

- (١) الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والضرج الحمرة والثغر الغم. والفليج تباعد ما بين ثنايا الأسنان. ومعسول مخلوط بالعسل.
(٢) المحيا الوجه. والعزنين الأنف. والأشم المشرف العالي. والأقنى المرتفع الوسط.
(٣) ومطلول عليه الطل وهو المطر الضعيف.
(٤) الضيم الذل والظلم.
(٥) الغرض ما يرمى بالسهم.
(٦) الكتب الخرز. ونكسه قلبه على رأسه. والتنكيل الإهلاك.
(٧) الغمة الغم.
(٨) الأسنة الرماح. والأحداق حدقات العيون. والحوول جمع أحول.
(٩) غالت أهلكت. والغول الهلكة والداهية.
(١٠) نبذت رمت. والردي الهلاك. والأبائيل الجماعات.
(١١) أسبل الدمع أرسله. والمسبول المرخي. والآفاق نواحي السماء جمع أفق.
(١٢) الشهب النجوم. وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجامع بمعنى لمسجد.
(١٣) السقيط الساقط. والطل المطر الخفيف والذي ينزل آخر الليل.
(١٤) الأدهم الأسود.

كَأَنَّهُ لَوْ نُفِذَ قَوْدي حِينَ لَاحَ بِهِ
يَا صَاحِبِي إِذَا بَانَ الصَّبَا وَعَدَا
فَلَا سَبْتَنِي مَهَاةٌ كَحُلِّهَا كَحَلِّ
وَلَا بِلَيْتٍ بِعُدَالٍ أَنَا شِدْهُمْ
وَلَا أَشَارَتْ سُلَيْمَى بِالسَّلَامِ وَلَا
وَلَا حَلَّتْ بِالْغَضَا لِلْقَلْبِ غَايَةَ
جِيرَانُ بَانَ النَّقَا يَوْمَ النَّوَى عَجَلُوا
أَوْ هَلْ تُبَلِّغُنِي يَوْمًا قَبَابَ قُبَا
حَرْفٌ مُضْمَرَةٌ وَجَنَاءُ نَاجِيَةٍ
كَالْقَوْسِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إِذَا رَشَقَتْ
يَسُوقُهَا شَوْقُهَا نَحْوَ الْحِمَى فَتَرَى
حِمَى بِسْمَرٍ قَنًا يُحْمَى وَيَبِيضُ ظُبَا
فِيهِ الْعَطَا وَالسُّطَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ
فِيهِ مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ

لِلْبَيْضِ بَيْنَ جِلَالِ السُّودِ تَخْلِيلُ^(١)
قَوْدي وَمَعْلُومُهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولُ^(٢)
وَجَفْنُهَا فِيهِ تَكْسِيرٌ وَتَكْسِيلُ^(٣)
(لَا تَعْدِلَاهُ قَمَّا ذُو الْحُبِّ مَعْدُولُ)^(٤)
زَارَتْ فَتَاهَا وَعَقْدُ الشَّغْرِ مَخْلُولُ^(٥)
وَلَا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(٦)
فَهَلْ لِيَوْمِ اللَّقَا وَالْقَرْبِ تَفْجِيلُ^(٧)
وَمَعْدَادُ هُوَ بِالْأَخْبَابِ مَا هُولُ^(٨)
عَنْسُ بِهَا هَوَجٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ^(٩)
بِهِ الْفَجَاجُ فَشَخْصُ الْبُعْدِ مَقْتُولُ^(١٠)
كَأَنَّ مِيلَ الْقَلَا فِي عَيْنِهَا مِيلُ^(١١)
لِلرُّكْبِ فِيهِ وَلِلْقُرْسَانِ تَرْجِيلُ^(١٢)
وَالْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْإِخْسَانُ وَالسُّوْلُ^(١٣)
لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللّهِ تَفْضِيلُ

(١) قَوْذُ الرَّأْسِ جَانِبَاهُ.

(٢) بَانَ انْفَصَلَ. وَالصَّبَا الشَّبَابُ.

(٣) الْمَهَاةُ بَقَرَةُ الْوَحْشِ تُشَبَّهُ بِهَا النِّسَاءُ لِسَعَةِ عَيْنَيْهَا. وَالْكَحْلُ سَوَادُ الْأَهْدَابِ خَلْقُهُ.

(٤) أَنَا شِدْهُمْ أَطَالِبُهُمْ.

(٥) فَتَاهَا عَيْدُهَا.

(٦) الْغَضَا شَجَرٌ وَهُوَ هُنَا مَوْضِعٌ فِيهِ هَذَا الشَّجَرُ. وَالْغَايَةُ الْمُسْتَغْنَى بِجَمَالِهَا. وَالْأَعْنُ الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَةٌ. وَغَضُ طَرَفُهُ أَغْضَى جَفُونَهُ. وَالطَّرْفُ الْعَيْنُ.

(٧) الْبَانَ شَجَرٌ. وَالنَّقَا مَوْضِعٌ وَالنَّوَى الْبَعْدُ.

(٨) قُبَا مَكَانٌ بِالْمَدِينَةِ الْمَنْوَرَةِ. وَالْمَعْدَادُ الْمَتَزَلُّ. وَالْمَاهُولُ الْمَعْمُورُ بِأَهْلِهِ.

(٩) الْحَرْفُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالضَّمُورُ خَفَةُ الْبَطْنِ. وَالْوَجَنَاءُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ. وَالنَّاجِيَةُ السَّرِيعَةُ. وَالْعَنْسُ الصَّلْبَةُ. وَالْهَوَجُ التَّسْرِعُ. وَالْقَوْدَاءُ الذَّلُولَةُ السَّهْلَةُ السَّيْرِ. وَالشِّمْلِيلُ السَّرِيعَةُ.

(١٠) الْكُورُ الرِّحْلُ بِأَدَاتِهِ. وَرَشَقَتْ رَمَتْ. وَالْفَجَاجُ الطَّرْقُ.

(١١) الْحِمَى الْمَكَانُ الْمَحْمِي. وَالْمِيلُ الْأَوَّلُ مَدَ الْبَصَرِ. وَالْقَلَا الْفُلُوتَاتُ. وَالْمِيلُ الثَّانِي الْمَرُودُ.

(١٢) سَمَرُ الْقَنَا الرِّمَاحُ. وَيَبِيضُ الظُّبَا السِّیُوفُ. وَالتَّرْجِيلُ مَرَادُهُ بِهِ التَّرْجُلُ وَهُوَ الْمَشْيُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ.

(١٣) السُّطَا جَمْعُ سَطْرَةٍ وَهِيَ الْقَهْرُ وَالْبَطْشُ.

رُوحَ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحَ الْأَمَانِ فَلَا
مَنْ جَلَّ قَدْرًا فَلَا خَلْقَ يُمَاتِلُهُ
قُوَّةُ الْقُلُوبِ وَمِقْدَامُ الْحُرُوبِ وَكَشَا
ذُو الْجَدِّ وَالْجِدِّ الْقَدِيرِ الرَّفِيعِ وَمَنْ
هُوَ الْمَصُونُ هُوَ الْمَعْصُومُ مِنْ زَلَلٍ
رُغْبَوِيَّةٍ رِثْدَةٍ لَفَاءٍ هَيْضَلَةٍ
نَجْلَاءٍ بَرْجَاءٍ هَيْفَاءٍ مُحْضَرَةٍ
خَوْذَ مَهْفَهْفَةٍ عَطَا هَبْنَكَةٍ
عَطْلَاءٍ فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ عَدَتْ
وَالْخَلْقُ ذُو بَهَجٍ وَالْخَلْقُ ذُو عُجْجٍ
وَالْوَجْهَ ذُو بَلَجٍ وَالثَّغْرُ ذُو فَلَجٍ

تَخَافُ وَهُوَ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَأْمُولُ
وَلَا لِصُورَتِهِ فِي الْحُسْنِ تَمَثِيلُ^(١)
فُ الْكُرُوبِ وَلَيْلُ الثُّغْرِ مَسْدُولُ^(٢)
لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَنْجِيلُ^(٣)
وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَبْدُولُ^(٤)
شُنْبَاءُ لَمْيَاءٍ مَثْوَاهَا الْبَرَاغِيلُ^(٥)
شَمَاءُ قَنَوَاءٍ بَيْنَ الْغَيْدِ عُطْبُولُ^(٦)
هَزْكَوْلَةٌ وَتَنَائِيَاهَا مَعَايِيسِلُ^(٧)
مِثْلُ الْكُرَاتِ وَصُدْعَاهَا مَعَايِيسِلُ^(٨)
وَالطَّرْفُ ذُو دَعَجٍ وَالثَّغْرُ مَغْسُولُ^(٩)
وَالرَّدْفُ ذُو رَجَجٍ وَالثَّغْرُ مَكْحُولُ^(١٠)

(١) التمثيل التشبيه.

(٢) النقع الغبار. والمسدول المرخي.

(٣) الجدد البخت وأبو الأب. والجدد الاجتهاد.

(٤) المصون والمعصوم المحفوظ.

(٥) الرغبوية البيضاء الحسنة الناعمة. والرثدة الشابة الحسنة. واللقاء ضخمه الفخذين. والهيضلة الضخمه الطويلة. والشنب رقة الأسنان. واللمى سمرة في الشفة. والمثوى المنزل. والبراغيل الأراضي القريبة من الماء.

(٦) النجلاء واسعة العين. والبرجاء واسعة العين مع نقاء بياضها وصفاء سوادها. والهيفاء الضامرة البطن. والمخصرة الرقيقة الخصر. والشماء المرتفعة قصبه الأنف مع حسنها واستواء أعلاها. وقنى الأنف ارتفاع أعلاه واحد يداب وسطه. والغيد جمع أغيد وهو لين الأعطاف. والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

(٧) الخود الشابة الحسنة الخلق. والمهفهفه الضامرة البطن الرقيقة الخصر. والعطاء الطويلة. والهنكة الكسلانة. والهركولة الحسنة الجسم والخلق والتمثنية. والتنايا مقدم الأسنان. والمعسول المخلوط بالعسل.

(٨) العطلاء التي لا حلي عليها كما في لسان العرب وليست في القاموس. والكرة هي المدورة التي تضرب بالصولجان. والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والإذن. والمفاصيل جمع مفصل وهو الصولجان أي المحجن الذي يلعب فيه بالكرة.

(٩) الخلق الصورة. والبهج الحسن. والخلق الطبيعة. والغنج التكسر والتدلل. والطرف العين. والدعج شدة سوادها مع شدة بياضها. والثغر الفم.

(١٠) البلج الإشراق. والفالج تباعد ما بين الأسنان. والرذف العجز. والرجج الاهتزاز.

وَالْخَضْرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي دَمَجٍ
مَيَّاسَةً لَوْ تَمَشَّتْ عَزَقَلَى نَزَلَتْ
إِنَّ الْحَمَاطِيَّ مِنْ صُدْعَيْنِكَ قَدْ لَسَعَتْ
لُبَّائَةً مِنْكَ يَا لَمَيَّاءَ لَوْ قُضِيَتْ
حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلَمِي
مَوْضُوعٌ حُسْنِكَ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ
أَمَلْتُ فِيكَ وَصَالاً قَلَمًا سَمَحَتْ
وَالْمَرْءُ سَاعَ لَأَمْرِ لَيْسَ يُذَرِكُهُ
هَوَاكَ قَدْ عَزَّنِي يَا عَزُّ عَنْ عَمَلِي
يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ لَهَا
لَا تَسْلُكَنَّ طَرِيقَ الْمُبْطِلِينَ وَرَدَّ
وَيَا فُؤَادِي فَوْدِي قَدْ أَلَمَ بِهِ
إِنَّ الْأَحَادِيثَ عَنْ لَيْلَى وَلَيْلَتِهَا
فَاتَرَكْ هَوَاهَا وَلَا تَغْتَرَّ فِي هَوَسٍ
يَا حَادِي الثُّوقِ زُمْ الْعَيْسَ مُنْتَشِطاً

وَالْعَيْنُ فِي خَمَجٍ وَالشَّغْرُ مَرْطُولٌ^(١)
عِزْقَالَ قَلْبِي فَتَضْنِيهِ الْعِرَاقِيلُ^(٢)
حَمَاطِيَّ فَأَحَاطَتْ بِِي الرُّعَابِيلُ^(٣)
لَبَّائَةً لِلْبَيْنِ إِنْذَالَ وَتَحْوِيلُ^(٤)
عَشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكَ مَنُقُولُ
فَالرُّوحُ مُضْطَرَّبٌ وَالْجِسْمُ مَهْزُولُ
بِهِ الدُّهُورُ وَلَا تَيْكَ الْأَبَاطِيلُ
وَالْعَيْنُ شُحٌ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ^(٥)
فَضَاعَ مَا بَيْنَ هَذَا لِي خَدَافِيلُ^(٦)
عَلَى الثُّفُوسِ تَهَاوِيلُ وَتَكْيِيلُ^(٧)
مَنَاهِلَ الْحَقِّ لَا يَلْحَقُكَ تَعْطِيلُ^(٨)
شَيْبٌ كَوَاهُ وَقَدْ كَلَّ الْمَرَّاسِيلُ^(٩)
وَالْوَعْدُ بِالْوَضَلِ مِنْ سُعْدَى خَزَعِيلُ^(١٠)
إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ^(١١)
لِمَنْزِلٍ فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ مَأْمُولُ^(١٢)

- (١) الزعج القلق. والقلب السوار. ودمج دمجاً دخل في الشيء واستحكم فيه. والخمج الفتور.
والترطيل تليين الشعر بالدهن وتكسيه وإرخاؤه وإرساله.
(٢) المياسة الميالة. والعرقلي مشية يتبخر فيها. والعراقل من لا يستقيم على رشده. وتضنيه تمرضه.
والعراقل الدواهي والشدائد.
(٣) الحماطيط جمع حمطيط وهي الحية. والحماطة سواد القلب وحبته. والزعاويل الأفاعي جمع زعويل.
(٤) اللبائنة الحاجة. واللمياء ذات اللمي وهو سمرة الشفة. وبان ظهر. والبين البعد.
(٥) الشح شدة البخل. والإشفاق الخوف.
(٦) هوالك حبك. وعزني غلبي. والخدافيل المعاوز أي الاحتياجات لا واحد لها.
(٧) التهاويل الأهوال. والتكْيِيل الإهلاك وجعل المضروب أو المقتول نكالا لغيره أي عبرة يعتبر بها.
(٨) المناهل الموارد. والتعطيل الإبطاء.
(٩) الفؤاد القلب. وفود الرأس جانباه. وألم نزل. وكل عجز. والمراسيل الرسل.
(١٠) الخزعويل الباطل وفي الصحاح الأباطيل.
(١١) لا تغتر لا تخدع. والهوس طرف من الجنون. والصبابة العشق.
(١٢) الحادي السائق وزم شد وانشط العقال حله. وانتشط الجبل مده حت ينحل.

تَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ آهْلَةً
تَسْرِي إِلَى طَيِّبَةٍ طَابَتْ أَمَانُهَا
وَزَانَهَا الْمُضْطَقَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
فَمَا أَمَامَهُ مَا لُبِّنَى وَزَيَّنَهَا
خَيْرُ الْخَلَائِقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
وَمُوضِعُ الْحَقِّ بَيْنِي الدِّينِ شَائِدُهُ
أَعْيَا لَدَيْهِ إِذَا حَاجَى مُعَارِضُهُ
أَزَكَّى الثَّفَائِسِ نَفْسًا فِي ذُرَى شَرْفٍ
مُغْدُودِقُ الْجُودِ وَمَهَابٌ لَهُ مَنَحٌ
وَأَبْلَجُ الرِّجْهِ هَلْقَامٌ لَهُ شَمَمٌ
بَادِي الْوَضَاءَةِ فِي حَدِيثِهِ مُبْتَلَجٌ
بَذَرٌ قَسِيمٌ وَيَسِيمٌ طَاهِرٌ رَوْفٌ
وَحَاشِرٌ عَاقِبٌ يَاسِينٌ مُدْبِرٌ
فِي مُدْبِرِهِ عَطْفٌ فِي خُلُقِهِ لُطْفٌ

وَزَيَّنَهَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(١)
إِذْ سُوحَهَا زَانَهَا بِالْوَحْيِ جَبْرِيلٌ^(٢)
وَمَنْ يَدَوَّلَتِيهِ زَالَ الْأَصَالِيلُ
هُوَ الْمُرَادُ وَهَذَا الْكُلُّ تَغْلِيلٌ^(٣)
وَصَفْوَةُ اللَّهِ مَنْ بِالْخَيْرِ مَجْبُولٌ
وَالْأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لَا شَكَّ مَفْعُولٌ^(٤)
وَعَارَضَتْهُ مَصَالِيْقُ مَصَاوِيلُ^(٥)
أَصْفَى الْمَغَارِسِ عَزْسًا فِيهِ تَفْضِيلٌ^(٦)
وَشَاهِقُ الطُّولِ مَا فِي الْحَقِّ تَغْطِيلٌ^(٧)
وَأَدْعَجُ الْعَيْنِ مُزْدَانٌ بِهَا الْمِيلُ^(٨)
وَأَشْنَبُ خَجَلٍ مِنْ ثَغْرِهِ اللَّوْلُو^(٩)
نُورٌ مُقَفٌّ شَهِيدٌ فِيهِ مَنْقُولٌ^(١٠)
طَهَ شَفِيعٌ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَقْبُولٌ^(١١)
فِي جُودِهِ وَطَفٌ مَا فِيهِ تَبْدِيلٌ^(١٢)

(١) أهلة عامرة. والريع المنزل المأهول الذي فيه أهله.

(٢) السوح جمع ساحة.

(٣) إمامة امرأة وكذا لبني وربتها صاحبها. وعلله شغله ولهاه.

(٤) شائده مراده رافعه.

(٥) أعيا تعب حاجيته محاجة فحجوته فاطته فغلته. وعارض الفارس الفارس إذا عمل مثل عمله.

والمصاليق جمع مصلاق وهو الخطيب البليغ. وصال على قرنه سطا.

(٦) أزكى من الزكاء وهو النمو. وذروة الشيء أعلاه. والمغارس الأصول.

(٧) اغدودق المطر كثر. والمنح العطايا. والشاهق العالي. والطول الإفضال.

(٨) الأبلج المشرق والهلقام الأسد. والشمم ارتفاع قصبه الأنف. والأدعج شديد سواد العين مع شدة بياضها. والميل المروء.

(٩) البادي الظاهر. والوضاعة الحسن. والبليغ الإشراق. واشيب براق الأسنان.

(١٠) القسيم من القسامة وهي الحسن وكذلك الوسيم. والرافة شدة الرحمة. ومقفي مقتفي أثر الأنبياء شهيد عليهم.

(١١) حاشر يحشر الناس على عقبه. وعاقب لا نبي بعده. والمدثر المتلف بشيابه.

(١٢) العطف طول إشفار العين. والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء إذا كانت متدلّية الأطراف.

أَرْجُ دُوَ بَهَجَةٍ فِي عُنُقِهِ سَطَعَ
خُلُو الثَّكَلُمَ لَا نَزَرَ وَلَا هَذَرَ
لَمْ تَقْتَحِنُهُ عُيُونُ الْخَلْقِ مِنْ قِصَرِ
سَامَى الْغُيُومِ فَقَدَرُ الْغَنِيمِ مُتَضِعُ
خُلَاحِلَ مَلِكٍ قَرَمٌ إِذَا وَصَفُوا
فَصَاحَةً فَصَحَاءَ الْعُزْبِ كُلِّهِمْ
شَجَاعَةً عِنْدَهَا الشُّجْعَانُ أَجْمَعُهُمْ
قَدَرُ نَفِيسٍ وَهَذَا الْبَابُ مُرْتَفِعُ
مُحَمَّدُ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَنْ نَطَقَتْ
يَنْبِيهِ أَضْلُ كَرِيمٍ سُودَدَ خَطِرُ
مُوشِخٍ بِرِدَاءِ الْعِزِّ مُؤْتَزِرُ
مُزْمَلٌ وَزَلَالُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
عَالِي الْعِمَادِ بَعِيدُ الشَّأْوِ فِي شَرَفِ

بَادٍ وَقَدْ حَلَيْتَ مِنْهُ السَّحَالِيلُ^(١)
كَأَنَّ مَنْطِقَهُ دُرٌّ تَفَاصِيلُ^(٢)
بَلِ سَيِّدُ رِبْعَةٍ قَدْ رَأَتْهُ طُولُ^(٣)
نَاغَى الثُّجُومِ قُتُورُ النَّجْمِ مَفْضُولُ^(٤)
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ مَاحٍ لَهُ الْقِيلُ^(٥)
أَعْيَتْ فَكُلُّهُمْ غِرٌّ طِفَالِيلُ^(٦)
لَدَى النُّزَالِ زَهَالِيلُ مَعَاذِيلُ^(٧)
عِزُّ رَيْسٍ وَهَذَا الْبَيْتُ مَأْهُولُ^(٨)
بِحَاجِهِ عُلْيَاهُ تَوَرَّاةٌ وَإِنْجِيلُ
عَالٍ كَبِيرٌ قَدِيمٌ فِيهِ تَأْثِيلُ^(٩)
مُلْبَسٌ بِكِسَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ^(١٠)
مُكْمَلٌ لِلْبَرَايَا مِنْهُ تَكْمِيلُ^(١١)
وَارِي الزَّنَادِ فَقِيدُ الثَّارِ مَكْفُولُ^(١٢)

- (١) الزجج رقة الحاجبين في طول. والسطع طول العنق. والبادي الظاهر. وحليت حسنت. والسحال أسفل العذارين إلى مقدم اللحية.
- (٢) التزر القليل. والهذر الكثير الردي.
- (٣) لا تقتحمه لا تزدره. والربعة بين الطويل والقصير وهو ٤ إلى الطول أقرب.
- (٤) ساماه فاخره وباراه. وناغاه داناه وباراه.
- (٥) الحلالحل السيد الشجاع الرزين الكثير المروءة. والقرم السيد. والماحي ماحي الشرك. والقبيل القول.
- (٦) أعيت عجزت. والغر الشاب الذي لا تجربة له. والطفاليل لعله جمع الجمع لطفل بمعنى الصغير.
- (٧) الزهلول الأملس من كل شيء ولعل مراده أنهم كالأحجار الملس. والمعازيل جمع أعزل وهم الذين لا سلاح لهم.
- (٨) الرئيس الشيء الثابت. ومأهول فيه أهله.
- (٩) ينميه ينسبه. والخطر ارتفاع القدر. والتأثيل التأصيل.
- (١٠) الموشخ المقلد. والرداء الثوب الأعلى. والأزار الثوب الأسفل. والكساء ثوب من صوف كالعباءة.
- (١١) المزمّل الملفوف بثوبه. والزلال الماء العذب.
- (١٢) العماد الأبنية الرفيعة. والشأو الغابة. والشرف الرفعة. وورى الزناد خرجت ناره. وفقيد الثار أي لا ثار له على أحد.

مَاضِي الْجَنَانِ بِهِي الْبَذَرِ ذُو عِظَمٍ
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بَادِي الْفَخْرِ فِي أَزْلِ
مَحْضِ الصَّرِيمَةِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ مَنْ
كَمْ مَجْدَلٍ جَاءَهُ حَتَّى يُجَادِلَهُ
تَغِيبُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِ غُرَّتِهِ
لَهُ جَنَانٌ بِحُبِّ اللَّهِ مُنْتَلِيءٌ
وَمَنْطِقٌ قَوْلُهُ عَذَبَ مُسَلْسَلُهُ
خَدِيشُهُ الدُّرُ مَنْضُودٌ وَمُزْدَهَرٌ
أَذْكَى مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ فِي أَرْجِ
نُورِ الشَّقَائِقِ بَلْ زَهَرَ الْحَدَائِقِ بَلْ
إِنْ أَطْنَبَ النَّاسُ فِي أَوْصَافِهِ عُمْرًا
أَنْتَ الْمُجَلِّي وَتَجَلَّى الْكَزْبُ عَنْ أُمِّ
قَلْبٍ صَمَتْ وَقَارٌ قَدْ عَلَاكَ وَإِنْ
أَوْحَى إِلَيْكَ إِلَهُ الْخَلْقِ مُعْجِزَةً
وَأَشْرَقَ الْأَرْضُ مِنْهُ يَوْمَ مَوْلِدِهِ

عَالِي الْمَكَانِ سِنِي الْقَدْرِ مَأْمُولٌ^(١)
فَخْمُ الصَّنِيعَةِ عَالِي الذِّكْرِ بُهْلُولٌ^(٢)
فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِ عَزٌّ وَتَأْصِيلٌ^(٣)
قَابَ وَالْقَلْبُ مَجْدُولٌ وَمَجْزُولٌ^(٤)
إِذَا بَدَا وَجْهُهُ وَالنَّاسُ تَخْجِيلٌ
لَهُ لِسَانٌ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْعُولٌ
خُلُوٌّ مُعَسَّلُهُ كَالدُّرِّ مَفْضُولٌ^(٥)
كَلَامُهُ الرُّوضُ مَعْهُودٌ وَمَطْلُولٌ^(٦)
أَخْلَى مِنَ الْمَوْعِدِ الْمُؤَفِّي مَغْسُولٌ^(٧)
سِرُّ الْحَقَائِقِ بَلْ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ^(٨)
أَوْ أَشْهَبُوا الْمَدْحَ مَا فِي ذَاكَ تَطْوِيلٌ^(٩)
فِي حَلَبَةِ الْقُضْلِ وَالصَّمْصَامِ مَسْلُولٌ^(١٠)
نَطَقَتْ مِنْ نُطْقِكَ إِذْ دَانَتْ أَقَاوِيلٌ^(١١)
تَبَقَّى مَدَى الدَّهْرِ إِذْ تَفَنَّى الْمَقَاوِيلُ^(١٢)
وَأَنْشَقَّ إِيوَانٌ كَسَرَى فَهَوَ مَثْلُولٌ^(١٣)

-
- (١) الجنان القلب. والبهى الحسن والمراد بالبدر وجهه ﷺ. وسنى القدر رفيعه.
(٢) الضخم العظيم. والدسيعة العطية الجزيلة. والأزل القدم. والفخم الجليل. والصنيعة المعروف.
والبهلول السيد الجامع لكل خير.
(٣) المحض الخالص. والصريمة العزيمة والميمون المبارك. والنقية النفس والطبيعة والمشورة.
(٤) المجدل شديد الخصومة. وآب رجع، ومجدول مصروع. ومجزول مقطوع.
(٥) السلسل الماء البارد أو العذب والمعسل المحلى. والمفصول المجمعول له فواصل وهي الجواهر
التي تفصل بين خرزات العقد.
(٦) المنضود المصفوف. والمزدهر المتلالي. والمعهود هو الذي سقى العهد وهو أول مطر الوسمي.
والمطلول الذي سقى الطل وهو المطر الضعيف.
(٧) أذكى أطيب. والأرج الرائحة الطيبة. والمعسول الحلو.
(٨) نور الشقائق نوارها الأحمر. والحدائق الرياض. وحقيقة الشيء متناه وأصله المشتمل عليه.
(٩) الأطناب التطويل وكذا الإسهاب.
(١٠) المجلي الفرس السابق. وتجلي تكشف. والحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية. والصمصام
السيف الذي لا يثني.
(١١) صمّت سكّت.
(١٢) المقاويل الفصحاء.
(١٣) الإيوان هو الليوان المعروف بناؤه من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة. ومثلول مهدوم.

لِسَاوَةِ غَاضٍ بَخْرٍ مِثْلَمَا خَمِدَتْ
وَالْبَدْرُ شَقٌّ لَهُ يَضْفَيْنِ قَدْ شَهِدَتْ
وَالْمَاءُ مِنْ يَدِهِ كَالْعَيْنِ قَدْ تَبَعَتْ
وَكَالْجِبَالِ لَقَدْ ثَارَتْ بِدَعْوَتِهِ
حَتَّى شَكَّوْهُ خَرَابَ الدُّورِ مَعَ عَزَقِ الدِّيَا
دَعَا فَقَالَ حَوَالَيْنَا إِلَهِي لَا
فَصَارَ طَيِّبَةً عَنْهَا السُّحْبُ مُضْجِيَّةً
وَاللَّهُ قَدْ نَسَخَ الْأَذْيَانَ أَجْمَعَهَا
وَقَدْ دَعَا شَجَرًا فِي حَاجَةٍ فَعَدَّتْ
وَالذُّفْبُ وَالْعَيْرُ وَالْأَخْبَارُ قَدْ نَطَقَتْ
وَفِي تَبُوكِ شَكَّتْ أَقْوَامُهُ ظَمًا
وَتَفْلُ عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ
وَمِنْ قِتَادَةٍ لَمَّا عَيْنُهُ بَخَقَتْ
وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَظَرَتْ
وَشَاءَ خَيْبَرَ وَالشَّمْسُ الَّتِي رَجَعَتْ
وَالْمُعْجَزَاتُ الَّتِي فِي خَنْدَقٍ ظَهَرَتْ

بِقَارِسَ نَارَهَا وَاللَّيْلُ مَسْدُولٌ^(١)
لَهُ بِذَلِكَ أَخْبَارٌ وَتَأْوِيلٌ^(٢)
فَكَانَ فِي كَفِّهِ عُذْرٌ مِّنْهَايِلُ^(٣)
سَحَابٍ هُتُنَ مَعْنُ يَعْالِيلُ^(٤)
رِ بِالْعَيْنِ إِذْ قَاضَتْ مَسَاحِيلُ^(٥)
تُمْطِرُ عَلَيْنَا فَمَا نَحْنُ الْعَزَاهِيلُ^(٦)
مُجِيطَةً مِثْلَمَا قَدْ حَاطَ إِكْلِيلُ^(٧)
بِإِدِينِهِ وَهُوَ مَا يَغْرُوه تَبْدِيلُ^(٨)
مِثْلُ الدَّهَالِيلِ جَاءَتْهُ الْهَذَالِيلُ^(٩)
كَالشَّاةِ وَأَمْتَدَّ لِلْحَضْبَاءِ تَهْلِيلُ^(١٠)
وَكَانَ لِلدَّيْمَةِ الْغُرَاءِ زُقِيلُ^(١١)
أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْجِيلُ^(١٢)
وَرَدَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ غَبَاطِيلُ^(١٣)
أَحْسِنَ بِمُعْجَزَةٍ فِيهَا مَكَايِيلُ
بَغْدَ الْغُرُوبِ غَرِيبٌ فِيهِ تَأْصِيلُ
لِلشُّرْكِ مِنْهَا مَخَازٍ ثُمَّ تَذْلِيلُ^(١٤)

(١) ساوة بلد ببلاد القرس. وغاض غار. ومسدول مرخى.

(٢) الأحبار علماء اليهود. والتأويل مراده به التفسير بمعنى تفسير القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنْفَرَيْتَ السَّاعَةَ وَاتَّشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

(٣) غدير جمع غدير. ومنهايل جمع منهل.

(٤) الهتن جمع هتون وهو المطر الضعيف الدائم. والمعن جمع معين وهو المطر الجاري. واليعاليل السحاب الأبيض جمع بعلول.

(٥) مساحيل جمع مسحل وهو المطر الجود.

(٦) العزاهيل الجماعة المهملة.

(٧) الإكليل التاج.

(٨) النسخ إبدال حكم بحكم. ويعرو ينزل.

(٩) الدهاليل الخيل الجياد جمع ذهلول. والهداليل جمع هذلول وهو السريع الخفيف.

(١٠) العَيْر الحمام.

(١١) الديمة المطر الدائم. والغراء البيضاء. والزقطة السرعة.

(١٢) البخق أقبح العور. وصدت أعرضت. والغياطيل جمع غيطول وهو الظلمة.

(١٣) المخازي جمع مخزاة من أخزاه الله إذا فضحه.

مِنْ كُذْيَةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَصَادَمَهَا
وَقَالَ حَيْهَلًا قَدْ رَامَ جَابِرُكُمْ
إِلَى الْعَنَاقِ إِلَى الصَّاعِ الشَّعِيرِ عَدَتْ
وَالسَّاقُ لَابِنِ عَتِيكَ بَعْدَمَا انْكَسَرَتْ
مِنْ قِرْبَتَي مَرَاةٍ أَسْقَى الْجِيُوشَ وَهُمْ
أَقْرَاصُ أُمِّ سُلَيْمٍ حِينَ أَطْعَمَهَا
لَمَّا أَشَارَ بِكَفِّ مِنْهُ طَاهِرَةٌ
وَقَبْضَةٌ بَتْ مِنْ ثَرْبٍ عَلَى أُمِّ
وَلَيْسَ فِي الْجَنِّشِ عَيْنٌ مِنْ جَمِيعِهِمْ
قَدْ رَامَ تَخْرِيبَ بَيْتِ اللَّهِ طَائِفَةٌ
يُمْنِيهِ كَانَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمْ
فَأَجَلَ الْحَالِ سَجِينٌ لَهُمْ سَكَنٌ
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَرْجُو نَائِلُهُ
أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الذُّخْرُ يَا أَمْلِي
إِنِّي بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ سَائِلُهُ
إِذَا أَتَاهُ مُقِلُّ مُغْدِمٍ وَجِلُّ

بِضْرَتِهِ مِنْهُ فِيهَا كَانَ تَهْيِيلُ^(١)
سُورًا قَسِيرُوا إِلَيْهِ يَا عِبَاهِيلُ^(٢)
أَلَفَ فَأَشْبَعَهُمْ تِلْكَ الْمَرَاجِيلُ^(٣)
بِمَسْحَةٍ مِنْهُ صَحَّتْ فَهُوَ زَحْلِيلُ^(٤)
جِمْ غَفِيرٌ وَيَغْدُ الْمَاءُ مَهْطُولُ^(٥)
كَفَّتْ أَنْسَاءٌ وَهُمْ غُرْتُ مَهَازِيلُ^(٦)
خَرَّتْ لِعِزَّتِهَا الْأَضْنَامُ إِذْ زِيلُوا^(٧)
شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ مِنْهَا فَهُمْ سَوْلُ^(٨)
إِلَّا وَفِيهَا حَصَاةٌ مِنْهُ زُهْلُولُ^(٩)
فِي الْعَيِّ طَائِفَةٌ فِيهِمْ أَتَى الْفِيلُ^(١٠)
وَصَارَ يُهْلِكُهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ^(١١)
وَعَاجِلُ الْحَالِ لِلْإِفْلَاقِ سَجِيلُ^(١٢)
مَالِي سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَمْهِيلُ^(١٣)
وَالْعَوْتُ وَالْغَيْثُ وَالْأَمَالُ وَالسُّوْلُ
وَشَافِعِي الدَّمْعِ وَالْمَسْئُولُ مَأْمُولُ
يَغْدُو بِأَمْنٍ وَلَا عُدْمٍ وَتَقْلِيلُ^(١٤)

(١) الكدية الصخرة العظيمة.

(٢) جهلاً أقبلوا. وأصل السور بقية الطعام أي أنه طعام قليل. والعيهل الرجل لا يستقر نزقا.

(٣) العناق الأنثى من أولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل.

(٤) الزحليل السريع.

(٥) الجم الغفير الجمع الكثير.

(٦) الغرث الجياح. والمهازيل الضعاف.

(٧) خرت سقطت.

(٨) بشها رمى بها. وشاهت تغيرت. وسول جمع أسول وهو من في أسفله استرخاء وقد سول كفرح والسول استرخاء البطن وغيره.

(٩) الزهلول الأملس.

(١٠) الطائفة الجماعة. والغني ضد الرشد. وطائفة من الطوفان.

(١١) اليمن البركة. والكيد المكر. والأبابل الجماعات لا واحد له.

(١٢) سجين وادي في جهنم. وسجيل حجارة طبعث بنار جهنم وكتب فيها أسماء القوم.

(١٣) النائل العطية. والتمهيل التأجيل.

(١٤) المقل الفقير وكذلك المعدم. والوجل الخائف.

أَنهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْأَصْحَابِ مَنْ لَهُمْ
 وَالْآلِ وَالْأَهْلِ وَالْأَزْوَاجِ كُلُّهُمْ
 هُمْ الْمَصَابِيحُ فِي جَوْ الدُّجَى ظَهَرُوا
 سُبُاقُ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ
 قُرْأُلُ مَحْكَمَةِ شَهَادَةِ أَنْدِيَةِ
 هُمْ الْمَغَاوِرُ يَوْمَ الْحَرْبِ مَا كُشِفُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةً
 وَأَلَيْكَ الْغُرُّ وَالْأَصْحَابِ قَاطِبَةً

وقال الإمام العالم المحدث جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة
 القرشي المكي المتوفى بمكة المشرفة في ١٦ رمضان سنة ٨١٩ رحمه الله تعالى وقد نقلتها
 من مجموعة بخط محمد بن محمد الحسيني الحلبي التي نقلت منها قصيدة ابن نباتة السابقة
 وذكر صاحبها أنه روى هذه مع قصيدة الجمال بن ظهيرة اللامية الآتية بعد التي مطلعها
 «حديث الهوى عندي صحيح مسلسل» قراءة لجميع هاتين القصيدتين على الإمام برهان
 الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي أحد تلاميذ الحافظ ابن حجر
 وهو يرويها سماعاً عن شمس الدين محمد بن السلامي عن والده وهو يرويها قراءة عن
 شرف الدين أبي بكر خطيب سر يمين قال أنبأنا بهما ناظمهما ابن ظهيرة بمكة شرفها الله
 تعالى سنة ٧٨١ قال :

- (١) التوقيع ما يوقع في الكتاب من قِبَل الحاكم. والبشر السرور.
- (٢) صدحت غنت. والطخميل الديك.
- (٣) الغر البيض. والعقائيل السادات جمع عقيلة.
- (٤) الجو الهواء. والفراغ ما بين السماء والأرض. والدجى الظلام ومجاريح السماء إنواؤها أي
 أمطارها. والأفق ناحية السماء. والحجا العقل. وخال الشيء. وخيلوا علموا من خال الشيء ظنه
 وقد يأتي بمعنى علمه كما هنا.
- (٥) المحكم المتقن. والأندية المجالس. والألوية الرايات. والغر البيض. والكهاليل الكرماء جمع
 كهلول.
- (٦) المغوار الكثير الغارات وأغار القوم غارة دفع عليهم الخيل. والانكشاف الانهزام في الحرب.
- (٧) الشم السادات وكذلك البهاليل.

قَلْبُ الْمُحِبِّ عَنِ الْعُدَالِ مَشْغُولٌ
كَتَيْفَ السَّلْوِ وَأَهْلُ الْحِفْظِ قَدْ نَقَلُوا
وَجِدِي مُسَلْسَلُهُ قَدْ صَحَّ مُتَّصِلًا
وَالْجِسْمُ مُضْطَرِبٌ حَلَّ السَّقَامِ بِهِ
وَالْقَلْبُ أضعَفُهُ قَطَعَ الْوَصَالِ كَمَا
يَا سَادَةَ أَذْرَجُوا مَشْهُورَ مُسْتَدِهِمْ
فَفِي فُرَادِي مِنْ حُبِّي لَكُمْ جَمَلٌ
هَلْ عَائِدٌ مِنْ أَحِبَّائِي وَهَلْ صِلَةٌ
إِنْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهُوَ بُغْيَتُهُمْ
هُمْ عَرَفُونِي وَكَانَ الْحَالُ تَكْرَنِي
بَسِيطُ حُبِّي فِيهِمْ وَإِزْرٌ وَكَذَا
وَكَامِلُ الْوَجْدِ لَا يَنْفَكُ فِي رَمَلٍ
مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ عَهْدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ
وَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِغَيْرِهِمْ
وَلَمْ أَذُقْ وَسَنًا مِنْ بَعْدِ بُغْدِهِمْ
تَغْلِيْقٌ وَضْلِهِمْ تَمَّتْ نَهَائِيَّةُ
لَيْنِ أَتَانِي بِتَقْرِيبِ الْوَصَالِ لَهُمْ

فَلَيْسَ يَنْقَعُ فِيهِ الْقَالُ وَالْقِيلُ
حَدِيثُ أَهْلِ الْهَوَى مَا فِيهِ مَغْلُولٌ^(١)
بِالْحُسْنِ مُتَّصِفٌ رَاوِيهِ مَقْبُولٌ^(٢)
وَالدَّمَغُ مُرْسَلُهُ مِنْ ذَوِيهِ النَّبِيلُ^(٣)
قَدْ أَوْقَفَ النَّوْمَ تَجْرِيحَ وَتَغْدِيلُ^(٤)
لَا تَغْضُلُوا بِشُدُوذٍ فِيهِ مَجْهُولٌ^(٥)
لَهَا بِمُطَلَقِ دَمْعِي كَمْ تَفَاصِيلُ
لِيَرْجِعَ الصَّبُّ عَنْهُمْ وَهُوَ مَوْضُولٌ^(٦)
وَإِنْ هُمْ خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولٌ^(٧)
فَكَيْفَ أَضْرِفُ وَجْدِي وَهُوَ مَغْدُولُ
سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَيْنِ مَطْلُولُ^(٨)
طَوِيلُهُ لِمَدِيدِ الْقَطْعِ مَشْكُولُ^(٩)
قَبْلَ أَنْ قَلْبِي عَلَى التَّذْكَارِ مَجْبُولُ
هَذَا وَكَمْ بَيْنَنَا عَنْ حَيْثُهِمْ مِيلُ^(١٠)
وَكَيْفَ وَالْجَفْنُ بِالتَّسْهِيدِ مَكْحُولُ^(١١)
وَحَاصِلُ الصَّبْرِ فِي التَّحْقِيقِ مَخْصُولُ^(١٢)
مَهْذَبٌ فَقَرَاهُ الْيَوْمَ تَسْهِيلُ

- (١) المعلول الضعيف الذي فيه علة.
- (٢) الوجد الحب. والحديث المسلسل أن يتفق رواته على حالة فيهم أو فيه. والحديث المتصل ما اتصل إسناده بسماع أو إجازة.
- (٣) الحديث المضطرب الذي يروى على أوجه مختلفة. والحديث المرسل الذي يسقط من سنده الصحابي.
- (٤) الموقوف الذي لم يرفعه الصحابي إلى النبي ﷺ.
- (٥) الحديث الشاذ ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ به راويه.
- (٦) العائد الزائر. والصلة العطية وهما من مصطلحات علم النحو فیهما تورية.
- (٧) ميزوني فضلوني. وعطف عليه مال وأشفق. وبغيتهم مطلوبهم.
- (٨) البسيط الواسع وهو من بحور الشعر وكذا ما بعده.
- (٩) أرمل هروى في مشيه ومنه بحر الرمل في العروض. وشكل الدابة شد قوائمها بحبل.
- (١٠) الميل المروى ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسير المعتدل ففيه تورية.
- (١١) الوسن النوم. والسهاد السهر.
- (١٢) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصول أسماء كتب ورى بها وكذا ما بعدها.

لَوْ شَاهدَتْ مُقَلَّتِي أَطْلَالَ رَبِّعِهِمْ
 بِاللهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُبَا
 وَإِنْ لَمْ تَحْتَ قَبَاباً بِالْعَقِيقِ بَدَتْ
 وَسِرَّ عَلَى الرَّأْسِ لِلدَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ
 وَأَقْصِدْ إِلَى مَسْجِدٍ وَأَخْلِلْ بِرَوْضَتِهِ
 وَانْقُلْ إِلَى الْحُجْرَةِ الْعَرَا خَطَاكَ وَقِفْ
 وَافِرَ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
 وَكَلَّمَ اللَّهَ جَهْرًا بَعْدَ رُؤْيَايِهِ
 وَأَمَّ بِالْأَنْبِيَا وَالرُّسُلِ قَاطِبَةً
 أَلَّهَ أَغْطَاهُ مَا لَمْ يُغْطِهِ أَحَدًا
 فَهُوَ الشُّفِيعُ لِحَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 وَالْخَلْقُ قَدْ أَلْجَمُوا فِي يَوْمِهِمْ عَرَقًا
 وَالْمُرْسَلُونَ يَقُولُونَ أَذْهَبُوا قَلْنَا
 عَلَيْكُمْ بِإِمَامِ الرُّسُلِ خَاتِمِهِمْ
 فَيَهْرَعُونَ لَهُ وَهُوَ الْمَعْدُ لَهَا
 فَيَحْمَدُ اللَّهَ تَحْمِيدًا يُعَلِّمُهُ
 فَيَزْفَعُ الرَّأْسَ وَالرُّحْمَنُ قَالَ لَهُ
 ذُو الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ
 فِيهَا كِتَابٌ مِنَ الرُّحْمَنِ أَنْزَلَهُ
 قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقُ أَنْ يَأْتُوا بِمُشَبِّهِهِ
 طَوْبَى لِمَنْ قَدْ وَعَى فِي النَّاسِ مُحْكَمَهُ
 وَبَعْدَهُ اسْتَقْبَلَ الْأَثَارَ يَثْقُلُهَا
 وَقَدَّمَ السُّنَّةَ اللَّائِي قَدْ اسْتَهَرَتْ

قَلْبُهُنِي فِيهِ تَمْرِيعٌ وَتَفْصِيلُ
 وَلَا تَوَقَّفْ فَعَقْلِي ثُمَّ مَغْشُولُ^(١)
 قَائِلُ وَيَا دِرْ وَسَيْفُ الْعَزْمِ مَسْلُوكُ
 فَتَمَّ لِلثَّوْرِ وَالْفُرْقَانِ تَنْزِيلُ^(٢)
 وَصَلَّ وَأَخْضَعَ وَسَلَّ فَالْقَضْلُ مَبْدُولُ
 مُسْتَعْفِرًا نَادِمًا وَالذَّمْعُ مَسْبُوكُ
 أُسْرِي بِهِ وَرَفِيقُ السَّيْرِ جَنْبِرِيلُ
 وَنَالَهُ مِنْهُ تَغْظِيمٌ وَتَنْجِيلُ
 فِي مَحْفِلٍ وَظِلَامُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ^(٣)
 وَكَمْ لَهُ مِنْهُ تَكْرِيمٌ وَتَفْصِيلُ
 فِي مَوْقِفٍ عَظُمَتْ فِيهِ التَّهَاوِيلُ^(٤)
 وَالْوَالِدُ الْبِرُّ عَنْ أَبْنَاءِ مَذْهُولُ^(٥)
 عَذْرُ وَكُلُّ امْرِئٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ
 مُحَمَّدٍ فَعَلَيْهِ الْيَوْمَ تَغْرِيْلُ
 وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُ تَرْجِيْبٌ وَتَأْهِيلُ^(٦)
 إِيَّاهُ بَعْدَ سُجُودٍ فِيهِ تَطْوِيلُ
 سَلَّ تَغَطَّ وَاشْفَعُ تَشْفَعُ أَنْتَ مَقْبُولُ
 مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفٌ وَتَكْمِيلُ
 عَلَيْهِ فِيهِ جَمِيعُ الْعِلْمِ مَحْضُولُ^(٧)
 أَوْ سُورَةٌ مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ
 وَلَمْ يَفُتْهُ لَهُ مَغْنَى وَتَأْوِيلُ^(٨)
 عَنْ سَادَةِ لَهُمْ مَجْدٌ وَتَأْوِيلُ^(٩)
 بَيْنَ الْوَرَى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَخْصِيلُ

(١) المعقول المشدود.

(٢) الفرقان القرآن.

(٣) المسدول المرخي.

(٤) التهاويل الأهوال.

(٥) البر من البر وهو الخير. والمذهول الغافل.

(٦) يهرعون يعجلون على الإسراع. والمعْدُ
 المهيا.

(٧) محصول حاصل.

(٨) المحكم خلاف المتشابه. والتأويل التفسير.

(٩) التأويل التأصيل.

وَحَيْرُهَا الْجَامِعُ الْمَشْهُورُ أَفْضَلُهَا
مَا مِثْلُهُ فِي التَّصَانِيفِ الَّتِي وَجَدَتْ
قَدْ قَارَ سَامِعٌ ذَا التَّصْنِيفِ فِي حَرَمِ
يَا صَاحٍ لِأَزْمِ حَدِيثِ الْمُضْطَقَى فِيهِ
حَدِيثُ خَيْرِ الْوَرَى مَنْ جَا بِمَنْعِهِ
مَنْ شَقَّ بِذُرِّ الدُّجَى لَيْلًا لِيُطْلَعِيهِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَزْكَى الْوَرَى نَسَبًا
مُحَمَّدُ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ نَاطِلُهَا
كَذَاكَ وَاللَّهُ عَبْدُ الْإِلَهِ كَذَا
كَذَاكَ سَامِعُهَا أَيْضًا وَمُتَشَدِّعًا
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ دَائِمَةً
وَالْآلِ وَالصُّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمْ

جَمْعُ الْبُخَارِيِّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَنْوِيلُ
جَزَاءِ جَامِعِهِ يَوْمَ الْجَزَا السُّورُ
بِحَضْرَةِ الْبَيْتِ حَيْثُ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
يُنَالُ لَا شَكَّ فِي الدَّائِرَةِ تَأْمِيلُ
رُسُلٌ وَصُحُفٌ وَتَوَرَّاةٌ وَإِنْجِيلُ
حَتَّى رَأَى الْوَرَى مَا فِيهِ تَخْيِيلُ
وَمَنْ فَضَّائِلُهُ لَمْ يُخَصِّصْهَا جِيلُ
يَنْبَغِي تَوَالًا لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ
ظَهِيرَةٌ جُدَّةُ قَالِجُودُ مَبْدُولُ
فَمَنْ أَتَاكُمْ دَخِيلًا فَهُوَ مَحْمُولُ
مَا دَامَ فِي الْأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا الْحَمْدُ تَكْمِيلُ

وقال الشيخ القلقشندي المصري ولعله شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي
الشافعي نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨٢١ فقد كان فاضلاً شاعراً رحمه الله تعالى :

سَيْفُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُشَاقِ مَسْلُورُ
وَالْخَدُّ كَالْجَمْرِ أَوْ كَالْوَرْدِ فِي شَبِّهِ
وَالثُّغْرُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَثُورِ مَبْسُومُهُ
قَوْسُ الْحَوَاجِبِ مَوْثُورٌ لِأَسْهُمِهِ
مُسَدَّدٌ سَهْمُهُ قَدْ رَاشَهُ هُدْبُ
فَالْعَيْنُ تَقْدِفُ دَمْعِي وَفِي جَارِيَةٍ
أَنَا الَّذِي مَا لَهُ فِي الدُّهْرِ مِنْ صَلَاةٍ
فَصَلْتُ مِنْ أَدْمُعِي أَثْوَابَ جَوْهَرِهِ

وَصَارِمُ اللَّخْظِ مَسْنُونٌ وَمَضْمُونُ^(١)
وَالْخَالُ فِي خَدِّهِ بِالنَّارِ مَشْعُونُ
وَالرَّيْقُ كَأَنَّ الطَّلَا وَاللَّفْظُ مَعْسُونُ^(٢)
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ
لِكِنَّةِ لِحْدِيدِ الْعَيْنِ مَنصُولُ^(٣)
وَالْعَدْلُ سَيِّمَتُهَا وَالْجَرْحُ تَغْدِيلُ^(٤)
وَلَا لَهُ عَائِدٌ وَالْدَمْعُ مَوْصُولُ^(٥)
وَقَدْ لَيْسَتْ قَبَا دَمْعٍ بِهِ طُولُ^(٦)

(١) الصارم السيف القاطع .

(٢) الطلاء الخمر . وعسله حلاء بالعسل فهو معسول .

(٣) المسدد المقوم . وراش السهم وضع له الريش . ونصل السهم حديدته وحدة العين قوة نظرها ففي الحديد تورية .

(٤) تغلف ترمي . وفي جارية تورية . والجرح الطعن .

(٥) الصلة الوصال . والعائد الذي يزور المريض وهما من مصطلح النحويين .

(٦) القباء هو ثوب يسمى القنباذ في اصطلاح بلاد الشام .

يَجِئْ لِي أَنِّي أَبْكِي الدَّمَاءَ فَقَدْ
وَفِي غَرَامِي تَفَاصِيلُ مُحَرَّرَةٌ
أَلَلَهُ أَكْبَرُ مِنْ دَمْعٍ يُسَبِّحُنِي
قَدْ نَقَطَ الدَّمْعُ جَفْنِي وَهُوَ مُزْتَبِطٌ
وَصَبُّهُمْ مَيِّتٌ فِي وَسْطِ حَيِّهِمْ
أَنَا الْمُحِبُّ وَمَا لِي عَنْهُمْ عَوَضٌ
قَالَ الْقَلْبُ عِنْدَ حُنَيْنٍ حَنْ مِنْ شَغَفٍ
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ مِنْ دَمْعِي بِلَا حَرَجٍ
وَأَنْدَبُ قَتِيلٌ لِحَاطِ عَقْلِهِ هَدَرٌ
وَأَزْحَمُ حُشَاشَةٌ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بَدَلًا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَأَعْظَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنُزِلَةً
تَنْزَاهُ مُوسَى بِهِ قَدْ بَشُرْتُ وَدَعْتُ
إِنِّي أَوْمِلُ مَا أَرْجُو بِطَلْعَتِهِ
مَاذَا أَقُولُ وَمَا فِي زُخْرَفِ الشُّعْرَا
يَا قُوَزَ مَنْ عَاجَ نَحْوِ الْآبُثُوسِ عَدَا
وَشَاهِدَ الرُّؤُضَةَ الْغُرَا وَمُنْبَرَةً
زُورُوا بِنَا طَيِّبَةً إِنَّ الْحَبِيبَ بِهَا
أَرْجُو ازْتِشَافَ كُؤُسٍ عِنْدَ رَوْضَتِهِ
وَأَلِثُمُ الثَّرْبَ بِالْأَجْفَانِ مِنْ فَرْجِي

بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُورٌ
مَا حَاكَهَا أَحَدٌ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ^(١)
وَمَالَهُ عَنْ حَيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٢)
يُحَاجِبِي فَهُوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُورٌ
مُكْفَنٌ بِالضَّنَى بِالدَّمْعِ مَغْسُولُ^(٣)
أَنَا الْمَشُوقُ وَمَهْمَا شِئْتُ قُولُوا
وَبِالْعَقِيقِ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لَوْلُو^(٤)
مَهْمَا نَقَلْتُ عَنِ الْعُشَاقِ مَقْبُولُ
وَالْقَتْلُ بِاللُّخْظِ مَنَقُولٌ وَمَغْفُولُ^(٥)
وَمَا لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَحْوِيلُ^(٦)
وَمَنْ وَثَّ عَنْ مَعَانِيهِ الْأَقَاوِيلُ^(٧)
وَمَنْ لَهُ فِي الْوَرَى قَدْرٌ وَتَنْجِيلُ
وَقَدْ أَتَى بَعْدَ التَّنْبِشِيرِ إِنْجِيلُ
فَوَجَّهَهُ النَّيِّرُ الْمَأْمُونُ مَأْمُولُ^(٨)
مِنْ بَعْدِ مَا قَصَلْتَ حَمَّ تَنْزِيلُ
وَحَلَّ صَنْدُوقُهُ مِنْ فِيهِ تَقْبِيلُ^(٩)
وَمَسْتَجِيدًا حَنَلَهُ بِالْوَحْيِ جَنْبِيلُ
مَا بَيْنَنَا فَرْسَخٌ مِنْ نَحْوِهِ مِيلُ^(١٠)
فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلرُّشْفِ تَسْهِيلُ^(١١)
حَتَّى أَعُودَ بِطَرْفٍ وَهُوَ مَكْحُولُ

(٥) ندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والعقل
الدية واللب ففيه تورية.. والهدر الذي لم
تعط ديته.

(٦) الخشاشه بقيه الروح.

(٧) وئت عجزت.

(٨) الطلعة الوجه.

(٩) عاج مال لزيارته ﷺ.

(١٠) الفرسخ ثلاثة أميال. والعيل مد البصر وفيه
تورية.

(١١) الرشف المص وشعري علمي.

(١) التفاصيل الثياب المفصلة وهي ضد الإجمال
ففيه تورية.

(٢) يسجنى من السباحة وفيه مناسبة التسبيح
للتكبير. والتهلل النكص والرجوع وفيه
تورية بالتهليل بمعنى قول لا إله إلا الله.

(٣) الضنى المرض.

(٤) حنين موضع بالحجاز كانت فيه الغزوة
المشهورة. والشغف شدة الحب. والعقيق
وادي في المدينة المنورة.

وَأَنْشِدُ الْجَمْعَ وَالْأَنْوَازَ سَاطِعَةً
كَمْ مُعْجَزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ مُبَيَّنَةً
يُخْبِرِي الزُّلَالَ قُرَاتٍ مِنْ أَصَابِعِهِ
وَأَنْشَقَ بَذَرُ الدُّجَى لَمَّا رَأَى قَمَرًا
وَالْجَذْعُ حَنْ لَهُ مِثْلُ الْعِشَارِ وَقَدْ
وَالظُّنْبَى كَلَّمَهُ وَالضُّبُّ خَاطَبَهُ
بَيْتُ الْقَصِيدِ وَخَيْرُ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ
بَدِيعُ حُسْنِ مَعَانِيهِ أَلَّتِي ظَهَرَتْ
فَالْأَنْبِيَا خِلْعَةً أَنْتَ الطَّرَازُ لَهَا
وَقَدْ أَضَاءَتْ بِكَ الْأَكْوَانُ قَاطِبَةً
يَا خَيْرَ مَنْ دُقِنْتَ بِالْقَاعِ أَغْظَمُهُ
أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَخَفْ فِي النَّاسِ قَاصِدُهُ
قَصَدْتُ جَاهَكَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ وَلِي
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَرْجُو النُّجَاةَ بِهِ
وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهَكَ بِي
وقال شمس الدين التواجي المتوفى سنة ٨٥٩ وصححتها على ديوانه المطالع الشمسية
ونسخ أخرى:

هَذَا نَبِيُّ الْهُدَى بِالْخَيْرِ مَجْبُولُ
هَذَا وَظَاهِرُهَا مَا فِيهِ تَأْوِيلُ^(١)
وَلَيْسَ مِنْ إِضْبَعٍ إِلَّا بِهَا نَيْلُ^(٢)
سَبَى الْوَرَى وَهُوَ بِالْأَنْوَازِ مَشْمُولُ^(٣)
جَاءَ الْبَعِيرُ لَهُ مَا فِيهِ تَخْيِيلُ^(٤)
وَالصُّخْرُ لَأَنَّ لَهُ بِالْكُتُبِ مَنَقُولُ
وَمَنْ لَهُ فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ^(٥)
بَيَانٌ وَجِدِي لَهُ مَا فِيهِ تَبْدِيلُ
حَقًّا وَأَنْتَ لَهَا تَاجٌ وَإِكْلِيلُ^(٦)
قُتُورٌ وَجِهَكَ فِي الْأَكْوَانِ قِنْدِيلُ
أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ الْقَضْدُ وَالسُّوْلُ^(٧)
وَلَيْسَ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ^(٨)
فِي بَابِ عِرْكَ تَرْزِيدٌ وَتَطْفِيلُ^(٩)
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ هَذَا الْجَاهِ تَخْصِيلُ
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
فَلِئْهُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مَبْنُودُ
وقال شمس الدين التواجي المتوفى سنة ٨٥٩ وصححتها على ديوانه المطالع الشمسية

قَلْبٌ عَلَى الْحُبِّ وَالْأَشْوَاقِ مَجْبُولُ هِنَهَاتٍ يَنْفَعُ فِيهِ الْقَالَ وَالْقِيلُ

-
- (١) تأويلها حملها على غير معناها.
(٢) الزلال الماء العذب وكذا الفرات وفيه تورية كالإصبع والنيل.
(٣) سباه أسره.
(٤) الجذع أصل النخلة. والعشار جمع عُشراء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.
(٥) بيت القصيد أفصح بيت فيه.
(٦) الخلعة ما يعطيه لغيره من الثياب. والطرز علم الثوب وثوب مطرز بالذهب وغيره. والإكليل عصابة مرصعة بالجواهر وهو التاج أيضاً.
(٧) القاع الأرض المستوية.
(٨) تسويف مطلق. وتسويل النفس تزيينها.
(٩) الجاه القدر والمنزلة. والتطفيل الذهاب إلى طعام الغير بلا دعوة.

يَا غَائِبِينَ وَفِي الْأَخْشَاءِ جَمْرٌ غَضًّا
هَلْ نُسَمَّةٌ مِنْ صَبَا نَجِدُ تَعْلَلِنِي
أَوْ بَارِقٌ مِنْ أَعَالِي الْجَزَعِ مُبْتَسِمٌ
مِيلُوا إِلَى الْوَضَلِ فَالْأَجْفَانُ قَدْ كُحِلَتْ
يَا مَنْ حَدِيثُ عَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ
رَوَتْ جُفُونُكُمْ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا
لَا وَاحِذَ اللَّهُ أَلْحَاطًا سَفَكَنْ دَمِي
وَلِنْ تَصَدَّتْ لِقَتْلِ الْعَاشِقِينَ فَنِي
وَا رَحْمَتَاهُ لَصَبٌ قُلُ تَاصِرُهُ
بَادِي الْعَرَامِ حَلِيفُ الْوَجْدِ مُكْتَتِبٌ
أَزْدَى بِهِ السُّقْمُ حَتَّى مَالَهُ شَبَحُ
لَمْ لَا يَسِيلُ نَجِيعاً فَيَنْضُ عَبْرَتِهِ
مُكَفَّنٍ بِثِيَابِ السُّقْمِ لَيْسَ لَهُ
كَأَنَّهُ بَنَتْ شِغْرِ فِي عَرُوضٍ جَفَاً
مَنْ لِي بِأَرَامٍ يَزِبُ كَانَ مَزَنَعُهُمْ
بَانُوا قَبَانُ سِقَامِي بَعْدَ بُغْدِهِمْ
إِنْ أَبْرَمُوا عَقْدَ وَدِّي فِي الْهَوَى فَلَقَدْ
أَوْ يَغْتَهُمْ جَاهِلًا رُوحِي بِلَا تَمَنِ

لَا مَاءَ دَمْعِي يُطْفِئُهُ وَلَا النَّيْلُ^(١)
فَنِي النَّسِيمِ لِقَلْبِ الصَّبِّ تَغْلِيلُ^(٢)
عَنْكُمْ فَكَمْ شَاقِنِي لِلشُّغْرِ تَغْيِيلُ^(٣)
سُهِدًا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَنَعِكُمْ مِيلُ^(٤)
مُسْلَسَلٌ وَقَوَادِي مِنْهُ مَغْلُولُ^(٥)
فَيَا لَهُ خَبَرًا يَزْوِيهِ مَكْحُولُ^(٦)
فَهُنَّ سَيْفٌ عَلَى الْأَخْشَاءِ مَسْلُولُ
أَجْفَانِهَا مُزَهَفُ الْحَدِيثِ مَضْغُولُ^(٧)
يَوْمَ النَّوَى وَهُوَ بِالشَّجَانِ مَثْبُولُ^(٨)
مُضَيَّ الْقَوَادِ نَحِيلُ الْجِسْمِ مَهْزُولُ^(٩)
وَلَا تَصَوَّرُهُ وَهْمٌ وَتَخْطِئُ^(١٠)
وَقَلْبُهُ بِسُيُوفِ اللَّخْظِ مَقْتُولُ^(١١)
مُدَّ يَمُمُوا غَيْرَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَغْيِيلُ^(١٢)
مُقَطَّعٌ عَمِلْتُ فِيهِ التَّفَاعِيلُ
قَلْبِي وَمَزَنَعُهُمْ فِي الْحَيِّ مَأْهُولُ^(١٣)
عَنِّي وَدَمْعِي فِي الْأَطْلَالِ مَطْلُولُ^(١٤)
رَأَيْتُ عَقْدَ اضْطِبَارِي وَهُوَ مَخْلُولُ^(١٥)
فَكَيْفَ صَحَّ مَبِيعٌ وَهُوَ مَجْهُولُ

(١) الغضا شجر.

(٢) تعللني تشغلني وتلهيني.

(٣) الجزع مكان في المدينة المنورة.

(٤) السهد الأرق. والربع المنزل. والميل مد البصر من الأرض.

(٥) الحديث المسلسل ما تتابع رجال إسناده على صفة. والمعلول ما فيه علة.

(٦) مكحول اسم راو وفيه تورية.

(٧) تصدت تعرضت ومن الصدا أيضاً ففيه تورية. والمرهف السيف الرقيق.

(٨) النوى البعد. والأشجان الأحزان. وتبله الحب ذهب بعقله.

(٩) مكثب حزين.

(١٠) الشج الشخص.

(١١) النجيع دم الجوف. والعبرة الدمعة.

(١٢) يمموا قصدوا الرحيل.

(١٣) الأرام الغزلان البيض واحدها ريم. والسرب القطيع. وريع أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة. والمربع المنزل في أيام الربيع ومأهول عامر بأهله.

(١٤) بانوا انفصلوا. والأطلال الآثار الشاخصة.

ومطلول مهلول.

(١٥) أبرموا حكموا.

لِلَّهِ مَنْ دَمَعُهُ فِي الْحُبِّ مُنْطَلِقٌ
مُخْلَفٌ فِي أَرَاظِي يَضُرُّ مُنْقَطِعٌ
مَا رَاَعَهُ فِي الْهَوَى مَوْتُ يَعِيشُ بِهِ
بِاللَّهِ يَا سَعْدُ عَجَّ بِي لِلْخِيَامِ وَقَفْ
وَمِلْ إِلَى عَذَبَاتِ الرُّنْدِ مِنْ إِضْمٍ
وَإِنْ رَأَيْتَ عَرُوسَ الْحُسْنِ بِأَيْدِيَةٍ
تُجْلَى عَلَى عَائِقِيهَا دُونَ بُرْقِعِهَا
بَادِرْ لِيَطْلُعَتْهَا الْعَرَاءُ مُسْتَلِمًا
وَلَدُ بِأَذْيَالِهَا كَالْمُسْتَجِيرِ وَقُلْ
وَأَنْتَرُ دُمُوعَكَ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِهَا
وَمَنْ قَلْبِكَ إِذْ أَضْبَحْتَ فِي حَرَمِ
رِذَاءِ زَمَرَمَ كَيْ تَشْفَى فَمَنْهَلُهَا
وَرَوْ قَلْبِكَ وَاشْرَبْ مِنْ سِقَايَتِهَا
وَازِقِ الصُّفَا وَاسْعَ مِنْهَا تَخَوَّ مَرْوَتِهَا
مَتَى يَطِيبُ مُقَامِي بِالْحِمَى وَأَرَى
وَأَسْتَجِيرُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ شَهِدَتْ
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمَاجِي بِشِرْعَتِهِ
طَهَ الْأَمِينِ أَتَى بِالذِّينِ آيَتُهُ الـ
خُلَاصَةُ الْخَلْقِ نُورُ الْحَقِّ مِلَّتُهُ

وَعَقْلُهُ بِعَقَالِ الْوَجْدِ مَغْفُولٌ^(١)
وَقَلْبُهُ مَعَ حُدَاةِ الْعَيْسِ مَحْمُولٌ^(٢)
وَأِنَّمَا رَاَعَهُ لِلْقَوْمِ تَحْمِيلٌ^(٣)
مَنْيَهَةً فَقَوَادِي الْيَوْمِ مَسْلُولٌ^(٤)
فَكَمْ عَلَى بَانِيهَا هَاجَتْ بِلَابِيلٌ^(٥)
وَشَمْلُهَا بِرِذَاءِ الْوَضِلِ مَشْمُولٌ^(٦)
فِي خِلْعَةٍ مَا لَهَا شِبْهٌ وَتَنْمِيلٌ^(٧)
وَقَبْلُ الْخَالِ مِنْهَا فَهَوَ مَقْبُولٌ^(٨)
عَبْدٌ فَقِيرٌ لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلٌ
فِي الْحَجَرِ فَالْفُضْلُ مِنْ نِعْمَاهُ مَبْدُولٌ^(٩)
وَلَا تَخَفْ فَعَلَيْكَ السُّتْرُ مَسْدُولٌ^(١٠)
طَعَامُ طَعْمِ لِمَنْ وَاقَاهُ مَأْكُولٌ^(١١)
فَفِيهِ لِلْوَارِدِ الظُّلْمَانِ تَسْبِيلٌ
سَبْعًا وَأَنْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ مَشْفُوعٌ
بِالْمِيلِ الْأَخْضَرِ طَرْفِي وَهَوَ مَكْحُولٌ
بِقَضَائِهِ الْجَمِّ آيَاتٌ وَتَنْزِيلٌ^(١٢)
عَمِّي الضَّلَالِ وَجُنْحُ الْكُفْرِ مَسْدُولٌ^(١٣)
سَبْعُ الْمَثَانِي وَعَنْهُ أَخْجَمَ الْفِيلُ^(١٤)
إِعْرَابُهَا فِيهِ تَوْضِيحٌ وَتَسْهِيلٌ^(١٥)

- (٨) الطلعة الرؤية والوجه . والخال المراد به
الحجر الأسود .
(٩) الجنجر حجر إسماعيل على نبينا وعليه
السلام وفيه تورية .
(١٠) المسدول المرخي .
(١١) المنهل المورد .
(١٢) الجم الكثير .
(١٣) جنح الليل ظلامه . والمسدول المرخي .
(١٤) السبع المثاني الفاتحة . وأحجم تأخر .
(١٥) إعرابها إظهارها وفي البيت مراعاة النظير
باسماء الكتب .

- (١) العقال الجبل . والمعقول المشدود .
(٢) الحادي سائق الإبل . والعيس الإبل البيض .
(٣) راعه أخافه .
(٤) هنيهة ساعة لطيفة . والمسلول المأخوذ .
(٥) عذبات أفصان . والرند شجر طيب الرائحة .
واضم مكان في جهة المدينة المنورة .
والبان شجر . وهاجت ثارت . وبلابل
تباريح الشوق .
(٦) الشمل ما اجتمع من الأمر .
(٧) البرقع ما يستر به وجه المرأة . والخلة
الثوب الممنوح .

طَلَقَ كَرِيمُ الْمُحْيَا بَذْرَ طَلَعَتِهِ
تَجَانَسَتْ فِيهِ أَوْصَافُ الْكَمَالِ فَقُلْ
مَا تُمِسِّكَ الْمَالِ يَوْمَ الْبَدَلِ رَاحَتُهُ
جَبِيئُهُ الْبَاهِرُ الْبَاهِي وَغُرَّتُهُ
يَمُشِي فَتَسْبِقُهُ أَنْوَارُهُ وَلَهُ
وَالْبَذْرُ شَقٌّ لَهُ نِصْفَيْنِ حِينَ بَدَا
ضَاءَتْ بِشِرْعَتِهِ الْأَكْوَانُ وَاتَّضَحَتْ
وَأَذْهَمَ الشُّرُكُ مَرْخِي الْعَيْنَانِ فَلَمْ
فِي مَعْشَرٍ خَفَقَتْ رَايَاتُ تَضَرُّعِهِمْ
أَلْسَادُ الطَّاهِرِ وَالْأَنْسَابِ أُنْدِيَةُ
بِيضِ الصُّحَايِفِ فِي خَطِّ الْقِتَالِ لَهُمْ
كَمْ قَطَرُوا فِي لَطْفِ الْهَيْجَاءِ مِنْ كَيْدِ
جَرُّوا الْعَوَامِلَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَانْتَصَبُوا
بَنَوْا عَلَى الْكَسْرِ أَعْلَامَ الْعِدَا وَلَوْ
تَنَكَّرَ الْحَالُ إِذْ أَبَدُوا تَنَازُعَهُمْ
هَذَا وَإِنْ عَايَنُوا لِلشُّوقِ مَوْتَهُمْ
تَجَمُّعُوا زَمْرًا فِي كُلِّ وَقْعَةٍ
وَبِالْحَدِيدِ فَكَمْ أَبَدُوا مُجَادَلَةً
تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَ إِلَهِ لَقَدْ
يَا خَيْرَ مَنْ تَبَعَ الْمَا مِنْ أَصَابِعِهِ

مَا قَاتَهُ مِنْ بَدِيعِ الْحُسْنِ تَكْمِيلُ^(١)
مَهْمَا تَشَأْ فَهُوَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُونُ^(٢)
إِلَّا كَمَا تُنْفِسُ الْمَاءُ الْعُرَابِيلُ
بِجَامِعِ الْفَضْلِ مِخْرَابٌ وَقَنْدِيلُ^(٣)
مِنْ الْعَمَامَةِ أَتَى سَارَ تَظْلِيلُ
قَصَارَ لِلْقَوْمِ تَكْبِيرُ وَتَهْلِيلُ
قَدِيئُهُ غُرَّةٌ فِيهَا وَتَخْجِيلُ
يَرْضُهُ عَنْ غَايَةٍ فِي الْغَيِّ تَذْلِيلُ^(٤)
بِهِ وَصَارَ لَهُمْ مَجْدٌ وَتَأْثِيلُ^(٥)
السَّمَاءِ نُجُومُ الْهُدَى الْعُرُ الْأُمَائِلُ^(٦)
بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ تَنْقِيطُ وَتَشْكِيلُ^(٧)
حَرَى وَمَا قَاتَهُمْ فِي الْفُطْرِ تَغْجِيلُ^(٨)
لِيُخَفِّضَهُمْ وَخَشَا الْأَعْدَاءِ مَغْمُولُ^(٩)
ءِ السَّعْدِ فِي الْفَتْحِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ^(١٠)
وَحَبْلُ أَرْوَاجِهِمْ بِالْمَوْتِ مَوْضُولُ^(١١)
فَمَا لَهُمْ بِسَوَى الْخَطِيئِ تَقْبِيلُ^(١٢)
إِلَى الْقِتَالِ وَجَيْشُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ^(١٣)
لِلْكَافِرِينَ وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَفْلُولُ^(١٤)
وَأَفَاءَ بِالنُّصْرِ عِنْدَ الصَّفِّ جَبْرِيلُ
وَقَاضَ عَذْبُ زُلَالٍ مِنْهُ مَغْسُولُ

- (١) طلاقة الوجه البشر. والمحيا الوجه وكذلك الطلعة .
(٢) المجانسة المشاكلة .
(٣) الباهر الظاهر. والباهي الحسن .
(٤) الأدهم الأسود. وراض القرمس ذلله. والغني الضلال .
(٥) خفقت اضطربت والمجد الشرف. والأثيل الموروث .
(٦) أندية أمطار. والأماثيل الأفاضل .
(٧) السمر الرماح. والبيض السيوف .
(٨) فطروا شقوا .
(٩) العوامل الرماح .
(١٠) الأعلام الرايات .
(١١) التنازع التخاصم فيه وفيما قبله مراعاة النظير في اصطلاحات علم النحو .
(١٢) الخطي الرمح .
(١٣) الزمر الجماعات .
(١٤) المفلول المثلوم .

بَدَى أَبَايَدِيكَ بِخَيْرٍ عَمَّ نَائِلُهُ
لَا عَزُوَ أَنْ هُجِرَ النَّيْلُ الْفَرَاتُ بِهِ
آيَاتُ دِينٍ غَرَامِي فِيكَ مُحْكَمَةٌ
وَمِلَّةُ الْحُبِّ قَدْ قَامَتْ دَلَالُهَا
أَشْكُو إِلَيْكَ أَنَا سَاءَ قَدْ طَعَنُوا وَبَغَوْا
كَمْ أَظْهَرُوا كَبْدَ سُوءٍ فِيَّ وَافْتَرَقُوا
وَكَمْ تَسَلَّيْتُ إِذْ جَاؤَا بِإِفْكِهِمْ
لَا تَيَاسَسَنَّ فَيَّيَ الْأَيَّامُ مُغْتَبَرُ
فَالدُّفْرُ يَوْمَانِ هَذَا يَوْمٌ مَعْرَكَةٌ
سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ تَسَلِّمْ فِي الْأُمُورِ وَثِقْ
وَلَيْسَ يُنْجِيكَ جِرْضٌ لَا وَلَا حَدَرُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
فَلَيْسَ إِلَّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُتَّكِلِي
وَأَنْتَ دُخْرِي وَمَطْلُوبِي وَمُعْتَمِدِي
يَا رَبِّ قَدْ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَمَا
يَا رَبِّ خَفَّفَ حِسَابِي فِي الْمَعَادِ إِذَا
يَا رَبِّ جُدْ لِي بِعَفْوِ مِثْكَ يُنْقِذْنِي
فَلِلذُّنُوبِ وَإِنْ طَالَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ
هَذَا سُؤَالُ شَيْخِ أَبَدَى ظُلَامَتُهُ
قَدُمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ تَجَوَّايَ مِنْ كَلِمِي
لَا مِيَّةَ رَاقٍ مَغْنَى مَذْجِهَا وَلَهَا
فَبَحْرُهَا وَقَوَائِيهَا إِذَا انْتَهَضَتْ

فَلَا يَحِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلَا طُولُ
فَالْكَوْثَرُ الْعَذْبُ فِيهِ يُهَجَرُ النَّيْلُ^(١)
قَدِيمَةٌ لَمْ يَشْهَرِهَا قَطُّ تَبْدِيلُ^(٢)
فَلَا يُعَارِضُهَا نَصٌّ وَتَأْوِيلُ^(٣)
عَلَيَّ وَاخْتَلَفَتْ مِنْهُمْ أَقَارِيلُ
ذَنْبًا وَفِي كَيْدِهِمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلُ^(٤)
وَقُلْتُ صَبْرًا قَفِي الْأَيَّامُ تَحْوِيلُ^(٥)
لَمِنْ لَهُ فِطْنَةٌ فِيهَا وَمَغْفُولُ
وَأَخَرُ بِالرُّضَى وَالسَّلَامِ مَشْمُولُ^(٦)
بِجَاهِهِ فَهُوَ لِرَاجِيْنَ مَأْمُولُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
مِنْهُمْ فَقَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ أَبَاطِيلُ
وَلَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ الْأَمْرُ مَوْكُولُ^(٧)
وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ الْقَضْدُ وَالسُّوْلُ
لِي غَيْرَ بَابِكَ فِي الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ
لَمْ يُلَفَّ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ ثَقِيلُ
مِنْ الْجَحِيمِ إِذَا مَا عَمَّ تَهْوِيلُ
فِي جَنْبِ عَفْوِكَ يَا ذَا الْعَفْوِ ثَقِيلُ
وَأَنْتَ يَا غَايَةَ الْأَمَالِ مَسْئُولُ^(٨)
هَدِيَّةٌ فَضْلُهَا لِي مِثْكَ مَبْدُولُ
مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يَوْمَ الْعَرْضِ تَنْوِيلُ^(٩)
كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(١٠)

(١) الفرات العذب واسم النهر المشهور.

(٢) المحكة التي لم تنسخ. وشانه ضد زانه.

(٣) نص الحديث رفعه إلى قائله.

(٤) الكيد المكر. واقتروا اكتسبوا.

(٥) الإفك الكذب.

(٦) المعركة محل الاعتراك في الحرب.

(٧) الموكول المفوض.

(٨) الشجي الحزين. والظلامة ما تطلبه عند الظالم.

(٩) راق صفا وأعجب.

(١٠) المنهل المورد. والراح الخمر. وعله سقاه ثانية فهو معلول.

فِي بَعْضِ أَوْصَافِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ قَصُرَتْ
وَلَمْ أُعَارِضْ بِقَوْلِي مَنْ تَقَدَّمَ نِي
كَغَبَ لَهُ فِي مَدِيحِ الْمُضْطَقَّى قَدَمٌ
وَرَوْضَةُ ابْنِ زُهَيْرٍ طَابَ مَعْرَسُهَا
وَأِنْ نَسَجْتُ عَلَى مَنَوَالٍ بُزْدَتِهِ
فَأِنَّهُ كَانَ مِفْتَاحاً لِبَابِ هُدًى
إِنْ لَمْ أَفْزُ بِقَبُولٍ فِي مَتَابَعَتِي

بَاعِي وَإِنْ كَانَ تَظْمِي فِيهِ تَطْوِيلٌ
مِنْهُمْ وَإِنْ عَدَبْتُ مِنِّي الْأَقَاوِيلُ
سَبَاقَةُ وَيَخِيرُ الْخَلْقُ تَفْضِيلُ^(١)
فَزَهْرُهَا بِئْدَى كَفْنِهِ مَطْلُولُ^(٢)
طِرَازَ مَدْحٍ لَهُ بِالذُّرِّ تَكْلِيلُ^(٣)
لَنَا بِهِ فِي دِيَارِ الْخُلْدِ تَأْهِيلُ
بَانَتْ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ

وقال القاضي بهاء الدين محمد الباعوني الشامي رحمه الله تعالى وأظنه من أهل القرن

التاسع وقد نقلتها من مجموعة :

نُومِي بِمَاءِ قَرَّاحِ الشَّهْدِ مَغْسُولُ
قَطَعْتُمُونِي وَوَضَلْتُمْ ضَمِّي جَسَدِي
أَنْجَبْتُمُونِي وَأَنْحَلْتُمْ قُوَى جَلْدِي
وَبَيَّنْ صَبْرِي وَبَيَّنْ التَّوَمَ مُعْتَرِكُ
وَلَيْسْتُمْ الْحُبَّ جَبَّاراً عَلَيَّ وَقَدْ
مَا كَانَ أَطْيَبَ أَوْقَاتاً لَنَا سَلَفَتْ
وَسَاعَةُ السَّعْدِ لِلذَّاتِ كَامِلَةٌ
وَعَاذِلِي كَانَ حِينَ الْوَضَلِ يَغْذُرُنِي
يَا عَفْلَةَ الذَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَعَسَى
تُرَى تَرَى الْعَيْنُ بَعْدَ الْبُعْدِ دَارَهُمْ
وَهَلْ أُرَدُّ طَرْفِي فِي قَبَابٍ قُبَا
وَهَلْ يَطِيبُ لَنَا فِي طَيِّبَةٍ نَهْلُ

فَكَيْفَ يَحْضُلُ لِي مِنْ طَيِّفِكُمْ سُورُ^(٤)
فِي ذِمَّةِ الْحُبِّ مَقْطُوعٌ وَمَوْضُوعُ^(٥)
وَكَيْفَ يَسْلَمُ مَنُحُوبٌ وَمَنْحُولُ^(٦)
وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى الْمَنْصُورِ مَخْذُولُ
عَدَا سُلُوبِي عَنْكُمْ وَهَوَ مَغْرُورُ
وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالرُّنْعُ مَأْهُولُ^(٧)
وَسَيَفُ نَضْرِي عَلَى الْعُدَالِ مَسْلُولُ^(٨)
شَتَّانَ فِي الْحُبِّ مَعْدُورٌ وَمَعْدُولُ
يَصِحُّ لِي مِنْ رُجُوعِ الْوَضَلِ مَأْمُولُ
وَهَلْ يَعْيشُ بِرُوحِ الْقُرْبِ مَقْتُولُ
وَهَلْ تُضِيءُ لَنَا يَلَكُ الْقَنَادِيلُ^(٩)
فَالْقَلْبُ بِالْحَيِّ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ^(١٠)

(١) القدم السابقة.

(٢) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف.

(٣) برده بانت سعاد سميت بذلك لأن النبي ﷺ كساه برده عند إنشادها.

(٤) القراح الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء والسهد الأرق. والطيف الخيال في النوم. والسؤل ما يسأل.

(٥) الضنى المرض. والذمة العهد والأمان.

(٦) النجيب رفع الصوت بالبكاء. والنحول الهزال. والجلد القوة.

(٧) الشمل الاجتماع. والربع المنزل. والمأهول المعمور بأهله.

(٨) العُدَال اللوام.

(٩) قُبَا محل بالمدينة المنورة.

(١٠) النهل الشرب الأول. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب.

وَهَلْ يَقُولُ قَمِي مِنْ يَثْرِبٍ بِشَرْيٍ
ثَرَى تَضْمَنَ جِسْمًا جَلَّ مَرْتَبَةٌ
جِسْمُ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ عَيْنُ الرُّسُلِ مَنْ بَهَرَتْ
أَنْبَاؤُهُ الثُّرَى تَحَلُّوْا لِي مَوَارِدَهَا
رَقَى إِلَى الْعَرْشِ فِي الْمِعْرَاجِ مُنْقَرِدًا
وَقَارَ بِالْفَخْرِ وَالْتِّشْرِيفِ ثُمَّ أَتَى
هَذَا هُوَ الْمَنْصِبُ الْعَالِي الَّذِي سَبَقَتْ
فَقْلَبُهُ بِجَمَالِ الْحَقِّ مُمْتَلِيَةٌ
وَقَضَلُهُ شَامِخٌ سَامٍ بِلَا جَدَلٍ
قَدِ اطْمَأَنَّ فَلَا خَوْفَ وَلَا جَزَعٍ
هُوَ الْمَلَأُ لِكُلِّ الْخَلْقِ إِنْ طَرَقَتْ
وَجِينَ كَانَ نَبِيًّا كَانَ آدَمُ فِي
نَأْيٍ فَخِرَ لِهَذَا الْفَخْرِ مُتَنَسِّبٌ
هَذِي مَوَازِبُ قَدْ خَصَّ إِلَهُ بِهَا
هَذِي خَصَائِصُ لَا تَخْصُلُنَ مِنْ جِيلٍ
مَنْ ذَا سِوَى الْمُضْطَفَى أَبَدَتْ أَصَابِعُهُ
مَنْ ذَا بِحُكْمَتِهِ قَدْ رَدَّتْ عَمَى
مَنْ ذَا لَهُ انْشَقَّ بَذَرُ التَّمِّ مُثْقَلِقًا
مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ الْأَحْجَارُ نَاطِقَةً
مَنْ ذَا تَلِينُ لِرِجْلَيْهِ الصُّخُورُ وَإِنْ
مَاذَا أَعَدُّ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ

فِيهِ يَلْذُ لِلَّذِي الْإِيمَانُ تَفْصِيلُ^(١)
عَنْ أَنْ تُعَدَّ مَعَالِيهِ الْأَقَاوِيلُ
وَاقَى إِلَيْهِ بِذِكْرِ الْوَحْيِ جَبْرِيلُ^(٢)
آيَاتُهُ وَيَهُ لِلَّذِينَ تَسْهِيلُ^(٣)
كَأَنَّهَا مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولُ^(٤)
وَشَاهَدَ الْحَقُّ لَا قَالَ وَلَا قِيلُ
إِلَى الْفِرَاشِ وَسِثْرُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ^(٥)
بِهِ الْعِنَايَةُ لَا رِشْوُ وَبِزْطِيلُ
وَطَرْفُهُ بِجَلَالِ الثُّورِ مَكْحُولُ
وَعَبْرُهُ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مَفْضُولُ^(٦)
وَمَنْ سِوَاهُ فَمَدْمُوشٌ وَمَدْمُوشُ^(٧)
خَوَادِثُ الْكَوْنِ مَاذَا الْأَمْرُ مَجْهُولُ
فَخَارِهِ هُكْدًا قَدْ صَحَّ مَنَقُولُ
وَاللَّهُ مَا شَرَفَ الْمُخْتَارِ مَغْفُولُ^(٨)
مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلُ
وَمَنْ يَقُولُ بِهِذَا فَهُوَ مَخْبُولُ^(٩)
مَاءٌ زُلَالًا جَرَتْ مِنْهُ السَّلَاسِيلُ^(١٠)
حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِالثُّورِ تَكْجِيلُ
مَنْ بَعْدَ مَا رَأَتْهُ بِالْأَفْقِ تَكْمِيلُ
فِي رَاحَتِهِ لَهَا بِالْجَهْرِ تَهْلِيلُ
مَشَى عَلَى الزُّمْلِ يَمْشِي وَهُوَ مَضْمُولُ
أَغْيَا الْوَرَى مِنْهُ إِجْمَالُ وَتَفْصِيلُ

(٦) الشامخ العالي والسامي كذلك. والجدل الخصام.

(٧) الطمانينة سكون القلب. والمدموش المتحير.

(٨) المعقول المدرك بالعقل.

(٩) المخبول الفاسد العقل.

(١٠) السلاسل جمع سلسال وهو الماء العذب.

(١) الثرى التراب الندي.

(٢) وافى أتى. والذكر القرآن.

(٣) بهرت غلبت. وآياته معجزاته.

(٤) أنباؤه أخباره. والعر الحسان. والمنهل اسم مفعول من أنهله إذا سقاه الشرب الأول.

والراح الخمر. وعله سقاه ثانية.

(٥) المسبول المرخي.

مَاذَا أُنْسَوُحُ مِنْ أَمَدَاجِهِ وَأَتَى
مَاذَا أَبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ
لَا يُمَكِّنُ الْحَضَرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ
لَكِنْ خَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شَغِفَتْ
وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُوا الْخَلَاصَ بِهِ
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ فِي أَرْضٍ وَفِي قَلْبِكَ
يَا مَنْ مُمِمْهُ بِالسُّؤْلِ فَازَ وَمَنْ
يَا مَنْ إِذَا تَزَلَّتْ بِالْخَلْقِ حَادِثَةٌ
يَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عِنْدَ نَازِلَةٍ
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكَوْنِ قَدْ مَلَأَتْ
أَنَا مُحَمَّدٌ الْمِسْكِينُ قَدْ كَثُرَتْ
أَوْدٌ لَوْ تُبْنَتْ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زَلِيلِي
تَسْتَمِيلُ النَّفْسُ مِنْ صُبْحٍ إِلَى عَشِيِّ
وَقَدْ مَضَى الْعُمْرُ وَالْأَوْقَاتُ فَانِيَةً
وَجِئْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقاً أَفِيقُ بِهِ
وَأَرْتَجِي مِنْكَ قَوْزاً بِالنُّجَاةِ وَلِي
عَوِذُ تُمَوِّنِي لُطْفاً مِنْ مَدَائِحِكُمْ
مَالِي صَلَاةً وَلَا صَوْمَ وَلَا نُسُكَ
وَلِي لِسَانٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مُعْتَرِفٌ
وَمَا أَبْرِيءُ نَفْسِي كُلَّهَا زَلَلٌ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا قَدْ جَنَنْتُهُ يَدِي

بِمَدَحِهِ مِنْ صَرِيحِ النُّصْ تَنْزِيلُ
نَعْتٌ بِهِ جَاءَ تَوَزُّؤُهُ وَإِنْجِيلُ
وَمِنْ كَمَالِ وَقَوْلِ الْحَقِّ مَقْبُولُ
بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَالذِّكْرُ تَغْلِيلُ
لَكِنْ لِمِثْلِي عَلَى جَدْوَاهُ تَغْوِيلُ^(١)
يَا مَنْ مُعَانِدُهُ فِي الْثَّارِ مَغْلُولُ^(٢)
يَكِيدُهُ قَلْبُهُ بِالْحَقِّ تَضْلِيلُ^(٣)
فَمَا لَهُمْ غَيْرُهُ فِي النَّاسِ مَسْئُولُ
قَبَائِهِ لِرِزْوَالِ الْخُطْبِ مَنزُولُ^(٤)
يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْدُولُ^(٥)
مِثِّي ذُنُوبٌ لَهَا فِي الظُّهْرِ ثَقِيلُ
قَالَمَوْثٌ مَا عِنْدَهُ أَنْ جَاءَ تَحْوِيلُ^(٦)
وَفِي الْعِشِيِّ لَهَا بِالنُّومِ تَكْجِيلُ^(٧)
وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَنْكِيلُ^(٨)
مِنْ عَمْرَةِ الذَّنْبِ إِنَّ الْقَلْبَ مَكْبُولُ^(٩)
فِي لُطْفِ رَبِّي إِذَا لَاحَظْتَ تَأْمِيلُ
بَلْ مَذْ نَشَأْتُ قَمَكْفِي وَمَكْفُولُ
وَلَا صَنِيعٌ بَدَا لِي مِنْهُ تَفْضِيلُ^(١٠)
بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الْفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا لَهَا بِخِلَالِ الْخَيْرِ تَخْلِيلُ^(١١)
مِنْ الْمَعَاصِي وَيَسْئُرُ اللَّهُ مَسْدُولُ^(١٢)

(١) الجدوى العطية . والتعويل الاعتماد .

(٢) المغلول من في رقبته الغل .

(٣) ميممه قاصده .

(٤) النازلة المصيبة والخطب الشدة .

(٥) نداء كرمه .

(٦) أود أحب .

(٧) الغسق ظلمة أول الليل .

(٨) يزرعها يمنعها والتكيل الإهلاك .

(٩) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل

سبيل الخير إليه . والغمرة الشدة . والمكبول
المقيد .

(١٠) النسل العبادة .

(١١) الخلال جمع خلة وهي الخصلة .

(١٢) جنته اكتسبته . والمسدول المرخي .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَقْضِ الْعُهُودِ وَمِنْ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَنِي
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَمْ أَسْرَفْتُ فِي زَلَلٍ
 يَا لَيْتَ عَيْنِي لَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرَى
 وَلَيْتَنِي لَمْ أَتْلُ مِنْ مَلْعَبِ أَرِيَا
 وَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ بِالنَّاسِ مُخْتَلِطَا
 يَا لَيْتَهُمْ مِنْ لِسَانِي لَوْ نَجَّوْا وَيَدِي
 يَا نَفْسُ كَمْ ذَا التَّوَانِي وَالشُّبَابُ مَضَى
 كَمْ ذَا التَّهَارُوتُ مِنْ إِحْدَى لِسَانِي
 مَا تُمْسِكُ الْعَهْدَ إِنْ تَابَتْ وَإِنْ رَجَعَتْ
 لَهَا مِنَ الْغَدْرِ أَنْوَاعُ مَلَوْنَةٌ
 مَا جِئْتَنِي فِي صَلَاحِي وَهَوَ لَيْسَ إِلَيَّ
 إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي التَّوْفِيقُ يَا أَسْفَى
 إِنْ انْتَهَرْتُ ازِعْوَاءَ النَّفْسِ كَمْ وَمَتَى
 مَا لِي بِسَوَى قَضْدِ بَابِ اللَّهِ مُلْتَجَا
 يَا رَبِّ لَيْسَ بُلُوغِي مَأْرَبِي بِيَدِي
 يَا رَبِّ إِنِّي مِنَ الزَّلَّاتِ فِي وَجَلٍ
 يَا رَبِّ بِالْمُضْطَقِّ جُدْ لِي بِئِيلٍ مُتَى
 فَلَيْتُهُ عِنْدَ مَوْلَانَا وَسَيْلَتُنَا
 لَا نَحْتَشِي مِنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ سَطَوَتَهَا

جِئْتَنِي حِينَ عَرَّتَنِي الْأَبَاطِيلُ^(١)
 يَا لَيْتَ إِذْمَابَهُ فِي اللَّهِوَ تَغْطِيلُ
 يَا لَيْتَ ذَمِّعِي عَلَى الْخَذْنِ مَطْلُولُ^(٢)
 وَلَيْتَ ذُنْبِي لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ^(٣)
 مِنْ أَجْلِهِ عَمَلِي بِاللَّهُوَ مَدْخُولُ^(٤)
 فَإِنْ جَمَعَهُمْ بِالمَوْتِ مَفْلُولُ^(٥)
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَعَاصِي النَّفْسِ تَحْوِيلُ
 كَأَنَّمَا الْقَلْبُ بِالْعِضْبَانِ مَجْبُولُ
 مَا اللَّهُوَ وَاللَّهُ عِنْدَ النَّفْسِ مَمْلُولُ
 إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْعَرَابِيلُ
 كَمَا تَلَوُّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ^(٦)
 إِزَادَتِي وَالْحَجَى بِاللَّهُوَ مَغْقُولُ^(٧)
 قَدْأَبْتُ نَفْسِي تَسْوِيفُ وَتَسْوِيلُ^(٨)
 وَالنَّفْسُ بِالطَّبْعِ فِي أَمَالِهَا طُولُ^(٩)
 فَإِنِّي مِنْهُ بِالْأَلْطَافِ مَشْمُولُ
 فَإِنْ مَنْ لَمْ تُغْنِهِ فَهَوَ مَخْبُولُ^(١٠)
 وَإِنِّي فِي حِبَالِ الذَّنْبِ مَخْبُولُ^(١١)
 مِنَ التَّابِ عَسَى أَنْ يَخْصُلَ الشُّوْلُ
 لَنَا بِهِ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ تَوْسِيلُ^(١٢)
 فَإِنَّمَا أَمْرُنَا إِلَهُ مَوْكُولُ^(١٣)

(١) العهود الموائيق. وغرَّتني خدعتني.

(٢) الإسراف مجاوزة القصد وهو التوسط في الأمر. ومراده بالمطلول السائل.

(٣) الكرى النوم.

(٤) الأرب الحاجة. ومدخول فيه دخل أي عيب.

(٥) المفلول المفقود.

(٦) الغدر ترك الوفاء. والغول أنثى الجن.

(٧) الحجى العقل. والمعقول المربوط.

(٨) التسويف التأخير. والتسويل التزين.

(٩) الإرعواء الانكفاف.

(١٠) المأرب الحاجة. والمخبول من الخيال وهو فساد العقل.

(١١) الوجل الخوف. والمحبول المشدود بالحبال وهي الشراك.

(١٢) عند مولانا أي عند الله تعالى. والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير. وخطوب الدهر شدائده. والتوسيل أي التوسل.

(١٣) صرروف الدهر حوادثه. وسطوتها بطشها بشدة. والموكول المفروض.

مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ هُذِي عَقِيدَتُنَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي وَعِشْرَتِهِ
كَذَلِكَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا صَعِدَتْ

وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّخْمُنُ مَفْعُولُ
مَا اثْبَتَ فِي الْأَرْضِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ^(١)
أَعْمَالُ قَوْمٍ لَهَا ذِكْرٌ وَتَهْلِيلُ

وقال علاء الدين بن ملوك الحموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٩١٧ وقد نقلتها من ديوانه وصححتها على نسخ أخرى:

رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى دَمْعَهُ لَوْلُو
لَا تَحْسَبُوا طَرَفَهُ بِالنُّومِ مُكْتَحِجِلًا
تَجَرَّحَ الْجَفْنُ مِنْهُ بِالدُّمُوعِ وَمَا
فَمَثَلُوا كَيْفَمَا شِئْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ
بِئْتُمْ وَقُلْتُمْ تَصْدَى نَضْلُ بَيْنِكُمْ
هَوَاكُمُ عَامِلًا أَضْحَى عَلَى تَلْفِي
أَوْضَحْتُمْ لِي طَرِيقًا نَحْوَهُ عَسِرًا
وَالْجِسْمُ مِثِّي قَدْ أَوْدَى الْغَرَامُ بِهِ
وَرَقٌّ مَغْنَاهُ عَنْ فَهْمٍ يُصَوِّرُهُ
هَذَا وَكَمْ لَكُمْ مِثْلِي صَرِيحُ هَوَى
تَلُومُ فِي الْحُبِّ عَذَا لِي وَمَا شَعَرُوا
إِنِّي وَإِنْ عَذَلَ الْعُذَالُ أَوْ عَذَرُوا
يَا صَاحِ دَغْنِي مِنْ ذِكْرِي الْحَبِيبِ وَمِنْ
وَلَيْسَ فِي رَبِّهِ الْخَلْخَالُ لِي أَرْبُ
مُحَمَّدُ بْنُ الدَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا

مُتَّيِّمٌ دَمْعُهُ بِالْهَجْرِ مَطْلُوعُ^(٢)
مَا الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنُّومِ مَكْحُولُ
لِيَجْزِيهِ عِنْدَ قَاضِي الْحُبِّ تَغْدِيلُ^(٣)
حَلَالَهُ فِي بَدِيعِ الْحُسْنِ تَمْثِيلُ^(٤)
نَعَمْ تَصْدَى لِقَتْلِي وَهُوَ مَضْفُوعُ^(٥)
وَمَا هُوَ النَّوْمُ بِالْهَجْرَانِ مَعْمُولُ
وَمَا لِي تَوْضِيحُكُمْ فِي الْحُبِّ تَسْهِيلُ
لَمَّا عَذَا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَغْلِيلُ^(٦)
حَتَّى كَأَنِّي فِي الْأَفْهَامِ تَخْيِيلُ
فِي الْحُبِّ مِثِّي لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ
بِجَهْلِهِمْ أَنَّ بَيْتَ الْحُبِّ مَشْغُولُ
مِثْيَانِ عِنْدِي مَغْدُورٌ وَمَغْدُولُ^(٧)
بَانَتْ سَعَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ^(٨)
وَحَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ^(٩)
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ^(١٠)

السيف. والبين البعد. وتصدى الثانية

تعرض.

(٦) أودى به أهلكه. والغرام الولوع.

(٧) العذال اللوام.

(٨) تبلى الحب ذهب بعقله.

(٩) الأرب الحاجة.

(١٠) الذبيحان عبد الله والد النبي ﷺ وجده

إسماعيل بن إبراهيم عليه وعليهما الصلاة

والسلام.

(١) العترة القرابة. والجبل الأمة من الناس.

(٢) المطلول المهدور الذي لم يؤخذ بثأره.

(٣) الجرح الثاني الطعن.

(٤) التمثيل بالقتيل تجديعه وإظهار النكال عليه
والتمثيل في البديع ضرب من التشبيه ولكنه
بغير أداة فقيه تورية.

(٥) بنتم انفصلتم وبعدتم. وتصدى الأول من
الصدى وهو وسخ الحديد. والتصل حديدة

مُؤْمَلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ
طَهَ وَيَاسِينَ كَهْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
وَمَنْ لَهُ الْأَمْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي فَضْلِ وَفِي كَرَمِ
مَاضِي الْعَزَائِمِ وَالْأَبْطَالِ فِي قَلْقِ
وَبِالْهُدَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَتَى
وَجَاءَ لِلنَّاسِ بِالْقُرْآنِ فَاثْتَسَخَّتْ
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِهِ
حَتَّى عَلَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ وَانْتَصَبَتْ
وَعُضْبَةُ الْكُفْرِ وَلَتْ وَهِيَ مُذْبِرَةٌ
دَعَا مَقَالَ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
هَذَا الَّذِي مَذَحَهُ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ
هَذَا الَّذِي لَيْسَ يُخْصَى فَضْلُهُ وَلَهُ
هَذَا جَرَى الْمَاءِ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِهِ
وَصَخْبُهُ الْغُرُ فِي بَدْرِ يَطْلَعُ بِهِ
وَالذُّهْرُ ضَاءَتْ لَيَالِيهِ بِهِمْ وَزَهَتْ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ تَجْلُو النَّقْعَ طَلَعَتْهُ
سِهَامُهُمْ فِي سَمَا الْهَيْجَاءِ تَفْعَلُ فِي الدِّ
لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ غَنَا الْهَيْجَاءِ غَانِيَةً
عَنْ قَسْطِلِ الْحَرْبِ لَمْ يَثْنُوا أَعْيُنَهُمْ
كَمْ حَزَفٍ جِسْمٍ بِسُمْرِ الْخَطِّ قَدْ تَرَكُوا

حَلَا جَنَاسِي مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ
عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلْتَ حَمَّ تَنْزِيلُ
وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الْفَيْلُ
وَمَا سِوَاهُ فَمَرْجُوحٌ وَمَقْضُولُ
مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكُ
مُبَشِّرٌ وَلِكُلِّ مِثْلِهِ تَنْوِيلُ
بِمَا بِهِ جَاءَ تَوَزَاةٌ وَإِنْجِيلُ^(١)
يَغْلُو وَتَسْفُلُ هَاتِيكَ الْأَبَاطِيلُ^(٢)
فِي الْحَالِ وَانْتَسَخَّتْ يَلْكُ الْأَقَابِيلُ
تَدْعُو الْفِرَارَ وَسَيْفُ الْكُفْرِ مَقْلُوكُ^(٣)
يَا مَادِحِيهِ وَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
مُقْصَلًا وَلَهُ ذُخْرٌ وَتَنْزِيلُ
حَقًّا عَلَى أَفْعَلِ التَّقْضِيلِ تَفْضِيلُ
فَمَا الْفُرَاتُ وَمَا سَيْنَحُونُ وَالنَّيْلُ
تَهَلَّلُوا وَلَهُمْ بِالنُّصْرِ تَكْمِيلُ
كَأَنَّهُمْ غُرَّرَ فِيهَا وَتَخْجِيلُ
كَأَنَّ ثَوْرَ الْمُحْيَا مِثْلُهُ قَنْدِيلُ^(٤)
أَعْدَاءُ مَا تَفْعَلُ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ^(٥)
وَلَا عَنِ الْأَسْمَرِ الْعَسَالِ مَغْسُولُ^(٦)
وَمَالَهُمْ عَنْ جِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ^(٧)
مُزْمَلًا وَهُوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُوكُ^(٨)

(١) انتسخت تبدلت أحكامها.

(٢) المبين الظاهر. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.

(٣) العصبة الجماعة. والمفلول المثلوم.

(٤) الأبلج المشرق. والنقع الغبار. والطلعة الرؤية. والمحيا الوجه.

(٥) الهجاء الحرب. والأبابل الجماعات.

(٦) الغانية المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة. والأسمر الرمح. والمعسول المخلوط بالعسل يعني ريق الحبيب.

(٧) القسطل الغبار. وتهليل نكوص وجبن وفرار.

(٨) الخط مكان تنسب إليه الرماح. والمزمل الملفف بالثياب.

سَادُوا وَشَادُوا مَحَلًّا فِي الْعَلَا لَهُمْ
فَلَيْتَ شِغْرِي مَتَى يَوْمًا أَرَاهُ وَهَلْ
وَأُكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ رِيَا قَرَاهُ وَلَوْ
لَوْلَاهُ مَا رَاقَ لِي مَاءُ الْعَذِيبِ وَلَا
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ يَا كَهْفَ الْأَنَامِ وَمَنْ
كُنَّ لِي إِذَا مَا يَبُومِ الْعَرْضِ لِي عُرِضَتْ
وَالْمَشْنُ مَتَى عَظِيمُ الذَّنْبِ أَثْقَلَهُ
وَمَا وَهَى بِالضُّعَى مِنْ حَمْلِهِ جَلْدِي
مِنْكَ الشَّفَاعَةُ أَزْجُو فِي الْمَعَادِ عَدَا
لَأَنْ لِي فِيكَ يَا كَنْزَ الرَّجَا أَمَلًا
فَلَوْ أَصِيرُ تُرَابًا فِي هَوَاكَ فَلَا
خُذْهَا غَرِيبَةً دَارٍ بِالشَّجِيَّةِ قَدْ
شَابَتْ لِي طُولِ الثَّنَائِي غَيْرَ أَنَّ لَهَا
تَسْعَى عَلَى قَدَمِ التَّقْصِيرِ تَابِعَةً
فَيَا هَنَائِي إِذَا نِلْتُ الْقَبُولَ بِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلَاكَ فِي خَلْعٍ
وَالِكُ الثُّرَى وَالصُّخْبِ الَّذِينَ لَهُمْ
مَا لَاحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَاءِ قَمَرٌ

بِأَشْرَفِ الرُّسُلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلٌ^(١)
لِي قَبْلَ مَوْتِي لِذَاكَ الثَّرْبِ تَقْبِيلٌ
مِيلًا وَمَا بَيْنَنَا مِنْ بُغْدِهِ مِيلٌ^(٢)
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(٣)
عَلَيْهِ لِلْأَنْبِيَا فِي الْحَشْرِ تَغْوِيلٌ^(٤)
جَرَائِمِي وَعَدَا فِي مَوْقِفِي طُولٌ^(٥)
مِمَّا جَنَيْتُ وَشَرْجِي فِيهِ تَطْوِيلٌ^(٦)
وَقَدْ تَطَابَقَ مَوْضِعُ وَمَخْمُولٌ^(٧)
فِي يَوْمٍ لَا نَافِعَ قَالٌ وَلَا قِيلٌ
وَأَنْتَ يَا مَطْلَبَ الرَّاجِينَ مَأْمُولٌ
أَسْأَلُوا لَأَنِّي عَلَى الْأَشْوَاقِ مَجْبُولٌ
وَأَنْتَ لَهَا مِنْكَ بِالْأَمْدَاحِ تَهْلِيلٌ^(٨)
عَلَى مَوَائِدِ فَضْلِ مِنْكَ تَطْوِيلٌ^(٩)
كَغِبَا وَإِنْ كَانَ لِلتَّقْدِيمِ تَفْضِيلٌ
وَقِيلَ يَا ابْنَ مَلِيكَ أَنْتَ مَقْبُولٌ
مِنْ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدْحِ تَفْصِيلٌ^(١٠)
بِئْضَرَةِ الدِّينِ تَكْثِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
وَمَا بِهِ نَشْرَةُ ضَاءَتِ وَإِكْلِيلٌ^(١١)

(١) شاد المكان رفعه.

(٢) الريا الرائحة الطيبة. والميل مد البصر.

(٣) العذيب ماء ومكان في الحجاز. والأبطح المسيل. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال فبرد.

(٤) الكهف الملجأ. والتعميل الاعتماد.

(٥) جرأيمي ذنوبي جمع جريمة.

(٦) المتن الظهر وفيه تورية بمتن الكتاب.

(٧) وهي ضعف. والجلد القوة الموضوع والمخمول في اصطلاح المعاني كالمبتدأ والخبر في اصطلاح النحو وفي كل منهما تورية.

(٨) تهلل وجهه ظهر فيه البشر والفرح.

(٩) شابت لعل مراده أنه نظمها في شيخوخته. والتتائي البعد. والتطفل حضور الطعام بلا دعوة.

(١٠) الخلع جمع خلعة وهي الثوب الممنوح.

(١١) جنح الليل طائفة منه. والنشرة والإكليل نجوم.

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١١٤٣ وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدحة الرسول ﷺ:

هَلْ فِي الْبُرُوقِ عَنِ الْأَخْبَابِ تَغْلِيلُ لَا وَالَّذِي مَا لَهُ فِي الْحُكْمِ تَغْلِيلُ^(١)
قَدْ أَضْبَحَ الْقَلْبُ مَطْوِيًّا عَلَى حُرْقِ وَلِلْمَدَامِيعِ تَهْطَالُ وَتَنْسِيلُ^(٢)
يَا سَائِقِ الظُّغْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كَاظِمَةٍ عَنِّي السَّلَامَ فَبِئْسَ التَّنْبِيلُ^(٣)
وَأَشْرَحْ لَهُمْ بَغْضَ مَا أَلْقَى وَقُلْ دَيْفُ عَلَى مَوَائِدِ حُبِّ فِيهِ تَطْفِيلُ^(٤)
يَسْتَأْثِرُكُمْ وَاللَّيَالِي لَا تُسَاعِدُهُ كَأَنَّهُ مَا بِهِ لِلْوَضَلِ تَأْهِيلُ
يَا لَيْتَ سَاكِنِ ذَاكَ الْحَيِّ جَادَ لَنَا وَلَوْ بِطَنِيْفِ خَيَالٍ فِيهِ تَخْهِيلُ^(٥)
مَا لِي عَلَى مَجْرِهِ صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ وَلَا لِقَلْبِي عَنِ الْأَشْوَاقِ تَحْوِيلُ^(٦)
بِاللَّهِ يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى جَمَلِ لَا تَسْتَقِيلُ لَهُ الْقُودُ الْمَرَّاسِيلُ^(٧)
وَالْبِيدُ تُطَوِّى كَطَيِّبَاتِ السُّجَيْلِ لَهُ لَا قَرَسَخُ عَنْهُ يَسْتَعْصِي وَلَا مِيلُ^(٨)
حَتَّى يُلِمَّ بِذَلِكَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمِ حَيٍّ بِهِ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ^(٩)
وَقُبَّةُ الْمُضْطَفَى الْهَادِي تَلُوحُ لَهُ لِتُزِيهَا بِفَسَمِ الْأَمَالِ تَقْبِيلُ
وَالنُّورُ يَلْمَعُ مِنْ تِلْقَاءِ حَضْرَتِهِ كَأَنَّهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ قُنْدِيلُ
عُجْجَ بِالْمَطِيَّةِ وَأَنْزِلْ فِي ذُرَى حَرَمِ مَنْ حَلَهُ فَلَهُ بِالْأَمْنِ تَنْوِيلُ^(١٠)
وَأَقْرَأْ نَبِيَّ الْهُدَى أَزْكَى التَّحِيَّةِ عَنْ عَبْدِ الْعَنِيِّ وَفِيهَا مِنْكَ تَطْوِيلُ
عَسَى تَجُودُ الْأَمَانِي بِالَّذِي وَعَدَتْ وَتَضُدُّ النَّفْسَ هَاتِيكَ الْأَقَاوِيلُ^(١١)
وَتُنْتِجُ الْقُرْبَ أَنْفَاسُ أُرْدُدُهَا

(١) معنى التعليل الأول التلويح والثاني من العلة وهي الباعث على الشيء وسببه.

(٢) هطل سال.

(٣) الظعن الهودج بما فيه. وكاظمة محل قرب المدينة المنورة.

(٤) الدنف المريض. والموائد جمع مائدة وهي الجِوان إذا كان عليه الطعام.

(٥) الطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٦) الجلد القوة.

(٧) استقل الطائر في طيرانه ارتفع، والقود جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل وغيرها. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير.

(٨) السجل الكتاب. والفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف خطوة.

(٩) الحي القبيلة. وأضم محل قرب المدينة المنورة.

(١٠) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها. والدرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء.

(١١) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا زَاكِي الْفَخَارِ وَمَنْ
يَا مَنْ يَبْغِثُجِهَ بَانَ الصُّوَابِ لَنَا
يَا زُبْدَةَ الْكَوْنِ يَا ثَوْرَ الْوُجُودِ وَيَا
يَا مَنْ بِهِ قَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ حَيْثُ مَضَى
يَا مَنْ لَأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ
قَدْ جَاءَكَ الْوَحْيُ وَالْمَقْصُودُ أَنْتَ بِهِ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ قُرْآنًا عَلَيْكَ حَوَى
وَفِيكَ مَرْتَبَةٌ مِنْ بَعْدِ مَرْتَبَةٍ
يَا طَيِّبَ مَوْلِدٍ مَنْ طَابَ الْوُجُودُ بِهِ
جَاءَتْ بِهِ ابْنَةٌ وَهَبِ وَالْكَمَالُ عَدَا
حَتَّى أَضَاءَتْ نَوَاجِي الْمَشْرِقَيْنِ بِهِ
طَهَ الَّذِي عِنْدَمَا قَدْ جَاءَنَا بَطَلَتْ
وَقَامَ يَدْعُو لِإِذِينِ اللَّهِ أُمَّتُهُ
وَقَدْ تَنَكَّسَتْ الْأَضْمَامُ وَانْخَذَلَتْ
وَشَمْسُ دِينِ الْهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ وَمَضَى
وَيَوْمَ بَذَرَ رَمَى الْأَعْدَاءَ فَانْهَزَمُوا
وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي مَا مِثْلُهُ أَحَدُ
وَكَانَ يَغْبُدُ مَوْلَاهُ بِغَارٍ جَرَا
بِالْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ لَهُ
صَلَاةٌ رَبِّي عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا
وَالِهِ الْعُرُ أَرْيَابِ الْفَخَارِ وَمَنْ

لَهُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَفْضِيلُ
وَزَالَ كُفْرُ بِهِ عَنَّا وَتَضْلِيلُ
شَمْسِ الْهُدَى بِكَ لِلْإِنْبَاعِ تَكْمِيلُ^(١)
عَنَّا بِهَذِيكَ تَشْبِيهِ وَتَغْطِيلُ^(٢)
وَضُوءِهِمْ غُرَّةً تَبْدُو وَتَخْجِيلُ
وَحَادِثُ الْوَحْيِ مِيكَالُ وَجَنْبِرِيلُ
مَا قَدْ حَوَتْ قَبْلُ تَوْرَاةَ وَإِنْجِيلُ
تَشْمُو وَيَسْعَدُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ
وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَامٍ بِهِ الْفَيْلُ
وِشَاحُهُ وَعَلَيْهِ الْعِزُّ الْكَلِيلُ^(٣)
كَأَنَّمَا شِعِلْتُ فِيهِ قَنَادِيلُ
بِشَرْعِهِ الْحَقُّ هَاتِيكَ الْأَبَاطِيلُ
حَتَّى لَهُمْ بَانَ تَحْرِيمُ وَتَخْلِيلُ
عُبَادَتَا وَانْمَحَتْ تِلْكَ التَّمَائِيلُ^(٤)
مِنْ الشَّيَاطِينِ وَسَوَاسٍ وَتَسْوِيلُ^(٥)
بِمِثْلِ مَا رَمَتْ الطُّيُورُ الْأَبَابِيلُ^(٦)
لَهُ مِنَ اللَّهِ إِكْرَامُ وَتَبْجِيلُ
حَيْثُ انْقِطَاعُ لَهُ فِيهِ وَتَبْتِيلُ^(٧)
عَرَاةٌ فِي مَعَالِيهِ وَتَأْصِيلُ^(٨)
مَعَ السَّلَامِ الَّذِي لِي فِيهِ تَطْوِيلُ
هُمُ الضَّرَاعِمُ وَالشُّمُ الْبَهَائِيلُ^(٩)

(١) الزبدة الخلاصة.

(٢) التشبيه أن يعتقد الحق جل وعلا مشبهاً لخلقه. والتعطيل أن لا يعتقد وجود الآله تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

(٣) الوشاح أديم مرصع بالجواهر كالقلادة تشد به المرأة كشحها. والإكليل التاج.

(٤) تنكست صار أعلاها أسفلها. والتماثيل الصور.

(٥) الوسوسة حديث النفس. والتسويل التزيين.

(٦) الأبابيل الجماعات لا واحد له.

(٧) التبتل الانقطاع بالعبادة إلى الله تعالى.

(٨) عراقة أصالة.

(٩) الضراغم الأسود. والشم السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ رُفِعَتْ
يَسْتَنْبِشُونَ بِكُرَاتِ الْوَعَا وَلَهُمْ
مِنْ كُلِّ سَمْعٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَدٌ
وَصَحْبُهُ السَّادَةُ الْأَمْجَادُ أَهْلُ تَقَى
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا
وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدَى
طَالُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَعْدَائِهِمْ طُئْبٌ
أَسَدٌ وَغَابَتْهُمْ سُمرُ الْقَنَا وَلَهُمْ
وَهُمْ جِبَالٌ قِيَا لِلَّهِ مِنْ عَجَبٍ
إِنْ أَبْرَقُوا فِي الْوَعَا أَوْ أَرْعَدُوا فَلَهُمْ
وَالثَّابِعِينَ بِإِخْسَانٍ مَشَايِخُنَا
عِصَابَةِ الْحَقِّ قَدْ جَاؤَا عَلَى سَنَنِ
طُولِ الْمَدَى مَا سَرَى رَكْبُ الْحِجَازِ وَمَا

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه :

مَغَافِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَائِلُ^(١)
بَيْنَ الْجَحَافِلِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ^(٢)
كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ قَاضَتْ أَوِ النَّيْلِ^(٣)
مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ الْقَوْلِ تَخْوِيلُ
حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَذْنَى خَطْوَةٍ مِيلُ^(٤)
يَعْدُو وَقَدْ أَمَّهُ نَارٌ وَسِجِيلُ^(٥)
أَوْ مَنْ تَخُورُ حَوَالِيهِ الْعَجَاجِيلُ^(٦)
فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ إِسْرَاعٌ وَتَعْجِيلُ^(٧)
كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ ثَوَقُ شَمَالِيلُ^(٨)
إِرَاقَةٌ لِذِمِّ الْأَعْدَا وَتَنْسِيلُ^(٩)
وَمَنْ لَهُمْ شَرَفٌ فِينَا وَتَفْضِيلُ
عَنْ أَحْمَدَ الْمُضْطَقَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ^(١٠)
يَوْمًا لِيَصْغِبَ الْأَمَانِي كَانَ تَسْهِيلُ^(١١)

هَوَايَ طَيِّبَةً لَا بَيْضَاءَ عُطْبُولُ
عَذْرَاءٌ جَلَّتْ عَنِ التَّشْيِيبِ إِذْ جُلِيَتْ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا

(١) الغافر جمع مغفر وهو الطاسة التي توضع على الرأس في الحرب . والسرايل الدروع .

(٢) الجحافل الجيوش .

(٣) السمح الكريم .

(٤) الفرق الخوف .

(٥) المغرور المخدوع . وتعدو تجري . وأمه قصده . والسجيل حجارة طبخت بنار جهنم .

(٦) الطنب حيل الخيمة . والخوار صوت البقر . والعجاجيل أولاد البقر جمع عجول .

(٧) الغابة الأجمة وهو الشجر الكثير الملتف . والسمر الرماح . والقنا الرماح جمع قناة .

(٨) الشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة السهلة السير .

(٩) أبرق وأرعد تهدد وتوعد .

(١٠) العصابة الجماعة . وسنن الطريق نهجه وجهته .

(١١) المدى الغاية وسرى سار ليلاً .

(١٢) هواي أي محبوبي . والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق وفي كل من عينها والزرقاء والنيل تورية .

(١٣) عذراء من أسماء المدينة المنورة والعذراء البكر ففيها تورية . والتشييب الغزل بالمرأة .

فَمَا سَعَادُ إِذَا قَبِسَتْ بِبَهَجَتِهَا
مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلَاهَا الرُّكَائِبُ عَنْ
مَتَى أَرَامًا يَطْرَفُ ظِلُّ يَخْحَلُهُ
حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ آيُ الْبَشِيرِ لَهُ
تَقُولُ نَفْسِي عَدَا أَوْ لَا قَبْعَدُ عَدِ
إِنْ قَرُّوْا قَبْلًا قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ
إِذَا دَخَلْتَ جَمَامَتَهُ فَاذْخُلِيهِ مَتَى
سِيلِي جَوَى وَاسْأَلِي تَفْرِيبَهُمْ كَرَمًا
وَحَمْلِي الْبَرْقُ حَاجَاتٍ يُبَلِّغُهَا
يَا بَرْقُ وَاسِرْ إِلَى سَلْعٍ بِجَارِيَةٍ
وَاسْقِ الْحِمَى نَهْلًا مِنْ بَغْدِ عِلَلٍ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَيْنِي فِي غَتَى وَلَهَا
يَا بَرْقُ أَشْبَهْتَ ثَغَرَ الْحَبِّ مُبْتَسِمًا
يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا
قُلْ نَازِحٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ حَاجَتُهُ
صَبَّ سَرَى الْحَبِّ فِي أَجْزَاءِ طَيِّبَتِهِ
يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالْأَقْدَارُ تُفْعِدُهُ

وَكُلُّ أَمْسَالِهَا إِلَّا تَمَائِيلُ
سَلْعٌ وَلَا كَانَ لِي بِالْجَزَعِ مَسْئُولُ^(١)
مِنْ تُزْنَةِ الْبَيْدِ مِيلٌ بَغْدَهُ مِيلُ^(٢)
رَوَى أَحَادِيثُهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولُ^(٣)
يَا نَفْسُ يَكْفِيكَ هَذَا الْقَالَ وَالْقِيلُ
أَوْ أَبْعَدُوكِ فَمَا لِلْقَوْلِ مَحْصُولُ^(٤)
شَاؤُا وَلَا قِمْنُكَ الْحُبُّ مَدْخُولُ^(٥)
قَرُبُ سَائِلَةٍ يُزْجَى لَهَا السُّوْلُ^(٦)
عَزَبَ الثَّقَا حَيْثُ زُبْعُ الْأُنْسِ مَأْهُوْلُ^(٧)
مِنْهَا عَلَى الرَّأْسِ حُلُو الْقَطْرِ مَخْمُولُ^(٨)
قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلَا الدَّمْعُ مَغْلُولُ^(٩)
كَثْرَانِ مِنْ دَمْعِهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّوْلُو
هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلْأَغْثَابِ تَقْصِيلُ
مَعْنَى الْمُعْنَى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ
مِنْكُمْ قَبُولُ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ
مُذْ كَانَ وَهُوَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَجْبُولُ
كَأَنَّمَا هِيَ كَبْلٌ وَهُوَ مَكْبُولُ^(١٠)

(١) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها وأصله منعطف الودي.

(٢) الميل ما يكتحل به ومقدار مدى البصر من الأرض فقيه تورية.

(٣) أي جمع آية بمعنى العلامة وآية القرآن. والبشير المبشر وهو من أسماء النبي ﷺ. والأحاديث أحاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به. ومكحول المتكحل ومكحول التابعي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية.

(٤) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه.

(٥) كل ما دخله عيب فهو مدخول.

(٦) الجوى الحزن وفي سائلة تورية أما من السؤال أو من السيلان.

(٧) النقا مكان بالمدينة.

(٨) الجارية السحابة وفيه تورية بالجارية بمعنى الأمة المملوكة وفي القطر أيضاً تورية.

(٩) النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني.

(١٠) الكَبْل القيد.

فِي قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلَا الْعُيُونُ بِهَا
حَلِيفُ قَفْرِ لِعُرْبِ الْمُتَحَنَّى وَلَهُ
يَهْوَى الْحِجَارَ وَتَضْيِيبِهِ مَعَالِمُهُ
تَرْضِيهِ رَضْوَى وَيَخْلُو بِالْعَذِيبِ لَهُ
أَنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِالْبُعْدِ مُحْتَجِبًا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِ أَخِيْلُهُ
كَأَنَّهُ السُّخْرُ أَتَوَالَ مُجَرَّدَةٌ
لَا تَجْعَدِ الْحَقُّ يَا هَذَا فَأَنْتَ فَتَى
هَلْذِي الْبَحَارَ وَهَلْذِي الْبَيْدُ مَا بَرَحْتَ
لَوْ كُنْتَ تَقْوَى يَتَقْوَى اللَّهَ طِرْتَ وَلَمْ
لَكِنْ بَرَحْتَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَهَلْ
عَلَيْكَ بِالصَّدِيقِ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ فَمَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ
أَضَلُّ النَّبِيِّينَ قَدَمًا وَهُوَ خَاتِمُهُمْ
حَقِيقَةُ الْفَضْلِ عَنْهُ لَا مَجَارَ لَهَا
كُلُّ الْفَضَائِلِ مِنْهُ فَضَلَتْ قَلَّةُ
وَدِينُهُ الْحَقُّ مِفْتَاحُ الْفَلَاحِ فَمَا
لَا جَرْحَ يَلْحَقُ مَخْلُوقًا يُعَدِّلُهُ

جَفَّتْ لَكَانَ جَرَى فِي شَأْنِهَا الثَّيْلُ^(١)
دَيْنٌ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْجَزَعِ مَمْطُولُ^(٢)
شَوْقًا لِأَهْلِيهِ وَالْبَيْدُ الْمَجَاهِيلُ^(٣)
نَحْوَ الْمَدِينَةِ إِزْقَالَ وَتَرْسِيلُ^(٤)
عَنْهُ فَيَمْتَنَالُهَا فِي الْقَلْبِ مَجْعُولُ
صِدْقًا وَمَعْنَاهُ بِالتَّحْقِيقِ تَخْيِيلُ^(٥)
قَامَتْ بِأَنْفُسِهَا تِلْكَ الْأَقَاوِيلُ
كَسَلَانٌ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ^(٦)
تَجْرِي بِهَا السُّفْنُ وَالثَّوْقُ الْمَرَاسِيلُ^(٧)
يُخْرِجُكَ فُلُوكَ وَلَمْ تُغَوِّزْكَ شِمْلِيلُ^(٨)
بِمِثْلِهَا لِحَنَاحِ الْمَرْءِ تَثْقِيلُ
بِغَيْرِهِ لَكَ تَخْصِيلُ وَتَوْصِيلُ
لَدَيْنِهِ سَيِّانٍ مِفْضَالٌ وَمَفْضُولُ
فَمِنْهُ لِلْكَلِّ إِجْمَالُ وَتَجْمِيلُ^(٩)
أَمَّا سِوَاهُ فَتَشْبِيهُ وَتَمْثِيلُ^(١٠)
عَلَى الْبَرِّيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ تَفْضِيلُ^(١١)
يَدُونُهُ بِأَبْهُ الْمَقْفُولُ مَذْخُولُ
وَمَا لِمَجْرُوحِهِ فِي الْخَلْقِ تَغْدِيلُ^(١٢)

-
- (١) الشأن واحد شؤون العين التي تجري منها الدموع، والشأن الحال فيه تورية.
(٢) المنحنى مكان بالمدينة.
(٣) معالمة أماكنه المعلومة. والمجاهيل الأماكن المجهولة.
(٤) رضوى جبل في طريق المدينة المنورة. والعذيب مكان هناك. والإرقال السير السريع. والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام.
(٥) المراد بالتخييل ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لا حقيقة لها.
(٦) التسويف التأخير. وسولت له نفسه كذا زينت رسول له الشيطان أغراه.
(٧) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير.
(٨) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة.
(٩) خاتم فيه تورية ورشح معنى الزينة ذكر التجميل في القافية.
(١٠) في كل من حقيقة ومجاز تورية.
(١١) في لفظ التفصيل تورية والمعنيان تفصيل الثياب والتفصيل ضد الإجمال.
(١٢) المجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل.

لَمْ يَجْعِدِ اللَّهَ لَمْ يَجْعَدْ نُبُوتَهُ
فَكُلُّ ذَرَاتِ كُلِّ الْخَلْقِ شَاهِدَةٌ
وَأَنَّ أَحْمَدَ خَيْرُ الرُّسُلِ رَحْمَتُهُ
مِنْ نُورِهِ خَلَقَ اللَّهُ الْوَرَى فَسَرَى
نِعَمَ الظُّهُورِ الْبُطُونُ الْحَامِلَاتُ لَهُ
كَمْ مِنْ دَلَائِلَ جَاءَتْ فِي نُبُوتِهِ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْأَمْلَاقُ شَاهِدَةٌ
كَمْ مُعْجَزَاتٍ لَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ بِهَا
وَكَالْعَنَّاكِبِ قَدْ فَازَتْ بِثُضْرَتِهِ
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَشَقَّ الْبَدْرُ حِينَ دَعَا
وَالْجَذْعُ حَنٌّ وَجَاءَتْ نَحْوُهُ شَجَرُ
اللَّهُ أَعْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا
وَعِلْمُهُ الْغَيْبِ مِنْ مَوْلَاهُ مُطَرِدٌ
لَمْ تَخْرُجِ السُّحُبُ يَوْمًا عَنْ إِشَارَتِهِ
بِالْبُرْزِ سُقْمٌ وَبِالْمَوْتِ الْحَيَاةُ بِهِ
كَفَى الْمَيِّتِينَ كَفَى الْآلَافُ مِنْ يَدِهِ
كَفَى الْحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ
أَبْرُ دُجَانَةٍ نَالَ السَّيْفُ فِي أَحَدٍ
فِي الْحَنْدَقِ الصُّخْرُ مِثْلَ الرَّمْلِ صَارَ لَهُ
شَفَى يَتَفَلَّتِهِ عَيْنِي أَبِي حَسَنِ
أَشَارَ فِي الْفَتْحِ لِلْأَضْنَامِ فَانْتَكَسَتْ
وَفِي تَبُوكَ عُيُونُ الرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ
كِتَابُهُ مُعْجَزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ

إِلَّا عَمَ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ ضَلِيلُ
أَنَّ لَا إِلَهَ سِوَى الرَّحْمَنِ مَقْبُولُ
لِلْعَالَمِينَ فَفِيهَا الْكُلُّ مَشْمُولُ
لَادِمٍ وَبِعَبْدِ اللَّهِ مَوْضُولُ
يَا حَبْدًا حَامِلٌ مِنْهُمْ وَمَحْمُولُ
إِنَّ الشَّهَارَ لِشَمْسِ الْأَفْقِ مَذْلُولُ
بِهَا وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَالْأَنْجِيلُ
وَالظُّنْبِي وَالضُّبُّ وَالسَّرْحَانُ وَالْفِيلُ^(١)
وَزُقُ الْحَمَائِمِ وَالطَّيْرُ الْآبَائِيلُ^(٢)
بَذَرُ لَهُ بِظِلَالِ الْغَيْمِ تَظْلِيلُ
تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ النَّخْلِ مَضْمُولُ
لِلْعَيْنِ وَالْوَصْفِ تَبْدِيلُ وَتَحْوِيلُ
مِثْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ
عَيْنٌ وَصَخْرٌ وَتَكْثِيرٌ وَتَقْلِيلُ
وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَنْكِيلُ وَتَكْمِيلُ
مُدٌّ مِنَ الْقَوْتِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَيَوْمَ بَذَرِ لَجَنِشِ الْكُفْرِ تَنْكِيلُ
وَكَمْ بِهِ كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ
مِنْ بَعْدِ أَنَّ عَجَزَتْ عَنْهُ الْمَعَارِيلُ
فِي خَيْبَرٍ فَكَأَنَّ الثُّفْلَ تَكْجِيلُ
بِالْحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ يَلْكَ الْآبَائِيلُ
جَزَيِ الْمَذَاكِي وَجَيْشُ الشُّرْكِ مَخْذُولُ^(٣)
لَهُ الْأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَالْمَقَاوِيلُ^(٤)

(١) السرحان الذهب.

(٢) الآبائيل جماعات الطير التي أرسلت على أصحاب الفيل.

(٣) العيون الباصرة والجارية فقيه تورية. والمذاكي الخيل التي مرَّ على قروحها سنة أو ستان. وقروح
ذو الحافر يقرح قروحاً انتهت أسنانه فهو قارح وذلك عند إكمال خمس سنين.

(٤) المقاويل الفصحاء جمع مقوال.

قُرْآنَ أَحْمَدَ فِي التَّفْصِيرِ عَنْهُ حَكَى
فَكُنْ تَضَمَّنَ مِنْ آلاَفِ مُعْجَزَةٍ
كُلُّ الْعُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهِ اجْتَمَعَتْ
بِهِ الشَّرَائِعُ وَالْأَدْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَاخْتَلَفُوا
بِالْحَقِّ مُنْزِلُهُ الْمَوْلَى وَحَافِظُهُ
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي لِلْكَتَابِ قَاطِبَةٌ
هُوَ الْقَدِيمُ بِمَعْنَاهُ الْحَدِيثُ أَتَى
لِكُنْهُ بِالتَّحْدِي مُعْجِزٌ وَلَهُ
لَا يَنْزِلُ الرَّيْبُ يَوْمًا حَوْلَ سَاحَتِهِ
وَكُنْ لَهُ آيَةٌ عَرَاءً وَاضِحَةً
سَرَى إِلَى الْعَرْشِ بَعْدَ الْقُدْسِ ثُمَّ أَتَى
أَكْرَمَ بِهَا رَحْلَةً كَانَ الدَّلِيلُ بِهَا
حَتَّى أَتَى السُّدْرَةَ الْعَلِيَاءَ قَالَ هُنَا
وَرُجَّ بِالْمُضْطَقِّ فِي الثُّورِ مُنْفَرِدًا
وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ التَّقْرِيبِ سَهْمَ رِضَا
مَزَقَى رَقَاءً عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ عَلَا
وَمُنْصَبٌ لَيْلَةَ الْمِغْرَاجِ خُصَّ بِهِ
لَا يَخْلُمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
وَفِي الْقِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتَبَتِهِ

زُيُورَ دَاوُدَ تَسْوَرَةً وَإِنْجِيلُ
تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلٌ^(١)
وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَقْبُولٌ وَمَعْقُولٌ
فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَغْوِيلٌ
فِيهِ وَوَاقَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلٌ
مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الْأَبَاطِيلُ
مِنْ ثَوَرٍ جَذْوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلٌ
وَمِنْهُمَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلٌ^(٢)
دُونَ الْأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْزِيلٌ^(٣)
لَأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَاهُ تَنْزِيلٌ^(٤)
لِدِينِهِ غُرَّرَ مِنْهَا وَتَخْجِيلٌ^(٥)
إِلَى الْبَطَاحِ وَيَسْتُرُ اللَّيْلُ مَسْدُولٌ^(٦)
عَلَى الطَّرِيقِ أَمِينُ اللَّهِ جَنْبِرِلُ
عَنْ غَيْرِكَ الْبَابُ يَا مَقْبُولُ مَقْبُولٌ^(٧)
حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالْكَفَيْفُ مَجْهُولٌ^(٨)
بِقَابِ قَوْسَيْنِ هَذَا السَّهْمُ مَوْصُولٌ^(٩)
كُلُّ الْأَنَامِ بِهِ فِي شَرْجِهِ طُولٌ^(١٠)
كُلُّ الْوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَعْرُوزٌ
فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ الْعَجْزِ مَعْقُولٌ
كَأَنَّهَا قَوْقُ هَامِ الْخُلُقِ إِكْلِيلٌ^(١١)

- (١) تفسيرها أي إظهار إعجازها ما له تأويل أي لا تؤول بمعنى آخر يدفعها عن معنى الإعجاز.
(٢) الحديث حديث النبي ﷺ والحادث ففيه تورية.
(٣) التحدي طلب المعارضة. والترتيل التمهّل في القراءة وفي التنزيل العزيز ورتل القرآن ترتيلاً.
(٤) الريب الشك.
(٥) آية علامة على نبوته ﷺ من المعجزات

- وخوارق العادات.
(٦) البطاح بطاح مكة. والمسدول المرخي.
(٧) السدرة العلية سدرة المنتهى.
(٨) زج دفع.
(٩) السهم النصيب والذي يرمي به ففي قولي هذا السهم تورية.
(١٠) متن البراق ظهره والمتن ما يبنى عليه الشرح ففيه تورية.
(١١) الإكليل التاج.

يَجْرُ فِي الْحَشْرِ ذَيْلًا مِنْ سَيَادَتِهِ
 حَيْثُ الشَّفَاعَةُ لَا تَرْضَى سِوَاهُ وَلَا
 قَدْ أَحْجَمَ الرُّسُلَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ
 يُرَى هَذَاكَ مَشْغُولًا بِأَمْتِهِ
 مَقَامُهُ ثُمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ
 هَذَا هُوَ الْجُودُ ضَيْفُ اللَّهِ خُصَّ بِهِ
 اللَّهُ أَرْسَلَهُ وَالشُّرَكَ مُشْتَرِكٌ
 فَأَضْبَحَ الشُّرَكَ فِي أَشْرَاكَ حِكْمَتِهِ
 وَحَلَّ فِي الْأَرْضِ دِينُ اللَّهِ مُحْتَرَمًا
 قَدْ خَاصَمَ النَّاسَ جِينًا ثُمَّ حَاكَمَهُمْ
 فَفَارَزَ بِالْحَقِّ حُكْمًا غَيْرَ مُنْتَقِضٍ
 فِي سَادَةِ مَا جَرُّوا إِلَيْهِ شَارَكَهُمْ
 كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَبْطَالَ ضَرَاغِمَةً
 فِي السَّلْمِ خُذَامُهُ فِي الْحَرْبِ أَسْهُمُهُ
 نِعَمَ السَّلَاحِ الَّذِي رَأْسُ الضَّلَالِ بِهِ
 قَدْ أَجْفَلَ النَّاسَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 نِعَالَهُمْ أَيْتَمًا حَلُّوا أَوْ ازْتَحَلُّوا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا

بِفَضْلِهِ كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ مَشْمُولٌ
 يَقْوَى لِخُطْبَتِهَا الْغُرُ الْبَهَائِلُ^(١)
 فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلُّ الْوَرَى قِيلُوا^(٢)
 وَالْكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنْ كُلِّ مَشَاغِيلٍ
 فَوْقَ الْجَمِيعِ لِيَا أَلْحَنِدِ مَحْمُولٌ
 مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ الْخَلْقِ تَطْفِيلٌ^(٣)
 فِيهِ الْأَنَامُ وَلِلْوَجِيدِ تَوْجِيلٌ
 كَالْوَحْشِ وَفَوْ بِحَبْلِ الذَّلِّ مَخْبُولٌ^(٤)
 وَعَمَّهَا مِنْهُ تَخْرِيمٌ وَتَخْلِيلٌ
 إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولٌ
 لَهُ بِصَفْحَةٍ هَذَا الدُّغْرِ تَسْجِيلٌ
 بِالنُّصْرِ أَنْصَارُهُ الشُّمُّ الرَّابِيلُ^(٥)
 لَا يَغْصِمُ الْأَسَدُ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلٌ^(٦)
 سَيُوقُهُ وَقَنَاءُ وَالسَّرَابِيلُ^(٧)
 وَسَيَفُهُ الْعَضْبُ مَفْلُوقٌ وَمَقْلُولٌ^(٨)
 مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمْ فِي الْحَرْبِ إِنْجِيلٌ^(٩)
 عَلَى رُؤُسِ أَعَادِيهِمْ أَكَالِيلُ^(١٠)
 لِلدِّينِ وَالشُّرَكَ تَجْدِيدٌ وَتَجْدِيلٌ^(١١)

(١) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا الرسل.

(٢) قِيلُوا من القيلولة.

(٣) أصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا أن الله تعالى يكرم جميع الخلق يوم القيامة لأجل النبي

ﷺ لأنه هو المقصود بالذات من جميع المخلوقات.

(٤) المحبول الوحش الذي وقع في الحباله وهي الشرك.

(٥) الرابيل الأسود جمع ربال.

(٦) الضراغمة الأسود جمع ضرغام. ويعصم يمنع. والغيل موضع الأسد وهو الشجر الكثير الملتف.

(٧) القنا الرماح. والسراويل الدروع.

(٨) العضب القاطع أي غلبوا الشرك في حين قوته وحدته كالسيف العضب.

(٩) أجفل الناس فروا. والإجفيل الجبان.

(١٠) الأكاليل التيجان.

(١١) جدله تجديلاً أي صرعه فانجدل.

هُمُ الْهَدَاءُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِتْنَةٌ
يُنْسِ الشَّقِيَّ شَقِيًّا كَانَ قِسْمَتُهُ
كُلُّ عُدُوٍّ وَكُلُّ عَادِلُونَ وَمَا
لِكِنَّهُمْ دَرَجَاتٌ بَغَضُهَا عَلَيَتْ
أَعْلَاهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّائِدُونَ عَلَى
كَالشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى أَبُو حَسَنِ
أَكْرَمَ بِأَصْحَابِهِ أَكْرَمَ بِعَشَرَتِهِ
جَمِيعُهُمْ زَيْنَ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِمْ
مِنْهُمْ شَمُوسٌ ضِيَاءٌ مِنْهُمْ بُدُورٌ عَلَا
عَدُوٌّ قَوْمِ عَدُوٍّ الْآخِرِينَ فَلَا
فَأَحْبَبَ الْكُلُّ تُجَعَلَ يَا فَتَى مَعَهُمْ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ بِهِ
أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِراً نِعْمَا
فَقَدْ بُلِيتَ بِغَضَرِ كُلِّهِ فِتْنٌ
غَضَرٌ عَلَى الْخَيْرِ صَالَ الشَّرُّ فِيهِ وَلَا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ
الَّذِينَ فِيهِ بِحُكْمِ الْجَمْرِ قَابِضُهُ
لَوْلَا نُجُومٌ هَدَى مِنْ شَمْسِكَ اقْتَبَسُوا
بِوَعْدِكَ الصُّدْقِ لَا تَنَفُّكَ طَائِفَةٌ
أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَيْكَ الْأَمْرُ أَجْمَعُهُ
فَانْظُرْ لِأَمْرِكَ الْعَرَاءُ قَدْ لَعِبَتْ
كَمْ قَابَلْتَهَا بِمَا تَخْشَى فَرَاغَتْ
مَهْمَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا
عَجَلٌ بِقَهْرِ أَعَادِيهَا فَلَيْسَ لَهَا
وَكُنْ لَهَا وَزراً وَمَا أَلَمَ بِهَا

فَقَدْ يَعْصُ بِعَذَابِ الْمَاءِ مَغْلُولٌ^(١)
مِنْ مَغْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلٌ
فِيهِمْ فَتَى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَغْدُولٌ
وَالْبَغْضُ أَعْلَى وَمَا فِيهِمْ تَسْفِيلٌ
تَرْتَبِيهِمْ وَسَوَاهُمْ فِيهِ تَفْصِيلٌ
وَمِنْ مُعَاوِنَةٍ فِي الْأَرْضِ قِنْدِيلٌ
ثَوْرَانِ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَقْصُولٌ^(٢)
يَا حَبِذاً قَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَقْصُولٌ
مِنْهُمْ نُجُومٌ هَدَى مِنْهُمْ قَنَادِيلٌ
يَخْدَعُكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَغْضِ تَنْجِيلٌ
إِنَّ الْمُحِبَّ مَعَ الْأَخْبَابِ مَجْعُولٌ
لِكُلِّ صَغْبٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَسْهِيلٌ
مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلَاكَ تَأْهِيلٌ
فِيهِ آخِرُ الْحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولٌ
تَهْوِينٌ إِلَّا عِلَاةٌ فِيهِ تَهْوِيلٌ
فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ الْيَوْمَ مَفْعُولٌ
بِنَارِ دُنْيَاهُ بَيْنَ النَّاسِ مَشْعُولٌ
أَنْوَارُهُمْ عَمَّتِ الدُّنْيَا الْأَصَالِيلُ
مِنَّا عَلَى الْحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلٌ
مِنْ الْمُهْنِيِّينَ فِي الدَّارَيْنِ مَوْكُولٌ
بِهَا عَرَاقِيلُ تَخْلُوهَا عَرَاقِيلُ^(٣)
وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ قَابِيلُ^(٤)
حَسْبُ الْمُسِيءِ مِنَ الْأَخْسَانِ تَقْلِيلٌ
فِي الْخَلْقِ غَيْرَكَ يَا مَأْمُونٌ مَأْمُولٌ
فَقَدْ كَفَاهَا عَلَى الْأَوْزَارِ تَنْكِيلُ^(٥)

(١) المغلول شديد العطش.

(٢) عثرته أهل بيته ﷺ.

(٣) العراquil الدواهي ومن الأمور صعابها.

(٤) قابيل أي شبيه بقايل وهو ابن آدم الذي قتل
أخاه هابيل.

(٥) الوزر الملجأ. والأوزار الذنوب.

وَاعْطِيفَ عَلَيَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ وَجِلُّ
وَاخْلَعْ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرُّضَا حَلَلًا
لَا تُتَسَنِّي يَوْمَ نَزَعَ الرُّوحَ مِنْ جَسَدِي
سَهْلٌ شَدَائِدَ أَيَّامِ الْقِيَامَةِ لِي
مَالِي سِوَاكَ كَفِيلٌ يَوْمَ يُطْلَبُنِي
وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرِضَايَ
إِنِّي التَّجَأْتُ إِلَى مَقْبُولِ حَضْرَتِهِ
كَمْ خَائِفٌ حَصَلَ التَّأْيِينُ مِنْكَ لَهُ
أَتَاكَ كَغَبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جَنَائِئُهُ
وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلِكْ مَدَائِحَهُ
قَابَ بِالْبُرْدَةِ الْحَسَنَاءِ مُشْتَمِلًا
وَلَسْتُ مِثْلًا لَهُ لَكِنْ حَالَتُهُ
إِنْ كَانَ مَثْبُورَ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدَكُمْ
وَرُبَّ سُبَّاقٍ فَضَّلَ عَارِضُوهُ بِهَا
خَاضُوا بِمَدْحِكَ هَذَا الْبَحْرَ مَا بَلَغُوا
إِنْ وَازَنَتْهَا وَمَا وَازَتْ قَصَائِدُهُمْ
وَلِلْقَرِيضِ تَقَاعِيلٌ تُوَازِنُهُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلُّ قَدْ أَجَادَ وَهُمْ

فِي الْخَيْرِ لَا عَامِلٌ مِنِّي وَمَغْمُولٌ
أَجَمَلْتُ قَوْلِي وَلَا تَخْفَى التَّفَاصِيلُ^(١)
وَيَوْمَ أَسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْئُولٌ
فَإِنَّ عَقْدَ اضْطِبَّارِي ثُمَّ مَحْلُولٌ
أَفَلُ الدُّيُونِ فَقُلْ لِي أَنتَ مَكْفُولٌ
رَبِّي وَإِنْ قُلْ بِي لِلْخَيْرِ تَخْصِيلٌ
وَكُلُّ مَنْ عَادَ بِالْمَقْبُولِ مَقْبُولٌ
وَأَمِنْ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِيلٌ
وَكَاذَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولٌ^(٢)
غَيْرُ الْكَرِيمِ لَذِيهِ الْمَدْحُ مَمْلُولٌ
وَعَادَ وَهُوَ بِبَرْدِ الْعَفْوِ مَشْمُولٌ^(٣)
لَهَا بِحَالَةِ هَذَا الْعَبْدِ تَمْثِيلٌ
بِأَنْتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولٌ^(٤)
أَنَا الْأَخِيرُ بِهِمْ غُرُّ دَهَالِيلُ^(٥)
كَغَبًا فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَجْزِ تَخْجِيلٌ^(٦)
قَرُبْنَا وَازَنَ الدَّرَّ الْمَثَاقِيلُ^(٧)
هِيَ الْقَرِيضُ وَهَاتِيكَ التَّفَاعِيلُ^(٨)
كُلُّ رُؤْسٍ لَهُمْ بِالْفَوْزِ تَكْلِيلٌ^(٩)

(١) التفاصيل جمع تفصيل ضد الإجمال وهو أيضاً جمع تفصيلا أي حلة مفصلة ففيه تورية.

(٢) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول.

(٣) المشمول من الشمول أي شمله العفو ومشمول تشبيه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال ففيه تورية.

(٤) يقال قلب متبول إذا غلبه الحب.

(٥) الدهاليل جمع دهلول وهو الفرس الجواد.

(٦) البحر المعروف والبحر أيضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة.

(٧) الموازنة المحاذاة قال في النهاية وفي الحديث فرغ يديه حتى آزتا شحمة أذنيه أي حاذتا ويقال فيه وازتا أ هـ. والمتمثال درهم وثلاثة أسباع درهم يوزن به ما اختير وزنه به.

(٨) القرية الشعر.

(٩) الرؤس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية. والتكليل التتويج.

لَكِنْ لِكَغْيِكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ عَلَى
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ وَهِيَ لَنَا
وقال الإمام أبو بصير (وقد جعلت اللام ألف مع حرف اللام تبعاً لكثير من
الدواوين):

جَاءَ الْمَسِيحُ مِنَ الْإِلَهِ رَسُولًا
قَوْمٌ رَأَوْا بَشَرًا كَرِيمًا قَادَعُوا
وِعَصَابَةً مَا صَدَّقَتْهُ وَأَكْثَرَتْ
لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُفْرِطٌ وَمُفْرُطٌ
فَكَأَنَّمَا جَاءَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِمْ
فَاعْجَبَ لِأَمْتِهِ الَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ فِتْنَةً مَعْشَرَ
هُمْ بَجَلُّوهُ بِبَاطِلٍ قَابِئَزُهُ
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَ الْعَقَائِدِ بَيْنَهُمْ
هُوَ أَدَمٌ فِي الْقَضَلِ إِلَّا أَنَّهُ
أَسِيفْتُمْ أَنَّ إِلَهَ لِحَاجَةٍ
وَيَسْأَلُ مِنْ تَعَبٍ وَيَذْعُو رَبَّهُ
وَيَمْسُهُ الْأَلَمُ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِيعْ

قَابَى أَقْلُ الْعَالَمِينَ عُقُولًا^(٢)
مِنْ جَهْلِهِمْ لِلَّهِ فِيهِ حُلُولًا
بِالْإِفْكَ وَالْبُهْتَانِ فِيهِ الْقِيَلَا^(٣)
بِالْحَقِّ تَجْرِيحًا وَلَا تَغْيِيلًا^(٤)
لِيُكْذَّبُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَا^(٥)
تَنْزِيهَهَا لِلَّهِهَا التَّنْكِيلَا^(٦)
وَأَضَلَّهُمْ رَأَوْا الْقَبِيحَ جَمِيلًا^(٧)
أَعْدَاؤُهُ بِالْبَاطِلِ التَّنْجِيلَا^(٨)
زَمَرًا أَلَمْ تَرَ عَقْدَهَا مَخْلُولًا^(٩)
لَمْ يَغْطِ حَالَ التَّفْخَةِ التَّكْمِيلَا
يَتَنَازَلُ الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولَا
وَيَزُومُ مِنْ حَرِّ الْهَجِيرِ مَقِيلَا^(١٠)
صَرْفًا لَهُ عَنْهُ وَلَا تَخْوِيلَا

- (١) في كل من لفظ كعبك ورؤسنا تورية ظاهرة.
- (٢) قَابَى أي امتنع من قبول رسالته وهما فرقان فرقة زعمت ألوهيته وهم النصارى وفرقة كذبت وآذته أشد الأذى وهم اليهود.
- (٣) العصاة الجماعة والمراد بهم هما اليهود. والإفك الكذب. والبُهتان الافتراء.
- (٤) أفرط في الأمر جاوز فيه الحد. والتفريط التقصير يقال فرط في الأمر قصر فيه فالنصارى أفرطوا في مدحه بدعوى الألوهية واليهود فرطوا بجرحه بالكذب عليه وعلى أمه البرة الطاهرة الصديقة صلوات الله على نبيتنا وعليهما.
- (٥) التوراة والإنجيل شاهدان بأنه عبد الله ورسوله.
- (٦) التنزيه المراد به التقديس والتعظيم. ونكل به تنكيلاً جعله نكالاً وعبرة لغيره.
- (٧) الفتنة المحنة والابتلاء. والمعشر الجماعة.
- (٨) ابتزّه سلبه.
- (٩) الزمر الفرق.
- (١٠) الهجير وقت الظهر. والمقيل محل القيلولة.

يَا ابْنَتِ شِغْرِي جِئِي مَاتِ بِزَعْمِهِمْ
هَلْ كَانَ هَذَا الْكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ
زَعَمُوا إِلَهَ قَدَى الْعَبِيدِ بِنَفْسِهِ
أَجْزُوا الْيَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيْرًا وَلَا
أَيُّكُونُ قَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ وَيَضْطَفِي
وَإِذَا فَرَضْتُمْ أَنَّ عَيْسَى رُبُّكُمْ
وَأَجَلُ رُوحًا قَامَتِ الْمَوْتَى بِهِ
فَدْعُوا حَدِيثَ الصَّلْبِ عَنْهُ وَدُوكُمْ
شَهِدَ الزُّبُورُ بِحِفْظِهِ وَنَجَاتِهِ
أَيُّكُونُ مَنْ حَفِظَ إِلَهَهُ مُضِيْعًا
أَيُّجُوزُ قَوْلُ مُنْزَرِهِ لِإِلَهِهِ
أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ الْيَهُودَ بِزَعْمِكُمْ
وَمَضَى بِحَمَلِ صَلْبِهِ مُسْتَسْلِمًا
كَمْ ذَا أَبْكَتْكُمْ وَلَمْ تَسْتَنْكِفُوا
ضَلَّ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَقْسَمُوا
جَعَلُوا الثَّلَاثَةَ وَاحِدًا وَلَوْ افْتَدَوْا
عَبَدُوا إِلَهًا مِنْ إِلِهِ كَائِنًا

مَنْ كَانَ بِالتَّذْبِيرِ عَنْهُ كَفِيلًا^(١)
مِنْ بَغْدِهِ أَمْ آثَرِ التَّغْطِيلِ^(٢)
وَأَرَاهُ كَانَ الْقَاتِلَ الْمَقْتُولَا^(٣)
تُخْزُوا يَهُودًا الْآخِذَ الْبِرْطِيلَا^(٤)
مِنْهُمْ كَلِيمًا رُبَّنَا وَخَلِيلَا^(٥)
أَقْلَمَ يَكُنْ لِفِدَائِكُمْ مَبْدُولَا^(٦)
عَنْ أَنْ يُرَى بِمِدِّ الْيَهُودِ قَتِيلَا^(٧)
مِنْ كُتْبِكُمْ مَا وَافَقَ التَّنْزِيلَا^(٨)
أَفْتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولَا^(٩)
أَوْ مَنْ أَشِيدَ بِتَضَرِّهِ مَخْدُولَا^(١٠)
سُبْحَانَ قَاتِلِ نَفْسِهِ قَائِلَا^(١١)
شَوْكَ الْقَتَادِ لِرَأْسِهِ إِنْخِيلَا^(١٢)
لِلْمَوْتِ مَكْتُوفَ الْبَيْدَيْنِ دَلِيلَا^(١٣)
أَنْ تَسْمَعُوا التَّبَكِيَّتِ وَالتَّخْجِيلَا^(١٤)
لَا يَهْتَدُونَ إِلَى الرُّشَادِ سَبِيلَا
لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلَا
ذَا صُورَةَ ضَلُّوا بِهَا وَهَيُولَى^(١٥)

(١) شعري علمي. والزعم أخو الكذب.

(٢) أثر اختار. والتعطيل اعتقاد عدم وجود الإله جل وعلا.

(٣) زعموا قالوا قولاً كذباً. والقاتل المميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه إذا كان إلهاً.

(٤) تخزوا من الخزي وهو الإهانة. والبرطيل الرشوة أخذها على دلالته عليه.

(٥) الجحيم النار. ويصطفى يختار. والكليم موسى. والخليل إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٦) مبدولاً أي بذل نفسه للقتل لفدائهم بزعمهم.

(٧) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام أحيأ الله به الموتى.

(٨) التنزيل القرآن.

(٩) المدخول المعيب من الدخّل وهو العيب.

(١٠) أشاد ذكره ويذكره أشاعه. والمخدول ضد المنصور.

(١١) سيجان أداة تنزيه والتنزيه هو التبجيل والأبعاد عما لا يليق.

(١٢) القتاد شجر له شوك. والإكيل التاج.

(١٣) الاستسلام الانقياد.

(١٤) التبكيّة التفرّج والتعنيف. والاستنكاف الامتناع من الشيء أفنة واستكباراً.

(١٥) الهولي لفظ يوناني معناه الأصل والمادة.

فَدَعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلَا تَكُنْ
فَالْمُدْعَوِ الثَّلَاثِ قَوْمٌ سَوَّغُوا
وَالْعَابِدُونَ الْعِجْلَ قَدْ فُتِنُوا بِهِ
فَإِذَا أَتَتْ بُشْرَى إِلَيْهِمْ كَلَّبُوا
أَبْنَاءَ حَيَاتِ أَلَم تَرَ أَنَّهُمْ
أَخْلَوْا كِتَابَ اللّهِ مِنْ أَحْكَامِهِ
جَعَلُوا الْحَرَامَ بِهِ حَلَالًا وَالْهُدَى
كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْمَعَادَ وَمَا رَعَوْا
وَدَعَاءَهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَكَفَّاهُمْ أَنْ مَثَلُوا مَغْبُودَهُمْ
وَيَأْتِيهِمْ دَخَلُوا لَهُ فِي قُبَّةٍ
وَيَأْنُ إِسْرَائِيلَ صَارَعَ رَبُّهُ
وَيَأْتِيهِمْ سَمِعُوا كَلَامَ إِلَهِهِمْ
وَيَأْتِيهِمْ ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبُّهُمْ
وَيَأْتِيهِ مِنْ أَجْلِ آدَمَ وَابْنِهِ
وَيَأْنُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بَدَا لَهُ
وَبَدَا لَهُ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَانْتَنَى
وَيَأْنُ إِبْرَاهِيمَ حَاوَلَ أَكْلَهُ
وَيَأْنُ أَمْوَالِ الطَّوَاغِفِ حُلِّلَتْ

بِهِمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى مَذْبُولًا
مَا خَالَفَ الْمُنْقُولَ وَالْمَغْقُولَ^(١)
وَدُوا اتَّخَذَ الْمُزْسَلِينَ عُجُولًا^(٢)
بِهَوَى الثُّفُوسِ وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا
يَجِدُونَ تَزْيَاقَ السُّمُومِ قُتُولًا^(٣)
عُذْرًا وَكَانَ الْعَامِرَ الْمَأْمُولًا^(٤)
عَيَا وَمَوْضُولَ الثَّقَى مَفْضُولًا^(٥)
لِلْحَقِّ تَفْجِيلًا وَلَا تَأْجِيلًا^(٦)
أَنْ يَمْلُؤَهُ مِنَ الْكَلَامِ فُضُولًا^(٧)
سُبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ تَمْثِيلًا^(٨)
إِذْ أَزْمَعُوا نَحْوَ الشَّامِ رَجِيلًا^(٩)
فَرَمَى بِهِ شُكْرًا لِإِسْرَائِيلَ
وَسَبِيلَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا مَنَقُولًا^(١٠)
فِي الْحَرْبِ بُوقَاتٍ لَهُمْ وَطَبُولًا
ضَرَبَ الْيَدَيْنِ نَدَامَةً وَذُهُولًا^(١١)
فِي خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلًا^(١٢)
أَيْفًا يَعْصُ بَنَاتُهُ مَذْهُولًا^(١٣)
خُبْرًا وَزَامَ لِرَجْلِهِ تَغْسِيلًا
لَهُمْ رِبَاً وَخِيَانَةً وَغُلُولًا^(١٤)

(١) سوغوا جوزوا.

(٢) ودوا أحبوا.

(٣) أبناء حيات وصف اليهود بذلك يحيى عليه السلام.

(٤) المأهول المنزل الذي فيه أهله.

(٥) الغي الضلال.

(٦) رعوا حفظوا.

(٧) الفضول من الكلام ما لا خير فيه.

(٨) مثلوا جعلوه مثلهم سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

(٩) أزمع السير صمم عليه.

(١٠) السبيل الطريق.

(١١) الذهول الغفلة والنسيان.

(١٢) يقال بدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولاً.

(١٣) انتنى رجع. والأيف اسم فاعل من الأسف وهو شدة الحزن. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. والمذهول الناسي.

(١٤) الربا الزيادة. والغلول الخيانة في المغنم وغيره.

وَبَيَّنَّا لَهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
لَمْ يَنْتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدَ وَلَا
وَعَزُّوا إِلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَوْلَادِهِ
وَالِى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بِهَا
وَلَمَنْ تَعَلَّقَ بِالصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ
وَأَيُّكَ مَا أُعْطِيَ يَهُودًا خَائِماً
لَوْأَ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَلْسِنَةً بِمَا
وَدَعَوْا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ بِكَافِرٍ
وَجَنُّوا عَلَى هَارُونَ بِالْعَجَلِ الَّذِي
وَيَأْنِ مُوسَى صَوَّرَ الصُّورَ الَّتِي
وَرَضُوا لَهُ غَضَبَ إِلَهٍ فَلَا عَدَا
وَيَأْنِ سِحْرًا مَا اسْتَطَاعَ لِأَنَّهُ
وَيَأْنِ مَا أَبَدَى لَهُمْ مِنْ آيَةٍ
إِلَّا الْبَعُوضَ وَلَا يَزَالُ مُعَانِدٌ
وَرَضُوا لِمُوسَى أَنْ يَقُولَ قَوَاجِشًا
تَقْلُوا قَوَاجِشَ عَنْ كَلِيمِ اللَّهِ لَمْ
وَأَظْلَمُوا قَدْ خَالَفُوا فَعَجَلَتْ
وَشَكَّتْ رِجَالَهُمْ مَصَادِرَ ذَيْلِهَا

فَكَأَنَّمَا حَسِبُوا الْخُرُوجَ دُخُولًا
لُوطَ فَكَيْفَ بَقْدُفِهِمْ زُوبِيلًا^(١)
ذَكَرًا مِنَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ مَهُولًا^(٢)
صِدِّيقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَيَثُولًا^(٣)
لَغْنَا يَعُودُ عَلَيْهِمْ مَكْفُولًا^(٤)
لِزْنًا بِمُخَصَّصَةٍ وَلَا مَثْدِيلًا^(٥)
قَالُوهُ فِي لَيْلَا وَفِي رَاحِيلًا^(٦)
وَأَسْتَهْوَتْهُوَ إِفْكَاً عَلَيْهِ مَقُولًا^(٧)
نَسَبُوا لَهُ تَضْوِيرَهُ تَضْلِيلًا^(٨)
مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْيُهُ مَنَعُولًا^(٩)
غَضَبَ إِلَهٍ عَدُوهُ الضَّلِيلًا^(١٠)
مِنْهُ وَلَا اسْتَطَاعَتْ لَهُ تَبْدِيلًا
أَبْدُوا إِلَيْهِ مِثْلَهُ تَخْيِيلًا^(١١)
لِلْإِلَهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولًا^(١٢)
خُجِمَتْ وَصِيَّتُهُ بِهِنَ قُضُولًا^(١٣)
يَكُ مِثْلَهَا عَنْ مِثْلِهِ مَثْقُولًا
لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِالْحَتَى تَعْجِيلًا^(١٤)
وَنَسَاؤُهُمْ غَيْرَ الْبُعُولِ بُعُولًا^(١٥)

(١) القذف الشتم بالزنا.

(٢) عزوا نسبوا.

(٣) البتول التي انقطعت عن نساء زمانها وفاقتهم شرفاً وفضلاً.

(٤) اللعن الطرد من رحمة الله تعالى.

(٥) يهوذا هذا من أولاد يعقوب عليهما السلام. والمحصنة المتزوجة.

(٦) لووا أمالوا ولياً وراحيل وجنا يعقوب عليه السلام وهما أختان وكان ذلك جائزاً في شريعتهم.

(٧) الإفك الكذب.

(٨) جنوا من الجناية أي أنهم افترخوا ذلك على

هارون عليه السلام.

(٩) المعقول المعقود.

(١٠) الضليل كثير الضلال.

(١١) الآية المعجزة. والتخييل أن يصور في خياله خلاف الحقيقة.

(١٢) البعوض أصغر الطير. والمعاند المعارض بالخلاف.

(١٣) الفواحش جمع فاحشة وهي القبيح من القول. والفضول ما لا يعني.

(١٤) الحنى الزنا والفحش في القول.

(١٥) المصادر ضد الموارد. والذليل طرف الثوب ونحوه. والبعول الأزواج.

لَعَنَ الَّذِينَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحَمَّدٍ
عَجَباً لَهُمْ وَالسَّبْتُ بَنِعْ عِنْدَهُمْ
هَلْأَ عَصَوْا فِي السَّبْتِ يُوشَعَ إِذْ عَدَا
أَوْ جَهَلُوا لَهْرُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي
أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا الْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا التَّخْرِ
أَوْ أَتَبَتُوا النَّسْخَ الَّذِي فِي كُتُبِهِمْ
أَوَلَمْ يَرَوْا حُكْمَ الْعَتِيقَةِ نَاسِخاً
أَتَيَانُفَ الْكُفَّارِ أَنْ يَسْتَنْدِرُكُوا
لَا دَرُؤُهُمْ فَإِنْ كَلَامُهُمْ
فَكَأَنِّي أَلْفَيْتُ مُقْلَةً فَاقِدِ
ظَلُّوا بِرَبِّهِمْ الظُّنُونَ وَرُسُلِهِ
إِنْ يَبْخَسُوا بِالْكَفِيلِ زُوراً حَقُّهُ
وَمِنْ الْعَبِيَّةِ أَنْ يُجَازِي إِفْكُهُمْ
لَوْ يَضُدُّونَ لَمَّا أَتَتْ رُسُلُ لَهُمْ
إِنْ أَتَكُرُوا فَضَلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا
أَلَلَهُ أَكْبَرُ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
طَلَعَتْ بِهِ شَمْسُ الْهِدَايَةِ لِلْوَرَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِي شَرِيعَتِهِ الَّتِي

وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَضَلَّ سَبِيلًا^(١)
لَمْ يُلْفِ مِنْهُ الْمُشْتَرُونَ مَقِيلًا^(٢)
يَدْعُو جُنُوداً لِلْوَعَى وَخِيُولًا^(٣)
عَجَنٍ وَمَا كَانَ النَّبِيُّ جَهُولًا
يَمُ فِي الْحَالَيْنِ وَالتَّخْلِيلًا
قَدْ نَصَّ عَنْ شَغْيَا وَعَنْ يُوثِيلًا^(٤)
أَحْكَامَ كُتُبِ الْمُرْسَلِينَ الْأَوَّلَى^(٥)
قَوْلًا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى مَنُحُولًا^(٦)
يَذَرُ الثَّرَى مِنْ أَدْمَعِي مَبْلُولًا^(٧)
تُكَلَّى وَمُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَرِيبًا^(٨)
وَرَمَوْا إِنَائًا بِالْأَدَى وَفُحُولًا
فَلَا وَسِعَتْهُمْ الْجَزَا تَنْكِيلًا^(٩)
صِدْقِي وَلَسْنَا فِي الْكَلَامِ شُكُولًا^(١٠)
أَتَرَى الطَّبِيبَ عَدَا يَزُورُ عَلِيلًا^(١١)
أَزْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُذُولًا^(١٢)
وَكِتَابَهُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ قِيلًا^(١٣)
وَأَبَى لَهَا وَصَفُ الْكَمَالِ أَقُولًا^(١٤)
جَمَعَتْ فُرُوعاً لِلْهُدَى وَأَصُولًا^(١٥)

- (١) لَعَنَ طَرَدَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. وَالسَّبِيلَ الطَّرِيقَ.
- (٢) الْفِي وَجَدَ. وَالْمَقِيلَ مِنْ إِقَالَةِ الْبَيْعِ وَفَسَخَهُ.
- (٣) الْوَعَى الْحَرْبَ.
- (٤) النَّسْخَ تَبْدِيلَ حُكْمٍ بِحُكْمٍ. وَنَصَّ حُكِيَ وَثُبِتَ.
- (٥) الْعَتِيقَةُ التَّوْرَةُ.
- (٦) يَأْنُفُ يَسْتَكْبِرُ. وَالْإِسْتِدْرَاكُ الزِّيَادَةُ.
- (٧) دَرُؤُهُ زَادَ حَلِيبِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ دَعَاءٍ. وَيَلْزَمُ يَتْرَكَ. وَالثَّرَى التَّرَابُ.
- (٨) أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ. وَالتَّكَلَّى فَاقْدَةُ الْوَلَدِ.
- (٩) الْعَوِيلُ رَفَعَ الصَّوْتَ بِالْبَكَاءِ. وَتَصِيبُ

- تَسِيلَ.
- (٩) الْبَخْسُ النِّقْصُ. وَالزُّورُ الْكُذْبُ. وَالتَّنْكِيلُ الْإِهْلَاكُ.
- (١٠) الْغَيْبَةُ الْغَيْبُ وَهُوَ النِّقْصُ. وَالْإِفْكُ الْكُذْبُ. وَالشُّكُولُ الْإِسْكَالُ الْمُتَمَاثِلُونَ.
- (١١) لَعَلَّ مَرَادَهُ أَنَّ الطَّبِيبَ إِنَّمَا يَدَاوِي الْعَلِيلَ فَلَوْ كَانُوا صَادِقِينَ لَمَا كَانُوا مَرْضَى فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ هُمْ أَطِبَّاءُ الدِّينِ.
- (١٢) السُّدُولُ السُّتُورُ.
- (١٣) أَقْوَمُ أَشَدُّ اسْتِقَامَةً. وَالْقِيلُ الْقَوْلُ.
- (١٤) أَبَى ائْتَمَعَ وَأَقُولُ الشَّمْسُ غُرُوبُهَا.
- (١٥) الْأَبْلَجُ الظَّاهِرُ.

لَا تَذْكُرِ الْكُتُبَ السُّوَالِفَ عِنْدَهُ
دُرِسَتْ مَعَالِمُهَا أَلَا فَاسْتَخِيرُوا
تُخَيِّرْكُمْ التَّوْرَةَ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ
وَدَعَاهُ وَخَشَّ النَّاسُ كُلَّ نَدِيَّةٍ
تَجِدُوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ فَطَالَمَا
طَوَّسَ لِمُوسَى حِينَ بَشَّرَ بِاسْمِهِ
وَجَبَّالَ فَارَانَ الرَّوَاسِي إِنَّهَا
مَنْ مِثْلُ مُوسَى قَدْ أُقِيمَ لِأَهْلِهِ
أَوْ أَنَّ إِخْوَتَهُمْ بَشُّوا الْعِيصِ الَّذِي
ثَالَتِهِ مَا كَانَ الْمُرَادُ بِهِ فَتَى
إِذْ لَنْ يَقُومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ
وَاسْتَخِيرُوا الْإِنْجِيلَ عَنْهُ وَخَازِرُوا
إِنْ يَدْعُهُ الْإِنْجِيلُ فَارْقَلِيْطَ
وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلرَّوْحِيِّ الَّذِي
فَتَأْمَلِ الْقَوْلَ الَّذِي مَا أَحْسَنَتْ
إِذْ قَالَ لَا يَأْتِيَكُمْ إِلَّا إِذَا

طَلَعَ الصَّبَاحُ فَأُطْفِئِ الْقِنْدِيلَ^(١)
مِنْهَا رُسُومًا قَدْ عَفَتْ وَطُلُّو^(٢)
قَدْ مَأْ بِأَحْمَدَ أَمْ بِإِسْمَاعِيلَ^(٣)
وَعَلَى الْجَمِيعِ لَهُ الْإِيَادِي الطُّوَلَى^(٤)
صَدَقَ الْحَبِيبُ هُوَ الْمُحِبُّ نُحُولًا
وَلِسَايِعَ مِنْ قَوْلِهِ مَا قِيلَ^(٥)
ثَالَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ التُّفْضِيلَ^(٦)
مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ سِوَاهُ رُسُولًا^(٧)
نُقِلَتْ بِكَارَاتِهِ لِإِسْرَائِيلَ^(٨)
مُوسَى وَلَا عِيْسَى وَلَا شَمُوِيلَ^(٩)
مِنْهُمْ وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ مِثْلًا^(١٠)
مِنْ لَفْظِهِ التَّخْرِيفَ وَالتَّبْدِيلَ^(١١)
فَلَقَدْ دَعَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِيْلًا^(١٢)
يُوحَى إِلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(١٣)
أُمُّ الْمَسِيحِ لِحُسْنِهِ تَأْوِيلًا^(١٤)
أَزْمَعْتَ عَنْكُمْ لِيْلَهُ رَجِيلًا^(١٥)

(١) السوالف التي مضت.

(٢) درست محيت. ومعالِمها علاماتُها.

والرسوم ما بقي من آثار الديار. وعفت

درست. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٣) بشرت أي بأحمد ﷺ وذكرته إسماعيل
لكونه جده الأعلى.

(٤) دعت أي دعت إسماعيل عليه السلام وحش
الناس لأنه كان صاحب صيد. والنديّة
المجلس أي دعت التوراة في كل مجلس
يعني كلما قرئت. والآيادي النعم.

(٥) جبال فاران جبال مكة زادها الله شرفاء
والرواسي الثوابت.

(٦) سواه أي سوى نبينا ﷺ. وأخوتهم العرب
بنو إسماعيل أخ إسحاق عليهما السلام.

(٧) العيص بن إسحاق أخو يعقوب عليهم

السلام.

(٨) فتى موسى يوشع عليهما السلام أي ما كان
المراد أحد هؤلاء بل المراد النبي ﷺ لأن
الأوصاف مطابقة له لا لغيره.

(٩) مثله أي مثل موسى فمماثلته منحصرة بنبينا
ﷺ. والمثيل من المثالة وهي الفضل.

(١٠) استخبروا اطلبوا الخبر من الإنجيل فإنه أخبر
به ﷺ صريحاً.

(١١) فارقليط هو اسم سيدنا محمد ﷺ ومعناه
محمد بالرومية.

(١٢) دعاه سماه. والوحي ما يوحيه الله تعالى.
والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١٣) التأويل التفسير.

(١٤) أزمت صممت.

إِنْ أَنْطَلِقَ عَنْكُمْ يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ
يَأْتِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ
يَتْلُو كِتَابًا بِالْبَيَانِ كِتَابُهُ
مَنْ قُنِيَ الْعُلَمَاءُ غَيْرُ مُحَبِّدٍ
وَأَزَاحَ مُلْكَ اللَّهِ مِنْهُمْ عِثْوَةً
وَكَمَا شَهِدْتُ لَهُ سَيِّئُهُ إِذَا
يُبْدِي الْحَوَاثِ وَالْغُيُوبَ حَدِيثُهُ
هُوَ صَخْرَةٌ مَا رُوحِمَتْ صَدَمَتْ فَلَا
وَالْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ
وَالْمُنْجِمُونَ لَا تَشْكُوا إِنْ أَتَى
وَهُوَ الْمُوَكَّلُ آخِرًا بِالْكَرَمِ لَا
وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَخْيَى جَاءَهُمْ
وَسَلِ الزُّنُورَ فَإِنَّ فِيهِ الْآنَ مِنْ
فَهُوَ الَّذِي نَعَتْ الزُّنُورَ مُقَلِّدًا

لِيَجِيئَكُمْ مَنْ تَرْتَضُونَ بَدِيلًا^(١)
مَا كَانَ وَغَدُ قُدُومِهِ مَمْطُولًا
وَتَرُدُّ أَمْنًا إِلَيَّ بِهِ التَّأْوِيلُ^(٢)
مِنْهُمْ وَجَهْلٌ رَأَيْتُمْ تَجْهِيلًا^(٣)
لِيُبَيِّحَهُ أَهْلَ الثَّقَى وَنُيْلًا^(٤)
صَارَ الْعَلِيمُ بِمَا أَتَيْتُ جَهْلًا^(٥)
وَيَسُوسُكُمْ بِالْحَقِّ جِيلًا جِيلًا^(٦)
تَبْعُوا لَهَا إِلَّا التَّجُومَ وَعُورًا^(٧)
أَخَذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ جَزِيلًا^(٨)
لَكُمْ فَلَيْسَ مَجِيئُهُ مَجْهُولًا^(٩)
يَخْتَارُ مَا لِلَّهِ عَنْهُ وَكِيلًا^(١٠)
إِذْ كَانَ يَخْيَى لِلْمَسِيحِ رَسِيلًا^(١١)
فَضَلَ الْخُطَابَ عَنِ النَّبِيِّ قُصُولًا^(١٢)
ذَا شَفَرْتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَقِيلًا^(١٣)

(١) انطلق أذهب. والبديل هو نبينا ﷺ.

(٢) البيان الفصاحة. والأمثال جمع مثل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره ضرب آلهة مثلاً أي وصفاً.

(٣) فند كذب.

(٤) عنوة قهراً.

(٥) شهد عيسى برسالة نبينا ﷺ وكذلك النبي شهد له بذلك.

(٦) يسوسكم يحكمكم. والجيل الأمة من الناس.

(٧) الصدم الدفع. والوعول جمع وعل وهو تيس الجبل وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليؤهئها
فلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الرَّعْلُ

(٨) الجزيل الكثير.

(٩) المنحمن من أسمائه ﷺ في الإنجيل.

(١٠) ذكر بشارة الكرم متى في إنجيله.

(١١) الرسيل الرسالة.

(١٢) فصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل.

(١٣) فهو أي النبي ﷺ نعت الزبور بقوله في المزمар الخامس والأربعين تقلد أيها الجبار سيفك الخ.

ووصف أمته في المزمارة التاسع والأربعين ومائة بقوله تكبير الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في أيديهم.

قَرِئْتُ شَرِيعَتَهُ بِبَاسٍ يَمِينِهِ
فَاضَتْ عَلَى شَفَتَيْهِ رَحْمَةٌ رَبِّهِ
وَلِغَالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ
فِي أُمَّةٍ خُصِّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ
وَعَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ
رُفَبَانُ لَيْلٍ أَشَدُّ حَزْبٍ لَمْ تَلِجْ
كَمْ غَادَرُوا الْمَلِكَ الْجَلِيلَ مُقَيِّدًا
وَاللَّهُ مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَنْ
أَعْجَبَتْ مِنْ مَلِكٍ رَأَيْتَ مُقَيِّدًا
خَضَعَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ طَائِعَةً لَهُ
مَا زَالَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مُوَازِرًا
لَمْ يَدْعُهُ دُو حَاجَةٍ وَضَرُورَةٍ
ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ دُو نَاقَةٍ
تَبْقَى الصَّلَاةُ عَلَيْهِ دَائِمَةً فَخُذْ
وَكِتَابُ شُعْبَا مُخْبِرٌ عَنْ رَبِّهِ
عَبْدِي الَّذِي سُرْتُ بِهِ نَفْسِي وَمَنْ
لَمْ أُعْطِ مَا أُعْطِيْتُهُ أَحَدًا مِنَ الْقَضَى
يَأْتِي فَيُظْهِرُ فِي الْوَرَى عَذْلِي وَلَمْ
إِنْ غَضُ مِنْ بَصَرٍ وَمِنْ صَوْتٍ فَمَا

فَارَاكَ أَخَذَ الْكَافِرِينَ وَبَيْلًا^(١)
فَاسْتَشَفَّ مِنْ تِلْكَ الشَّقَاةِ عَلِيلًا^(٢)
مَلَا الْأَعَادِي ذُلَّةً وَخُمُولًا^(٣)
وَتَفَقَّيَاتُ ظِلِّ الصَّلَاحِ ظَلِيلًا^(٤)
كُلُّ يُسِرُّ وَيُغْلِنُ التَّهْلِيلًا^(٥)
إِلَّا الْقَنَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ غِيلًا^(٦)
وَالْقَرَمَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَغْلُولًا^(٧)
يَنْبَغِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ غَدُولًا^(٨)
وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مَغْلُولًا^(٩)
وَعَدَا بِهِ قُرْبَانَهُمْ مَقْبُولًا^(١٠)
وَلِمُغْتَفِيهِ وَذِي الصَّلَاحِ وَضُولًا^(١١)
إِلَّا وَتَالَ بِجُودِهِ الْمَأْمُولًا^(١٢)
إِلَّا وَكَانَ لَهُ الزَّمَانُ مُنِيلًا^(١٣)
وَضَفَّ النَّبِيَّ مِنَ الزُّبُورِ مَقُولًا^(١٤)
فَاسْمَعُهُ يُفْرِخُ قَلْبِكَ الْمَتْبُولًا^(١٥)
وَخَيَّ عَلَيْهِ مُنْزَلُ تَنْزِيلًا^(١٦)
لِلْعَظِيمِ وَحَسْبُهُ تَخْوِيلًا^(١٧)
يَكُ بِالْهَوَى فِي حُكْمِهِ لِيَمِيلًا^(١٨)
غَضُّ الثَّقَى وَالْجِلْمُ مِنْهُ كَلِيلًا^(١٩)

(١) البأس الشدة. والوبال الهلاك.

(٢) فاضت نزلت بكثرة.

(٣) البهاء الحسن.

(٤) تفقيات استظلت.

(٥) المضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع. والثنية الطريق في الجبل.

(٦) القنا الرماح. والكرية الحرب والغيل غاية الأسد.

(٧) غادروا تركوا. والقرم السيد. والغُل ما يوضع في العنق. والقيد ما يوضع في الرجل.

(٨) المبين الظاهر. والعدول الانحراف.

(٩) أعجبت استغهام انكائي أي لا تعجب.

(١٠) القربان ما يتقرب به إلى الله تعالى من الذبائح.

(١١) الموازر العقوي. والمعنفي طالب الرزق.

(١٢) الفاقة الفقر. والمنيل المعطي.

(١٣) تبلة الحب ذهب بعقله.

(١٤) خوله أعطاه.

(١٥) الهوى ميل النفس المذموم.

(١٦) غرض بصره خفضه. والبصر الكليل العاجز.

فَتَحَ الْعُيُونُ الْمُورَ لَكِنْ الْعِدَا
أَحْيَا الْقُلُوبَ الْغُلْفَ أَسْمَعَ كُلُّ فِي
يُوصِي إِلَى الْأُمِّ الْوَصَايَا مِثْلَ مَا
لَا تُضْجِكُ الدُّنْيَا لَهُ سِنًا وَمَا
مِنْ غَيْرِ أَحْمَدَ جَاءَ يَحْمَدُ رَبُّهُ
وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ
خَصَمَ الْعِبَادَةَ بِحُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي
فَرَحْتُ بِهِ الْبَرِيَّةُ الْقُصُورَى وَمَنْ
وَزَهَتْ وَضَاهَتْ حُسْنُ لُبَّتَانِ الَّذِي
مِلْتُ مَسَاكِينَ إِلَيْ قَيْدَارٍ بِهِ
جَعَلُوا الْكَرَامَةَ لِلَّهِ فَأَكْرَمُوا
وَلَبَّيْتِهِ الْحَرَمَ الْحَرَامَ طَرِيقُهُ
لَا تَخْطُرُ الْأَرْجَاسُ فِيهِ وَلَا يَرَى
كَتِفُهُ بَيْنَهُمَا عَلَامَةُ مُلْكِهِ
مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِ الْإِلَهِ فَلَمْ يَزَلْ
هُوَ رَاكِبُ الْجَمَلِ الَّذِي سَقَطَتْ بِهِ
وَالْعَرْسُ فِي الْبَدْوِ الْمُسَارِ لِفَضْلِهِ
عُرِسَتْ بِأَرْضِ الْيَسْفُورِ مِنْهُ دَوْخَةٌ
فَأَتَتْكَ قَاصِلَةٌ الْعُصُونِ وَأَخْرَجَتْ

عَنْ فَضْلِهِ صَرَقُوا عُيُونًا حَوْلًا
صَمَمَ وَكَمَ دَاءِ أَزَالَ دَخِيلًا^(١)
يُوصِي الْأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ سَلِيلًا^(٢)
لَمْ يَوْتَ مِنْهَا عَدُوٌّ تَنْوِيلًا^(٣)
حَمْدًا جَدِيدًا بِالْمَزِيدِ كَفِيلًا^(٤)
وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ ذَلِيلًا
أَضْحَى بِهَا عُلُرُ الْعِدَا مَبْثُولًا^(٥)
فِيهَا وَقَاضَلَتِ الْوُغُورُ سُهُولًا^(٦)
لَوْلَا كَرَامَةُ أَحْمَدٍ مَا يَبِيلًا^(٧)
عِزًّا وَطَابَتْ مَنَازِلًا وَتُرُورًا^(٨)
وَاللَّهُ يَجْزِي بِالْجَمِيلِ جَمِيلًا
يَتَلَوُ رَعِيلُ الْمُخْلِصِينَ رَعِيلًا^(٩)
لِحُطَّائِمٍ فِي أَرْضِهِ تَنْقِيلًا^(١٠)
لِلَّهِ مُلْكٌ لَا يَزَالُ أَثِيلًا^(١١)
مِنْهُ بِحُسْنِ عِتَائِيَّةٍ مَشْمُولًا^(١٢)
أَضْنَامُ بَابِلَ قَدْ أَتَاكَ ذَلِيلًا^(١٣)
إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ فَسَلْ حِزْقِيلًا^(١٤)
لَمْ تَخْشَ مِنْ حَرِّ الْفَلَاحِ ذُبُولًا^(١٥)
نَارًا أَيْلَمًا عَرَسَ الْيَهُودُ أَكْغُولًا

(١) قلب أغلف كأنما أغشى غلافاً والغلاف

قواب السيف ونحوه. وداء دخيل داخل.

(٢) السليل الولد.

(٣) لم يوت لم يعط. والتنويل العطاء.

(٤) الكفيل الضمين.

(٥) المبتول المقطوع.

(٦) الوغور يعني جبال الحجاز.

(٧) زهت ابتهجت. وضاهت مائلت.

(٨) قيدار هو ابن إسماعيل والد العرب.

(٩) الحرام المحترم. والرعييل جماعة الخيل

يعني يحجون البيت جماعة بعد جماعة.

(١٠) تخطر تمشي والرجس النجس إنما
المشركون نجس.

(١١) علامة ملكه أي خاتم نبوته. والمجد الأثيل
الموروث.

(١٢) الحزب الجماعة.

(١٣) راكب الجمل هو النبي ﷺ.

(١٤) حزقييل أحد أنبياء بني إسرائيل الذين بشروا
بنينا ﷺ.

(١٥) الدوحة الشجرة الكبيرة.

دَهَبَتْ بِكَرْمَةِ قَوْمٍ شَرٍّ ذَلَلَتْ
وَسَلُّوا الْمَلَائِكَةَ الَّتِي قَدْ آيَدَتْ
وَسَلُّوا حَبَقُوقَ الْمُصْرِيحِ بِاسْمِهِ
إِذْ وَصَلَ الْقَوْلَ الصَّرِيحِ بِذِكْرِهِ
فَالْأَرْضُ مِنْ تَحْمِيدِ أَحْمَدٍ أَضْبَحَتْ
رَوَيْتَ سِهَامُ مُحَمَّدٍ بِقِسِيَّةِ
وَأَسْمَعَ بِرُؤْيَا بُخْتَنْصَرَ وَالْتِمِيسَ
وَسَلُّوا كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ بَاطِلٍ
وَأَزِمِ الْعِدَا بِبَشَائِرٍ عَنْ أَرْمِيَا
إِذْ قَالَ قَدْ قُدْسَتْهُ وَعَصَمَتْهُ
وَجَعَلْتُ تَقْدِيمِي قُبَيْلَ وَجُودِهِ
وَحَدِيثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلًا
إِذْ رَاحَ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ مُبَشِّرًا
وَتَشَرَّفْتُ بِاسْمِ جَدِيدٍ قَاذِعَهَا
فَتَنَبَّهْتُ بَعْدَ الْخُمُولِ وَكُلَّلْتُ
وَنَأْتُ عَنِ الظُّلَمِ الَّذِي لَا يَبْتَغِي
حَرَمَ عَلَى حَمَلِ السِّلَاحِ مُحَرَّمٍ
وَتَخَالَ مِنْ تَحْرِيمِ جُرْمَتِهِ الْعِدَا

بِيَدِ الْغُرُورِ قُطُوفُهَا تَذَلُّيلًا^(١)
قَيْنَاذَرُ ثُبْدِي الْعِلَّةُ الْمَغْلُولَا^(٢)
وَيَوْضَفِيهِ وَكَفَى بِهِ مَسْئُولَا^(٣)
لِلسَّامِعِينَ فَأَخْسَنَ التَّوَصُّيلَا^(٤)
وَيُسَوِّرُهُ عَرْضًا تُضِيءُ وَطُولَا^(٥)
وَعَدَا بِهَا مَنْ نَاضَلَتْ مَنُضُولَا^(٦)
مِنْ دَائِيَالٍ لَهَا إِذَنْ تَأْوِيلَا^(٧)
لِشَّرِيحِ عِلَّةٍ مُبْطِلٍ وَتُزِيلَا^(٨)
تُوقِلْتُ وَكَانَ حَدِيثُهُ الْمَغْفُولَا^(٩)
وَجَعَلْتُ لِلْأَجْنَاسِ مِنْهُ رَسُولَا^(١٠)
وَعَدَا عَلَيَّ كَبَغْفِيهِ مَسْئُولَا^(١١)
شَغِيَا فَحُذِّهِ وَجَانِبِ التَّطْوِيلَا^(١٢)
بِالنُّسْلِ مِنْهَا عَاقِرَا مَغْضُولَا^(١٣)
حَرَمَ الْإِلَهِ بَلَّغْتُ مِنْهُ السُّوْلَا^(١٤)
أَبْوَابُهَا وَسُقُوفُهَا تَكْلِيلَا^(١٥)
لِخَضَابِهِ شَيْبُ الزَّمَانِ تُصُولَا^(١٦)
فَكَأَنَّمَا يَسْقِي السَّيُوفَ قُلُولَا^(١٧)
عَزَلَا وَقَدْ حَمَلُوا السِّلَاحَ وَمِيلَا^(١٨)

- (٨) التقديس التطهير. والعصمة الحفظ.
(٩) العاقر التي لا تلد. وعضل المرأة منعها من التزويج.
(١٠) تشرفت أي مكة المشرفة.
(١١) تنبهت بعد الخمول أي اشتهرت بعد الخفاء. وكللت رصعت بالجواهر.
(١٢) نأت بعدت. يبتغي يطلب. ونصول الخضاب زواله.
(١٣) فلول السيف تكلمه واحدها قل.
(١٤) الأعزل الذي لا سلاح له وكذلك الأميل والأميل أيضاً من يعيل على السرج.

- (١) الغرور الخداع.
(٢) قينازار هو ابن إسماعيل جد العرب كما تقدم.
(٣) حبقوق أحد أنبياء بني إسرائيل المبشرين به.
(٤) الصريح أي ذكره باسمه الشريف الصريح.
(٥) المناضلة المراماة بالسهم.
(٦) قال الله تعالى قيبا أوحاه إلى دانيال عليه السلام لا تقوم لمدح كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة.
(٧) أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل عليه السلام.

لَمْ يُتَّخَذْ بَيْنَكَ سِوَاهُ قِبَلَةٍ
وَيَتَوَنَّبَايَت لَمْ تَزَلْ خُدَامَهَا
جَمَعَتْ بِهَا أَغْنَامٌ قَيْدَارَ الَّتِي
قَتَمَتْ وَأَمِنَ خَوْفُهَا وَعَدُوُّهَا
وَكِتَابُ شَمْعُونِ النَّبِيِّ كَلَامُهُ
وَجَمِيعُ كُتُبِهِمْ عَلَى عِلَائِهَا
لَمْ يَجْهَلُوهُ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُ
إِنْ أَتَكَرُّوا فَضَلَ النَّبِيِّ فَلِئِمَّا
فَاسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَلَا تَجْعَلَ عَلَى
لَوْ لَا اسْتَحَالَتْهُمْ لَمَّا أَلْفَيْتَنِي
أَوْ قَدْ جَهِلْتَ مِنَ الْحَدِيثِ رِوَايَةً
فَاتَرَكُ جِدَالَ أَخِي الضَّلَالِ وَلَا تَكُنْ
مَالِي أَجَادِلَ فِيهِ كُلِّ أَخِي عَمَى
فَاغْدِلْ إِلَى مَذْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَلِذَا حَصَلْتَ عَلَى الْهُدَى بِكِتَابِهِ
ذِكْرِي بِهِ تَرْقَى إِلَى رُتَبِ الْعُلَا
فَتَلْقَ مَا تَسْطَاعُ مِنْ أَنْوَارِهِ
فَلَوْ اسْتَمَدَّ الْعَالَمُونَ سُيُوفَهُ
وَلَرُبَّمَا أَلْقَى عَلَيْكَ بَيَانُهُ
يَذُرُّ الْمُعَارِضَ ذَا الْفَصَاحَةِ أَلَكْنَا

فَازِدْ بِذَلِكَ لِمَا أَقُولُ قُبُولاً
لَا تَبْتَغِي عَنْهَا لَهُمْ تَخْوِيلاً^(١)
قَدْ كَانَ مِنْهَا ذُبْحُ إِسْمَاعِيلَ^(٢)
قَدْ بَاتَ مِنْهَا خَائِفاً مَهْزولاً^(٣)
لِكَلَامِ مُوسَى قَدْ أَتَى تَذْيِيلَ^(٤)
نَطَقْتُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَغْلِيلَ^(٥)
أَبَقْتُ حُقُوداً عِنْدَهُمْ وَذُخُولاً^(٦)
أَلْقُوا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولاً^(٧)
مَا حَرَّفُوا مِنْ كُتُبِهِمْ تَغْوِيلَ^(٨)
لَكَ بِالذَّلِيلِ عَلَى الْغَرِيمِ مُحِيلَ^(٩)
أَمْ قَدْ نَسِيتَ مِنَ الْكِتَابِ نُزُولاً
بِمِرَاءٍ مَنْ لَا يَهْتَدِي مَشْغُولاً^(١٠)
كَيْمًا أُقِيمَ عَلَى النَّهَارِ ذَلِيلَ^(١١)
قُولاً عَدَا عَنْ غَيْرِهِ مَغْدُولاً^(١٢)
لَا تَبْغُ بَغْدُ لِعَيْرِهِ تَخْصِيلَ^(١٣)
فَتَحَالُ حَامِلَ آيِهِ مَحْمُولاً^(١٤)
إِنْ كَانَ رَأَيْكَ فِي الْفَلَاحِ أَصِيلَ
مَذْتَهُمُ الْقَطَرَاتِ مِنْهُ سُيُولاً
قُولاً مِنَ الْحَقِّ الْمُسِينِ ثَقِيلَ^(١٥)
فِي قَوْلِهِ وَأَخَا الْحَجَى مَخْبُولاً^(١٥)

- (١) نبأيت جد العرب وهو ابن قيدار بن إسماعيل. وخدامها أي خدام الكعبة.
(٢) الذبح الكبش الذي فدى به إسماعيل عليه السلام.
(٣) نمت زادت.
(٤) تذيلاً مؤكداً.
(٥) العلل والأمراض وتعليلاً من العقل وهو الشرب الثاني.
(٦) الدحول جمع دحل وهو الحقد والعداوة.
(٧) السدول الستور.
(٨) التحويل الاعتماد.
(٩) استحالتهم تغييرهم. وألفيتني وجدتني. والغريم يطلق على الدائن والمدين.
(١٠) المراء الجدال.
(١١) أجادل أخاصم.
(١٢) المعدول المائل.
(١٣) آية آياته.
(١٤) البيان الفصاحة. والمبين الظاهر.
(١٥) الألكن ضد الفصيح. والحجى العقل. والمخبول مختله.

لَا تَنْصِيبَنَّ لَهُ حَبَالًا مُعَانِدٍ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ مُعْجَزَاتِ مُحَمَّدٍ
شَهِدَتْ لَهُ الرُّسُلُ الْكِرَامُ أَلَّا أَعْجَبُوا
وَحَنِينُ جَذَعِ النَّخْلِ وَالْعَامُ الَّذِي
وَالْوَحْشُ وَالشَّجَرُ الَّتِي سَجَدَتْ لَهُ
وَاللَّهُ عَزَّزَ الْأَثْنَتَيْنِ بِثَالِثٍ
وَالْحِجْنُ وَالْأَمْلَاكُ وَالسُّحُبُ الَّتِي
قَارَنْتُ ضَوْءَ النَّيِّرَيْنِ بِثَوْرِهِ
وَتَسَبَّتُ فَضْلَ الْعَالَمِينَ لِفَضْلِهِ
وَأَزَانِي الزَّمَنِ الْجَوَادَ بِجُودِهِ
مَا زَالَ يَرْقَى فِي مَوَاهِبِ رَبِّهِ
حَتَّى غَدَا أَغْنَى الْوَرَى وَأَعَزَّهُمْ
بِتَّ الْفَضَائِلِ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَزِدْ
كَالشَّمْسِ لَا تُغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً
سَلَّ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَخَيْرُ مَا
فَمَنْ الْمُحَبَّرُ عَنْ عَلَا مِنْ دُونِهَا
إِذْ لَا الْعِبَارَةُ تَسْتَقِيلُ بِحَمَلِ مَا
فَأَسْمَعَ شَمَائِلَهُ الَّتِي ذُكِرِي لَهَا
إِنِّي لِأُورِدُ ذِكْرَهُ لِنَعَطُشِي
وَالنَّيْلُ يُذَكِّرُنِي كَرِيمَ بَنَانِهِ
مَنْ لِي بِأَنِّي مِنْ بَنَانِ مُحَمَّدٍ

فَتُورِي بِكَفَّةِ آتَةِ مَحْبُورًا^(١)
يَوْمًا فَكُنْ عَمَّا جَهِلْتَ سَثُولًا
مِنْ قَاضِلٍ يَسْتَشْهِدُ الْمَفْضُولًا^(٢)
غُرِسَ الْوَدِي بِهِ فَصِرَنَ نَخِيلًا^(٣)
أَغْصَانُهَا وَكَفَى بِهِنَ عُذُولًا
مِنْهُ فَجِرَدَتْ الْجَرِيدُ نُصُولًا^(٤)
سَارَتْ خَفَافًا وَالرِّيَّاحُ قَبُولًا^(٥)
فَرَأَيْتُ ضَوْءَ النَّيِّرَيْنِ ضَمِيلًا^(٦)
فَتَسَبَّتُ مِنْهُ إِلَى الْكَثِيرِ قَلِيلًا
لَمَّا وَزَنْتُ بِهِ الزَّمَانَ بِخِيَلًا
وَيَنَالُ فَضْلًا مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلًا
يُنْقَادُ مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ ذَلِيلًا
فَضْلًا يَزِدُهُ بِفَضْلِهِ تَفْصِيلًا
فِي الْفَضْلِ مَغْنَاهَا وَلَا تَفْصِيلًا
سَأَلَ الْخَبِيرُ عَنِ الْجَلِيلِ جَلِيلًا^(٧)
ثَبَّتَ الْبُرَاقَ وَأَخْرَجَ جَبْرِيلًا^(٨)
رَاحَ النَّبِيِّ لَهُ مُنَاكَ حَمُولًا^(٩)
قَدْ كَادَ تَحْسِبُهُ الْعُقُولُ شَمُولًا^(١٠)
فَلِإِخَالِ أَتَى قَدْ وَرَدَتْ النَّيْلًا^(١١)
فَأُطِيلُ مِنْ شَوْقِي لَهُ التَّثْبِيلًا^(١٢)
بِاللُّثْمِ نِلْتُ الْمَنْهَلَ الْمَغْشُولًا^(١٣)

- (١) المحببول الواقع في الحباله وهي شرك الصيد.
(٢) إلا أعجبوا مراده أن الفاضل لا يحتاج لشهادة المفضول.
(٣) الودي صغار النخل.
(٤) عزز قوى. والاثنتان الشجرتان. والنصول السيف أشار إلى جعله الجريدة سيفاً.
(٥) القبول الصبا.
(٦) الفضيل الضعيف.
(٧) الملكوت ما خفي عن الأبصار.
(٨) العلا المراتب العلية.
(٩) استقله حمله ورفع.
(١٠) الشماثل الخلائق. والشمول الخمر.
(١١) أورد أذكر. وأخال أظن.
(١٢) البنان رؤس الأصابع جمع بنانة.
(١٣) المنهل المورد. والمعسول المخلوط بالعسل.

مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِي السَّمَاءِ كَوْنُورٍ
سَارَتْ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّمَا
وَأَظْلُهُ لَوْ لَمْ يُرْذِ إِفْلَاحُهَا
أَوْ مَا تَرَى الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيِّفِهِ
وَالشُّرْكَ رَجَسٌ فِي الْأَنَامِ وَخَيْرُ مَا
يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ تَكُنْ
إِذْ قَامَ عَمُوكَ فِي الْوَرَى مُسْتَسْقِيًا
فَسُقُوا بِيَمْنِكَ ذَرَّ كُلَّ سَحَابَةٍ
وَرَفَعْتَ عَامَ الْفِيلِ عَنْهُمْ فَتَنَةً
بِسَحَابِ الطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ الَّتِي
فَقَدَوَكَ مَوْلُودًا وَقَتَيْتَ تُفُوسَهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا قُتِمَتْ فِيهِمْ مُثْلِرًا
فَكَفَيْتَهُمْ قَرْدًا بِعَزْمٍ مَلَأْتَنِي
وَوَكَلْتَ أَمْرَكَ لِلْإِلَهِ وَيَا لَهَا
وَطَفِئَتْ يَلْقَاكَ الصَّدِيقُ مُعَادِيًا
وَدَعَوْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنَ الْهُدَى
وَأَقْنَمْتَ بَيْنَ رِضَى الْإِلَهِ وَشُحْطِهِمْ
وَأَقْنَمْتَ لَا تَثْفِكَ تَثْلُو آيَةً

لَكِنْ وَارِدَهَا يَزِيدُ غَلِيلًا^(١)
أَمَرْتُ بِمَا تَخْتَارُ مِكَائِيلَا^(٢)
لَأَتَتْ بِسَنِيلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلَا^(٣)
جَعَلَ الطُّهُورَ لَهُ دَمًا مَطْلُولَا^(٤)
سَيِّفٍ عَدَا بِدَمِ الْعِدَا مَغْسُولَا^(٥)
طِفْلاً لِلضَّرِّ الْعَالَمِينَ مُتَزِيلَا^(٦)
بِكَ سَائِلَا أُخْرَى الْغُيُوثِ سُيُولَا^(٧)
كَادَتْ تَجُرُّ عَلَى الْبِطَاحِ ذُيُولَا^(٨)
أَلْقَيْتَ فِيهَا الثَّابِعِينَ الْفِيلَا^(٩)
جَادَتْهُمْ مَطَرُ الرُّدَى سَجِيلَا^(١٠)
شَيْبَا شَبَابًا يُفْعَا وَكُهُولَا^(١١)
أَبْدُوا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَذُخُولَا^(١٢)
عَنْهُمْ وَحُسْنِ تَصَبُّرٍ مَا عِيلَا^(١٣)
ثِقَةً بِتَضَرٍّ مَنِ اتَّخَذَتْ وَكِيلَا^(١٤)
وَالسَّلْمُ حَرْبًا وَالنُّصِيرُ خَذُولَا^(١٥)
وَهَزَزْتَ فِيهِمْ صَارِمًا مَسْلُولَا^(١٦)
زَمْنَا تُسَيِّغُ الْعَلَقَمَ الْمَغْسُولَا^(١٧)
فِيهِمْ وَتَخْسِمُ بِالْحُسَامِ أُيُولَا^(١٨)

(١) الغليل حرارة العطش.

(٢) أقلع السحاب صحا.

(٣) الحنيف المائل، عن الباطل إلى الحق. والدم المطلول المهلدر.

(٤) الرجس النجس.

(٥) العم هو أبو طالب.

(٦) ييمنك ببركتك. ودر السحابة ماؤها وأصل الدر الحليب. والبطاح جمع بطحاء وهي المسيل بين جبلين.

(٧) الفتنة المحنة.

(٨) الأبابيل الجماعات. وسجيل حجارة من جهنم.

(٩) أيفع الغلام شب فهو يافع. والكهول جمع كهول وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.

(١٠) الذحول جمع دخل وهو العثرة والحقد.

(١١) عيل صيره غلب.

(١٢) وكلت فوضت. والثقة الوثوق والاعتماد.

(١٣) طفقت شرعت. والخذل ضد النصر.

(١٤) البيئات المعجزات الظاهرة. والصارم السيف القاطع.

(١٥) ساغ الطعام سهل مدخله وأسغته أنت تسيغه. والعلقم الحنظل وكل شيء مر.

(١٦) تحسم تقطع. وأثيلاً أي موروثاً من شركهم.

وَأَقَمْتَ ذَاكَ الْعَظْبَ فِيهِمْ قَاضِيًا
حَتَّى قَضَى بِالنَّصْرِ دِيْنَكَ دِيْنُهُ
وَعَنْتَ لِدَعْوَتِكَ الْمُلُوكَ وَلَمْ تَزَلْ
لَمْ تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فِي أَمْرِ وَلَمْ
أَلَّهِ أَغْطَى الْمُضْطَمَّقَى خُلُقًا عَلَى
عَمِّ الْبَرِيَّةِ عَذْلُهُ قَصْدِيْقُهُ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهَ جِفْظَ وَلِيهِ
عَرِضَتْ عَلَيْهِ جِبَالُ مَكَّةَ عَسْجَدًا
رَكِبَ الْجِمَارَ تَوَاضَعًا مِنْ بَعْدِمَا
قَاعٍ بِأَمْرِ اللَّهِ أَسْمَعَ صَوْتُهُ الثَّقَلَيْنِ
لَمْ يَدْعُهُمْ إِلَّا لِمَا يُخَيِّبُهُمْ
تَحْدُو عَزَائِمُهُ الْعِبَادَ كَأَنَّمَا
يَهْدِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَنْ أَتَقَى
وَيَظَلُّ يُهْدِي إِلَيْنَا الْجَحِيمِ بِسَنِيْفِهِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أَتَعَبَ مَا لِكَأ
فَالْأَرْضُ طَهَّرَهَا بِصَارِمِهِ الَّذِي
أَمْعَنُفِي أَنِّي مُطِيلُ مَدِيْحِهِ
إِنْ أَمْرًا مُتَبَتَّلًا بِئَنَائِهِ
مَاذَا عَلَى مَنْ مَدَّ حَبْلَ مَذَائِحِ
أَتَقَنْتُ مِنْ إِخْلَاصٍ وَدِّيَ مَذْحُهُ

وَنَصَبْتَ بِلَكَ الْبَيِّنَاتِ عُذُولًا^(١)
وَعَدًا لِدِيْنِ الْكَافِرِيْنَ مُزِيلًا
بَرًّا رَحِيمًا بِالضَّعِيفِ وَضُولًا^(٢)
تَمْلِكُ طِبَاعَكَ عَادَةً فَتَحْوِلًا
حُبِّ الْإِلَهِ وَخَوْفِهِ مَجْبُولًا^(٣)
وَعَدُوَّهُ لَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا^(٤)
خَرَجَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ مَغْزُولًا^(٥)
فَأَبَى لِعِقْفِهِ وَكَانَ مُعِيلًا^(٦)
رَكِبَ الْبُرَاقَ السَّابِقَ الْهَذْلُولًا^(٧)
بِنَ حَتَّى ظَنَّ إِسْرَافِيْلًا^(٨)
أَبْدَأَ كَمَا يَدْعُو الطَّبِيبُ عَلِيْلًا
تَخَذَتْ عَزَائِمُهُ الصَّعَادَ سَبِيْلًا^(٩)
وَعَدًا بِثَوْرِ كِتَابِهِ مَكْحُولًا^(١٠)
مِمَّنْ عَصَى بَعْدَ الْقَتِيلِ قَتِيلًا
بِحُسَامِيهِ وَأَرَاخَ عِزْرَائِيْلًا
جَعَلَ الطُّهُورَ لَهَا دَمًا مَطْلُولًا^(١١)
مَنْ عَدَّ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدَّ طَوِيلًا^(١٢)
مُتَبَتَّلٌ لِلَّهِ تَبَتَّلًا^(١٣)
بِئْنُهُ بِحَبْلِ مَوْدَةٍ مَوْضُولًا
وَأَخَذَتْ مِنْهُ لُبَابَهُ الْمُنْخُولًا^(١٤)

(١) العضب السيف القاطع.

(٢) عنت خضعت.

(٣) الخلق الطبع.

(٤) القتل ما في شق النواة.

(٥) الولي المحب والمطيع.

(٦) العسجد الذهب. والمعيل كثير العيال أعال

الرجل كثرت عياله.

(٧) الهذلول السهم والفاس الطويل الصلب.

(٨) الثقلان الإنس والجن.

(٩) تحدو تسوق أي تسوق العباد للمهدي.

والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم

على الشيء. والصعاد الرماح جمع صعدة

والسبيل الطريق.

(١٠) دار السلام الجنة.

(١١) المطلول المراق المهتر.

(١٢) التعنيف اللوم الشديد.

(١٣) بتل إلى العبادة تفرغ لها وانقطع.

(١٤) اللباب اللب.

قَيِّدْتُهُ بِالنُّظْمِ إِلَّا أَنَّهُ
وَأَضَاءَتِ الْأَيَّامُ مِنْ أَنْوَارِهِ
إِنِّي أَمَرْتُ قَلْبِي يُحِبُّ مُحَمَّداً
أَحِبُّهُ وَأَمَلُ مِنْ ذَخِيرِي لَهُ
مَنْ خُلِقَ الْقُرْآنُ جَلُّ ثَنَاؤُهُ
يَا لَيْتَنِي مِنْ مَعَشَرِ شَهِدُوا الْوَعَا
فَأَقُومَ فِيهِ بِمَقُولٍ وَبِصَارِمٍ
طَوَّراً بِقَافِيَةِ يُرِيكَ ثَبَاتُهَا
وَبِضْرَبَةٍ يَدْعُ الْمُدَجَّجِ وَثَرَمَا
وَبِطَغْنَةٍ جَلَّتِ السُّنَانُ فَمَثَلْتُ
فِي مَوْقِفِ عَشِّ اللَّحَاطِ فَلَا يَرَى
قَرَشَفْتُ مِنْ فِيهِ زُلَالاً بَارِداً
وَالْحَيْلُ تَسْبَحُ فِي الدَّمَاءِ وَتَسْتَقِي
فَاطَرَبَ إِذَا غَشَى الْحَدِيدُ فَخَيْرُ مَا
تَالَهُ يُثْنَى الْقَلْبُ عَنْهُ مَا ثَنَى
أَيُّضَنْ عَنْهُ بِمَالِهِ وَيَنْفُسِهِ
فَلَا قُطْعَنْ جِبَالِ تَسْوِيفِي الَّتِي
وَلَا زُجْرَنْ النَّفْسَ عَنْ عَادَاتِهَا

سَبَقَ الْجَبَادَ إِلَى الْعُلَا مَشْكُولاً^(١)
إِذْ حُلِبَتْ غُرَرًا لَهُ وَحُجُولاً^(٢)
وَيَلُومُ فِيهِ لَائِمًا وَعَدُولاً
لَيْسَ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مَلُولاً
عَنْ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مَمْلُولاً^(٣)
مَعَهُ زَمَانًا فِي الْكِفَاحِ طَوِيلاً^(٤)
أَبْدًا قَوْلًا فِي رِضَاةٍ قُغُولاً^(٥)
كَفَّ الرَّدَى عَنْ عِزِّهِ مَشْلُولاً^(٦)
شَفَعَا كَمَا شَاءَ الرَّدَى مَجْدُولاً^(٧)
عَيْنًا لِعَيْنِكَ فِي الْكَيْمِيِّ كَحِيلاً^(٨)
لَحَظْتُ بِهِ إِلَّا قَنَاءَ مِيلاً^(٩)
وَلَتَمْتُ خَدَّ السَّيْفِ فِيهِ أُسَيْلًا^(١٠)
أَيْدِي الْكُفَاةِ مِنَ التَّجِيعِ وَحُولاً^(١١)
سَمِعَ الْمَشُوقُ إِلَى التَّرَالِ صَلِيلاً^(١٢)
خَوْفَ الْمَنِيَّةِ عَامِراً وَسَلُولاً^(١٣)
صَبٌّ يَرَى لَهُمَا الْقَوَاتِ حُصُولاً^(١٤)
مَنَعَتْ سِوَايَ إِلَى حِمَاةٍ وَضُولاً^(١٥)
وَلَا هُجْرَنْ الْكَاعِبِ الْعُطْبُولاً^(١٦)

- (١) المشكول المقيد بالشكال وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات.
(٢) الغرة بياض في الوجه. والحجل بياض في الرجل.
(٣) خلقه طبعه.
(٤) الوغا الحرب. والكفاح المواجهة.
(٥) المقول اللسان. والصارم السيف.
(٦) الردى الهلاك. وعرض الإنسان ما يلزم حفظه ومحل المدح والذم منه. والمشلول العضو الذي بطلت حركته من الشلل.
(٧) المدحج المستور بالسلاح. والوتر الواحد.
(٨) والشفع الإثنان. والمجدول المصروع على الجدالة وهي الأرض.
(٩) الكمي الشجاع المتستر بسلاحه.
(١٠) القنائة الرمح. والميل المروء.
(١١) الرشف المص. واللثم التقبيل. والخذ الأسيل اللين الطويل.
(١٢) الكفاح الشجعان. والنجيع الدم الجامد.
(١٣) الصليل صوت اللجام ونحوه.
(١٤) يثني أي لا يثني. وعامر وسلول قبيلتان مضمومتان.
(١٥) يضمن يخل.
(١٦) التسويف التأخير.
(١٧) الكاعب التي تكعب نهدها. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق.

وَلَا مُنْعَرَ الْعَيْنَ فِيهِ مَنَامُهَا
وَلَا رَمِينَ لَهُ الْفَجَاجِ بِضُمِّ
مِنْ كُلِّ دَامِيَةِ الْأَيَاطِلِ زِدْتُهَا
وَتُجِدُ مِنْ طُولِ الْمَسَافَةِ جِدَمًا
حَزَفَ تُرَيْكَ الْحَزَفَ مِنْ صَلْدِ الصَّفَا
وَكَاثِمًا ضَرَبْتَ بِصَخْرٍ مِثْلَهُ
قَطَعْتَ جِبَالَ الْبُغْدِ لَمَّا أَغَمَلْتَ
حَتَّى أَضْمَ بِطَيِّبَةِ الشُّمْلِ الَّذِي
وَأَرِيحَ مِنْ تَعَبِ الْخَطَايَا ذِمَّةً
وَيُسِرَّ بِالْعُفْرَانِ قَلْبَ لَمْ يَزَلْ
وَأَعُوذُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ مُنْوَلًا
وَلِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَلِئْسِي
يَا رَبِّ هَبْنَا لِلنَّبِيِّ وَهَبْ لَنَا
وَاسْتُرْ عَلَيْنَا مَا عَلِمْتَ فَلَمْ يُطِئْ
وَاعْطِفْ عَلَى الْبَشْرِ الضَّعِيفِ إِذَا رَأَى
يَوْمَ جِبَالِ الصُّبْرِ فِيهِ مِنَ الْوَرَى
يَوْمَ تَضِلُّ بِهِ الْعُقُولُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَا
وَيُسِيرُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ نَدَامَةً

وَلَا أَجْعَلَنَّ لَهَا الشُّهَادَ خَلِيلًا^(١)
كَالْتُّبْلِ سَبَقًا وَالْقِسِي نُحُولًا^(٢)
عَنْقًا إِذَا كَلَّفْتُهَا التَّنْهِيلًا^(٣)
فَكَأَنَّمَا مَاسَتْ تَمِيلُ ذَمِيلًا^(٤)
أَخْفَأْتُهَا بِدِمَائِهَا مَشْكُولًا^(٥)
مِنْ مَنَسِمٍ فَتَكَا فَا تَفْتِيلًا^(٦)
شَوْقًا لِطَيِّبَةِ سَاعِدًا مَفْتُولًا^(٧)
أَنْضَى إِلَيْهَا الْعِزْمَ مِنَ الشُّنْطِيلِ^(٨)
ثَقُلْتُ عَلَيْهَا لِلذُّنُوبِ حُمُولًا^(٩)
حِينَأَ بِطُولِ إِسَاءَتِي مَشْكُولًا^(١٠)
وَكَفَى بِفَضْلِ مِنْهُ لِي تَنْوِيلًا^(١١)
زَاجَ لَهَا بِمُحَمَّدٍ تَنْسَهِيلًا^(١٢)
مَا سَوَّلْتُه نَفْسُنَا تَنْسَوِيلًا^(١٣)
مِنَّا أَمْرًا بِخَطِيئَةٍ تَخْجِيلًا^(١٤)
هَوَلَ الْمَعَادِ فَأَظْهَرَ التَّنْهِيلِ^(١٥)
تَبَقَّى كَثِيبًا لَا يَقْرُ مَهِيلًا^(١٦)
رُ خَوْفًا عِنْدَهُ وَذُهُولًا^(١٧)
حِينَأَ وَحِينَأَ يُغْلِيثُونَ عَوِيلًا^(١٨)

- (٩) الذمة الضمان ومحل التزام الإنسان ما يلتزمه من ذنب ودين ونحوه والحمول صيغة مبالغة وهو وصف للذمة.
(١٠) التكل فقدان الولد.
(١١) أناله أعطاه.
(١٢) ما سولته ما زنته من الذنوب.
(١٣) التهويل مراده به استعظام تلك الأحوال.
(١٤) الكثيب تل الرمل. وهاله فانهال جرى وانصب.
(١٥) الذهول النسيان.
(١٦) العويل رفع الصوت للمصيبة.

- (١) السهاد السهر.
(٢) الفجاج الطرق. والضمير خفة اللحم.
(٣) الأياطل جمع أياطل وهو الخاصرة. والعنق سير سريع.
(٤) ماست مالت. والذميل سير سريع.
(٥) الحرف الناقة الجسيمة. والصلد الحجر الأصم.
(٦) المنسم خف البعير.
(٧) الساعد موصل الذراع بالكف.
(٨) انضى أهزل. والعرمس الناقة الصلبة. والشمليل المسرعة.

وَيَظَلُّ مُرْتَادُ الْخَلَاصِ مُقَلِّباً
لِتَنَالِ مِنْ ظَمِئِ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ
فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ جَاهُ مُحَمَّدٍ
وَاضْرِفْ بِهِ عَنَا عَذَابَ جَهَنَّمَ
وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دِيْمَةً مُنْهَلَةً
مَا هَزَبَتِ الْقُضْبُ النَّسِيمُ وَرَجَعَتْ

لِلشَّافِعِينَ لِحَاطَةِ وَمُجِيلًا^(١)
رِيًّا وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلًا^(٢)
قَرَطًا تُبَلِّغُنَا بِهِ الْمَأْمُولَا^(٣)
كَرَمًا وَكُفَّ ضِرَامَهَا الْمَشْغُولَا^(٤)
لَمْ تُلَفِ دُونَ ضَرِيحِهِ تَهْلِيلًا^(٥)
وَوَرَقَاءَ فِي غُضَنِ الْأَرَاكِ هَدِيلًا^(٦)

وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطيسي المغربي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٤٩٦ وقد قابلتها على نسختين:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مِنَّا بِإِعْثِ الرُّسُلِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَذُو وَمِنْ حَضَرِ
تَوْرَاةِ مُوسَى أَتَتْ عَنْهُ قَصْدَقُهَا
أَخْبَارُ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكُتُبِ قَدْ وَرَدَتْ
ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَفَاقُ وَأَتَّصَلَتْ
وَصَرَخُ كِسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِدِهِ
وَنَارُ قَارِسَ لَمْ تُوقَدْ وَمَا خَمِدَتْ
خَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ الْأَوْثَانُ وَانْبَعَثَتْ
وَمَنْطِقُ الذُّئْبِ بِالتَّضْيِيدِ مُعْجِزَةٌ

هَدَى بِأَحْمَدَ مَنَا أَحْمَدَ السُّبُلِ^(٧)
وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ خَافٍ وَمُنْتَعِلِ
إِنْجِيلِ عِيسَى بِحَقِّ غَيْرِ مُفْتَعِلِ^(٨)
بِمَا رَأَوْا وَرَوَوْا فِي الْأَغْصِرِ الْأَوَّلِ^(٩)
بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْإِشْرَاقِ وَالطُّفْلِ^(١٠)
وَانْقَضَ مُتَكَسِّرِ الْأَرْجَاءِ ذَا مَيْلِ^(١١)
مُذْ أَلَفَ عَامٍ وَتَهَرُّ الْقَزَمِ لَمْ يَسِلِ
تَوَاقِبِ الشُّهْبِ تَزْمِي الْجَنِّ بِالشَّعْلِ^(١٢)
مَعَ الذَّرَاعِ وَتُطْقُ الْعَيْرِ وَالْجَمَلِ^(١٣)

(٩) الأحبار علماء دين اليهود والمراد الرهبان أيضاً وهم علماء دين النصارى.

(١٠) الأفاق النواحي. والهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإشراق وقت طلوع الشمس. والطفل آخر النهار عند الغروب.

(١١) الصرح القصر وكل بناء عال وهو هنا إيوان كسرى. وتداعى تساقط وكذلك انقضى والأرجاء النواحي.

(١٢) خرت سقطت. والأوثان الأصنام. وانبعثت أرسلت. والثواقب المضيئات. والشهب النجوم.

(١٣) العَيْر الحمار.

(١٤) المرتاد الطالب.

(٢) السعير جهنم. والمقيل محل القيلولة.

(٣) الفرط المتقدم في طلب الماء.

(٤) ضرامها لهبها.

(٥) الديمة المطر الدائم. وهل المطر وأنهل اشتد انصبابه.

(٦) رجعت تغت مرجعة لصوتها. والورقاء الحمامة. والهديل صوت الحمام.

(٧) الحمد لله منا أي هذا الحمد حاصل منا. وباعث مرسل. وهدي بأحمد مَنَا أي من جهة المن والفضل. وأحمد الأولى اسم النبي ﷺ والثانية اسم تفضيل. والسبل الطرق.

(٨) مفتعل مكذوب.

وَفِي دُعَائِكَ بِالْأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ
وَقُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا
وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِثَّتْهَا سَجَدَتْ
وَالْجَذْعُ حَزَنٌ لَأَن فَارَقْتَهُ أَسْفَا
مَا صَبِرَ مَنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ عَلَى أَثَرِ
حَيٍّ فَمَاتَ سُكُوتاً ثُمَّ مَاتَ لَدُنْ
وَالشَّاءُ لَمَّا مَسَحَتْ الْكَفَّ مِنْكَ عَلَى
سَحْتٍ بِدِرَّةٍ شَكَرَى الضَّرْعِ حَافِلَةَ
وَايَةَ الْغَارِ إِذْ وَقِيتَ فِي حُجُبٍ
وَقَالَ صَاحِبُكَ الصَّدِيقُ كَيْفَ بِنَا
فَقُلْتَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ نَالِئُنَا

تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِيهِ أَغْصَانُهَا الدُّلِيلُ^(١)
بِلَكَ الْعُرُوقُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَمْ تَمِلْ
شُمُ الدَّوَابِّ مِنْ أَفْنَانِهَا الْخُصْلُ^(٢)
حَزِينٌ تُكَلِّى شَجْنَهَا لِرُغَةِ الثَّكَلِ^(٣)
وَحَالُ مَنْ حَالٌ مِنْ حَالٍ إِلَى عَطَلٍ^(٤)
حَيٍّ حَزِيناً فَأُضْحَى غَايَةَ الْمَثَلِ^(٥)
جَهْدُ الْهَزَالِ بِأَوْصَالٍ لَهَا قُحْلٍ^(٦)
فَرَوَتْ الرُّكْبَ بَعْدَ النَّهْلِ بِالْعَلَلِ^(٧)
عَنْ كُلِّ رَجَسٍ لِرَجَسِ الْكُفْرِ مُتَّحِلٍ^(٨)
وَتَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرَأَى النَّاطِلِ الْعَجَلِ^(٩)
وَكُنْتُ فِي حُجُبٍ يَشِيرُ مِنْهُ مُسْدِلٌ^(١٠)

(١) الدُّلِيلُ المرخيات.

(٢) السرح الشجر الكبير. والشم المرتفعات. والدواب المراد بها أطراف الأغصان. والأفنان الأغصان. والخصل النديات.

(٣) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والأسف شدة الحزن. والثكلى فاقدة الولد. وشجتها أحزنتها. واللوعة حرقة القلب.

(٤) العين الذات ومراده بذلك استناد النبي ﷺ بذاته الشريفة على ذلك الجذع وقت الخطبة. والأثر أثره ﷺ على الجذع بعد أن فارقه إلى المنبر. والحال الشان. وحال تحوّل. والحالي المتحلي المتزين بالحلي. والعطل ضد التحلية.

(٥) حيي أي الجذع صار حياً حينما خطب عليه النبي ﷺ وبهذه الحياة مات سكوتاً أي سكت من رضاه وسروره ثم مات لدن أي حين حيي بحنينه وتصويته لفراق النبي ﷺ فصار يضرب به المثل لهذا التناقض بحسب الظاهر أي أنه لما حيي بقرب النبي ﷺ مات بالسكوت ولما مات بفراقه حيي بالحنين.

(٦) الجهد التعب، والأوصال مجتمع العظام ومراده الضرع. وقحل قحولاً يس جلدته على عظمه.

(٧) الدرة اللب. وشكري الضرع ملائته أشكر الضرع امتلاً وكذلك الحافلة. والركب ركبان الإبل. والنهل الشرب الأول. والعلل الشرب الثاني.

(٨) الآية المعجزة. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وقت الهجرة. والنحجب المراد بها نسج العنكبوت ويبقى الحمامة. والرجس النجس. وانتحل الشيء نسبته لنفسه.

(٩) المرأى محل الروية وإذا نظرهما المستعجل فقير المستعجل بالأولى.

(١٠) المنسدل المرخي.

كَيْنِدَا لِكُلِّ عَرِي الْقَلْبِ مُخْتَبِلٍ^(١)
 فَمَا يُخَالُ خِلَالَ النَّسِجِ مِنْ خَلَلٍ^(٢)
 وَجْهَ النَّبِيِّ بِأَغْصَانٍ لَهَا هُدُلٍ^(٣)
 إِذْ سَاخَتْ الْحَجَرُ فِي وَخْلِ بِلَا وَخَلٍ^(٤)
 مَقَامَ زُلْفَى كَرِيمٍ قُمْتَ فِيهِ عَلَيَّ^(٥)
 تَسْتَكْمِلُ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَفْلِ^(٦)
 أَفْدِيكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلٍ^(٧)
 صَوْنَتْ إِلَّا بِصَوْبِ الْوَكَافِ الْهَاطِلِ^(٨)
 فَحَاكَ بِالرَّوْضِ نَسْجًا رَائِقَ الْحَلَلِ^(٩)
 زَهْرًا مِنَ الثَّوْرِ صَافِي الثَّبَتِ مُكْتَهِلٍ^(١٠)
 وَكُلُّ نَوْرِ نَضِيدٍ مُوْنِقٍ خَضِيلٍ^(١١)
 بَعْدَ الْمَضْرَةِ تُزَوِّي السُّبُلَ بِالسَّبَلِ^(١٢)
 لَوْلَا دُعَاؤُكَ بِالإِقْلَاعِ لَمْ تَزَلِ^(١٣)

حَامَتْ لَدَيْكَ حَمَامُ الْوَحْشِ حَاسِمَةً
 وَالْعَنَكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكَ حُلَّتِهَا
 قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرْحَةٌ سَتَرَتْ
 وَفِي سُرَاقَةٍ آيَاتٌ مُبَيَّنَّةٌ
 عَرَجَتْ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
 عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مَبْطَتْ وَلَمْ
 دَعَوَتْ لِلْخَلْقِ عَامَ الْمَحَلِ مُبْتَهَلًا
 صَعِدَتْ كَقَيْنِكَ إِذْ كَفَّ الْعَمَامُ فَمَا
 أَرَاكَ بِالْأَرْضِ نَسْجًا صَوْبَ رَيْقِهِ
 زَهْرًا مِنَ الثَّوْرِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمْ
 مِنْ كُلِّ غُضَنِ نَضِيرٍ مُوْنِقٍ خَضِيرٍ
 تَجِيئةً أَخْيَبَ الْأَخْيَاءَ مِنْ مُضَرٍ
 دَامَتْ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعًا غَيْرَ مُقْلَعَةٍ

- (١) وحامت رفرقت. والحاسمة القاطعة. والكيد المكر. والغوي الضال. والمختبل المخبول وهو الفاسد العقل.
- (٢) الحلة المراد بها الثوب وأصلها لا تكون إلا من ثوبين أزار ورداء. وتخال تظن. وخلال الشيء أتناؤه. والخلل القرعة.
- (٣) السرحة الشجرة الكبيرة. والهدل المتدليات.
- (٤) الآيات المعجزات. والمبينة الظاهرة. وساخت غاصت. والحجر الفرس.
- (٥) السبع الطباق السموات. والزلفى القرب. والعلي العالي.
- (٦) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان. وأدنى أقرب. وهبطت نزلت. والقفل الرجوع.
- (٧) الابتغال الخضوع إلى الله تعالى.
- (٨) صعدت رفعت. وكف أعرض. وصويت أنزلت. والصوب المطر. والواكف السائل. والهطل السائل بكثرة.
- (٩) أراق أسال. والشج الصب. والصوب المطر. والرقيق ضد الكدر. ورائق الحلل المعجب منها.
- (١٠) الزهر المشرقات ومراده بها كفا النبي ﷺ حين رفعهما الدعاء. والنور الضياء. وحلت زينت من الحللي. والزهر الثوار وكذلك الثور والضافي الواسع الطويل. والمكتهل حسن النيات.
- (١١) النضر الأخضر. والنضيد المصطف. والمونق الحسن. والخضل الندي.
- (١٢) هذه التحية هي دعوة النبي ﷺ. والأحياء القبائل. والسبل الطرق. والسبل المطر.
- (١٣) أقلع السحاب انكشف.

وَيَوْمَ زُورِكَ بِالزُّورَاءِ إِذْ صَدَرُوا
وَالْمَاءُ يَنْبَعُ جَوْدًا مِنْ أَنْامِلِهَا
حَتَّى تَوْضَأَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَاعْتَرَفُوا
أَشْبَعْتَ بِالصَّبَاحِ أَلْفًا مُزْمِلِينَ كَمَا
وَعَادَ مَا شَبِعَ أَلْفُ الْجِيَاعِ بِهِ
أَعْجَزْتَ بِالْوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلَاغَةِ فِي
سَأَلْتَهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ
وَزَامَ رِجْسُ كَذُوبٍ أَنْ يُعَارِضَهُ
مُتَلَجِّجٍ بِرُكَيْكِ الْإِنْفِكَ مُلْتَبِسٍ
يَمُجُّ أَوَّلَ حَرْفٍ سَمِعَ سَامِعِهِ
كَأَنَّهُ مَنْطِقُ الْوَزْهَاءِ شَدَّ بِهِ
أَمْرَتِ الْبِثْرِ وَاعْغَوْرَتْ لِمَجَّتِهِ
وَأَيَّبَسَ الضَّرْعُ مِنْهُ شَوْمٌ رَاحَتِهِ
بَرِثْتَ مِنْ دِينَ قَوْمٍ لَا قِرَامَ لَهُ

مِنْ يُمْنٍ كَفَّكَ عَنْ أَعْجُوبَةٍ مَثَلِ^(١)
وَسَطَ الْإِنَاءِ بِلَا نَهْرٍ وَلَا وَشَلٍ^(٢)
وَهُمْ ثَلَاثُ مِثْمِينَ جَمْعُ مُخْتَفِلٍ^(٣)
أَزَوَيْتَ أَلْفًا وَنَصَفَ الْأَلْفِ مِنْ سَمَلٍ^(٤)
كَمَا بَدَوْا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلْ^(٥)
عَصَرَ الْبَيَانِ فَضَلْتُ أَوْجُهُ الْحَيْلِ^(٦)
فَتَلَّهُمْ عَنْهُ جُبْنُ الْعَجْزِ حِينَ تُلِي^(٧)
بِعِيٍّ عَيٍّ فَلَمْ يُخْسِنْ وَلَمْ يُطِلْ^(٨)
مُلَجَّلَجٍ بِزُرِّي الزُّورِ وَالْخَطَلِ^(٩)
وَيَعْتَرِيهِ كَلَالُ الْعَجْزِ وَالْمَلَلِ^(١٠)
لَبَسَ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ مَسَ مِنَ الْخَبَلِ^(١١)
فِيهَا وَأَعْمَى بِصِيرِ الْعَيْنِ بِالتَّقَلِّ^(١٢)
مِنْ بَعْدِ إِزْسَالِ رَسَلٍ مِنْهُ مُتَهَمِلٍ^(١٣)
عُقُولُهُمْ مِنْ وَثَاقِ الْعَيِّ فِي عَقْلِ^(١٤)

- (١) الزُّورُ الزيارة. والزوراء موضع في المدينة المنورة. وصدروا ضد وردوا. واليمن البركة. والأعجوبة هنا المعجزة وهي نبع الماء من أصابعه ﷺ. ومثل أي يضرب بها المثل لغرابتها.
- (٢) الجود المطر الغزير. والأنامل رؤس الأصابع. والوشل الدلو الصغير.
- (٣) المختفل الجامع.
- (٤) أرملاوا نفد زادهم. والسمل جمع سملة وهي الماء القليل.
- (٥) لم يحل لم يتغير.
- (٦) الوحي المراد به القرآن. وعصر البيان زمن الفصاحة. وأوجه الحيل أنواعها.
- (٧) الحكمة العلم والقول النافع. وتلهم شدهم. وتلي قرىء.
- (٨) رام قصد. والرجس النجس. والكذوب هو مسيلمة. والغى الضلال.
- (٩) مثلج مبرد. والركيك ضد الفصيح. والإفك الكذب والملتبس المشتبه. والملجلج المضطرب.
- (١٠) والزري المعيب. والزور الكذب. والخطل الكلام الفاسد.
- (١١) يمج يدفع ويقذف. ويعتريه ينزل به. والكلال العجز.
- (١٢) الورهاء الحمقاء ناقصة العقل. واللبس الاشتباه. والخيل التخيل. والمس مس الجن. والخيل فساد العقل.
- (١٣) أمرت البثر صار مأوها مرأ. وأغورت غارت. ومجته أي مجة مسيلمة الكذاب والمجة ملء الفم.
- (١٤) الضرع للذابة بمنزلة الثدي للمرأة. والشؤم ضد اليمن. والرسل اللبن. والمنهمل المنصب.
- (١٤) قوام الشيء ما يقوم به. والوثاق ما يشد به. والغى الضلال. والعقل جمع عقال وهو ما يعقل به أي يشد.

يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَ الْعَظِيمِ مِنْ حَجَرٍ
تَالُوا أَدَى مِنْكَ لَوْلَا حِلْمٌ خَالِقِهِمْ
وَاسْتَضَعُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَاضْطَبَّرُوا
لَأَقَى بِلَالٌ بَلَاءَ مِنْ أُمِّيَّةٍ قَدْ
إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْكِ الْأَسْرِ وَهُوَ عَلَى
الْقَوْهَ بَطْحاً بِرَمْضَاءِ الْبَطَاحِ وَقَدْ
فَوَّحَدَ اللَّهُ إِخْلَاصاً وَقَدْ ظَهَرَتْ
إِنْ قَدْ ظَهَرَ وَلِيَّ اللَّهِ مِنْ دُبُرٍ
نَفَرَتْ فِي نَفَرٍ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسُهُمْ
فَأَنْفُسٌ بَدَلَتْ فِي الْخُلْدِ إِذْ بَدَلَتْ
مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ لِلَّهِ مُنْتَصِرٍ
يَغْمِشِي إِلَى الْمَوْتِ عَالِي الْكَعْبِ مُعْتَقِلاً

صَلْدٍ وَيَرْجُونَ غَوْتَ النَّصْرِ مِنْ هُبَلٍ^(١)
وَحُجَّةُ اللَّهِ بِالْإِعْذَارِ لَمْ تُنَلِّ^(٢)
لِكُلِّ مُغْضِلٍ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلَلٍ^(٣)
أَحْلَهُ الصَّبْرُ فِيهِ أَكْرَمَ الثُّزْلِ^(٤)
شَدَائِدِ الْأَزْلِ ثَبَتَ الْأَزْرَ لَمْ يَزُلْ^(٥)
أَعْلَوْا عَلَيْهِ صُخُوراً جَمَّةَ الثَّقَلِ^(٦)
يُظْهِرُهُ كُنُودِ الطَّلِ فِي الطَّلَلِ^(٧)
قَدْ قَدْ قَلْبُ عَدُوِّ اللَّهِ مِنْ قُبُلٍ^(٨)
إِذْ نَافَرُوا الرَّجْسَ إِلَّا الْقُدْسَ مِنْ نَقْلِ^(٩)
عَنْ صِدْقٍ بَدَلٍ بِبَدْرِ أَكْرَمَ الْبَدَلِ^(١٠)
بِالْبَيْضِ مُخْتَصِرٍ بِالسَّمْرِ مُعْتَقِلٍ^(١١)
أَصْمَى الْكُعُوبِ كَمَشِي الْكَاعِبِ الْفُضْلِ^(١٢)

(١) الصلبد الصلب. وهبل أكبر أصنامهم.

(٢) نالوا أذى منك أي آذوك. وأعذر إليه أمهله حتى يكون معذوراً إذا فتك به إن لم يطع بعد الإمهال أي إن الله تعالى أمهلهم لتقوم حجته عليهم. ولم تنقل أي لم يُنَلِّ بِالْأَذَى لَوْلَا حِلْمُ خَالِقِهِمْ عَلَيْهِم.

(٣) المغضل الشديد. والخطب الشدة. والفادح المهلك. والجلل العظيم.

(٤) النزول المنزل.

(٥) أجهدوه أتعبوه. والضنك الضيق والأسر الشدة. والأزر القوة.

(٦) البطح الإلقاء على الوجه. والرمضاء الرمل الحار. والبطاح بطاح مكة وهي ما بين جبالها من مجاري السيول والأراضي المنبطقة. والجمة الكثيرة.

(٧) الندوب الشقوق والخروق. والطل المطر الضعيف. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٨) قَدْ شَقَّ. والدبر الخلف. والقبل الإمام.

(٩) نفرت أسرع إلى القتال. والنفر الجماعة إلى العشرة ومراده المبالغة في قلة الصحابة في غزوة بدر فقد كانوا ٣١٣٩ رجلاً، ونافروا حاربوا والرجس النجس والمراد به الكفار. والقدس الطهر. والنفل الغنيمة.

(١٠) الخلد الجنة. وبدر محل الغزوة الشهيرة. وأكرم البدل أرواحهم.

(١١) المهتصر الكاسر. والبيض السيوف. والمختصر أخذ المخفضة وهي ما يتوكأ عليه كالعصا وهنا السيف. والسمر الرماح واعتقل رمحاً جعله بين ركابه وساقه.

(١٢) الكعب الشرف وأصله كعب القدم. وأصمى أصم أي صلب مصمت. والكعوب كعوب الرماح. والكاعب البنت التي تكعب ثديها. والفُضْل المتفضل في ثوب واحد أي المتوشح به المخالف بين طرفيه على عاتقيه يطلق على الرجل والمرأة.

قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الْأَقْيَالَ عَنْ جَلْدٍ
وَصَلَتْهُمْ وَقَطَعْتَ الْأَقْرَبِينَ مَعَا
وَجَاءَ جَنْبِرِيلُ فِي جُنْدٍ لَهُ عَدَدُ
بَيْضٍ مِنَ الْعَوْنِ لَمْ تُسْتَلْ مِنْ عُمِدٍ
أَخْبَبَ بِخَيْلٍ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ جُنِبَتْ
أَعْمِيَتْ جَيْشًا يَكْفُ مِنْ حَصَى فَجَنُّوا
وَدَعَوْهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ صَادِقَةٍ
عَادَزَتْ جَهْلَ أَبِي جَهْلٍ بِمَجْهَلَةٍ
وَعَثْبَةُ الشَّرِكِ لَمْ يُغْتَبْ فَتَغَطَّفَهُ
وَعَثْبَةُ الْخُمْرِ عَثْبَاهُ لِشِقْوَتِهِ
وَكُلُّ أَشْرَسَ عَاتِي الْقَلْبِ مُثْقَلٍ
وَجَائِمٍ بِمَنَارِ النَّفْعِ مُشْتَغِلٍ
عَقَدَتْ بِالْخِزْيِ فِي عِطْفِي مُقْلِدِهِ

وَجَادَلُوا بِجِلَادِ الْبَيْضِ وَالْجَدَلِ^(١)
فِي الدَّوْلَةِ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَصِلْ
لَمْ تَبْتَدِلْ لَهُمْ أَكْفُ الْخَلْقِ بِالْعَمَلِ^(٢)
خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ لَمْ تُسْتَلْ فِي طِيلِ^(٣)
بِجَانِبٍ عَنْ جَنَابِ الْحَقِّ مُغْتَزِلِ^(٤)
وَعَقَّلُوا عَنْ حِرَاكِ الثَّقَلِ بِالنَّقْلِ^(٥)
عَدَا أُمِيَّةٌ مِنْهَا شَرُّ مُنْجَدِلِ^(٦)
وَشَابَ شَيْبَةً قَبْلَ الْمَوْتِ مِنْ وَجَلِ^(٧)
مِنْكَ الْعَوَاطِفُ قَبْلَ الْحَيْنِ فِي مَهَلِ^(٨)
أَنْ ظَلَّ مِنْ عَمَرَاتِ الْخِزْيِ فِي ظُلُلِ^(٩)
جَعَلَتْهُ بِقَلْبِ الْبُيُوتِ كَالْجُعَلِ^(١٠)
بِجَاحِمٍ مِنْ أَوَارِ الشَّرِكِ مُشْتَغِلِ^(١١)
طَوَّقَ الْحَمَامَةِ بَاقِي غَيْرِ مُنْتَقِلِ^(١٢)

(١) الأقيال الملوك وأصل القيل ملك اليمن. والجلد الشدة. وجادلوا خاصموا. والجلاد المضاربة بالسيوف. والجدل الخصام بالقول.

(٢) الابتذال الامتحان.

(٣) والمون عون الله تعالى ومدده. والكون التكوين والخلق في الغيب. واستن الفرس قمص وهو أن يرفع يديه ويطرهما معاً ويمعجن برجليه. والليل جبل يشد به قائمة الدابة أو تشدها به وتمسك طرفه وترسلها ترعى.

(٤) جنبه قاده إلى جنبه. والجانب الذي لا يتقاد ومراد به الكفار. وجناب الحق جانبه تعالى.

(٥) جثوا جلسوا على الركب. وعقلوا شدوا وربطوا والثقل داء في خف البعير ومراده أنهم لم يقدرُوا على الحركة.

(٦) فناء البيت ما اتسع من جوانبه والبيت هو الكعبة زادها الله شرفاً. وأميه بن خلف هلك يوم بدر. والمنجدل المصروع.

(٧) غادرت تركت. والمجهلة الفلاة المجهولة. وشيبة بن ربيعة كان في أول قتل المشركين يوم بدر. والوجل الخوف.

(٨) عتبه هو ابن ربيعة. وأعتبه أزال عتبه. والعواطف المراحم. والحين الهلاك.

(٩) عتبه هو ابن عتبة. والخمر الجاهل. والعقبى العاقبة. والشقوة الشقاء وغمرة الماء وسطه. والخزي العيب والفضيحة. والظلل الغمام.

(١٠) الأشرس سيء الخلق والعاتي العنيد المتكبر. والقلب البئر والجعل حيوان أسود أكبر من الخنفساء يخرج التن.

(١١) جثم الإنسان وغيره لزم مكانه فلم يبرح. والنقع الغبار. والجاحم النار. والأوار اللهب.

(١٢) العطفان الجانبان. والمقلد العنق.

أَمْسَى حَلِيفَ صَغَارٍ بَعْدَ نَحْوَتِهِ
 دَامَ يُدِيمُ زَفِيرًا فِي جَوَانِحِهِ
 يُقَادُ فِي الْقَدِّ حَنْقًا مُشْرَبًا حَنْقًا
 أَوْصَالُهُ مِنْ صَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلٍ
 يَظُلُّ يَخْجِلُ سَاجِي الطَّرْفِ خَافِضُهُ
 أَرَحَتْ بِالسَّيْفِ ظَهْرَ الْأَرْضِ مِنْ نَقَرٍ
 تَرَكَتْ بِالْكَفْرِ صَدْعًا غَيْرَ مُلْتَمِمْ
 وَأَفْلَتَ السَّيْفِ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي أَسْفٍ
 قَدْ أَعْتَقَتْهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ وَهُوَ يَرَى
 فَكَمْ بِبَغَّةٍ مِنْ بَاكِ وَبَاكِمَةٍ
 وَكَاسِفِ الْبَالِ بِأَلِي الصَّبْرِ جُدَّتْ لَهُ
 فُرَادَاهُ مِنْ سَعِيرِ الْغَيْظِ فِي عِلَلٍ

بِالْأَمْسِ فِي خِيَلَاءِ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ^(١)
 جُنَحٌ مِنَ الشُّكِّ لَمْ يَجْنَحْ وَلَمْ يَمِلْ^(٢)
 يَمْشِي بِهِ الدُّغْرُ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ^(٣)
 وَقَلْبُهُ مِنْ غَلِيلِ الْغُلِّ فِي عِلَلٍ^(٤)
 لِمُسْكَةِ الْحَجَلِ لَا مِنْ مُسْكَةِ الْحَجَلِ^(٥)
 أَرَحَتْ بِالصُّدُقِ مِنْهُمْ كَاذِبَ الْعِلَلِ^(٦)
 وَأَبَ مِنْكَ بِقَرْحٍ غَيْرِ مُنْتَمِلٍ^(٧)
 عَلَى الْجَمَامِ حَمَاهُ أَجَلُ الْأَجَلِ^(٨)
 بِهِ إِلَى رِقِّ مَوْتٍ رِقَّةُ الْغَزَلِ^(٩)
 بِفَيْضِ سَجَلٍ مِنَ الْأَمَاقِ مُنْسَجِلٍ^(١٠)
 بِوَابِلٍ مِنَ وَبَالِ الْخَزْيِ مُتَّصِلٍ^(١١)
 وَعَيْنُهُ مِنْ عَزِيرِ الدَّمْعِ فِي عِلَلٍ^(١٢)

- (١) الحليف المحالف الملازم. والصغار الذل. والنخوة الكبير. والخيلاء العظمة والعجب. والخول الخدم.
- (٢) دمي يدمي سال دمه فهو دام. والزفير الصوت الممتد عن حزن. والجوانح الضلوع. والجنح الطائفة من الليل. ولم يجنح لم يمل.
- (٣) القد السير من الجلد. والحقن الحدة والغيظ. الذعر الخوف والفزع. والثمل السكران.
- (٤) الأوصال العضلات. والصليل صوت الحديد. والغُلُّ طوق من حديد يوضع في العنق والغليل شدة العطش والغُلُّ الحقد.
- (٥) حجل المقيد يحجل رفع رجلاً ومشى على الأخرى. والساجي الساكن. والطرف العين. والمُسْكَةُ الأسورة والخلاخيل من القرون. والخجل الخلخال ومراده القيد. والمُسْكَةُ العقل الوافر.
- (٦) النفر الجماعة من الثلاثة إلى العشرة.
- (٧) الصدع الشق. وأب رجع. والقرح الجرح.
- (٨) أفلتني الشيء انفلت. والأسف الحزن. والحمام الموت. والآجل المستقبل. والآجل نهاية العمر.
- (٩) أعتقته أطلقته والعنق الجياد. والرق ضد الحرية والغزل محادثة النساء.
- (١٠) بكّة مكة المشرفة. والسجل الدلو الكبير. والأماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ. والمنسجل المنسجم.
- (١١) الكاسف المتغير. والبال الحال. والوابل المطر الشديد. والويال الهلاك. والخزي العيب والفضيحة.
- (١٢) الفؤاد القلب. والسعير توقد النار. والغزير الكثير. والغلل جمع غلة وهي ثوب يلبس تحت الثوب الأعلى وهي التي تسمى الغلالة.

قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْرًا غَيْرَ مُضْطَرِبٍ
وَيَوْمَ مَكَّةَ إِذْ أَشْرَفَتْ فِي أُمِّ
خَوَافِقِ ضَاقَ دَرْعُ الْخَافِقِينَ بِهَا
وَجَحَقَلِ قَذْفُ الْأَرْجَاءِ ذِي لَجَبٍ
وَأَنْتَ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ تَقْدُمُهُمْ
يُنِيرُ فَوْقَ أَعْرُ الْوَجْهِ مُنْتَجِبٍ
يَسْمُو أَمَامَ جُئُودِ اللَّهِ مُرْتَدِيًا
خَشَعَتْ تَحْتَ بَهَاءِ الْعِزِّ جَيْنَ سَمَتْ
وَقَدْ تَبَاشَرَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِمَا
وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرْحٍ
وَالْحَيْلُ تَخْتَالُ زَهْوًا فِي أَعْيُنِهَا
لَوْلَا الَّذِي خَطَبَ الْأَقْلَامَ مِنْ قَدَرٍ
أَهْلٌ تَهْلَانُ بِالتَّهْلِيلِ مِنْ طَرَبٍ

وَحَمَلَتْ مِنْهُ صَبْرًا غَيْرَ مُخْتَبِلٍ^(١)
تَضِيقُ عَنْهَا فِجَاجُ الْوَعْثِ وَالْجَبَلِ^(٢)
فِي قَاتِمٍ مِنْ عَجَاجِ الْحَيْلِ وَالْإِبِلِ^(٣)
عَرَمَرَمَ كَرِهَاءِ اللَّيْلِ مُنْسَحِلِ^(٤)
فِي بَهْوٍ إِشْرَاقٍ نُورٍ مِنْكَ مُخْتَبِلِ^(٥)
مُتَوِّجٍ بِعَزِيزِ النَّصْرِ مُقْتَبِلِ^(٦)
تُوبِ الْوَقَارِ لِأَمْرِ اللَّهِ مُنْتَبِلِ^(٧)
بِكَ الْمَهَابَةِ فِعْلُ الْخَاضِعِ الْوَجِلِ^(٨)
مَلَكْتَ إِذْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ^(٩)
وَالْجَوُّ يُزْهِرُ إِشْرَاقًا مِنَ الْجَذَلِ^(١٠)
وَالْعَيْسُ تَنْتَالُ زَهْوًا مِنْ تُنَى الْجَذَلِ^(١١)
وَسَابِقُ مِنْ قَضَاءِ غَيْرِ ذِي حَوْلٍ^(١٢)
وَذَابٌ يَذْبُلُ تَهْلِيلًا مِنَ الدُّبُلِ^(١٣)

(١) أسعرت أوقدت.

(٢) أشرفت علوت. والأمم الجماعات. والفجاج الطرق. والوعث اللين السهل.

(٣) خفق اضطرب. وضاق ذرعه عن كذا لم يحتمله. والخافقان المشرق والمغرب. والقاتم الأسود يعني الطريق.

(٤) الجحفل الجيش العظيم. والقذف الفلاة البعيدة. والأرجاء النواحي يعني أن هذا الجيش بعيد النواحي لكثرتة. واللجب الصوت. والعرمم الجيش الكثير. والرهاء شبيه بالدخان والغبرة. والمنسحل الجاري انسحل بالكلام جرى به.

(٥) البهو البيت المقدم أمام البيوت وهو هنا على التشبيه.

(٦) الغرة بياض في الوجه. والمتجب المنتخب. ورجل مقتبل الشباب لم يظهر فيه أثر كبر.

(٧) يسمو يعلو.

(٨) الخشوع الخضوع. والبهاء الحسن. والوجل الخائف.

(٩) تباشر سر.

(١٠) ترجف تضطرب. والزهو العجب. ويزهر يشرق. والجذل الفرح.

(١١) الاختيال التكبر ومثله الزهو. وأعتها أزمته والعيس الإبل البيض. وتنتال تسرع. والثنى جمع ثنى وهو طاقات الشيء المثنية. والجذل جمع جديل وهو الزمام المجدول من جلد أو شعر.

(١٢) الحول التحويل والتغير.

(١٣) أهل رفع صوته. وتهلان جبل. والتهليل الأول قول لا إله إلا الله. ويذبل جبل. والتهليل الثاني الفرار والنكوص. والذبل جمع ذابل وهو الرمح.

- أَلْمَلِكُ لِنَهْ هَذَا عِزُّ مَنْ عُدَّتْ
شَعَبَتْ صَدْعُ قُرَيْشٍ بَعْدَ مَا قَدَعَتْ
قَالُوا مُحَمَّدٌ قَدْ زَارَتْ كَتَائِبُهُ
فَوَيْلٌ مَكَّةَ مِنْ آثَارِ وَطَائِرِهِ
فَجَذَتْ عَفْوَاً بِفَضْلِ الْعَفْوِ مِنْكَ وَلَمْ
أَضْرَنْتَ بِالصَّفْحِ صَفْحاً عَنْ طَوَائِلِهِمْ
رَجَنْتَ وَاشِجَ أَرْحَامِ أُتِيحَ لَهَا
عَاذُوا بِظِلِّ كَرِيمِ الْعَفْوِ ذِي لُطْفِ
أَزْكَى الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقاً وَأَطْهَرِهَا
زَانَ الْخُشُوعِ وَقَارَ مِنْهُ فِي خَفَرِ
وَطُفَتْ بِالْبَيْتِ مَسْرُوراً وَطَافَ بِهِ
وَالْكُفْرِ فِي ظُلُمَاتِ الرَّجْسِ مُرْتَكِسٌ
حَجَزَتْ بِالْأَمْنِ أَقْطَارَ الْحِجَازِ مَعاً
- لَهُ السُّبُوءُ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي الْأَزْلِ^(١)
بِهِمْ شُعُوبٌ شِعَابِ السَّهْلِ وَالْقَلْبِ^(٢)
تَحَالُفٌ تَزَارُ فِي أَثْيَابِهَا الْعُصْلُ^(٣)
وَوَيْلٌ أَمْ قُرَيْشٍ مِنْ جَوَى هُبَلِ^(٤)
تَلِمْنِ لَهُمْ بِأَلِيمِ اللَّوْمِ وَالْعَذْلِ^(٥)
طَوَلَا أَطَالَ مَقِيلَ النَّوْمِ فِي الْمُقْلِ^(٦)
تَحْتَ الْوَشِيحِ تَشِيحُ الرُّوعِ وَالْوَجَلِ^(٧)
مُبَارِكِ الْوَجْهِ بِالتَّوْفِيقِ مُشْتَمِلِ^(٨)
وَأَكْرَمِ النَّاسِ صَفْحاً عَنْ ذَوِي الزَّلْلِ^(٩)
أَرْقُ مِنْ خَفَرِ الْعَذَاءِ فِي الْكَلَلِ^(١٠)
مَنْ كَانَ عَنْهُ قَبِيلَ الْفَتْحِ فِي شُغْلِ
ثَاوٍ بِمَنْزِلَةِ الْبَهْمُوتِ مِنْ رُحْلِ^(١١)
وَمِلَتْ بِالْخَيْفِ عَنْ خَوْفٍ وَعَنْ مَلِكِ^(١٢)

- (١) عقدت له قدرت له ويستعملون ذلك في تولية الولاية فيقولون عقد له لواء على بلدة كذا يعني صار أميراً عليها. والأزل ما لا نهاية له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.
- (٢) شعبت لامت. والصدع الشق. وقذفت رمت. وشعوب المنية. والشعاب الطرق. والقلل رؤس الجبال.
- (٣) الكتاب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش. والزئير صوت الأسد والعصل جمع أعصل وهو الناب الأعوج.
- (٤) الويل العذاب. والجوي داء. وهبل أكبر أصنامهم.
- (٥) عفوا أي بلا طلب. وفضل العفو زيادته. ولم تلم أي لم تأت. والعذل اللوم.
- (٦) الصفح السماح. وضرب عنه صفحاً أعرض. والطوائل جمع طائلة هي العداوة والثرة والطول الإفضال. ومقيل النوم قيلوته يعني إقامته. ومقلة العين شحمتها الجامعة للسواد والبياض.
- (٧) الواشج الرحم المشتبكة. والأرحام القرابات. وأتيح قدر. والوشج شجر الرماح. والنشيج صوت البكاء في الحلق من غير انتحاب. والروع الخوف وكذلك الرجل.
- (٨) عاذوا التجؤا.
- (٩) وأزكى أصلح وأحسن.
- (١٠) الخشوع الخضوع. والوقار السكينة. والخفر الحياء. والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق.
- (١١) الرجس النجس. والمرتكس المتكس وهو المقلوب. والثاوي المقيم. والبهמות الحوت الذي تحت الأرض. وزحل كوكب السماء السابعة.
- (١٢) حجزت منعت. والخيف مكان في منى.

وَحَلَّ أَمْنٌ وَيُؤْمَنُ مِنْكَ فِي يَمَنِ
وَأَصْبَحَ الدِّينُ قَدْ حُفَّتْ جَوَانِبُهُ
قَدْ طَاعَ مُنْحَرِفٌ مِنْهُمْ لِمُعْتَرِفٍ
أَخِيبَ بِخَلَّةٍ أَهْلِي الْحَقِّ فِي الْخِلَلِ
أَمْ الْيَمَامَةُ يَوْمَ مِنْهُ مُضْطَلِمٌ
تَعَرَّقَتْ مِنْهُ أَغْرَاقُ الْعِرَاقِ وَلَمْ
لَمْ يَبْقَ لِلْفُرْسِ لَيْثٌ غَيْرُ مُفْتَرَسٍ
وَلَا مِنَ الصَّيْنِ صَوْنٌ غَيْرُ مُبْتَدِّلٍ
وَلَا مِنَ الثُّوبِ جَذْمٌ غَيْرُ مُنْجَلِمٍ
وَنَيْلَ بِالسَّيْفِ سَيْفُ الثَّيْلِ وَاتَّصَلَتْ
وَسُلَّ بِالْغَرْبِ غَرْبُ السَّيْفِ إِذْ شَرِقَتْ
وَعَادَ كُلُّ عَدُوٍّ عَرُ جَانِبُهُ
بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ مُتَّصِلِ
يَا صَفْوَةَ اللَّهِ قَدْ وَاصَلْتُ فِيكَ صَفَاً
أَلَسْتُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
وَأَزْلَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً
فَمَ يَا مُحَمَّدُ فَاشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ

لَمَّا أَجَابَتْ إِلَى الْإِيمَانِ عَنْ عَجَلٍ^(١)
بِعِزَّةِ النَّصْرِ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْمَلِكِ
وَاتَّقَادَ مُتَعَدِّلٍ مِنْهُمْ لِمُعْتَدِلِ
وَعِزُّ دَوْلَتِهِ الْغَرَاءِ فِي الدُّوَلِ^(٢)
وَحَلَّ بِالشَّامِ ضَيْفٌ غَيْرُ مُزْتَجِلِ^(٣)
يُثْرَكَ هُنَالِكَ عَظَمٌ غَيْرُ مُتَنَسِّلِ^(٤)
وَلَا مِنَ الْحُبِّسِ جَيْشٌ غَيْرُ مُنْجَفِلِ^(٥)
وَلَا مِنَ الرُّومِ مَرْمَى غَيْرُ مُنْتَضِلِ^(٦)
وَلَا مِنَ الزُّنْجِ جَذْلٌ غَيْرُ مُنْجَدِلِ^(٧)
دَعَا الْجُودَ فَكُلَّ بِالْجِلَادِ صُلْبِي^(٨)
بِالشَّرْقِ قَبْلَ صُدُورِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ^(٩)
قَدْ عَادَ مِنْكَ بِذَلٍّ مِنْهُ مُبْتَدِّلِ
أَوْ مِنْ شَبَا النَّضْلِ بِالْأَمْوَالِ مُنْتَضِلِ^(١٠)
صَفَّوْا لِلدُّوَادِ بِلَا شَوْبٍ وَلَا دَخَلِ^(١١)
مِنَ الْبِرِّيَّةِ فَوْقَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
إِذْ قِيلَ فِي مَشْهَدِ الْأَشْهَادِ وَالرُّسُلِ^(١٢)
يُسْمَعُ وَسَلَّ تَغَطَّ وَاشْفَعُ عَائِداً وَسَلَّ

(١) اليُمن البركة.

(٢) أحبب بها ما أحبها. والخللة الخصلة. والغراء السيدة البيضاء.

(٣) أم قصد. والمضطلم المستأصل.

(٤) تعرقت أزيلت من قولهم تعرق العظم أكل ما عليه من اللحم. والأعراق جمع عرق وهو العظم بلحمه.

(٥) افترسه اصطاده. والمنجفل الفار.

(٦) الصون الحفظ. والمبتذل الممتهن. والمتضلل المرمي.

(٧) الجذم الأصل. والمنجذم المقطع. والجدل الأصل. والمنجدل المصروع.

(٨) سيف الثيل ساحله. والجلاد المضاربة بالسيوف. وصلي بالنار حرق بها.

(٩) غرب السيف حده. وشرقت غصت. والبيض السيوف. والأسل الرماح.

(١٠) ذمة الله عهده والشبا الحد. والنصل حديدة السيف والرمح والسهم. ومتصل متخلص.

(١١) صفوة الله مصطفىاه ومختاره. والشوب الخلط والدخل العيب.

(١٢) أزلف أقرب ومشهد محل المشاهدة والإشهاد الشهود.

وَالْكَوْثُرُ الْحَوْضُ يُزَوِّي النَّاسَ مِنْ ظَمَأٍ
أَصْفَى مِنَ الثَّلْجِ إِشْرَاقًا مَذَاقُهُ
نَحَلْتُكَ الْوُدَّ صَفَوُا إِذْ نَحَلْتُكَهُ
فَمَا لِجِلْدِي بِتَضْجِ النَّارِ مِنْ جَلْدٍ
يَا خَالِقَ الْخَلْقِ لَا تُحْرِقْ بِمَا اجْتَرَمْتُ
وَصَلِّ رَبِّ وَوَاصِلْ كُلَّ صَالِحَةٍ
عَلَيْهِ صَلِّ صَلَاةَ لَا انْقِطَاعَ لَهَا
وَاحْفَظْ عَلَى الْقَلْبِ مِنِّي حُسْنَ خُلَّتِهِ

بَزَحٍ وَيُنْقَعُ مِنْهُ لَاعِجُ الْعُلَلِ^(١)
أَخْلَى مِنَ اللَّبَنِ الْمَضْرُوبِ بِالْعَسَلِ^(٢)
أَجْنِي بِحُبِّكَ مِنْهُ أَفْضَلُ النَّحْلِ^(٣)
وَلَا لِقَلْبِي بِهَوْلِ الْحَشْرِ مِنْ قَبْلِ^(٤)
يَدَايَ وَجْهِي مِنْ حَوْبٍ وَمِنْ زَلَلِ^(٥)
عَلَى صَفِيكَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْأَصْلِ^(٦)
عَدُّ الْحَصَى وَعَدِيدَةُ الرَّمْلِ ثُمَّ صَلِّ
وَاعْفِرْ لِعَبْدِكَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَلِيٍّ^(٧)

وقال الإمام الرئيس أبو الحسن علي بن الجباب الأنصاري الأندلسي الغرناطي أحد مشايخ لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى أرسلها إلي سيدي السيد العلامة الشيخ أبو الخير أفندي عابدين الدمشقي الذي رويث عنه ثبت عمه الإمام الشهير السيد محمد عابدين محشي الدر المختار نقلها من مجموعة بالخط المغربي وجد فيها هذه القصيدة الفريدة وجملته قصائد لابن الجباب هذا بعضها مذكور في نفع الطيب وهي كتائية الإمام السبكي في جمع المعجزات ودلائل النبوة:

أَلَا عَدُّ عَنْ وَضْفِ الدِّيَارِ الْمَوَائِلِ
وَدَغْ عَنْكَ تَذْكَارُ الشُّبَابِ فَإِنَّهُ
وَزَالَ وَشَيْكَا عَنْهُ رَوْنَقُ حُسْنِهِ
تَقَلَّبَتْ فِيهِ فِي ضُرُوبِ غَوَايَةِ

وَدَفَرِ مَضَى لَمْ تَحْظَ فِيهِ بِطَائِلِ^(٨)
زَمَانٍ تَقْضَى فِي ضَلَالٍ وَيَاطِلِ
وَلَيْسَ الَّذِي أَسْرَفْتَ فِيهِ بِزَائِلِ^(٩)
تَقَلَّبَ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَكَايِلِ^(١٠)

- (١) البرح الشدة. ويتنع يزيل العطش. واللاعج الحرارة. والغلة شدة العطش.
- (٢) المضروب المخلوط.
- (٣) نحلته أعطيتك. وأجني أقطف. والنحل العطايا.
- (٤) نضج الطعام على النار بلغ حده وصلح للأكل. والجلد القوة. والهول الغزع والمخافة. والقيل الطاقة.
- (٥) اجترمت أذنبت. والحبوب الذنب.
- (٦) الصفي المصطفى المختار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
- (٧) الخلة الصداقة المختصة لا خلل فيها.
- (٨) الموائل جمع مائل وهو رسم الدار الذي ذهب أثره. الطائل الفضل والغنى ولم يحظ منه بطائل خاص بالجحد أي النفي.
- (٩) الوشيك القريب. والرونق البهجة والحسن. والإسراف مجاوزة القصد في الأمور ومراده المنهيات.
- (١٠) الضروب الأنواع. والغواية الضلال. والواني البطيء.

وَأَقْوَالٍ لَغْوٍ قَدْ بَسَطْتَ قُتُوبَهَا
وَمَذَحٍ حَبِيبٍ صَدَّ عَنْكَ تَجَنُّبًا
يَقْلِبُ عَلَى كُلِّ الْجَرَائِمِ مُقْبِلٍ
قَبَازٍ إِلَى مَخَوِ الذُّنُوبِ بِثُوبَةٍ
فَفِي كُلِّ حِينٍ أَنْتَ تَسْرِي إِلَى الرَّدَى
وَتَغْلَمُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ قَرْعِ بَابِهِ
فَمَا حَالُ مُجْتَازِ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ
يُرَاقِبُ مَهْمَا يَخْطُ فِي الْأَرْضِ خُطْوَةً
بِأَسْوَأِ حَالٍ مِنْكَ لِلْمَوْتِ سَائِرًا
تَسِيرُ عَلَى رَغَمٍ إِلَيْهِ مُرَاقِبًا
فَهَلْ لَكَ فِي إِعْدَادِ زَادٍ مُبْلَغٍ
بِمَذَحٍ رَسُولٍ رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ
وَشَرَفَ بَيْتًا فِيهِ أُسَسَ مَجْدُهُ
فَمَا زَالَ يَخْتَارُ الصِّمِيمَ وَيَنْتَقِي
وَكُلَّ رَزَانٍ ذَاتِ مَجْدٍ مُؤْتَلٍ
فَخَيْرُ الْوَرَى الْعُزْبُ الَّذِينَ هُمْ هُمْ

وَأَقْعَالٍ لَهْوٍ لَسْتَ عَنْهَا بِغَافِلٍ^(١)
وَدَمَّ رَقِيبٍ فِي مَوَاهٍ وَعَاذِلٍ^(٢)
وَسَمْعٍ لِأَنْوَاعِ الْمَآئِمِ قَابِلٍ^(٣)
تَعْفِي عَلَى آثَارِ بِلَافِ الرَّدَائِلِ^(٤)
مُغْدًا إِلَيْهِ طَاوِيًا لِلْمَرَاجِلِ^(٥)
فَيَا عَجَبًا لِلْعَالِمِ الْمُتَجَاهِلِ
يُحَازِرُ فِيهَا مُوَبِّقَاتِ الْغَوَائِلِ^(٦)
وَقُرْعَ الدَّوَاهِي وَانْتِصَابِ الْحَبَائِلِ^(٧)
مُوَاصِلَ سَيْرٍ لَسْتَ مِنْهُ بِقَافِلٍ^(٨)
بَوَازٍ مِنْهُ بِالصُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٩)
لِنَيْلِ نَعِيمٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَامِلٍ^(١٠)
وَأَوْجَدَهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ
بِفَضْلِ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ شَامِلٍ
لَهُ فِي الْبَرَآيَا كُلِّ نَذْبٍ حُلَاجِلٍ^(١١)
مِنْ الْمُحْصَنَاتِ الطَّاهِرَاتِ الْغَوَائِلِ^(١٢)
عَطَاءَ نَوَالٍ أَوْ لِقَاءَ قَنَابِلِ^(١٣)

(١) اللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره. واللهو اللعب.

(٢) صد أعرض. والرقيب المراقب المنتظر. والهوى الحب. والعاذل اللائم.

(٣) الجرائم الذنوب وكذا المآثم.

(٤) تعفى تمحو.

(٥) الردى الهلاك. والمغذ المسرع. والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة سير يوم.

(٦) اجتاز الأرض قطعها. والموبقات المهلكات وكذلك الغوائل.

(٧) الحبائل إشارات الصيد.

(٨) القافل الراجع.

(٩) الرغم الذل. والمراقب المنتظر. والبادرة الغضب وحد السيف. والأصائل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(١٠) الإعداد التهيئة.

(١١) الصميم الخالص والبرايا المخلوقات. والندب الخفيف في طلب الحاجة. والحلاحل السيد.

(١٢) الرزان ذات الوقار. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث. والمحصنات العفيفات.

(١٣) القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخيول.

أَكْفَهُمْ تَرْجِي الْمَتَايَا أَوْ الْمُتَى
 وَأَلْسُنُهُمْ جَاءَتْ وَفَاقَ أَكْفُهُمْ
 سَمَاحَةً أَخْلَاقِي وَطِيبُ مَنَاسِبِ
 فَسَاحَ مَعَانِيهِمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى
 فَصَاحَ مَعَانِيهِمْ لَدَى الشُّخْطِ وَالرُّضَا
 إِذَا اخْتَارَ تَطْوِيلَ الْخُطَابِ خَطِيبُهُمْ
 وَإِنْ زَامَ إِبْجَازاً فَأَقْصَرَ لَفْظُهُ
 وَإِنْ حَارَبُوا أَفْتَنُوا وَإِنْ قَدَّرُوا وَاعْفَوْا
 وَإِنْ سُئِلُوا أَغْنَوْا وَإِنْ وَعَدُوا وَقَفُوا
 وَمَهْمَا أَجَارُوا خَامِلًا عَزَّ شَأْنُهُ
 وَإِنْ طَلَبُوا ذَا عِزَّةٍ لَمْ يَفْشَهُمْ
 فَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ تَنْشُرُ فُخْرَهُمْ
 وَخَيْرُ جَمِيعِ الْعُرَبِ ذَاتَا وَمَحْتَدَا
 لَهُمْ بِخَلِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يَنْجِلِيهِ
 هُمَا أَبْقِيَا فِيهِمْ قَرَى الضَّيْفِ سُنَّةً

وَتَهْمِي بِبَاسٍ لَا يُرَدُّ وَنَائِلٍ^(١)
 كَعَضْبٍ يَمَانٍ أَوْ كَعَذْبٍ سَلَاسِلٍ^(٢)
 وَصِدْقٍ أَقَاوِيلٍ وَحُسْنٍ أَفَاعِلٍ
 فَقَدْ أَعْتَبُوا مِنْ بَسْطِ عَذْرِ لِسَائِلٍ^(٣)
 فَكُلُّ مَقَامٍ ذُو مَقَالٍ مُشَاكِلٍ^(٤)
 أَقَادَ بِبَحْرِ زَاخِرِ الْمَوْجِ هَائِلٍ^(٥)
 يُعْبَرُ عَنْ مَعْنَى لَهَا مُتَطَاوِلٍ^(٦)
 فَهُمْ كَهَفٍ مَظْلُومٍ وَعِزَّةٍ خَامِلٍ^(٧)
 كِرَامٍ الْمَسَاعِي فِي النَّدَى وَالْمَقَاوِلِ^(٨)
 يَسْمُرُ عَوَالِيَهُمْ وَيَبِضُ الْمَنَاصِلِ^(٩)
 يَعْزِمُ بِهِ طَارَتْ سِرَاعُ الْحَرَاجِلِ^(١٠)
 كَتَشَّرِ الصُّبَا عَزَفَ الرُّبَا وَالشُّمَائِلِ^(١١)
 بَنُو الصَّادِقِ الْوَعْدِ الزُّكِّيِ الشُّمَائِلِ^(١٢)
 مَزِيَّةُ فَضْلٍ مَا لَهَا مِنْ مُسَاجِلِ^(١٣)
 وَشَادَا لَهُمْ بِالْبَيْتِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ^(١٤)

- (١) تَرْجِي تَسْوِقُ . وَالْمَتَايَا جَمْعُ مَنِيَّةٍ وَهِيَ الْمَوْتُ . وَتَهْمِي تَسِيلُ . وَبِالْبَاسِ الشَّدَّةُ . وَالنَّائِلُ الْعَطَاءُ .
- (٢) الْعَضْبُ السَيْفُ الْقَاطِعُ . وَالسَّلَاسِلُ الْمَاءُ الْعَذْبُ أَوْ الْبَارِدُ .
- (٣) الْمَغَانِي الْمَنَازِلُ . وَأَعْتَبَهُ أَزَالَ عَتَابَهُ وَأَعْطَاهُ الْعَتَى أَيِ الرُّضَا .
- (٤) فَصَاحَ مَعَانِيَهُمْ أَيِ وَالْفَاقَظُهُمْ . وَالْمَشَاكِلُ الْمَشَابِهُ .
- (٥) الزَاخِرُ الْمَلَأَنُ . وَالهَائِلُ الْمَفْزَعُ الْمَخِيفُ .
- (٦) الْإِبْجَازُ الْإِخْتِصَارُ . وَالْمُتَطَاوِلُ الطَّوِيلُ .
- (٧) الْكَهْفُ الْمَلْجَأُ وَأَصْلُهُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ . وَالْخَالِمُ ضِدُّ النَّابِهِ .
- (٨) النَّدَى الْكَرَمُ . وَالْمَقَاوِلُ الْأَقْوَالُ .
- (٩) أَجَارُوهُ حَمَوْهُ . وَالشَّانُ الْحَالُ . وَسَمِرُ الْعَوَالِيِ الرَّمَاحُ . وَيَبِضُ الْمَنَاصِلُ السِّیُوفُ .
- (١٠) الْحَرَاجِلُ قَطْعُ الْخَيْلِ .
- (١١) الرُّكْبَانُ رُكْبَانُ الْإِبِلِ وَتَنْشُرُ تَشْبَعُ . وَالصُّبَا رِيحُ الشَّرْقِ . وَالْعَرَفُ الرَّاحَةُ الطَّيْبَةُ . وَالرُّبَا الْأَمَاكِنُ الْمَرْتَفَعَةُ . وَالشُّمَائِلُ رِيَا حُ الشَّمَالِ .
- (١٢) الْمَحْتَدُ الْأَصْلُ . وَالزُّكِّيُّ الصَّالِحُ وَالشُّمَائِلُ الطَّبَائِعُ .
- (١٣) الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ وَنَجْلُهُ إِسْمَاعِيلُ جَدُّ الْعَرَبِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَالْمَزِيَّةُ الْفَضِيلَةُ . وَالْمَسَاجِلُ الْمَفَاخِرُ .
- (١٤) الْقَرَى الْإِكْرَامُ . وَالسَّنَةُ الطَّرِيقَةُ الْمَتَّبَعَةُ . وَشَادَا رَفَعَ . وَالْأَسْنَى الْأَعْلَى .

وَأَخْبَرَتِ الثَّوْرَةَ عَنْ عَظَمِ شَأْنِهِمْ
وَفِي كُتُبِ شُعْبَا وَالتَّبَيُّنِ بَعْدَهُ
وَإِنْ قُرَيْشًا عَامِرِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ
كَكَغِبٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا كَغَبُّ الَّذِي
خَطِيبُ قُرَيْشٍ ذُو الْفَصَاحَةِ وَالنُّهَى
وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَوَادٍ سَمِينٍ
وَخَيْرُ قُرَيْشٍ هَاشِمٌ قَلِيلُ هَاشِمٍ
وَفِي وَصْفِهِ بِالْهَشْمِ أَغْدَلُ شَاهِدٍ
إِذَا نَزَلَتْ شُهْبُ السِّنِينَ بِقَوْمِهِ
فَيَوْمَ الْوَعَى تَلْقَاهُ أَوَّلُ مُقْدِمٍ
وَخَيْرُ بَنِيهِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَالتُّدَى
فَلَيْلَهُ مِنْ نَذْبٍ وَفِي بَنِيهِ
لَهُ دُونُهُمْ سَفْيُ الْحَجِيجِ الَّذِي لَهُ
أَبُو السَّادَةِ الْغُرِّ الْغَطَارِقَةِ الْأَلَى
لَهُمْ فِي التُّدَى حَقًّا صُدُورُ الْمَحَافِلِ
وَهُمْ حَلُّوا الْأَيَّامَ عَقْدًا مِنَ الْعُلَا
فَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ أَكْرَمَ وَالِدٍ

بَنَصْ شَفَى ذَاءَ الشُّكُوكِ الدَّخَائِلِ^(١)
بَشَائِرُ صَدَتْ إِفْكَ كُلِّ مُنَاضِلِ^(٢)
لَأَعْظَمَ سَادَاتِ كِرَامِ بِهَالِلِ^(٣)
بِأَفْعَالِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَاعِلِ^(٤)
إِذَا اخْتَفَلَتْ يَوْمًا صُدُورُ الْمَحَافِلِ^(٥)
وَمِنْ أَسَدٍ مَاضِي الْعَزَائِمِ بَاسِلِ^(٦)
شَمَائِلُ صِدْقٍ فِي التُّدَى وَالْفَوَاضِلِ^(٧)
عَلَى مَا لَهُ فِي دَفْنِهِ مِنْ نَوَافِلِ^(٨)
سَقَاهُمْ بِطَلٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ^(٩)
وَيَوْمَ التُّدَى تَلْقَاهُ أَوَّلُ بَاذِلِ^(١٠)
أَبُو الْحَارِثِ الْمُزْرِي بِكُلِّ الْأَفَاضِلِ^(١١)
عَظِيمِ الْمَسَاعِي مُنْتَهَى كُلِّ أَمِلِ^(١٢)
بِهِ سُؤْدَدٌ أَغْيَا عَلَى الْمُتَنَافِلِ^(١٣)
مَكَارِمُهُمْ أَفْحَمَنْ سَخَبَانَ وَإِلِ^(١٤)
وَهُمْ فِي الْوَعَى صُدُورُ الْجَحَافِلِ^(١٥)
فَأَضْبَحَ جِيدَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِعَاطِلِ^(١٦)
لَهُ فِي الْعُلَا أَعْلَى سَنَامٍ وَكَاهِلِ^(١٧)

- (٩) شهب السنين المجذبات. والطل المطر الضعيف. والوابل المطر الكثير.
(١٠) الوغى الحرب. والباذل المعطي.
(١١) شية الحمد عبد المطلب. وأزرى به عابه.
(١٢) النذب الخفيف في طلب الحاجة.
(١٣) أعيا أتعب.
(١٤) الغر البيض. والغطارفة السادة. وأفحمن أعجزن. وسحبان مشهور بالفصاحة.
(١٥) طرا جميعاً. والجحافل الجيوش الكثيرة.
(١٦) حلوا زينوا. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.
(١٧) سنام البعير أعلى ظهره. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

- (١) الشأن الحال. ونص الحديث رواه والدخائل الداخلات في القلب.
(٢) صدت كفت. والإفك الكذب والمناضلة المراماة بالسهم.
(٣) البهاليل السادات.
(٤) أربى زاد.
(٥) النهي جمع نهية وهي العقل. واحتفلت اجتمعت. والمحافل المجالس الجامعة.
(٦) السמידع السيد. والماضي الحاذ. والعزائم الهمم القوية. والباسل الشجاع.
(٧) الشمائيل الطبايع. والتدى الكرم. والفواضل المكارم.
(٨) هشم العظم كسره. والنوافل العطايا الزوائد.

تَسْمَى بِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ
ذَبِيحَ قَدَاهُ رُبُّهُ مِثْلَمَا قَدَى
فَأَغْقَبَ ثَوْرًا طَبَّقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَعَيْشًا سَقَى الْأَقْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
سِرَاجَ جَلَا كُلِّ الْغَيَاطِ ثَوْرُهُ
تَجَلَّتْ قُصُورُ الشَّامِ عِنْدَ طُلُوعِهِ
وَلِإِيوَانَ كِسْرَى ازْتَجَّ وَالنَّارُ أُخِمِدَتْ
وَلِلْمُوبِدَانِ فِيهِ رُؤْيَا صَدُوقَةٌ
وَأَهْلِكَ أَهْلُ الْفِيلِ عِنْدَ ظُهُورِهِ
وَعَاجَلَهُمْ خُطْبٌ مِنَ اللَّهِ مُهْلِكٌ
وَمِنْ قَبْلِهِ دَلَّتْ شَهَادَةُ تُبَّعٍ
وَكُنَّ بَرَكَاتٍ شَاهَدَتْهَا حَلِيمَةٌ
فَفِي نَفْسِهَا قَدْ شَاهَدَتْهَا وَشَارِفٍ
وَمِنْ بَعْدِ هَذَا شَاهَدَتْ شَقُّ صَنْدِرِهِ
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ ذُو الشِّيمِ الَّتِي

عَبِيداً لَأَصْنَامَ لَهُمْ وَهَيَاكِلِ^(١)
أَبَاهُ بِذَبِيحٍ فِي الْعُصُورِ الْأَوَائِلِ^(٢)
عَظِيمًا عَمِيمًا دَائِمًا غَيْرَ أَفِلِ^(٣)
وَقَدْ أَمْسَكَتْ قَطْرُ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ^(٤)
وَيَذُرُ كَمَالِ لَيْسَ بِالْمُتَضَائِلِ^(٥)
بِمَكَّةَ قَافِئُ قَدْرُ تِلْكَ الْمَخَايِلِ^(٦)
فَأَضْبَحَ مِنْهَا نَابَهُ جِدُّ وَاهِلِ^(٧)
عَرْنَتُهُ لِمَزَاحَا ضُرُوبِ الْأَقَابِلِ^(٨)
فَتَبَا لِرَأْيِ مَنْ أُولِيَ الْفِيلِ قَائِلِ^(٩)
أَتَاهُمْ بِهِ أَصْنَافُ طَيْرِ أَبَابِلِ^(١٠)
عَلَيْهِ وَرُؤْيَا قَدْ رَأَى مَلِكُ بَابِلِ^(١١)
تَوَاتَرْنَ نَقْلًا عَنْ ثِقَاتِ الْأَعَادِلِ^(١٢)
لَهَا وَأَتَانِ ثُمَّ ضَانِ حَوَائِلِ^(١٣)
فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ مُخَائِلِ^(١٤)
تَنْزَهْنَ أَنْ يُلْقَى لَهَا مِنْ مُعَادِلِ^(١٥)

- (١) الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام.
- (٢) الذبيح الكبش المذبوح.
- (٣) طبَّق الأرض ملا طبقاتها. وافل النجم غرب.
- (٤) القطر المطر وهو هنا جمع قطرة ولذلك أنث الفعل. وهطل المطر نزل بشدة.
- (٥) جلا كشف. والغياهب الظلمات. والمتضائل الضئيل الهزيل.
- (٦) أَفْدَرُ عَظُم. وقدرها حرمتها. والمخايل جمع مخيلة وهي محل الظن والفرس.
- (٧) الواهل الضعيف والخائف ويقال هو جَدُّ فاضل ونحوه أي متمكن في الفضل حقيق به.
- (٨) الموبدان أفضى قضاة الفرس. وعرته نزلت

- به. والأفاكل جمع أفكل وهو الرعدة.
- (٩) تَبَا هلاكاً، وأولو الفيل أصحابه. والرأي الفائل المخطيء والضعيف.
- (١٠) الخطب الشدة. والأبابيل الجماعات.
- (١١) تبع ملك اليمن وهو سيف بن ذي يَزَن. وملك بابل بُخْتَنَصْر.
- (١٢) تواترت وردت عن جماعة كثيرين يؤمن تواطؤهم على الكذب. والثقة الصادق الموثوق به.
- (١٣) الشارف الناقة. والإتان الحمامة. والحائل خلاف الحبل.
- (١٤) المخال المخادع.
- (١٥) الشيم الطباع. وتنزهت تباعدت. ويلقى يوجد.

عَظِيمُ الْعَطَايَا وَالْمَزَايَا مُحَبَّبٌ
رَوْفٌ رَحِيمٌ خُصَّ بِاسْمِي إِلَهِي
بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُرْشِدٌ
وَصُولٌ لِأَزْحَامِ مُنِيلٌ لِنَائِلِ
شَفِيعٌ رَفِيعٌ طَابَ حَيَا وَمَيِّتاً
وَخَيْرُ الْوَرَى ذَاتاً وَخُلُقاً وَمَخْتِداً
لَهُ خُلُقٌ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ
وَالْإِنْجِيلُ عَيْسَى قَدْ تَضَمَّنَ فَضْلُهُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْصِي كَرِيمَ صِفَاتِهِ
وَلَمَّا اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلْوَحْيِ لَمْ يَزَلْ
فَجَاءَ بِشَمْسٍ قَدْ جَلَّتْ كُلُّ غَيْهَبٍ
تَحْدَى بِهِنَّ الْخَلْقُ إِنْسَاءً وَجِنَّةً
فَأَوَّلَهَا الْقُرْآنُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ
هُوَ الْحِكْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ الْحُجَّةُ الَّتِي
يَزِيدُ مَعَ التَّكْرَارِ فِي الدُّكْرِ جِدَّةً
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ شَوَاهِدٍ
جَرَى الْمَاءُ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ
وَيَذُرُّ السَّمَاءُ انْشَقَّ طَوْعاً لِأَمْرِهِ
وَقَدْ شَهِدَ الثُّورُ الذَّبِيحُ بِصِدْقِهِ
وَصَدَّقَهُ الْأَشْجَارُ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا

إِلَى كُلِّ قَلْبٍ حَافِظٍ لِلرَّسَائِلِ^(١)
رَسُولٌ كَرِيمٌ خَاتِمٌ لِلرَّسَائِلِ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ مَا لَهُ مِنْ مُنَائِلِ
حُمُولٌ لِعِبَابِ الدُّهْرِ عَنْ كُلِّ عَائِلِ^(٢)
ثِمَالُ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْمَوَاحِلِ^(٣)
وَأَجْمَعُهُمْ حَقّاً لِشَتَى الْقَضَائِلِ^(٤)
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلِ
وَتَوَرَّاهُ مُوسَى بِالثُّصُوصِ الْقَوَاصِلِ^(٥)
وَهُنَّ بِحَارٌ مَا لَهَا مِنْ سَوَاحِلِ
يُؤَيِّدُهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الدَّلَائِلِ^(٦)
وَأَسْيَافِ بُرْهَانٍ قَوَاضٍ قَوَاصِلِ^(٧)
فَلَمْ يُلَفْ مَنْ يَأْتِي لَهَا بِمُقَابِلِ^(٨)
رَشَادٍ لِيُذِي غَيٍّ وَعِلْمٍ لِحَاجِلِ^(٩)
لَهَا مِنْ إِلَهٍ الْعَرْشِ أَعْظَمُ كَافِلِ^(١٠)
وَتَبَلَّى عَلَى التَّزْدَادِ كُلُّ الْأَقَائِلِ
بِتَضْلِيلِ مَبْدِيهَا شَهَادَةَ عَادِلِ
وَسَالَ مَعِيناً بَيْنَ تِلْكَ الْأَنَامِلِ^(١١)
وَقَدْ كَلَّمْتُهُ الشَّأْءَ تَكْلِيمَ عَاقِلِ
وَذَنَبُ الْفَلَا فَاغْجَبْ لِقَوْلِ مُجَادِلِ^(١٢)
فَإِذْمَاتُهَا فِي ذَاكَ مِثْلُ الْأَجَادِلِ^(١٣)

- (٧) جلت كسفت. والغيب الظلام. والبرهان
الحجة. والقواصل القواطع.
(٨) تحدى طلب المعارضة. والجنة الجن.
ويلقي يوجد.
(٩) الحجة الدليل. والغي الضلال.
(١٠) الحكمة العلم. والكافل الحافظ.
(١١) المعين الجاري. والأنامل رؤس الأصابع.
(١٢) المجادل المخاصم.
(١٣) الإدماث جمع دمث وهو المكان السهل
اللين. والأجادل جمع جدل وهو الصلب.

- (١) المزايا الفضائل التي يمتاز بها. والوسائل
الوسائط التي يتوصل ويتقرب بها.
(٢) الأرحام القربات. والنائل العطية. والعبء
الحمل والثقل. والمائل الفقير.
(٣) الثمال الغياث. والمواحل المجدبات.
(٤) المحتد الأصل. وشتى متفرقات.
(٥) نص الحديث حكاه على وجهه. والقواصل
الفارقات بين الحق والباطل.
(٦) اصطفاه اختاره.

وَقَدْ خَاطَبْتُهُ أُمُّ خِشْفَيْنِ ظَنِيَّةٌ
وَحَاطَبَتْهُ ضُبُّ الْقَلَاةِ بِحُطْبَةٍ
وَحَنُّ إِلَيْهِ الْجِدْعُ وَالشَّجَرُ الَّتِي
وَقَدْ أَخْبَرَ الضَّرْعَامَ عَنْهُ سَفِينَةٌ
وَسَبَّحَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي كَفِّهِ الْحَصَى
وَشَأْنُ تِلَاقِي التُّخْلَتَيْنِ بِأَمْرِهِ
وَقَدْ خَرَّتِ الْأَعْنَامُ عِلْمًا بِحَقِّهِ
تَسَاقَطَ عِلْقُ التُّخْلِ لَمَّا دَعَا بِهِ
وَالْكِهَةُ الْكُفَّارِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ
وَيَا فَضْلَ يَغْفُورٍ بِتَكْلِيمِهِ لَهُ
وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ نَاقَةٌ أَنَّ رَبَّهَا
وَضَلَّتْ لَهُ أُخْرَى فَعَرَفَ شَأْنَهَا
وَأَمَرَ حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّكَ تَحْنَهُ
فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالِ مَنْ حَلَّ قَوْقُهُ
وَقَدْ حَجَبَتْهُ عَنْ ذُكَاةٍ مَحَابَةِ

وَقَدْ وَعَدْتُهُ مَوْعِدًا غَيْرَ حَائِلٍ^(١)
تَعَادُرُ سَحْبَانًا مُضَاهِي بَاقِلٍ^(٢)
تَخْدُ إِلَيْهِ كَالْمَطِيِّ الزَّوَامِلِ^(٣)
فَلَمْ يَلْقَهُ إِلَّا لِقَاءَ مُجَامِلٍ^(٤)
كَمَا سَبَّحَتْ فِيهَا صُتُوفُ الْمَآكِلِ
عَجِيبٌ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ^(٥)
لَهُ سُجْدًا طُرًّا وَصُمُّ الْجَنَادِلِ^(٦)
وَعَادَ إِلَيْهَا يَانِعًا غَيْرَ ذَائِلِ^(٧)
بِتَضْدِيقِهِ فَاغْتَجِبَ لِثُطُقِ الْهَيَاكِلِ^(٨)
لِذَاكَ رَأَى شَأْنَ الرَّدَى غَيْرَ هَائِلِ^(٩)
صَدُوقٌ وَدَعْوَى الْخَصْمِ مَخْضُ الْآبَاطِلِ^(١٠)
لِتَكْذِيبِ آرَاءِ الْأَعَادِي الْفَوَائِلِ^(١١)
تَحَرُّكُهُ مِنْ رَاجِفَاتِ الزَّلَازِلِ^(١٢)
فَيَا صِدْقَ أَخْبَارِ الرُّسُولِ الْجَلَائِلِ^(١٣)
تَدُورُ عَلَيْهِ فِي ضَحَى وَأَصَائِلِ^(١٤)

(١) الخشف ولد الظبية. والحائل المتغير.

(٢) الضب حيوان يشبه الحرذون أكبره كالعنز. وسحبان مشهور بالفصاحة. والمضاهي المشابه. وباقل مشهور بالنهاة وهي البلادة.

(٣) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. وتخذ تشق. والمطي الإبل المركوبة. والزوامل من الدواب التي كأنه يطلع ويعرج من نشاطه.

(٤) الضرعام الأسد. وسفينة مولى النبي ﷺ. وجامله أحسن عشرته.

(٥) الشأن الحال. والمدى الغاية. والمتطاول الطويل.

(٦) خرت سقطت. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت. والجنادل الأحجار.

(٧) علق النخلة العرجون الذي عليه الثمر. واليانع الناضج.

(٨) الهياكل المراد بها الأصنام.

(٩) يغفور حمار النبي ﷺ. والشان الحال. والردي الهلاك. والهائل المفزع.

(١٠) ربها صاحبها. والخصم المدعى. والمحض الخالص. والباطل ضد الحق.

(١١) الرأي الفائل المخطيء.

(١٢) حراء جبل. ورجف اضطرب واهتز.

(١٣) الجلائل العظام.

(١٤) ذكاء الشمس والأصائل العشايا.

وَحَلَّصَ سَلَمَانًا بِغَرَسٍ وَدِيَّةٍ
وَأَلْقَى بَعِيرَ حَوْلِهِ بِجَرَانِهِ
وَنَاصِحَ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْهُ قَدْ عَلَا
وَتَنَشِيرُ رِضْوَانٍ لِرِزَالِدَةٍ وَمَا
وَمَرَّتْ عَلَى مَاءٍ قَلِيلٍ جُثُوْدُهُ
وَبَثْرُ قُبَاءٍ ضَبَّ فَضْلٍ وَضُوِيهِ
وَفِي زَمْزَمَ مَعَ بَثْرِ دَارِ ابْنِ مَالِكٍ
سَقَى حَنْشًا يَوْمًا بِقِيَّةِ شِرْبِهِ
وَعَادَ الْأَجَاجُ الْمِلْحُ عَذْبًا بِرِيقِهِ
وَأَطْعَمَ مِنْ كَفِّ مِنَ الثَّنَرِ أُمَّةً
وَخَلَقًا كَثِيرًا عَمَّهُمْ بِطَعَامِهِ
وَحَرَكَ عُكَّا كَانَ لِلْسَّمَنِ مَنَزِلًا
وَقَدْ رَدَّ جِزْمَ الشَّمْسِ بَعْدَ أَقْوَلِهَا
فَقَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بَطُونُ تَهَائِمِ
وَيُبْصِرُ مِنْ خَلْفِ وَكَانَ فُؤَادُهُ
أَشَارَ إِلَى الْأَضْنَامِ فِي فَتْحِ مَكَّةِ
وَكَمْ مَيِّتٍ أَحْيَاهُ مِنْ بَغْدِ مَوْتِهِ
وَلِلْعَنَكُبُوتِ الذَّهَرِ فَضْلٌ يَنْسُجُهَا

فَمَوْلَاهُ مِنْهَا دُو غِنَى مُتَوَاصِلٍ^(١)
وَقَالَ أَجْزَنِي إِنْ مَوْلَايَ قَاتِلِي^(٢)
بِسَجْدَتِهِ قَوْقُ الْعِتَاقِ الْمَرَاسِلِ^(٣)
قَدَاهَا بِهِ مِنْ حَمْلِهَا الْمُتَنَاقِلِ
فَقَاضَ بِغَرَزِ السَّهْمِ فَنِيضَ الْجَدَاوِلِ^(٤)
بِهَا فَهِيَ قَدْ جَادَتْ بِمَاءِ هُلَاجِلِ^(٥)
وَتُغَمَّانَ إِسْكَاتٍ لِكُلِّ مُقَاوِلِ^(٦)
فَمَا زَالَ مِنْهَا نَاهِلًا أَيُّ نَاهِلِ^(٧)
وَفَاقَ بِفَضْلِ الرُّيْقِ كُلِّ الْمَنَاهِلِ^(٨)
وَزَوَّدَهُمْ أَغْظَمَ بِهَا مِنْ قَضَائِلِ^(٩)
وَلَيْسَ سِوَى سَمَنِ وَقُزْصٍ قَلَائِلِ
فَعَادَهُ لِلْسَّمَنِ غَيْرَ مُزَايِلِ^(١٠)
بِنَقْلِ الثَّقَاتِ الْحَافِظِينَ الْأَقَاضِلِ^(١١)
بِخَيْرٍ فَضْلًا عَنْ رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ^(١٢)
إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَيْسَ بِذَاهِلِ^(١٣)
فَشَامِخُهَا قَدْ صَارَ أَسْفَلَ سَافِلِ^(١٤)
فَأَمْسَكَتْ إِذْ لَبَّاهُ صَوْتِ الثَّوَاكِلِ^(١٥)
عَلَى الْغَارِ حَتَّى مَا عَدُوُّ بِوَاصِلِ^(١٦)

(١) الودي غرس النخل واحداً ودية. ومولاه سيده.

(٢) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.

(٣) الناصح البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء. والعِتَاق الخيل الجياد. والمراسل المسرعات.

(٤) الجداول الأنهار الصغيرة.

(٥) الفضل الزيادة. والوضوء الماء الذي يتوضأ به. والهاهل الماء الكثير الصافي.

(٦) المقاول المجادل بالقول.

(٧) الشرب الماء والنصيب منه. والنهل الشرب

الأول.

(٨) الأجاج الماء الملح المر. والمناهل المواد.

(٩) الأمة المراد بها الجماعة.

(١٠) العكة إناء السمن أصغر من القرية. وغادره تركه. والمزايل المقارن.

(١١) الأول الغروب. والثقات الأمناء الصادقون.

(١٢) التهائم الأماكن المنخفضة. والمجادل القصور جمع مجدل.

(١٣) الذاهل الساهي الناسي.

(١٤) الشامخ المرتفع.

(١٥) لباه أجابه. والثواكل فاقدات الأولاد.

(١٦) الغار الكهف في الجبل.

وَأَعْجَبَ بِعَنْزِ حَائِلٍ مَسَّ ضَرْعَهَا
وَقَدْ عَارِضَتْهُ سِدْرَةٌ وَهَوَّ قَائِمٌ
وَجَرَّ عَلَى رَأْسِ النَّصِيِّ يَمِينُهُ
وَفِي يَوْمٍ بَذَرَ قَدْ رَمَى قَبْضَةَ الثُّرَى
وَأَعْلَمَ أَذَانَ الشَّيْءِ بِغَمَزِهِ
وَرَدَّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَيْنَ قَتَادَةٍ
وَقَطَعَتْهُ تَبَرُّ بِرُكَّتِهَا يَمِينُهُ
قَضَتْ دَيْنَ سَلْمَانَ عَلَى عَظَمِ شَأْنِهِ
أَفَاضَ أَبُو هِرٍّ بِبَسْطِ رِدَائِهِ
وَمِنْ تَمَرَاتِ بَرُكَّتِهَا يَمِينُهُ
وَكَمْ دَغْوَةٍ طَابَتْ لَهُ وَلَاؤُهُ
وَذِي قَوْتَاءِ مَسَّهَا بِيَمِينِهِ
وَأَنَّ عُبُورَ النَّهْرِ أَغْظَمَ عِبْرَةً
وَقَامَاتُهُ فِي الْعُمُقِ عَشْرٌ وَأَرْبَعٌ
فَجَارَ رَسُولُ اللَّهِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ
وَجَنَجَرَ جُعَيْلٌ بَدَّتِ الْخَيْلُ إِذْ دَعَا

فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ جِينِهَا خَيْرَ حَائِلٍ^(١)
فَعَادَتْ لَهُ يَصْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ قَاصِلٍ^(٢)
فَأَبْرَأَهُ مِنْ عَاهَةِ لَمْ تُزَايِلِ^(٣)
فَأَزَيْتَ عَلَى فِعْلِ الطُّبَا وَالْعَوَامِلِ^(٤)
بِإِضْبَاعِهِ مِنْهَا مَكَانَ الْإِسَائِلِ^(٥)
وَعَزَّجُوهُ أَرْزَى بِضَوْءِ الْقَتَادِلِ^(٦)
فَقَدْ رَجَحَتْ وَزْنَا جَمِيعِ الْمَثَائِلِ^(٧)
فَلَيْسَ بِلَاوِيهِ وَلَا بِالْمُمَاطِلِ^(٨)
مِنْ الْعِلْمِ بِخَرَأِ عَمِّ كُلِّ السَّوَابِلِ^(٩)
عَدَا فِي غَنَى طَوْلِ الْمَدَى مُتَكَامِلِ
أَنَالَتُهُمَا أَسْنَى الْعَطَايَا الْجَزَائِلِ
فَكَانَ لَهَا مِنْ قَوْرِهِ خَيْرَ زَاجِلِ
وَلَمْ تَتَدَمَّنْهُ سَائِقُ رَاغٍ وَصَاهِلِ^(١٠)
تَرَامَى بِأَمْوَاجِ عِظَامِ هَوَائِلِ^(١١)
فَمِنْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْرِ رَاجِلِ^(١٢)
لَهَا وَهِيَ فِي الْخَيْلِ الْعِجَافِ الْمَهَازِلِ^(١٣)

(١) الحائل التي لم يطررها الفحل. والضرع للعتز بمنزلة الثدي للمرأة. والحافل الممتلىء.

(٢) السدرة شجرة النيق.

(٣) العاهة الآفة.

(٤) الثرى التراب وأصله الثدي منه. وأريت زادت. والطبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه. والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح.

(٥) اعلم علم. وغمز به يده نخسه.

(٦) العرجون الذي يحمل البلح وقد أضاء لقتادة العرجون في الليلة المظلمة. وأزرى عاب.

(٧) التبر الذهب قبل أن يضرب للسكة.

(٨) لوى الدين مطله.

(٩) أفاض بالضاد ويحتمل أن يكون بالبدال ومعناه استفاد والرداء الثوب الأعلى الذي فوق الأزار.

(١٠) العبرة العظة. وتندى تبتل. والراغي من الإبل. والصاهل من الخيل.

(١١) هوائل مفزعات.

(١٢) جاز مَرَّ. والراجل الماشي.

(١٣) الحنجر الفرس. ويذت غلبت. والعجاف المهازل.

وَأَعْنَتْ بِمَا قَدْ أَنْتَجَتْ رَهْطَ أَشْجَعٍ
وَعَيْرَ قَطُوفٍ قَدْ غَدَا بِرُكُوبِهِ
وَشَأْنُ بَعِيرٍ كَانَ أَغْيَا لِحَايِرٍ
وَفِي فَرَسٍ كَانَتْ قَطُوفاً بِطِيئَةٍ
وَسَلَّ جَزْهَداً لَمَّا أُصِيبَتْ يَمِيئُهُ
فَصَحَّتْ وَزَالَ الضَّرُّ عَنْهَا بِتَفْئِيهِ
شَفَى كُلَّ دَاءٍ بِالدُّعَاءِ وَتَقْلِيهِ
كَعَيْنِي عَلَيَّ يَوْمَ عَزْوَةِ خَنْبَرٍ
وَفِي نَحْرِ كُثْلُومٍ وَسَاقِ ابْنِ أَكْوَاحٍ
وَفِي يَوْمٍ بَدَرَ إِذْ أُصِيبَ مَعْوُودُ
وَكَفَّ شَرَّ خَبِيلٍ وَزَيْدُ ابْنِ حَاطِبٍ
وَقَدْ مَدَّ دَعَا الرَّحْمَنِ فِي بُرْءِ عَمِّهِ
وَبَا لِضْرِيرٍ لَمْ يَزَلْ مُتَوَسِّلاً
وَأَعْطَى ابْنَ جَحْشٍ إِذْ تَكَسَّرَ سَيْفُهُ
وَلَاغَطَاؤُهُ عُكَّاشَةَ الْجَزَلِ فِي الْوَعَى
وَمِنْهَا مَصِيرُ الْمَاءِ مَخْضاً وَزَيْدَةُ
شِيَاهُ ابْنِ عَمْرِو وَابْنِ ثَوْرٍ وَظُفْرِهِ
وَشَاةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَشَاةُ ابْنِ مَالِكٍ

فَأَضْبَحَ مِنْهَا فِي غَنَى مُتَوَاصِلٍ^(١)
لَهُ مُزْرِياً بِالْأَعْوَجِيِّ الْمُتَاقِلِ^(٢)
بِنَخَسْتِهِ أَزَى عَلَى كُلِّ جَامِلٍ^(٣)
عَلَاهَا فَقَدْ بَدَتْ جَمِيعُ الصَّوَاهِلِ^(٤)
فَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَجَلِ ذَلِكَ بِأَكِلِ
وَصَارَتْ لَهُ عَزْناً عَلَى كُلِّ خَاذِلٍ^(٥)
مَلِئَهُ مِنْ ذَاغٍ مُجَابٍ وَتَافِلِ
وَشَكَّوَاهُ أَمْرَاضاً ذَوَاتَ عَقَائِلِ^(٦)
وَفِي رَجُلٍ عَمِرٍ وَمَذْقَعٍ لِلْمَنَاصِلِ^(٧)
وَجَاءَ خَبِيبٌ شَفُّهُ أَيُّ مَائِلِ
حَبَاهَا جَمِيعاً بِالشِّفَاءِ الْمُعَاجِلِ^(٨)
فَكَانَ كَمَنْ أَنْشَطَتْ مِنْ حَبْلِ عَاقِلِ^(٩)
بِهِ قَدْ رَأَى فِي الْحِجَنِ تُجَحُّ الْوَسَائِلِ^(١٠)
عَسِيباً فَأَضْحَى مُنْفِداً لِلْمَقَاتِلِ^(١١)
فَقَاقَ مِضَاءَ كُلِّ أَبْيَضٍ قَاصِلِ^(١٢)
وَإِذَا زَا أَلْبَانَ الشَّيَاءِ الْحَوَائِلِ^(١٣)
وَشَارِيهَا قَدْ صِرْنَ خَيْرَ حَوَائِلِ^(١٤)
تَدِرُ بِخَيْرَاتٍ هَوَامٍ هَوَامِلِ^(١٥)

- (١٠) توسل به جعله وسيلته التي يتقرب بها.
والنجاح الفوز.
(١١) العسب جريدة النخل.
(١٢) الجزل اليابس من العيدان. والوغى الحرب. والمضاء الحدة. والأبيض السيف. والقاصل القاطع.
(١٣) المخض المخيض وهو اللبن الذي أخذت زبدته. ودرت الشاة جاء درها أي لبنها. والحوائل التي لم يعلمها الفحل.
(١٤) الظئر من ترضع ولد غيرها وهي هنا حليلة مرضعته ﷺ. والشارف الناقة المسنة الهرمة. وحفلت امتلأ ضرعها بالحليب.
(١٥) همى سال وكذلك همل.

- (١) الرهط الجماعة.
(٢) العَيْر الحمار. والقطوف البطيء. وأزرى به عابه. والأعوجي الفرس الجواد منسوب لا عوج فحل مشهور.
(٣) الشأن الحال. واعيا عجز. وأرى زاد.
والجامل جمع جمل.
(٤) بدت غلبت والصواهل الخيل.
(٥) النفث النفخ مع ريق قليل والخاذل ضد الناصر.
(٦) العقابل بقايا العلة.
(٧) المناصل السيوف.
(٨) حبا أعطى.
(٩) انشطت حلت. وعقله شده بالعقال.

وَكَمْ رَامَتِ الْأَعْدَاءُ كَيْدًا وَخُدْعَةً
 قَلِيلًا زُحْرًا خَسَفَتْ تَحْتَ رِجْلَيْ سَرَّاقَةٍ
 وَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ لِيَطْرَحَ صَخْرَةً
 وَشَاهَدَ لَمَّا أَنْ لَوَى الدِّينَ عِبْرَةً
 وَجَاءَ يَهُودِيٌّ يُحَاوِلُ فَتْكَةً
 وَأَخْيَارُ دُعُورٍ وَعَمِيرُ وَغَوَّثِرٍ
 فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَرَادَ اغْتِيَالَهُ
 وَمَا أَمْرُ هَذِي الْمُعْجِزَاتِ وَإِنْ يَطْلُ
 فَلَا أَمْرَ ذَا بَالٍ وَلَمْ يُبْدِ شَأْنَهُ
 تُشَاهِدُ مِنْهَا كُلَّ حِينٍ عَجَائِبًا
 كَمَاخْبَارِهِ عَنْ دِينِنَا وَظُهُورِهِ
 وَمُلْكِ دُؤْيِ الْإِسْلَامِ أَمْوَالِ أَهْلِهَا
 وَعَنْ قَسَمِهِمْ أَمْوَالِ كَيْسَرِي وَقَيْصَرِ
 وَعَنْ فِتْنِ يُبْدُوْنَهَا وَتَشَاجِرِ
 وَشَأْنِ عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرِ وَنَجْلِهِ
 وَعَنْ نَائِبَاتٍ قَدْ تَبَحْنَ بِحَوَابِ
 وَحَزْبِ عَلِيٍّ لِلشُّرَاةِ وَأَنَّهُ
 وَإِخْبَارِهِ عَنْ ذِي الثُّدَيَّةِ مِنْهُمْ
 وَعَنْ قَتْلِ عُثْمَانَ وَقَتْلِ ابْنِ يَاسِرٍ

لَهُ فَأَصَابَ الْكَيْدُ نَحْرَ الْمُخَاتِلِ^(١)
 وَلَكِنْ جَزَى بِالْفَضْلِ أَغْظَمَ فَاضِلٍ
 فَكَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ أَيُّ شَاغِلٍ
 لَهَا دَانَ مُضْطَرًّا فَلَيْسَ بِمَاطِلٍ^(٢)
 بِهِ فَأَصَابَ الْفَتْكَ رَأْسَ الْمُحَاوِلِ^(٣)
 وَإِزِيدَ رَدَّتْ خَاسِيًا كُلَّ خَاتِلٍ^(٤)
 قَرَّدَ بِأَمْرِ صَارِفٍ عَنْهُ حَاوِلٍ^(٥)
 لِإِخْبَارِهِ بِالْعَجَائِبَاتِ بِطَائِلٍ^(٦)
 فَمِنْ كَاتِمٍ بَغْضًا وَنَاسٍ وَنَاقِلٍ^(٧)
 أَوَاجِلُهَا تُشْرَى بِإِنْفِرِ الْعَوَاجِلِ^(٨)
 وَقَتَحِ أَقَالِيمَ الْعِدَا وَالْمَعَاوِلِ^(٩)
 وَأَرْضَهُمْ ذَاتَ الظَّلَالِ الظَّلَائِلِ^(١٠)
 وَأَمْنِهِمْ فِي مُهْلِكَاتِ الْهَوَاجِلِ^(١١)
 وَضَرْبِ وَطْعِنٍ بِالظُّبَا وَالذُّوَابِلِ^(١٢)
 وَتِلْكَ الْحُرُوبِ الْمُفْنِيَاتِ الصُّوَامِلِ^(١٣)
 وَعَنْ جَمَلٍ فِي ذَلِكَ الْحَزْبِ رَاجِلٍ^(١٤)
 سَيَقْتُلُهُ أَشَقَى الْوَرَى شَرُّ قَاتِلٍ^(١٥)
 وَأَوْصَافِهِمْ فِي جُمْلَةٍ وَتَفَاضِلِ^(١٦)
 بِأَيْدِي بُغَاةٍ عَنْ هَذَاهَا مَوَائِلِ

(١) الكيد المكر. والمخاتل المخادع.

(٢) لوى الدين مطله. والعبرة العظة. ودان انقاد.

(٣) الفتك القتل غيلة.

(٤) الخاسيء الخاسر. والختاتل الخادع.

(٥) الاغتيال القتل غيلة وخفية.

(٦) طالة غلبه بالطول فهو طائل.

(٧) البال الحال وكذلك الشأن.

(٨) الآجل الآتي. وتترى متتابعة.

(٩) المعائل الحصون.

(١٠) الظل الظليل الدائم.

(١١) والهواجل جمع هوجل وهو المفازة البعيدة لا علم بها.

(١٢) الفتنة المعن. والتشاجر التخاصم والظبا السيوف. والدوابل الرماح.

(١٣) الصوامل الشديدا.

(١٤) الحواب مكان.

(١٥) الشراة الخوارج. وأشقى الورى عبد الرحمن بن ملجم.

(١٦) ذوا لثدية حرقوص أحد الخوارج.

وَإِخْبَارِهِ عَنْ حَاطِطٍ وَكِتَابِهِ
وَإِخْبَارِهِ عَنْ حَالِ أَصْحَابِهِ وَمَا
وَإِخْبَارِهِ عَنْ أَمْرِ قَاتِلِ نَفْسِهِ
وَإِخْبَارِهِ الْعَبَّاسَ عَنْ حَالِ مَالِهِ
وَإِخْبَارِهِ عَنْ حَالِ مَنْ سَارَ نَحْوَهُمْ
وَشَأْنِ أَبِي الْيَفْظَانِ عَمَّارِ الَّذِي
وَقَبْلَ ثَلَاثٍ كَانَ أَخْبَرَ صَحْبَهُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الدِّينَ مُنْتَشِرٌ عَلَى
وَأَخْبَرَ أَنَّ الْفُرْسَ تَفْتِي قُرُونَهَا
وَفِي مَلِكِ الْأَمْطَارِ إِذْ جَاءَ زَائِرًا
فَقَدْ عَمَّ تِلْكَ الْأَرْضَ فِي يَوْمٍ وَغَدِهِ
لَقَدْ كَانَ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ عَجَائِبُ
وَإِخْبَارِهِ أَنَّ الْإِلَهَ كَفَّاهُمْ
وَصَلَّى عَلَى رُوحِ النَّجَاشِيِّ إِذْ قَضَى
وَأَسْرَى إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مَوْهِنًا
وَجَاءَ بِوَصْفِ الْبَيْتِ وَالْعِيرِ كَامِلًا
وَأَخْبَرَ فَيَرُوزَا وَزَنْدَا وَجُنْدُبَا
وَأَخْبَرَ فَيَرُوزَا بِمَهْلِكِ زَيْهِ

وَإِزْرَائِيلَ مِنْ وَضَمِ تِلْكَ الْأَقَاعِلِ^(١)
يُلَاقُونَهُ مِنْ رَحْوِ عَيْشٍ وَأَزَلِ^(٢)
وَكَانَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ سَابِلِ^(٣)
وَقَسَمْتِهِ إِنْ غَالَهُ صَرْفُ غَائِلِ^(٤)
وَوَضَفِ أُمُورٍ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَائِلِ^(٥)
عَدَا لِيُوَفِّدَ الْجِنُّ أَيَّ مُقَابِلِ^(٦)
وَيُسْرَهُمْ حَقًّا بِإِسْلَامٍ وَائِلِ^(٧)
مَعَالِمِ أَقْطَارِ الدُّنَا وَالْمَجَاهِلِ^(٨)
وَأَنَّ قُرُونَ الرُّومِ غَيْرُ زَوَائِلِ^(٩)
عَجَائِبُ سَدَّتْ بَابَ كُلِّ مُدَاغِلِ^(١٠)
غُبُوثٌ تَوَالَتْ رَوُضَتْ كُلُّ مَا جَلِ^(١١)
وَفِي حَسَدٍ أَزْدَاهُمْ وَعَوَائِلِ^(١٢)
فَهُمْ بَيْنَ مُغْتَالِ الْخُطُوبِ وَتَاكِلِ^(١٣)
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مَغْلَمٍ وَمَجَاهِلِ^(١٤)
وَحَلَّ بِرُكْنٍ مَا لَهُ مِنْ مُطَاوِلِ^(١٥)
وَوَضَفِ بَعِيرٍ سَابِقٍ لِلرَّوَاغِلِ^(١٦)
بِأَخْبَارِ صِدْقٍ شَاهَدُوهَا عَوَاجِلِ
فَكَانَ لَهَا فِي الدِّينِ أَسْرَعُ دَاخِلِ^(١٧)

- (١١) روضت جعلته روضة وهي الأرض الكثيرة
النبات والأزهار. والماحل المجذب.
(١٢) أزداهم أهلكهم. والغوائل المهلكات.
(١٣) غالته أهلكته. والخطوب الشدائد. والثاكل
فاقة الولد.
(١٤) قضى مات. والمعلم المكان المعلوم وأصله
علامة الطريق.
(١٥) الموهن نصف الليل أو نحوه. والمطاول
المغال بالطول.
(١٦) البيت بيت المقدس. والعبر الإبل المحملة
وكذلك الرواحل.
(١٧) ربه مَلِكُهُ يعني كسرى.

- (١) الوصم العيب.
(٢) الأزل الضيق الشديد.
(٣) النهج الطريق الواضح. والسابلة من الطرق
المسلوكة.
(٤) غاله هلكه. وصروف الدهر إحداثة.
(٥) نحوهم جهتهم.
(٦) الشأن الحال. والوفود الجماعات.
(٧) وائل بن حجر رضي الله عنه.
(٨) المعالم الأماكن المعلومه وعكسها
المجاهل. والدنا الدنيا.
(٩) القرون أمة بعد أمة.
(١٠) الدغل الحقد.

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْ نَجْلِ صُوحَانَ كَفُّهُ
وَلِنْ أَبَا ذَرٍّ عَلَى مَوْعِدٍ بِمَا
وَبِالْمَوْتِ فِي أَزْهِرِ بَعِيدِ مَزَارِهَا
وَأَهْلٍ صَلَاحٍ يَخْضُرُونَ وَقَاتَهُ
وَأَخْبَرَ عَنْ مِضَرٍ وَأَوْصَى بِأَهْلِهَا
وَعَنْ هُذَيْلٍ كَذَّابِينَ فِي عَهْدِهِ وَعَنْ
وَأَخْدَاتِ بَغْدَادٍ وَعَنْ حَسَفِهَا وَعَنْ
وَتَارٍ بَدَثَ عَمَّا قَرِيبٍ بِمِثْرِبٍ
وَشَأْنٍ مُبِيرٍ فِي ثَقِيفٍ وَكَاذِبٍ
وَجَاءَ أَبُو الدُّرْدَاءِ لِلْوَعْدِ مُسْلِمًا
وَبُشِّرَى عَلِيٍّ بِالْعِلَامِ وَبِاسْمِهِ
وَأَخْبَارُ صِدْقٍ فِي الْحُسَيْنِ وَصَنُوهِ
فَذَلِكَ مَقْشُورٌ وَهَذَاكَ مُصْلِحٌ
وَتِلْكَ تَلِيهِ فِي الْوَقَاةِ وَزَيْنَبُ
وَعَنْ نَجْلِ عَوْفٍ ذِي الْقَضَائِلِ أَنَّهُ
وَشَأْنُ أَبِي حَيْثَ غَادَرَهُ عَلَى
وَأُمِّ حَرَامٍ بِنْتُ مَلْحَانَ بُشِّرَتْ

إِلَى خَيْرِ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ^(١)
رَأَى بَغْدُ مِنْ تَغْرِيبِهِ الْمُتَوَاصِلِ
وَجِيداً غَرِيباً مَا لَهُ مِنْ مُوَاصِلِ^(٢)
وَأَوْصَافٍ شَخْصٍ حَيْثُ غَرَّبَ عَامِلِ
لِمَا قَدَّمُوا فِي هَاجِرٍ مِنْ وَسَائِلِ^(٣)
وَلِيدِ بَنِي مَرْوَانَ أَخْبَثَ دَائِلِ^(٤)
أَيْمَةً صِدْقٍ بَغْدَهُ وَأَبَاطِلِ
وَأَقْوَالِ أَرْتَابِ السُّفَاقِ الْأَرَاذِلِ^(٥)
وَمِخْرَ لَبِيدٍ ذِي الْخُثُورِ الْمُخَاذِلِ^(٦)
وَمَا كَانَ فِيهِ لِلْهُدَى مِنْ مَخَايِلِ^(٧)
فَيَا فَخْرَ مَنْسُولٍ بِذَلِكَ وَتَاسِيلِ^(٨)
وَوَالِدِهِ مَعَ أُمِّهِ وَالْحَلَالِ^(٩)
وَذَلِكَ إِمَامٌ مُدْحِضٌ لِلْبَوَاطِلِ^(١٠)
فَتِلْكَ الَّتِي طَالَتْ يَدَا بِالنَّوَافِلِ^(١١)
لَأَزْوَاجِهِ مِنْ بَغْدِهِ خَيْرٌ وَاصِلِ
وَعِيدٍ لَهُ مِنْ قَبْلِ نَهَبِ الْأَجَادِلِ^(١٢)
بِمَا حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى خَيْرِ حَاصِلِ

المختار بن عبيد. ولبيد هو ابن الأعصم
اليهودي. والخثور أقبح العذر. والمخاذل
من الخذلان ضد النصر.

- (٧) المخايل الملامح التي يُفْرَس بها.
(٨) المنسول المولود.
(٩) صنوه أخوه. والحلال النساء.
(١٠) مدحض مهلك. والبواطل جمع باطل.
(١١) اليد النعمة. والنوافل الصدقات.
(١٢) أبي هو ابن خلف. وغادره تركه. والأجادل
الصقور يعني أنه قُتل فصار أهلاً لأن تنهبه
الصقور وتأكله ولم يحصل ذلك وإنما أخذه
قومه فهلك عندهم بسبب ضرب النبي ﷺ
إياه بحرته عليه الصلاة والسلام.

(١) النجل النسل ونجل صوحان هو زيد قطعت
كفه في وقعة الجمل.

- (٢) الأرض هي الريلة. والمزار محل الزيارة.
(٣) الوسيلة ما يتقرب به. وهاجر أم إسماعيل
عليه السلام من أهل مصر وكذلك مارية أم
إبراهيم ابن النبي ﷺ.
(٤) دائل من الدولة أي ملك.
(٥) هذه النار التي أخبر بها النبي ﷺ قد ظهرت
قرب المدينة المنورة سنة ٦٥٥ وولادة ناظم
هذه القصيدة أبي الحسن بن الجياب
الأندلسي بغرناطة سنة ٦٧٣.
(٦) المبير المهلك وهو الحجاج. والكاذب هو

وَمِنْ نِسْوَةِ الْأَنْصَارِ سَمَى شَهِيدَةً
وَقَامَ سُهَيْلٌ يَوْمَ عِلْمٍ وَقَاتِهِ
قُسْرُ أَبُو حَفْصٍ بِذَاكَ كَمِثْلٍ مَا
وَزَيْدٌ لِعُثْمَانَ الشَّهِيدِ مُبَشِّرٌ
وَلَكِنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ مِنْهُمْ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتُهُ الرُّضَا
وَحَالِدُ الْمَبْعُوثِ نَحْوُ أَكْبَدِيرٍ
وَقَالَ لَهُ تَلَقَّاهُ فِي صَيْدِهِ الْمَهَا
وَكِسْرَى سِوَاوَاهُ الْعَظِيمَانِ أَلَيْسَا
وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ عَزْوٍ يَثْرِبُ بَغْدَهُ
وَأَنَّ قُرَيْشًا فِيهِمُ الْأَمْرُ إِنْ وَقَّوْا
وَأَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَغْتَرُّ دِيْنُهُ
وَعَنْ شَأْنِ أَهْلِ الْغَرْبِ بَغْدُ وَأَنَّهُمْ
وَقَالَ ثَلَاثُونَ الْخِلَافَةُ فَانْقَضَتْ
وَأَوْصَى بِإِحْسَانٍ مُعَاوِيَةَ إِذَا
وَكَمْ غُرَرٍ مِنْ لَمَسٍ كَفَيْهِ لَمْ تَزُلْ
بِهَا مَاتَ مَذْلُوكٌ وَقَيْنِسٍ وَسَائِبِ
وَوَجْهَ ابْنِ مَلْحَانَ وَفِي وَجْهِ عَائِذِ
وَرَأْسِ عُمَيْرٍ بَغْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً

فَجَدَلَهَا فِي بَيْتِهَا شَرُّ جَادِلٍ^(١)
بِخُطْبَةٍ فَضِلَ قَوْمَتْ كُلُّ مَايِلٍ^(٢)
تَقْدَمَ مِعَادَ بِهِ غَيْرُ حَائِلٍ^(٣)
وَلِلْعَمَرَيْنِ بِالنَّعِيمِ الْمَوَاصِلِ
مُلَاقٍ بِلَاءٍ قَبْلَ ذَلِكَ صَامِلٍ^(٤)
يَلِيهِ أَبُو حَفْصٍ أَعَزُّ مُصَاوِلٍ^(٥)
فَقَامَ لَهُ فِي الْحَالِ أَغْظَمُ كَامِلٍ^(٦)
فَوَاقَهُ عَنْ صَيْدِهِمَا غَيْرُ عَادِلٍ^(٧)
سُرَاقَةً تُضْدِيقُ لِأَصْدَقِ قَائِلٍ
فَحَاقَ بِهَا مِنْ مُسْرِفٍ شَرُّ نَازِلٍ^(٨)
وَقَامُوا بِقَسْطٍ فِي الرِّعِيَّةِ شَامِلٍ^(٩)
بِهِمْ وَيَصِيرُ الْكُفْرُ أَخْمَلَ حَامِلٍ^(١٠)
عَلَى شَمْلٍ حَقٌّ لَيْسَ بِالْمُتَزَائِلِ^(١١)
عَلَى سِبْطِهِ ذِي السُّودِ الْمُتَكَامِلِ^(١٢)
تَوَلَّى الْوَرَى يَا صِدْقَهَا مِنْ أَقَاوِلِ
يَحُولُ سِوَاهَا وَهِيَ غَيْرُ حَوَائِلِ^(١٣)
وَعَمَرُوا جَمِيعاً لَوْنُهَا غَيْرُ حَائِلِ^(١٤)
دَلَائِلُ صِدْقِ يَا لَهَا مِنْ دَلَائِلِ
كَرَّاسٍ صَبِيٍّ فِي جُحُورِ مَطَافِلِ^(١٥)

الحرمين الشريفين فقتل كثيراً من أهل
المدينة المنورة في وقعة الحرة قاتله الله.

(٩) القسط العدل.

(١٠) الخامل ضد النابه.

(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٢) سبطه الحسن رضي الله عنه.

(١٣) الغرة البياض في الوجه. ويحول يتغير
ويزول.

(١٤) الهامة الرأس.

(١٥) الحجة السنة. والمطافل ذوات الأطفال.

(١) جدلها صرعها.

(٢) سهيل هو ابن عمرو رضي الله عنه. والفصل
القول الحق.

(٣) الحائل المتغير.

(٤) الصامل اليابس الشديد.

(٥) صال قهر واستطال.

(٦) أكيدر صاحب دومة الجندل.

(٧) المها بقر الوحش.

(٨) مسرف هو مسلم بن عقبة المري قائد
الجيش الذي أرسله يزيد لمحاربة أهل

وَقَدْ بَلَغَ الْعَمْرَانِ أَغْظَمَ بُغْيَةٍ
وَمَا زَالَ يُسْتَشْفَى بِرَأْسِ ابْنِ خَذِيمٍ
وَأَذَرَ أَغْطَاهُ مِنَ الْمَاءِ مَجَّةً
وَتَضَحَّةً مَاءٍ صَبَّ فِي وَجْهِ زَنْبٍ
وَزَيْدٌ أَخُو الْفَارُوقِ قَدْ بَدَّ طَوْلَهُ
وَقَضَعَتْهُ مِنْ بَغْدِهِ وَثِيَابُهُ
وَبِالشَّعْرِ الْمَيِّمُونَ أَيْدٍ خَالِدٌ
وَتُرْسُ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ آيَةٌ
وَعُوفِيٍّ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ وَتُبَّتْ
وَكَمْ بَعْدَ هَذَا مِنْ دُعَاءٍ مُبَارَكٍ
دَعَا اللَّهَ يُسْتَشْفَى فِيهِ الْحَيَّ أَفْبَلَتْ
وَمِنْ بَعْدِ سَبْعِ قَامٍ مُسْتَضْحِيًّا لَهُمْ
وَفِي عُمَرَ الْفَارُوقِ إِذْ عَزَّ دِيئُنَا
وَلَطِيمَةُ مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ لَهَا
وَسَلَّ أَنْسَاءُ ذَا الْمَالِ وَالْوَلَدِ الْأَلَى
وَكَمْ لَابِنِ عَوْفٍ دَعْوَةٌ وَابْنِ جَعْفَرٍ
وَعُزْرَةُ وَالْمِقْدَادُ بَعْدَ الْفَتَى أَبِي
وَعَرْقَدَةُ ثُمَّ الطُّفَيْلُ غَدَاةً إِذْ

شَبَاباً مُقِيماً قَاطِناً غَيْرَ رَاجِلٍ^(١)
إِذَا أَعْضَلَتْ يَوْماً دَوَاهِي الثَّوَاذِلِ^(٢)
فَصَارَ بِهَا مِنْ ذَاتِهِ أَيْ وَائِلٍ^(٣)
فَبَدَّتْ جَمَالاً كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ^(٤)
وَكَانَ دَمِيماً جِسْمُهُ غَيْرَ طَائِلٍ^(٥)
شِفَاءً لَأَمْرَاضِ عَوَادٍ قَوَائِلِ^(٦)
فَكَانَ عَلَى الْكُفَّارِ أَغْظَمَ صَائِلٍ^(٧)
غَدَاةً مَضَى قَدْماً قَلَيْسَ بِنَائِلٍ^(٨)
بَصِيرَتُهُ فِي مُشْكِلَاتِ الْمَسَائِلِ^(٩)
لَهُ مُسْتَجَابٌ عَاجِلاً غَيْرَ أَجِلٍ
سَحَابٌ رِكَامٌ بِالْعَزَالِي الْهَوَامِلِ^(١٠)
فَبُلُغَ فِي الْحَالَيْنِ أَقْصَى الْمَامِلِ^(١١)
بِهِ آيَةٌ تَقْضِي بِقَطْعِ الْمُجَادِلِ^(١٢)
شَكَّتْ سَعْباً إِذْ لَيْسَ بَعْدَ بِأَيْلٍ^(١٣)
بِهِمْ فَاقَ كُثْرًا كُلَّ مُثَرٍ وَنَاجِلٍ^(١٤)
أَنْبِلَا بِهَا مَا لَمْ تَنْلُ كَفَّ نَائِلٍ
قَتَادَةٌ نَالُوا كُلَّ خَيْرٍ مُوَاصِلٍ
أَضَاءَ لَهُ فِي السُّوْطِ شِبْهُ الْمَشَاعِلِ^(١٥)

(١) البغية المطلوب. والقاطن المقيم.

(٢) أعضلت اشتدت.

(٣) الأذر كبير البيضتين من فتاق. والمجة من الماء ملء القم. والوائل الخالص.

(٤) يذت غلبت. والناعل الذي في رجليه النعل.

(٥) الدميم القبيح. والطائل الغالب بالطول.

(٦) العوادي المهلكات.

(٧) صال قهر واستطال.

(٨) الآية المعجزة الدالة على صدق النبي ﷺ.

والناكل الناكس الراجع.

(٩) القر البرد. والبصيرة نور القلب.

(١٠) الركام المتراكمة. والعزالي جمع عزلاء

وهي مصب الماء من الراوية أي القرية العظيمة. وهمل سال.

(١١) مستحسناً طالباً الصحو. والأقصى الأبعد. والمامل الآمال.

(١٢) الآية أصلها العلامة وهي هنا المعجزة الدالة على صدق النبي ﷺ. وتقضي تحكم.

والمجادل المخاصم.

(١٣) السغب الجوع. والآيل الراجع.

(١٤) المشري كثير المال. والناجل الكريم النسل.

(١٥) السوط ما يضرب به.

وَدَعَوْتُهُ صَحَّتْ بِهَا أَرْضُ يَثْرِبَ
وَيَا لِدَعَاءٍ قَدْ أُجِيبَ مُعْجَلًا
وَحَيَّ قُرَيْشٍ أَنْ يُذَاقَ أَخِيرُهُمْ
دَعَا لَابِنَ عَبَّاسٍ بِتَكْثِيرِ عِلْمِهِ
وَفَارَكَةَ بَغْلًا دَعَا لَهُمَا فَقَدْ
فَكَّلَهُمْ نَالَ الْمُنَى بِدُعَائِهِ
وَأَيْضًا فَكَّمْ تَبَّتْ بِدَعْوَتِهِ يَدُ
كَشَّانٍ أَبِي جَهْلٍ وَشَأْنِ أُمِّيَّةٍ
وَعُثْبَةَ مِنْهُمْ وَالْوَلِيدُ وَشَيْبَةَ
وَقَدْ طَرِحُوا فِي يَثْرِ بَدْرٍ بِأَسْرِهِمْ
وَكَسْرَى الَّذِي قَدْ مَزَقَ الطَّرْسَ مَزَقَتْ
وَعُثْبَةَ الْمَأْكُولُ ثُمَّ مُحَلَّمٌ
وَجَذِبَ قُرَيْشٍ إِذْ دَعَا اللَّهَ رَبُّهُ
فَلَمَّا تَمَادَى الْمَخْلُ فِيهِمْ دَعَا لَهُمْ
وَعَاشَ أَبُو تَرْوَانَ فِي شَرِّ عَيْشَةٍ
وَنَجَّلُ أَبِي الْعَاصِي وَشَأْنُ اخْتِلَاجِهِ
وَقَدْ أَقْعَدَ الْمُغَرَّى بِقَطْعِ صَلَاتِهِ
وَأَخْرَ أَضْحَى آكِلًا بِشِمَالِهِ

وَيُورِكَ فِيهَا فِي جَمِيعِ الْمَكَائِلِ
لِشَخْصٍ جَبَانٍ مُكْثِرِ النَّوْمِ بَاخِلٍ
نَوَالًا فَفَازُوا بِالْأَمَانِيِّ الْكَوَامِلِ^(١)
فَجَاءَ بِعِلْمٍ بِخَرُّهُ دُونَ سَاحِلٍ
عَدَتْ مِنْ هَوَاهُ فِي أَشَدِّ الشَّوَاغِلِ^(٢)
وَفَازَ بِأَقْصَى مَا ابْتَغَى كُلُّ آمِلٍ^(٣)
وَسَاقَ إِلَيْهَا الْحَتَفَ أَسْرَعَ حَاصِلٍ^(٤)
وَعُثْبَةَ أَغْدَاءِ الْإِلَهِ الْمَخَاذِلِ^(٥)
فَلَمْ يُعْنِ عَنْهُمْ جَنَعُهُمْ لِلْقَتَائِلِ^(٦)
وَمِنْ قَبْلُ مَا ذَلُّوا لِقَرْنٍ مُنَازِلِ^(٧)
مَمَالِكُهُ ذَاتِ الذَّرَى وَالْكَوَامِلِ^(٨)
عَدَوْا وَهُمْ تَارٍ عَلَى إِثْرِ تَائِلِ^(٩)
فَهُمْ فِي سِنِي جَذْبٍ شِدَادٍ مَوَاجِلِ
فَجَادَتْ سَحَابٌ كُنْ جِدَّ بَوَاجِلِ^(١٠)
تَقَلَّبَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الذَّلِّ ذَائِلِ^(١١)
مُقِيمٌ عَلَى مَرِّ السَّيْنِ الطَّوَائِلِ^(١٢)
وَأَصْبَحَ نَهْبًا لِلخَطُوبِ الْقَوَائِلِ^(١٣)
فَلَمْ يَسْتَطِيعَ مِنْ بَعْدُ رَفَعَ الْأَنَامِلِ^(١٤)

- (١) النوال العطاء . والأمانى ما يتمناه الإنسان جمع أمية .
- (٢) الفارك التي تكره زوجها . والبعل الزوج . والهوى الحب .
- (٣) ابتغى طلب .
- (٤) تبَّتْ هلكت . والحتف الموت .
- (٥) المخاذل المخلولون .
- (٦) القنابل جماعات الناس والخيال .
- (٧) بأسرهم بأجمعهم . والقرن الشجاع . ومنازل محارب في المعركة .
- (٨) كسرى ملك الفرس . والطرس الكتاب . وذروة كل شيء أعلاه . والكاهل مقدم أعلى

- الظهر مما يلي العنق والمراد الأماكن العالية .
- (٩) التأوي الهالك . والتابل يعني المتبول تبل الدهر القوم رماهم بصروفه وأفناهم .
- (١٠) وجدَّ بواخل أي شديداً البخل .
- (١١) ذال صار له ذيل فهو ذائل .
- (١٢) نجل أبي العاصي الحكم والد مروان . . والشأن الحال . واختلاجه اضطرابه . والطوائل الطويلات .
- (١٣) أقعد صار مقعداً والمغرى المولع . والخطوب الشدائد .
- (١٤) الأنامل رؤس الأصابع .

وَقَدْ أَمَنْتُ أَسْكُفَةُ الْبَابِ إِذْ دَعَا
وَهَذَا وَإِنْ طَوَّلْتُ فِيمَا حَشَدْتُهُ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا لَمْعَةٌ مِنْ سَنَا ضُحَى
وَعَيْضٌ مِنَ الْفَيْضِ الَّذِي عَزَّ حَضْرُهُ
فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ حِينَ لَمْ أَرْ غَايَةَ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ شَافِعٍ
مَشْهُوقٍ إِلَى تَفْهِيْلٍ تُرْبِ حَلَلْتُهُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا سَبْدَ الْوَرَى
وَيَعْدُ عَلَى الْآلِ الَّذِينَ تَوَصَّلُوا
وَيَعْدُ عَلَى أَصْحَابِكَ السَّادَةِ الْأَلَى
وَتَسْلِيْمُهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَلَيْكُمْ
وقال الإمام عبد الرحيم البرعي وكان ولده أشرف على الموت فشفي رحمه الله تعالى :

فَتَبَّأَ لِمُزِرٍ بِالدُّعَاءِ وَهَازِلٍ^(١)
وَجِثْتُ بِآيَاتٍ صِحَاحٍ جَلَّائِلٍ^(٢)
وَقَطْرَةٌ مَاءٍ مِنْ بِحَارِ سَوَائِلٍ^(٣)
عَلَى كُلِّ عَالٍ فِي الْأَثَامِ وَسَائِلٍ^(٤)
فَلَا تَكُ لِلتَّقْصِيرِ مِنِّي بِخَائِلٍ^(٥)
مَقَالَةً رَاجٍ لِلشُّفَاعَةِ آمِلٍ
بِحُبِّكَ بَعْدَ اللَّهِ أَعْظَمَ وَاجِلٍ^(٦)
وَأَفْضَلَ مَخْلُوقٍ وَخَيْرَ الْمَرَائِلِ
إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلْيَا بِأَعْلَى الْوَسَائِلِ^(٧)
لَهُمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ^(٨)
جَمِيعاً تَوَالِي بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٩)
وقال الإمام عبد الرحيم البرعي وكان ولده أشرف على الموت فشفي رحمه الله تعالى :

هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَازُوا وَإِنْ عَدَلُوا
وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ
إِنِّي وَإِنْ فَتَنْتُوْا فِي حُبِّهِمْ كَيْدِي
شَرِبْتُ كَأَسِّ الْهَوَى الْعُذْرِي عَنْ ظَمِي

فَلَيْسَ لِي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا^(١٠)
مِنْهُمْ وَمَا لِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلٌ
بَاقٍ عَلَى وَدْهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا
وَلَدُّ لِي فِي الْغَرَامِ الْعَلُّ وَالنَّهْلُ^(١١)

(١) الأسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها. وتبا هلاكاً. والمزري العائب.

(٢) حشدته جمعته. والآيات المعجزات. والجلائل العظيمات.

(٣) السنا الضوء.

(٤) أعطاه غيضاً من فيض قليلاً من كثير. وعز امتنع.

(٥) الخائل الظان.

(٦) الواكل المتكل المعتمد.

(٧) ذروة كل شيء أعلاه. والعلياء المرتبة العلية. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يُتوسل ويُتقرب به.

(٨) أسنى أعلى وأضوأ.

(٩) الأصائل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(١٠) عدلوا الأولى من العدل والثانية من العدول. والمعدل العدول.

(١١) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة قوم من العرب اشتهروا بالعشق. والغرام الولوع. والعلُّ الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

فَلَيْتَ شِعْرِي وَالذُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ
هَلْ تَرْجِعُ الدَّارَ بَعْدَ الْبُعْدِ آيَسَةً
يَا ظَالِمِينَ بِقُلُوبِي أَيْنَمَا ظَعَنُوا
تَرْفُقُوا بِفُؤَادٍ فِي هَوَادِجِكُمْ
فَوَالَّذِي حَجَّتِ الزُّوَارُ كَغَبْتَهُ
لَقَدْ جَرَى حُبُّكُمْ مَجْرَى دَمِي قَدَمِي
لَمْ أَلَسْ لَيْلَةً فَارَقْتُ الْفَرِيقَ وَقَدْ
لَمَّا تَرَأْتِ لَهُمْ نَارَ بِلَدِي سَلِمَ
لَا دَرَّ دَرْ الْمَطَايَا أَيْنَمَا ذَهَبَتْ
فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ابْتَهَجَتْ
حَيْثُ الثُّبُوءُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
وَحَيْثُ مَنْ شَرَفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
شَوَارِدُ الْمَجْدِ فِي مَغْنَاهُ عَاكِفَةٌ
ثُنْيِي عَلَيْهِ الْمَثَانِي كُلَّمَا تَلَيْتَ
بَحْرَ طَوَارِفِهِ بِرٍّ وَمَكْرَمَةٍ

بَيْنَ الرُّفَاقِ وَأَيَّامِ الْوَرَى دَوْلٌ^(١)
وَهَلْ تَعُودُ لَنَا أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ^(٢)
وَنَازِلِينَ بِقُلُوبِي أَيْنَمَا نَزَلُوا^(٣)
رَاحَتْ بِهِ يَوْمَ رَاحَتْ بِالْهَوَى الْإِبِلُ^(٤)
وَمَنْ أَلَمَ بِهَا يَذْعُو وَيَبْتَهِلُ^(٥)
بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي أَطْلَالِكُمْ طَلَلُ^(٦)
عَاقُوا الْحَبِيبَ عَنِ التَّوْدِيعِ وَازْتَحَلُّوا^(٧)
سَارُوا فَمُنْقَطِعٌ عَنْهَا وَمُتَّصِلُ^(٨)
إِنْ لَمْ تُنِغْ حَيْثُ لَا تُثْنِي لَهَا الْعُقُلُ^(٩)
حُسْنًا وَطَابَ بِهَا لِلنَّازِلِ النُّزُلُ^(١٠)
وَطَالِعَ النَّوْرَ فِي الْأَفَاقِ يَشْتَعِلُ^(١١)
فَاسْتَعْرَقَ الْفَضْلُ فَرْدٌ مَا لَهُ مَثَلُ^(١٢)
سِرِّ السِّيَادَةِ شَمْسٌ مَا لَهُ طَقْلُ^(١٣)
وَرِيفُ رَافَتِهِ غَضُّ الْجَنَى خَفِيفُ^(١٤)
كَمَا اسْتَنَازَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ وَالسُّبُلُ^(١٥)
بَذَرٌ عَلَى فَلَكِ الْعُلَيَاءِ مُكْتَمِلُ^(١٦)

- (١) شعري علمي. والدول جمع دولة وهي اسم من قولهم تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى.
(٢) الأنسة ضد الموحشة.
(٣) الظاعنون الراحلون.
(٤) الهوادج مراكب النساء. والهوى المهوي أي المحبوب.
(٥) لم نزل. ويتهل يتضرع.
(٦) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والطلل المراد به المطلول يعني المهدر الذي لم يؤخذ بثأره.
(٧) الفريق الجماعة.
(٨) ترا أي لك الشيء اعترض لتنظره.
(٩) در دره كثر لبنه. والمطايا الإبل المركوبة.
والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي تشد به

- الإبل.
(١٠) ابتهجت حسنت. والنزل ما يكرم به الضيف.
(١١) السراقد الممدود فوق صحن الدار. والأفاق النواحي.
(١٢) استغرقه اسجتمعه جميعه. والمثل المثل.
(١٣) أطلقت الشمس احمرت عند الغروب.
(١٤) الشوارد النوافر. والمجد الشرف. ومغناه منزله. والعاكفة الملازمة. والريف أرض فيها زرع. والرافة شدة الرحمة. والغض الطري. والخضف الرطب.
(١٥) المثنائي القرآن. وتليت قرئت. والأقطار النواحي. والسبل الطرق.
(١٦) طوارفه عيونه والبر الخير. والمكرمة الفضيلة.

مَا زَالَ بِالْثُورِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَجَمٍ
 حَتَّى انْتَهَى فِي الذَّرَى مِنْ هَاشِمٍ وَسَمَاءٍ
 فَكَانَ فِي الْكَوْنِ لَا شَكْلَ يُقَاسُ بِهِ
 بِهِ الْحَنِيفَةُ مُرْسَاةٌ قَوَاعِدُهَا
 وَخَلَقَهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ عَلَى قَدَرٍ
 وَذَلِكَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ عِصْمَتُنَا
 وَمِنْهُ ظَلٌّ لِيَوَاءِ الْحَمْدِ يَشْمَلُنَا
 وَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي تُسَخِّثُ
 يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي الثَّرْبِ أَعْظَمُهُ
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِئُهُ
 أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُزَجِّي شَفَاعَتُهُ
 نَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى لِمُذْنِبِنَا
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
 قَالُوا نَزِيلُكَ لَا يُؤْذِي وَهَذَا أَنَا ذَا
 وَابْنِي الْمُسَمَّى بِكَ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِهِ
 وَحُلَّ عُقْدَةٌ هُمْ عَنْهُ مَا بَرِحَتْ
 وَصِلَ بِمَرْحَمَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ
 صَلَّى وَسَلَّمْ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا
 وَالْآلِ وَالصُّحْبِ مَا عَثْتُ مُطَوَّقَةً

مِنْ عَهْدِ آدَمَ فِي السَّادَاتِ يَنْتَقِلُ^(١)
 حَمَلًا وَطِفْلًا وَوَقَى وَهُوَ مُكْتَهِلُ^(٢)
 وَلَا عَلَى مِثْلِهِ الْأَقْطَارُ تَشْتَمِلُ^(٣)
 فَرَقَ التَّجُومَ وَنَهَجَ الْحَقَّ مُعْتَدِلُ^(٤)
 صَلَّى النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَالرُّسُلُ^(٥)
 بِهِ إِلَى اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ نَبْتَهْلُ^(٦)
 إِذَا الْعُصَاةُ عَلَيْهِمْ مِنْ لَظَى ظَلَّلُ^(٧)
 بِدِينِ مِلَّتِهِ الْأَذْيَانُ وَالْمِلَلُ^(٨)
 قَطَابَ مِنْ طَيِّبِهِنَّ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 فِيهِ الْهُدَى وَالتُّدَى وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ^(٩)
 عِنْدَ السَّرَاطِ إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحَيَلُ
 بِجَاهِ وَجْهِكَ عَنَّا يُغْفَرُ الزَّلُّ
 فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَا لِي بِهَا قَبْلُ^(١٠)
 دَمِي وَعِزِّي مُبَاحٌ وَالْحِمَى هَمَلُ^(١١)
 فَارْحَمْ مَدَامِعَهُ فِي الْخَدِّ تَنْهَمِلُ^(١٢)
 وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرَ أُمِّ قَلْبُهَا وَجِلُ^(١٣)
 يَلِيهِ لَا خَابَ فِيكَ الظَّنُّ وَالْأَمَلُ
 عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ
 وَمَا تَعَاقَبَتِ الْأَبْكَارُ وَالْأَصْلُ^(١٤)

(٨) الحكم الحاكم. ونسخت زال حكمها.

(٩) الندى الكرم.

(١٠) القَبْلُ الطاقة.

(١١) العِزُّ محل المدح والذم من الإنسان. والهمل خلاف المحمي.

(١٢) تنهمل تسيل.

(١٣) الرجل الخائف.

(١٤) المطوقة الحمامة ذات الطوق. والأبكار جمع بُكَرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

(١) الصلب الظهر. والرحم محل الجنين من المرأة.

(٢) ذروة الشيء أعلاه. وسماعلا. والمكتهل الكهل وهو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٣) الشكل المثل.

(٤) الحنيفة ملة الإسلام ومعناها المائلة عن الباطل إلى الحق. ومرساة ثابتة. وقواعدها أركانها التي تقوم بها. والنهج الطريق.

(٥) القدر التقدير.

(٦) العصمة الحفظ. ونبتهل ندعو ونتوسل.

(٧) لظى النار. والظلل الغمام.

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى :

قِفَا بِرِيَاضِ الشَّعْبِ شِغْبِ الْقَرْنُفُلِ نَجُذَهَا بِدَمْعٍ فِي الْمَحَاجِرِ مُسْبِلِ^(١)
وَتَنْدُبُ أَثَاراً أَثَارَتْ غَرَامَنَا وَأَجَرَتْ حُمَيَّا الْوَجْدِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ^(٢)
مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَحَالَهَا تَقَلُّبُ دَهْرِ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلِ^(٣)
فَأَضَحَّتْ لِأَزْوَاجِ الرِّيَّاحِ مَلَاعِباً تَتَاوَحَّنَ فِيهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ^(٤)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ شَفْعٍ رَوَاجِدِ وَأَثَارِ أَطْلَالٍ وَيَثْرِ مُعْطَلِ^(٥)
خَلِيلِي لَا تَسْتَخِيرَانِي عَنِ الْهَوَى فَيَشْكُو لِسَانُ الْحَالِ حَالِ التَّذَلُّلِ
وَمَا أَنَا لِلشُّكْوَى بِأَهْلٍ وَإِنَّمَا سَلَكْتُ سَبِيلًا لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّلِ
لَقَدْ نَزَلْتُ مِنِّْي بِرَنَعٍ رَبِيعُهُ مَرَامِي عُيُونِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَقْتَلِ^(٦)
وَلَسْتُ يَذِرُ رَبِّ الرُّبْعِ أَيُّ دَمٍ جَنَى وَأَيُّ قَتَى أَقْنَى بِحُكْمِ التَّحْوِيلِ^(٧)
تَقَاضَتْهُ بَاقِي دِينِهَا غُرْبَةُ النَّوَى فَأَصْبَحَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بِمَعْزِلِ^(٨)
إِذَا رَامَ إِعْتَابَ الزَّمَانِ تَعَرَّضَتْ خُطُوبُ نَزْلِ الْعُضْمِ عَنْ كُلِّ مَغْفِلِ^(٩)
فَكَيْفَ تُرَانِي أَرْتَجِي نُجَحَ مَطْلَبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّ تَوْسِلِي^(١٠)
جَعَلْتُ عَرِيضَ الْجَاوِ فِي كُلِّ حَادِثِ يَمَالِي وَمَأْمُولِي وَمَالِي وَمَوْتِلِي^(١١)
أَرُدُّ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ إِذَا اغْتَدَى وَأَلْقَى بِهِ سُودَ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي^(١٢)

-
- (١) الشعب الطريق في الجبل . وجادت العين كثر دمعها واصل الجود المطر الغزير . ومحجر العين ما يبدو من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل . وأسبل الدمع هطل .
(٢) الندب ذكر محاسن الميت . وأثارت هاجت . والغرام الولوع . والحما الخمرة . والوجد الحزن .
(٣) وكله بالأمر فوضه إليه .
(٤) تناوحن تقابلن . والجَنُوب التي تقابل الشَّمال .
(٥) الشَّعْع السود ومراده بها الأثافي أي أحجار المواقد . والأطلال ما شخص من آثار الديار . والتعطيل ترك الشيء ضياعاً .
(٦) الربع المنزل . والعين واسعات العيون .
(٧) جنى من الجناية .
(٨) تقاضته طلبت منه القضاء . والنوى البعد . والظاعنون الراحلون . والمعزل الاعتزال والمجانبة .
(٩) رام قصد . وأعبه أزال عتابه . والخطوب الشدائد . والمعصم الوعول وأصل الأعصم ما في ذراعه بياض . والمعقل الحصن والمراد الجبل .
(١٠) التوسل التقرب به ﷺ إلى الله تعالى .
(١١) الجاه القدر والمنزلة . والشمال الغياث . والموئل المرجع .
(١٢) الكيد المكر والاعتداء الظلم . وتنجلي تنكشف .

وَأُورِدُ آمَالِي مَنَاهِلَ بِرِّهِ
يَأْبُلُجُ مِنْ قَرْعِي لُؤْيِي بِنِ غَالِبٍ
بَشِيرٍ تَلِيرٍ مُشْفِقٍ مُتَعَطِّفٍ
هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ فِي الْحَشْرِ لِلْوَرَى
أَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ مِنْ طَنِبٍ طَنِيْبَةٍ
وَيَا هَاطِلَاتِ السُّحُبِ جُودِي كَرَامَةً
مُحَمَّدٍ الْمُسْتَغْرِقِ الْحَمْدِ بِاسْمِهِ
نَبِيٍّ زَكِيِّ أَرْجِي مُهَذَّبٍ
بِتَوَرَّاةِ مُوسَى نَعْنُهُ وَصِفَائِهِ
وَفِي الْمَلَا الْأَعْلَى عُلُوُّ مَنَارِهِ
لِمَسْرَاهِ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ فَتُحَثِّ
وُخْصُ بِأَذْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رَفْعَةٍ
وَبِالْآيَةِ الْكُبْرَى وَتَغْلِيْمِ ذِي الْقُوَى
وَبِالْبَذْرِ مُنْشَقًّا وَبِالضُّبِّ نَاطِفًا
وَكَمْ آيَةٍ تُقَرِّأُ وَأَعْجُوبَةٍ تُرَى
فَمَا وَلَدَتْ أَتْنَى وَلَا اسْتَمَلَتْ عَلَى
وَلَا ضَمَّتِ الْأَقْطَارُ مِثْلَ ابْنِ هَاشِمٍ
عَسَى مِنْكَ يَا مَوْلَايَ نَهْضَةٌ رَحْمَةً

وَأُنْزِلُ آمَالِي بِأَجْوَدِ مَنْزِلٍ^(١)
مَلَاذٍ مَعَاذٍ مُسْتَنْعَاثٍ مُؤْمَلٍ^(٢)
رُؤْفٍ رَحِيمٍ شَاهِدٍ مُتَوَكِّلٍ
إِذَا عَمِلَ الْإِنْسَانُ لَمْ يُتَقَبَّلِ
أَعْيِدِي لِرُوحِي رَوْحَ نَدٍّ وَمَنْدَلٍ^(٣)
عَلَى خَيْرِ أَرْضٍ أودَعْتَ خَيْرَ مُرْسَلٍ^(٤)
حَمِيدِ الْمَسَاعِي ذِي الْجَنَابِ الْمُحَلِّلِ^(٥)
شَرِيفِ مُنِيفِ سِرُّهُ غَيْرُ مُهْمَلٍ^(٦)
وَالْجِيلِ عَيْسَى وَالزُّبُورِ الْمُفْضَلِ^(٧)
وَتَشْرِيفُهُ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ عَلِيٍّ^(٨)
وَقِيلَ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ اذْخُلِ
وَبِالْخَوْضِ فِي بَحْرِ السَّنَا الْمُتَهَلِّلِ^(٩)
وَسَبْعِ الْمَثَانِي وَالْكِتَابِ الْمُتَوَلِّلِ^(١٠)
وَبِالْجَذْعِ وَجَدًّا وَالسَّحَابِ الْمُظَلِّلِ^(١١)
وَمُعْجَزَةٍ تُرَوَّى بِنَصِّ مُسْلَسَلٍ^(١٢)
أَجَلٌ وَأَعْلَى مِنْهُ قَدْرًا وَأَجْمَلُ
بِحُسْنِ وَإِحْسَانٍ وَمَجْدٍ مُؤْتَلٍ^(١٣)
لِعَبْدِ الرَّحِيمِ السَّائِلِ الْمُتَوَسِّلِ^(١٤)

إلى سيته. والسنا الضوء. وتهلل الوجه
والسحاب تلالاً.

(١٠) الآية المعجزة والمراد بها المعراج. وذو
القوى جبريل عليه السلام. والسبع المثاني
القاتحة.

(١١) الضب حيوان كالحرذون. والجذع أصل
النخلة. والوجد الحب والحزن.

(١٢) نص الحديث حكاه على وجهه. والمسلسل
المروي بصفة مخصوصة.

(١٣) الأقطار النواحي. والمجد الشرف. والمؤتل
الموروث.

(١٤) النهضة الاهتمام. وتوسل به اتخذه وسيلة.

(١) المناهل الموارد. والبر الخير.

(٢) الأبلج المشرق المضيء.

(٣) الرُّوح الراحة. والند الطيب والمندل عود
البخور.

(٤) الهاطلات السائلات.

(٥) الجنب الجانب. والمجلل الجليل.

(٦) الزكي الصالح. والأريحي الذي يهتز
للكرم. والمهذب المخلص من العيوب.
والمنيف العالي. وسريه جماعته. والمهمل
المتروك.

(٧) المفصل المفرق.

(٨) مناره محل نوره المرتفع.

(٩) الأدنى الأقرب. وقاب القوس من مقبضه

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي فِي الشَّدَائِدِ عُدَّةٌ
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقُ
وَمَا سَجَعَتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فِي الْحِمَى
صَلَاةٌ تُؤَدِّي كُلَّ حَقِّكَ رِفْعَةً
وَتَشْمَلُ مَنْ وَالَاكَ نَصْرًا وَهَجْرَةً

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

فَمَنْ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ يَكُونُ لِي^(١)
وَمَا سَحَّ وَذَقَّ تَحْتَ رَعْدٍ مُجَلِّجِلٍ^(٢)
وَعَرْدٍ قُمْرِيٍّ لِتَغْرِيدِ بُلْبُلٍ^(٣)
وَمَجْدًا وَتَفْضِيلًا عَلَى كُلِّ أَفْضَلٍ
وَكُلُّ مُجِبٍّ لِلصَّحَابَةِ أَوْ وَلِيٍّ^(٤)

يَا رُبَّ طَيْبَةٍ لَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَالُ
وَلَا نَبَا عَنْكَ رَوْحُ الْأَنْسِ وَابْتَهَجَتْ
وَأَضْبَحَتْ بِرِيَاضِ الْأَنْسِ نَاضِرَةً
دَارَ عَلِقَتْ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ بِهَا
دَارَ حَلَلْتُ بِهَا ثُمَّ ارْتَحَلْتُ وَلِي
دَارَ بِؤْدَيٍّ لَوْ أَضْحَتْ تُبَلِّغُنِي
دَارَ لَهَا الْمَجْدُ تَاجُ وَالسَّاءُ لَهَا
دَارَ بِهَا زُمَرُ الْأَمْلاكِ مُحْدِقَةً
دَارَ بِشَرَبَتِهَا يُشْفَى الْجُدَامُ وَلَا

وَوَاصِلَ السَّغْدِ فِي مَعْنَاكَ إِقْبَالَ^(٥)
بِطَيْبِ رِيَاكَ أَسْحَارَ وَأَصَالَ^(٦)
مِسْكِيَّةَ النَّشْرِ دَارَ فِيكَ مِخْلَافٍ^(٧)
قَلَمَ يَرُغْنِي بِهَا قِيلٌ وَلَا قَالَ^(٨)
إِلَى جَمَامَا صَبَابَاتٍ وَأَمَالَ^(٩)
إِلَى مَعَالِمِهَا وَجَنَاءَ شِمْلَالٍ^(١٠)
عِقْدَ ثَمِينٍ وَثُورَ الْقَرْبِ سِرْبَالٍ^(١١)
سَبْعُونَ أَلْفًا لَهُمْ بِالذِّكْرِ إِفْلَافٌ^(١٢)
يَنَالُ مَنْ حَلَّهَا بِالسُّوءِ دَجَالٌ^(١٣)

(١) الغدّة ما يعتده من سلاح وغيره.

(٢) الودق المطر. والمجلجل المصوت.

(٣) سبجت غنت. والورق الحمام ذات اللون الرمادي. والحمى المكان المحمي. وغرد صوت. والقمرى نوع من الحمام. والبلبل طائر صغير حسن الصوت.

(٤) والاك ناصرك. والولي المتقي لله تعالى.

(٥) الربع المنزل وكذلك المغنى.

(٦) نبا لم يوافق. والروح الراحة. وابتهجت حسنت. والربا الرائحة الطيبة. والأسحار أواخر الليالي. والأصال أواخر الأيام.

(٧) الناضرة الحسنة. والنشر الرائحة الطيبة. والمحلال التي تحل كثيراً.

(٨) راعه أخافه.

(٩) الحمى المكان المحمي. والصبابة العشق.

(١٠) معالمها منازلها المعلومة. والوجناء الناقة الشديدة. والشملال المسرعة.

(١١) المجد الشرف. والتاج ما يوضع على رأس الملوك. والسناء الرفعة. والعقد زينة العنق المنظوم من نحو الجواهر. والسربال القميص أو اللدع.

(١٢) الزمر الجماعات. والمحدقة المحيطة. والإهلال التصويت.

(١٣) أعور الدجال لا يدخل المدينة المنورة ولا يدخل مكة المشرفة.

دَارَ لَهَا بِسَنَاءِ الْمَضْطَّقَى شَرَفٌ
 دَارَ هِيَ الْقَلْبُ لِلْإِيْمَانِ وَهِيَ بِهِ
 دَارَ بِهَا سَمَتِ الدُّلْيَا فَفَارَ قَتَى
 دَارَ إِذَا مَاتَ فِيهَا الْعَبْدُ مُحْتَسِبًا
 دَارَ صَفَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَوْرِدَهَا
 مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَبْعُوثُ ذُو النَّبَا الْحَقُّ
 قَدْ صَدَّهْمُ عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ مُؤْتَفِكٌ
 خَلَوْا عِبَادَةَ رَبِّ لَا مِثَالَ لَهُ
 قَائِلَاتُ أَهْلِ أُمَّتِهِ مِنْهُمْ بِأَيْدِي مُدَى
 مِنْ كُلِّ مُؤْتَمَنٍ يُبْدِي شَجَاعَتَهُ
 وَجَاءَ بِالْمُنْعِزِ الْأَعْلَى الَّذِي ضَرَبَتْ
 فَأَضْبَحَتْ خُلُلَ الثَّقَوَى بِهِ قُشْبًا
 وَدَرَّةَ الْحَقِّ أَضْحَتْ وَهِيَ خَالِيَةٌ
 وَشَادَ أَعْلَامَ دِينِ اللَّهِ وَانْدَرَسَتْ
 قَدْ بَلَغَ النَّاسَ تَبْلِيغَ النَّصِيحِ إِلَى

وَمِنْ سَنَاءِ لَهَا نُورٌ وَإِجْلَالٌ^(١)
 فَضْلٌ يُحَلُّ بِهِ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ^(٢)
 أَضْحَى إِلَيْهَا لَهُ شَدٌّ وَتَرْحَالٌ
 فَهَوَ الشَّفِيعُ لَهُ إِذْ يَخْذُلُ الْآلَ^(٣)
 وَطَابَ إِنْ غَرَّ يَوْمًا وَارِدًا أَلٌ^(٤)
 قِيَالِيقِينَ وَأَهْلُ الْأَرْضِ جُهَالٌ^(٥)
 مُزْخَرِفٌ بَيْنَ التَّغْرِيرِ خَذَالٌ^(٦)
 وَقَادَهُمْ نَحْوَ تَبِيهِ الْكُفْرِ تَمْنَالٌ^(٧)
 فَأَضْبَحُوا وَمُمْ فِي الْحَزْبِ أَبْطَالٌ^(٨)
 مُهَلِّدٌ قَاضِبٌ مَاضٍ وَعَسَالٌ^(٩)
 فِيهِ لِأَهْلِ الْهُدَى وَالذُّكْرِ أَمْنَالٌ^(١٠)
 مِنْ بَغْدٍ مَا مَرَّ جَيْنٌ وَهِيَ أَسْمَالٌ^(١١)
 بِثُورِهِ وَرُسُومُ الْكُفْرِ مِغْطَالٌ^(١٢)
 قُصُورٌ كُلٌّ عَنِيدٌ فَهِيَ أَطْلَالٌ^(١٣)
 أَنْ جَاءَهُ مَوْعِدٌ مَا فِيهِ إِمْنَالٌ

-
- (١) السناء الرفعة. والسنا الضوء.
 (٢) فصل أي كأنها فصل ألف وَرُتِبَ لحل مشكلات الدين.
 (٣) المحتسب قاصد رضا الله تعالى بالإقامة عنده ﷺ. ويخذل ضد ينصر. والآل الأهل.
 (٤) غر خدع. والآل السراب.
 (٥) النبا الخبر.
 (٦) صدهم كفهم. والسبيل الطريق. والمؤتفك الكذاب. والمزخرف المزين المموه. والبين الظاهر. والتغريير الخداع. والخذال من الخذلان ضد النصر ومراده به إبليس.
 (٧) التيه الضلال. والتمثال الصورة يعني الصنم.
 (٨) انتاش خلص. والأيد القوة. والإبطال الشجعان.
 (٩) المهند السيف المنسوب للمهند. والقاضب القاطع. والماضي الحاد. والعسال الرمح المهتز.
 (١٠) ضرب الله مثلا بين وصفه.
 (١١) القُشْبُ الجُدُد. والأسمال الأخلاق.
 (١٢) الدارة الدار. والحالية المزينة بالحلي. والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار. والمعطال العاطلة التي لا حلي لها.
 (١٣) شاد مراده رفع. والأعلام الجبال. واندرست محيت. والعنيد المعاند المصر على ضلاله. والأطلال ما شخص من آثار الديار.

فَاخْتَارَ إِذْ ذَاكَ قُرْبَ اللَّهِ ثُمَّ مَضَى
وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ بِالْأَمْرِ أَرْبَعَةَ
صِدْقُهُ السَّابِقِ الْأَتَقَى خَلِيفَتُهُ
وَالْعَبْقَرِيُّ شَدِيدُ الْجَلَمِ مَنْ فُتِحَتْ
وَزَوْجُ نُورِيهِ عُثْمَانُ الْمُجَهَّزُ لِلْجَيْدِ
وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ بَابُ حِكْمَتِهِ
فَهْؤُلَاءِ خَيْرُ الصَّحَابِ لَهُمْ
وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بَعْدَهُمْ
ثُمَّ ابْنُ زَيْدٍ سَعِيدٌ ثُمَّ مُثَفِّقُهُمْ
ثُمَّ ابْنُ جَرَّاحِ الثُّبُتِ الْأَمِينُ لَقَدْ
أَيَّمَّةٌ سَادَةٌ مَا حَلَّ حُبُّهُمْ
وَكُلُّ أَصْحَابِهِ مِثْلُ الثُّجُومِ هُدًى
وَلَا تَزَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ
مُؤَيَّدٍ فِي مَغَازِيهِ بِرِيحِ صَبَا
وَمِنْ مَسَافَةِ شَهْرِ رُغْبٍ سَطَوَاتِهِ
وَهُوَ الْمُؤَيَّدُ بِالْأَمْلَاقِ مُرَدَّفَةٌ
وَكَيْفَ يُغْلَبُ مَنْ وَاقَى لِنُضْرَتِهِ
وَهُوَ الْجَرِيءُ الشَّجَاعُ الثُّبْتُ إِذْ تَكْصُوا

وَلَيْسَ فِيهِ لِأَمْرِ اللَّهِ إِهْمَالٌ
فَبَايَعُوهُ فَمَا حَالُوا وَلَا مَأْلُوا
حَقًّا عَلَيْهِمْ غَزِيرُ الْعِلْمِ مِفْضَالٌ^(١)
بِخُبْرِهِ مِنْ رِقَاجِ الْأَرْضِ أَقْفَالٌ^(٢)
شِ الْأَيْ صَدُّهُ عُسْرٌ وَإِفْلَالٌ^(٣)
خَبْرٌ لِمُشْكِلِ عِلْمِ الدِّينِ حَلَالٌ^(٤)
بِالسَّبْقِ وَالتَّضَرُّعِ فِي الْأَعْدَاءِ إِنْكَالٌ^(٥)
ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بُورِكَ الْخَالِ
سَلِيلُ عَوْفٍ لَهُ يُسْتَحْسَنُ الْمَالُ
زَكَتٌ لَهُمْ مَعَ خَيْرِ النَّاسِ أَعْمَالُ
إِلَّا بِقَلْبٍ تَنَاطَتْ عَنْهُ أَغْلَالٌ^(٦)
يُهْدَى بِهِمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ ضَلَالُ
أَعْيَانِ أُمْتِهِ فِي الْأَرْضِ أَبْدَالٌ^(٧)
فِيهَا لِأَقْدَامِ أَهْلِ الزُّنْغِ زَلْزَالٌ^(٨)
لِوَقْعِهِ فِي قُلُوبِ الْخَضَمِ أَوْجَالٌ^(٩)
فِي يَوْمِ بَدْرِ وَلِلْخِرْصَانِ إِنْهَالٌ^(١٠)
مِنْ السَّمُوتِ جَبْرِيلُ وَمِيكَالُ
لَمَّا التَّقَوُا بِحُنَيْنٍ وَهُوَ جَوَالٌ^(١١)

(١) الغزير الكثير. والمفضال كثير الفضل.

(٢) العبقرى السيد والشديد. والرتاج الباب المغلق.

(٣) زوج نوريه زوج بتيه ﷺ سيدتنا رقية وسيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما. وقد جهز جيش العسرة. وصد كفه.

(٤) الحكمة العلم والقول النافع. والحبر العالم.

(٥) الإنكال التنكيل وهو أن يصنع به صنيعاً يحلر غيره.

(٦) تنأت تباعدت. والأغلل الأحقاد جمع غل بالكسر.

(٧) الإبدال جمع بدل وهم أربعون من الأولياء في كل زمان إذ مات واحد أبدل الله مكانه واحداً.

(٨) الزنغ الميل عن الحق. والزلال الزلزلة.

(٩) السطوة القهر. والخضم العدو. والأوجال الأحزان.

(١٠) الخرصان الرماح جمع خرص وهو القناة والسنان. والأنهال انهالها في الدماء أي شربها منها.

(١١) الثبت الثابت. ونكصوا فروا. والجوال كثير الذهاب والمجيء.

وَهُوَ الْحَلِيمُ عَنِ الْجَانِينَ مَكْرَمَةٌ
وَهُوَ الْغَزِيرُ النَّدَى مُعْطِي الْجَزِيلِ إِذَا
فَلَا يَمُنُّ إِذَا أُعْطِيَ الْكَثِيرَ وَلَا
وَحَلَ مِنْ غُرَرِ الْأَنْسَابِ ذُرْوَتَهَا
زَادُوا بِهِ شَرَفًا مِنْ كُلِّ مَا جِهَةٌ
أَسْحَى الْقَبَائِلِ كَفًا إِنْ هُمْ فَعَلُوا
مُكَمَّلُ الْقَدِّ سَهْلُ الْخَدِّ أَوْرَهُ
وَمَعْدِنُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَبْسُومُهُ
أَمَّا بِهِ شَفِيفٌ فِي الْحَالِ مِنْ رَمَدٍ
وَأَضْبَحَ الْمِلْحُ عَذْبًا حِينَ خَالَطَهُ
وَهُوَ الْقَسِيمُ الْوَسِيمُ الْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ
مَا شَانَ قَامَتَهُ طَوْلٌ وَلَا قَصْرُ
ظِلُّ الْغَمَائِمِ فِي الْأَسْفَارِ يَخْجُبُهُ
أَسْمَاؤُهُ الشَّاهِدُ الضُّحَاكُ وَالْقَتْمُ الْمَا
وَهُوَ السَّرَاجُ الْمُئِيرُ الْقَاسِمُ الرُّؤْفُ الرَّجِي
وَالْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الْهَادِي الْمُبَشِّرُ وَالْأَمِيدُ
وَعَاقِبُ حَاشِرِ نَبِيِّ مَرْحَمَةٍ
وَهُوَ الْمُقَفِّي نَبِيُّ التَّوْبِ ذُو الْخُلُقِ الْعَظِيمِ

لِيَكُنْ عَلَى مَنْ تَعَدَّى الْحَقُّ صَوَّالٌ^(١)
أَتَاهُ ذُو قَافَةٍ آذَنَهُ أَثَقَالٌ^(٢)
يُبْدِي سَامَتَهُ إِنْ طَالَ تَسْأَلُ
لِيَكُنْ لَهُمْ مِنْهُ عِنْدَ الْفَخْرِ إِحْمَالٌ^(٣)
أَبٌ وَأُمٌّ وَأَغْمَامٌ وَأَخْوَالُ
وَأَصْدَقُ النَّاسِ فِي وَعْدٍ إِذَا قَالُوا
وَصَفَّ لَهُ مُحْكَمٌ مَا فِيهِ إِخْلَالٌ^(٤)
وَرِيقُهُ فِيهِ لِلْمَجْهُودِ إِبْلَالٌ^(٥)
عَيْنَا عَلَيَّ وَمَا عَانَاهُ كَحَالُ^(٦)
شِفَاءِ كُلِّ سِقَامٍ فِيهِ إِغْضَالُ^(٧)
فِي حُسْنِهِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَشْكَالُ^(٨)
يَسْمُو الْقَصَارَ وَيَسْمُو النَّاسَ إِنْ طَالُوا^(٩)
وَالظِّلُّ لِلدُّوْحِ أُنَى مَالٍ مَيَالُ^(١٠)
جِي فَلْيَكْفُرْ بَعْدَ الصَّيْتِ إِخْمَالُ^(١١)
مُ لِللُّبْرِ وَالْإِحْسَانِ قَعَالُ
نُ قَبْلُ وَلَمَّا يَأْنِي إِزْسَالُ^(١٢)
نَبِيِّ مَلْحَمَةٍ لِلْخَصْمِ قِتَالُ^(١٣)
مُ لِلضُّيْفِ وَالْأَثْقَالِ حَمَالُ^(١٤)

(١) الجاني المذنب. والمكرمة مراده به الإكرام. وصال استطال.

(٢) الغزير الكثير. والندى الكرم. والجزيل الكثير. والفاقة الحاجة والفقر.

(٣) ذروة كل شيء أعلاه.

(٤) القد القائمة. والمحكم المتقن.

(٥) معدن الشيء محل وجوده. والمجهود المريض. والإبلال الشفاء.

(٦) عاناه داواه.

(٧) أعضل الداء عصى على الطبيب.

(٨) القسم الجميل وكذلك الوسيم. والأشكال

الأمثال.

(٩) شان ضد زان. ويسمو يعلو.

(١٠) الدوح الشجر الكبير. وأنى كيف.

(١١) القشم الجموع للخير. والماحي ماحي الكفر. والإخمال الخمول ضد الشهرة.

(١٢) آن أتى آتاه ووقته.

(١٣) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه. والملحمة المقتلة. والخصم العدو.

(١٤) المقفي المقضي أثر من قبله من الأنبياء.

وَهُوَ الْقَصِيحُ الْبَلِيغُ الْجَامِعُ الْحَكَمُ الْأَمِي
 وَهُوَ الطَّرِيُّ فَلَا يَنْلَى لَهُ جَسَدُ
 يَقُومُ فِي الْبَغْتِ قَبْلَ النَّاسِ مُنْتَطِياً
 وَفِي الْمَعَادِ لَوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ
 يُجِيزُ أُمَّتَهُ فَوْقَ السَّرَاطِ إِذَا
 وَفِي غَدِ حَوْضِهِ يُزَوِّي الْعِطَاشَ إِذَا
 وَهُوَ الْمُفَرِّجُ كَرْبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَهُوَ الشَّفِيعُ إِذَا حُلَّ الْعُصَاةُ لَطَى
 يَا خَيْرَ مَنْ وَخَذَتْ فِي الْبَيْدِ تَقْصِيدُهُ
 يَا مَنْ نُبُوَّتُهُ الزُّهْرَاءُ ثَابِتَةٌ
 يَا سَيِّدَا لَاسِمِهِ الْمُتَشَقُّ مِنْ سِمَةِ الْمَحْمُودِ
 يَا سَيِّدَا حِينَ وَاقَتْهُ رِسَالَتُهُ
 يَا سَيِّدَا وَضِعَتْ عَنَّا بِمَبْعَثِهِ
 يَا سَيِّدَا نَالَ بِالْمِعْرَاجِ مَرْتَبَتَهُ

يِ بِالسُّنَّةِ الْبَيْضَاءِ قَوْلًا^(١)
 إِذَا تُفْصَلُ لِلْأَنْوَاتِ أَوْصَالًا^(٢)
 ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَكُلُّ النَّاسِ رُجَالًا^(٣)
 يَضُمُّ مِنْ ظِلِّهِ الْأَشْرَافَ أَذْيَالًا^(٤)
 مَا الْمُجْرِمُونَ غَدًا عَنْ مَثْنِيهِ زَالُوا^(٥)
 عَالِ الْحَشَا مِنْ صَدَى الْأَهْوَالِ بَلْبَالًا^(٦)
 إِنْ هُمْ إِلَّا فِيهِ غَدًا فِي حَشْرِهِمْ أَلْوَا^(٧)
 إِذْ لَيْسَ يَنْفَعُ لَا أَهْلٌ وَلَا مَالٌ^(٨)
 عَيْسُ غَدَا فِرَّةَ خَرْقَاءِ مِرْقَالًا^(٩)
 وَأَدَمُ الْمُصْطَفَى الْمَجْبُودُ صَلَاحًا^(١٠)
 دِ بِالْثُورِ فَوْقَ الْعَرْشِ إِسْجَالًا^(١١)
 حَيَّاهُ صُمِّ الْحَصَى وَالشَّيْخِ وَالضَّالَّ^(١٢)
 مُهْدِي الْقَوَائِدِ آصَارَ وَأَغْلَالَ^(١٣)
 عَلَيَّاءَ فِيهَا لَهُ قُزْبٌ وَإِقْبَالُ

(١) الجامع أي الجامع لجميع ما في الأنبياء من الفضائل . والحكم الحاكم . والأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب . والسنة الطريقة . والبيضاء الواضحة .

(٢) تفصل تنفصل . والأوصال المفاصل .

(٣) متمطياً . أكبا والمطاهو الظهر . والرجال جمع راجل وهو من لا دابة له يركبها .

(٤) الأذيال الأطراف يعني أن جميع الأشراف الأنبياء والرسول فمن دونهم يكونون تحت لوائه ﷺ يوم القيامة .

(٥) يجيزهم يمر بهم . والمتن الظهر .

(٦) غال أهلك . والصدى العطش . والأهوال المفازع . والبلبال شدة الهم .

(٧) أكلوا رجعوا .

(٨) لظى النار .

(٩) الوخد سير سريع . والبيد الفلوات . والعيس الإبل البيض . والعدافرة الناقة العظيمة الشديدة . والناقة الخرقاء التي يقع مثنسها وهو طرف المخف على الأرض قبل خفها يعترها ذلك من النجاسة . والمرقال السريع .

(١٠) الزهراء البيضاء الواضحة . والصلصال الطين قبل جعله خرقة .

(١١) السمة الاسم . والأسجال التسجيل والكتابة .

(١٢) صم الحصى الحجارة الصلدة . والشج نبت . والضال شجر .

(١٣) وضعت حطت والآصار الأثقال . والأغلال أطواق من حديد توضع في الأعناق .

يَا سَيِّدَا يَوْمَ حَشَرِ الْعَالَمِينَ لَهُ
يَا سَيِّدَا خَصُّهُ بِالْقَطْفِ مِنْ عَنَبٍ
يَا سَيِّدَا فِي كُنُوزِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ذَا
يَا سَيِّدَا رَدَّ عَيْنَا بَعْدَمَا فُقِئْتُ
يَا سَيِّدَا سَحَّ مَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ
يَا سَيِّدَا حَنَّ جَذَعُ حَيْنَ فَارَقَهُ
يَا سَيِّدَا سَجَدَ السَّانِي الْعَصِي لَهُ
يَا سَيِّدَا سَجَدَ النَّابِ الْمُسِنُّ لَهُ
يَا مَنْ دَعَا بِتُرُولِ الْقَطْرِ فِي سَنَةٍ
يَا مَنْ أَمَدَّ أَبَا هَرٍّ بِمِزْوَدِهِ
يَا مَنْ وَقَاهُ أَدَى الثَّفَاتِ مُزِيلُهُ
جِئْنَاكَ نَطْوِي الْقِفَارَ الشَّاسِعَاتِ عَلَى
تَفْرِي جُيُوبَ الْفَيَافِي فِي الْهَجِيرِ إِذَا
حَمَلْنَا وَقَدْ أَلَيْنِكَ الشُّوقُ قَادَهُمْ

بِمَقْعَدِ الْقَرْبِ تَنْجِيلٌ وَإِخْلَالٌ
رَبُّ عَلَيْهِ لَهُ مَنْ وَإِفْضَالٌ^(١)
زُفِدَ فَحَلَّتْ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَنْفَالٌ^(٢)
مِنْ قَارِسٍ هُوَ لِأَقْرَانٍ قَلَالٌ^(٣)
رَوَى صَدَى الْجَيْشِ عَذْبُ الْوَرْدِ سَلْسَالٌ^(٤)
حَيْنَ تَكَلَّى لَهَا بِالْفَقْدِ إِغْوَالٌ^(٥)
قَابَ بَعْدَ نُفُورٍ وَهُوَ مِذْلَالٌ^(٦)
طَوْعاً وَلَوْلَاهُ أَضْحَى وَهُوَ أَجْزَالٌ^(٧)
شَهْبَاءَ قَانَهُلْ هَامِي الْوَدْقِ هَطَالٌ^(٨)
فَأَوْقَرَتْ مِنْهُ لِلْعَازِينَ أَجْمَالٌ^(٩)
وَشَرُّ عَادِيَةٍ بِالسُّمِّ تَغْتَالٌ^(١٠)
عَيْسٍ لَهْنٌ بِنَا وَخُدَّ وَإِزْقَالٌ^(١١)
أَوَى الظُّبَاءُ إِلَى الْأَثْيَاءِ وَالرَّالُ^(١٢)
وَلَا تَنَى الْعَزَمَ مِنْهُمْ عَنكَ عُدَالٌ^(١٣)

(١) دخل الجنة ﷺ فتناول قطعاً من عنب.

(٢) الأنفال الغنائم.

(٣) هذا الفارس هو أبو قتادة رضي الله عنه. والأقران جمع قرن وهو المكافئ في القتال. وفل الجيش كسره.

(٤) الصدى العطش. والسلسال العذب البارد.

(٥) حن صوت باشتياق. والجذع أصل النخلة. والشكلى فاقدة الولد. والأعوال رفع الصوت بالبكاء.

(٦) الساني البعير الذي يسقي. وآب رجع. ومذلال كثير الذل والانتقيد.

(٧) الناب البعير المسن. والأجزاء القطع.

(٨) السنة الشهباء الممحلة. وانهل انصب. والهامي السائل. والودق المطر. والهطل تتابع المطر وسيلانه.

(٩) أبو هر هو أبو هريرة رضي الله عنه. ومزوده جرابه الذي يضع فيه الزاد. وأوقرت حملت.

(١٠) الثفات السحار والنث هو الفتح مع ريق قليل. والعادية المعتدية وتفتال تهلك.

(١١) نطوي نقطع. والشاسعات البعيدات. والعيس الإبل البيض مع شقرة. والوخد سير سريع وكذلك الأرقال.

(١٢) تفري تشق. والجيوب جمع جيب وأصله شق القميص مما يلي الصدر. والفيافي الفلوات. والهجير وسط النهار أيام القيظ خاصة. وأوى نزل والتجأ. والرأل ولد النعام.

(١٣) الوفد الجماعة الذين يفدون على نحو الملوك والأمراء. والعذال اللوام.

وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى
وَتَخُنُ فِي رُبْعِكَ الْمَأْتُوسِ ذِي الْحَرَمِ الْمَخْرُ
وَأِنْ نَأَيْنَا قَلِيلًا فِي الْبِعَادِ إِذَا
فَأَغْطَفَ عَلَى وَفْدِكَ الرَّاجِينَ فَضْلَكَ يَا
وَمَا عُبَيْدُكَ يَخْيِي قَدْ أَتَاكَ عَلَى
مُسْتَسْلِمًا خَاضِعًا مُسْتَأْنَسًا وَجَلًّا
فَأَسْأَلُ لِي إِلَهَ أَنْ أَحْيَا عَلَى سُنَنِ
وَأَنْ أَمُوتَ عَلَيْهَا غَيْرَ مُبْتَدِعٍ
وَأَسْأَلُ لِأَهْلِي هَذَا وَالْمُجَهَّزَ لِي
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ نَامِيَّةً

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

سَقَى اللَّهُ بِالْبَطْحَاءِ رُبْعًا مُكَلَّلًا
مَرِيحًا مَرِيحًا إِنْ هَمَى أَلْبَسَ الرُّبَى
هُوَ الرُّبْعُ آتَسَتْ الْحَيَاةُ بِجَوْهِ
جَنَيْتُ بِهِ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ لِلْمُنَى

جَمَاكَ تُبْذَلُ أَرْوَاحُ وَأَمْوَالُ
سِ نَرْجُو غَزِيرَ الْفَضْلِ نُزَالُ^(١)
فِي ظِلِّ جَاهِكَ يَا مَوْلَايَ حُلَالُ^(٢)
مَنْ عِنْدَهُ لِلْعَطَاءِ الْغَمْرُ إِجْزَالُ^(٣)
عِلَائِيهِ فَلَهُ نَرْكُوبُكَ الْحَالُ^(٤)
مِمَّا يُزْخَرُفُ حَاوِي الْمَكْرِ مُحْتَالُ^(٥)
سَنَنْتُهَا قَبِيهَا قَدْ يَنْعَمُ الْبَالُ^(٦)
حَتَّى عَلَيَّ تَرَابُ الْقَبْرِ يَنْهَالُ^(٧)
فَلِي إِلَيْكَ بِهِ فِي الْوَفْدِ إِيصَالُ
تَنَالُ مِنْ فَضْلِهَا الْأَصْحَابُ وَالْآلُ^(٨)

بِنَاجِ السَّنَا وَالْعِزُّ غَيْثًا مُجَلِّجًا^(٩)
مِنْ الزَّهْرِ الْمُفْتَنِّ وَشَيْءٌ مُجَلَّلًا^(١٠)
وَعَائِقَتْ فِيهِ الْعَيْشُ قَيْنَانٌ مُقْبِلًا^(١١)
عَلَى غُرَّةِ الْوَاشِينَ قُطْفًا مُذَلَّلًا^(١٢)

(١) الربع المنزل - والغزير الكثير.

(٢) نأينا بعدنا.

(٣) الغمر الكثير. والأجزاء الإكثار.

(٤) علاته عيوبه.

(٥) المستسلم المنقاد. والوجل الخائف ويزخرف يزين.

(٦) السنن جمع سنة وهي ما ورد عن النبي ﷺ من الأحكام الشرعية. والبال الحال.

(٧) البدعة ما أحدث وليس له أصل في الشرع. وينهال يسيل.

(٨) النامية الزائدة.

(٩) البطحاء مكة المشرفة. والربع المنزل. والمكمل المرصع. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

والسنا الضوء. وجلجل السحاب صوت.

(١٠) المربع المنخصب. والمريء الهنيء. وهمي سال. والربى الأماكن المرتفعة. والمفتن مراده به

المتفنن أي كثير الأنواع. والوشي الزينة. والمجلل الساتر.

(١١) آتست علمت. والجو ما بين السماء والأرض. وفينان الشباب أوله.

(١٢) جنيت اقتطفت. وغرة الدهر أوله. والغرة الغفلة. والواشون. الساعون بالفساد بين المتحابين.

والمذلل المدللى.

أَلَا هَلْ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ مَصُونَةٌ أَخْذُوا
سَبِيلَ وَلَوْ أَنَّ الْمَهَامَةَ دُونَهَا
وَهَلْ وَفَقَةٌ لِلْوَفْدِ تُقْضَى فَيَجْتَلِي
وَهَلْ لِلْيَالِي الْوَضِلِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِثْي
وَأِنِّي إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ لَشَيْئٌ
وَأَضْبُوا إِلَى سَلْعٍ وَطِيبٍ مَقِيلِهِ
لَقَدْ شَفَّ طُولُ الْبُعْدِ عَنْهَا قُلُوبَنَا
كَأَنَّ الْمَطَايَا لَمْ تَسِرْ لَيْلَةً بِنَا
فَيَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالْفَخْرِ وَالنَّدَى
إِذَا لَمْ يُتَخَ لِلرُّكْبِ نَحْوُكَ أَوْيَةٌ
وَكَيْفَ يَقْرَأ الْقَلْبُ عَنْكَ وَقَدْ حَوَتْ
مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ أَفْصَحَ مُبْلِغٍ
هُوَ الْخَاتِمُ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ آخِرًا
وَفِي الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ فَوْقَ قِبَابِهَا
بَنَى مَجْدَهُ الرَّحْمَنُ إِذْ كَتَبَ اسْمَهُ
فَعَظَّمَهُ هَذَا عِنْدَ آدَمَ جَاهَهُ
مِنْ الْقَبْضَةِ الْبَيْضَاءِ طِينَةَ آدَمَ

رِ الْتِي عَزَّتْ وَتَاهَتْ تَذَلُّلاً^(١)
مِلْثَنَ سَيُوقًا مُزَهَّقَاتٍ وَذُبْلًا^(٢)
بِنَعْمَانَ وَجْهًا بِالرُّضَى مُتَهَلَّلًا^(٣)
مُعِيدٌ لِمَنْ مَا خَالَ عَنْهَا وَلَا سَلًا^(٤)
وَأَنْ بَعُدَتْ مَا بَيْنَنَا شُقَّةُ الْفَلَا^(٥)
وَلَوْلَا الْقَبَابُ الْبَيْضُ مَا طَابَ مَثَرًا^(٦)
وَأَسَسَ دَاءً فِي الْجَوَانِحِ مُغْضِلًا^(٧)
وَلَا وَرَدَتْ مِنْ مَاءٍ يَثْرِبُ مِنْهَا^(٨)
وَمُجْتَمَعُ الْإِحْسَانِ وَالرَّتْبِ الْعُلَا^(٩)
فَلَا طَابَ عَيْشٌ لِلْمُجِبِّ وَلَا حَلًا^(١٠)
عِرَاضُكَ أَزْكَى الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلًا^(١١)
وَأُبْلَغَ عَبْدٍ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلًا
وَأِنْ كَانَ فِي التَّفْضِيلِ وَالْخَلْقِ أَوَّلًا
وَفَوْقَ نُحُورِ الْعَيْنِ يُشْرِقُ فِي الطُّلَى^(١٢)
عَلَى عَرْشِهِ سَطْرًا مِنَ الثَّوْرِ مُجْتَلَى^(١٣)
فَجَحِينٌ جَنَى أَضْحَى بِهِ مُتَوَسِّلًا^(١٤)
زَكَتْ وَحَمَاهَا اللَّهُ مِنْ غَيْرِ الْبِلَى^(١٥)

- (١) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً.
والمصونة المحفوظة. والخدر ستار يوضع
للمجارية في جانب البيت. وتاهت تكبرت.
(٢) السبيل الطريق. والمهامة القفار.
والمرهفات الرقاق. والذيل الرماح.
(٣) الوفد الجماعة يأتون الملك ونحوه. ويجتلي
ينظر. ونعمان وإد وراء عرفات. والمتهلل
المستبشر.
(٤) السلر النسيان.
(٥) شقة الفلا مسافتها. والفلا جمع فلاة.
(٦) المقييل محل القيلولة وهي الاستراحة في
وسط النهار.
(٧) شف أسقم. والجوانح الضلوع. والداء

- المعضل الذي لا دواء له.
(٨) يثرب المدينة المنورة. والمنهل المورد.
(٩) الندى الكرم.
(١٠) يُتَخ يُقلر. والركب ركبان الإبل. والأوبى
الرجوع.
(١١) يقر يستقر ويطمئن. والعراض الساحات.
وأزكى أصلح.
(١٢) الفيحاء الواسعة. والطللى الرقاب.
(١٣) اجتلاه نظره.
(١٤) توسل به تقرب وجعله سيلته.
(١٥) زكت نمت. وغير الدهر حوادثه. وبلي
الميت أفنته الأرض.

لَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ قَبْرِهِ الْعَطِيرَ الثَّرَى
وَتُغَمِّسَ غَمْسًا كَنِي تَزِيدَ طَهَارَةً
وَطِيفَ بِهَا السَّبْعُ الطَّبَاقُ كَمِثْلِ مَا
وَحَلَّ مِنَ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ طَاهِرٍ
وَكُلَّ حَشًا طَابَتْ وَطَابَ نِجَارُهَا
إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي طَالِعِ السَّعْدِ كَامِلِ الْمَنَا
وَنَالَتْ بِهِ الزُّلْفَى حَلِيمَةً إِذْ مَضَتْ
أَتَتْ بِأَتَانٍ تَشْتَكِي الْأَيْنَ أَخْرَتْ
وَرَاخَتْ عَلَيْهَا بَعْدَ هَزْلِ شِيَامُهَا
هُوَ الْأَبْلَجُ الْبَادِي الْوَضَاءُ وَجْهُهُ
كَأَنَّ مَجَالَ الثُّورِ فَوْقَ جَبِينِهِ
قَسِيمٌ وَيَسِيمٌ أَوْطَفَ الْهَذْبُ عَيْنُهُ
وَأَشْرَبَ خَدَاهُ الْبَيَاضَ بِحُمْرَةٍ
أَعْرُ الثَّنَائِيَا وَاضِحَ الشُّخْرِ جِيدُهُ
أَجَلُ الْوَرَى قَزَعًا وَأَنْوَرُ مَفْرِقًا

لِثُعْجَنَ بِالتَّسْنِيمِ عَجْنًا وَتُجْتَلَى^(١)
بِأَنْهَارِ جَنَاتِ التَّعِيمِ وَتُكْمَلًا
بِهِ لَيْلَةُ الْمِغْرَاجِ طِيفَ مُبْجَلًا
مِنَ الدَّمَاءِ عَنْ وَضْمِ السَّفَاحِ تَعَزُّلًا^(٢)
فَمَا زَالَ فِيهَا طَيْبًا مُتَنَقِّلًا^(٣)
قَبِ الْأَخْلَاقِ وَالثُّورِ وَالْحُلَى^(٤)
بِأَبْرِكَ مَوْلُودٍ مُعِمًّا وَمُخُولًا^(٥)
فَصَارَتْ بِهِ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ أَوْلَا^(٦)
بِطَانًا مَدِيدَاتِ الْخَوَاصِرِ حُقُلًا^(٧)
كَبَدِرِ الدُّجَى بَلْ كَانَ أَبْهَى وَأَجْمَلًا^(٨)
سَنَا بَارِقِ أَوْ وَاضِحِ الصُّبْحِ أَقْبَلًا^(٩)
بِهَا دَعَجٌ يَسْمُو فَيُخَسَّبُ أَكْحَلًا^(١٠)
كَوَزِدٌ نَدَّ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ شَمَالًا^(١١)
مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ أَحْسَنُ مُجْتَلَى^(١٢)
وَأَجْمَلُ عِزْنِينَا وَأَخْلَافُهُمْ حُلَى^(١٣)

- (١) الثرى التراب الندي. والتسليم عين في الجنة. وتجتلى تنظر.
(٢) الأصلاب الظهور. والذام العيب وكذلك الوضم. والسفاح الزنى. وتعزل تنحى وتبعد.
(٣) النجار الأصل.
(٤) الطالع النجم الطالع. والسعد اليمن. والمناقب الفضائل جمع مَنَاقِبَ. والأخلاق جمع خُلُقٍ الطباع. والحلى الصفات جمع حَلِيَّةٍ.
(٥) الزلفى القرب. ومعهم مخول أصيل من الجانبين أي من جهة أبيه وأمه.
(٦) الأتان الحمار. والأين التعب.
(٧) بطن مملوء البطون. والحفل ممثلات الضروع بالحليب.
(٨) الأبلج المشرق ومتفرج ما بين الحاجبين. والوضاء الحسن. والدجى الظلام. وأبهى أحسن.
(٩) المجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء. والسنا الضوء.
(١٠) القسيم الجميل وكذلك الوسيم. وأوطف الهدب طويله وهو شعر جفن العين. والدعج السواد ويسمو يعلو. وتحسب تظن. والأكحل أسود أجفان العين من غير كحل.
(١١) اللبدي الذي سقط عليه الندى. والشمال ريح الشمال.
(١٢) الأغر الأبيض. والثنايا مقدم الأسنان. والنحر موضع القلادة من الصدر. والجيد العنق. واجتلاه نظره.
(١٣) الفرع الشعر. والمفروق محل فرق الشعر من الرأس. والعرنين الأنف. والحلى الأوصاف جمع حَلِيَّةٍ.

وَأَقْوَمُهُمْ قَدْ أَلَيْنَ مَغْطِيفاً
وَأَغْرَزَ إِيْمَاناً وَعِلْماً وَجُحْمَةً
وَأَطْيَبَهُمْ عَرْفاً وَذِكْراً وَمَخِيذاً
وَأَعْظَمَهُمْ لِيْلَهُ ذِي الْعَرْشِ خَشِيَةً
وَأَبْسَطَ كُفّاً بِالنَّدَى وَأَشْدُّهُمْ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ نَاجِدِيَّهَا وَأَغْطَشَتْ
يُفِيضُ عَلَيْهِ لِلْوَقِيعَةِ جُئَةً
وَيَغْتَقِلُ الْعَسَالَ وَهُوَ مُقَلَّدٌ
وَيَزَكُّبُ مَأْمُونُ الْعِثَارِ مُصَبِّرُ الْ
وَيُقْلِدُ فِي الْهَيْجَاءِ لَيْسَ مُبَالِياً
فَيَكْشِفُ مَا غَشَى الْوَرَى مِنْ قَتَامِهَا
وَيَزْدَادُ يَزَوْمُ السَّلْمِ ثُوراً وَيَهْجَةُ
وَلِنْ زَكَبَ الْعَضْبَاءَ زَادَ مَهَابَةً
خَبَاءً وَأَعْطَاهُ الْمُهْنِمِنْ مَنْطِقاً

وَأَعَذَّبُ أَلْفَظاً وَأَصْدَقُ مِقُولاً^(١)
وَجَلِماً وَزُهْداً كَامِلاً وَتَوَكُّلاً
وَتَرْباً يُوَارِي مِنْهُ مَجْداً مُؤْتِلاً^(٢)
تُظُنُّ أَرْيَزَ الْقِدْرِ لِلْخَوْفِ مِرْجَلاً^(٣)
دِفَاعاً إِذَا مَا أَبَدَتْ الْحَرْبُ قَسْطَلاً^(٤)
عَلَى أَهْلِهَا لَيْلاً مِنَ النُّفْعِ أَلَيْلاً^(٥)
مُسَرَّدةً يَغْدُو بِهَا مُتَسَرِّباً^(٦)
حُسَاماً صَقِيلاً ذَا غِرَازَيْنِ مُضْطَلّاً^(٧)
قَرَى ضَامِرِ الْأَقْرَابِ أَجْرَدَ هَيْكَلًا^(٨)
أَبَا رَزْدَا التَّجْرِبِ أَمْ خَاصَّ جَحْفَلًا^(٩)
بِإِعْمَالِهِ فِيهَا سِنَاناً وَمُنْصَلّاً^(١٠)
إِذَا مَا مُحْيَاهُ بِبَشْرِ تَهْلَلًا^(١١)
وَيَسْمُو وَقَاراً حِينَ يَزَكُّبُ ذُلْدلاً^(١٢)
قَصِيحاً وَجِيزاً لِلْمَعَانِي مُحْصَلّاً^(١٣)

- (١) الأقوم من الاستقامة. والقد القائمة. والمعطف الجانب. والمقول اللسان.
(٢) العرف الرائحة الطيبة. والمحتد الأصل. والمجد الشرف. والمؤتل الموروث.
(٢) الخشية الخوف. وأريز الصدر صوته. والمرجل القدر.
(٤) أبسط أوسع. والندى الكرم. والقسطل الغبار.
(٥) التلجد آخر الأضراس. وأغطش الله الليل أظلمه. والنفع الغبار. وليل الليل شديد الظلمة.
(٦) أفاض الدرع على جسمه لبسها. والوقية الوقعة أي الحرب. والجئة الوقاية يعني الدرع. وسرد الدرع نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض. وتسربل بها لبسها.
(٧) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه. وعسل الرمح اهتز. والصقيل المصقول. ولغرار حد السيف.
(٨) المصبر الصابر. والقري الظهر. والضامر قليل اللحم. والأقرب الخواصر. والأجرد قصير الشعر. والهيك عظيم الجسم.
(٩) الهيجاء الحرب. والجحفل الجيش.
(١٠) غشى غطى والقتام الغبار. والسنان نصل الرمح والمُنْصَلُ السيف.
(١١) السلم ضد الحرب. والبهجة الحسن والمحيا الوجه. والبشر طلاقة الوجه. وتهلل الوجه تلاًلاً ويرق من الفرح.
(١٢) العضباء ناقته ﷻ. ويسمو يعلو. ودلدل بغلته ﷻ.
(١٣) حباه أعطاه. والمهيمن من أسماء الله تعالى ومعناه الشاهد والمؤمن. والوجيز هو القليل اللفظ الكثير المعنى.

وَأَتَاهُ قُرْآنًا عَزِيزًا مُصَدِّقًا
فَأَوْضَحَ مَا أَمْسَى مِنَ الْكُفْرِ طَائِسًا
فَأَضْحَى الرُّشَادَ ضَارِبًا بِجِرَانِهِ
وَصَارَتْ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْعَرْبِ يَثْرِبُ
فَحَقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزُودَ قِبَابِهَا
وَلَوْ لَوَّحَتْ مِنَّا السَّمَائِمُ أَوْجُهَا
فَبَيَّا خَيْرَ مَنْ حُنْتُ إِلَيْهِ نَجِيبَةً
وَأَمْنَعَ مَنْ آوَى طَرِيدًا مُشْرِدًا
مَدَحْتُكَ أَبْغِي جَاهَكَ الْأَعْظَمُ الَّذِي
فَكُنْ لِي جَارًا فِي حَيَاتِي وَمُسْعِدًا
لِئِنْ كُنْتُ مِنْ نَفْسِي وَسُوءِ اجْتِرَامِهَا
فَمَا أَمْلِي مِنْ حُسْنِ عَفْوِكَ أَيْسَ
عَلَى أَتْنِي إِنْ شَاءَ رَبِّي أَخِذْ
وَلَسْتُ بِسَبَابٍ وَلَا بِمُشَبِّهِ
وَمَنْ لَمْ يَزِغْ عَنْهَا بِتَوْفِيقِ رَبِّهِ

لِمَا قَبْلَهُ حُكْمًا مُبِينًا مُفْضَلًا^(١)
وَحَلَّ مِنَ الْعُدْوَانِ مَا كَانَ مُشْكِلًا^(٢)
لَدَيْهِ وَالْقَى فِي مَعَانِيهِ كَلْكَلًا^(٣)
مَتَارًا جَلَّتْ عَنْهُمْ دَجَى الشَّرِّ قَانِجَلَى^(٤)
وَنُنَشِقُ رَبًّا تُزْبِهَا وَنُقْبَلًا^(٥)
وَأَضَحَّتْ مَطَايَا ضَوَامِرِ نُحْلًا^(٦)
وَيَمَّمْ مَغْنَاءَ نَجِيبٍ وَأَزْلًا^(٧)
وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَى الْعُقَاةَ فَأَجْزَلًا^(٨)
سَيَظْفَرُ مَنْ أَضْحَى بِهِ مُتَوَسِّلًا
عَلَى فِتْنٍ تُلْقِي الْحَلِيمَ مُزْلَزَلًا^(٩)
أَرْوَحُ وَأَعْدُو بِالْجَرَائِمِ مُثْقَلًا^(١٠)
وَمَا خَابَ دُو قُصْدٍ رَجَاكَ وَأَمْلًا^(١١)
بِسُتِّكَ الْحُسْنَى وَلَسْتُ مُبْدَلًا^(١٢)
وَلَا رَبَّ تَأْوِيلَ وَلَسْتُ مُعْطَلًا^(١٣)
فَقَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى السَّلَامَةِ مَغْقَلًا^(١٤)

(١) المبين الظاهر.

(٢) طمسه محاه. والعدوان التعدي. والمشكل الملتبس.

(٣) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره ويقال ضرب الإسلام بجرانه أي ثبت واستقر كالبعير الذي ألقى جرائه إذا برك. وكلكل البعير صدره.

(٤) يثرب المدينة المنورة. والمنار محل النور المرتفع. وجلت كشفت. والدجى الظلام.

(٥) حق ثبت. والربا الرائحة الطيبة.

(٦) لوحت غيرت. والسمايم الرياح الحارة. والضوامر المهازِيل.

(٧) حنت اشتاقت. والنجيبة الناقة الكريمة. ويمم قصد. والمغنى المنزل. والنجيب البعير الكريم.

والأرقال سير سريع.

(٨) آوى أنزل. والعقاة طلاب الخير. وأجزل أكثر.

(٩) الفتن المحن والمزلزل المضطرب.

(١٠) اجترم الذنب فعله. والجرائم الذنوب.

(١١) الياس القنوط.

(١٢) ستنه ما ورد عنه ﷺ من الشريعة.

(١٣) سباب يسب الصحابة كالروافض. والمشبهة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره. والمعطلون الدهريون.

(١٤) زاغ مال. والمعقل الحصن.

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْمَدَى بَقَاءَ نَعِيمِ الْخُلْدِ لَنْ يَنْزِيلًا^(١)
وَأَتَاكَ مَوْلَاكَ الْوَسِيلَةَ رُتَبَةً تَوُولُ بِهَا مِنْ غَايَةِ الْقُرْبِ مَوْئِلًا^(٢)
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

مَاذَا عَزَا الرُّكْبَ حَتَّى حَثَّتِ الْإِبِلُ وَهَزُّ مِنْ طَرَبٍ أَعْطَافُهَا الْمَمِيلُ^(٣)
أَهَبَّ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَاءِ نَشْرُ صَبَاً أَمْ طَارَ حَثْنَا بِأَخْبَارِ الْجَمَى شَمْلُ^(٤)
وَاهَا لِذِي الْوَجْدِ لَا يَنْفَكُ مُشْتَهَرَاً حَتَّى بِهِ فِي الْبَرَآيَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ^(٥)
لَوَاعِجُ الشُّوقِ تَنْفِيهِ وَتَغْطِيقُهُ كَأَنَّهُ مِنْ غَرَامٍ شَارِبٌ ثَمِلُ^(٦)
لَا يَسْتَفِيقُ وَلَا يَلْوِي شَكِيمَتُهُ عَنِ الْحَنِينِ إِلَى أَخْبَابِهِ الْعَذْلُ^(٧)
يَزْعَى الْعُهُودَ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ وَلَا يُبْلِي هَوَاهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى مَلُ^(٨)
أَخْبَابَنَا إِنْ وَثَّتْ عَنِّي رَسَائِلُكُمْ فَلِنْ أَنْفَاسَ وَجِدِي نَحْوَكُمْ رُسُلُ^(٩)
وَإِنْ تَشَاعَلَ غَيْرِي عَنْكُمْ بِهَوَى فَمَا لِقَلْبِي سِوَى تَذْكَارِكُمْ شُغْلُ^(١٠)
وَلَوْ أُخِيرَ أَقْصَى مَا أَوْمَلُهُ مَا كَانَ لِي غَيْرَ قُرْبِي مِنْكُمْ أَمَلُ^(١١)
هَلْ عَائِدٌ لِي عَضْرُ بِالْعَقِيقِ خَلَاً مَعَ الشُّمُوسِ الَّتِي ضُنْتُ بِهَا الْكَلَلُ^(١٢)
وَهَلْ لَنَا بِالْقَبَابِ الْبَيْضِ زِدٌّ سَنًا وَعِزَّةٌ وَجَلَالاً وَقَفَّةٌ قُبُلُ^(١٣)
أَمْ هَلْ لِيذِي كَبِدٍ تُطَوَى عَلَى ظَمَلِ مَنْ ذَلِكَ الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ الرُّوَى تَهَلُ^(١٤)

-
- (١) المدي الغاية. يتزِيل يزول.
(٢) أتاكَ أعطاك. والوسيلة أعلى درجة في الجنة. وتوُول ترجع.
(٣) عراه نزل به. والركب ركبَان الإبل. وحثت اشتاقت. وأعطافها جوانبها. والميل المراد به الميلان.
(٤) البطحاء مكة المشرفة. والنشر الرائحة الطيبة. والمطارحة إلقاء القوم المسائل بعضهم على بعض.
والشمل ريح الشمال.
(٥) واهاً كلمة تحسر. والوجد الحب والحزن. والبرايا المخلوقات.
(٦) لواعج الشوق حرارته. والغرام الولوع. والشمل السكران.
(٧) الشكيمة الأنفة والأباء. والعذل اللوم.
(٨) يرعى يحفظ والعهود الموائيق. والمزار محل الزيارة. والهوى الحب. والمدي الغاية.
(٩) ونت أبطأت.
(١٠) الأقصى الأبعد.
(١١) ضننت بخلت. والكلال جمع كلة وهي الستر الرقيق.
(١٢) السنن الضوء. والقبل أي من إمام تقيض الخلف.
(١٣) النهل الشرب الأول.

يَا شِغْبَ طَيِّبَةَ يَا أَذْكَى الشُّعَابِ تَرَى
لَقَدْ سَمَوْتَ عَلَى كُلِّ الْبِقَاعِ فَلَا
مَنْ لِي بِلَثْمِ تَرَابٍ فِيكَ قَلَّ لَهُ
لِئَلَّ مَا حُزَّتْ دُونَ الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ
أَصْبَحْتَ مَهْوَى الْقُلُوبِ الصَّادِقَاتِ فَلَا
وَكَيْفَ لَا تُبْذَلُ الْأَرْوَاحُ دُونَكَ يَا
وَفِي عِرَاصِكَ مَنْ دَانَتْ لِدَوْلَتِهِ
وَمَنْ بَوَّلَتْهُ الزُّهْرَاءُ حِينَ بَدَتْ
وَمَنْ أَتَى بِالسَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ وَقَدْ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ كُلِّهِمْ
يَنْصُرُهُ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ عَلَى
الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْمَنْعُوتِ فِي الزُّبُرِ الْأَوَّلِ
وَأَبْصَرَ الْآخِرُونَ الْحَقَّ ثُمَّ عَمُوا
سُبْحَانَ مَنْ زَانَ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
طَلَّقَ الْمُحْيَا كَأَنَّ الصُّبْحَ عُرْتُهُ

لَمْ يَخْلُ بَعْدَكَ لِي رَنْعٌ وَلَا طَلَلٌ^(١)
يَنَالُ مَا يَلْتَهُ سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ^(٢)
بِالْجَفْنِ لَا بِالنِّمِّ التُّرْشَافِ وَالْقُبُلِ^(٣)
يَنْمِي لَدَيْكَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ^(٤)
يُجِلُّ قَدْرَكَ إِلَّا الْعَارِفُ الْبَدَلُ^(٥)
شِفَاءُ أَدْوَاءٍ مَنْ أَعْيَتْ بِهِ الْعِلَلُ^(٦)
وَأَذْنَتْ بِتَلَاثِي عِزِّهَا الدُّوَلُ^(٧)
أَنْوَارُهَا تُسَخِّتُ وَاسْتَحَقَّتِ الْمِلَلُ^(٨)
تَفَرَّقَتْ بِالْغَوَاةِ الضُّلَلِ السُّبُلِ^(٩)
مَا فِي مَقَالِي لَا زَيْبٌ وَلَا زَلَلٌ^(١٠)
ثِقَاتِي فَاسْتَبَانَتْ فَضْلَهُ الرُّسُلُ^(١١)
لِي بِمَا أَتْبَعْتَ عِرْقَانَهُ الْأَوَّلُ^(١٢)
لَكِنْ إِذَا بَدَتْ الشُّمُسُ اخْتَفَى رُحْلُ^(١٣)
بِالْحُسْنِ مَا فِيهِمَا وَصَمٌ وَلَا خَلَلٌ^(١٤)
وَاللَّيْلُ مِنْ قَوْفِهَا قَزَعٌ لَهُ رَجُلٌ^(١٥)

(١) الشعب المنفرد بين الجبال. والأذكى الأطيب. والثرى التراب الندي. والريع المنزل. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) سموت علوت. والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض.

(٣) اللثم التقييل والترشاف الرشف وهو المص.

(٤) ينمي يزيد. والطيل المدد الطويلات.

(٥) مهوى مسقط والعارف البذل الولي الكبير والإبدال أربعون إذا مات واحد أبدله الله بآخر.

(٦) أعيا المرض أعجز الأطباء واستعصى شفاؤه.

(٧) العراص الساحات. ودانت انتادت. وأذنت أعلمت. والتلاشي الاضمحلال.

(٨) الزهراء البيضاء المشرقة. ونسخت تبدلت أحكامها.

(٩) السبيل الطريق. والغواة الضلال.

(١٠) الريب الشك.

(١١) العهد الموثق. والثقات الأمناء الموثوق بهم وهم الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم.

(١٢) المنعوت الموصوف. والزير الكتف.

(١٣) زحل كوكب سيار في السماء السابعة.

(١٤) الوصم العيب. والخلل الفساد في الأمر.

(١٥) طلاقة الوجه بشره. والمحيا بياضه. والغرة بياضه. والفرع الشعر. والرجل المسرح.

لَوْ قَابَلَ التَّيْرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ السَّيًّا
أَرْجُ أَبْلَجَ فِي أَهْدَابِهِ وَطَفَ
يَفْتَرُ عَنْ لُؤْلُؤِ الْغَوَاصِ مَبْسِمُهُ
حُلُو الْكَلَامِ يَفُوقُ الدَّرَّ مَنُطِقُهُ
أَقْنَى قَسِيمٍ وَسِيمٍ مَا رَأَتْ أَحَدًا
سَمَحُ الْيَدَيْنِ إِذَا ضَنَّ الْحَيَا وَأَتَى
يُقَدِّمُ الْبِشْرَ لِلْعَافِي وَيَتَّبِعُهُ
عَذْبُ الْمَوَارِدِ مَحْمُودُ مَصَادِرُهُ
يَحْمِي الْحَقِيقَةَ وَالْهَيْجَاءَ بَاسِلَةً
فَمَا يُزَايِلُهَا إِلَّا وَقَدْ خَمَدَتْ
مَا ضَاقَ بِالْفَقْرِ ذَرْعًا إِنَّ أَلَمَ بِهِ
يَغْفُو وَيَضْفَحُ لَا يَجْزِي بِسَيِّئَةٍ
كُلَّ الْمَنَاقِبِ أَضَحَّتْ فِيهِ قَدْ جُمِعَتْ
مِنْ مَغْشَرٍ تُجِبُ زَهْرَ غَطَارِقَةٍ

رُ طَلَعَتَهُ غَشَاهُمَا الْخَجَلُ^(١)
فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ قَدْ زَانَهُ كَحَلُ^(٢)
فِي صَوْتِهِ الرَّائِقِ الْعَذْبِ الرُّضَى صَهْلُ^(٣)
يُبْدِي فَصَاحَتَهُ التَّفْصِيلُ وَالْجُمْلُ
كَمَثَلِهِ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ الْمُقْلُ^(٤)
أَزَلُ الْجُدُوبِ بِخَطْبٍ وَقَعَهُ جَلَلُ^(٥)
بِالْبِرِّ مَا شَابَهُ مَنْ وَلَا يُخَلُ^(٦)
يَسْقِي التَّمِيرَ إِذَا مَا أَعَوَزَ الْوَشْلُ^(٧)
شَعْوَاءُ يَخْشَى سَطَاها الدَّارِعُ الْبَطْلُ^(٨)
نِيمَانُهَا فِي الْقِرَاعِ الْبَيْضِ وَالْأَسْلُ^(٩)
وَلَا اسْتَفَزَ لِيُسْرِ عِطْفُهُ الْجَدَلُ^(١٠)
وَلَا يُزَلْزَلُ يَوْمًا جِلْمَهُ الْعَجَلُ
فَمَا لَهَا عَنْهُ تَفْرِيقٌ وَلَا حَوْلُ
هُمْ أَوْلُو الْفَضْلِ إِنْ قَالُوا وَإِنْ فَعَلُوا^(١١)

(١) الطلعة الوجه. وغشاهما سترهما.

(٢) الزجاج دقة الحاجبين. والبلج انفساح ما بينهما. والأهداب شعر أجفان العين. والوطف طول الأهداب. والدعج شدة سواد العين مع سعتها. والكحل سواد أجفانها خلقة.

(٣) يفتر يتسم. والرّضى المرضي. والصهل حدة الصوت وصلابته.

(٤) القنى أحد يداب في الأنف. والقسيم الجميل وكذا الوسيم. والمقل جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد.

(٥) السمع السخي. وضمن بخل. والحيا المطر. والأزل الشدة والجذب القحط. والخطب واحد الخطوب وهي الشدائد. والجلل العظيم.

(٦) البشر طلاقة الوجه. والعافي طالب الرزق. والبر الخير. وشابه خلطه. والمنّ تعديد النعمة.

(٧) المصاير ضد الموارد. والماء النмир الزاكي. وأعوز الشيء لم يقدر عليه. والوشل الماء القليل.

(٨) الحقيقة ما يحق عليك أن تحميه. والهيحاء الحرب. والباسلة الشديدة. والشعواء المتفرقة. وسطاهها جمع سطوة وهي القهر بالبطش. والدارع لابس الدرع والبطل الشجاع.

(٩) يزايها يفارقها. والقراع المقارعة وهي أن يقرع الأبطال بعضهم بعضاً بالرماح. والبيض السيوف. والأسل الرماح.

(١٠) ضاق بالأمر ذرعاً أي لم يطقه لم يقوَ عليه واصل الذرع بسط اليد فكانه يريد مد يده إليه فلم ينله. وألم به نزل. واستفزه استخفه. واليسر ضد العسر. وعطفها الرجل جانباه. والجدل الفرع.

(١١) المعشر جماعة الناس. والتجب الكرام. والزهر البيض. والغطارفة السادات جمع غطريف. والفضل اسم جامع لكل خير.

لَمْ يُذِرِكَ النَّاسَ فِي مَجْدٍ أَوَّلَهُمْ
يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
يَا مَنْ بِحُجْرَتِهِ الْأَمْلاكُ طَائِفَةٌ
يَا مَنْ لَهُ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ
أَجِبْ نِدَاءَ شَجٍّ مُسْتَضْرِّخٍ قَلْبِي
الْبَرِّ مِنْ رُغْبِهَا وَالْبَحْرِ مُتَزَعِّجٍ
مِنْ غَضَبَةِ تَنَرِّ لَوْلَا تَخَالُفُنَا
وَكَانَ كُلُّ فِتْنَامٍ مِنْ مَقَانِبِهِمْ
فَاسْأَلْ لَنَا اللَّهَ نَصْرًا قَاهِرًا لَهُمْ
فَتَحْنُ مِنْ أُمَّةٍ تُغْزَى إِلَيْكَ عَلَى
وَاشْفَعْ إِلَيَّ اللَّهُ لِي فِي حُسْنِ خَاتِمَةٍ
عَلَيْكَ أَزْكَى سَلَامٍ اللَّهُ مَا بَقِيَتْ
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى؛

نَعْمُ الْحُدَاةَ وَحَنَّةُ الْإِبِلِ وَشَذَا الْعَرَارِ يَضُوعُ فِي الطُّفْلِ^(١٣)

-
- (١) المجد الشرف.
(٢) المضطهد المقهور.
(٣) حجرتة بيته الذي فيه قبره الشريف ﷺ وهو حجرة سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.
والزجل الصوت.
(٤) النزول المنزل.
(٥) الشجى الحزين. والفتنة المحنة. أمعنت بالغت في الشدة يقال أمعن الفرس تباعد في غدوه.
والعصل جمع أعصل وهو الثاب الأعوج.
(٦) الأنعام الإبل والبقر والغنم. والخول الخدم.
(٧) العصبية الجماعة. والصد الكف. والوهن الضعف. والفشل الجبن.
(٨) الفتنام الجماعات. والمقنب جماعة الخيل. ويخشى يخاف. والردى الهلاك.
(٩) شفها أهزلها. والوجل الخوف.
(١٠) تعزى تنسب. والعلات العيوب وأصلها الأمراض. ويعرو يتزل. والدخن العيب.
(١١) دنا قرب. والأجل نهاية العمر المقدر.
(١٢) أزكى أصلح وأنى.
(١٣) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها. والحنة الشوق. والشذا الرائحة الطيبة. والقرار بهار البر. ويضوع تفوح رائحته. والطفل وقت غروب الشمس وطلوعها.

أَبْرَزْنَ وَجَدِي مِنْ مَكَامِنِهِ
وَيَهِيحُ لِي وَجَدِي نَسِيمُ صَبَا
فَيَهْزُنِي مَا فِيهِ مِنْ أَرْجٍ
وَيَأْتِيُنِي الْعَلَمَيْنِ لِي سَكَنُ
أَتَى وَقَلْبِي فِي تَبَاعُدِهِ
قَمَرٌ لَهُ فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةٌ
قَامَ الْجَمَالَ بِعُذْرِ عَائِثِهِ
أَقْصَى مَنَى عَيْنِي رُؤْيَاهُ
يَبْدُو قَالَتُمْ تُرَبُّ أَخْمَصِهِ
يَا نَازِحاً ضَنْ الْخَيَالِ بِهِ
هَلْ مِنْ جَمَاكَ الْعَذْبِ مَوْرِدُهُ
كَلِّفَ بِذِكْرِكَ لَوْ عَلَى قَدْرِ الْأَشْوَا
لَطَوَى الْفَلَاطِيَا إِلَيْكَ وَلَوْ
جَادَ الْحَيَا الْهَامِي بِسَفْحِ جَمَى

بِرُّبَا الْحَجَّازِ وَرَبَّةِ الْكَلَلِ^(١)
نَعْمَانِ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصْلِ^(٢)
هَزُّ الْعُقَارِ مَعَاطِفَ الثَّمَلِ^(٣)
أَقْصَى وَلَا يُقْضَى بِهِ شُغْلِي^(٤)
وَدُثُو مَغْنَاهُ عَلَى وَجَلِ^(٥)
مَا تُورِدُهُ عَنْهَا بِمُنْتَقِلِ^(٦)
فَحَمَى مَسَامِعَهُ عَنِ الْعَذَلِ^(٧)
وَلِقَاؤُهُ أَقْصَى مَدَى أَمْلِي^(٨)
وَأَجَلُ مَبْسِمَةِ عَنِ الْقَبْلِ^(٩)
خَوْثِيَتْ مِنْ صَدٍّ وَمِنْ مَلَلِ^(١٠)
لِمُحَلًّا ظَنَمَانًا مِنْ نَهْلِ^(١١)
قِي أَدْنَاهُ يَدُ الْأَمَلِ^(١٢)
حُقِّتْ بِبَيْضِ الْهَيْدِ وَالْأَسَلِ^(١٣)
سَلَعَ جَنَاباً ذَاتِي الظَّلَلِ^(١٤)

(١) الوجد الحب. والمكان جمع مكنن وهو محل الكمون والاستتار. وربة الكلل صاحبته وهي الأستار الرقيقة.

(٢) يهيج يثير. ونعمان واد قرب عرفات. والأسحار أواخر الليالي. والأصل أواخر الأيام.

(٣) الأجر الرائحة الطيبة. والعقار الخمر. والمعاطف الجوانب. والثمل السكران.

(٤) أيمن جمع يمين مقابل الشمال. والعلمان جبلان. والسكن المحبوب. واقضي أموت.

(٥) أتى كيف. والدنو القرب. والمغنى المنزل. والوجل الخوف.

(٦) منازل القمر ثمان وعشرون.

(٧) العذل اللوم.

(٨) الأقصى الأبعد. والمدى الغاية.

(٩) الثم أقبل. والأخمص بطن القدم المرتفع عن الأرض والمبسم الثغر.

(١٠) النازح البعيد. وضمن بخل. والخيال ما يرى في النوم. والصد الأعراض.

(١١) المحلل المطرود عن الحوض. والظمان العطشان. والنهل الشرب الأول.

(١٢) الكلف المولع. وادته أعطته.

(١٣) طوى الفلا قطعها. وحفت أحيطت. والبيض السيوف. والأسل الرماح.

(١٤) جاد من الجود وهو المطر الغزير. والحيا المطر. والهامي السائل. وسفح الجبل ذيله الذي يسفح

فيه الماء. والحمى المكان المحمي. وسلع جبل في المدينة المنورة. والجناب الجانب. والداني

القريب. والظلل المراد بها الظلال.

- فَكَسَا حَوَاشِيَ أَرْضِهِ زَهْرًا
لِلَّهِ مَا عَيْشُ نَعِمْتُ بِهِ
لَمْ أَقْضِ فِي عَرَصَاتِهِ أَرْبَى
فَهَلِ الرُّكَّابُ إِلَيْهِ عَائِدَةٌ
فَتَجَدَّدَ الْأَفْرَاحَ فِيهِ لَنَا
فِي مَزْبَعِ عَكْفِ الْفَخَّارِ بِهِ
بِمُحَمَّدٍ أَزْكَى الْوَرَى نَسَبًا
وَأَفَى الْبَرَائَا بَعْدَمَا عَكَفُوا
قَدَعَاهُمْ نَحْوَ الْهَدَى قَابَى
فَانْتِشَاشُ أُمَّتِهِ بِحُكْمَتِهِ
وَهَدَاهُمْ مِنْ بَعْدِ خَيْرَتِهِمْ
فَهُمْ عَلَى بَيْضَاءَ وَاضِحَةٍ
طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِسُنَّتِهِ
فَلَقَدْ تَبَوَّأَ رَوْضَةً أَثْفَا
- أَنْوَارُهُ أَبْهَى مِنَ الْخُلَلِ^(١)
فِي جَوْهِ ذِي الرُّوحِ وَالْجُدَلِ^(٢)
حَتَّى فُجِعْتُ بِهِ عَلَى عَجَلِ^(٣)
مَوْصُولَةِ الْإِزْقَالِ بِالرَّمْلِ^(٤)
وَتُمِيطُ عَنَّا سَوْرَةَ الْخَبَلِ^(٥)
وَتَوْتُ بِهِ الْبُشْرَى فَلَمْ تَزُلِ^(٦)
وَأَعَزَّ مَبْعُوثٍ مِنَ الرُّسُلِ^(٧)
حِينَأَ عَلَى الْأَهْوَاءِ وَالْخَطَلِ^(٨)
مِنْهُمْ قَرِينُ الزَّيْغِ وَالْجَدَلِ^(٩)
مِنْهُمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الزَّلَلِ^(١٠)
بِالْبَيِّنَاتِ الْأَوْصَحِ السَّبِيلِ^(١١)
مِنْ مِلَّةٍ أَرَبَتْ عَلَى الْجَلَلِ^(١٢)
مُتَمَسِّكًا مِنْهُمْ وَلَمْ يَحُلِ^(١٣)
مِنْ مَنَزِلٍ بِالْقُدْسِ مُتَّصِلِ^(١٤)

(١) الحواشي الأطراف. والأبهى الأحسن والحلل جمع حلة ولا تسمى حلة إلا إذا كانت من ثوبين أزار ورداء.

- (٢) الجو ما بين السماء والأرض. والزُّوج الراحة والجلد الفرح.
(٣) عرصاته ساحاته. وأربى زاد. وفجعت به ققدته على كره.
(٤) الركاب ركبان الإبل. والأرقال سير للإبل سريع وكذلك الرمل.
(٥) تمييط تزيل والسَّوْرَةُ الحدة. والخيال فساد العقل.
(٦) المربع المنزل أيام الربيع ثم استعمل في مطلق المنزل وعكف أقام والفقارعد القديم من الشرف. وثوت أقامت والبشرى السرور.
(٧) الأزكى الأصلح.
(٨) وأفى أتى. والبرايا الخلائق. وعكفوا أقاموا. والأهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم.
(٩) النحو الجهة. وأبى امتنع. والقريين المقارن المصاحب. والزيف الميل عن الحق. والجدل المخاصمة بالقول.
(١٠) انتشاش أخرج. والحكمة العلم والقول النافع. والزال الخطأ.
(١١) البيّنات المعجزات الظاهرات. والسبل الطرق.
(١٢) أربت زادت.
(١٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. وسنته ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية.
(١٤) تبوأ نزل. والروضة الأنف كثيرة الأشجار والنبات لم يرها أحد. والقدس الطهر.

أَخْلَاقُهُ الْحُسْنَى وَخَلَقَتْهُ
وَصِفَاتُهُ الْعُلْيَا وَسِيرَتُهُ
طَلُقَ الْمُحْيَا نُورَ مَفْرِقِهِ
وَكَلَامُهُ الْقُضْلُ الْمُبِينُ ثِقَا
قَالِدُرْ مَنُثُورٌ وَمُنْتَظَمٌ
طَلُقَ الْيَدَيْنِ لِمُعْتَفِيهِ إِذَا
بَذَلَ الْجَزِيلَ وَيَشْرُهُ قُرْنَا
وَحَسَامُهُ فِي يَوْمِ سَطْوَتِهِ
وَالْجِلْمُ عَنْ ذِي الْجُزْمِ شَيْمَتُهُ
وَقَضَاؤُهُ عَدْلٌ عَلَى أَحَدِ الْخَضَمَيْنِ
وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا إِذَا هَتَفَ الدَّاءُ
يَا زَافِعَ الْإِسْلَامِ بِالْحَجَجِ الْعُدْ
يَا آخِرَ الْأَعْيَانِ مُتَبَعًا
يَا هَادِيًا أَضْحَتْ شَرِيعَتُهُ
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْوَرَى سَخِطُوا

مَحْمُودَةُ التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ^(١)
مَرْضِيَّةٌ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ^(٢)
صُبْحٌ بِدَاجِي قَزَعِهِ الرَّجُلِ^(٣)
وَالصُّنْدُورُ مَخْرُوسٌ مِنَ الزَّلِيلِ^(٤)
فِي اللَّفْظِ مِنْهُ وَتَغْرِيهِ الرُّزْلِ^(٥)
مَا ضَنَّ صَوْبُ الْعَارِضِ الْهَطْلِ^(٦)
مِنْ غَيْرِ مَا مَنُ وَلَا بُخْلِ^(٧)
أَذْنَى مِنَ الْعَسَالَةِ الذُّبُلِ^(٨)
وَالصَّفْحُ ثَبَتَ لَيْسَ بِالْعَجَلِ^(٩)
بِ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَمِلْ
عِي بِيَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلِيلِ^(١٠)
يَا وَمُدْحَضُ بَاطِلِ النَّحْلِ^(١١)
لِكَيْلِهِ أَزْيَى عَلَى الْأَوَّلِ^(١٢)
مِضْبَاحُ قَلْبِ الْعَارِفِ الْبَدَلِ^(١٣)
وَرَضِيَتْ عَنِّي أَنْتَ لَمْ أَبُلِ^(١٤)

(١) أخلاقه طباعه ﷺ.

(٢) العليا العالية. وسيرته أحواله.

(٣) الطلق من الطلاقة وهي البشر. والمحيا الوجه. والمفرق محل فرق الشعر من الرأس. والداجي المظلم. والفرع الشعر. والرَّجُلُ المسرح.

(٤) الفصل الحق. والمبين الظاهر. والزَّلِيلُ الخفا.

(٥) الثغر القم. والرَّزْلُ بياض الأسنان وحسن تناسقها.

(٦) طلق اليدين كناية عن الكرم. والمعتمي طالب الرزق. وضمن بخل. والصوب المطر. والعارض السحاب. والهطل كثير المطر.

(٧) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه. والمن تعداد النعم.

(٨) الحسام السيف القاطع. والسطوة القهر والاستطالة. والأدنى الأقرب. والعسالة الذبل الرماح الميالة.

(٩) الجرم الذنب. والشيمة الطبع. والثبت المتثبت المتأني.

(١٠) هتف نادى. والحادث الجلل العظيم.

(١١) الحجج البراهين. والمدحض المبطل. والنحل الملل.

(١٢) الأعيان السادات. والمنبث البعث والإرسال. وأرأى زاد.

(١٣) العارف البدل الولي الكبير والإبدال أربعون كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر.

(١٤) السخط ضد الرضا. ولم أبُلْ لم أبال ولم أعبا بهم.

فَاجْبُرْ بِجَاهِكَ عِنْدَ بَاسِطِهِ
وَاسْأَلْ بِشَفْعَانِ السَّلَامَةِ لِي
أَوَّلًا فَسَلْ لِي أَنْ أَزُورَكَ فِي
فَرِيقَاتِي زِنْعًا حَلَلْتُ بِهِ
وَيَقِلُّ فِي قَضْدِ الْأَنَامِ لَهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ثُمَّ عَلَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكَرَامِ أُولَى الْإِحْسَا
وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

يَا حُدَاةَ الرُّكْبِ الْجَبَازِي مِيلُوا
فَأَرِيحُوا فِيهَا الْمَطَايَا قَلِيلًا
وَأَنْزِلُوا الْخَيْفَ مِنْ مَنَى فِيهِ ظِلُّ
وَاسْتَقِيلُوا نَحْوَ الْأَبَاطِحِ إِنْ كَا
بِأَبِي ذَلِكَ الْجَنَابُ فَوَجِدِي
دَاوَةَ طَالَمَا تَبَلَّجَ فِيهَا
عِشْتُ فِيهَا مَعَ الْأَجْبَةِ جِينًا

فَبَتَّغَمَانَ لِلرُّكَابِ مَقِيلٌ^(٧)
مِنْ وَجَاهَا فَقَدْ بَرَّاهَا التُّحُولُ^(٨)
لِلْأَمَانِي لِلنَّازِلِينَ ظَلِيلٌ^(٩)
نَ إِلَى رَبَّةِ السُّتُورِ سَبِيلٌ^(١٠)
وَعَرَامِي بِهِ عَرِيضٌ طَوِيلٌ^(١١)
لِلْمُحِبِّينَ وَجْهٌ عَمُوفٌ جَمِيلٌ^(١٢)
لَمْ يَرُغْ مَسْمَعِي لَدَيْهَا عَذُولٌ^(١٣)

-
- (١) الجاه القدر والمنزلة. وسطه كناية عن علوه وارتفاعه وباسط جاء النبي ﷺ هو الله تعالى.
- (٢) الناسخ المزيل. والأجل نهاية العمر المقدر.
- (٣) الجذل المسرور.
- (٤) الربع المنزل.
- (٥) الوجنة راس الخد. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.
- (٦) الخود الشابة ومراده مطلق المرأة.
- (٧) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والركب ركبان الإبل. ونعمان وإد قرب عرفات. والمقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار.
- (٨) المطايا الإبل المركوبة. والوجاء الحفاء من كثرة السير. وبراهها أسقمها. والنحول الضعف.
- (٩) الخيف مكان في منى. والظليل الساتر.
- (١٠) استقيلوا ارحلوا. والأباطح باطح مكة وهي أراضيها المنبطحه بين الجبال التي تجري فيها السيول وفيها دقاق الحصى. وربة الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والسييل الطريق.
- (١١) بأبي أفديه بأبي. والجناب الجانب. ووجدي حبي. وغرامي ولوعي.
- (١٢) الداوة الدار. وتبلج أشرق. والعطف الميل والحنو.
- (١٣) راعه أخافه وأفرعه. والعذول اللاتم.

ثُمَّ غَارَتْ يَدُ الْجَلَالِ فَصَانَتْ
 غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْمَوَدَّةِ لَا الطَّرْ
 أَتَمَّتْ لِلْقُرْبِ مِنْهَا وَقَدْ حَا
 أَيْنَ مِنَّا سَمَرَاءُ دُونَ جَمَاهَا
 ذَاتُ خِذْرِ لَهَا الْبَهَاءُ وَشَاخ
 لَمْ يَزُزْ رَبْعَهَا الرَّحِيبَ مِنَ النَّا
 لَيْسَ فِي تَرْبِهَا لِذِي الْعِزِّ وَالسُّلْطَا
 هَلْ لِظَمَانٍ نَحْوَ مَنَهْلِهَا الْعَذْ
 يَوْمَ تُضْجِي وَلِلنَّيَاقِ حَنِينٌ
 وَإِذَا مَا سَرَتْ لَهَا نَحْوَ سَلْعٍ
 تَرْتَجِي فِي الْفَلَا لَهَا الشُّوقُ حَادٍ
 فَلَهَا الْيُمْنُ وَالسَّعَادَةُ وَالنُّصْ
 بِجَنَابِ رَحْبِ حَوَى كُلِّ فَضْلِ
 أَحْمَدُ الْهَاشِمِيُّ أَكْرَمَ خَلْقِ الدِّ
 شَيْبَةُ الْحَمْدِ جَدُّهُ قَطْلَ الْغَيْدِ

عِزَّةٌ رَبَّعَهَا فَعَزَّ الْوُضُولُ^(١)
 فَ نَسِيٍّ وَلَا الْفُؤَادُ مَلُولُ^(٢)
 لَ عَنِ الْقُرْبِ وَغَرَّهَا وَالشُّهُولُ
 ذُبُلُ السُّمْرِ شُرْعًا وَالنُّصُولُ^(٣)
 وَلَهَا الْعِزُّ وَالسَّنَا الْإِكْلِيلُ^(٤)
 سِ جَبَانٍ وَلَا اجْتِلَاهَا بِخَيْلٍ^(٥)
 نِ إِلَّا الْخُضُوعُ وَالنَّقْيِيلُ^(٦)
 بِ وَرُودٍ بِهِ يُبَلُّ الْغَلِيلُ^(٧)
 فِي رُبَاهَا وَلِلْخُيُولِ صَهِيلُ^(٨)
 خَبَبٌ تَارَةً وَطُورًا ذَمِيلُ^(٩)
 وَلَهَا نُشْرُ مَنْ تُحِبُّ دَلِيلُ^(١٠)
 رَّةُ وَالْبِشْرُ وَالرُّضَا وَالْقَبُولُ^(١١)
 وَقَفَّارٍ مُذْ حَلَّ فِيهِ الرُّسُولُ^(١٢)
 هِ أَضْلًا إِذَا تُعَدُّ الْأُصُولُ
 ثُ بِهِ وَالرَّبِيعُ وَإِنْ كَلِيلُ^(١٣)

- (١) غارت من الغيرة. وصانت حفظت. والربع المنزل. وعز الشيء لم يُقدر عليه.
- (٢) الطرف العين. والنسي الناسي.
- (٣) السمراء هي الكعبة المشرفة. والحمى المكان المحمي. والذبل السمر الرماح. والشرع المشرعات للطنن. والنصول السيوف.
- (٤) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت. والبهاء الحسن. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها كشحها. والسنا الضوء والإكليل التاج.
- (٥) الربع المنزل. والرحيب الواسع. واجتلاها نظرها.
- (٦) السلطان قدرة الملك. والخضوع الانقياد.
- (٧) الظمان العطشان. والمنهل المورّد. والغليل شدة العطش.
- (٨) الحنين الشوق.
- (٩) الخبيب سير سريع وكذلك الذميل. والطور التارة.
- (١٠) ترتجي تسرع في السير. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والنشر الرائحة الطيبة.
- (١١) اليمن البركة والنصرة الحسن. والبشر طلاقة الوجه.
- (١٢) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والفضل اسم جامع لكل خير. والفخارعد القديم من الشرف.
- (١٣) شيبه الحمد عبد المطلب. وهطل المطر نزل بشدة. والواني الضعيف. والكليل العاجز يعني أيام المحل.

سُلِّ مِنْ هَاشِمٍ بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 تَسَبَّ حَلٍّ فِي قُرَيْشٍ ذُرَاهَا
 حَازَ فِيهِ بَنُو كِنَانَةَ مِنْ عَدْنَا
 وَلَقَدْ طَابَ وَالْمُهَنِّمِينَ رَبِّي
 وَلَعَمْرِي بِهِ قُرَيْشُ اسْتَفَادَتْ
 وَضَفُّهُ الْمُزْتَضَى لِمُوسَى وَعِيسَى
 وَبِهِ أَحْسَنُ الْبِشَارَةِ شَغِيَا
 وَاهْتَدَى تُبْعَ بِمَا بَيَّنَّ الْأَخْبَا
 وَتَصَدَّى كَغَبِّ لَالٍ لُؤْيِي
 قَبْلَ خَلْقِ النَّبِيِّ بِالْحَقِّبِ الْحُمِ
 ذَاكِرًا مَبْنَعَتِ النَّبِيِّ وَوَدَّ النَّضِ
 وَجَلَاهُ لِشَيْبَةِ الْحَمْدِ سَيْفُ
 وَلَقَدْ قَامَ فِي الْمَوَاسِمِ قُسُ
 وَرَأَى الرَّاهِبَ التُّبُوَّةَ قَدْ لَا
 إِذْ رَأَى قَوْقُهُ الْقَمَامَةَ ظِلًّا
 وَلِنَعْتِ الرَّهْبَانِ أَفْضَلَ هَادٍ
 فَرَأَى عِنْدَهُ الْعَلَامَاتِ حَقًّا
 وَكَفَاهُ مِنَ الْفَخَارِ مَقَامُ

كَاسِرِ الْجُوعِ وَالْجُدُوبِ تَصُولُ^(١)
 دُونَ مَرْسَاهُ شَامَةً وَطَفِيلُ^(٢)
 نَ مَجْدًا بَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ
 مَنِيَتْ أَضْلُهُ الْخَلِيلُ الْجَلِيلُ
 شَرْفًا لَمْ يَنْلُهُ قَبْلُ قَبِيلُ^(٣)
 بَيَّنَّتْهُ التُّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 وَعَزَّيْرُ وَبَغْدَةُ حِرْزِ قَبِيلُ
 رُ مِنْ نَعْيِهِ الَّذِي لَا يَحُولُ^(٤)
 وَلَدَيْهِ شُبَّانُهَا وَالْكُهُولُ^(٥)
 مِنْ خَطِيبًا وَهُوَ اللَّيْبُ النَّبِيلُ^(٦)
 رَلَوْ كَائِتِ الْحَيَاءِ تَطُولُ^(٧)
 بِحُلَاهُ وَمَا إِلَيْهِ يَوُولُ^(٨)
 شَادَا أَتُّهُ نَيْبِي رَسُولُ^(٩)
 حَتَّ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا قِنْدِيلُ^(١٠)
 وَتَمِيلُ الظَّلَالُ أُنَى يَمِيلُ
 كَانَ سَلَمَانُ فِي الْبِلَادِ يَجُولُ^(١١)
 قَاغَتْدَى وَهُوَ قَابِلُ مَقْبُولُ
 كَانَ فِي الْقُرْبِ دُونَهُ جَبْرِيلُ

(١) سُلِّ وُلِدَ. وتصول تقهر وتستطيل.

(٢) ذروة الشيء أعلاه. ومرساه محل ثبوته. وشامة وطفيل جبلان في قرب مكة المشرفة.

(٣) القبيل القبيلة.

(٤) تبع ملك اليمن. والأخبار علماء اليهود.

(٥) تصدى تعرض. والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٦) الحقب ثمانون سنة. واللبيب العاقل. والنيل الفاضل.

(٧) ود أحب.

(٨) جللاه كشفه. وشيبة الحمد عبد المطلب. وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وحلاه أوصافه. ويؤول

يرجع.

(٩) المواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس. وقس هو ابن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة.

(١٠) هذا الراهب بجير المشهور.

(١١) التعت الوصف. والرهبان علماء دين النصارى. ويجول يذهب من مكان إلى مكان.

وَهُوَ الْخَاتِمُ الْمَخْصُصُ بِالتَّكْلِيفِ
يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ أَنْتَ الْمُرْجَى
قَدْ قَصَدْنَاكَ فِي حَوَائِجِ قَانَسَانْ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَضَحَتْ رِكَابُنَا
تَجُوبُ الْقِفَارَ الشَّاسِعَاتِ إِذَا طَوَتْ
نَزَلْنَ الْفَلَا كُوماً صِلَاباً فَلَمْ يَزَلْ
إِلَى أَنْ بَرَاهَا الْوَجْدُ فَاجْتَنَحَ نَفْيَهَا
حَمَلْنَ رِجَالاً قَادَعُنَّ نَحْوَكَ الْهُدَى
يَهْوُونَ عَلَيْهِمْ فِيكَ بَذُلُ نُفُوسِهِمْ
تَجَافَوُا ظِلَالَكِ الرَّيْفِ وَاعْتَسَفُوا الْفَلَا
أَنِيسُهُمْ ذِكْرَاكَ فِي كُلِّ مُوجِشٍ
يُؤْمُونَ مَغْنَى خَيْمَتِ غُرُرِ الثُّهَى
وَشَمْسُ الْمَعَالِي أَشْرَقَتْ بِسَمَائِهِ
سَمَا بِكَ كُلُّ الْأَرْضِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
نَعَمْ بِكَ طَابَتْ طَيِّبَةُ الطُّيْبِ قَاغْتَدَتْ
وَفِي الْمَلَامِ الْأَعْلَى وَلَمْ يُبْزِلِ الْوَرَى

م وَالرُّؤْيَا الْحَبِيبُ الْخَلِيلُ
وَالْوَجِيهُ الْمَشْفُوعُ الْمَأْمُولُ^(١)
رَبُّكَ الْيُسْرَ فَهُوَ نِعَمَ الْوَكِيلُ

لَهَا خَبَبٌ فِي سَيْرِهَا وَذَمِيلُ^(٢)
مَنَاسِمُهَا مَيْلاً تَعَرَّضَ مِيلُ^(٣)
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ شِدَّةٌ وَرَجِيلُ^(٤)
وَعَالٌ مَطَاهَا دَقَّةٌ وَنُحُولُ^(٥)
وَشَوْقٌ عَرِيضٌ فِي الصُّدُورِ طَوِيلُ
وَذَلِكَ فِيمَا يَطْلُبُونَ قَلِيلُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْقِفَارُ مَقِيلُ^(٦)
وَتُورُكَ إِنْ حَارَ الدَّلِيلُ دَلِيلُ
لَدَيْهِ فَمَا لِلْفَضْلِ عَنْهُ نُزُولُ^(٧)
فَلَيْسَ لَهَا طُولُ الزَّمَانِ أَقُولُ^(٨)
فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْفَخَارِ عَدِيلُ^(٩)
وَقَدْ طَابَ فِيهَا بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ^(١٠)
تَنَاوُكَ مَحْمُودُ الصِّفَاتِ جَمِيلُ^(١١)

(١) الوجهية ذو الوجهة والمترلة.

(٢) الركاب الإبل المركوبة. والخبب سير سريع وكذلك الذميل.

(٣) تجوب تقطع. والشاسعات البعيدات. ومناسمها رؤس أخفافها. والميل مد البصر نحو أربعة آلاف خطوة.

(٤) الكوم جمع أكوام وهو البعير الضخم السنام.

(٥) براهها هزلها. والوجد الحب. واحتاح استأصل. والثقي المنخ. وغال أهلك. والمطأ الظاهر.

(٦) تجافوا تباعدوا. والريف الخصب والزرع. واعتسفوا مشوا على غير طريق. والمقيل محل القيلولة.

(٧) يؤمنون يقصدون. والمغنى المنزل. وخيمت أقامت. وغرة الشيء خياره. والنهى العقول.

(٨) المعالي المراتب العلية. والأفول الغروب.

(٩) سما علا. والعديل المثل المعادل.

(١٠) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١١) يُبْرَأ يُخلق.

رَأَى اسْمَكَ مَكْتُوباً عَلَى الْعَرْشِ أَدَمُ الصَّفِي
فَحِينَ جَنَى مَا كَانَ مِنْهُ دَعَا بِهِ
وَأَضْبَحَ فِي الْأَلْوَاكِ وَضَفَكَ مُودِعاً
وَبَشَّرَ رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بِبَعْثِهِ إِلَى
سَمَاءِ بَيْتِكَ سَامَ آلِ حَامَ وَيَاقِثَ
أَبْنَيْكَ خَلِيلَ اللَّهِ خَيْرَ مُفَوِّضٍ
نَعَمَ بِكَ نَأَلْتَ هَاشِمَ خَيْرَ مَنْصِبٍ
وَلَمَّا وَلِدْتَ امْتَدُّ ثُورُكَ سَاطِعاً
وَلَمَّا وَلِدْتَ اسْتَعْلَنَ الْحَقُّ ظَاهِراً
وَأَنْتَ بِشِيرٍ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ
وَأَنْتَ نَجِيُّ اللَّهِ فِي دَارِ عِزِّهِ
وَأَنْتَ سِرَاجُ زَاهِرِ الثُّورِ فِي الْهَدْيِ
وَأَنْتَ أَمِيرُ اللَّهِ خَاتِمُ رُسُلِهِ
وَأَنْتَ تَسْتَنْمَتُ الْمَعَالِي فِي الثُّرَى
وَأَنْتَ طَرِيُّ الْجِسْمِ مَا دُمْتَ فِي الثُّرَى

يُ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وَقَبُولٌ^(١)
قَلِيلُهُ مَا اسْمٌ لِلْعِثَارِ مُقِيلٌ^(٢)
لَهُ نَبَأٌ لَا زَنْبَ فِيهِ جَلِيلٌ^(٣)
لَمَذِي هُوَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ كَفِيلٌ^(٤)
وَطَابَتْ فُرُوعُ بَنَاهَا وَأُصُولُ^(٥)
فَمَجْدُكَ بَيْنَ الْأَكْرَمِينَ أَثِيلٌ^(٦)
مِنَ الْفَخْرِ لَمْ يَبْلُغْهُ قَبْلُ قَبِيلٌ^(٧)
لَهُ شَعَبٌ فِي الْخَافِقِينَ تَجُولُ^(٨)
بِفَارَانٍ يَسْمُو ثُورُهُ وَيَطُولُ^(٩)
لَكَ اللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكِيلٌ
وَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيلٌ^(١٠)
فَلَيْسَ لِحَلْقٍ عَنْ هَذَاكَ عُذُولُ^(١١)
فَفَضْلُكَ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ جَزِيلٌ
فَطَرَفُ الْأَمَانِيِّ عَنْ غُلَاكَ كَلِيلٌ^(١٢)
فَمَا لِلْبَيْلَى يَوْمًا عَلَيْكَ سَبِيلٌ^(١٣)

-
- (١) الصفي المصافي . والنضرة الحسن والبهجة .
(٢) جنى فعلا ما نهى عنه . وأقال العثرة سامح بها .
(٣) الألواح ألواح موسى على نبيينا وعليه الصلاة والسلام . والنبا الخبر . والريب الشك . والجليل العظيم .
(٤) المبين الظاهر . والكفيل الضمين .
(٥) سام أبو العرب . وحام أبو السودان . ويافث أبو الترك . . وبها نشرها .
(٦) فوض أمره إلى الله سلمه إليه وذلك حين إلقائه في النار . والمجد الشرف . والأثيل الموروث .
(٧) القليل القليلة .
(٨) الساطع المنتشر . والشعبة من الشيء الطائفة منه . والخافقان المشرق والمغرب . وتجول تذهب وتجيء .
(٩) استعلن ظهر . وفاران مكة المشرفة وقد ورد اسمها في التوراة بيشارة النبي ﷺ . ويسمو يعلو .
(١٠) النجي المناجي المحادث سراً .
(١١) الزاهر المشرق المضيء .
(١٢) تستنمتها علوت سنامها وهو أعلاها . والمعالي المراتب العلية . وفروة كل شيء أعلاه . والطرف العين . والكيل العاجز .
(١٣) الثرى التراب الندي . والسييل الطريق .

وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَأَنْتَ مِنَ الْأَعْيَانِ أَصْبَحْتَ حَظْلًا
وَأَنْتَ زَعِيمُ الْأَنْبِيَاءِ بِكَفِّكَ اللَّهُ
وَأَنْتَ إِذَا مَا الْيَأْسُ عَمَّ بِشِيرُهُمْ
وَأَنْتَ شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ
وَأَنْتَ لَكَ الْحَوْضُ الَّذِي يَنْفَعُ الصَّدَى
وَأَنْتَ لَنَا يَوْمَ الْخَيْبِ عَلَى الْمَدَى
وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ دُخْرُنَا
وَأَنْتَ لِمَنْ يَأْتِيكَ يَرْجُو جِبَاءَكَ الْهَيَّي
وَقَدْ جَاءَ لِلْإِحْسَانِ مِنْكَ مُؤْمَلًا
فَعَطْفًا عَلَيْهِ وَاصِلَ الرُّوحِ وَالرُّضَا
وَجَادَ ضَرْيَحِي صَاحِبِيكَ كِلَيْهِمَا

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

وَإِنَّكَ فِينَا بِالْهُدَى لَرَسُولُ
فَلَيْسَ لَنَا بِاللَّهِ عَنْكَ بَدِيلُ^(١)
وَأَنْتَ لَهُ ظِلٌّ يَغْمُ ظِلِيلُ^(٢)
وَأَنْتَ قَوْلٌ فِي الْمَعَادِ قَعُولُ^(٣)
إِذِ النَّارُ فِيهِ لِلْعَصَاةِ مَقِيلُ^(٤)
وَتُشْفَى بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ غَلِيلُ^(٥)
إِذَا انْقَطَعَتْ مِنْهَا الْحِبَالُ وَصُولُ^(٦)
إِذَا اشْتَدَّ حُطْبُ فِي الزَّمَانِ ثَقِيلُ^(٧)
وَالْمَرِيءُ الْمُسْتَطَابُ مُنِيلُ^(٨)
عَبِيدُ أَسِيرٍ لِلْقَضَاءِ ذَلِيلُ
جَمَاكَ مُقِيمًا فِيهِ لَيْسَ يَزُولُ^(٩)
مِنْ الثُّورِ ذَفَاقُ الشُّؤُونِ هَطُولُ^(١٠)

عَلَّهَا تُذْرِكُ مِنْ سَلْعٍ مَقِيلًا^(١١)
فَبِهِ تَطْوِي الْقَلَا مِيلًا^(١٢)
فَإِذَا ارْتَاحَتْ فَسَيُزَهَا الذَّمِيلًا^(١٣)
مَدَّتِ الْإِعْنَاقُ تَأْتُمُ الدَّلِيلًا^(١٤)

عَلَّلِ الْعَيْسَ وَحَثِّجْهَا قَلِيلًا
وَأَجَلْ ذِكْرَ الْجَمَى فِي سَمْعِهَا
سِرْبَهَا الْقَضْدَ إِذَا مَا فَتَرَتْ
فَهِيَ إِنْ حَثَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا

(١٠) الضريح القبر. والشؤون العروق التي تجري
منها الدموع وعروق في الجبل ينشأ منها فيها
النبع واحدها شأن. والهطول كثير الهطل
وهو المطر الشديد.

(١١) عللها لَهَا. والعيس الإبل البيض.
وحثجت أسرع. وسلع جبل في المدينة
المنورة. والمقيل محل القيلولة وهي
الاستراحة في وسط النهار.

(١٢) جال ذهب وجاء. والميل مسافة مد البصر
وهو أربعة آلاف خطوة نحو نصف ساعة.

(١٣) القصد الوسط بين الإفراط والتفريط.
والذميل سير سريع.

(١٤) حنت اشتاقت وتأتم تقصد.

(١) الأعيان السادات يعني الأنبياء.

(٢) الزعيم السيد. والظليل الساتر.

(٣) اليس قطع الأمل من الفرج. وبشيرهم
مبشرهم.

(٤) المقيل محل القيلولة.

(٥) ينقع يروى. والصدى العطش. والغليل شدة
العطش.

(٦) المدى الغاية يعني مع بُعد المسافة بيننا
وبينك.

(٧) الذخر ما يدخر للمهمات. والخطب الشدة.

(٨) الهنيء ما أتاك بلا مشقة والمريء الهنيء
الحميد العاقبة.

(٩) الروح الراحة.

خَلَّتِ الْبَيْدَ جِسَاماً بُدُنَا
عَدَّهَا الرُّجَرَ وَعِدَّهَا إِنْ وَتَتْ
بِأَيْسَى مَا ضُمُنَتْ أَكْوَارُهَا
كُلُّ شَهْمٍ ثَاقِبٍ الْفَهْمِ إِذَا
يَطْلُبُ الْغَايَةَ مِنْهَا لَا يَرَى
أَيُّهَا الْمَزْجِي رِكَاباً وَاصَلَّتْ
كُلَّمَا خَافَتْ كَلَالاً جَرَّدَتْ
حَيَّ بِالْبَطْحَاءِ حَيًّا أَصْبَحُوا
وَإِذَا وَافَيْتِ سَلْعاً وَبَدَا
عَقْرِ الْخَدِّ وَقَبْلُ ثُرْبَةٍ
حُجَّةُ الرُّحْمَنِ مِفْتَاحُ الْهُدَى
جُدَّدَ الْإِيمَانِ أَضْحَتْ جُدُّاً
وَتُجُومُ السَّيْنِ زُهراً لَا تَرَى
لَمْ تَزَلْ أَلْسَابُهُ سَامِيَةً
مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى هَاشِمٍ

فَكَسَّاهَا طُولُ مَسَرَّاهَا التُّحُولَا^(١)
مِنْ شِعَابِ الْمُتَحَنَّى ظِلًّا ظَلِيلَا^(٢)
مِنْ رِجَالٍ تَحْمِلُ الْخُطْبَ الثَّقِيلَا^(٣)
حَلَّ زَيْعاً لِلْعُلَا زَامَ الرَّجِيلَا^(٤)
دُونَهَا مَزْمَى وَلَا عَنْهَا عُذُولَا^(٥)
بُكْرَةً قَطَعَ الْفَيَافِي وَأَصِيلَا^(٦)
سَيْفَ عَزْمٍ لَا تَرَى فِيهِ فُلُولَا^(٧)
يَدَوَامِ الذُّكْرِ فِي قَلْبِي نُزُولَا^(٨)
نُورُ ذَاكَ الْعَلَمِ الْهَادِي السَّبِيلَا^(٩)
حَلَّ فِيهَا أَكْرَمُ النَّاسِ قَبِيلَا^(١٠)
أَخَمَدُ الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ رُسُولَا^(١١)
يَسْنَا أُنْوَارِهِ بِيضاً سُهُولَا^(١٢)
أَبَدَ الدُّفْرِ لِسَارِيهَا أَفُولَا^(١٣)
فِي قُرُونٍ سَلَفَتْ جَيْلاً قَجِيلَا^(١٤)
فَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ إِنْ عُذُّوا أَصُولَا

(١) البُذُنُ السماء.

(٢) عَدَّهَا جاوزها أي لا تزجرها. والزجر السوق. وونت فترت. والشعاب التعاريج بين الجبال. والظليل الدائم.

(٣) أكوارها رحالها. والخطب الشدة.

(٤) الشهم ذكي القلب. والثاقب الحاد. والريع المنزل.

(٥) المرمى محل الرمي أي القصد.

(٦) المزجي السائق. والركاب الإبل. والبكرة أول النهار. والفيافي الفلوات. والأصيل آخر النهار.

(٧) الكلال المعجز. والفلول الثلوم.

(٨) حي أبلغ التحية. والبطحاء مكة المشرفة. والحي الفخذ من القبيلة.

(٩) وافيت أتيت والعلم الجبل. والسييل الطريق.

(١٠) القليل القبيلة.

(١١) الحجة البرهان.

(١٢) الجُدَّد الطرق. والجُدَّد الجديدة. والسنا الضوء.

(١٣) الزهر المشرقات. والأقول الغروب.

(١٤) السامية العالية. والقرون جمع قرن وهو ثمانون سنة أو مائة. وسلفت مضت. والجيل الأمة من الناس.

خَصَّهُ اللَّهُ بِأَضْحَابٍ قَتَلُوا
دَوَّخُوا الْكُفْرَ فَأَضْحَى بِهِمْ
لَبِسُوا دِرْعَ الثَّقَى سَابِغَةً
غُرِرُ الْأَحْيَاءِ بِأَهْوَا بِالنَّدَى
مِنْهُمْ الصُّدَيْقُ أَوْلَاهُمْ بِهِ
لَوْ أَرَادَ الْمُضْطَقَى مِنْ صَاحِبِهِ
ثُمَّ لَوْ كَانَ نَبِيٍّ بَعْدَهُ
وَأَنْتَضَى عُثْمَانُ مِنْ أَضْحَابِهِ
وَكَسَا عِطْفِي عَلَيَّ حُلَّةً
وَلَأَمِلَ الْبَيْتِ مِنْهُمْ شَرَفٌ
وَبِهِ أُمْتُهُ نَالَتْ مِنَ الْفَضْلِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ مَذَحَهُ
مَسْنِيَّ ضَرْعَاءٍ ثَابِتٍ
أَنَا مِنْهَا تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ

وقال الإمام مجد الدين البغدادي رحمه الله تعالى :

بَالَقْنَا فِي نُضْرِهِ الْمَجْدَ الْأَيْلًا^(١)
كُلُّ صَغْبٍ مِنْ بَنِي الشُّرْكِ ذُلُولًا^(٢)
وَأَنْتَضُوا لِلْمَجْدِ صَمَصَامًا صَقِيلًا^(٣)
لِلْحَيَا طُولًا وَحَازُوا الثُّخَمَ طُولًا^(٤)
إِذْ هُوَ السَّابِقُ قَوْلًا فَعُولًا
خِلَا اخْتَارَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا
أَضْبَحَ الْفَارُوقُ بِالْأَمْرِ كَفِيلًا
لَا بُنْتَيْنِهِ كُفُوا بِرَأً نَبِيلًا^(٥)
لَا تُضَامِي جِئْنَ أَغْطَاهُ الْبَثُولًا^(٦)
وَفَوْ فِي الْآيَاتِ بَاقٍ لَنْ يَزُولًا
لِي وَالْفَخْرُ مَثَالًا مُسْتَطِيلًا
فِي الْقَوَافِي أَقْوَمُ الْإِلْفَاطِ قِيلًا^(٧)
مِنْ ذُنُوبٍ غَادَرَتْ قَلْبِي كَلِيلًا^(٨)
قَاسَالَ الرَّخْمَنُ لِي صَبْرًا جَمِيلًا

يُنَاجِي بِلَيْلٍ وَالْأَنَامُ عُقُولُ^(٩)
لَقَدْ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ
تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ^(١٠)

لِمَنْ بِالْعَلَا قَوْقُ السَّمَاءِ حُلُولُ
لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدُ
لِتَوَرَّاةِ مُوسَى قَاسَالُوا عَنْ مُحَمَّدٍ

(١) أَقْتَنُوا اقْتَنُوا وَحَصَلُوا. والقناء الرماح. والمجد الشرف. والأيل الموروث.

(٢) دَوَّخُوا ذَلُّوا. والذللول السهل المنقاد.

(٣) السابغة الواسعة الطويلة. وانتضوا سلوا. والصمصام السيف القاطع. والصقيل المصقول.

(٤) الغرر السادات والأحياء القبائل. وباهوا فاخروا. والندى الكرم. والحياء المطر. والطول الأفضال. وجاز واقطعوا.

(٥) الكفو المماثل. والبر الخير. والنبييل الفضيل.

(٦) عطفوا الرجل جانباه. والحلة أزار ورداء. والمضاهاة المشابهة والبتول سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها.

(٧) القوافي القصائد وأقوم من الاستقامة والقليل القول.

(٨) مسني حصل لي والعناء التعب، وغادرت تركت. والكليل العاجز.

(٩) العلا المراتب العلية. والمناجاة المحادثة سرًا.

(١٠) المعدل المثل.

لِكُلِّ رَسُولٍ مَنْزِلٌ وَمَكَاةٌ
لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللَّهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا
لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمُرْقُعُ عِنْدَنَا
لَعِنَ كَانِ إِبْرَاهِيمَ أَضْحَى خَلِيلَنَا
لِعَرْشِ تَقْدَمِ وَادُنْ وَاقْرُبِ إِلَى الْعُلَا
لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
لِمَسْرَاهِ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ فَتَحَتْ
لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسُلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ
لِوَاءِ يُظِلُّ الْمُزْسَلِينَ فَتَحَتْهُ
لِرَبِّ الْوَرَى رُسُلَ عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْا
لِبَذْرِ الدُّجَى نُورَ عَلَى الْخَلْقِ أَقْلُ
لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلَكِنْ نُورَهَا
لِيُمْنَاهُ آيَاتُ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى
لِيَهْنِكُمْ يَا زَائِرِينَ صَرِيحَهُ
لَكُمْ أَضَبَحَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَزْخَرَتْ
لِقَيْدِ دُؤْبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخْلَفًا
لِحَجَاةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ أَلْتَجِي
لِهَجَّتِ بِمَدْحِي فِيهِ لَا بُدَّ مِنْ قَرَى
وقال الإمام مجد الدين الوترى أيضاً رحمه الله تعالى:

لَأَحْمَدَ فَضْلٌ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى

وَلَكِنْ مَا مِثْلُ الْحَبِيبِ رَسُولُ^(١)
وَنَادَاهُ فِيهَا بِالْهَنَاءِ جَلِيلُ^(٢)
تَذَلُّلَ عَلَيْنَا مَا عَلَاكَ قَلِيلُ^(٣)
فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ
وَسَلَّيْنِي فَإِنِّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ^(٤)
بِمَا لَا إِلَيْهِ لِلْأَنَامِ سَبِيلُ^(٥)
وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ^(٦)
فَمَا شِئْتُمْ عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قُولُوا
لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلُ^(٧)
وَأَحْمَدُ يَغْلُو قُوَّتُهُمْ وَيَطُولُ
وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أَقُولُ^(٨)
يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ
وَتُبْرِي مَرِيضًا وَالزَّلَالُ يَسِيلُ^(٩)
ثَوَابُكُمْ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَزِيلُ^(١٠)
وُظِلَ بِهَا إِنْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلُ^(١١)
فَعِنْدِي ذُنُوبٌ قَيْنُهُنَّ تُقِيلُ
فَظَنُّنِي وَحَقُّ اللَّهِ فِيهِ جَمِيلُ
دَخِيلُ أَنَا مَا خَابَ مِنْهُ دَخِيلُ^(١٢)

- (٨) الدجى الظلام. وأقل النجم ونحوه غاب.
(٩) الآيات المعجزات. والزلال الماء العذب الصافي.
(١٠) ليهنئكم تهنئوا به. والضريح القبر. والجزيل الكثير.
(١١) عدن وسط الجنان. وتزخرفت تزينت.
والظليل الساتر.
(١٢) لهجت ولعت. والقرى إكرام الضيف.
وخاب خسر. والدخيل الملتجى.

- (١) المكاة المنزلة.
(٢) القدس الطهر. ودنا قرب.
(٣) الجاه القدر والمنزلة. والمجد الشرف.
والعلا الرفعة.
(٤) أدن أقرب.
(٥) السيل الطريق.
(٦) مسراه سيره ليلاً. والمولى السيد. وتجلي
انكشفت أنواره تعالى.
(٧) المقليل محل القيلولة والاستراحة.

لَا عَظَمَ رُسُلِ اللَّهِ قَدْرًا وَمَنْزِلًا
لَا جَمَلَ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخَلْقَةً
لَا تَوَارِيهِ فِي وَجْهِهِ أَدَمَ جَلْوَةً
لَا تَبْهَرُ مِنْ بَدَنِ وَأَضْحَى مِنَ الضُّحَى
لَا شَرَاقِيهِ لَمْ تُشَخِّصِ الشُّمُسُ ظِلَّهُ
لَا أَفْصَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ نُطْقًا وَإِنَّهُ
لَأَعْدَلُ مَنْ بِالْحُكْمِ قَامَ مُحَمِّدًا
لَا غِلَاطِيهِ مَا كَانَ تَغْلُوهُ قَامَةً
لَا جِلَاطِيهِ مَا لَلَّهُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ
لَا دِمَ تَاجٌ مِنْ تُبُوءَةِ أَحْمَدٍ
لَا نَجِيلٍ عِيسَى فِي ثَنَاهُ تَتَابَعُ
لَا يَاتِيهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ خَلْقِهِ
لَا ضَحَابِهِ فَضَّلَ عَلَيْنَا لِأَنَّهُمْ
لَا كِرَامِيهِ أَذْنَاهُ لِلْعَزْزِ رُبُّهُ
لَا جِلِكَ أَخْرَجْنَا عَذَابَ الَّذِي عَصَى
لَا زُبْعِيهِ مَالَتْ رِجَالُ لَعَلِّهَا
لَا يَبِي حَالٍ أَتَتْ عَنْهُ مُخْلَفٌ
لَا نَبِي عَاصٍ بِالدُّنُوبِ مُقَيِّدٌ
لَا أَعْلَى الْوَرَى قَرَّ الدَّلِيلُ بِذَنْبِهِ
لَا ثَمِي لَزَلَاتِي دَخَرْتُ مَدِيحَهُ

وَأَوْفَاهُمْ عِزًّا وَأَعْلَاهُمْ فَضْلًا^(١)
يُرَى كُلُّهُ نُورًا إِذَا جَاءَ أَوْ وَلَّى^(٢)
وَفِي وَجْهِهِ حَوَا جِبْنَ مَرْتٍ بِهِ حَمَلًا^(٣)
وَأَنُورُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجَلَى^(٤)
وَمِنْ عَجَبِ شَخْصٍ وَلَا يُشَخِّصُ الظَّلَا^(٥)
لَا ضِدْقُهُمْ قَوْلًا وَأَجْمَلُهُمْ فِعْلًا
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَغْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلَا
إِذَا هُوَ مَا شَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى
وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِأَسْمَائِهَا الرُّسُلَا
يُبَاهِي بِهِ الْأَمْلاكِ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى^(٦)
وَكَانَ بِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَهُ أَهْلًا
وُجُودٌ وَيُزَهِّانُ وَأَخْبَارُهُ تُثَلَّى^(٧)
رَأَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يُجَلَّى^(٨)
وَنَادَى بِهِ أَهْلًا بِمَحْبُوبِنَا أَهْلًا^(٩)
وَلَوْلَاكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلًا^(١٠)
تَحُطُّ بِهَا مِنْ ثِقَلِ أَوْزَارِهَا جِمْلًا^(١١)
أَظْلُكَ مِثْلِي وَيَنْحَ مَنْ كَانَ لِي مِثْلًا^(١٢)
وَمَنْ كَانَ ذَا قَنَدٍ فَقَدْ مُنِعَ السُّبُلَا
قَوْلَالِهِ إِنَّ الدُّنْبَ الْحَقَنِي ذُلًّا
لِيُلْحِقَنِي عِزًّا إِذَا ذُلَّ مَنْ ذُلًّا

(١) أوفاهم أنهمهم.

(٢) الخلق الطبع. والخلقة الصورة الظاهرة.
وولى ذهب.

(٣) الجلوة الظهور.

(٤) أبهر نوره غلب. والأجلى الأظهر.

(٥) تشخص ترفع. والشخص سواد الإنسان تراه
من بعد ولا يسمى شخصاً لا جسم مؤلف
له شخص وارتفاع.

(٦) يباهي يفاخر. والملا الأشراف وهم هنا
الملائكة.

(٧) آياته علامات نبوته ﷺ والبرهان الحجة.
وتلى تقرأ.

(٨) يجلى يكشف ويظهر.

(٩) أدناه قربه.

(١٠) المهل القيق والصيد.

(١١) الأربع المنازل. والأوزار الذنوب.

(١٢) ويح كلمة ترحم.

وقال أبو عبد الله محمد بن العطار الجزائري المعروف بالمغربي رحمه الله تعالى :

كَمَلْتُ بِتَعْتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى غَرَزُ الْقَصَائِدِ كُلَّهَا وَحُجُولَهَا^(١)
وَاخْتَصَّ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ بِدَعْوَةٍ وَسِعَ الْعِبَادَ عُمُومَهَا وَشُمُولَهَا
فَاضَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْهُ أَشِعَّةٌ طَلَعَتْ وَمَا عَقَبَ الطَّلُوعُ أَقْوَلَهَا^(٢)
فَالْإِنْسُ تَغْلَمُ أَنَّهُ مَقْصُودُهَا وَالْجِنُّ تُوقِنُ أَنَّهُ مَأْمُولُهَا
كَمْ آيَةٍ بِالصُّدُقِ كَانَ ظُهُورُهَا كَمْ آيَةٍ بِالسُّبْقِ كَانَ نَزُولُهَا^(٣)
وَكَفَاكَ هَذَا الْوَحْيُ فَهُوَ شَهَادَةٌ لِمُحَمَّدٍ لَزِمَ الْعِبَادَ قَبُولُهَا
جَمَعَ إِلَهُ الْمَكْرُمَاتِ بِأَمَةٍ هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَسُولُهَا
وقال أبو عبد الله محمد بن العطار أيضاً رحمه الله تعالى :

لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ هَلَكَ الْوَرَى فِي سُوءِ حَالَةٍ
أَغْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَكْبَرُ رَمُهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ دَلَالَةً^(٤)
خَتَمَ إِلَهُ بِهِ التُّبُو وَةً وَالْفُتُوَّةَ وَالرُّسَالََةَ^(٥)
وَاخْتَصَّهُ دُونَ الْبَرِينِ يَّةً بِالْمَكَانَةِ وَالْجَلَالَةِ^(٦)
بَذَرُ الرُّسَالَةِ وَالصُّحَا بَةً حَوْلَ ذَلِكَ الْبَذْرِ هَالَةً^(٧)
قَذَفَ الْحَصَى فِي أَعْيُنِ الْكُفَا رِفَاعَتِنَقُّوا الْجَدَالََةَ^(٨)
فَأَصْبَحَ إِلَى أَنْبَاءِهِ تَغْلَمُ بِأَنَّ الْمُنتَهَى لَهُ^(٩)
وَإِذَا ابْتَغَيْتَ وَبَسِيلَةَ وَمَدَخْتَهُ وَمَدَخْتَ آلِهِ^(١٠)
فَأَقْطَعْ بِأَنَّكَ آمِنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَةَ^(١١)
وقال أبو عبد الله محمد بن العطار أيضاً رحمه الله تعالى :

- (١) الغرر جمع غرة وهي في الأصل بياض في
جبهة الفرس . والحجول جمع جبل بياض
في قوائمها .
(٢) الثقلان الإنس والجن . والأشعة الأنوار
المتشعة . والأفول الغروب .
(٣) الآية الأولى المعجزة والثانية إحدى آيات
القرآن .
(٤) الدلالة من الاستدلال أي دلالة آياته
ومعجزاته على صحة نبوته ﷺ .
(٥) الفتوة الكرم والسيادة .
(٦) المكانة رفعة القدر . والجلالة العظمة .
(٧) هالة القمر الدائرة حوله .
(٨) الجدالة الأرض .
(٩) أصبح استمع وانصت . والأنباء الأخبار .
(١٠) ابتغيت طلبت . والوسيلة ما يتقرب به إلى
الكبير .
(١١) لا محالة لا بد .

إِذَا بَهَرَتْ لِلْهَاشِمِيِّ دَلَالَةً
فَكَمْ مَرَّةً أَتَى الْغُيَّيْ كَفَّ سَائِلِ
لَهُ تَحْتَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ شَهَادَةً
يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
إِذَا الصُّدُقُ لَمْ يُغَوِّزَكَ فِي غَدَوَاتِهِ

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى :

فَكَمْ حُجَجَ فِي طَيِّهَا وَدَلَالِهَا^(١)
وَكَمْ مَرَّةً أَعْطَى الْمُتَى فُكْرَ سَائِلِ^(٢)
مَعْدَلَةً لَمْ تُبْنِ قَوْلًا لِلقَائِلِ
فَقِسْ آخِرًا مِنْ صِدْقِهِ بِالْأَوَّلِ
فَلَا شَكَّ فِي تَصْدِيقِهِ بِالْأَصَائِلِ^(٣)

هَذَا اللَّقَاءُ وَمَا شَقَّيْتُ عَلَيْهِ
يَا دَارَ مَنْ أَهْوَى وَحَقِّكَ لَمْ أَجِبْ
أَزُورُ عَنْكَ وَقَدْ بَلَغْتُ بِكَ الْمُتَى
هَيْهَاتَ أَتَيْنَ لِي الْبَدِيلُ وَقَدْ رَأْتُ
فَلْتَضَعِ الْإِيَّامَ مَا شَاءَتْ فَمَا
أَضْبَحْتُ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ بِحَيْثُ لَا
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا أَطِيقُ مُقْصُراً
وَأُكْفِكُ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ سَوَابِقُ
وَأَقُولُ يَا إِنْسَانَ عَيْنِي فُرْ بِمَا
وَاضِحٌ فَلِنْ وَرَاءَ يَوْمِكَ إِنْ نَأَوَا
طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِظَنِبَةٍ دَاوَهُ
يَلْقَى الْحَبِيبَ مَتَى أَرَادَ وَلَا يَرَى
أَمْتَا زِلَ الْأَحْبَابِ لَيْسَ الصَّبْرُ عَنْ

كَيْفَ احْتِيَإِلِي إِنْ عَزَمْتُ رَجِيلاً^(٤)
دَاعِي التَّفَرُّقِ لَوْ وَجَدْتُ سَبِيلاً^(٥)
يَوْمًا عَلَى طُولِ الرَّجَاءِ بَدِيلاً
عَيْنِي مَعَا لِمَ لِلْهُدَى وَطُلُولاً^(٦)
أَبْقَتْ لِقَائِي بَعْدَهَا مَأْمُولاً
أَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرَّسُولِ رَسُولاً
وَأَبْتُ أَشَوَاقِي إِلَيْهِ مُطِيلاً^(٧)
لَا يَزْعَوِينِ وَقَدْ وَجَدْتُ مَسِيلاً^(٨)
تَهْوَى وَلَا تَكُ بِالدُّمُوعِ عَجُولاً^(٩)
بِهَوَاكَ سَبْحاً فِي الدُّمُوعِ طَوِيلاً^(١٠)
لَا يُضْمِرُ الْإِزْمَاعَ وَالتَّخْوِيلَ^(١١)
إِلَّا مُقَاماً بِالْهُدَى مَأْمُولاً^(١٢)
هَذَا الْجَمَالِ وَإِنْ بَعْدَتْ جَمِيلاً

(١) بهرت غلبت. والحجج البراهين.

(٢) السائل الأول الشحاذ. والثاني طالب الجواب.

(٣) أعوزه احتاج إليه والغدوة من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصائل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

(٤) الغليل حرارة العطش.

(٥) أهوى أجب. والداعي المنادي. والسبيل الطريق.

(٦) المعالم علامات الطريق. والطلول ما

شخص من آثار الديار.

(٧) بئ الحديث أذاعه ونشره.

(٨) أكفكف أمتع. والعبرات الدموع. ويَزْعَوِين يرجعن.

(٩) إنسان العين حبتها وفيه تلميح إلى قوله تعالى وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولاً.

(١٠) نأوا بعدوا.

(١١) طوبى شجرة في الجنة. والأزماع مراده به الرحيل أزمع على الأمر ثبت عليه عزمه.

(١٢) مكان مأهول فيه أهله.

وَجِي لَعِينِي فِي الدُّنُو لَأَجْتَلِي
لَا تَحْجُبِي عَنْهُمْ سَلَامِي كُلَّمَا
حَيْثُكَ يَا دَارَ الْهَوَى رِيحُ الصَّبَا
وَدَنَا صَاحِبًا فِي زِيَاكَ نَسِيمُهَا
وَتَرَقَّرَتْ فِي سَاحَتِكَ مَدَامِغُ الْعُشَا
مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْقُلُوبَ عَلَى ظَمَا
فَلَأَتِ أَخْلَى مَا تُخَيِّلُهُ لَنَا
فَلَأَلْتَمَنَ مِنَ الْمَطِيِّ مَنَاسِمًا
وَأَغْفُرَ الْوَجَنَاتِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي
وَلَا تُسْكِرُنَّ الدَّهْرَ حِينَ وَفَى بِمَا
وَلَا غَبِطُنَّ الْجَفْنَ لَمَّا أَنْ عَدَا
يَا صَاحِبِي هَذَا الدِّيَارُ وَأَهْلُهَا
لِيُزَوِّدَ الْأَجْفَانَ مِنْهَا نَظْرَةً
وَتُرَدِّدَ الْحَسَرَاتِ وَهِيَ ظَوَاهِرُ
وَتُنُوبَ عَنْ فِعْلِ الْعَمَائِمِ إِنْ بَكَتْ
أَوْ مَا تَرَى الْأَنْوَارَ تُخْفِي كُلَّمَا
أَوْ مَا تَرَى حَرَمَ النَّبِيِّ وَتُورَهُ

وَاصْغِي إِلَى مَا أَشْتَكِي لِأَقُولَا^(١)
حَمَلْتُهُ مِنِّي صَبًا وَقُبُولَا^(٢)
وَأَفْتَرُ رَوْضَكَ بِالنَّدَى مَطْلُولَا^(٣)
وَأَجِلْ قَدْزِكَ أَنْ أَقُولَ عَلِيلَا^(٤)
قِي هَامِيَّةَ الشُّؤُونِ هُمُولَا^(٥)
فِيهِنَّ رِيًّا وَالْجُفُونُ مُحُولَا^(٦)
أَخْلَامُنَا وَأَجْلُهَا تَنُوبِلَا^(٧)
أَذْنْتُ إِلَيْكَ وَأُخْمِرُ الثَّقِيلَا^(٨)
جَرَّتْ بِهَا أَلُ النَّبِيِّ ذُبُولَا^(٩)
أَمَلْتُ مِنْهُ وَكَانَ قَبْلُ مَطُولَا^(١٠)
بِثْرَابِ ثُرْبَةِ أَحْمَدٍ مَكْحُولَا^(١١)
فَعَلَى مَا لَا تَقِفُ الْمَطِيِّ قَلِيلَا^(١٢)
تُبْقِي بِهَا آثَارُهُمْ تَخْيِيلَا^(١٣)
وَتُبْتُ وَجَدًا فِي الْفُؤَادِ دَخِيلَا^(١٤)
مِثْلِي وَمِثْلِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلَا^(١٥)
طَلَعَتْ سَنَا بَذْرِ السَّمَاءِ أَقُولَا^(١٦)
كَالْشَّمْسِ قَدْ أَضْحَى عَلَيْهِ ذَلِيلَا^(١٧)

(١) الدنو القرب. واجتلي انظر. واصغي
استمعي.

(٢) القبول ربح الصبا.

(٣) الهوى الحب. وافتري ابتسم. والندى ما يتزل
آخر الليل والمطلول الذي أصابه الطل وهو
المطر الضعيف.

(٤) دنا قرب. والنسيم العليل هو خفيف الهبوب
خلاف الريح الشديدة.

(٥) رقرق الماء فترقق أي جاء وزهب وكذا
الدمع إذا دار في العين. وهمي سال.
والشؤون عروق العين التي يخرج منها
الدمع.

(٦) الظما العطش. والري الارتماء. والمحول
ضد الخصب.

(٧) التخيل التصوير. والأحلام ما يراه النائم.
والتنويل الإعطاء.

(٨) اللثم التقبيل. والمطي الإبل المركوبة.
والمناسم أظفار الإبل. وأذنت قربت.

(٩) الوجنات ما ارتفع من الخدود.

(١٠) الغبطة تمنى مثل ما للغير.

(١١) الحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن.
ونبت ننشر. والوجد شدة الحب والحزن.
والدخيل الداخل.

(١٢) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١٣) السنن الضوء. والأفول الغروب.

فَكَأْتَنَّمَا فِيهِ النَّبِيُّ مُجَالِسًا
فَاسْأَلْنَا فَنَسَمَّ تَرَى النُّوَالَ مُوقِرًا
وَأَشْفَعُ لِبَصْحَبِكَ وَالَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
فَلَقَدْ قَدِمْتَ عَلَى كَرِيمٍ مَنْ يَعْزُدُ
يَا سَيِّدًا لَوْلَا هَذَاهُ وَشَرْعُهُ
لَوْلَاكَ مَا قَطَعْتَ بِنَا عَرْضَ الْفَلَا
تَسْرِي بِنَا عَتَقًا فَإِنْ غَنَى لَهَا
شُغْتُ ضَوَائِرُ كَالْقِسِيِّ ثَقِيلُ مِنْ
هَجَرُوا الظَّلَالَ وَيَمُمُّوا مِنْ طَيِّبَةِ
يَتَلَفُّونَ إِذَا الْوَهَادُ تَعَرَّضَتْ
يَبْكُونَ وَالْأَنْصَاءُ تَرْزُمُ تَحْتَهُمْ
تَحْدُو بِذَنُوكِ بِالْفَلَاةِ خَدَاتُهُمْ
يَزْجُونَ مِنْكَ شَفَاعَةَ لِمَعَادِهِمْ
وَالآنَ قَدْ صَارُوا إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ
قَدِمُوا بِزَادٍ مِنْ ثَقَى وَصَحْبَتُهُمْ
فَأَقْبَلَ ضَرَاعَتَنَا إِلَيْكَ وَكُنْ لَنَا
قَالَ لَهُ قَدْ أَعْطَاكَ مِنْ لُطْفٍ بِنَا
فَلَكَ الشَّفَاعَةُ وَاللَّوَا وَالْحَوْضُ إِذْ
أَنْتَ الْمُبَوَّأُ مِنْ دَوَابَةِ هَائِثِمْ

أَصْحَابَهُ وَمُخَاطِبًا جَنَرِيلاً
وَالْخَيْرَ جَمًّا وَالْعَطَاءَ جَزِيلاً^(١)
يَزْجُونَ نَفْعَكَ إِنْ وَجَدْتَ قَبُولاً
بِحِمَاهُ عَادَ مُكْرَمًا مَقْبُولاً^(٢)
لَمْ نَعْرِفِ التَّخْرِيمَ وَالتَّخْلِيلَ
عِيسَ ثَبَارِيْنَا ضَمْنَى وَنُحُولاً^(٣)
حَادِي السَّرَى نَصَّتْ إِلَيْكَ ذَمِيلاً^(٤)
شُغْتُ سَوَاهِمَ كَالسَّهَامِ ضُؤُولاً^(٥)
ظِلًّا هُنَاكَ عَلَى الْعُقَاةِ ظَلِيلاً^(٦)
فَتَرَى عُيُونُهُمُ الصَّحِيحَةَ حَوْلًا^(٧)
فَكَأَنَّ كُلاًّ قَدْ أَضَلَّ قَصِيلاً^(٨)
فَكَأْتَنَّمَا فِيهِمْ تُدِيرُ شُمُولاً^(٩)
إِذْ لَيْسَ غَيْرُكَ شَافِعًا مَقْبُولاً
ضَنِيفٌ لَدُنْكَ وَلَكِنْ تَرُدُّ نَزِيلاً
أُبْدِي الْيَسَارَ وَأَكْثَمُ الشُّطُفِيلَ^(١٠)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالنُّجَاةِ كَفِيلَ^(١١)
جَاهًا عَرِيضًا فِي الْمَعَادِ طَوِيلًا
كُلُّ غَدَا عَنْ قَوْمِهِ مَشْغُولًا
شَرَفًا أَنَا فَعَلَى الْكَوَاكِبِ طُولًا^(١٢)

(١) ثم هناك والنوال العطاء. والموفر المتمم.

والجم الكثير وكذلك الجزيل.

(٢) عاذ به احتسب.

(٣) العيس الإبل البيض. والمباراة المساواة. والضنى المرض.

(٤) العنق سير سريع. والحادي السائق. والنص والدميل من أنواع السير السريع.

(٥) الأشعث الأغبر. والضمور الهزال وخفة اللحم. والقسي التي يرم بها السهام. وثقل

تحمل. والسواهم الذين تغيرت ألوانهم من حر السموم ووهج الصيف. والضؤول

النحول.

(٦) يمموا قصدوا. والعفاة طلاب الرزق.

والظليل الدائم.

(٧) الوهاد الأراضي المنخفضة.

(٨) الإنشاء المهازل يعني الإبل. وترزم تصوت على أولادها. والفصيل ولد الناقة.

(٩) تحدد تغني. والشمول الخمر.

(١٠) التطفيل التطفل وهو إتيان الوليمة بلا دعوة.

(١١) الضراعة الخضوع.

(١٢) برأه أنزله. والدؤابة من العز والشرف وكل شيء أعلاه. وأناف زاد.

بِكَ كَرَّمَ اللَّهُ الْجُدُودَ وَطَهَّرَ الـ
وَبِكَ اسْتَفَادَ أَبُوكَ أَغْظَمَ عِصْمَةٍ
وَلَكَ الْمَقَامُ وَزَمَزَمَ وَلَاخْلِكَ اخْتَضَ
حَمَلْتِكَ آمِنَةً الْحَصَانُ فَلَمْ تَجِذْ
وَوُلِدْتَ مَخْشُوناً وَذَلِكَ آيَةٌ
وَرَأَتْ لَكَ الْأَخْبَارُ وَالرُّهْبَانُ فِي التُّورَا
وَاسْتَبَشَرُوا بِكَ إِذْ ظَهَرْتَ وَيَشْرُوا
وَكَذَلِكَ بَشَّرْتَ الْهَوَاتِفُ فِي الرَّبِّي
وَالْحِجْنُ تُزَمَّى بِالْكَوَائِبِ بَعْدَ أَنْ
وَحُمُودُ بَيْنِ الثَّارِ مِنْ آيَاتِكَ اللَّأ
وَكَذَا بُحْبِرَةٌ سَاوَةٌ غَارَتْ وَقَدْ
وَالْمُوبِذَانُ رَأَى مَنَاماً هَالَهُ
وَكَذَلِكَ فِي الْإِيْوَانِ أَغْظَمُ مُعْجِزٍ
لَمَّا هَوَتْ شُرَفَاتُهُ وَانْشَقَّ مُرْ
وَاسْتَرْضَعْتِكَ حَلِيمَةً فَرَأَتْ مِنَ الْبَرَكَا
وَبِئْمَنِ وَجْهِكَ صَدَّ خَالِقُكَ الْعِدَا
وَلَقَدْ رَأَى الْغِلْمَانُ جَبْرِيلَ الَّذِي

آبَاءَ إِذْ وَلَدُوكَ جِيلاً جِيلاً^(١)
أَضَحَتْ عَلَى كَرَمِ الثَّجَارِ ذَلِيلاً^(٢)
صَ الْفِدَاءِ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلاً
عَبْأَ كَعِبِ الْحَامِلَاتِ ثَقِيلاً^(٣)
لَا تَقْبَلُ التَّأْوِيلَ وَالتَّغْلِيلَ^(٤)
وَضَفَا طَابَقَ الْإِنْجِيلَ^(٥)
إِلَّا قَلِيلاً حَرَّفُوا مَا قِيلَ
بِكَ وَالْكَوَاهِنُ أَجَمَلْتَ تَفْصِيلاً^(٦)
كَانَتْ تُطِيقُ إِلَى السَّمَاءِ وَضُولا
بِئْسَ تَرُدُّ الطُّرْفَ عَنْكَ كَلِيلاً^(٧)
كَانَتْ جَوَانِبُهَا تَقُوتُ الْبَيْلَ^(٨)
وَسَطِيحُ شَرْفٍ بِاسْمِكَ التَّأْوِيلَ^(٩)
بَهَرُ الْعُقُولِ وَحَيْرُ الْمَعْقُولَا^(١٠)
تَجِسُّ الْبِنَاءِ مُشْطَراً مَخْزُولَا^(١١)
بِ مَا أَغْنَى أَخَا وَخَلِيلَا
عَنْ بَيْتِ كَعْبَتِهِ وَزَدَ الْفِيلَا^(١٢)
شَقَّ الْقُرَادَ وَزَدَهُ مَغْسُولَا^(١٣)

(١) الجيل الأمة من الناس.

(٢) العصمة الحفظ. والثجار الأصل.

(٣) الحصان العفيفة. والعبء الحمل والثقل.

(٤) آية علامة على صحة نبوته ﷺ. والتأويل

صرف الشيء عن ظاهره. والتعليل
التضعيف وذكر العلة.

(٥) الأخبار علماء دين اليهود. والرهبان علماء
دين النصارى.

(٦) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.
والربى الأماكن المرتفعة. والكهان من
يأخذون أخبارهم عن الجن الذين كانوا
يسترقون السمع.

(٧) الطرف العين. والكيل الضعيف.

(٨) ساوة من بلاد الفرس. وغارت ذهب ماؤها
في الأرض. والميل مد البصر.

(٩) والموبذان رئيس دين المجوس. وهاله
أفزع. وسطيح كاهن. والتأويل التفسير.

(١٠) بهر غلب.

(١١) هوت سقطت. والشرفات ما يبني على
أعالي القصور للزينة. وارتجس البناء
رجف. والمشطر المقسوم شطرين وشطر
الشيء نصفه. والمخزول المكسور.

(١٢) اليمن البركة. وصد كف.

(١٣) الغلمان الأولاد الذين كانوا معه ﷺ وقت
مجيء الملائكة لشق صدره الشريف حينما
كان عند مرضعته.

وَنَشَأَتْ يُسْتَنْسَقَى بِغُرَّتِكَ الْحَيَا
وَرَأَى بِحَيْرًا رَكَبَ مَكَّةَ فَوْقَهُمْ
وَأَضَافَهُمْ لِيَرَى الْعِمَامَةَ فَوْقَ مَنْ
وَرَأَى وَالْأَشْجَارَ حَوْلَكَ سُجَّدَ
فَرَأَكَ وَفِي عَيْنِكَ عِنْدَ رِحَالِهِمْ
وَجَلَاكَ أَوْصَافًا وَشَاهِدَ خَاتَمًا
وَأَسْرَ لِلْعَمِّ الشَّفِيقِ بِأَنَّ لَابِ
فَاخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ قَائِلُهُمْ
طَوْبَى لَهُ نَظَرَ الْهُدَى قَائِلُهُ
وَلَقَدْ رَأَى كُلَّ خُلَاكَ وَلَمْ تَكُنْ
حَتَّى عَلَتْ أَغْلَامٌ مِلَّتِكَ الْتَبَى
وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نُورُهَا
وَأَتَاكَ بِالْوَحْيِ الْأَمِينُ وَأَنْتَ فِي
فَوَعْنَتِ مَا أَرْحَى وَقَدْ أَلْقَى بِهِ
نُورًا كَأَنَّ بِكُلِّ قَلْبٍ حَلُّهُ
عَجَزَ الْوَرَى عَنْهُ فَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
بَلْ آيَةٌ مِنْهُ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهَا
وَصَدَعَتْ بِالْحَقِّ الضَّلَالُ فَمَزَّقَتْ

وَفَضَّلْتَ بِالصُّدْقِ الْوَرَى تَفْضِيلًا^(١)
ظِلُّ الْعِمَامَةِ يُشْبِهُ الْإِكْلِيلَ^(٢)
نَشَأَتْ وَيَسِيرَ وَضَفَهُ الْمُنْقُولَا^(٣)
لَكَ حَيْثُ مِلْتَ تَقِيَّاتُ تَمْثِيلًا^(٤)
قَسَمَى إِلَيْكَ وَأَكْثَرَ التَّبَجِيلَا^(٥)
لَكَ ثُمَّ قَارَ بِلُثْمِهِ تَقْيِيلًا^(٦)
بِأَخِيكَ شَأْنًا فِي الْوُجُودِ جَلِيلًا^(٧)
إِنْ يَفْدِرُوا يَوْمًا عَلَيْهِ اغْتِيلًا^(٨)
لَمْ أَنْ رَأَهُ وَلَمْ يَرَ التَّغْطِيلَا^(٩)
لَوْلَا الْهُدَى عِنْدَ امْرِئٍ مَجْهُولًا^(١٠)
عَمَّتْ حُزُونًا فِي الْوَرَى وَسُهُولًا^(١١)
وَبَدَا الْهُدَى وَغَدَا الضَّلَالُ ضَيْبِيلًا^(١٢)
أَقْصَى جِرًا مُتَبَيِّلًا تَبْتِيلًا^(١٣)
قَوْلًا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ثَقِيلًا^(١٤)
لِضِيَاءِ بَاطِنِهِ بِهِ قُنْدِيلًا^(١٥)
خَاشَاهُ تَشْبِيهًا وَلَا تَمْثِيلًا^(١٦)
وَالْجَنُّ عَادُوا خَاسِيَيْنُ نُكُولًا^(١٧)
أَنْوَارُ شَرْعِكَ ثَوْبُهُ الْمَسْدُولَا^(١٨)

(١) الغرة بياض الوجه. والحيا المطر.

(٢) بحيرا راهب مشهور. والركب ركبان الإبل. والإكليل التاج.

(٣) يسير يختبر.

(٤) تقييات ظهر فيؤها.

(٥) جلاك عرفت.

(٦) العم هو أبو طالب. والشأن الحال. والجليل العظيم.

(٧) الاغتيل القتل غيلة أي خفية.

(٨) طوبى شجرة في الجنة. والتعطيل المراد به الجحود.

(٩) الحلى الأوصاف.

(١٠) الأعلام الرايات. والحزون ضد السهول.

(١١) الضئيل الهزيل.

(١٢) الأمين سيدنا جبريل عليه السلام. والأقصى الأبعد. والتبتل الانقطاع عن الناس للعبادة.

(١٣) وعيت حفظت. والذكر الحكيم القرآن. والثقل الرصين المتين وهو ثقل على المكلفين لما فيه من التكليف الشاقة كما في تفسير البيضاوي.

(١٤) التشبيه الإتيان بالشبه. والتمثيل الإتيان بالمثل.

(١٥) خسا الكلب طرده وخسا هو بنفسه. والناكل الراجع.

(١٦) صدعت شققت. والمسدول المرخي.

فَأَجَابَ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى وَلَمْ
وَعَصَاهُ مَنْ أَسَرَ الشَّقَاءَ فُؤَادَهُ
فَصَبَرَتْ تَدْعُوهُمْ وَتَحْلُمُ عَنْهُمْ
وَرَأَى انْشِقَاقَ الْبَدْرِ كُلِّ مِنْهُمْ
أُسْرِي إِلَى الْأَقْصَى بِجِسْمِكَ يَفْقَظَةُ
إِذْ أُنْكَرَتْهُ قُرَيْشُ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ
فَعَرَجَتْ تَخْتَرِقُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
صَلَّيْتَ وَالْأَمْلاكَ خَلَقَكَ قَدْ تَلَّوْا
وَصَبِعْتَ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى الْقَابِ مِنْ
فَعَدَدْتَ مَوْقِفَهُ وَقُلْتَ أَلْهَيْتُنَا
أَوْحَى إِلَيْكَ اللَّهُ مَا أَوْحَى وَمَا
وَرَجَعْتَ وَاللَّيْلُ الَّذِي فِيهِ السُّرَى
وَدَعَوْتُ إِذْ آدَاكَ كُلِّ مِنْهُمْ
فَأَصَابَهُمْ مَا قُلْتَ وَأَنْصَرَعُوا كَمَا
وَخَرَجْتَ بِالْبُشْرَى لِقَوْمٍ جِثَّتْهُمْ
وَأَوَيْتَ كَنِي يَخْفَى سُرَاكَ عَلَيْهِمْ
قَبَيْتِي عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ خَدِيعَةً

يَخْتَجُّ وَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ ذَلِيلًا^(١)
فَعَدَا وَقَدْ بَانَ الْهُدَى مَكْبُولًا^(٢)
وَتَرَوْضُ جَامِحَهُمْ وَتَلَطَّفُ قِيلًا^(٣)
فَعَمُوا وَزَادُوا بِالْهُدَى تَضْلِيلًا
لَا فِي الْمَنَامِ فَيَقْبَلُ التَّأْوِيلًا^(٤)
لِيَتَرَى الْمَهُولُ مِنَ الْمَنَامِ مَهُولًا^(٥)
شَرَفًا عَلَى الْفَلَكِ الْأَيْبَرِ أَثِيلًا^(٦)
فِيهَا كَلِيمًا سَابِقًا وَخَلِيلًا^(٧)
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بَلَعْتَ حُلُولًا^(٨)
يَا صَاحِبِي يَدْعُ الْخَلِيلُ خَلِيلًا^(٩)
كَذَبَ الْفُؤَادُ وَلَا اسْتَرَابَ دُهُولًا^(١٠)
وَالْقَوْذُ مَا خَلَعَ السَّوَادُ نُصُولًا^(١١)
عِلْمًا بِأَنَّهُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا
أَخْبَرْتَ كُلَّ حَيْثُ رُمْتَ جَدِيلًا^(١٢)
وَخَسَارٍ مَنِ قَارَفَتْهُمْ مَمْلُوكًا^(١٣)
غَارًا وَصَاحِبَكَ اتَّخَذْتَ زَمِيلًا^(١٤)
بِهِمْ وَصَاحَ بِهِ الْحَمَامُ هَدِيلًا^(١٥)

(١) الحسنى من الحسن والمراد بها الجنة.

(٢) الفؤاد القلب. والمكبول المقيد.

(٣) راضه ذلله. وجمع الفرس غلب فارسه. والقيال القول.

(٤) أسرى به ذهب به ليلاً والأقصى الأبعد وهو مسجد بيت المقدس وبينه وبين مكة نحو شهر. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.

(٥) المهول من هاله إذا أفزعه.

(٦) الأثير الفلك الأعظم. والأثيل الأصيل العظيم.

(٧) تلوا تبعوا والكلیم سيدنا موسى والخليل سيدنا إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٨) قاب القوس من مقبضه إلى مقعد وتره. وأدنى أقرب.

(٩) عدوت تجاوزت.

(١٠) أوحى الهم وعلم. والفؤاد القلب. واستراب شك. والذهول النسيان.

(١١) نصل الخضاب زال.

(١٢) انصرعوا صرعوا على الأرض في غزوة بدر ورُمْتُ أُرِدْتُ يعني أشرت. وجديل ملقى على الجدالة أي الأرض.

(١٣) البشرى التبشير بسعادتهم أي الأنصار. والخسار ضد الريح.

(١٤) أويت نزلت. والغار الكهف في الجبل. والزميل المعادل على البعير.

(١٥) الخديعة الغرور. والهديل صوت الحمام.

وَأَتَى سُرَاقَةً يَبْتَغِي بِكَ عِندَهُمْ
فَوَهَتْ عَزَائِمُهُ وَسَاخَ جَوَادُهُ
وَأَتَيْتَ خَيْمَةً أُمَ مَغْبَدٍ قَاصِدًا
فَرَأَيْتَ فِي كِسْرِ الْخَبَاءِ شُوَيْهَةً
فَمَسَحَتْ ضَرْعَئِهَا قَدَرْتُ حَالِبًا
فَشَرِبْتَ وَالرُّهْطُ الَّذِينَ بِدَارِهَا
وَأَتَيْتَ طَيِّبَةَ دَارٍ هَجَرْتَكَ الَّتِي
وَأَتَيْتَكَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ كَتِيبَةً
وَرَأَيْتُ مَنْ كَانَ يَقْصِدُ خَضَمَهُ
وَالْجِلْعُ حَنُّ إِلَيْكَ حِينَ تَرَكْتَهُ
حَتَّى رَجَعْتَ إِلَيْهِ ثُمَّ ضَمَمْتَهُ
لَوْ ذَابَ مِنْ كَمَدٍ وَقَدْ قَارَقْتَهُ
وَدَعَوْتَ بِالْأَشْجَارِ فَأَبْتَدَرْتَ تَشْقُ الْأَرْ
وَأَمَرْتَهَا بِالْعُودِ فَأَنْتَضَبَتْ كَمَا
وَكَذَلِكَ خَبَرَكَ الدَّرَاغُ بِسُمِّهِ
وَمَنْخَتْ فِي بَذْرِ عُكَّاشَةٍ مَخْجَنًا
وَكَذَا ابْنُ أَسْلَمَ وَابْنُ جَحْشٍ أَلْفَيَا

مَالًا غَدَا لِعُغَوَاتِهِمْ مَبْنُودًا^(١)
فِي الْأَرْضِ مُزْتَبَطًا بِهَا مَشْكُودًا^(٢)
فِيهَا وَقَدْ حَمَى الْهَجِيرُ مَقِيلًا^(٣)
عَجْفَاءَ يَابِسَةَ الضَّرُوعِ هَزِيلًا^(٤)
رِمْلًا يُظَنُّ لَهُ الْمَعِينُ رَسِيلًا^(٥)
وَتَرَكْتَهَا شَكْرَى الضَّرُوعِ حَقُولًا^(٦)
تُحْدَى إِلَيْهَا الرَّاغِصَاتُ قُفُولًا^(٧)
فِي يَوْمٍ بَذَرَ قَوَارِسًا وَخَيُْولًا^(٨)
فَيَرَاهُ مِنْ قَبْلِ الْوُصُولِ قَتِيلًا
وَعَلَوْتَ مِثْبَرَكَ الشَّرِيفِ عُدُولًا^(٩)
فَعَدَا يَتْنُ كَمَنْ يَحْنُ غَلِيلًا^(١٠)
أَسْفًا لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَغْدُولًا^(١١)
ضَ خَاضِعَةً لَدَيْكَ ذُلُولًا^(١٢)
كَانَتْ وَمَا وَجَدَتْ لِذَاكَ ذُبُولًا
فِي الزَّادِ حِينَ أَتَوْا بِهِ مَحْمُولًا
فَعَدَا حُسَامًا فِي يَدَيْهِ صَقِيلًا^(١٣)
عُودَ الْجَرِيدِ مُهْتَدًا مَسْلُودًا^(١٤)

(١) الغواة الضالون.

(٢) وهت ضعفت. والعزائم القوى. وساخ خسف به. والجواد الفرس الكريم. والمشكول المربوط بالشكال.

(٣) الهجير وسط النهار أيام القيظ. والمقبل محل القيلولة والاستراحة.

(٤) كسر جانب. والخباء الخيمة. والشويهة تصغير شاة. والعجفاء الهزيلة.

(٥) درت كثر دها. والرُّسْل اللبن. والمعِين الماء الجاري. والرَّسِيل الرسول.

(٦) الرهط من الثلاثة إلى العشرة وشكرى الضروع ملائمتها والحفول الحافلة الممتلئة.

(٧) تحدى تساق. والراقصات الإبل والرقص نوع من السير. والقفول الرجوع.

(٨) الكتية الجيش.

(٩) الجلع أصل النخلة. وحن اشتاق. وعدولاً أي عدلت عنه إلى المنبر عدولاً.

(١٠) يثن يتوجع. والغليل حرارة العطش.

(١١) الكمد الحزن المكتوم. والأسف شدة الحزن. والمعدول المولوم.

(١٢) دعوت ناديت. وابتدرت أسرع. والذللول السهلة المتقادة.

(١٣) والمحجن عصا محنية الرأس. والحسام السيف القاطع. والصقيل المصقول.

(١٤) ألفيا وجدا. والمهند السيف الهندي.

وَرَدَّدَتْ طَرْفَ قَتَادَةٍ مِنْ بَغْدِمَا
وَكَذَا رِقَاعَةً وَابْنُ عَمِّكَ إِذْ حَوَتْ
وَنَعَيْتَ بِالْغَيْبِ ابْنَ عَمِّكَ جَعْفَرًا
وَكَذَا التُّجَاشِيَّ الَّذِي عَايَنْتَهُ
وَأَمَرْتَ عَذْفًا شَامِخًا فِي تَخْلَةٍ
وَأَمَرْتَهُ فَتَنَّى إِلَيْهَا صَاعِدًا
وَدَعَوْتَ عَامَ الْمَخِلِّ قَائِلُهَا الْحَيَا
وَكَذَا الطَّعَامَ لَدَيْكَ سَبَّحَ وَالْحَصَى
وَأَتَاكَ جَابِرُ يَشْتَكِي الدَّيْنَ الَّذِي
فَجَلَسْتَ فَأَتَاكَوْا فَكَمَّلَ حَقَّهُمْ
وَالزَّادُ أَشْبَعْتَ الْمِثْمِينَ بِبَغْضِهِ
وَالْمَاءُ رَوَى الْجَيْشَ وَهُوَ صُبَابَةٌ
فَأَتَيْتَ عَيْنَ ثُبُوكَ وَهِيَ لَضَغْفِهَا
تُبْدِي يَسِيرًا كَالصُّبَابَةِ زَاكِدًا
فَعَسَلْتَ وَجْهَكَ وَالْيَدَيْنِ بِمَائِهَا
وَعَدْتَ كَمَا أَخْبَرْتَ وَهِيَ حَدِيقَةٌ
وَكَذَاكَ فِي بَثْرِ الْحُدَيْبِيَّةِ الَّتِي
نَزَحْتَ فَادَّ مَعِيْنُهَا أَنْ لَا يُرَى
فَتَقَلْتُ فِيهَا اغْتَدَى الْجَيْشُ الَّذِي

أَوْدَى فَأَضْحَى كَالصُّحِيحِ كَحِيلًا^(١)
عَيْنَاهُ رِيْقَكَ فِيْهَمَا مَثْقُولًا^(٢)
مَعَ صَاحِبِيْهِ وَقَدْ عَدَا مَقْتُولًا^(٣)
قَدْ رَاحَ فَوْقَ سَرِيْرِهِ مَخْمُولًا^(٤)
شَمَاءَ قَائِلَتِ الصُّعَيْدِ نُزُولًا^(٥)
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَكَانُ حُلُولًا^(٦)
حَتَّى دَعَوْتَ وَقَدْ طَعَى لِيَزُولًا^(٧)
بِيَدَيْكَ أَسْمَعَ مُضْغِيًّا وَذَهُولًا^(٨)
لَمْ يَكْتَفُوا بِالتَّمْرِ فِيْهِ مَكِيلًا^(٩)
وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْقُصُوْهُ قَتِيلًا^(١٠)
وَالْكُلُّ كَانَ لِحَاجَتَيْنِ قَلِيلًا^(١١)
بِيَدَيْكَ ثُمَّ طَعَى بِهَا لِيَسِيلًا^(١٢)
لَا تَسْتَطِيعُ عَنِ الْمَكَانِ مَسِيلًا^(١٣)
وَتَبِضُّ مَاءً كَالشَّرَاكِ قَلِيلًا^(١٤)
وَأَعْدَتُهُ فِيْهَا قَعَادَ سُيُولًا^(١٥)
تَحْوِي مَزَارِعَ جَمَّةٍ وَنَخِيلًا^(١٦)
أَلْفَيْتَهَا وَثَلَّ الْمَعِينِ مَحِيلًا^(١٧)
طَرْفَ الرِّشَاءِ بِمَائِهِ مَبْلُولًا^(١٨)
أَوْرَدْتُهُ بِئَمِيرِهَا مَغْلُولًا^(١٩)

(١) الطرف العين. وأودى هلك.

(٢) نعى الميت أخبر بموته. وصاحبه زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة استشهدا معه بغزوة مؤتة رضي الله عنهم.

(٣) العذق العرجون الذي يحمل البلح. والشامخ المرتفع. والسماء العالية. وابتدر أسرع. والصعيد التراب.

(٤) انهل انصب. والحيا المطر. وطفى الماء ارتفع.

(٥) المصغي المستمع. والذاهل الناسي.

(٦) الفتيل ما في شق النواة.

(٧) الصبابة بقية المشروب. وطفى ارتفع.

(٨) بضت بالماء أخرجه قليلاً قليلاً. والشراك سير النعل.

(٩) الحديقة البستان. والجمّة الكثيرة.

(١٠) ألفيتها وجدتها. والوشل الماء القليل. والعين الجاري. والمحيل الحائل المتغير.

(١١) الرشاء العجل.

(١٢) النمير العذب. وعله أسقاه ثانية فهو معلول.

وَأَصَابَ صَخْبَكَ فِي الْفَلَاحِ مَا
فَعَعْتُ فِي وَادِي كَذَا امْرَأَةً عَلَى
فَأَتَوْكَ بِالْمَاءِ الَّذِي بِمَزَادِهَا
وَأَعَدْتُ مَا بِمَزَادِهَا لَمْ يَنْتَقِضْ
وَصَلَاةُ عَصْرِ لَمْ تَجِدْ مَاءَ لَهَا
فَوَضَعْتَ كَفَّكَ فِي الْإِنَاءِ فَعَمَّهُمْ
وَاللَّهُ خَصَّكَ فِي الْأَنْهَامِ بِخَمْسَةِ
جِلِّ الْغَنَائِمِ فِي الْجِهَادِ وَلَمْ تَزَلْ
وَالْأَرْضِ أَجْمَعَ مَسْجِداً وَتَرَابُهَا
وَشَفَاعَةِ عَمَّتْ وَإِزْسَالِ إِلَى
وَتَصِيرَتْ بِالرَّغْبِ الشَّدِيدِ فَمَنْ تُرِدْ
وَبِقَبْضَةٍ فِي وَجْهِ جَنَاشٍ مِنْهُمْ
وَكَذَا الصَّبَا نَصْرَتِكَ ثُمَّ وَتَكَلَّتْ
يَا سَبْدًا لَوْ رُمْتُ حَضَرَ صِفَاتِهِ
فَسَمَّا لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يُمِدُّنِي
مَاذَا بِهِ يُخَصِّي صِفَاتِكَ وَاصِفُ
الْأَمْرِ أَغْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بِوَضْفِهِ
يَا مَنْ بِهِ الرُّسُلُ الْكَرَامُ تَوَسَّلُوا
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ وَأَوَّلُ
يَا شَافِعاً لِلْأُمَّةِ الْوُسْطَى الَّتِي

قَدَرُوا هُنَاكَ لِقَاطَرَةَ تَخْصِيلاً
بَكْرٍ تَصُونُ مَزَادَهَا الْمَحْمُولاً^(١)
فَسَقَيْتَ مِنْهُ وَاسْتَقَيْتَ حُمُولاً
شَيْئاً وَزِدْتَ لَهَا الْقِرَى تَنْفِيلاً^(٢)
إِلَّا قَلِيلاً لَا يَبُلُ عَلَيْهِ^(٣)
غُرّاً بِفَضْلِ وَضُوئِهِمْ وَحُجُولاً^(٤)
لَمْ يُغْطِهَا بَشْراً سِوَاكَ رَسُولاً
لِلنَّارِ يَوْمَ تَقْرُبُ مَا كُنُولاً^(٥)
طَهَرُ يُبِيحُ الْفَرْضَ وَالتَّنْفِيلاً^(٦)
كُلُّ الْوَرَى طُرّاً وَجِيلاً جِيلاً^(٧)
تَغْزُوهُ بَاتَ بِذُعْرِهِ مَخْبُولاً^(٨)
الْقَيْنَتَهَا فَعَدَا بِهَا مَفْلُولاً^(٩)
مِثْلُ الدُّبُورِ بِمَنْ عَصَى تَنْكِيلاً^(١٠)
الْقَيْنَتِ صَارِمٍ مِنْطِقِي مَفْلُولاً^(١١)
لَمْ أَسْتَطِيعْ لَأَقْلَهَا تَخْصِيلاً
وَاللَّهُ نَزَلَ ذِكْرَهَا تَنْزِيلاً
مَنْ رَامَ عَدَّ الْقَطَرِ كَانَ جَهُولاً
فَعَدَا تَوَسَّلَهُمْ بِهِ مَقْبُولاً^(١٢)
فِيهِمْ وَأَدَمُ طِينَةٌ مَجْبُولاً
أَضَحَّتْ شُهُوداً فِي الْمَعَادِ عُذُولاً^(١٣)

- (١) البكر البعير الشاب. وتصون تحفظ.
والمزاد القرب.
(٢) القرى الإكرام. والتنفيل الزيادة.
(٣) الغليل حرارة العطش.
(٤) الغرة بياض في الوجه. والوضوء الماء الذي يتوضأ به.
(٥) كانت الغنائم في الشرائع لأول تنزل من السماء نار تأكلها وهو علامة على قبولها وإن لم تأكلها فهي غير مقبولة.
(٦) طراً جميعاً والجيل الأمة من الناس.
(٧) الذعر الخوف. والخبيل فساد العقل.
(٨) المفلول المهزوم.
(٩) ثم هناك. ونكل به أهلكه وجعله عبرة لغيره. والدبور الريح التي تقابل الصبا.
(١٠) ألفيت وجدت. والمفلول المثلم.
(١١) توسلوا تقربوا إلى الله لاستجابة دعائهم.
(١٢) الوسطى العدول الذين تقبل شهادتهم.

يَا سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ دَعْوَةُ مُجْتَدٍ
أَذْنَاهُ مِنْكَ وَلَاؤُهُ قَعْدًا وَقَدْ
قَطَعَ الْقِفَارَ إِلَيْكَ لَيْسَ يَهْوِلُهُ
حَطُّ الرُّجَاءِ بِبَابِ بَرْكَ وَإِقَاءٍ
فَاجْعَلْ إِجَارَةَ قَضِيهِ وَقَصِيْدِهِ
وَأَعِزِّ بِجَاهِكَ كَفَّهُ أَنْ يَغْتَدِي
مَالِي سِوَى أَتْيِ بِبَابِكَ وَاقِفْ
مُسْتَنْصِرًا بِكَ مِنْ ذُنُوبٍ خَلَّتْهَا
فَاللَّهُ أَغْطَى مَنْ أَتَاكَ لِذَنْبِهِ
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ إِذْ ظَلَمْتُ جَهَالََةً
يَا سَيِّدِي وَوَسَّيْلَتِي أَنَا سَائِلٌ
أَأَعُوذُ دُونَ النَّاسِ إِذْ أَنَا مُثْقَلٌ
خَاشًا لِعِزَّةِ جَاهِكَ الْجَمُّ النَّدَى
يَا لَيْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ جَمِيعَهَا
لَأَمُرَّ طَرْفَ الطَّرْفِ فِي عَرَصَاتِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَاً
وَأَمَلُ بِالْإِخْرَامِ قَوْمٌ تَابَعُوا
وَعَلَى أَبِي بِكُرِّ خَلِيفَتِكَ الَّذِي

جَادَ الزَّمَانُ لَهُ وَكَانَ بِخِيَالِ^(١)
مَثَلْتُ ضَرَاعَتَهُ لَدَيْكَ مَثُولاً^(٢)
طَيِّ الْمَفَاوِزِ رِخْلَةً وَقَفُولاً^(٣)
أَنْ يَنْتَنِي بِنَوَالِهِ مَشْمُولاً^(٤)
مِنْكَ الْقَبُولَ لِيَبْلُغَ الْمَأْمُولَ^(٥)
فِي عُقْبِهِ بِذُنُوبِهِ مَغْلُولاً^(٦)
صَبَّ أَرْدَدُ حَسْرَةً وَعَوِيلاً^(٧)
لَوْلَا نَدَاكَ تَرُدُّنِي مَخْذُولاً^(٨)
مُسْتَشْفِعاً بِكَ رَحْمَةً وَقَبُولاً
نَفْسِي لِتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتُقْبِلَ^(٩)
وَنَدَاكَ كَمْ أَغْطَى لِمِثْلِي السُّوْلَ^(١٠)
بِالذَّنْبِ مَحْرُومَ الشَّقَاءِ عَلِيلاً
أَنِّي أَعُوذُ كَمَا أَتَيْتُ ذَلِيلاً^(١١)
يُمْدِدُنْ أَيْامِي بِطَيِّبَةِ طَوْلَا
مُتَعَثِّراً بِدُمُوعِهِ وَأَجِيلاً^(١٢)
وَأَرْقُضْ سَيْلَكَ عَمَامَةً مَخْلُولاً^(١٣)
فِيهِ هُدَاكَ وَأَنْتَهَرُوا التَّهْلِيلَ^(١٤)
كَانَ الْخَلِيلَ لَوْ اتَّخَذْتُ خَلِيلاً

(٨) خلتها ظننتها. والندى العطاء والمخدول
خلاف المنصور.

(٩) أقاله عشرته سامحه وعفا عنه.

(١٠) الوسيلة ما يتوسل به. والسؤل المسؤل.

(١١) الجم الكثير. والندى الكرم.

(١٢) الطرف الجواد والطرف العين. والعرضات
الساحات. وأجال الشيء ذهب به وأتى.

(١٣) أرفض انتثر. والسلك الخيط الذي ينظم به
الدر ونحوه.

(١٤) أهلوا بالإحرام دخلوا به رافعين أصواتهم
بالتلبية. والتهيل قول لا إله إلا الله.

(١) اجتدى طلب الجدوى وهي العطية.

(٢) أذناه قربه. وولاؤه حبه. ومثلت وقفت
بأدب وحشمة. والضراعة الخضوع.

(٣) هاله أفزعه. والمفاوز الفلوات البعيد.
والقفول الرجوع.

(٤) البر الخير. ووثق به ائتمنه. والنوال العطاء.

(٥) الإجازة عطية الممدوح للمادح.

(٦) الغل طوق يوضع في العنق.

(٧) الصب العاشق. والحسرة شدة الحزن.
والعويل البكاء بصوت.

وَكَذَا عَلَى عُمَرَ الَّذِي كَمْ نُطْقُهُ
وَعَلَى ابْنِ عَفَّانَ الشَّهِيدِ مُرْتَلِ الْقُرَا
وَعَلَى ابْنِ عَمَّكَ هَازِمِ الْأَحْزَابِ لَيْدِ
وَكَذَا عَلَى عَمِيكَ وَابْنِي مَنْ عَدَّتْ
وَبَقِيَّةِ الصَّحْبِ الْكَرَامِ وَمَنْ حَوَى
لَا كَانَ هَذَا الْعَهْدُ آخِرَ عَهْدِنَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

لَيْسَ بَعْدَ السَّبْعِينَ إِلَّا الرَّجِيلُ
دَهْمَتِكَ النُّوَى وَلَا زَادَ قَدَمُ
لَمْ يُفِذْكَ الْكَثِيرُ مِنْ مُهْلَةِ الْعُمَدِ
أَنْتَ قَرِطْتَ فَاغْوِلِ الْآنَ إِنْ كَا
كَمْ نَذِيرِ أَتَاكَ شَيْبٌ وَضَعْفٌ
وَفِرَاقُ الْأَحْبَابِ وَهُوَ عَلَى الرُّخِ
لَيْتَ شِعْرِي إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْعَفْ
مَا بَقِيَ فِي الزَّمَانِ فُسْحَةً أَمَا
قُمْ وَبَادِرْ وَتُبْ وَسَارِعْ إِلَى الطَّا
وَتَوَقَّ الْقُثُوطَ وَازْجُ فَمَا تُمْ
جُلْ مَا تَرْتَجِي عَدَا حُسْنُ تَوْجِيهِ

قَالَ الصَّوَابَ وَوَأَقَى التَّنْزِيلَ^(١)
نِ فِي خَلَوَاتِهِ تَزْتِيلًا
بِ الْعَابِ أَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ قَبِيلًا^(٢)
فِي نُسُكِهَا مِثْلَ الْبَثُولِ بَثُولًا^(٣)
هَذَا الْمَقَامَ وَمَنْ أَجَدُّ رَجِيلًا^(٤)
بِكَ بَلْ تَرَكَ وَزَيَعَكَ الْمَاهُولًا^(٥)

قَالِي مَ التَّسْوِيفُ وَالتَّغْلِيلُ^(٦)
بَتْ لَهَا وَالْمَدَى لَدَيْكَ طَوِيلُ^(٧)
رِ قَمَازًا عَسَى يُفِيدُ الْقَلِيلُ
نَ يَرُدُّ الْمَاضِي عَلَيْكَ الْعَوِيلُ^(٨)
وَسُهَادُ لَا عَنْ هَوَى وَنُحُولُ^(٩)
لَمَّةٍ وَالْبَيْنِ لَوْ عَقَلْتَ دَلِيلُ^(١٠)
لَمَّةٍ مِنْ بَعْدِ هَلِيزِهِ مَا تَقُولُ^(١١)
لِ فَعَجَلُ فَقَدْ مَضَى التَّأْجِيلُ
عَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَ الْقَبُولُ
مَ إِذَا مَا أَخْلَصْتَ شَيْءٌ يَحُولُ^(١٢)
بِكَ فَالزَّمَهُ فَهُوَ ذُخْرٌ جَلِيلُ^(١٣)

أي التلهي .

(٧) دهمتك فجأتك . والنوى البعد ومراده به

الموت . والمدي الغاية .

(٨) الأحوال البكاء بصوت ومثله العويل .

(٩) التذير المنذر بالمكروه . والهساد الأرق

والسهر . والهوى الحب . والنحول الهزال .

(١٠) البين الفراق . وعقلت فهمت .

(١١) شعري علمي .

(١٢) القنوط اليأس . وأخلصت خلصت الأعمال

من الرياء والشوائب .

(١٣) الذخر ما يدخر للمهمات .

(١) التنزيل القرآن . رتل القرآن ثانياً بقراءته ولم

يستعجل .

(٢) الأحزاب الجماعات الذين تحزبوا يوم

الخنندق . والغاب الشجر الملتف . والقبيل

القبيلة .

(٣) النسك العبادة . والبتول الأولى السيدة مريم

والبتول الثانية السيدة فاطمة عليهما السلام .

(٤) المقام محل الإقامة يعني المدينة المنورة

أجد أتى بالجديد .

(٥) العهد الأول الزمن والثاني العلم . والربع

المنزل . والمأهول العامر بأهله .

(٦) التسويف التأخير . والتعليل المراد به التعلل

وَأَنكِسَارَ بَادٍ وَقَفَرٌ إِلَى الْعَفْ
وَحُضُوعٌ وَصِدْقٌ حُبٌّ وَتَضَدٌ
كُلُّ هَذَا إِنْ شَاءَ رَبُّكَ تَلَقَّا
سَيِّمًا وَالشَّفِيعُ فِيكَ غَدَاً فِي الْحَشْدِ
صَاحِبُ الْحَوْضِ وَاللَّوَاءِ الَّذِي آ
أَشْرَفَ الْعَالَمِينَ سَادَ بِهِ فِي الْقَضِ
خَاتِمُ الرُّسُلِ بَشَّرَتْ رُسُلُ الدِّ
وَأَسْتَطَارَتْ بَشْرَى الْهَوَاتِفِ حَتَّى
وَكَذَلِكَ الْأَخْبَارُ لَمْ يُخَفِ ذَلِكَ الثُّ
وَبِحَيْرَا وَغَيْرُهُ شَاهِدُوا مِنْ
وَرَأَاهُ وَلِلْعَمَامَةِ دُونَ الرُّكْبِ
وَرَأَى الدَّوْحَةَ الَّتِي نَزَلَ الْقَوُ
وَهِيَ تَحْنُو عَلَيْهِ عَظْفًا وَأَتَى
وَأَتَاهُمْ يَسْعَى وَقَدْ صَحَّ فِيهَا
وَأَضَافَ الْقَوْمَ الْأَلَى هُوَ فِيهِمْ
وَأَسْرَ السَّرُّ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْ
وَبِهِ رُذْ جَيْشُ أَبْرَهَةَ السَّا
وَبِهِ يَوْمٌ وَضَعَهُ شَقٌّ مِنْ إِيوَا
وَحَبَّتْ نَارُهُمْ وَمُذْ أَلْفِ عَامٍ

وَأَزَجَى الْجَمِيعِ ظَنُّ جَمِيلُ
يَقُ وَلِلَّهِ طَاعَةٌ وَقَبُولُ
هُ غَدَاً وَهُوَ بِالنَّجَاةِ كَفِيلُ
رِ ذَاكَ الْمُشْفَعُ الْمَقْبُولُ^(١)
دَمٌ فِي ظِلِّهِ غَدَاً وَالْخَلِيلُ
لِي حَتَّى أَبَوُهُ إِسْمَاعِيلُ
بِهِ وَالنُّورَاةُ وَالْإِنْجِيلُ
قَاضٍ مِنْهَا حَزَنُ الرُّبَا وَالسُّهُولُ^(٢)
رَ مِنْهُمْ إِلَّا الْكَنُودُ الْجَهْلُولُ^(٣)
هُ أُمُوراً لَمْ يُخَفِّهَا التَّغْطِيلُ^(٤)
بِ ظِلِّ صَافٍ عَلَيْهِ ظَلِيلُ^(٥)
مُ بِهِ تَحْتِ ظِلِّهَا لِيَقِيلُوا^(٦)
مَالَ تَمْتَدُّ نَحْوُهُ وَتَمِيلُ^(٧)
قَدْ رَأَى مِنْهُ وَضَفُّهُ الْمُنْقُولُ
وَمَوْ لَأ هُمْ مُرَادُهُ وَالسُّوْلُ
هُ إِلَى الْعَمِّ وَالرَّقَاقُ غُفُولُ
رِي إِلَى مَكَّةِ وَضُدَّ الْفِيلُ^(٨)
نِ كَسَرَى ذَاكَ الْبِنَاءُ الْمَهُولُ^(٩)
قَبْلُ لَمْ يَحْبُ وَقَدْهَا الْمَشْعُولُ^(١٠)

والضافي السابغ الواسع . والظليل الساتر .

(٦) الدوحة الشجرة الكبيرة . وقال استراح وقت
القيولة .

(٧) تحنو تحن . والمعطف الميل . ونحوه جته .

(٨) أبرهة صاحب الفيل الذي غزا مكة بالحبشة
فرده الله تعالى . وصد كف .

(٩) الإيوان بناء عظيم وهو مبني من ثلاث
جہاته .

(١٠) خبت سكنت وطفئت .

(١) سيما لا سيما أي لا مثل هذا .

(٢) استطارت طارت إلى الجهات البعيدة .

وبشري الهواتف تبشيرها بالنبي ﷺ وهي

جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى
شخصه . والحزن ضد السهل .

(٣) الأحبار علماء اليهود . الكنود كافر النعمة .

(٤) التعطيل يعني لم يقدر أحد أن يعطل
ظهورها فيخفيها .

(٥) الغمامة السحابة . والركب ركبان الإبل .

وَبِهِ صَدَّتِ الرُّجُومُ الشَّيَاطِطُ
وَكَاَنَّ الشُّهْبَ اللَّوَامِعَ فِيهِمْ
وَلَقَدْ شَاهَدَ الْغُلَامَانِ لَمَّا
وَأَتَى وَهُوَ فِي حِرَاءٍ لَهُ الْوَحْدُ
يَا لَهَا بُقْعَةً بِهَا افْتُخِحَ الْخَيْدُ
فَأَتَى قَوْمَهُ وَقَدْ أَشْرَقَ الْكُوْ
وَدَعَا قَوْمَهُ وَكُلَّ مِنَ الْقَوِ
فَاسْتَجَابَ الْأَلَى اجْتَبَاهُمْ لَهُ الدَّ
وَأَجَابُوهُ سُرْعَةً لَا أَدَى التُّهْدِ
أَضْبَحُوا فِي عَمَى وَأَمْسَوْا وَكُلَّ
وَأَبَى مَنْ هَوَتْ بِهِ ظُلُمَةُ الْعَيْدِ
لَيْسَ مِثْلُ الْإِسْلَامِ يَجْهَلُهُ الْعَفْدُ
هَلْ عَنِ الرُّشْدِ وَهُوَ أَبْلَجُ وَضَا
أَيَكُونُ الْمَغْبُودُ صَنْعَةً عَنِدِ
غَلَبَ الْجَهْلُ وَالْعِيَاذُ عَلَيْهِمْ
وَرَأَوْا مِنْهُ مُعْجِزَاتٍ كَثُورَ الشُّمُ
فَسَلَامُ الْأَخْبَارِ مِنْهَا وَتَسْيِيبُ
وَانْقِيَاذُ الْأَشْجَارِ تَسْعَى إِلَيْهِ
ثُمَّ عَادَتْ إِذْ قَالَ عُودِي كَمَا كَا
وَحَنِينُ الْجِدْعِ الَّذِي أَسْمَعَ الصُّخْرَ

مِنْ عَنِ السَّمْعِ فَاسْتَحَالَ الْوُصُولُ
إِنْ هُمْ حَاوَلُوا اسْتِمَاعاً نُصُولُ^(١)
رَدُّ فِي الْجِسْمِ قَلْبُهُ الْمَغْسُولُ
يُ وَالْقِي عَلَيْهِ قَوْلُ ثَقِيلُ^(٢)
رُ وَفِي أَفْقَهَا بَدَا التَّنْزِيلُ^(٣)
نُ بِهِ فَاسْتَوَى الضُّحَى وَالْأَصِيلُ^(٤)
م عَنِ الرُّشْدِ عَقْلُهُ مَغْفُولُ^(٥)
هُ وَيَا نَ الْهُدَى لَهُمْ وَالسَّبِيلُ^(٦)
يَدِ يَثْنِيهِمْ وَلَا التَّنْكِيلُ^(٧)
بَيْنَ عَيْنَيْنِ لِلْهُدَى قُنْدِيلُ
ي قَلَمُ يَهْدُ وَالنُّهَارُ ذَلِيلُ^(٨)
لُ وَلَكِنْ حَتَّى تَفِيْقَ الْعُقُولُ^(٩)
حْ عُذُولُ أَمْ لِّلَالِهِ عُذُولُ^(١٠)
إِنْ قَصِيرَ أَرَادَهُ أَوْ طَوِيلُ
قَلَهُمْ عَنِ دَاعِي الرُّشَادِ تُكُولُ^(١١)
سِ لَمْ يُخْفِ نُورَهَا تَأْوِيلُ^(١٢)
حُ الْحَصَى فِي يَدَيْهِ وَالْمَأْكُولُ
إِذْ دَعَاَهَا وَمَا عَرَاَهَا ذُبُولُ^(١٣)
نَتْ سَوَاءُ رُجُوعَهَا وَالْمُثُولُ^(١٤)
بَ جَمِيعاً كَمَا تَحْنُ الثُّكُولُ^(١٥)

(١) الشهب الشعل المتفصلة من الكواكب التي ترمى بها الشياطين عند استراق السمع. ونصل السيف حديدته.

(٢) حراء جبل بين مكة ومنى.

(٣) الأفق ناحية السماء. والتنزيل القرآن.

(٤) الأصيل من العصر إلى الغريب.

(٥) معقول مربوط.

(٦) اجتباهم اختارهم. والسبيل الطريق.

(٧) جعله نكالا آداه وجعله عبرة لغيره.

(٨) النغي الضلال.

(٩) تفيق تنبيه من منامها.

(١٠) الأبلج المشرق. والوضاح الظاهر. والعدول الأولى الميل والثانية جمع عدل أي مثيل.

(١١) النكول الامتناع.

(١٢) تأويلها صرفها عن ظاهرها.

(١٣) عراها نزل بها.

(١٤) مثل بين يديه وقف.

(١٥) الحنين الشوق بصوت. والشكول فاقدة الأولاد.

وَأَنْبَجَاسُ الْأَصَابِعِ الْخَمْسِ بِأَلَمَا
وَكَفَاهُمْ وَعَمَّهُمْ وَهُمْ الْجَدِ
وَأَسْتَطَابُوا الْوُضُوءَ مِنْهُ فَطَالَتْ
وَكَذَا قَدَرُ جَابِرٍ رَاحَ ثُلُثُ الْأَلْ
صَدَرُوا مُكْتَفِينَ مِنْهَا لَدَيْهِ
وَيَبْدُرُ أَغْطَى عُكَاشَةَ عُوداً
شَهِدَ الضُّبُّ بِأَسْمِهِ وَكَذَا الذُّذُ
وَكَذَا الْغَيْرُ وَالْبَعِيرُ الَّذِي وَآ
وَأَتَوْهُ فِي الْجَذْبِ وَالْجَوُ مُضْجِ
قَدَعَا قَانَبَرَى الْحَيَا وَتَوَالَتْ
وَأَتَوْهُ مُسْتَمْسِكِينَ قَأُومَا
وَنَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ
وَالنُّجَاشِيَّ إِذْ رَأَاهُ عِيَانًا
مُعْجِزَاتٍ لَا يُذْرِكُ الْعَدُّ أَدْنَا
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي إِلَيْهِ وَقَدْ ضَا
أَنَا قَصُرْتُ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ
أَنَا قَرَطْتُ وَالْمُفَرِّطُ أَوْلى
أَنَا أَهْمَلْتُ مَا يُفِيدُ قُغُودِي

عَ فَرَوَى الظَّمَاءَ مِنْهَا الْمَسِيلُ^(١)
شُ وَكُثُرُ الْمِيَا فِيهِ قَلِيلُ
عُرَّرَ مِنْهُمْ بِهِ وَخُجُولُ^(٢)
فِي عَنَتِهَا وَحَالَتِهَا لَا يَحُولُ
وَهِيَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَلَأَى حَفُولُ^(٣)
فَعَدَا وَهُوَ صَارِمٌ مَسْلُولُ^(٤)
بُ قَبَرْتُ تِلْكَ الشُّهُودُ الْعُدُولُ^(٥)
قَاءَ يَشْكُو صَحَّتْ بِذَلِكَ الثُّقُولُ^(٦)
لَا يُرَى فِيهِ لِلْسَّحَابِ مَخِيلُ^(٧)
كُلُّ وَطْفَاءٍ عِقْدُهَا مَحْلُولُ^(٨)
فَنُطِرْتُ كَأَنَّهَا الْإِكْلِيلُ^(٩)
بِ لَمَّا عَدَا وَكُلُّ قَتِيلُ
وَهُوَ مِنْ قَوْقٍ نَعِيشِهِ مَحْمُولُ
هَآ وَهَلْ بُذِرَكَ الْعَمَامُ الْهَطُولُ^(١٠)
قَ زَمَانِي قَبْلَ الْمَمَاتِ وَصُولُ^(١١)
فَلِهَذَا تَأْسُفِي فِيهِ طُولُ^(١٢)
أَنْ يَدُومَ الْجَوَى لَهُ وَالْعَلِيلُ^(١٣)
فَأَسَى دَائِمٌ وَدَمْعٌ هُمُولُ^(١٤)

- (٨) انبرى اعترض. والحيا المطر. والوطفاء
السحابة المسترخية الأطراف لكثرة مائها.
(٩) مستمسكون طلبوا إمساك المطر لكثرتهم.
وأوما أشار. والإكليل التاج.
(١٠) أدناها أقلها. والهطول المطر المتتابع
المتفرق العظيم القطر.
(١١) شعري علمي.
(١٢) التأسف التحسر على الفات. ^(١٣)التفريط التقصير. والجوى الحزن. والغليل
شدة العطش.
(١٤) الأسى الحزن. والهمول كثير السيلان.

- (١) انجباس الأصابع نبعها. والظماء العطاش.
(٢) الغرر بياض في الوجوه. والحجول بياض
في قوائم الخيل.
(٣) الصدر ضد الورود. والحفول الملاثة.
(٤) الصارم السيف القاطع.
(٥) الضب حيوان يشبه الحرذون أكبره كالعنز.
ويرت صدقت.
(٦) الغَيْرُ الحمار. ووافاه أتاها.
(٧) الجذب المحل. والجو ما بين السماء
والأرض. والمخيل محل التخيل والتفريس
كالمخيلة.

حَسَرَاتٍ أَقْلَهَا قَلَقٌ نَا
هَلْ تُرَى أَسْمَعُ الْحُدَاةَ تُنَادِ
أَيُّ شَيْءٍ بَقِيَتْ تَأْمَلُ هَلِي
نِلَتْ مَا تَرْتَجِي فَقُلْ إِنْ تُطِيقِ نُظْ
هَذِهِ الْغَايَةَ الَّتِي كُنْتَ لَا مَأْ
هَذِهِ النُّعْمَةُ الَّتِي كُنْتَ تَخْشَى
هَذِهِ رَوْضَةُ الْجَنَّةِ وَهَذَا
هَذِهِ الْحَلِيبَةُ الَّتِي سُبِقَ الْأَذْ
بُقْعَةً قَبْلُ كَأَن يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ
فَتَأْمَلُ وَابْلُغِ مَرَامَكَ وَالْقَضْ
وَتَشْفَعْ بِه فَجَاهُ مَزَايَا
كُلُّ ذَنْبٍ يَخْفُفُ إِنْ رَاحَ وَالْجِبْ
أَنَا أَزْجُو غَدَاً وَمَالِي رَجَاءُ
خَاشٍ لِلَّهِ أَن يَخِيبَ رَجَاءُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا كَانَ لِلزُّفْرِ
وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا ذَرَّتِ الشُّمْفُ
وَسَرَتْ نَحْوُهُ الرُّكَائِبُ بِالرُّكْبَا
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

هَلْ لِحَيٍّ إِلَى الْبَقَاءِ سَبِيلُ

م وَحُزْنٌ بَادٍ وَوَجْدٌ دَخِيلُ^(١)
يَنِي سَحِيرًا بُشْرَاكَ هَذَا السَّخِيلُ^(٢)
طَلِبَةٌ قَدْ بَدَتْ وَهَذَا الرَّسُولُ
قَا وَإِلَّا فَالذَّمْعُ عَنْكَ يَقُولُ
لِكَ وَخَذَ فِي قَضِيهَا وَذَمِيلُ^(٣)
أَنْ صَرَفَ الْجَمَامَ عَنْهَا يَحُولُ^(٤)
حَرَمٌ لَا يُضَامُ فِيهِ النَّزِيلُ^(٥)
مُعٍ فِيهَا مِنَ السُّرُورِ تَجُولُ^(٦)
بِ فِيهَا مِنْ رُبِّهِ جَبْرِيلُ
لَدَ قَمَا بَعْدَ رَامَةِ مَأْمُولُ^(٧)
هُ عَظِيمٌ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَلِيلُ^(٨)
بِهِ فَوْقَ جَاهِهِ مَخْمُولُ^(٩)
بَعْدَ رَبِّي بِغَيْرِهِ مَوْضُولُ
لَامِرِيٍّ وَالشَّفِيعُ فِيهِ الرَّسُولُ
رِ طُلُوعٌ فِي أَفْقِهَا وَأَقُولُ^(١٠)
سُ وَمَا مُيِّجَتْ صَبَاً وَقَبُولُ^(١١)
نِ يَخْتَالُ صَغْبُهَا وَالذَّلُولُ^(١٢)

وَجُيُوشُ الْفَتَاءِ فِينَا تَجُولُ^(١٣)

- (٨) الجاه القدر والمنزلة. والمزايا الفضائل.
الجليل العظيم.
(٩) العبء الحمل والثقل.
(١٠) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء.
والأفول الغروب.
(١١) ذرت طلعت. وهيجت أثيرت. والصباريح
الشرق وكذلك القبول.
(١٢) نحوه جهته. والركائب الإبل المركوبة.
ويختال يعجب. والذللول المنقاد.
(١٣) السبيل الطريق. وتجول تذهب وتجيء.

- (١) الحسرة حرقة القلب. والقلق الاضطراب.
والنامي الزائد. والبادي الظاهر. والوجد
الحب والحزن. والدخيل الخفي.
(٢) الحداة ساقاة الإبل.
(٣) الوخذ سير سريع وكذلك الذميل.
(٤) صروف الدهر حوادثه. والحمام الموت.
(٥) الحرم ذو الحرمه. ويضام يظلم. والنزِيل
الضيف.
(٦) الحلبة جماعة خيل السباق تأتي من كل
جهة. وتجول تذهب وتجيء.
(٧) رامة مكان قرب المدينة المنورة.

أَمْ يَلِدُ الْمُقَامَ تَاوٍ بِدَارٍ
مُزْمِعٌ لِّلْمَسِيرِ عَنْهَا وَلَا رَا
شَعَلْتُهُ وَقَرَعْتُ مِنْ لَهَاهَا
قَدْ لَهَا عَنْ غُرُوبِهَا بِمَسِيرٍ
لَمْ تُزَوِّدْهُ غَيْرَ أَعْمَالٍ سُوءٍ
أَهْمَلُ الزَّادَ فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ
أَبْهَذَا يَغْتَرُّ بِالْعَيْشِ مِثْلِي
أَسْمَنْتُكَ الْأَطْمَاعَ وَهُوَ خِلَافُ الزُّهْدِ
كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْ تُكُونَ بَدِينًا
قُمْ فَمَا هَذَا بِدَارٍ مُقَامٍ
كَيْفَ تَلْهُو بِمَنْزِلٍ أَنْتَ عَنْهُ
عَجَبًا كَيْفَ لَا يَخْفُ إِلَى الطَّا
كَيْفَ يَهْوَى الْمُقَامَ فِي دَارٍ لَهُوَ
كَيْفَ يَهْدِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ عُدْرًا
وَعَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَقِرَّ مِنَ الْأَعْضَا
فَارَ وَاللَّهِ فِي الْمَعَادِ الْمُخْفُ
أَنْذَرْتَنَا الدُّنْيَا وَهَلْ يَنْفَعُ الْإِنْذَارُ
وَعَظَمْتَ لَوْ أَصَاخَ سَمْعٍ وَقَالَتْ
وَأَرْتَنَا أَفْعَالَهَا فِي بَنِي الدُّهْرِ
لَيْسَ فِي حَالِهَا لِمُسْتَبْصِرٍ زَيْنٌ

لَيْسَ يَذْرِي مَتَى يَكُونُ الرَّجِيلُ^(١)
ذَ وَإِنْ كَانَ فَهُوَ تَزَرُّ قَلِيلُ^(٢)
يَدُهُ فَهُوَ قَارِغٌ مَشْعُولُ^(٣)
مِنْ نَعِيمٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَزُولُ^(٤)
طَالَ مِنْهَا بُكَاءُهُ وَالْعَوِيلُ^(٥)
بَعْدَهُ لَوْ وَعَى مَسِيرٌ طَوِيلُ^(٦)
وَهُوَ يَذْرِي بِمَا إِلَيْهِ يُوُولُ^(٧)
بِدِي فِي وَضْلِهَا قَائِنُ النُّحُولُ
بِالْأَمَانِيِّ وَالْدَيْنِ مِنْكَ هَزِيلُ^(٨)
بَلْ قَرِيبٌ سُكْنَاكَ وَالنُّحُولُ
شِئْتُ أَوْ لَمْ تَشَأْ عَدَا مَنْقُولُ^(٩)
عَةِ عَبْدٌ وَرَاهُ يَوْمٌ قَبِيلُ
مَنْ لَدَيْهِ ذَاكَ الْمُقَامُ الْمَهُولُ^(١٠)
وَهُوَ يَذْرِي بِأَنَّهُ مَسْئُولُ^(١١)
ءِ فِي بَغْيِهِ شُهُودٌ عُذُولُ
نَ وَأَوْدَى مَنْ وَرَّاهُ مَخْمُولُ^(١٢)
رُ شَيْئًا وَالْمُنْذَرُونَ عُقُولُ
لَوْ وَعَى مَا تَقُولُ قَلْبُ دَهْرُ^(١٣)
رِ وَكَمْ بَادَ ثُمَّ جِيلٌ فَجِيلُ^(١٤)
بُ وَلَكِنْ حَتَّى تُفِيَقَ الْعُقُولُ^(١٥)

تعالى .

(١٠) يهوى يحب . وهاله الأمر أفزعه .

(١١) الهذيان الكلام الفاسد .

(١٢) المخفون الذين حملهم من الذنوب خفيف .

وأودى هلك . والوزر الذنب .

(١٣) أصاخ استمع . ووعى حفظ . والذهول

النسيان .

(١٤) باد هلك . والجيل الأمة من الناس .

(١٥) المستبصر الناظر بالبصيرة وهي نور القلب .

والريب الشك .

(١) الثاوي المقيم .

(٢) مزعم مصمم على السير . والنزر القليل .

(٣) اللهي العطايا .

(٤) لها غفل . وغرورها خداعها .

(٥) العويل رفع الصوت بالبكاء .

(٦) أهمله تركه .

(٧) يغتر ينخدع . ويوول يرجع .

(٨) البدين السمين . والأمانى ما يتمناه الإنسان

جمع أمانة . والهزيل النحيل الضعيف .

(٩) تلهو تشتغل باللهو وهو كل ما يلهي عن الله

لَيْتَ شِعْزِي إِذَا سُئِلْنَا عَنِ الْمَيْدِ
 أَيُّ عَذْرِ لَا عَذْرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 أَيُّ عَذْرِ فِي حُبِّهَا وَإِنْ اسْتَكْ
 أَتَيْنَ مَنْ شَهِدُوا الْبُرُوجَ وَأَضَحُوا
 أَنْزَلْتَهُمْ بِرَغْمِهِمْ عَنْ دُرَاهَا
 أَتَيْنَ مَنْ دَوَّخُوا الْبِلَادَ فَكَادَتْ
 سَالَمَتَهُمْ حَتَّى اطْمَأَنَّنُوا وَعَادَتْ
 لَوْ يَجُوزُ الْخُلُودُ فِي هَذِهِ الدَّ
 أَتَيْنَ يَلْكَ الْكُثُورُ هَلْ رَاحَ مِنْهُمْ
 خَلْفُوهَا بِرَغْمِهِمْ وَتَوَلَّوْا
 لَيْسَ إِلَّا الْأُخْرَى وَلَيْسَ بِشَيْءٍ
 أَوْ مَا قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 عَرَضَتْ كُلُّهَا عَلَيْهِ وَلَا وَرْ
 قَابَاهَا وَاخْتَارَ أَنْوَابَ قَفْرِ
 مَا ثَنَتْهُ يَلْكَ الْكُثُورُ وَحَاشَا
 وَلَوْ اخْتَارَهَا لَجَادَتْ بِهَا فِي الْحَا
 حُجَّةٌ قَدْ أَتَتْ مِنَ اللَّهِ بِأَلْهَا
 فَتَبَصَّرَ طُرُقَ الرَّشَادِ فَقَدْ لَا

لِإِلَيْهَا مَعَ عَلِيمًا مَا تَقُولُ^(١)
 مَلْنَا فِي ابْتِغَائِهَا مَقْبُولُ^(٢)
 تَمَرٍ مِنْهَا عَلِيمًا وَالْجَهْلُ
 وَهُمْ كَالْتُّجُومِ فِيهَا حُلُولُ^(٣)
 فَهُمْ فِي الرُّغَامِ مِنْهَا نُزُولُ^(٤)
 بِسُطَاهُمْ مِنْهَا الْجِبَالُ تَزُولُ^(٥)
 هُمْ فَعَادُوا وَالْدُّورُ مِنْهُمْ طُلُولُ^(٦)
 رِ لَكَ الْأَوَّلَى بِذَلِكَ الرَّسُولُ^(٧)
 مَنْ تَقِيرَ مَعَ أَهْلِهَا أَوْ قَتِيلُ^(٨)
 وَكُنُوزُ الْأَوْزَارِ مِنْهَا بَدِيلُ^(٩)
 مِثْلَ تَرْكِ الْأَوَّلَى إِلَيْهَا وَضُولُ^(١٠)
 وَهُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ الْوَصُولُ^(١١)
 رَعَلَيْهَا إِلَى حِسَابٍ يؤولُ^(١٢)
 ضَافِيَاتِ أَهْدَابِهَا وَالذُّيُولُ^(١٣)
 هُ إِلَيْهَا كَثِيرُهَا وَالْقَلِيلُ^(١٤)
 لِي كَفَّ لَهَا السُّحَابُ رَسِيلُ^(١٥)
 دِي تَحُولُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ تَحُولُ^(١٦)
 حَ لَكَ الْحَقُّ وَاسْتَبَانَ السَّبِيلُ^(١٧)

(١) شعري علمي.

(٢) ابتغائها طلبها.

(٣) شيدوا رفعوا. والبروج القصور.

(٤) رغمهم ذلهم. وذروة كل شيء أعلاه.
والرغام التراب.

(٥) دَوَّخُوا البلاد تغلبوا عليها. والسطا جمع
سطوة وهي القهر والاستطالة.

(٦) طمأنينة القلب سكونه. والطلول ما شخص
من آثار الديار.

(٧) الخلود الإقامة إلى غير نهاية.

(٨) النقيير الخرق الذي في ظهر نواة التمر.
والقتيل ما في شقها.

(٩) الأوزار الذنوب. والبديل البدل.

(١٠) الأولى الدنيا.

(١١) البر الخير.

(١٢) الوزر الذنب. ويؤول يرجع.

(١٣) أباهام امتنع من قبولها. والضافيات السابغات
الواسعات. وأهدابها أطرافها كهذب الثوب
المتصل بذيله.

(١٤) ثناء أماله.

(١٥) الرسيل بمعنى الرسول أي المرسل أي أن
السحاب ينوب عنها بالجدود.

(١٦) الحجة البرهان. وتحول تتغير وتزول.

(١٧) تبصر أنظرها ببصيرتك وهي نور القلب.
ولاح ظهر. والسبيل الطريق.

وَاعْتَصِمَ بِالتَّقْوَى وَلَا يَكُ عَنْهَا
وَاقِصِدِ الْمُضْطَقَى وَقِفْ فِي مَقَامٍ
ثُمَّ قُلْ إِذْ تَرَى مَكَانًا بِوَكَاءٍ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ جِئْتُكَ حُبًّا
هَذِهِ التَّنْظَرَةُ الَّتِي كُنْتُ أَخْشَى
هَذِهِ الْوَقْفَةُ الَّتِي كُنْتُ أَزْجُو
هَذِهِ الْبُغْيَةُ الَّتِي مَا بَقِيَ لِي
هَذِهِ الْحَالَةُ الَّتِي سَاعَدَتْ نَطْ
هَذِهِ الْحُجْرَةُ الَّتِي عَادَ طَرْفِي
هَهُنَا حَلْ دِيئُنَا وَهُدَانَا
هَهُنَا أَشْرَفُ النَّبِيِّينَ وَالْخُلْدِ
هَهُنَا تُسْكَبُ الدُّمُوعُ إِذَا لَمْ
هَهُنَا لَا يُرَاعُ سِرْبٌ وَلَا يَكُ
وَهُنَا الرُّوضَةُ الَّتِي بَاتَ يَسْرِي
وَهُنَا الْبُقْعَةُ الَّتِي مُدَّ فِي الْآ
عَجَبًا وَالْقُدُومُ مَا بَلَّ بَغْضَ الشُّو
مَا قَضَيْنَا حَقَّ السَّلَامِ إِلَى أَنْ
يَا لَهَا حَسْرَةٌ لِإِنْسَانٍ عَيْنِي
غِيَضَتْ دَمْعَنَا الدِّيَارُ وَأَضْحَى

لَكَ وَالزُّهْدِ فِي الثَّرَاءِ عُذُولٌ^(١)
لَيْسَ فِيهِ دُونَ الرَّسُولِ رَسُولٌ
نَ يَجِيهِ مِنْ رَبِّهِ جَبْرِيلُ^(٢)
لَكَ وَالشُّوقُ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
أَنْ صَرَفَ الزَّمَانَ عَنْهَا يَحُولُ^(٣)
أَنْ يَرَى مَوْقِفِي بِهَا فِيهِ طَوْلُ
بَعْدَهَا فِي الْوُجُودِ أَجْمَعَ سَوْلُ^(٤)
فِي فِي وَضْفِهَا الدُّمُوعُ الْهُمُولُ^(٥)
عَنْ سَنَاهَا وَازْدَادَ ثَوْرًا كَلِيلُ^(٦)
وَمُنَانًا وَالذِّكْرُ وَالْتَنَزِيلُ^(٧)
قِي جَمِيعًا وَالشَّافِعُ الْمَقْبُولُ
يُطْفَأُ إِلَّا بِالدَّمْعِ مِثْلَ الْغَلِيلِ^(٨)
لَذِشْرِبٌ وَلَا يُضَامُ نَزِيلُ^(٩)
نَحْوَنَا بِالْقَبُولِ مِنْهَا قَبُولُ^(١٠)
فَاقِ ظِلَّ لِلَّذِينَ مِنْهَا ظَلِيلُ^(١١)
قِي مِنْهَا أَنْتَى يُطَاقُ الْقُقُولُ^(١٢)
رَاعِنًا بِالْوَدَاعِ حَادٍ عَجُولُ^(١٣)
مِنْ لَظَاهَا فِي الدَّمْعِ سَبَخَ طَوِيلُ^(١٤)
وَلَهُ بِالْمَسِيرِ عَنْهَا مَسِيلُ^(١٥)

- (٩) السرب الجماعة. والشرب النصيب من الماء. ويضام يظلم. والتزيل الضيف.
(١٠) القبول الأولى ضد الرد والقبول الثانية ربح القبول وهي ربح الصبا.
(١١) الأفاق النواحي. والضليل الساتر.
(١٢) الققول الرجوع.
(١٣) راعنا أفزعنا وأخافنا. والحادي سائق الإبل.
(١٤) الحسرة شدة الأسف على ما فات. ولظاها ناراها.
(١٥) غاض الماء ذهب في الأرض.

- (١) اعتصم استوثق. والشراء كثرة المال. والعدول الميل.
(٢) يجييه ويحييه ويأتيه.
(٣) صرف الزمان حوادثه.
(٤) البغية المطلوب. والسؤل ما يسأل.
(٥) الهمول السائلات.
(٦) الطرف العين. والحجرة حجرتها الشريفة ﷺ. وسناها ضوؤها. والكليل العاجز.
(٧) الذكر القرآن وكذلك التنزيل.
(٨) الغليل شدة العطش.

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ هَذَا وَدَاعُ
هَلْ لِسُفْسِ اللَّقَاءِ بَعْدَ التَّنَائِي
هَلْ لِعَيْسِي عَسَى أَعُودُ إِلَى بَا
هَلْ لَصَبِّ سَطَا عَلَيْهِ هَجِيرُ الْهَجْدِ
لَوْ أَطَاعَتْ نِيَّ الْمَقَادِيرُ مَا رِمَتْ
وَلَمَّا اغْتَضَتْ بِاللَّقَاءِ رَجَاءُ
فَادْعُنِي عَلَّ أَنْ يَرَى لِي بِهِذَا الرُّنْدِ
وَاحْبُسْنِي بِالرُّضَا فَذَلِكَ بِمَا أَرَى
أَنَا مَا لِي دُخْرُ سَوَى جَاهِكِ الضَّا
أَنْتِ دُخْرِي دُنْيَا وَآخِرِي وَقُرْبِي
كَيْفَ أَظْلَمَا وَتُمْ كَوْنُكَ الْعَدُو
فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا لَاحَ بَرْقُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ
وَأَعَادَ الْإِلَهُ يَوْمًا تَرَائِثُ
لِيَرَى شَيْقُ وَيَسْمَعَ مُشْتَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

لَوْدَاعِ الْحَيَاةِ عِنْدِي عَدِيلُ^(١)
مِنْ طُلُوعِ يُرَى قَهْذَا الْأَقُولُ^(٢)
يَكَ وَخَذَ نَحْوَ الْحِمَى وَذَمِيلُ^(٣)
رِي فِي هَذِهِ الظَّلَالِ مَقِيلُ^(٤)
مَتْ وَلَوْ رُمْتُ مِنْهُ مَا يَسْتَحِيلُ^(٥)
يُتَقَاضَى فِيهِ الْزَمَانُ الْمَطُولُ^(٦)
عِ بَعْدَ الْبِعَادِ عَنْهُ مُثُولُ^(٧)
جُوهُ فِي الْحَشْرِ مِنْ نَدَاكَ كَفِيلُ^(٨)
فِي وَظَنِّي فِي الْعَفْرِ ظَنُّ جَمِيلُ^(٩)
مِنْكَ سُؤْلِي هُنَاكَ وَالْمَأْمُولُ^(١٠)
بُ وَأَضْحَى وَأَنْتِ ظِلِّي الظَّلِيلُ^(١١)
وَتَلَاةُ سَارِي السَّحَابِ الْهَطُولُ^(١٢)
سُ وَمَا هُيِجَتْ صَبَاً وَقَبُولُ^(١٣)
فِيهِ أَعْلَامُ طَيِّبَةِ وَالنَّخِيلُ^(١٤)
قُ وَيَذْنُو نَاءٍ وَيَبْرَأَ عَلِيلُ^(١٥)

- (١) عديل مثيل .
(٢) التناهي البعد . والأقوال الغروب .
(٣) العيس الإبل البيض فيها شقرة . والوخذ سير سريع وكذلك الدميل .
(٤) الصب العاشق . وسطا قهر واستطال . والهجير وسط النهار في أيام القيظ . خاصة . والمقيل محل القيلولة والاستراحة في وسط النهار .
(٥) رمت من المكان زلت . ورمت قصدت .
(٦) اعتضته أخذته عوضاً . والتقاضى طلب قضاء الحق . والمطل التسويف من وقت إلى آخر .
(٧) علَّ لعل وهي أداة ترجي والربع المنزل . والمثول الوقوف .
(٨) أحبني أعطني . والكفيل الضمين .
(٩) اللخر ما يدخر للمهمات . والجهاء القدر والمنزلة . والضافي السابغ الواسع .
(١٠) السؤل ما يُسأل .
(١١) أظماً أعطش . وأضحى أتعرض للشمس . والظليل الساتر .
(١٢) هطل المطر نزل متتابعاً بقطر كبير .
(١٣) ذرت طلعت . وهيجت أثار الشوق . والصبا الريح الشرقية وكذا القبول .
(١٤) تراءى لك الشيء اعترض لك لتراه . والأعلام الجبال .
(١٥) الشيق المشتاق . ويدنو يقرب . والنائي البعيد . ويرأ يشفي . والعليل المريض .

آنَ التَّاهِبِ لِلرَّجِيلِ
وَابْكُوا عَلَى الْعَزْمِ الصَّحِيحِ
رُوحٌ تَخِفُ إِلَى الْجَمَى
فَكَأَنَّهَا الْأَثَرُ الْخَفِينِ
قَطَعَ الزَّمَانُ رَجَاءَهَا
فَتَشَبَّهَتْ مِنْ زَائِرِي
وَعَدَتْ تُنَاشِدُ مَنْ رَأَتْ
يَا زَاكِبَ الْوَجَنَاءِ تَجِدُ
تَخْتَالُ فِي حَبْرِ الشُّرُوفِ
وَتَحُومُ مِنْ نَهْرِ الْمَجَرِ
أَلِفَ السُّرَى حَتَّى بَدَا
يَفْرِي الْفَلَاةَ وَمَا لَهُ
وَيَزِيدُ رِيَّ جُفُونِهِ
وَيَشِيمُ بَرْقَ الْأَبْرَقَيْنِ
فَيَبِيْثُ يَخْتَسِبُ الْكَرَى

فَقِفُوا عَلَى الرُّنَمِ الْمُحِيلِ^(١)
حَ يَنْوُءُ بِالْجَسَدِ الْعَلِيلِ^(٢)
فَيَعْرِقُهَا ثَاءُ الثَّقِيلِ
يُ يَلُوحُ فِي عَافِي الطُّلُولِ^(٣)
بِالْيَأْسِ مِنْ صَلَةِ الْوُضُولِ^(٤)
بِلَكَ الْمَعَالِمِ بِالذُّيُولِ^(٥)
فِيهِ أَمَازَاتُ الْقَبُولِ^(٦)
لِذِبُ فِي الْبُرَى ذَيْلَ الذَّمِيلِ^(٧)
قِي ضَحَى وَفِي حُلَلِ الْأَصِيلِ^(٨)
رَقَّةٌ كَالْجُومِ عَلَى مَسِيلِ^(٩)
مِثْلَ الْأَهْلَةِ فِي الثُّحُولِ^(١٠)
غَيْرَ التَّشْوُقِ مِنْ ذَلِيلِ^(١١)
مَا بِالْأَضَالِحِ مِنْ نُحُولِ
نِ يَلُوحُ كَالسِّنْفِ الصَّقِيلِ^(١٢)
وَيَطِيبُ نَفْساً عَنْ قَبِيلِ^(١٣)

(١) آن حل أنه وقته. والتأهب الاستعداد. والرسم أثر الدار. والمحيل الذي أتت عليه أحوال أي أعوام وغيرته.

(٢) العزم التصميم. وناء به الحمل أثقله.

(٣) عفا المنزل درس. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٤) الصلة الوصلة المبرة.

(٥) تشبثت تعلقت وتمسكت. والمعالم المنازل المعلومة وأصلها علامات الطريق.

(٦) تناشد تطلب. والإمارات العلامات.

(٧) الوجناء الناقة الشديدة. والبُرَى جمع بُرّة وهي حلقة توضع في أنف الناقة أو البعير ويشد بها الزمان. والذميل سير سريع.

(٨) الاحتال العجب والنشاط. والجَيْرُ جمع جَبَرَة وهي ثياب يمانية مخططة. والشروق شروق الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.

(٩) حام الطائر على الماء دَوَمَ عليه ورفرف فوقه. والمجرة البياض الممتد في السماء كالنهر.

(١٠) السرى سير الليل.

(١١) يفري يقطع ويشق.

(١٢) شام البرق نظره. والأبرقان موضع وأصل الأبرق الموضع الذي فيه حجارة سود.

(١٣) الكرى النوم. ويحتسبه يدخره للأجر كما يحتسب الإنسان ولده إذا مات. والقبيل الجماعة أي يطيب نفساً عن جماعته ولا يؤلمه فراقهم.

وَيَظْلُ تَطْرِيءُ الْحُدَا
وَلِذَا شَكَا حَرَّ الرُّبَا
فَتَكَادُ مِنْ شَوْقٍ تَطِيدُ
بِاللَّهِ إِلَّا مَا حَمَلُ
وَلِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْعَقِي
وَرَمَقْتَ أَقَمَارَ الدُّجَى
وَوَقَفْتَ مِنْ بَابِ السَّلَا
وَنَظَرْتَ مَا بَيْنَ الشُّو
قَالَتُمْ نَرَاهُ وَحُلَّ عَنْ
وَاكْتُبَ رِسَالَةً لَوَعَتِي
فَالذَّمْعُ أَفْصَحُ مَنْطِقًا
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
يَا خَيْرَ مَنْ يُسْرَى إِلَيْنِ
يَا مَنْ لَهُ الْجَاهُ الْغَرِي
يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الَّذِي
يَا مُنْقِذَ الْعَاصِي عَدَا
يَا نِعْمَةَ الْبَارِي عَلَى
يَا رَحْمَةً تُشْرِتُ عَلَى الْأَكْوَا
أَنْتَ الْمُتَبَوُّ فِي الْمَقَا

ةً بِذِكْرِ شَامَةٍ أَوْ طَفِيلٍ^(١)
وَصَفَا لَهُ ظِلُّ النُّجِيلِ^(٢)
رُ لَّهُ الرُّكَائِبُ بِالْحُمُولِ^(٣)
تَ رِسَالَتِي نَحْوَ الرُّسُولِ^(٤)
قِي وَقُزْتُ فِيهِ بِكُلِّ سُورٍ^(٥)
بِسَنَاءِ آمِنَةٍ الْأَقُولِ^(٦)
مِ بِذَلِكَ الظِّلِّ الظَّلِيلِ^(٧)
رِ إِلَى مَعَارِجِ جَبْرِئِيلِ^(٨)
شَوْقِي عُرَى الْعَبَاءِ الثَّقِيلِ^(٩)
فِي الثَّرْبِ بِالدَّمْعِ الْهَمُولِ^(١٠)
فِيهِ مِنَ اللَّفْظِ الْمَقُولِ^(١١)
خَيْرَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ جِيلِ^(١٢)
بِ كُلِّ صَغَبٍ أَوْ ذَلُولِ^(١٣)
ضُ يُعَدُّ فِي الْيَوْمِ الطُّوِيلِ^(١٤)
يُزَوِّي الظَّمَاءَ مِنَ الْغَلِيلِ^(١٥)
مِنْ ذَلِكَ الْكَزْبِ الْمَهُولِ^(١٦)
أَبْوَنِهِ أَدَمَ وَالْخَلِيلِ^(١٧)
نِ مِنْ مَلِكِ جَلِيلِ^(١٨)
خَيْرِ ذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْأَصِيلِ^(١٩)

- (٩) الشم قبل. والعري جمع عروة وهي ما
يمسك به الشيء كإذن الكوز وعروة الدلو.
والعبء الحمل.
(١٠) اللوعة حرقة القلب. والهمول كثير السيلان.
(١١) الجيل الأمة من الناس.
(١٢) الدلول السهل القيادة.
(١٣) الغليل شدة العطش.
(١٤) هاله الأمر أفزعه.
(١٥) تبوا المكان نزله. والمفاخر المناقب المتعلقة
بشرف الأصول. ذروة الشيء أعلاه.
والنسب الأصيل الشريف.

- (١) الحداة ساقدة الإبل يغنون بالحداء. وشامة
وطفيل جبلان من جبال مكة المشرفة.
(٢) الربا الأماكن المرتفعة.
(٣) الركائب الإبل المركوبة.
(٤) النحو الجهة.
(٥) العقيق وإد بالمدينة المنورة. والسؤل ما
يسأل.
(٦) رمقت نظرت. والدجى الظلام. والسنا
الضوء. والأقول الغروب.
(٧) الظليل الساتر.
(٨) المعارج المصاعد.

أَلْقَى إِلَيْكَ اللَّهُ مَا
وَمَدَى بِكَ الْأُمَمَ الَّتِي
فَأَزَالَ نُورَكَ فِيهِمْ
فَأَجَابَ مَنْ فُتِحَتْ لَهُ
وَأَنَابَ مَنْ نَابَتْ بَصِيرَتُهُ
فَأَقَمْتَ تَذَعُّو اللَّهِ لَا
وَتَغُضُّ عَنْ غَاوِ أَبِي
فَإِذَا دَعَا دَاعِيَ النُّفِيِّ
وَتُرِيهِمْ الْآيَاتِ تُغْفَرُ
مِنْهَا كِتَابُ اللَّهِ أَنَّهُ
فَالْجَنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ فِي
وَدَعَوَتْ بِالْأَشْجَارِ قَائِبَةً
وَأَعَذَّتْ عَيْنَ قَتَادَةَ
وَأَعَذَّتْ عُودَ عَكَاشَةَ
وَكَلَّذَا حَنِينَ الْجَذَعِ كَالْأُمَمِ
فَارْقُتَهُ فَاهْتَجَّاجَ مِنْ
هِيَ رُتْبَةً قَاقَ الْجَمَامِ

أَلْقَى مِنَ الْقَوْلِ الثَّقِيلِ^(١)
ضَلَّتْ إِلَى قَضْدِ السَّبِيلِ^(٢)
عَقَلَ الضَّلَالِ عَنِ الْعُقُولِ^(٣)
بِهَذَاكَ أَبْوَابِ الْقَبُولِ
رَثُهُ عَنِ الْبَصْرِ الْكَالِيلِ^(٤)
تَزْوِي النَّصِيحَةِ عَنْ قَبِيلِ^(٥)
جَانٍ وَتَضْفَحُ عَنْ جَهُولِ^(٦)
رِ قَانَتْ فِي أَوْلَى الرُّعِيلِ^(٧)
بِئْسَ كَالشُّهَارِ عَنِ الدَّلِيلِ^(٨)
رَلَهُ فَأَعْجَزَ كُلَّ قَبِيلِ^(٩)
عَجَزَ سَوَاءَ فِي الثُّكُولِ^(١٠)
مُدَّرَتْ وَعُذْنٌ بِلا ذُبُولِ^(١١)
كَأَحَدُ نَاطِرِهِ الْكَحِيلِ^(١٢)
سَيَفَا تَنْزَةً عَنْ قُلُولِ^(١٣)
مِ الْمُرَزَّاةِ الثُّكُولِ^(١٤)
أَسْفَ وَأَعْلَنَ بِالْعَوِيلِ^(١٥)
دُ بِهَا ذَوِي اللَّبِّ الذُّهُولِ^(١٦)

(١) القول الثقيل القرآن نقل باعتبار تلقيه من جبريل كان ذلك يشتد عليه ﷺ حتى يعرق في اليوم الشديد البرد وقد قال تعالى «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله» فلولاً أنه ﷺ أقوى من الجبال لما تحمله.

(٢) السبيل الطريق. وقصده وسطه واستقامته.

(٣) العقل جمع عقال وهو ما يشد به البعير.

(٤) أناب رجع وتاب. والبصيرة نور القلب والبصر نور العين. والكليل الضعيف.

(٥) القبيل الجماعة.

(٦) غرض طرفه خفضه. والغاوي الضال. والجاني المذنب. والصفح العفو.

(٧) النفير الجماعة الذين ينفرون إلى الحرب.

والرعيل الخيل تكون في أول الجيش.

(٨) الآيات المعجزات.

(٩) القيل القول.

(١٠) النكول مراده به النكوص والرجوع للمعجز.

(١١) ابتلرت سارعت.

(١٢) الكحيل أسود الأهداب بلا كحل.

(١٣) تنزه تباعد. والقلول الثلوم.

(١٤) الحنين الشوق. والرزة المصيبة والمرزاة كثيرة الأرزاء. والثكول فاقدة الأولاد.

(١٥) اهتاج ثار شوقه فصاح. والأسف شدة

الحزن على ما فات. وأعلن جاهر والعويل البكاء بصوت.

(١٦) اللب العقل. والذهول كثير النسيان والغفلة.

وَكَذَا الْحَصَى بِِيَدَيْكَ أَنَسَ
عَجَباً لِتَسْبِيحِ الْجَمَا
وَالْمَاءِ مِنْ يُمْنَاكَ قَا
وَالْجَيْشِ حَيْثُ إِذْ بَلَا
فَرَوْا بِهِ وَاسْتَكْمَلُوا
وَكَذَاكَ أَشْبَعَتِ الْمِثْيِ
يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَا
مَاذَا بِهِ أَثْنِي وَلَوْ
هَلْ لِي إِلَى ذَاكَ الْجَنَّا
لِتَسِيرَ بِي نُجُبُ الْعُرَا
فَلَقَدْ أَطْلُتُ وَمَا أَقَا
ضَاعَ الزَّمَانُ وَضَاقَ عَنْ
هَلْ سَفَرَةُ الْعُمْرِ انْتَهَتْ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ حُبُّهُ
فَلَقَدْ عَقَدْتُ بِجَاهِهِ الْأَهْدَا
وَرَجَوْتُ مِنْهُ شَفَاعَةً
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا
وَسَرَى إِلَيْهِ الرُّكْبُ يَجْتَا

مَعَ كُلِّ مُضْغٍ أَوْ عَقُولٍ^(١)
دِ وَصَمْتُ ذِي الرَّأْيِ الْأَصِيلِ^(٢)
ضَ كَسَنِيلِ سَارِيَةِ مَطُولِ^(٣)
مَاءٍ يَبُلُّ صَدَى الْغَلِيلِ^(٤)
عُرَّرَ الْوُضُوءَ إِلَى الْحُجُولِ^(٥)
نَ يَذَاكَ مِنْ شَاةٍ ضَمِيلِ^(٦)
مَ وَمَبْدَأُ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ^(٧)
أَضْحَى الْحَيَا فِيهِ رَسِيلِي^(٨)
بِ وَسَاكِنِيهِ مِنْ سَبِيلِ^(٩)
مَ وَيَغْتَلِي شَوْقِي زَمِيلِي^(١٠)
دَ تَقَاضِي الزَّمَنِ الْمَطُولِ^(١١)
إِذْ رَاكَ مَأْمُولِي وَسُؤْلِي
وَدَنَا إِلَى الْأُخْرَى قُفُولِي^(١٢)
رَادِي إِلَى دَارِ الْحُلُولِ
بَ مِنْ ظَنِّي الْجَمِيلِ^(١٣)
إِذْ خَائِنِي عَمَلِي وَقَبِيلِي
بَدَتْ الْقُرُوعُ مِنَ الْأُصُولِ
بُ الْحُزُونُ مَعَ السُّهُولِ^(١٤)

(١) المصغى المستمع.

(٢) الصمت السكوت. والرأي الأصيل
الصائب.

(٣) سارية أي سحابة سارية. والهطول متتابعة
المطر.

(٤) الصدى العطش. والغليل شدة العطش.

(٥) الغرة بياض في الوجه. والحجول جمع
ججل وهو بياض في قوائم الدابة وفي
الحديث أمتي هم الغر المحجلون من آثار
الوضوء يوم القيامة.

(٦) الضئيل الهزيل.

(٧) الفضل لفظ جامع لكل خير. والجزيل
الكثير.

(٨) الحيا المطر. والرسيل المرسل.

(٩) الجنب الجانب. والسبيل الطريق.

(١٠) النجب كرائم الإبل. والغرام الولوع.
والزميل الرديف مع الراكب على بعير واحد
ويقال لكل واحد من الراكبين زميل للآخر.

(١١) التقاضي طلب القضاء. والمطل التسويف
بالوفاء من وقت إلى آخر.

(١٢) دنا قرب. والقفول الرجوع.

(١٣) الأهداب أطراف الثوب المتدلّية. وعقدها
كناية عن دخول العاقد تحت ذيله وحمايته.

(١٤) الركب ركبان الإبل. ويجتاب يقطع.
والحزون ضد السهول.

وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرَّيَّا ضِ إِلَى الرَّيِّ نَفْسُ الْقَبُولِ^(١)
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

مَا اخْتِيَالِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ مَا لِي أَنَا وَاللَّهِ مُوْتَقٌّ فِي إِسَارِ ضَاقٌ وَفَتِي عَمَّا يَفُكُّ إِسَارِي أَنَا مُسْتَوْفِزٌ لَوْشِكِ رَجِيلِ لَمْ تُغَادِزْ مِنِّي الثَّمَانُونَ وَالْأَمْرَا كُلَّمَا صَحَّ صَرْفٌ عَزَمِي وَقَوَّا كَادَ يَأْسُ يَفْضِي عَلَيَّ وَلَكِنْ فَأَنَا الْآنَ مِنْ رَجَاءٍ وَيَأْسٍ لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَكُونُ جَوَابِي غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْذِبُ اللَّهَ أَسْبَا أَتْرَانِي أَخْتَجُّ عَنْ فَرْطِ إِهْمَا لَا جَوَابَ وَاللَّهِ عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي وَمَا يُفِيدُ اعْتِرَافِي أَيُّ وَجْهِ لِّلْعُذْرِ عِنْدِي وَأَثَقَا

فِي مَالِي إِذَا بَدَتْ أَعْمَالِي^(٢) مِنْ ذُّنُوبٍ قَدْ أَخْكَمْتَ أَغْلَاكِي^(٣) مِنْ تُقَى أَوْ يَحُطُّ مِنْ أَثْقَالِي^(٤) عَنْ قَرِيبٍ فَمَا لِلْهَوَى وَمَالِي^(٥) ضُ إِلَّا يَنْضَوُا كَطَيْفِ خَيَالِ^(٦) هُ يَقْبِيزِي أَوْهَاءُ صَرْفٌ اغْتِلَاكِي^(٧) نَ رَجَائِي قَدْ مَدَّ مِنْ آجَالِي^(٨) بَيْنَ حَالِ حَالٍ وَيَالِ بَالِي^(٩) فِي مَعَادِي إِذَا أُطِيلَ سُؤَالِي^(١٠) بَ رَجَائِي أَذْنَى مُرُوراً بِبَالِي^(١١) لِي بِمَا مَدَّ لِي مِنَ الْإِهْمَالِ^(١٢) نَ اعْتِرَافِي بِزَلَّتِي أَرْجَى لِي وَقَعَالِي مُخَالِفٌ لِمَقَالِي^(١٣) لُ ذُّنُوبِي أَخْفَهَا كَالْجِبَالِ

(١) وشى الحديث نقله . والرى الأماكن العالية . والقبول ربح الصبا .

(٢) المآب المرجع .

(٣) الموثق المشدود . والإسار السير الذي يشد به الأسير . والأغلال الأطواق التي توضع في الأعناق .

(٤) استوفز تهيأ للقيام . والوشك القرب . واللهو اللعب وما يتلهي به من آلات الطرب ونحوها .

(٥) تغادر تترك والنضو الهزيل وطيف الخيال ما يرى في النوم .

(٦) العزم التصميم . وأوهاء أضعفه . وحروف العلة الواو والألف والياء وما عداها من الحروف فهي صحيحة وهو هنا على التشبيه .

(٧) اليأس القنوط . وقضى عليه أماته . والآجال جمع أجل وهو نهاية العمر المقدر .

(٨) الحال الشأن والحالي المزين بالحلي يعني أن حاله حسن بالرجاء والبالي الحال . والبالي الخلق يعني أن باله بالي باليأس .

(٩) شعري علمي .

(١٠) الرجاء ضد الخوف . وأدنى أقرب .

(١١) احتج أقام الحجة وهي البرهان . والفرط الزيادة . والإهمال ترك الشيء هملًا . والإهمال التأخر .

(١٢) الفعل الوصف الحسن والقيح يقال هو حسن الفعل وقيح الفعل والمراد هنا القبيح .

لَيْتَنِي مَثُ قَبْلَ هَذَا وَلَا حُمْلَ
مَا بَقِيَ لِي شَيْءٌ سِوَى حُسْنِ ظَنِّي
قَابِلِ الثُّوبِ رَاحِمِ الشَّيْبِ عَفَا
فَعَلَى عَفْوِهِ وَجَّاهُ رَسُولِ اللَّهِ
فَلَكُمْ قَدْ نَجَا بِجَاهِ نَبِيِّ اللَّهِ
أَنَا لَوْلَا الشَّفِيعُ أَتَلْتُ أَنِّي
إِنَّمَا أُرْتَجِي بِهِ الْقَوْزَ إِذْ لُذَّ
صَاحِبِ الْمُعْجَزَاتِ مِنْهُنَّ نُطِقُ الذُّدَّ
وَكَذَا الْعَيْرُ وَالْبَعِيرُ الَّذِي وَآ
وَسَلَامَ الْأَخْجَارِ فِي سَائِرِ الطَّرِ
وَحَيْنُ الْجَذَعِ الَّذِي أَسْمَعَ النَّا
فَأَتَاهُ مُسَكِّنًا مِثْلَ أُمِّ
وَأَنْشِقَاقِ الْبَذْرِ الَّذِي صَارَ فِي مَرَا
خَمِدَتْ فِي مِيلَادِهِ نَارُ كِسْرَى
وَكَذَاكَ الْإِيوَانُ شَقٌّ وَأَهْوَتْ
وَبَحِيرَا رَأَى فِي الرُّكْبِ وَالشُّمِّ
ظَلَّلَتْهُ عَمَامَةٌ كُلَّمَا مَا
قَرَأَى وَضَفَّهُ الَّذِي كَانَ يَزِيهِ النُّفْ
قَدَعَاهُمْ وَقَضَدَهُ أَنْ يَرَى مِنْ
فَأَتَاهُ مُسَائِلًا عَنْ سَجَايَا

ثُ مَا لَا يَفُوقُ عَلَيْهِ اخْتِمَالِي
بِالْكَرِيمِ الَّذِي إِلَيْهِ مَالِي^(١)
رِ الْخَطَايَا رَبُّ الْوَرَى ذِي الْجَلَالِ
هُ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ اتِّكَالِي
هُ فِي يَوْمِ عَرْضِهِمْ أَمْتَالِي
لَوْ تَخَلَّضْتُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي
ثُ بِخَيْرِ الْأَنَامِ مَاضٍ وَتَالِي^(٢)
بِ وَالضُّبِّ مُغْلِنَا بِالْمَقَالِ^(٣)
فَاهُ يَشْكُو مِنْ جُوعِهِ وَالْكَلَالِ^(٤)
قِي عَلَيْهِ سُهُولَهَا وَالْجِبَالِ
سَ وَقَدْ رِيعَ مِنْهُ بِالْإِنْتِقَالِ^(٥)
بَرَّةٌ قَدْ حَنَّتْ عَلَى أَطْفَالِ^(٦)
هُ شَطْرَيْنِ ظَاهِرِ الْإِنْفِصَالِ^(٧)
وَلَهَا أَلْفُ حِجَّةٍ فِي اشْتِعَالِ^(٨)
شُرَفَاتٍ كَانَتْ لَهُ بِالْأَعَالِي^(٩)
سُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ تَخْتِ الظَّلَالِ^(١٠)
لَ اسْتَمَالَتْ عَنْ يَمْنَةٍ وَالشُّمَالِ^(١١)
لَ فِيهِ مِنَ السُّنَيْنِ الْخَوَالِي
هُ الَّذِي قَدْ رَوَاهُ فِي كُلِّ حَالِ
هُ وَأَضْفَى فِي فَخْصِهِ وَالسُّؤَالِ^(١٢)

(١) المال المرجع.

(٢) الفوز النجاح. ولدت التجأت. والتالي
التابع.

(٣) الضب حيوان كالحرذون. والمعلن
المجاهر.

(٤) العَيْرُ الحمار. والكلال الإعياء والعجز.

(٥) حنين الجذع صوته باشتياق. وريع خيف
ومراده أحزن.

(٦) البَرَّة البارة الخيرة. وحنَّت من الحنو وهو
الشفقة والرحمة.

(٧) الشطر النصف.

(٨) خمدت سكنت وطفئت. والحنة السنة.

(٩) الإيوان المبنى من ثلاث جهات أي إيوان
كسرى. وأهوت سقطت. والشرفات التي
تبنى على أعالي القصور للزينة.

(١٠) بحيرا هو الراهب المشهور. والركب ركبان
الإبل.

(١١) اليَمْنَةُ اليمين.

(١٢) السجاياء الطبائع والأخلاق. وأضفى أكثر.
والفحص البحث.

وَدَعَا عَمَّهُ وَقَالَ لَهُ ازْجِعْ
إِنَّهُ إِنْ رَأَى الْيَهُودَ حُلَاةَ الْعُرْ
قَهُوَ خَيْرُ الْأَتَامِ ذُو الْحَسَبِ الزَّ
خَاتِمُ الْمُزْسَلِينَ أَسْرَى بِهِ الدَّ
فَقَضَى مَا قَضَى وَمَا زَالَ لَيْلُ السَّيِّدِ
فَازَ فِيهَا بِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدَّ
أَمَّنَ اللَّهُ أُمَّةً كَانَتْ فِيهِمْ
وَحَبَاهُ بِالنُّضْرِ فِي بَنَدُوعِ الْكُذْبِ
فَلَكُمْ قَدْ هَوَى قَتِيلٌ مِنَ الْكُفْرِ
ثُمَّ جُرُوا إِلَى الْقَلْبِيبِ وَصَارُوا
وَكَذَا فِي حُنَيْنٍ وَافَتْ جُيُوشُ الْكُفْرِ
وَيُرُوقُ السُّيُوفُ فِيهِ كَوْمُضٍ الْبَزِ
فَرَمَاهُمْ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ
وَتَوَلَّوْا مِنْ وَقْعِهَا وَتَخَلَّوْا
وَلَقَدْ مَنْ بِالْحَرِيمِ عَلَيْنِهِمْ
وَجَرَى الْمَاءِ مِنْ أُنَامِلِهِ الْخَمَفُ

بَابْنِكَ الْآنَ خَشِيَةَ الْاِغْتِيَالِ^(١)
رِ مِثْلِي بَدَا لَهُمْ مَا بَدَا لِي^(٢)
يَكِي الْكَرِيمُ الْمُعَدُّ لِلْإِزْسَالِ^(٣)
هُ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي الْكَمَالِ
رِ وَالْعَوْدِ أَسْوَدَ الْأَسْمَالِ^(٤)
لِي قِيَا لَيْلَةً مَضَتْ بِلَيْالِي^(٥)
مِنْ سَطَاهُ بِالنُّصِّ فِي الْإِفْضَالِ^(٦)
رَى وَوَلَّى الْأَمْلَاكَ أَمَرَ الْقِتَالِ^(٧)
رِ وَلَمْ تُزِدِهِ الظُّلُبَا وَالْعَوَالِي^(٨)
عِبْرَةً فِي مَلَاحِيهِمْ وَالنُّكَالِ^(٩)
رِ تَتَشَرَّى كَالْعَارِضِ الْهَطَالِ^(١٠)
قِي يَبْدُو فِي صَيْبٍ مِنْ زَيْبَالِ^(١١)
فَعَدَوْا كَالنُّعَامِ فِي الْإِجْفَالِ^(١٢)
عَنْ حِفَاطِ الْحَرِيمِ وَالْأَمْوَالِ
جَيْنَ لَاذُوا بِالْوَاهِبِ الْمِفْضَالِ^(١٣)
سِ وَمَا تَمَّ قَطْرَةٌ فِي الرُّحَالِ^(١٤)

(١) الخشية الخوف. والاعتقال القتل غيلة وخفية.

(٢) حُلَاة صفاته جمع حَلِيَّة والغر البيض. وبدا ظهر.

(٣) الحسب الشرف بالنسب. والزكوي الصالح والنامي. والمعد المهيأ.

(٤) قضى من القضاء آخر القدر. والأسمال أخلاق الثياب جمع سَمَل.

(٥) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره.

(٦) سَطَاهُ قهره. ونص الحديث حكاه علي وجهه أراد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ

فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

(٧) حباه أعطاه.

(٨) هوى سقط وأرداه أهلكه. والظلبا السيوف. والعوالي الرماح.

(٩) القلب البئر. والعبرة العظة. والنكال أي كانوا نكالا وعبرة لغيرهم.

(١٠) وافت أتت. وتترى متتابعة. والعارض السحاب المعترض. والهطال متابع المطر.

(١١) ومض البرق لمع. والصيب المطر الشديد. والنبال السهام.

(١٢) الأجفال الفرار.

(١٣) لاذوا التجؤا. والمفضال كثير الفضل.

(١٤) الرحال جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من الأمتعة.

فَارْتَوَى الْجَيْشُ مِنْهُ وَاحْتَمَلُوا الْمَا
وَكَذَا شَاءَ أَمْ مَغْبَدَ مَسَتْ
فَامْتَلَأَ ضَرْعُهَا وَذَرَّتْ عَلَى الْقَو
رَوَتْ الْقَوْمَ وَاسْتَمَرَّتْ وَمَا كَا
مَنْ يَرْمُ حَضَرَ وَضَفِيهِ فِي مَدِيح
إِنَّمَا قَدْ تَذُلُ قَطْرَةُ مَاءٍ
لَوْ تَكُونُ الْأَشْعَارُ مِثْلَ نُجُومٍ
لَمْ يَكُنْ قَذَرُهَا وَلَا قَذَرَةُ الشَّ
كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِ
أَتَقَاضِي وَغَدَ الْأَطْبَاءُ بِالْبُز
يَا إِلَهِي مَا لِي سِوَى لُطْفِكَ الشَّ
فَاخْبُنِي بِالْأَلْطَافِ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَتَقَبَّلْ شَفَاعَةَ الْمُضْطَقَّى فِيهِ
فَصَلَاةَ الْإِلَهِ يَسْنِي إِلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْغُز
وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى :

ء وَلَمْ يُزْبِعُوا عَلَى الْأَوْشَالِ^(١)
كَفُّهُ ضَرْعُهَا النُّحِيفَ الْبَالِي
رِ بِرْسِلِ جَارٍ عَلَى اسْتِزْسَالِ^(٢)
نَ يُرَى فِي ضَرْوِعِهَا مِنْ بِلَالِ^(٣)
رَامَ عَذُّ الْحَصَى وَحَضَرَ الرَّمَالِ
بِرَوَاهَا عَلَى الْحَيَا الْمُتَوَالِي^(٤)
نَظَمْتُ عِقْدَهَا سُلُوكُ اللَّيَالِي^(٥)
عِرْ كُفُّوا لِيُوصَفِ تِلْكَ الْمَعَالِي^(٦)
قَعَدْتُ بِي عَجْزاً عَنِ السَّيْرِ حَالِي
ءُ فَيُفْضِي إِلَى الْمُطَالِ الْمُطَالِ^(٧)
مِلِ بِي فِي إِقَامَتِي وَازْتِحَالِي
فِيهِذَا الْحَبَاءِ شُدَّتْ حَبَالِي^(٨)
بِي قِلَائِي وَالْيَتِّ فِيهَا سُؤَالِي^(٩)
رَكْبُهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ^(١٠)
رِ الْمَيَّامِينَ خَيْرِ صَخَبٍ وَآلِ^(١١)
إِذْ أَعْدُوا نَحْوَ الْحَبِيبِ الرَّجِيلِ^(١٢)

- (١) أربعت الإبل حبست عن الماء ثلاثة أيام ووردت في الرابع . والأوشال جمع وشل وهو الماء القليل أو الكثير .
(٢) الفور الوقت الحاضر الذي لاتا خير فيه . والرسل اللبن . والمسترسل المتتابع .
(٣) البلال جمع بلل وهو النداءة .
(٤) الرِّوَاء المنظر . والحيا المطر . والمتوالي المتتابع .
(٥) السلوك جمع سلك وهو الخيط الذي تنظم فيه الجواهر ونحوها .
(٦) الكفو المماثل . والمعالي المراتب العلية .
(٧) اتقاضي أطلب . ويفضي يوصل . والمطال المماثلة . والمطال المطوّل .
(٨) أحبني أعطني . وشدت ربطت .
(٩) واليت تابعت .
(١٠) الركب ركبان الإبل . والغدو من الفجر إلى طلوع الشمس . والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب .
(١١) الغر السادات . والميامين المباركون .
(١٢) أغدوا أسرعوا .

خَلَّفُونِي قَرْدًا وَمَادًا عَلَيْهِم
أَثْرَاهُمْ خَافُوا عَلَيْهِ الْجَوَى وَالشُّو
فَتَوَلَّوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ قَرْدًا
مُنْفَرِّمٌ غَادَرَ الْأَسَى جِسْمَهُ الْآ
عَصَفَتْ بِئِنَّهُ رِيَّاحُ اِزْتِيَّاحِ
كُلَّمَا ظَنَّ دَفْعَهُ يُطْفِئُ الْوَجْدَ
دَلَّ بِأَيْدِي الْأَسَى وَخَافِي جَوَاهُ
مَوْلَعٌ بِالصَّبَا تَمُرٌ عَلَى الْحَيْدِ
كُلَّمَا أَذْكَرْتُهُ يَوْمًا قَصِيرًا
وَيُنَادِي الْحَادِي الَّذِي يَزْجُرُ الْعِيدِ
أَيْهَا السَّائِرُ الَّذِي فِي الْمَوَامِي
يَكْحَلُ الْمُقْلَتَيْنِ مِنْ إِثْمِدِ اللَّيْلِ
وَيَمِيلُ الْكَرَى بِعِطْفِيهِ وَفَنَّا
فَهُوَ يَنْبَغِي أَهْلُ الْجَمَى بِسُرَاهُ

لَوْ أَقَامُوا عَلَى الْكَئِيبِ قَلِيلًا^(١)
قَ وَالسُّوقَ وَالسُّرَى وَالْثُحُولَا^(٢)
لَا يُلَاقِي سِوَى الْبُكَاءِ خَلِيلًا
هَلْ رَسَمًا بَعْدَ الْفِرَاقِ مُحِيبًا^(٣)
تَرَكَتُهُ مَعَالِمًا وَطُلُولًا^(٤)
لَدَ أَثَارَ الْجَوَى وَأَذْكَى الْغَلِيلَا^(٥)
أَنْ بَيْنَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَخِيلًا^(٦)
بِي سُحَيْرًا تَجُرُّ ذَيْلًا بَلِيلًا^(٧)
بِالْثَّلَاقِي بَكَى بُكَاءَ طَوِيلًا
سَنْ فَإِنْ لَمْ يُجِبْنَهُ نَادَى الدَّلِيلَا^(٨)
بَاكِرَ السَّيْرِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٩)
لِي يَجُوبَ الْقِفَارَ مِيلًا فَمِيلًا^(١٠)
فَرَقَ وَجَنَاءَ لَا تَمَلُ الدُّمِيلَا^(١١)
وَهِيَ تَنْبَغِي مَرَاخَهَا وَالْمَقِيلَا^(١٢)

(١) الكئيب الحزين.

(٢) الجوى الحزن. والسرى السير ليلًا.

(٣) المغرم الملوغ. وغادر ترك. والأسى الحزن والأهل العامر. والرسم أثر الديار. والمحيل الذي أتت عليه أحوال أي أعوام فغيرته.

(٤) عصفت الريح اشتدت. والارتياح الراحة. والمعالم العلامات. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٥) الوجد شدة الحب والحزن. والجوى الحزن. وأذكى أوفد. والغليل شدة العطش.

(٦) البادي الظاهر. والأسى الحزن وكذلك الجوى. والدخيل الداخل.

(٧) مولع متعلق. والصبا الريح الشرقية. والحي الفخذ من القبيلة وجماعات بيوتهم. والذيل الطرف. والبليل الندي.

(٨) الحادي السائق. وزجر البعير ساقه. والعيس الإبل البيض.

(٩) الموامي الفلوات. والبكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(١٠) الأثمند أجود الكحل وهو أسود براق. ويجوب يقطع. والميل مد البصر وهو أربعة آلاف خطوة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي تكحل به العين.

(١١) الكرى النوم. وعطفاه جانباه. والوهن نحو نصف الليل. والوجناء الناقة الشديدة. والذميل سير سريع.

(١٢) الحمى المكان المحمي. والمراح محل الاستراحة. والمقيل محل القيلولة.

لَا يَنْبِي فِي السُّرَى إِلَى أَنْ يَرَى الْبَا
طَبَّتْ مَسْرَى وَقَارَ قِدْحِكَ بِالسُّوْ
وَبَلَّغْتَ الْمُنَى قَبْلَ هَذَاكَ اللَّ
ثُمَّ سَلَّمَ وَالْثَمَ تَرَى الْأَرْضَ مَا اسْطَغَدَ
وَابْكُ عَنِّي فَلَوْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ
ثُمَّ قُلْ قَدْ تَرَكْتُ فِي عَرْضَةِ الدَّ
يَرْتَجِي أَنْ يَرَى جَمَاكَ وَمَاذَا
فَعَسَى فَضْلُكَ الْعَمِيمُ يُنَادِي
وَلَوْ اسْطَاعَ كَانَ مِنْ شِدَّةِ الشُّوْ
مَا يَنْقُصُودِهِ وَلَا عَنْ رِضَى مِنْ
إِنَّمَا الذَّنْبُ كُلَّمَا خَفَ لِلْسَيِّدِ
وَزَمَانُ إِذَا رَجَا مِنْهُ إِسْعَا
وَضُنَى كُلَّمَا تَقَاضَى لَهُ الْبُرْ
وَتَعَدَّى السُّبُعَيْنِ أَذْنَهُ بِالسَّيِّدِ
وَإِذَا مَا قَضَى وَلَمْ يَبْلُغِ السُّوْ
أَنْتَ يَا شَافِعَ الْعِبَادِ بِتَحْقِيقِ
لَكَ جَاءَ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ قَدْ أَضَدَّ
وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْحَوْضُ وَالْكُؤُ
فَتَرَى مِنْكَ سَاقِيَا وَذَلِيلَا
حَامِلَا كُلَّنَا هُنَالِكَ إِذْ كُنَّا

نَ وَسَلَعَا وَزَامَةً وَالنَّخِيلَا^(١)
لِ فَكُنْ لِي إِلَى الرَّسُولِ رَسُولَا^(٢)
هُ عَنِّي عِبَاءَ اشْتِيَاقٍ ثَقِيلَا^(٣)
مَتَ وَكَرَّرْ فِي تَرْبِهَا الثَّقِيلَا^(٤)
ظَلَّ دَمْعِي لِلْسُخْبِ فِيهِ رَسِيلَا^(٥)
رِ مِنْ الْقَوْمِ يَضُوقُ شَوْقِي عَلِيلَا^(٦)
كَ وَإِنْ شَفَّهُ الضُّنَى مُسْتَحِيلَا^(٧)
هِ قِيلَقَى إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلَا^(٨)
قِي إِلَى الْحَيِّ لِلرَّيَاحِ زَمِيلَا^(٩)
هُ عَدَا الْبُعْدُ بِالذُّؤُ بَدِيلَا^(١٠)
رِ إِلَيْكُمْ أَلْفَاهُ قَبْدًا ثَقِيلَا^(١١)
دَا عَلَى قَضِيهِ رَأَى بَخِيلَا^(١٢)
ءَ عَدَا بِالْمُرَادِ مِنْهُ مَطُولَا^(١٣)
رِ نَحْوِ الْأُخْرَى قَضَمَ الذُّيُولَا^(١٤)
لَ رَجَا فِي الْمَعَادِ مِنْكَ السُّوْلَا^(١٥)
قِي رَجَاءِ الْوَرَى عَدَوْتَ كَفِيلَا
حَى عَرِيضاً عِنْدَ الْإِلَهِ طَوِيلَا
تُرِ يَقْفُو ظِلَّ اللَّوَاءِ الظَّلِيلَا^(١٦)
إِنْ ظَلَلْنَا وَشَافِعَا مَقْبُولَا
لَ نَرَاهُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولَا^(١٧)

(١) يني يفتر.

(٢) القُدح السهم بلا نصل وكانوا يتقامرون بها.
والسؤل المسؤل.

(٣) العبء الحمل.

(٤) الثم قبل.

(٥) الرسيل الرسول.

(٦) العرصة الساحة. والنضو الهزيل.

(٧) الضنى المرض.

(٨) الزميل الرديف والعديل على البعير.

(٩) الدنو القرب. والبديل البدل.

(١٠) الفاء وجده.

(١١) الإيسعاد الإعانة.

(١٢) الضنى المرض. وتقاضى طلب. والمطول
كثير المماطلة.

(١٣) أذنه أعلمه. والنحو الجهة. وضم جمع.

(١٤) قضى مات. والسؤل المسؤل.

(١٥) يقفو يتبع. والظل الظليل الدائم.

(١٦) الكَل النقل.

أَنْتَ مَنْ بَشَّرْتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
وَبِأَوْصَافِهِ الَّتِي عَيَّنْتَهُ
وَكَذَلِكَ الرُّهْبَانُ فِي النَّاسِ وَالْأَخْبَا
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْأَقْطَا
وَبِهِ صُدَّتِ الشَّيَاطِينُ عَنْ سَمِّ
وَبِهِ صَانَ أَهْلَ كَغَبَتِهِ اللَّهُ
وَأَتَتْهُ بُشْرَى الثُّبُوءِ فِي غَا
جَاءَهُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَقَالَ أَقْد
أَعْجَزَ الْإِنْسُ سُورَةَ مِنْهُ وَالْجِنُّ
فَهَذَا بِهِنَّ وَنَاهِيكَ بِالذِّكْرِ
وَكَمَفَانَا كِتَابُنَا وَرَسُولُ اللَّهِ
فِي هَذَا وَذَلِكَ أَرْشَدْنَا اللَّهُ
فَحَفِظْنَاهُ فِي الصُّدُورِ وَرَتَّلْنَا
وَكَلِّفْنَا بِهِ قَلَمٌ نَسْتَطِيعُ عَنْدَ
فَلِذَا مَا تَمَّتْ قِرَاءَتُهُ عُنْدَ
مِثْلِ سَارٍ يَهْوَى الشَّرَى كُلَّمَا سَا
فَعَلَى الْمُزْمَلِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ
صَلَوَاتٍ مِنْ رَبِّهِ وَسَلَامٍ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

يَجَاهِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَتَوْسَلُ

بِهِ الْبَرَائِيَا مِنْ قَبْلُ جِيلاً جِيلاً^(١)
زَانَ رَيْبِي التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
رُقُصُوا وَضَفَّاءَ لَهُ مَثْقُولاً^(٢)
رَتَقُوا حُزُونَهَا وَالشُّهُولَ^(٣)
حِجْ إِلَيْهِ كَانَتْ تُطِيقُ الْوُصُولَ^(٤)
هُ وَصَدَّ الْعِدَا وَرَدَّ الْفِيلَ^(٥)
رِ جِرَاءٍ مَعَ الرُّضَى جَبْرِيلَ^(٦)
رَأَى وَالْقَى عَلَيْهِ قَوْلًا ثَقِيلَ^(٧)
نَ قَوْلُوا عَجْزاً وَحَادُوا نُكُولَ^(٨)
رِ كِتَاباً وَبِالنَّبِيِّ رَسُولَ^(٩)
بِهِ فِي الدِّينِ هَادِيَا وَذَلِيلَ
هُ إِلَى الْحَقِّ فَاهْتَدَيْنَا السَّبِيلَ
هُ نَثْلُو آيَاتِهِ تَرْتِيلَ^(١٠)
هُ إِلَى أَنْ نَلْقَى إِلَهَ عُدُولَ^(١١)
نَا قَصَارَتْ أُخْرَى الثَّلَاثَةَ أُولَى
رَ إِلَى قَضِيهِ أَعَادَ الرُّجِيلَ
هُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ تَنْزِيلَ
عَاطِرٌ مَا دَعَا الْحَمَامَ هَدِيلَ^(١٢)

فَمَالِي سِوَاهُ فِي الْمُلِمَاتِ مَوْثِلُ^(١٣)

- مُتَّصِدَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. (٨) ولوا فروا. وحادوا مالوا. والنكول الامتناع. (٩) ناهيك كافيك. (١٠) ترتيل القرآن الترسل في قراءته والتمهل وعدم العجلة. (١١) الكلف التعلق بالمحبة. (١٢) الهديل ذكر الحمام وصوته. (١٣) الملهمات المصائب النازلة. والموئل المرجع.

- (١) الجيل الأمة من الناس. (٢) قص الحديث حكاه. (٣) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإقطاع النواحي. وتقفوا تتبع. والحزون ضد السهول. (٤) صدت كفت. (٥) صان حفظ. (٦) الرضى المرضي. (٧) القول الثقيل هو القرآن قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ هَارِجاً﴾

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو لِإِذْرَاكِ بُغْيَةٍ
إِذَا نَابَنِي أَمْرُ أَلَمٍ فَلَيْسَ لِي
إِذَا قِيلَ هَذَا يُرْتَجَى فَضْلُ جَاهِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْحَشْرِ وَالرُّسُلِ قَدْ جَثَّ
إِذَا ذَلَّ بِأَلَمَالٍ غَيْرِي فَلِإِنِّي
وَمَا لِي وَقَدْ كَرُمْتُ وَجْهِي بِشَرِّهِ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

يَا مَنْ وَقَفْتُ بِبَابِ مَسْجِدِهِ وَقَدْ
سَلَّ مَنْ يُجِيبُ بِلُطْفِهِ الْمُضْطَرُّ فِي

قَطَعْتُ إِلَّا مِنْ نَدَاهُ وَسَائِلِي
أَمْرِي فَأَنْتَ لَدَيْهِ أَكْرَمُ سَائِلِ

وقال لسان الدين بن الخطيب وأنشدت ليلة الميلاد سنة ٧٦١ كما في مجموعة بخط

أحد تلاميذ العارف النابلسي وليست في نفع الطيب:

تَرَكَ الْعَرَاةَ وَالْكَثِيبَ شِمَالاً
وَدَعَا دَاعِي الْعِزِّ فَايْتَدَرَ الْفَلَا
يَتَخَيَّرُ الْمَرْعَى وَيَفْتَرِغُ الرَّبَى
رَجُلُ الْعَظِيمَةِ إِنْ نَبَا وَطَنُ أَبِي
تَأْبَى الْعَزِيمَةِ أَنْ يَغْدَ لِرِخْلَةٍ
حَتَّى تَوَسَّدَ أَبْرَدَ الظِّلِّ الَّذِي
فَإِذَا هَمَنْتَ بِنَجْعَةٍ عَنْ مَثْرَلِ
وَإِذَا تَنَقَّصَكَ الزَّمَانُ بِبَلْدَةٍ

وَحَدَا إِلَى دَاتِ الْيَمِينِ وَمَالاً^(٥)
مَسْغِياً لِدَعْوَتِهِ وَخَاصَّ الْآلَا^(٦)
وَيَجُرُّ أَذْيَالَ الْوَشِيحِ طَوَالاً^(٧)
مِنْ أَنْ يُقَرَّرَ عَلَى الْهَضِيمَةِ حَالاً^(٨)
عَدَدَ الْمَنَازِلِ أَوْ يَشْدَ عِقَالاً^(٩)
كَتَفَ الْعُقَاةِ وَأَحْسَبَ الْآمَالَا^(١٠)
مُسْتَوْجِشاً لَا تَسْمَعُ الْعُدَالَا^(١١)
فَاطُوِ الْمَرَاحِلَ كَيْ تَحُورَ كَمَالَا^(١٢)

(١) البغية المطلوب.

(٢) نابه أصابه. وألم نزل. و المعول المعتمد.

(٣) جثا جلس على ركبته.

(٤) أتبدل أمين نفسي.

(٥) العرارة مكان واصل العرار بهار البر.

والكتيب تل الرمل. وحدا ساق.

(٦) دعاه ناداه. وابتدر أسرع. والسعي المشي السريع. والآل السراب.

(٧) يفتري يصعد ويعلو. والربى الأماكن المرتفعة. والوشج شجر الرماح والمراد هنا الرماح نفسها.

(٨) نبا لم يوافق. وأبى امتنع والهضيمة الدل.

(٩) العزيمة القوة والمضاء في السير. والعقال ما يشد به البعير.

(١٠) كنفهم جعلهم في كنفه وهو الجانب. والعقاة طلاب الفضل والرزق. وأحسب جعلها في حسبه وحمايته.

(١١) النجعة طلب الكلا. والوحشة ضد الإنسان. والعدال اللوام.

(١٢) أطو أقطع. والمراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي تقطع في يوم.

لَمَّا تَوَغَّلَ فِي السَّرَى بَذَرَ الدُّجَى
مَنْ مُبْلَغُ قَوْمِي عَلَى بُغْدِ الْمَدَى
أَنِّي قَطَعْتُ الْبَحْرَ لِلْبَحْرِ الَّذِي
فَإِذَا نَفَضْتُ جَوَانِحِي عَنْ مَطْمَعٍ
إِلَّا رِضَا اللَّهِ الَّذِي هُوَ غَايَةُ
وَزِيَارَةُ اللَّحْدِ الَّذِي أَنْوَارُهُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَرَانِي دَانِيَا
أَكْذِبْتُ عُمْرِي وَاخْتَبَرْتُ فُرُوضَهُ
فَالِإِلى مَتَى أُمْسِي وَأُضِيحُ غَافِلَا
كَمْ مَرْكَبٍ أَتَضَيْتُ فِي طَلَبِ الْهَوَى
وَقَفْتُ بِهِ قَدَمِي عَلَى نَدَمِي أَسَى
إِنْ سَامَحْتَ بِنَعْمٍ وَنُعْمَى هِمَّتِي
هَمْنَا بِشَنْطَاءِ الْمَقَارِقِ لَمْ تَزَلْ
عَطَى عَلَى الْأَلْبَابِ مِنَّا سِخْرُهَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مُتَوَسِّدَا
تَخْفَى مَعَالِمُهَا فَتُوحِشُ خِيفَةً

أَبْصَرْتَهُ بَذْرًا وَكَانَ هِلَالَا^(١)
وَالْبَيْنُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي حَالَا^(٢)
أَغْنَى وَأَقْنَى وَاجْتَبَى وَأَنَالَ^(٣)
لَمْ أَلِفْ لِلطَّمَعِ الْمُخِلَّ مَجَالَا^(٤)
لَأُولِي النُّهَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٥)
أَبْدَا بِمَشْكَاةِ الْهُدَى تَنَلَا^(٦)
وَالْحَالُ عَنْ مُغْتَاوِهِ قَدْ خَالَ^(٧)
فَوَجَدْتُهُ بِزِيَادَةِ قَدْ عَلَا^(٨)
وَالدُّمُرُ أَضْبَحَ صَائِدَا مُخْتَالَا
وَوَظْلَامٌ مَسْعَى تَهْتَ فِيهِ ضَلَالَا^(٩)
مَنْ رَأَى غَيْرَ اللَّهِ رَأَى مُحَالَا^(١٠)
غَارَتْ بِي الدُّنْيَا وَقَالَتْ لَا لَا^(١١)
خَرْقَاءُ تَخْلِطُ بِالنُّقَارِ دَلَالَا^(١٢)
فَتَرَى الْحَقِيقَةَ فِي الْوُجُودِ خَيَالَا^(١٣)
كَوْمَاءُ تَخْبِطُ سَبَسَبَا وَرَمَالَا^(١٤)
وَيَزْمِزُمُ الْحَادِي فَيَنْتَعَمُ بِأَلَا^(١٥)

(٩) أنضيت أهزلت. والهوى ميل النفس المذموم. وتهت ضللت.

(١٠) الأسى الحزن. والمحال الباطل.

(١١) نعم جواب الإيجاب. والنعمى النعمة. والهمة قوة العزيمة. وغارت من الغيرة.

(١٢) همنا من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والشمط اختلاط بياض الشعر بسواده. ومفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والخرقاء الحمقاء ضد الصناع.

(١٣) الألباب العقول.

(١٤) شعري علمي. والكوماء الناقة الجسيمة والسبب الفقر الواسع.

(١٥) المعالم علامات الطريق. والوحشة ضد الإنس. ويزمزم يصوت. والحادي سائق الإبل. والبال الحال.

(١) توغل ذهب وأبعد. والسرى السير ليلاً. والدجى الظلام.

(٢) المدى الغاية. والبين الفراق.

(٣) أقنى بمعنى أغنى. واجتبى اصطفى. وأنال أعطى.

(٤) الجوانح الضلوع. وألفى وجد. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

(٥) النهي العقول. وسبحان كلمة تنزيه وتقديس عن كل ما لا ينبغي. وتعالى فعل ماضٍ من العلو.

(٦) اللحد الشق في جانب القبر ومراده قبر النبي ﷺ. والمشكاة موضع المصباح. وتنللاً تضيء.

(٧) اللف شدّة الحزن. والداني القريب.

(٨) أكدى ألح في المسألة. وعال زاد.

مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطُّلَى تَقْلِي الْفَلَا
صَارَتْ قِسِيًا بِالضُّمُورِ وَفَوْقَهَا
مَازَلْنِ فِي تَعَبٍ وَثِقَةٍ لَوَعَةٍ
خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَعْدِنُ الثُّورِ الَّذِي
وَالْمُجْتَبَى مِنْ سِرِّ أَدَمَ ثَوْرُهُ
وَالْمُرْتَوِي قَوْقُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
وَعِيَاكَ أَهْلِي الْأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمْ
وَيَحُثُّهُمْ نَحْوَ السَّعَادَةِ إِنْ عَرَا
وَطَبِيبُ أَدْوَاءِ النُّفُوسِ إِذَا شَكَّتْ
لَمْ تُبْقِ عِزَّتُهُ لِعِزِّ صَوْلَةٍ
قَصَّرَتْ أَقَاصِرُ الشَّامِ عَلَى الرَّدَى
إِذْ خَلَقْتَ كِسْرَى كَسِيرًا لَمْ تَذُدْ
عَرَقْتَ كَتَائِبُهُ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ
حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَاتَّضَحَ الْهُدَى

ظُلَمَانُ جَوْ مَا عَرَفْنَ كَلَالًا^(١)
أَنْضَاءَ صَيْرَهَا النُّحُولُ نِبَالًا^(٢)
حَتَّى بَلَغْنَ بِنَا النَّبِيِّ فَرَالًا^(٣)
نَسَخَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَأَزَالًا^(٤)
يَسِمُ الْوُجُوهَ وَيُوضِحُ الْأَغْفَالًا^(٥)
رُتِبَا تَفُوقَ الْقُرْبِ وَالْإِذْلَالَ^(٦)
رَيْقَ الذُّنُوبِ وَيَرْفَعُ الْأَغْلَالَ^(٧)
شَكُّ أَزَاحَ ظُلَامَهُ وَأَزَالًا^(٨)
دَاءَ يَعِزُّ عَلَى الْأَسَاةِ عُضَالًا^(٩)
وَالْحَقُّ يَغْلِبُ كُلَّ إِفْكٍ صَالًا^(١٠)
وَالْقَسْرِ حَتَّى أَدْعَنْتُ إِذْلَالَ^(١١)
عَنْهُ الْحُمَاءَ وَأَوْسَعْتُهُ نَكَالًا^(١٢)
وَاسْتَأْصَلْتُ مَا جَمَعُوا اسْتِثْصَالَ^(١٣)
وَيْدَا الْوُجُودِ بِعِزَّةٍ وَاخْتِلَالَ^(١٤)

- (١) الحالية لابسة الحلبي. والطلّى الرقاب جمع طليّة. وتقلي تبحث. والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام شبه بها الإبل. والجو ما بين السماء والأرض. والكلال العجز.
- (٢) الضمور الهزال. والإنضاء المهازيل.
- (٣) اللوعة حرقه القلب.
- (٤) المجتبى المصطفى. يسم يعلم. ويوضح يظهر.
- (٥) والأغفال جمع غفل وهو ما لا علامة فيه وما لا سمة عليه من الدواب.
- (٦) الإدلال من الدلال.
- (٧) أغاثة أعانه. والريقة عروة تشد بها أولاد الغنم ومن المجاز ريقة الذنوب ونحوها. والأغلال جمع غل وهو طروق يوضع في العنق.
- (٨) يحثهم يسوقهم ويحرضهم. وعرا نزل.
- (٩) عز عليه ثقل عليه. والأساة جمع آس وهو الطيب. والعضال الذي لا دواء له.
- (١٠) الصولة القهر. والإفك الكذب.
- (١١) قصره على الأمر رده إليه. والردي الهلاك. والقسر القهر. وأدعنت خضعت.
- (١٢) تذد تطرد وتمنع. والنكال الهلاك وجعله نكالا لغيره أي عبرة.
- (١٣) عرق العظم أكل ما عليه من اللحم. والكتائب الجيوش. واستأصله أزاله من أصله.
- (١٤) اختال تكبر.

يَا مَنْ إِذَا رَكَضَ الْجَوَادُ بِمَذْجِهِ
يَا مَفْخَرِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ بِكَوْنِهِ
يَا مَنْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ افْتَدَتْ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ أَبْطَلَتْ
يَا نُكْتَةَ الْكَوْنِ الَّتِي بُرْهَانُهُ
يَا مَنْ صَلَاةُ اللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي يُثْنِي عَلَيْكَ بِوَاجِبِ
وَاللَّهُ يُثْنِي بِالَّذِي أَعْطَاكَ مِنْ
إِنِّي وَصَلْتُ بِجَاهِكَ الْأَخْمَى يَدِي
أَنْتَ الْعَزِيزُ حَقِيقَةُ وَيَضَاعَتِي
حَاشَا جَلَالِكَ أَنْ تُخَيِّبَ قَاصِدًا
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَتَامِ تَحِيَّةُ
تُخْتَصُّ أَزْيَعُكَ الْمُعْطَرَّةُ الشَّدَى
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِكَ الَّذِي

مِلءَ الْأَعْيُنِ لَا يُقَالُ تَعَالَى^(١)
خَتَمَ الْإِلَهَ بِبَغْيِهِ الْأَرْسَالَ^(٢)
هَذِيأً وَصَلْتُ خَلْفَهُ أَرْسَالَ^(٣)
فِي الْأَرْضِ سَحَّ غَمَامُهَا وَأَنْسَالَ^(٤)
حُجَّجَ الْعِنَادِ فَلَمْ تَدْعُ إِشْكَالًا^(٥)
فَكَ الْعُنَاةَ وَعَلِمَ الْجُهَالًا^(٦)
أَبْدَأَ عَلَى عَلَيَّائِهِ تَتَوَالِي^(٧)
أَوْ مَنْ يُحْبِرُ فِي عِلَاكَ مَقَالًا^(٨)
شِيمَ الْكَمَالِ وَيَضْرِبُ الْأَمْثَالَ^(٩)
وَتَخِذْتُ حُبَّكَ عُزُورَةً وَثِمَالًا^(١٠)
قَدْ أُمِلْتُ أَنْ تُوفِيَ الْمِكْيَالَ^(١١)
حَاشَا نَوَالِكَ أَنْ تُرْدُ سُؤَالَ^(١٢)
كَالرُّؤُوسِ صَافِحَ عَارِضًا هَطَالًا^(١٣)
وَالصُّحْبَ وَالْمَلَأَ الرُّضَى وَالْأَلَا^(١٤)
كَشَفَ الْخُطُوبَ وَذَاقَعَ الْأَهْوَالَ^(١٥)

- (١) الجواد في الأصيل الفرس الأصيل وهو هنا الشاعر المجيد. والأعنة جمع عنان وهو الزمام. وتعالى تجاوز الحد.
- (٢) الإرسال الجماعات جمع رسل.
- (٣) المقدسة المطهرة.
- (٤) الحجة البرهان. والعناد ركوب الخلاف والعصيان. وأشكل الأمر التيس.
- (٥) نكتة الكون سره ونوره الذي خُلِقَ الكون منه واصل النكتة نقطة بيضاء في السواد أو سوداء في البياض.
- (٦) جل عظم. وجلاله عظمته تعالى. والعلياء المرتبة العلية. وتتولى تتابع.
- (٧) يحبر يحسن.
- (٨) الشيم الطباع. والمثل الوصف ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَي وَصَفًا.
- (٩) عروة الشيء ما يستمسك به منه. والثمال الغياث.
- (١٠) العزيز الملك وفيه تورية بالعزيز من العزة.
- (١١) النوال العطاء.
- (١٢) العارض السحاب المعترض في الأفق. والهطال كثير السيلان.
- (١٣) الأربع المنازل. والشذا الرائحة الطيبة. والملا أشراف الناس. والرضى المرضي. والآل الأهل.
- (١٤) الخطوب الشدائد. والأهوال المفزعات.

وَعَلَى أَبِي حَفْصٍ خَلِيفَتِهِ الَّذِي
وَعَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَفَّانَ الَّذِي
وَعَلَى عَلِيٍّ خَيْرٍ مَنْ صَرَخَ الْعِدَا
مَا فَجَّرَ الْفَجْرُ النَّهَارَ فَخَلَّثَهُ
مَا لَاحَ إِضْبَاحٌ وَأَشْرَقَ كَوْكَبٌ
مَا عَرَّدَتْ وَزَقَاءٌ حَتَّى أَطْرَبَتْ
يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى أَمْ الْقُرَى
لِعَقِيلَةِ الدِّينِ الَّتِي قَدْ أَطْلَعَتْ
لِلَّهِ مِنْ حُلَلٍ تَشْوِقُ وَأَرْزِعُ
مَا اسْتُنْشِقَتْ نَفَحَاتُ هَبَاتِ الصَّبَا
طَابَتْ مَعَاهِدُهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذُكِرَ اسْمُهُ

فَتَحَ الْفُتُوحَ وَتَقَلَّ الْأَنْفَالَا^(١)
أَغْرَى بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ الْأَمْوَالَا^(٢)
يَنْبَغِي رِضَاكَ وَجُنْدَلُ الْأَبْطَالَا^(٣)
نَهْرًا عَلَى مَرْجِ الدُّجْنَةِ سَالَا^(٤)
وَتَعَاقَبَتْ رِيحٌ صَبَاً وَشَمَالَا
الْحَائِهَا غُضْنَ الرِّيَاضِ فَمَالَا^(٥)
فَأَهْلٌ مِنْ مِيقَاتِهَا إِهْلَالَا^(٦)
مِنْ مِسْكَةِ الْحَجَرِ الْمُقْبِلِ خَالَا^(٧)
تَهْدِي بِطَيْبِ نَسِيمِهَا الضُّلَالَا^(٨)
إِلَّا لَأَنَّ جَرَّتْ بِهَا الْأَذْيَالَا^(٩)
فَاقَ الْأَنَامَ شَمَائِلًا وَخِلَالَا^(١٠)
فَجَلَّ السَّنَا وَكَسَا الْوُجُودَ جَمَالَا

وقال الأديب حازم الأندلسي المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب المقصورة ورحمه الله تعالى
من قصيدة صرع فيها إعجاز معلقة امرئ القيس وقد ذكرها برمتها المقرئ في نفع الطيب
وزهر الرياض ولغزابة ألفاظها وكون أكثرها في وصف الغزوات اكتفيت بهذا القدر منها:

لِيَهْنِكَ قُلٌّ إِنْ زُرْتَ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
وَفِي طَيِّبَةٍ قَانِرْلٍ وَلَا تَغْشَى مَنَزِلًا

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ^(١١)
بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْملٍ^(١٢)

- (١) نَقَلَ أَعْطَى. وَالْأَنْفَالُ الْغَنَائِمُ.
- (٢) أَغْرَى حَرَضَ وَالْمَرَادُ أَعْطَى.
- (٣) جُنْدَلُهُ أَقْلَاهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ. وَالْأَبْطَالُ الشُّجْعَانُ.
- (٤) فَجْرٌ أَظْهَرَ كَمَا يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنَ النَّبْعِ. وَخَلَّتْ ظَنَّتُهُ. وَالْمَرْجُ السَّهْلُ. وَالدُّجْنَةُ الظَّلَامُ.
- (٥) غَرَّدَتْ صَوْتَتْ. وَالْوَرَقَاءُ الْحَمَامَةُ.
- (٦) السُّرَى السَّيْرُ لَيْلًا. وَأَمَّ الْقُرَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا وَأَهْلٌ بِالْحَجِّ دَخَلَ فِيهِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ. وَالْمِيقَاتُ كَانِ الْأَحْرَامِ.
- (٧) الْعَقِيلَةُ السَّيِّدَةُ الْكَرِيمَةُ. وَالْحَجَرُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ.
- (٨) الْحُلُّ جَمْعُ حَلَةٍ وَالْمَرَادُ بِهَا كَسْوَةُ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ. وَالْأَرْبَعُ الْمَنَازِلُ.
- (٩) النَّفَحَاتُ جَمْعُ نَفْحَةٍ وَهِيَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ.
- (١٠) الْمَعَاهِدُ الْمَنَازِلُ الْمَعْهُودَةُ أَيْ الْمَعْلُومَةُ. وَالشَّمَائِلُ الْأَخْلَاقُ. وَالْخِلَالُ الْخِصَالُ.
- (١١) لِيَهْنِكَ أَيْ تَهْنَأُ مِنْ مَعْنَى الْهَنِيِّ.
- (١٢) غَشَى الْمَنْزِلَ نَزَلَ بِهِ. وَسَقَطَ الرَّمْلُ مَنْقُطُهُ حَيْثُ انْقَطَعَ مَعْظَمُهُ وَرَقَ. وَاللَّوَى مَنْعُطُ الرَّمْلِ. وَالدُّخُولُ وَحَوْلُ مَوْضِعَانِ.

وَرَزَزَ رَوْضَةً قَدْ طَالَ مَا طَابَ نَشْرُهَا
وَأَثْوَابَكَ اخْلَعْ مُحَرِّمًا وَمُصَدِّقًا
لَدَى كَغَبَةٍ قَدْ قَاضَ دَمْعِي لِبُعْدِهَا
فَيَا حَادِيَّ الْآبَالِ مِزْ بِي وَلَا تَقُلْ
فَقَدْ خَلَقْتَ نَفْسِي بِذَاكَ وَأَفْسَمْتُ
فَقُلْتُ لَهَا لَا شَكَّ أَتَيْ طَائِعُ
وَكَمْ حَمَلْتُ فِي أَظْهَرِ الْعِزِّ رَحْلَهَا
وَعَاتَبْتُ الْعَجْزِ الَّذِي عَاقَ عِزْمَهَا
وَأَمْتُ نَيْبًا قَالَ لِبُكْفَرِ نُورِهِ
ثَلَا سُوْرًا مَا قَوْلُهَا بِمُعَارَضِ
لَقَدْ نَزَلْتُ فِي الْأَرْضِ مِلَّةً هَذِيهِ
أَنْتَ مَغْرِبًا مِنْ مَشْرِقٍ وَتَعَرَّضْتُ
فَقَارَظْتُ بِبِلَادِ الشَّرْقِ مِنْ زِينَةِ بِهَا

لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^(١)
لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ^(٢)
عَلَى التُّخْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَخْبِلِي^(٣)
عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ قَانِزِلِ^(٤)
عَلَيَّ وَالَّتِ حِلْفَةٌ لَمْ تُحْلَلِ^(٥)
وَأَنْتِ مِنْهُمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعْلِ
فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ^(٦)
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي^(٧)
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّرِيفُ أَلَا أَنْجِلِ^(٨)
إِذَا هِيَ تَصْنُفُهُ وَلَا يَمْعَطِلِ^(٩)
نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ^(١٠)
تَعَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوُشَاحِ الْمُفْضَلِ^(١١)
يَشِيقُ وَيَشِيقُ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ^(١٢)

(١) الروضة ما بين منبره وقبره ﷺ فقد ورد في الحديث أنها روضة من رياض الجنة. ونشرها رائجتها الطبية. ونسج الرياح المكان أن يتعاوده ريحان طولاً وعرضاً. والشمال ريح الشمال التي تقابل الجنوب.

(٢) اللبسة هيئة اللبس. والمتفضل من يلبس ثوباً واحداً لينام أو يعمل عملاً.

(٣) المحمل الهودج.

(٤) الحادي السائق. والآبال الإبل. والعقر الجرح. وأمرؤ بمعنى رجل. والقيس التبختر ولشدة فقد غير معنى اسم امرئ القيس إلى هذا المعنى الذي يناسبه هو ففيه مع التضمين تورية.

(٥) أكلت حلفت. والتحلل في اليمين الاستثناء.

(٦) حملت أي نفسه. والعزم التصميم على الأمر شبهه بالبعير فجعل له رحلاً.

(٧) مرجلي أي مصيري ماشياً على رجا.

(٨) أمت قصدت وهذا التركيب مني ليحسن المخلص واصله نبي هدى قد قال والظاهر أن مخلص القصيدة سقط سهواً من الأصل.

(٩) عارض الشيء أتى بمثله. ونص الحديث ذكره ونسبه إلى أهله. والمعطل المتروك وقد غير هذين اللفظين عن معناهما الأصلي إذ كان ضمير نصته عائد إلى جيد محبوبة امرئ القيس بمعنى رفعت عنقها وكان معنى المعطل الخالي عن الحلي.

(١٠) اليماني فسر الزوزني في شرح المعلقات بالتاجر اليماني قال والعياب جمع عيبة الثياب.

(١١) الوشاح يؤخذ من جلد ويرصع بالجواهر ونحوها وتلبسه المرأة للزينة وتعرضه بين عاتقها وكشحتها. والمفصل الذي فصل ما بين كل خريزتين منه بلؤلؤة.

(١٢) الشق الجانب ومراده به القسم وغيره من معنى شق المرأة إلى هذا المعنى اللطيف وقوله عندنا أي بلاد الغرب لأنه أندلسي.

لَأَمْدَاحِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَلْبِي قَدْ صَبَا
فَكُنْ فِي مَدِيحِ الْمُضْطَقِّ كَمُدْبِجِ
فَأَمْلُ بِهِ الْأُخْرَى وَذُنْيَاكَ دَغْ فَقَدْ
أَيَا سَامِعِي مَدْحِ الرُّسُولِ تَنْشَقُّوا
وَرَوْضَةَ حَمْدِ لِلَّهِ مُحَمَّدٍ
فَصَلِّ عَلَى اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ

وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِي^(١)
يُقَلِّبُ كَفْنِيهِ بِخَيْطِ مُوَصِّلِ^(٢)
تَمَتَّعَتْ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ^(٣)
نَسِيمِ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرْنَفِلِ^(٤)
عَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلِّلِ^(٥)
كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكْلَلِ^(٦)

وقال الشهاب المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ رحمه الله تعالى مصدراً بعض إعجاز القصيدة المذكورة:

خَلِيلِي إِنْ وَافَيْتُمَا رَيْعَهَا الْخَلِي
سَقَى اللَّهُ رُبْعاً كَانَ بِالْأُنْسِ أَهْلاً
فَمَزَقَتْ الْأَرْوَاحُ تُرْبَ بَهَائِهِ
وَلَمْ أُنْسْ أَحَبَّاباً صَفَا لِي وَدُهُمِ
فَقَدْ كُنْتُ تَأْبَى أَنْ تُعَوَّلَ عِشْدَنَا
ذَكَرْتُ عُهْوداً أَكَلَتْهَا يَمِينُهَا
فَقُلْتُ إِذَا لَمْ أُنْسِ لِلْعَهْدِ حَافِظاً
لِيَهْنِ فُؤَادِي أَنَّهُ لِكَ طَائِعِ

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ^(٧)
يَسْقُطُ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلِ^(٨)
لِمَا نَسَجْتُهُ مِنْ جُثُوبٍ وَشَمَالِ^(٩)
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَحْمِلِ^(١٠)
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ^(١١)
عَلَيَّ وَأَلَتْ حِلْفَةً لَمْ تُحْلَلِ^(١٢)
فَسَلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِي^(١٣)
وَأَنْكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(١) صبا مال. والمنسلي السالي.

(٢) المديح المطرّز ويقلب كفيه أي وقت التطريز.

(٣) تمتعت به انتفعت. واللّهو اللعب وأصله الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة.

(٤) الريا الرائحة الذكية.

(٥) النمير الماء الثامي في الجسد. وغير محلل أي غير مكدر أي أنه لم ينزله أحد فيكدره.

(٦) الحبي السحاب. والمكلل الذي تراكم بعضه على بعض وصار أعلاه كالإكليل.

(٧) الخليل الصديق. ووافيتما أتيتما. والربع المنزل. والخلي الخالي. والذكرى التذكر.

(٨) الأهل المعمور بأهله. والسقط مسترق الرمل. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه وكذلك الدخول وحومل.

(٩) الأرواح جمع ريح. والبهاء الحسن. ونسجت الريح الأرض إذا اعتورتها ريحان متخالفتان.

(١٠) الأسى الحزن.

(١١) أبى امتنع. والتعويل الاعتماد. والرسم ما بقي من آثار الديار. والمعول التعويل.

(١٢) العهود الموائيق. وأكدتها قوتها. ويمينها حلفها. وألّت حلفت. ولم تحلل لم تحث.

(١٣) سلي أزيل. وتنسلي من السلوان.

فَيَا طَرْفَهَا فَوْقَ مِهَامَكَ وَاخْتَكِمِ
فَمَذْ رَحَلَ السَّهْدُ الْكَرَى رُحْتَ بَاكِياً
وَعَذْتُ مِنَ الْبَلَوَى كَأَنَّ جَوَانِحِي
عَلَى عَجَلٍ سَارَتْ فَيَا لَيْتَ أَتْنِي
كَأَنَّ فُؤَادِي عِنْدَ ذِكْرِكَ مُوْتَقٍ
كَأَنَّ بِحَنِّي حِينَ يَمْرَحُ رَأْسُهُ
أَلَا هَلْ أَرَانِي قَبْرَ أَحْمَدَ وَافِداً
لَعَلَّ بِهِ عَنِّي تَزِلُ خَطَّتِي
نَيْبِي كَأَنَّ الْقَلْبَ عِنْدَ ادِّكَارِهِ
كَأَنَّ سَنَاءَ الْبَدْرِ حِينَ يُضِيءُ لَا
كَأَنَّ دِمَاءَ الشُّرْكِ فَوْقَ حُسَامِهِ
إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمٍ حَسِبْتَ أَرِيحَهُ
وَأَعْرَضَ عَنْ دُنْيَا إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ
فَوَلَّتْ عَلَى يَأْسٍ تَجُرُّ مِنَ الْحَيَا

لِسَهْمَيْكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِي^(١)
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَخْمِلِي^(٢)
بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَنْبَلِ شُدَّ يَذْبُلُ^(٣)
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ^(٤)
بِأَمْرَاسٍ كَثَانٍ إِلَى صُومٍ جَنْدَلٍ^(٥)
مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَّةُ مِغْزَلٍ^(٦)
بِمُنْجَرِدٍ قَيْنِدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ^(٧)
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ^(٨)
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ عَلَيَّ مِزْجَلٍ^(٩)
مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ^(١٠)
عُصَاوَةٌ حِثَاءٍ بِسَنِيْبٍ مُرْجَلٍ^(١١)
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرْنُفَلِ^(١٢)
تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ^(١٣)
عَلَى إِثْرِهَا أَذْيَالٌ مِزْطُ مُرْجَلٍ^(١٤)

(١) الطرف العين. وفوق السهم سده للرمي. والأعشار جمع عشرٍ قَدَرُ أعشارٍ مكسرة على عشر قطع واحدها عشر.

(٢) السهد الأرق. والكرى النوم. والمحمل الهودج وهو واحد محامل الحاج.

(٣) أغار الحبل شد فله فهو مُغَار. ويذبل جبل.

(٤) تمتعت انتفعت. واللهو اللعب.

(٥) الفؤاد القلب. والموتق المقيد. والأصم الحجر الصلب والجندل الحجر.

(٦) يمرح ينشط ويضطرب والغثاء بالتشديد وعدمه القش والزبد ونحوه مما يجره السيل.

(٧) الوافد القادم. والمنجرد الفرس الماضي في السير قصير الشعر. والأوابد الوحوش. وقيدها يعني أنه بمنزلة القيد لها فلا تفوته. والهيكل العظيم الجرم.

(٨) الصفواء الحجر الصلب المصمت. والمتنزل النازل وزلت به زلق عليها.

(٩) الإدكار التذكر. وجاشت لقد رغلت. والمرجل القدر من نحاس أو حديد.

(١٠) السناء الضوء. والمناورة المسرحة. والممسي وقت المساء. والمتبتل المتقطع إلى الله تعالى.

(١١) الحسام السيف. والمرجل المسرح المشط.

(١٢) هب استيقظ. وأريجه رائحة الطيبة ﷻ. والريا الرائحة.

(١٣) تعرضت له عرضت نفسها عليه. والوشاح شيء ينسج من جلد ويرصع شبه قلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها. والمفصل المفصول بين خرزه بنحو اللؤلؤ والذهب.

(١٤) المرط كساء من صوف.

وَرَدَّ عَسِيبَ النَّخْلِ سَيْفًا مُهَنْدًا
وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ إِلَى الْغَيْمِ فَاثْنَى
وَلَمَّا دَعَا الْوَحْشَ اسْتَجَابَتْ دُعَاؤُهُ
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَيْنِي أَهْمَنِي
وَلَمْ أَسْتَطِعْ سَيْرًا لَهُ جِئَنَ غَمَمِي
فَيَا رَحْمَةَ الْبَارِي عَلَيْكَ تَوَكَّلِي
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْآلِ مَا سَعَى
وَمَاسَتْ غُصُونُ بِالنَّدَى فَكَأَنَّمَا

مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقُلُ (١)
يُكِبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَتْهَبِلِ (٢)
فَأَنْزَلَ مِنْهَا الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٣)
وَيَاثَ بَعِيزِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَخْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ (٤)
فَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ (٥)
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلِ (٦)
صَبَحَنَ سُلَافًا مِنْ رَجِيْقٍ مُفْلَلِ (٧)

وقال أبو بكر أحمد بن جزى الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٥ مصدراً إعجاز قصيدة أخرى لامرئ القيس :

أَقُولُ لِعَزْمِي أَوْ لِمَصَالِحِ أَعْمَالِي
أَمَّا وَاعِظِي شَيْبَ سَمَا فَوْقَ لِمَتِي
أَنَارَ بِهِ لَيْلُ الشُّبَابِ كَأَنَّهُ
نَهَانِي عَنْ غَيْبِي وَقَالَ مُتَّبِعًا
يَقُولُونَ غَيْرُهُ لِنَعَمَ بُرْمَةٍ

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي (٨)
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ خَالًا عَلَى حَالِ (٩)
مَصَابِيحُ رُفْبَانٍ تَشْبُ لِقْفَالِ (١٠)
أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَخَوَالِي (١١)
وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي (١٢)

- (١) العسب الجريدة. وترقى العين أي تترقى بمعنى ترتفع أي متى نظرت إلى أعلاه تنظر إلى أسفله من حسنه.
- (٢) أكبه أنقاه على وجهه. والأذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين وهو هنا على التشبيه والدوحة الشجرة العظيمة والكتنهيل سرب من شجر البادية.
- (٣) العصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في قوائمه بياض.
- (٤) الدراك المتتابع.
- (٥) الجنى الثمرة. والمعلل المكرر.
- (٦) البجاد الكساء المخطط. والمزمل الملفوف.
- (٧) ماست مالت. والندى المطر الضعيف. وصبحن شربن وقت الصباح. والسلاف أجود الخمر والرحيق كذلك. والمفلل الذي ألقى فيه الفلفل.
- (٨) عم أنعم والطلل ما شخص من آثار الديار.
- (٩) سماعلا. واللمة الشعر المتجاوز شحمة الإذن. وحباب الماء نفاخاته التي تعلمه. وحالا على حال أي شيئاً بعد شيء.
- (١٠) تشب تتقد. والقفال المسافرون.
- (١١) الغي الضلال. والسمار المحادئون ليلاً. وأحوا لجمع حول أي حولي.
- (١٢) البرهة الزمن القليل ويعم بنعم. والعصر الزمن.

أَغَالِطُ دَهْرِي وَهَوَ يَغْلُمُ أَتْنِي
وَمُونِسُ نَارِ الشَّيْبِ يَغْبُحُ لَهُوهُ
أَشِيخًا وَتَأْتِي فِعْلَ مَنْ كَانَ عُمْرُهُ
وَتَشْعُقُكَ الدُّنْيَا وَمَا إِنْ شَعَفَتْهَا
أَلَا إِنَّهَا الدُّنْيَا إِذَا مَا اغْتَبَرَتْهَا
فَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَأْثَرُوا قَبْلَنَا بِهَا
ذَهَلْتُ بِهَا غَيًّا فَكَيْفَ الْخَلَاصُ مِنْ
وَقَدْ عَلِمْتُ مِنِّي مَوَاعِيدَ تَوْبَتِي
وَمُذْ وَثِقْتُ نَفْسِي بِحُبِّ مُحَمَّدٍ
وَأَضْبَحَ شَيْطَانُ الْعَوَايَةِ خَاسِئًا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقُولُ عَزَائِمِي
فَأَنْزِلْ دَارًا لِلرُّسُولِ نَزِيلُهَا
فَطَوَّبَى لِنَفْسٍ جَاوَزَتْ خَيْرَ مُرْسَلٍ
وَمِنْ ذِكْرِهِ عِنْدَ الْقَبُولِ تَعَطَّرَتْ

كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ اللَّهُ أَمْنَالِي^(١)
بِأَنْسَةِ كَأَنَّهَا خَطُ تِمْنَالٍ^(٢)
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَخْوَالٍ^(٣)
كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوَّةَ الرَّجُلُ الطَّالِي^(٤)
دِيَارَ لِسَلَمَى عَافِيَاتٍ بِذِي خَالٍ^(٥)
لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي^(٦)
لُعُوبٍ تُنْسِينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي^(٧)
بِأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ^(٨)
هَضَرْتُ بِغُضَنِ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ^(٩)
عَلَيْهِ قَتَامٌ سَيِّءُ الظَّنِّ وَالْبَالِ^(١٠)
لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ^(١١)
قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالٍ^(١٢)
لِيَثْرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي^(١٣)
صَبَاً وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلٍ قُفَالٍ^(١٤)

(١) اللهو اللعب.

(٢) آنس علم. والآسة الجارية الطيبة النفس. والتمثال المصورة.

(٣) أحدث أقرب. والعهد الزمن. وفي بمعنى من أو بمعنى مع كما في شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب. والأحوال جمع حول وهو السنة.

(٤) الشغاف غشاء القلب شغفه الحب بلغ شغافه. والمهنة الناقة المطلية بالهناء وهو القطران وشغفها الطالي أكلها حتى بلغ الأمل شغافها.

(٥) عافيات دارسات. وذو خال موضع.

(٦) استأثروا أخصوا أنفسهم والصالي الذي يصطلي النار ويستدفئ بها.

(٧) ذهلت نسيت وغفلت. والسربال السراويل.

(٨) الفتى الشاب. والهديان الكلام الفاسد.

(٩) وثقت استمسكت وأمنت. والهصر الجذب والأماله. والشماريخ جمع شمراخ وهو العثكال الذي عليه البلح.

(١٠) العواية الضلالة. والخاسيء المبعد. والقتام الغبار. والبال الحال.

(١١) شعري علمي. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الأمر. الكر الرجوع. والأجفال الإسراع في الهرب.

(١٢) الأوجال الأحزان.

(١٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والأدنى الأقرب. والعالي المرتفع أي البعيد.

(١٤) القفال الراجعون من السفر.

جَوَارُ رَسُولِ اللَّهِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي عِنَانَ السُّرَى وَقَدْ
أَلَمَ تَرَأُ أَنَّ الظُّنْبِيَّةَ اسْتَشْفَعَتْ بِهِ
وَقَالَ لَهَا عُودِي فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ
فَعَادَتْ إِلَيْهِ وَالْهَوَى قَائِلٌ لَهَا
رَتَى لِبَعِيرٍ قَالَ أَزْمَعَ مَا لِكِي
وَتَوْرٍ ذَبِيحٍ بِالرُّسَالَةِ شَاهِدٍ
وَحَنٌّ إِلَيْهِ الْجِدْعُ حَنَّةً عَاطِشٍ
وَأَضْلَيْنِ مِنْ نَحْلِ قِدِ التَّأَمَّا لَهُ
وَتَبْضَةُ ثَرْبٍ مِنْهُ ذَلِكَ لَهَا الظُّبَا
وَأَضْحَى ابْنُ جَحْشٍ بِالْعَسِيبِ مُقَاتِلًا
وَحَسْبُكَ مِنْ سَوَاطِيطِ الطُّفَيْلِ إِضَاءَةٌ
وَبَذْتُ بِهِ الْعَضْبَاءَ كُلَّ مُطْهَمٍ

وَقَدْ يُذَرِّكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي^(١)
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(٢)
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مَجْفَالٍ^(٣)
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٤)
وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالٍ^(٥)
لَيَفْتُلْنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِفَعَالٍ^(٦)
طَوِيلِ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسُ دَيَالٍ^(٧)
لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِي^(٨)
فَمَا اخْتَبَسَا مِنْ لَيْلٍ مَسٌّ وَتَسْهَالٍ^(٩)
وَمَسْئُونَةٌ رُزْقٌ كَأَثْيَابِ أَغْوَالٍ^(١٠)
وَلَيْسَ بِذِي رَمَحٍ وَلَيْسَ بِبُئَالٍ^(١١)
كَمِضْبَاحٍ زَيْتٍ فِي قَتَادِيلِ دُبَالٍ^(١٢)
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(١٣)

- (١) المجد الشرف. والمؤتل الموروث.
(٢) يثني يميل. والعنان الزمام. والسرى السير ليلاً.
(٣) الهوننة الضعيفة اللينة. والمجفال الجافلة النافرة وهو في ديوان امرئ القيس بلفظ مجبال بالباء وفسره شارحه أبو بكر عاصم بن أيوب بالغليظة الخلق أي الجافية الطبع.
(٤) الأوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر.
(٥) الهوى الحب والعداء التعدي. والبال الخاطر.
(٦) رتى رق ورحم. وأزمع صمم.
(٧) القرى الظهر. والروق القرن. والأخنس منخفض قصبة الأنف. والديال طويل الذيل.
(٨) حن اشتاق. والغيث المطر. والوسمي المطر الأول. والرائد طالب الكلا. ورجل خالٍ إذا كان في موضع خال.
(٩) أصل النخلة جذعها الذي يتفرع في رأسه الجريد.
(١٠) الظبا السيوف. والمسئونة الرماح. والأغثال الغيلان وهي إناث الجن.
(١١) العسيب قضيب النخل أعطاه له ﷺ فصار سيفاً. والنبال صاحب النبل وهي السهام.
(١٢) حسبك كافيك. والسوط المقرعة التي يضرب بها. والذبال الفتيلة.
(١٣) يذت غلبت. والعضباء ناقته ﷺ. والمطهم الفرس التام. وحجبتا الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه. والفال اللحم الذي على الورك.

وَيَا خَسَفَ أَرْضٍ تَحْتَ بَاغِيهِ إِذْ عَلَا
وَقَدْ أُخِمِدَتْ نَارُ لِفَارِسَ طَالَمَا
أَبَانَ سَبِيلَ الرُّشْدِ إِذْ سُبُلُ الْهُدَى
لَأَحْمَدَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ اثْتَقَيْتُهَا
وَلِنْ رَجَائِي أَنْ الْأَقْيَمُ غَدَاً
فَأُذِرِكَ آمَالِي وَمَا كُلُّ آمِلٍ

عَلَى هَيْكَلٍ تَهْدِي الْجُزَارَةَ جَوَالٍ^(١)
أَصَابَتْ غَضاً جَزْلاً وَكُفَّتْ بِأَجْزَالٍ^(٢)
يَقْلُنَ لِأَهْلِ الْجَلْمِ ضَلَاً بِتَضْلَالٍ^(٣)
وَرِيضَتْ فَذَلَّتْ صَغْبَةً أَيَّ إِذْ لَالٍ^(٤)
وَلَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالِ وَلَا قَالِي^(٥)
بِمُذْرِكٍ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا أَلِي^(٦)

وقال العارف الكبير سيدي محمد وفا الشاذلي المصري المتوفى سنة ٧٦٠ رحمه الله

تعالى :

عَلَيْكَ صَرِيحُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ يَنْزِلُ
وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرَ هَدِيكَ حَائِرُ
وَكُلُّ وُجُودٍ غَيْرَ جُودِكَ زَائِلُ
جَمَالُ أَجَلِ الْعِزِّ سِرُّ كَمَالِهِ
جَلَالُ جَمَالٍ فِي كَمَالِكَ خَاصَّةُ
فَحَدُّكَ حَدُّ جَامِعِ الْفَضْلِ مَانِعُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَغْظَمُ كَائِنِ
جَمَعْتَ شَتَاتِ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ قَاضِلٍ
عَلَيْكَ مَذَارُ الْخَلْقِ إِذْ أَنْتَ قُطْبُهُمْ

وَعَنْكَ صَحِيحُ الْقَوْلِ يُزَوِّى وَيُنْقَلُ^(٧)
وَكُلُّ مُحِيقٍ غَيْرَ حَقِّكَ مُبْطَلُ
وَكُلُّ مُبِيرٍ غَيْرَ نُورِكَ يَأْفُلُ^(٨)
فَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لَا يَتَكَمَّلُ
وَخَاصِيَّةُ التَّخْصِيصِ لَيْسَ تُعَلَّلُ
وَفَارَقْتَ حَتَّى لَا تُحَدَّ قُتْفُفُصْلُ^(٩)
وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مُرْسَلُ
وَنِلْتَ مَنَالاً لَا يُنَالُ قَبُولُ^(١٠)
وَأَنْتَ مَنَارُ الْحَقِّ تَغْلُو وَتَغْدِلُ^(١١)

(٧) الصريح الخالص .

(٨) يافل يغرب .

(٩) الحد قول دال على ماهية الشيء والفصل هو ما يميز الشيء عن مشاركة في الجنس كالناطق للإنسان . وجامع الفضل شامل لجميع أفراده ومانع لم يخرج عنه شيء منها . وفارقت أي تجاوزت المخلوقات حتى لا يعلم أحد حقيقتك فتحد وتفصل أي يوضع لك حد وفصل يعرفان حقيقتك .

(١٠) شتات متفرقات .

(١١) المدار محل الدوران . والقطب ما يدور عليه الشيء . والمنار محل النور المرتفع .

(١) خسفت الأرض غارت . وباغيه طالبه وهو

سراقة المدلحي الذي تبع النبي ﷺ يوم الهجرة . والهيكل الفرس الطويل . والنهد المرتفع . والجُزارة البدان والرجلان والعنق . والجوال النشيط السريع في إقباله وإدباره .

(٢) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة . والجزل الحطب اليابس . وكف بأجزاء أي جعل له كفاف من أصول الشجر .

(٣) السبل الطرق . والضل الضلال .

(٤) ريضت الفرس ذلت .

(٥) قلاه أبغضه .

(٦) الخطوب الشدائد . والآلي المقصر .

فَأَنْتَ لَغَيْبِ اللَّهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ فِيهِ وَيَاطِنُ
 فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ نَجْوَى لِرَبِّهِ
 فَهَذَا بَقَاءٌ فِي قَنَاءٍ مُؤَبَّدٌ
 فَأَقْنَاهُ فِي الْبَاقِي عُرُوجٌ مُؤَصَّلٌ
 فَأَنْتَ حَبِيبُ اللَّهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ
 فَوَإِنَّكَ بَيْنَ اللَّهِ دَارٌ مُقَامِهِ
 يَتَابِعُ عِلْمَ اللَّهِ مِنْهُ تَفَجَّرَتْ
 مَنَحَتْ بِفَيْضِ الْفَضْلِ كُلُّ مُفَضَّلٍ
 نَظَّمَتْ نِشَارَ الْأَنْبِيَاءِ فَتَأَجَّهَتْ
 عَقَلَتْ عُقُولَ الْأَوَّلِيَاءِ فَعَقَّدَتْهُمْ
 سِرَاجٌ مُنِيرٌ أَنْتَ فِي كُلِّ كَامِلٍ
 فَأَنْتَ أَبُو الْأَزْوَاجِ فِي كُلِّ بَاطِنٍ
 سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُحَقَّقٌ
 لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَأَنْتَ مُنَزَّرَةٌ
 فَلَوْحُكَ مَحْفُوظٌ وَخُلُقُكَ كَاتِبٌ
 قُرَائِكَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي مُنَزَّلٌ
 تَجَلَّى جَلَالُ اللَّهِ إِذْ جِئْتَ بِالْهُدَى

فَمِنْكَ وَمِنْهُ مُحْكَمٌ وَمُؤَوَّلٌ^(١)
 بِهِ ظَاهِرٌ فِيهِ وَآخِرٌ أَوَّلٌ
 فَأَنْزَلَهُ سِرًّا لَهُ فِيهِ يَنْزِلُ^(٢)
 وَهَذَا قَنَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُؤَزَّلٌ^(٣)
 وَأَبْقَاهُ فِي الْفَاقِي نُزُولٌ مُحْصَلٌ^(٤)
 بِجَاهِكَ حَقًّا لِلْإِجَابَةِ يُسْأَلُ
 وَيَابُ عَلَيْهِ مِنْهُ لِلْحَقِّ يُذْخَلُ^(٥)
 فَبِئْسَ كُلُّ حَيٍّ مِنْهُ لِلَّهِ مَنَهْلٌ^(٦)
 فَكُلُّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ مِنْكَ يَفْضَلُ^(٧)
 لَدُنْكَ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُكَلَّلٌ^(٨)
 عَنِ الشُّكِّ وَالْإِشْكَالِ فِيكَ مُحَلَّلٌ^(٩)
 فَكُلُّكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ مُكَمَّلٌ
 سَلِيمٌ بِمَا تُعْطِي الْحَقَائِقُ تَنْسِلُ^(١٠)
 وَتَنْجِلُكَ فِي الرَّحْمَنِ حَقٌّ مَبْجَلٌ^(١١)
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ بِاللَّهِ تَفْعَلُ^(١٢)
 وَأَنْتَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالْحَقِّ تُحْمَلُ
 وَيَاسْمُكَ عَيْنُ الْجَمْعِ فِيهِ يُبَسْمَلُ^(١٣)
 فَبِالْوَسْطِ الْمُخْتَارِ تَقْضِي وَتَفْعَلُ^(١٤)

(١) المحكم خلاف المتشابه. والمؤول الذي يؤول بالمعنى اللاتق.

(٢) النجوى الحديث سرًا.

(٣) المؤزل من الأزل وهو ما لا أول له في الماضي ويقابله لا بد وهو ما لا آخر له في المستقبل.

(٤) مؤصل من الأصل وهو ما يبني عليه غيره ومحصل من الحصول أي ثابت.

(٥) الفؤاد القلب.

(٦) الحي القليلة.

(٧) منحت أعطيت.

(٨) التاج ما يوضع على رأس الملك والمكمل

المرصع بالجواهر.

(٩) عقلت ربطت والعقد ضل الحل ويحتمل العقد المنظوم.

(١٠) تنسل تلد.

(١١) السليل الولد. والنجل النسل. والمبجل المعظم.

(١٢) المثل الصفة. والمنزه المقدس.

(١٣) السبع المثاني الفاتحة والقرآن كله. والجمع ضد الفرق في اصطلاح الصوفية.

(١٤) تجلى انكشف وظهر. وجلال الله عظمته سبحانه وتعالى.

فَيَا مَدَّةَ الإِمْدَادِ نُقْطَةَ خَطِّهِ
وَيَا سُورَةَ الرَّخْمَنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ
تَجَلَّيْتَ جَلَّ اللَّهُ فِي وَجْهِ آدَمَ
مُحَمَّدَ الْمَحْمُودَ أَنْتَ وَلِيُّنَا
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ لَدَيْكَ مُفْصَّلُ
شَهْدَتِكَ غَيْباً فِي حُضُورِ شُهُودِنَا
وَحَقِّكَ مَا لِي عَنْ سَبِيلِكَ مَعْدِلُ
فَفِيكَ فَنَاءُ النَّفْسِ أَلْفُ مَطْلَبِ
نَهَانِي نُهَانِي فِيكَ عَيْنُ إِفْكِ عَاذِلِ
لَهُ نَظَرٌ بِالْظَنِّ عَمَّ عَمَاوُهُ
مُحَالٌ يَحُولُ الْقَلْبُ عَنْكَ وَإِنِّي
لَحَا اللَّهَ رُوحاً عَنْ حُضُورِكَ غَائِباً
مِثَالِكَ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاطِرِي
مَلَأَتْ فُؤَاداً مِنْ سِوَى الْحُبِّ خَالِياً
تَحْمَلُ قَوْمٌ لِلْعَزَامِ تَكْلُفاً
تَجْمَلُ أَهْلُ الْحُبِّ فِيهِ وَإِنِّي
يَمَلُّ الْهَوَى صَبٌّ يَمِيلُ وَكُلُّ مَنْ
أَسْلُ سَيُوفِ الْعَزْمِ مُقْتَحِماً بِهَا
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْتُ تَائِباً

وَيَا ذِرْوَةَ الإِطْلَاقِ إِذْ يَتَسَلْسَلُ^(١)
بِقُرْقَانِ إِجْمَالِ الْجَمَالِ مُفْصَّلُ^(٢)
فَصَلَّى لَهُ الْأَمْلَاقُ حِينَ تَوَصَّلُوا^(٣)
بِحَبْلِكَ قَطْعاً حَبْلُ رُبُّكَ يُوصَلُ
وَلَكِنَّهُ فِي عَيْنِ جَمْعِكَ مُجْمَلُ
وَمَا غَابَ شَيْءٌ عَنْكَ فِي الْعَيْنِ يَحْصُلُ
لَقَدْ ضَلَّ هَذَا عَنْ سَبِيلِكَ مَعْدِلُ^(٤)
وَمَا كَانَ صَغْباً فِي غَرَامِكَ يَسْهَلُ^(٥)
عَدَا فِيكَ عُذْوَانَا لِمِثْلِي يَغْدُلُ^(٦)
يَقُولُ وَلَكِنْ قَوْلٌ مَنْ يَتَقُولُ^(٧)
أُحُولُ وَحَالِي فِيكَ لَا يَتَحَوَّلُ
وَلَا كَانَ طَرْفٌ عَنْ شُهُودِكَ يَذْهَلُ^(٨)
يَغْيِرُ مِثَالٍ فِي الْوَرَى يَتَمَثَّلُ^(٩)
وَطَرْفاً خِلَافَ الْحُسْنِ لَا يَتَخَيَّلُ
وَمَنْ حُبُّهُ بِالذَّاتِ لَا يَتَحَمَّلُ
وَحَقِّكَ لَا أَسْلُو وَلَا أَتَجْمَلُ^(١٠)
تَمَلَّى بِبِلَوَى الْحُبِّ لَا يَتَمَلَّمُ^(١١)
حُرُوبَ الْهَوَى صِدْقاً وَلَا أَتَسَلَّلُ^(١٢)
بِحَاجَتِكَ أَرْجُو أَنْ تَوْبِي يُقْبَلُ

- (١) المدة هي التي امتد منها جميع المخلوقات
إذ خلقوا من نوره ﷺ. وذروة كل شيء
أعلاه. والتسلسل الاتصال كما يتصل خلق
السلسلة بعضه ببعض.
(٢) الفرقان القرآن. والمفصل خلاف المجمل.
(٣) تجليت ظهرت.
(٤) سبيلك طريقك.
(٥) الغرام الولوع.
(٦) النهي العقل وهو في الأصل جمع نهيية وهي
العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى
المفرد. والإفك الكذب. والعاذل اللائم.

- (٧) يقول يختلق الكذب.
(٨) لحاه لاهه. والطرف العين. ويذهل يغفل
وينسى.
(٩) المثال الصورة. والمثال الثاني الممثل.
ويتمثل يتصور.
(١٠) لا أتجمل لعله بمعنى المجاملة وهي مداراة
الناس.
(١١) الصب العاشق وتعلمى استغنى وامتلأ.
ويتعلم يخلق.
(١٢) العزم القوة. والافتحام الهجوم. والهوى
الحب. والتسلل الذهاب خفية.

أَتَى لَكَ يَا ذَا الطُّوْلِ عَبْدٌ مُقْصِرٌ
حَبِيبِي شَفِيعِي أَنْتَ لِلَّهِ شَافِعِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مِنْهُ تَوَاصَلْتُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ضَلَّ مُذِيرٌ
وقال الحافظ السيوطي في الفلك المشحون قال التاج السبكي في مجموعة أنشدني
أبو العباس أحمد بن عبد المعطي لنفسه بالمسجد الحرام سنة ٧٦٤ :

كَمْ أَقْطَعُ الْعُمْرَ فِي قَبِيلٍ وَفِي قَالٍ
وَكَمْ تَصَابٍ إِلَى دَعْدٍ وَزِينَتَهَا
وَكَمْ تَعَنُّ بِأَطْيَارٍ عَلَى فَنَنِ
وَكَمْ أَنَادِي حُدَاةَ الرُّكْبِ مِنْ طَرَبٍ
يَا حَادِي الْعَيْسِ مَهْلًا لَا تَكُنْ عَجَلًا
مِنْ أَجْلِكُمْ سَائِقُ الْأَطْعَانِ لِي شَجَنٌ
دَغْ ذَا قُصَارَى الْفَتَى إِذْ رَأَى حَاجَتِهِ
قَدْ شَابَ رَأْسِي وَالْأَوْزَارُ تُثْقَلِينِي
وَاللَّهِ مَالِي سِوَى جَاءِ الرَّسُولِ بِهِ
فَلَنْ أَضِيعَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ لِي سَنَدٌ
فَهُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَا خَابَ أَمَلُهُ
مُحَمَّدٌ خَاتِمَ الرُّسُلِ أَوْلَهُمْ
بَبَغْيِهِ بَشَرُ الْأَخْبَارِ رُسُلُهُمْ

وَكَمْ أَزِينُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي
وَكَمْ شَقَاءٍ بِذِكْرِي ذَاتِ خُلْخَالٍ^(٤)
بِالْخَيْفِ شَوْقًا لِجِيرَانٍ وَأَطْلَالٍ^(٥)
رَفَقًا بِقَلْبٍ أَسْرُتُمْ بَيْنَ أَجْمَالٍ^(٦)
وَأَنْزِلَ بِعَيْسِكَ بَيْنَ الشُّيْخِ وَالضُّفَالِ^(٧)
وَجَدَا عَلَى مَا صَفَا مِنْ عَيْشِي الْخَالِي^(٨)
تَبَقَّى عَلَيْهِ مَذْمُاتٌ بِأَثْقَالٍ^(٩)
يَا رَبِّ مَا حِيلَتِي فِي قُبْحِ أَعْمَالِي^(١٠)
أَرْجُو النُّجَاةَ عَدَا مِنْ شَرِّ أَهْوَالٍ^(١١)
جَعَلْتُهُ عُمْدَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي
بِمَذْجِهِ نِلْتُ مَفْضُودِي وَأَمَالِي
وَهُوَ الشُّفِيعُ لَنَا مِنْ هَوْلِ أَوْجَالٍ^(١٢)
فَذِكْرُهُ سَائِقٌ مِنْ قَبْلِ إِزْسَالٍ^(١٣)

- (١) الطول المَنَ والعطاء. وتتطول تتفضل.
(٢) المقدار المراد به القدر والمنزلة. والسامي العالي. وأتوسل أتقرب.
(٣) نصل الشعر زال عنه الخضاب.
(٤) التصابي من الصبوة وهو الميل والحب. والذكرى التذكر. والخلخال زينة الرجل.
(٥) التعني التعب ويحتمل أن يكون بالغين بمعنى غناء الطيور. والفنن الغصن.
(٦) والخيف موضع في منى. والأطلال ما شخص من آثار الديار.
(٧) حادي الإبل سائقها. والركب ركبان الابن.
(٨) العيس الإبل البيض. والشيوخ نبات من نبات البر والفضال شجر الدر.
(٩) القصارى الغاية.
(١٠) الأوزار الذنوب.
(١١) الهول الفرع.
(١٢) الوجل الخوف.
(١٣) الأحبار علماء اليهود.

قَالرُّسُلُ قَدْ سَبَقُوا بِفَضْلِهِ نَطَقُوا
وَاللَّهُ أَكْدَ عَهْدِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
قَالُوا نَعَمْ وَأَقْرَأُوا طَائِعِينَ لَهُ
كَمْ مُعْجَزَاتٍ جَرَتْ لِلْعَقْلِ قَدْ بَهَرَتْ
أَلَّهُ جَمْلُهُ وَاللَّهُ كَمْلُهُ
كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَازَ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعَ لَهُمْ أَبَدًا
وَكُنْ لِأَحْمَدَ مُنْشِيهَا وَمُنْشِدَهَا
إِبْلِيسَ وَالنَّفْسَ وَالذَّنِيَا وَمَيْلَ هَوَى
وَاسْلُكْ بِنَا سُبُلَ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعَهَا
خُفِّ الْجَمِيعِ بِالْطَّافِ تُرَادُّهَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ لَهُ

قَدْ بَشَّرُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ نَالِي
مِنْهُمْ يَنْصُرُ وَتَضِدِّي وَإِجْلَالٍ^(١)
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالٍ
لِلْمُصْطَفَى قُدِّرَتْ مِنْ قَبْلِ صَلَاحِ^(٢)
خَلْقًا وَخُلُقًا عَظِيمًا أَيُّ إِحْمَالٍ^(٣)
وَاللَّهُ قَدْ خَصَّهُ بِالْمَنْصِبِ الْعَالِي
عَلَى شَفِيعِ الْوَرَى وَالصُّنْحِ وَالْآلِ
مِنْ أَوْلِيَاءِ وَأَقْطَابِ وَأَبْدَالِ
وَالسَّامِعِينَ لَهَا مِنْ شَرِّ ضَلَالٍ
وَكَيْدِ مُؤِذٍ ضَعِيفِ الْفِعْلِ مُحْتَالٍ^(٤)
وَأَغْفِرْ لَنَا سُوءَ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ^(٥)
وَأَمُتْنِ عَلَيْنَا بِجُودٍ مِنْكَ هَطَالٍ^(٦)
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صُبْحِ وَأَصَالٍ^(٧)

وقال أبو عبد الله محمد الشراف الأندلسي كما في زهر الرياض للمقري صاحب نفع

الطيب:

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالصَّبْرُ لِلنُّصْرِ كَرِيحِ الصُّبَا
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَغْهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الذُّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلَّيَالِي بِإِتِّلَافٍ وَكَمْ
أَخَذَ عَطَاءً مَخْنَةً فَرَحَةً

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٨)
وَالْجِدُّ لِلْجِدِّ كَرِيشِ النَّبَالِ^(٩)
حَرْبٌ وَيَسْلَمُ وَاللَّيَالِي سِجَالٍ^(١٠)
حَالٍ فَلِنْ الْحَالِ دَاثَ انْتِقَالٍ^(١١)
مِنْ اغْتِبَارٍ فِي اخْتِلَافِ اللَّيَالِ^(١٢)
تَفَرُّقٌ جَمْعٌ جَلَالٍ جَمَالٍ^(١٣)

- (٨) القضايا جمع قضية وهي هنا الصنع.
والمحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده.
(٩) الجِدُّ الحِظُّ. والجِدُّ الاجتهاد. والنبل السهام
يوضع لها الريش لتسير بسرعة.
(١٠) المعهودة المعلومة. والسجل تارة وتارة.
(١١) الحال صفة الشيء.
(١٢) الاعتبار الانتعاض.
(١٣) المحنة الامتحان بالمصائب.

- (١) العهد الميثاق.
(٢) بهرت غلبت والصلصال الطين ما لم يجعل
خرقاً.
(٣) الخلق الصورة الظاهرة والخلق الطبع.
(٤) الهوى ميل النفس المذموم. والكيد الخداع.
(٥) السبل الطرق.
(٦) ترادفها تتابعها. والهطال المنصب بكثرة.
(٧) غرد صوت. والأصيل آخر النهار.

عَلَى انْتِظَامٍ وَانْتِثَارٍ مَعًا
وَهَلْ سَنَا الصُّبْحُ وَجُنْحُ الدُّجَا
وَالظُّلُمُ الْحُلُكُ بِثَوْرِ الضُّيَا
وَالسَّيْفُ قَدْ يَضْدُأُ فِي غَمْدِهِ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْعَيْمِ تُجَلَّى كَمَا
وَالْفَرْجُ الْمَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ
قَصَائِرِ الدَّفْرِ بِحَالِيهِ مِنْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ
وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ
وَانْظُرْ بِالطَّفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ
وَكُلْ إِلَيْهِ كُلُّ حَاجٍ فَمَا
وَكُلْ بَدْءٌ فَلَهُ عَايَةٌ
وَكُلْ عَزُودٌ فَلَهُ آيَةٌ
وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا
عَجِبْتُ لِلْعَبِيدِ الضَّعِيفِ الْقُوَى
يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرْسِلًا
تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا
يَسْخَالُ أَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى

كَأَنَّمَا هَذَا اللَّيَالِي لَأَن
لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالٌ^(١)
تَزُولُ وَالْعُسْرُ بِسُرٍّ يُزَالُ^(٢)
ثُمَّ يُحَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصُّقَالُ^(٣)
لِلْعَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ إِنَّهَمَالُ^(٤)
لَطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا بِبَانَ^(٥)
حُلُوٍّ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
وَأِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِي الرُّجَالِ^(٦)
ضَاقَتْ قُصْنُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَحَالِ^(٧)
فَرَجَّهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ^(٨)
لِذِي حَجَى إِلَّا عَلَيْهِ اتَّكَانُ^(٩)
وَعَايَةُ الْحَطَبِ الشَّدِيدِ انْجِلَالُ^(١٠)
وَآيَةُ الْعَقْلِ اعْتِبَارُ الْمَالِ^(١١)
مِنْ فَرْجٍ يُذْنَى وَأَجْرٍ يُنَالُ^(١٢)
يُغَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالِ^(١٣)
طَوَّعَ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالُهُ مَالُ^(١٤)
وَهَلْ خَيَالُ النَّفْسِ إِلَّا خَبَالُ^(١٥)
تَذْبِيرِهِ هَيْهَاتَ مِمَّا يَخَالُ^(١٦)

- (٨) العقال ما يشد به البعير ونحوه.
(٩) كل فوض. والحاج جمع حاجة. والحجى العقل.
(١٠) الخطب الشدة.
(١١) الآية العلامة والمال المرجع.
(١٢) يدني يقرب.
(١٣) يفر يخلد. والمحال القوة والقدرة.
(١٤) يهوي ينقض. والمسترسل المنبسط المستأنس والهوى ميل النفس المذموم.
(١٥) الخبال فساد في العقل.
(١٦) يخال يظن. وهيئات بعد.

- (١) السنا الضوء. والجنح الطائفة. والدجا الظلام.
(٢) الحلك جمع حالك وهو شديد الظلام.
(٣) الغمد قراب السيف ويحلي يزين. والصقال الجلاء.
(٤) تجلى تكشف. والغيث المطر. والقنوط اليأس. والانهمال الانسكاب.
(٥) البال الخاطر.
(٦) الحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة.
(٧) الأزمة الشدة. والرحب الواسع. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء.

أَلْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
وَالْفِعْلُ وَالشُّرْكُ دَلِيلٌ عَلَى
يُغْطِي بِلَا مَنَعَ وَيَقْضِي بِلَا
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قَعْنَ أَمْرِهِ
يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةً أَنْفَذَتْ
وَحِكْمَةُ الْبَارِي فِي حُكْمِهِ
وَالرُّبُّ لَا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ
لَيْسَ أَخَا الْفِكْرِ اشْتِغَالًا فَمَا
سَلَّمَ قَفِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا
وَأَرْضَ بِمَا قَاتَكَ أَوْ نَلْتَهُ
وَقَوْضِ الْأَمْرِ إِلَى الْحَقِّ لَا
قُدُّ الْحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَازْتَجَى
يَرْضَى بِقَسَمِ الرَّبِّ كُلِّ الرُّضَا
يَزَى خِلَالَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي
فَهُوَ عَلَى الْحَالَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ
مَا أَقْصَرَ الدُّنْيَا عَلَى مَدَّهَا
نَافِطِنَ لَهَا خِذْنًا قَفِي ظِلُّهَا
مَا يَقْظَاتُ الْعَيْنِشِ إِلَّا كَرَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى غُرَّةُ

فِي مِلْكِهِ الْمُلْكُ وَمَا إِنْ يَزَالَ^(١)
مُرَادِهِ وَالْكُلُّ طَوْعُ الْفِعَالِ^(٢)
دَفْعٌ وَتُمْضِي حُكْمَهُ لَا يُسْأَلُ^(٣)
يَقُومُ مَا فِي الْكَوْنِ سُفْلٌ وَعَالٌ
قُضِلَ وَعَدْلًا فِي هُدَى أَوْ ضَلَالًا^(٤)
مَا لِمَجَالِي الْعَقْلِ فِيهَا مَجَالٌ^(٥)
قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ قَفِيَمَ السُّوَالِ
فِي غَيْرِهِ لِلْفِكْرِ حَقٌّ اشْتِغَالٌ
يُثْعِبُ تَسْلِيمٌ وَتَنْعِيمٌ بَالٌ^(٦)
قَعْنَسُهُ مَا لَكَ فِيهِ مَجَانٌ
تَرْكُنَ إِلَى دُنْيَاكَ فِي كُلِّ حَالٍ^(٧)
بِالْعَدْلِ حَالٍ وَمِنْ الْعَدْلِ حَالٍ^(٨)
فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ الْعَبْدِ حَالٍ^(٩)
مَا سَرَّ أَوْ سَاءَ أَبْرَ الْخِلَالِ^(١٠)
مُنَاةٌ فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى مَنَالٌ
كَالْظُّلِّ مَا أَقْصَرَ مَدَّ الظُّلَالِ
مَا قَالَ يَوْمًا حَازِمٌ حَيْثُ قَالَ^(١١)
وَلَا تَرَائِي الْعَيْنِ إِلَّا خَيَالٌ^(١٢)
وَالشُّعْرُ قَوْلٌ قَدْ يُنَافِي الْفِعَالِ^(١٣)

(١) خلق الخلائق وأمر تدبيرهم الله تعالى.

(٢) الانفعال قبول الفعل.

(٣) لا يسأل عما يفعل.

(٤) الحكمة وضع الأشياء في محلها.

(٥) البارئ الخالق. والمجالي جمع مجلى. والمجال محل الجولان.

(٦) البال القلب وهو رخي البال أي واسع الحال.

(٧) فوض سلم وتركنت تعتمد.

(٨) الحجى العقل. والحالي المتحلي المتزين.

والعدل اللوم.

(٩) الحال الأولى الوصف والثانية فعل بمعنى

تحول أي في كل حال اتصف به العبد ولم يحل عنه.

(١٠) الخلال الخصال. وأبر أخير.

(١١) الخدن الصديق. وحازم شاعر أندلسي

مشهور وهو القائل ما يقظت العيش الأكرى البيت الآتي.

(١٢) الكرى النوم. والتراخي الرؤية. والخيال ما

يرى في النوم.

(١٣) شعري علمي. والغرة الغفلة.

هَلْ يَسْتَحِيلُ الْعَهْدُ مِنْ صَبَوْتِي
وَالشَّيْبُ هَلْ يُوقِظُنِي صُبْحُهُ
وَكَسْرَتِي مِنْ عُسْرَتِي هَلْ تَقِي
هَذَا زَمَانِي فِي تَوَانٍ وَفِي
حَالٍ مَنْ اخْتَلَّ بِدَارِ الْبِلَى
يَا رَبِّ مَا الْمَخْلَصُ مِنْ زَلَّتِي
يَا رَبِّ مَا يَلْقَاكَ مِثْلِي بِهِ
يَا رَبِّ لَا أَخْمَلُ حَرَّ الصَّبَا
أَمْ كَيْفَ عُنْدِي وَقَدْ اغْدَزْتَ لِي
رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ وَهِيَ النَّيْ
فَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
وَبِمَاتِدَاحِ الْمُضْطَقَى هَبْ لَنَا
فَمَا سِوَى حُبِّي لِلْمُضْطَقَى
ذَلِكَ تَجْرِي وَعَلَى فَضْلِهِ
فَإِنْ يَفْزُقْ ذِحْنِي بِمَنْحِي لَهُ

فَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصَّبَا وَاسْتَحَالَ^(١)
فَالنُّوْمُ فِي لَيْلٍ مِنَ اللَّهْوِ طَالُ^(٢)
وَعُسْرَتِي فِي عُسْرَتِي هَلْ تُقَالُ^(٣)
عَزَمِي تَوَانٍ وَالْهَوَى فِي تَوَانٍ^(٤)
وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِإِزْتِحَالٍ^(٥)
لَا عَمَلٍ لَا حُجَّةَ لَا اخْتِيَالٍ^(٦)
عَنْ طَاعَةٍ لَمْ أَلْقَهَا بِإِمْتِنَانٍ^(٧)
فَكَيْفَ بِالنَّارِ لِضَعْفِي اخْتِمَالٍ^(٨)
قَصِرْتُ أَخْشَى مِنْ دَوَاعِي النُّكَالِ^(٩)
لَهَا عَلَى الْعَاصِيْنَ مِثْلِي انْتِيَالٍ^(١٠)
لَكِنْ رَجَا أَمَالِنَا صِلَ وَوَالٍ^(١١)
مَائِمِ الْفِعْلِ لِيَبْرَأَ الْمَقَالِ^(١٢)
وَسَيْلَةً لِي بِعُرَاهَا اتِّصَالِ^(١٣)
طَمِعْتُ فِي الْفَضْلِ بِلَا رَأْسٍ مَالٍ^(١٤)
فَقَدْ يُجِلُّ النُّورَ قَدَرُ الذُّبَانِ^(١٥)

(١) يستحيل يتغير. والعهد الزمن. والصبوة التصابي. والصبا الشباب.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) أقال عثرته عفا عنه. والعبرة الدمعة.

(٤) التواني التباطؤ. والعزم القوة. والتواهي الضعف والهوى ميل النفس المذموم. والتوالي التابع.

(٥) البلى الهلاك.

(٦) الحجة البرهان.

(٧) الصبا الريح الشرقية.

(٨) أعذر إليه أزال عذره بتيسير الأسباب. والخشية الخوف. والدواعي البواعث. والنكال الهلاك وأصله أن يعاقب ليكون نكالا وعبرة لغيره.

(٩) الانتيال الانصباب.

(١٠) وال تابع.

(١١) المائم الذنوب.

(١٢) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير. والعري محل الاستمسك جمع عروة.

(١٣) تجري تجارتي.

(١٤) القِدْح السهم بلا نصل وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيباً ويتركون البعض مغفلاً. والذبال الفتيلة.

أَعْظَمَ بِأَمْدَاحِ نَبِيِّ الْهُدَى
خَيْرِ الْوَرَى مِنْ بَادٍ أَوْ حَاضِرِ
قَادِيهِمْ مِنْ نَكَبَاتِ الرَّدَى
حَامِيهِمْ بِالْعَضْبِ إِذْ لَا جَمَى
مُنِيْلُهُمْ إِذْ لَا جَزَا يُزْتَجَى
قَرِيبُهُمْ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَا
مُرُوبِهِمْ مِنْ حَوْضِهِ مِنْ صَدَى
أَطْوَلَ مَنْ سَالَ بِسَيْبِ النُّدَى
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِخَصْلِ الْمَدَى
مِنْ بَاهِرِ الْحُسْنِ وَقَضِلِ الثُّقَى
حَالٍ مِنَ الْعِلْمِ بِأَسْنَى خُلَى
نُورٍ مُبِينٍ صَادِقٍ فَارِقٍ
أَبْيَضُ يُسْتَنْسَقَى الْحَيَا بِاسْمِهِ
الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ ضَمَنْ اخْتِفَا
كَمْ آيَةٍ جَلَى لَنَا إِذْ تَلَا

حَبْلَ اغْتِلَاقٍ وَشِقَاءِ اغْتِلَالٍ^(١)
أَكْرَمِيهِمْ مِنْ حَافٍ أَوْ ذِي اثْتِعَالٍ^(٢)
هَادِيهِمْ مِنْ هَلَكَاتِ الضَّلَالِ^(٣)
كَالِيهِمْ فِي الْخُطْبِ إِذْ لَيْسَ كَالِ^(٤)
مُقِيلُهُمْ إِذْ لَا عِثَارُ يُقَالُ^(٥)
شَفِيعُهُمْ فِي عَرَصَاتِ السُّؤَالِ^(٦)
مُؤْوِيهِمْ مِنْ جَاهِهِ فِي ظِلَالِ^(٧)
أَضْوَلِ مَنْ فِي الْحَقِّ بِالسَّيْفِ صَالِ^(٨)
فِي كُلِّ مَا عَمَّ الْهُدَى مِنْ خِصَالِ^(٩)
وَحِكْمَةِ النُّطْقِ وَمَجْدِ الْفَعَالِ^(١٠)
وَإِفٍ مِنَ الْجِلْمِ بِأَزْكَى خِلَالِ^(١١)
مُبَشِّرٍ هَادٍ خَتَامَ كَمَالِ
كَهْفِ الْأَيَّامِ لِلْيَتَامَى ثِمَالِ^(١٢)
وَالنَّعْمَةُ الْمُسْرَاةُ حِلْفَ اخْتِفَالِ^(١٣)
وَعَايَةِ جَلَى بِهَا دُونَ تَالِ^(١٤)

- (١) الاعتلاق التعلق .
(٢) البادي ساكن البادية وخلافه الحاضر ساكن الحضر .
(٣) النكبات المصائب . والردي الهلاك .
(٤) العضب السيف القاطع والكاليء الحارس . والخطب الشدة .
(٥) منيلهم معطيهم . ومقيلهم مسامحهم .
(٦) قريبعهم سيدهم . والعلا المراتب العالية . والعرصات عرصات يوم القيامة .
(٧) الصدى العطش . ومؤويهم منزلهم .
(٨) السيب العطية . والندى الكرم . وصال قهر واستطال .
(٩) الخصل سبق . والمدى الغاية . والخصال الأوصاف .
(١٠) الباهر الغالب . والحكمة القول النافع . والمجد الشرف والفعال الكرم .
(١١) الحال المتزين بالحلي . وأسنى أضوأ وارفح . والوافي التام . والأزكى الأصلح . والخلال الخصال .
(١٢) الحيا المطر . والكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل والأيامي جمع أيم وهي التي لا زوج لها .
والثمال النيات .
(١٣) الاحتفاء الاعتاء وكذلك الاحتفال . والحلف الحليف الملازم .
(١٤) الآية المعجزة وجلّى كشف وجلّى الثانية سبق وقوله دون تال أي لا يتلوه أحد لشدة سبقه .

لِلْعَرْشِ أَسْمَى قَدْرَهُ فَاسْمُهُ
وَذِكْرُهُ رُقِعَ فِي ذِكْرِهِ
أَعْطَاهُ ذُوْنَ الرُّسُلِ خَمْسًا كَفَتْ
لَمْ يَنْبَغِ الرُّسُلَ اشْتِمَالًا وَفِي
وَقِسْمَةِ الْأَنْفَالِ جِلٍّ وَمَا
وَالْأَرْضُ طَهْرٌ وَمُصَلَّى لِأَنَّ
وَالنُّصْرُ بِالرُّغْبِ لِشَهْرِ مَدَى
وَالنُّعْمَةُ الْكُبْرَى الَّتِي نَالَهَا
وَلَيْلَةَ الْمِغْرَاجِ أُسْرِي فَمَا
جَالَ وَجَبْرِيلُ أَنْيَسَ لَهُ
حَتَّى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى
قَالَ لَهُ الرُّوحُ مَقَامِي هُنَا
فَقَالَ يَا أَنْسِي أُنْزِدْتَنِي
فَقَالَ كَلَّا إِنَّمَا الْأَنْسُ مَا
طَأَ حَضْرَةَ الْعَرْشِ اتِّصَالًا فَمَا
فَزَجَّجَهُ فِي الثُّورِ زَجًّا رَأَى
شَاهِدَ مَا شَاهَدَ يَمَّا ارْتَقَى
فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادٍ رَأَى

فِي الْعَرْشِ مَقْرُونٌ مَعَ اسْمِ الْجَلَالِ^(١)
حَمْدًا لِيَتْلُو مَدْحَهُ كُلُّ تَائِلٍ^(٢)
يَدَ امْتِنَانٍ فِي الْعَطَايَا الْجَزَائِلِ^(٣)
بِعَنْتِهِ لِلثَّقَلَيْنِ اشْتِمَالِ^(٤)
مِنْ قَبْلِ كَانَتْ لِنَبِيِّ حَلَالِ^(٥)
كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَاخْتِلَالُ
يُنَازِلُ الْأَعْدَاءَ قَبْلَ النُّزَالِ^(٦)
شَفَاعَةُ الْأُخْرَى وَنِعْمَ الْمَنَالِ
أُسْرَى وَأَسْنَى شَرْفًا فِي اللَّيَالِ^(٧)
مِنْ السَّمَوَاتِ الْعُلَا حَيْثُ جَالِ^(٨)
إِلَى مَقَامٍ لَمْ يَنْلُهُ مَقَالِ^(٩)
وَأَنْتَ قَاضِعُ لِمَقَامِ الْوَصَالِ^(١٠)
حَيْثُ دَعْنِي مُدْهِشَاتِ الْجَلَالِ^(١١)
أَنْتَ مُوَالٍ وَلَكَ اللَّهْ وَالِ^(١٢)
أُبِيحَ مِنْهَا لِسَوَاكَ اتِّصَالِ^(١٣)
وَرَاءَهُ لِحَقِّ نُورِ الْجَمَانِ^(١٤)
عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ وَوَهْمِ الْخَيَالِ^(١٥)
وَعَالِمٍ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَانَ^(١٦)

(١) أسمى أعلى والجلال يعني ذا الجلال وهو الله تعالى.

(٢) ذكره أي النبي ﷺ. ورفعته في ذكره أي القرآن بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾. ويتلو يقرأ.

(٣) اليد النعمة. والامتنان المنّ وهو تعداد النعم. والجزال الكثيرات.

(٤) الاشتمال العموم. والثقلان الإنس والجن.

(٥) الأنفال الغنائم.

(٦) المدى الغاية. ومنازلة الأعداء محاربتهم. وكذلك النزال.

(٧) الأسرى الأحسن. والأسنى الأعلى.

(٨) جال ذهب وجاء.

(٩) سدره المنتهى في السماء السابعة ولم يصعد أحد من الخلق فوقها سوى النبي ﷺ.

(١٠) الروح جبريل عليه السلام.

(١١) الجلال الهيبة.

(١٢) الموالي من الولاء وهو المحبة والنصرة وكذلك الوالي بمعنى الولي أي الناصر.

(١٣) حضرة الشيء فناؤه وقربه.

(١٤) زجه دفعه.

(١٥) ارتقى ارتفع. والمبلغ محل البلوغ والوصول. والخيال التخيل والتصور.

(١٦) الفؤاد القلب.

وَلَيْسَ ذَا وَهُوَ مُحَالٌ عَلَى
حَيْثُ تَدْلَى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
وَطْبَقَ مَا فِي النُّجْمِ يُثَلَّى عَلَاً
وَبَاخِتَمَالِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ فِي
وَبَاثِشَقَايِ الصُّدْرِ طِفْلاً قَفِيسَ
لَيْسَبَةِ بَيْنَهُمَا فِي الْهُدَى
وَنُورُ هَذَا كَمَ جَلَاً مِنْ دُجَى
كَلَّا بَلِ الْأَنْوَارِ حَيْثُ انْجَلَتْ
وَكَاثِشَقَايِ الْبَذْرِ مِنْ نُورِهِ
شَقَّ هِلَالَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْنِ
وَالشُّطْرُ مِنْهُ لَاسْتِلَامَ الثَّرَى
بَلْ أَخْجَلَ الْبَذْرَ لِنُقْصَانِهِ
هُمْ سَأَلُوهُ آيَةً أَغْرَضُوا
قَالُوا وَقَدْ مَاتُوا بِسِحْرِ أَتَى
بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الْكَوْنِ أَنْ
وَهَجْرَةً بَلْ وَضَلَّةً لِلرَّضَى
ضَفَا حِجَابَ السُّتْرِ دُونَ الْعِدَا
إِذْ غَارَ بِالْحِكْمَةِ نُورُ الْهُدَى
وَمَا اخْتَفَى مِنْ خِيفَةٍ بَلْ لَأَنَّ

غَيْرِ مَقَامِ الْحَبِّ مِمَّا يُحَالُ^(١)
أَذْنَى نَجِيًّا فِي ظِلَالِ الدَّلَالِ^(٢)
ثُمَّ أَتَى وَالنُّجْمُ فِي الْأَفْقِ عَالِ^(٣)
مَسْرَاهُ صَحَّ الْقَوْلُ دُونَ اخْتِمَالِ^(٤)
لَهُ انْثِشَقَايِ الْبَذْرِ عِنْدَ اكْتِمَالِ
وَالْحُسْنِ وَالْقُرْبِ وَيُعْدِ الْمَنَانِ
وَنُورُ هَذَا كَمَ هَدَى مِنْ ضَلَالِ^(٥)
جَسَا وَمَعْنَى مِنْهُ كَلَّا ثَنَانِ
أَبْدَى انْثِشَقَاً وَهُوَ تَغْيِيرُ حَالِ
ظُلُمَائِهِ فِي كُلِّ شِقِّ هِلَالِ
بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّلَامِ اسْتِمَالِ^(٦)
فَانْحَطَّ مُنْثَقَاً لِبَذْرِ الْكَمَالِ
عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وَفَاقَ السُّؤَالِ^(٧)
فَقُلْتُ هَذَا السُّحْرُ سِحْرُ حَلَالِ^(٨)
أَعْطَاهُ رَبُّ الْكَوْنِ مَا مِنْهُ نَالِ^(٩)
وَرَبِّمَا نَيْلَ بِهِجْرِ وَصَالِ
فِي الدَّارِ وَالْعَارِ عَلَيْهِ انْسِدَالِ^(١٠)
فِي الْعَارِ مِنْ غَارَةِ جِزْبِ الضَّلَالِ^(١١)
تُظْهِرُ أَسْرَارَ الْمَعَانِي الْمَقَالِ^(١٢)

(٧) الآية المعجزة.

(٨) مانوا كذبوا.

(٩) نكتة الكون سبب وجوده.

(١٠) ضفا سيع واتسع. والدار التي نام فيها ليلة
الهجرة ﷺ. والغار غار جبل ثور الذي
اختفى فيه ﷺ. والانسداد الارتقاء.

(١١) غار من الغيرة. والغار الكهف في الجبل.
والغارة دفع الخيل على العدو والمراد هجوم
الكفرة عليه ﷺ. والحزب الجماعة.

(١٢) المعالي المراتب العلية.

(١) المحال المستحيل. والحب المحبوب.

(٢) تدلى تدلل كما قاله الجوهرى مثل تمطى
بمعنى تمطط وقاب القوس من وسطه إلى
معقد وتره من الطرفين. والأدنى الأقرب.
والنجي المناجي وهو المحادث سراً.

(٣) النجم سورة. ويتلى يقرأ. والنجم الثاني
الكوكب والثرىا. والأفق ناحية السماء.

(٤) الاحتمال الأول الحمل والاحتمال الثاني
التردد.

(٥) جلا كشف والدجى الظلام.

(٦) الشطر النصف. والثرى التراب الندي.

حَيْثُ نَتَى بَعْدُ عِنَانَ الرَّدَى
هَيْلَ كَثِيبِ الطَّرْفِ خَسَفًا بِهِ
أَهْوَى كَمَا أَهْوَتْ بِمِيلَادِهِ
نِسْبَةُ حَالٍ كَانَ مِنْ بَرِّهَا
هُنَاكَ هَامَتْ بِالْحِمَامِ الْعِدَا
فَاضْطَرَدَّ الْكَسْرُ عَلَى جَنَعِهِمْ
وَالْعَنَكَبُوتُ اعْتَمَدُوا حُجَّةً
فَاعْجَبَ لَهُمْ بِالْوَاهِنِ اسْتَوْتَقُوا
مَا أَصْدَقَ الصَّدِيقَ فِي قَوْلِهِ
أَشْفَقَ لَا حِرْصاً عَلَى نَفْسِهِ
يَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ بُشْرَاكَ لَا
وَحِكْمَةُ الْعِصْمَةِ إِحْرَازُهَا
لِلَّهِ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةً
نُبُوَّةً لَأَحْتِ بِرَاهِيقِهَا

سُرَاقَةُ عَزَمَ السُّرَى وَاسْتَقَالَ^(١)
عَنْ كَثِيبِ الطَّرْفِ خَسَفًا بِهِ^(٢)
مِنْ قَصْرِ كِسْرَى الشَّرَفَاتِ الْعَوَالِ^(٣)
أَنْ يَسْوَا زِيَهُ عَدَا وَهُوَ حَالُ^(٤)
فَحَامَ حَوْلِيهِ حَمَامٌ فَحَالَ^(٥)
وَاضْطَرَدَّ الْفَتْحُ لَهُ صِدْقُ قَالَ^(٦)
خَالُوا بِهَا الْغِيلَ مِنَ اللَّيْلِ خَالَ^(٧)
ظَنَّا وَلِلْبُرْهَانِ هُمْ فِي جِدَالِ^(٨)
عَدَلٍ لَنَا فِي حُجَجِ الصَّدِيقِ قَالَ^(٩)
بَلْ غَارَ مِنْ نَفْسِ نَفِيسٍ يُزَالُ^(١٠)
تَحْزَنُ فَسَهُمُ النَّصْرِ أَمْضَى النَّصَالِ^(١١)
مَا بَيْنَ أَظْفَارِ الظُّبَا وَالْعَوَالِ^(١٢)
لَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ فِيهَا مَجَالُ^(١٣)
قَطْعِيَّةٌ تُرْغَمُ أَثْفَ الْجِدَالِ

- (١) العنان مقود الفرس. والردى الهلاك. وسراقة الذي تبع النبي ﷺ فغاصت فرسه في الأرض فاستقاله فعفا ﷺ عنه فرجع وأسلم.
- (٢) هال الرمل صبه. والكثيب أصله تل الرمل شبه به طرف سراقة أي فرسه الذي خسف به. والكثيب القرب. والطرف العين. وهال أفزع.
- (٣) أهوى سقط والشرقات ما بينى في أعالي القصور.
- (٤) الحالي المتحلي المتزين.
- (٥) هامت شغفت وأصل معنى هام ذهب على وجهه لم يدر أين يتوجه من الحب ونحوه. والحمام الموت. وحام رفر. وحال الحمام بينهم وبين النبي ﷺ حينما باض على فم الغار.
- (٦) الكسر المراد به كسرهم وأشار إلى كسر الحاء من الحمام. والفتح له ﷺ وأشار إلى فتح الحاء من الحمام تفاؤلاً.
- (٧) الحجة البرهان. وخالوا ظنوا. والغيل مأوى الأسد.
- (٨) الزهن الضعف. واستوثقوا تقووا واستمسكوا. والجدال الخصام بالقول.
- (٩) العدل الثقة وهو خير لمبتدأ محذوف أي هو عدل. والحجج البراهين. والقالي المبغض اسم فاعل من قلاه يقلوه.
- (١٠) أشفق خاف. وغار من الغيرة. والنفيس هو النبي ﷺ.
- (١١) نصل السهم حديثه.
- (١٢) الحكمة الإتيان. والعصمة الحفظ. وإحرازها حفظها. والظبا السيوف. والعوالي الرماح.
- (١٣) ترغم تدل. والجدال المخاصمة بالكلام.

وَهَلْ جِدَالَ فِي عَلَا أَوْجَبَتْ
وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ
وَنُوحٌ إِذْ تُجِّي فِي فُلْكِهِ
كَذَا خَلِيلُ اللَّهِ فِي نَارِهِ
إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَنْلُ
وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ الْفِدَى
وَهُودٌ اسْتَجَلَى لَدَيْهِ الْهُدَى
وَخِلْعَةُ الْأَشْرَافِ مِنْهَا اكْتَسَى
وَالرُّوحُ رُوحُ اللَّهِ لَأَقَى بِهَا
فَيَا لَهُ نُورٌ اتَّقَادَ بَدَا
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَعَا وَالضُّحَى
وَنُورُهُ أَجَلَى وَنُورُهُائِهِ
تَفَجَّرَتْ أَنْمُلُهُ بِاللُّدَى
وَأَنْطَقَ الْعَيْرُ بِتَضْدِيقِهِ
وَسَبَّحَتْ فِي رَاخَتَيْهِ الْحَصَى

وَأَدَمَ فِي طِينِهِ ذُو اثْنِ جِدَالٍ^(١)
خَرَّتْ لَهُ الْأَمْلاكَ طَوْعَ امْتِنَالٍ^(٢)
كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا اسْتِمَالٍ
مِنْ نُورِهَا هُدًى لَأَمْدَى الْخِلَالِ^(٣)
فَقَالَ عَلِمُ الْحَالِ حَسْبُ السُّؤَالِ^(٤)
بِالدُّبْحِ أَوْ إِسْحَاقَ إِنْ صَحَّ قَالَ^(٥)
وَيُوسُفُ مِنْهَا تَحَلَّى الْجَمَانِ^(٦)
بِالطُّورِ مُوسَى عِنْدَ خَلْعِ النَّعَالِ^(٧)
بُشْرَى تَلَقَّتْهَا صُدُورُ الرِّجَالِ^(٨)
فِي غُرَرِ الْأَبَاءِ مِنْهُ اتِّقَالَ
وَالشُّهْبُ مِنْهُ أَشْرَقَتْ وَالْهَيْلَالُ^(٩)
أَعْلَى وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَعَالِ^(١٠)
مَعْنَى وَبِالْجِسِّ جَرَتْ بِالزُّلَالِ^(١١)
وَأَفْصَحَ الدُّثْبُ بِهِ الْعَزَالَ^(١٢)
وَأَنْهَزَمَ الْجَمْعُ بِخَثْرِ الرَّمَالِ^(١٣)

(١) العلا المراتب العلية. والانجدال الانصراع والانطراح.

(٢) الغرة بياض في الوجه. وخرت سقطت.

(٣) الخلال الخصال.

(٤) حسبه كافي.

(٥) الدُّبْح الكبح الذي قُدِّي به إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٦) تحلى تزين.

(٧) الخلعة اللباس. والطور الجبل.

(٨) الروح جبريل عليه السلام. والبشرى هي ما روي أن النبي ﷺ قال لجبريل حينما نزلت آية: ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما

أثنى الله تعالى عليّ في القرآن يعني بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ

مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.

(٩) الشهب النجوم.

(١٠) الأجلى الأوضح. وبرهانه حجته. والمعالي الرتب العلية.

(١١) الأنمل رؤس الأصابع. والندى الكرم. والزلال الماء العذب الصافي.

(١٢) العير الحمار.

(١٣) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.

وَالْجِذْعُ إِذْ عَوْضَ مِنْ وَضْلِهِ
وَهَلْ إِلَى آيَاتِهِ مُنْتَهَى
فَمَا بَلِغْ بِالْغَا وَضْفَهُ
وَيَغْدَ مَبْدَأُ نُورٍ أَوْ مُنْتَهَى
يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ فَضْلاً بِهِ
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ اضْطِفَاءً وَيَا
يَا مَلْجَأَ الْخَلْقِ وَمَنْجَاهُمْ
يَا مَنْ بِهِ نَالَ الْمُحِبُّ الرِّضَى
رُحْمَاكَ فِينَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى
رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِيهَا
رُحْمَاكَ فِي سُلْطَانِنَا وَإِلَيْهِ
رُحْمَاكَ فِي غُرَبَاتِنَا كُنْ لَهَا
رُحْمَاكَ فِي كُرْبَاتِنَا حُلِّهَا
رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْنِهَا
رُحْمَاكَ فِي قِلَّتِنَا زَكِّهَا
صَالَتْ عَلَيْنَا بِالْوُقُورِ الْعِدَا

بِفَضْلِهِ حَنْ حَنِينَ الْفِصَالِ^(١)
وَعَنْ غَلَا غَايَتِهِ النُّجْمُ آلُ^(٢)
يَقْصُرُ عَنْ ذَاكَ الْمَقَامَ الْمُقَانِ
شَفَاعَةٍ مَاذَا عَسَى أَنْ يُقَالَ
قَدْ سَادَ فِي الْأُولَى وَيَوْمَ الْمَالِ^(٣)
خَاتِمَهُمْ جَمْعاً لِمَعْنَى الْكَمَالِ^(٤)
إِذَا بِهِمْ ضَاقَ انْفِسَاحُ الْمَجَالِ^(٥)
وَيَا شَفِيعاً فِي الذُّنُوبِ الثُّقَالِ
فَلَمْ تَزَلْ رُحْمَاكَ ذَاتَ انْهِمَالِ^(٦)
مِنْ لَحْظِكَ الْأَحْمَى بِعَيْنِ ابْتِهَالِ^(٧)
مِنْ نَضْرِكَ الْأَنْضَى بِأَرْضَى نَوَالِ^(٨)
أَنْسَا قِيَانُ الْعَهْدِ بِالْأَنْسِ طَالِ^(٩)
مِنْكَ بِسَرٍّ فَهَيَّ رَهْنُ اغْتِقَالِ^(١٠)
إِنَّا عَلَى رِفْدِكَ طُرّاً عِيَالِ^(١١)
زَكَاةً تَكْثِيرِ بِحَالِ وَمَالِ^(١٢)
وَهَلْ عَلَى رَاجِيكَ غَوْثاً يُصَالِ^(١٣)

- (١) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق. والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة.
- (٢) آياته معجزاته ﷺ. وآل رجوع.
- (٣) الكونان الدنيا والآخرة. والفضل كلمة تجمع كل خير. والمال المرجع.
- (٤) الاصطفاء الاختيار.
- (٥) الملجأ محل اللجوء. والمنجى محل النجاة والانفساح الاتساع. والمجال محل التردد وهو الذهاب والمجيء.
- (٦) الرحمى الرحمة. والانهمال الانصباب.
- (٧) راعها أنظرها. واللحظ النظر الخفي. والأحمى من الحماية. والابتهال الدعاء إلى الله تعالى.
- (٨) وإليه انصره. والأنضى من نضبا السيف إذا استله. والنوال العطاء.
- (٩) العهد الزمن.
- (١٠) الرهن المرهون المحبوس. والاعتقال الارتباط بالعقال وهو الحبل الذي يشد به قوائم البعير ونحوه.
- (١١) العيلة الفقر. والرغد الخير. وطرا جميعاً وعيال الرجل من يعولهم وينفق عليهم.
- (١٢) زكها من الزكاة وهي الزيادة والنماء.
- (١٣) صالت قهرت واستطالت. والغوث الإغاثة والعون.

طَالَتْ بَعْدُ وَاعْتِدَادُ مَعَا
خَالَتْ بِأَنَا لَا غِيَاثَ لَنَا
وَبِالْغِيَاثِ اخْتَالَتْ وَمَا إِنْ لَنَا
قَائَتْ لِلْخَلْقِ مَلَاذُ الْوَرَى
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ نُورَ الْهُدَى

وَمَا عَلَى ذَاكَ الْحِمَى يُسْتَطَالُ^(١)
حَاشَا غِيَاثَ الْخَلْقِ مِمَّا يُخَالُ^(٢)
فِي غَيْرِ أَفْيَاءِ غَنَّاكَ اخْتِيَالُ^(٣)
وَالْوَرَى الْأَحْمَى لَدَى ذِي الْجَلَالِ^(٤)
أَزْكَى صَلَاةٍ قُورِنَتْ بِائْتِصَالِ^(٥)

وقال عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى في المولد الشريف سنة

٧٦٤:

بِحَقِّ الْهُوَى يَا حُدَاةَ الْحُمُولِ
مَعَاهِدُ مَرْتٍ عَلَيْهَا السَّحَابِ
أَحْنُ إِلَيْهَا حَنِينَ الْعِشَارِ
فَيَا سَعْدُ عَرَجَ عَلَيْهَا الرُّكَّابِ
سَقَاهَا مِنَ الْمُزْنِ صَوْبُ الْعَمَامِ
وَلَا زَالَ فِيهَا يَجْرُ الدُّيُولُ
لَئِنْ خُلْتَ يَا زَنْعُ عَنْ عَهْدِنَا
وَمِمَّا شَجَانِي وَمِیْضُ خَفُوقِ
وَمِیْضُ إِذَا سَلَهُ الْمُزْنُ وَهْنًا

قِفُومًا قَلِيلًا بِجِلْكَ الطُّلُولِ^(٦)
يَبْرِقُ خَفُوقٍ وَدَمْعِ هَمُولِ^(٧)
وَأَبْكِي إِلَيْهَا بِشَجْوِ طَوِيلِ^(٨)
فَفِيهَا لِقَلْبِي شِفَاءُ الْعَلِيلِ^(٩)
وَحَيًّا بِعَرَفِ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ^(١٠)
فَيُخَيِّي الثُّفُوسَ بِجَرِّ الدُّيُولِ
فَعَهْدُ الْهُوَى لَيْسَ بِالْمُسْتَحِيلِ^(١١)
كَقَلْبِي عُدَاةَ النُّوَى وَالرَّجِيلِ^(١٢)
يَفْضِيءُ سَنَاهُ كَعَضْبِ صَقِيلِ^(١٣)

(١) الاعتداد التقوي بالصلاح ونحوه. والاستطالة التعدي.

(٢) خالت ظنت. والغياث المغيث.

(٣) اختالت تكبرت. والأفياء الظلال. والاختيال الافتخار.

(٤) الملاذ الملجأ. والورى الخلق. والوزر الملجأ.

(٥) الأزكى الأملح والأنمى.

(٦) الهوى الحب. والحداة ساقاة الإبل. والحمول مراده بها الإبل. والطلول ما شخص من آثار الديار.

(٧) المعاهد المنازل. والخفوق المضطرب. والهمول السائل.

(٨) أحن اشتاق. والعشار جمع عُشْرَاء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر. والشجو الحزن.

(٩) الركاب الإبل المركوبة. والغليل شدة العطش.

(١٠) المزنة السحاب الأبيض. والصوب المطر. والعرف الرائحة الطيبة. والعليل الخفيف اللين.

(١١) الربع المنزل. والعهد العا. والهوى الحب. والمستحيل المتغير.

(١٢) شجاني أحزنني. والوميض لمع البرق. والخفوق كثير الخفقان وهو الاضطراب. والنوى البعد.

(١٣) الوهن نصف الليل. والسنا الضوء. والعضب السيف القاطع. والمصقيل المجلو.

أَطَارَ الْفُؤَادَ فُؤَادَ الْمَشُوقِ
فَبِتُّ أَطَاوِلَ لَيْلَ التَّمَامِ
وَدَفَعِي يُسَاجِلُ دَفْعَ الْعَمَامِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ مِنْ سَبِيلِ
وَهَلْ يَسْمَحُ الدَّهْرُ بَعْدَ الْعِنَادِ
وَهَلْ رَاجِعٌ عَهْدُنَا بِالْحِمَى
فَيَا حُسْنَ مَاوَى بِمَزَايَ جَمِيلِ
وَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ رَكْبٌ سَرَوَا
نَشَاوَى بِكَأْسَيْنِ كَأْسِ الْهَوَى
يُؤْمُونَ بِالْعِيسِ أُمُّ الْقُرَى
دِيَارُ بِهَا الْوَحْيُ وَحْيِ السَّمَاءِ
بِهَا أَشْرَقَ الدِّينُ كَالشَّمْسِ ثَوْرًا
فَيَا حَادِي الْعِيسِ يَطْوِي الْفَلَاحَ
سَفَائِنُ آلِ طَوَاهَا السُّرَى
نَشَدْتُكَ بِالْبَانَ بَانَ الْحِمَى

وَأَغْرَى السُّهَادَ بِطَرْفِ كَلِيلِ^(١)
يُوجِدُ جَدِيدَ وَصْبٍ مُجِيلِ^(٢)
وَشَجَوَ الْحَمَائِمَ عِنْدَ الْهَدِيلِ^(٣)
عَلَى الْوَجْدِ يَوْمًا بِصَبْرِ جَمِيلِ^(٤)
بِجَبْرِ الْكَسِيرِ وَعِزِّ الدَّلِيلِ^(٥)
عَلَى رَغَمِ دَهْرِ ظُلُومِ جَهُولِ^(٦)
وَيَا طَيْبَ مَثْوَى بِظِلِّ ظَلِيلِ^(٧)
يَجِدُونَ وَاللَّيْلُ مُزْحَى السُّدُولِ^(٨)
وَكَأْسٍ مِنَ الْإَيْنِ مِثْلِ الشُّمُولِ^(٩)
وَقَبْرِ النَّبِيِّ الشَّفِيعِ الرَّسُولِ^(١٠)
تَنَزَّلَ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ نُزُولِ
وَأَنَّ مِنَ الشُّرْكِ وَفَتْ الْأَفُولِ^(١١)
يُؤْخِذُ الْقِلَاصِ وَنَصَّ الدَّمِيلِ^(١٢)
وَشَقَّ الْحُزُونَ وَقَعَّ الشُّهُولِ^(١٣)
وَبِالْمَوْرِدِ الْعَذْبِ وَالسَّلْسِيلِ^(١٤)

- (١) أغرى أطلع. والسهاد الأرق والسهر. والكليل العاجز الضعيف.
(٢) أطاول أكابد. والوجد الحب والحزن. والمُجِيل الدارس الذي مرت عليه أحوال أي أعوام.
(٣) ساجله عمل مثل عمله واصل المساجلة نزع الماء من اثنين بالسَّجْل وهو الدلو. والشجوا الحزن. والهديل ذكر الحمام.
(٤) شعري علمي. والسبيل الطريق. والوجد شدة الحب. والصبر الجميل الذي لا ضجر معه.
(٥) العناء التعب.
(٦) العهد الزمن. والحمى المحني. والرغم اللذ.
(٧) المأوى المنزل. والمرأى محل الرؤية. والمثوى المنزل. والظليل الساتر.
(٨) الزمة الكفالة. والركب ركب الإبل. وسروا ساروا ليلاً. ويحدون يجتهدون. والسدول الستور.
(٩) النشاوى السكرارى. والمشمول الخمرة.
(١٠) يؤمون يقصدون. والعيس الإبل البيض. وأم القرى مكة المشرفة.
(١١) أشرق أضواء. والأفول الغروب.
(١٢) حادي العيس سائقها. ويطوي يقطع. والفلا القفار جمع فلاة والوخد سير سريع وكذلك النص وكذا الدميل. والقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة.
(١٣) الآل السراب. وطواها انحطها. والسرى السير ليلاً والحزون ضد السهول.
(١٤) نشدتك سألتك. والبان شجر. والسلسيل العذب البارد.

إِذَا مَا حَلَلْتُ لَدَى طَيْبَةٍ
وَقَبْرًا ثَوَى فِيهِ خَيْرُ الْوَرَى
فَأَبْلَغُ تَحِيَّةٍ صَبَّ مَشْرُوقُ
وَقُلْ يَا رَسُولَ الْهُدَى وَالشَّفِيعِ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَطَيْبُ السَّلَامِ
نَبِيَّ كَرِيمٍ رَوْفٌ رَحِيمٍ
إِمَامُ الْهُدَى الْمُجْتَبَى الْمُضْطَفَى
بِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَ الْهُدَى
وَقَامَ بِأَعْبَاءِ دِينِ الْإِلَهَةِ
فَأَكْرَمَ بِلَيْلَةٍ مِثْلَهُ
لَكَ اللَّهُ مِنْ لَيْلَةٍ فَضَّلَهَا

وَجِئْتُ مَحَلَّ الرُّضَا وَالْقَبُولِ
وَيُشْرَى الْكَلِيمِ وَقَفَرُ الْخَلِيلِ^(١)
عَدْتُهُ عَوَادِي الزَّمَانِ الْخَدُولِ^(٢)
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ أَبِي عَنْ سَلِيلِ^(٣)
يُحْيِيكَ عِنْدَ الضُّحَى وَالْأَصِيلِ^(٤)
بِنَصْرِ الْكِتَابِ وَحُكْمِ الْعُقُولِ^(٥)
وَأَزْكَى شَهِيدٍ وَأَهْدَى دَلِيلِ^(٦)
وَعَلَّمَ كَيْفَ سَوَاءِ السَّبِيلِ^(٧)
أَنْتُمْ الْقِيَامُ بِفِعْلٍ وَقِيلِ^(٨)
عَلَى كُلِّ وَقْتٍ وَعَصْرِ وَجِيلِ^(٩)
يَجْرُ عَلَى النُّجْمِ فَضْلُ الدُّيُولِ

وقال ابن جابر الأندلسي المتوفى سنة ٧٨٠ رحمه الله تعالى كما في مجموعة قال

كاتبها وهي من نظم العقدين في مدح سيد الكونين ﷺ:

هُمْ عَدَلُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَاغْدِلْ
وَدَغَ عَنْكَ سُعْدَى وَالتُّزُولَ بِرَبْعِهَا
وَسَلَّمْ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ فَلِإِنَّهُ
وَيَمُمُ جَنَابَ الْهَاشِمِيِّ وَلِذَلِكَ بِهِ
هُنَاكَ الْجَنَابُ الرَّحْبُ وَالْمُنْعَمُ الَّذِي
نَبِيَّ هُدَى مَوْلى شَفِيعٍ مُشَفَّعٍ

وَلَأَتَكَ عَنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ بِمَغْرَلِ^(١٠)
وَإِنْ شِئْتَ إِسْعَادًا بِطَيْبَةٍ فَاثْنَلِ^(١١)
ضَرِيحٍ بِهِ قَدْ حَلَّ أَكْرَمُ مُرْسَلِ
وَلَا تَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ^(١٢)
شَفَاعَتُهُ لِلْخَلْقِ أَكْرَمُ مَوْثَلِ^(١٣)
رَوْفٌ رَحِيمٌ سَلُهُ مَا شِئْتَ يَبْذُلِ

(٦) المجتبي المختار. والأزكى الأصلح.

(٧) سواء السبيل وسط الطريق.

(٨) الأعباء الأحمال والأثقال. والقييل القول.

(٩) العصر الزمان. والجيل الأمة من الناس.

(١٠) عدلوا مالوا. والضريح القبر. المعزل اعتزال الشيء ومفارقتة.

(١١) الربع المنزل.

(١٢) يمم أقصد. والجناب الجانب. ولد

التجىء. والذكرى التذكر.

(١٣) الرحب الواسع. والموئل المرجع.

(١) ثوى أقام. ويشرى الكليم الذي بشر به موسى عليه السلام في التوراة. وفخر الخليل الذي افتخر به جده إبراهيم الخليل عليه السلام.

(٢) الصب العاشق. وعدته صرفته وشغلته. وعوادي الزمان عواقبه وحوادثه. والخدول ضد الناصر.

(٣) السليل الولد.

(٤) الأصيل آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(٥) نص الحديث رفعه.

بَشِيرٌ نَذِيرٌ سَيُّدُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
أَبُو الْقَاسِمِ الْهَادِي الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ
مُقَفَّ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَهِيدٌ عَلَى
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاجِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُؤَيَّدٌ
جَوَادٌ نَبِيٌّ الرَّحْمَةِ الْقُتْمُ الَّذِي
حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتِمُ الرُّسُلِ نَاصِحٌ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ يَأْخُذُ مَنْ جَنَى
إِمَامٌ جَمِيعِ الرُّسُلِ لَيْلَةً إِذْ سَرَى
هُوَ الْمُضْطَفَى وَالْمُجْتَبَى مُرْشِدُ الْوَرَى
وَيَأْتِي غَدًا وَالرُّسُلُ تَحْتَ لِوَائِهِ
سَمًا لِمَقَامِ لَيْسَ يَسْمُو إِلَيْهِ مَنْ
وَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ هَلْذِي نَهَايَتِي
دَنَا فَرَأَى مَا لَا رَأَى قَبْلُ مُرْسَلٌ
فَلَيْسَ سِوَى سِنِّ الْمَهَابَةِ إِذْ دَنَا
لِمَبْنَعَتِهِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ عِلَامَةٌ
فَجَاءَ بِهِ إِنَّجِيلُ عِيسَى بِأَخِيرِ
لَاخْبَارِهِمْ فِي حُسْنِ أَخْبَارِهِمْ نَبَا
وَشَقُّ حِجَابِ الدُّهْرِ عَنْ سِرِّ بَغِيهِ

مَكِينٌ مُطَاعٌ ذُو نِثَاءٍ مُكَمَّلٌ^(١)
وَأَحْمَدُ وَالْقَتَالُ كُلُّ مُضَلَّلٌ^(٢)
جَمِيعِ الْوَرَى إِنْ قَالَ يُسْمَعُ وَيُقْبَلُ
يُقَالُ لَهُ طَلَبٌ تُغَطُّ مَا شِئْتُ وَاسْأَلِ^(٣)
مِنَ اللَّهِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنْزَلِ^(٤)
سَيُورِدُنَا فِي الْحَشْرِ أَكْرَمَ مَنَهْلٍ^(٥)
كَرِيمٍ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنْ قَالَ يَفْعَلُ
بِحَقِّ وَيَغْفُو مُحْسِنًا غَيْرَ مُهْمِلٍ^(٦)
فَصَلَّى بِهِمْ فِي مَحْفِلٍ أَيْ مَحْفِلٍ^(٧)
وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوٍ وَمُغْضِلٍ^(٨)
وَقَدْ خَصَّ فِيهِمْ بِالْمَقَامِ الْمُفْضَلِ
سِوَاهُ فَقِيلَ أَقْبَلْ عَطَايَ وَأَقْبَلِ^(٩)
تَقَدَّمَ فَلِئَلِي لَا أَجَاوِزُ مَنَزِلِي^(١٠)
وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ قَامِلٌ^(١١)
فَشَاهَدَ عَيْنَ الْحَقِّ عَرَّ مُمَثِّلِ^(١٢)
عَلَى مَا جَلَّتْهُ الْكُتُبُ مِنْ أَمْرِ الْجَلِيِّ^(١٣)
كَمَا قَدْ مَضَتْ تَوَرَاةُ مُوسَى بِأَوَّلِ
نَبَا عَنْهُ حَدُّ الْحَاسِدِ الْمُتَأَوَّلِ^(١٤)
سَطِيحٌ وَشَقٌّ فِي صَرِيحِ التَّأَوَّلِ^(١٥)

(٨) المجتبي المختار. والمفضل الشديد.

(٩) سما علا.

(١٠) جاوز المكان قطعه وخلفه وراءه.

(١١) دنا قرب.

(١٢) الممثل المصور والذي له مثل.

(١٣) الجيل الأمة من الناس. وجلته كشفته.

والجلي الظاهر.

(١٤) الأجار علماء اليهود. والنبا الخير. ونبا عنه

حد الحاسد ارتفع عنه ولم يؤثر به.

والتأويل صرف الشيء عن ظاهره.

(١٥) سطيح وشق كاهنان بشراً بالنبي ﷺ.

(١) المكين الثابت الوقور.

(٢) القتال من أسماء النبي ﷺ في الكتب

القديمة لأنه يقتل الكفار.

(٣) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من

قبله بالخير. والمأحي مأحي الكفر.

والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه.

(٤) التأيد التقوية. والمبين الظاهر.

(٥) القُتْمُ الجموع للخير. والمنهل المورد.

(٦) جنى أذنب. وأهمل الشيء تركه غير مكترث

بشأنه.

(٧) المحفل المجمع.

عَلَا جَدُّ سَيْفٍ حِينَ بَشَّرَ جَدَّهُ
وَأَنَّ بِحِيرَا أُمَّ مِرَاةٍ عَلَيْهِ
فَلَمَّا تَبَدَّى بَدْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ
فَأَكْرَمَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ وَجَلَا لَهُمْ
وَقَدْ قَامَ قَسٌّ فِي عُكَاظٍ يَقْصُ مِنْ
وَأَرْشَدَتِ الرُّهْبَانُ سَلَمَانَ تَخَوُّهُ
نَبِيٍّ أَتَى بِالْحَقِّ لَيْسَ بِمَائِلٍ
لَهُ الْمُعْجِزَاتُ الْمُعْجِزَاتُ لِمَنْ عَصَى
وَمَا زَالَ فِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ صَادِقًا
وَمَا كَذَبُوا دَعْوَاهُ لَكِنْ دَعَاؤُهُمْ
بَدَا يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ كَالْبَدْرِ حَوْلَهُ
وَجِبْرِيلُ فِي جُنْدِ الْمَلَائِكَةِ دُونَهُ
رَمَى بِالْحَصَى فِي أَوْجِهِ الْقَوْمَ رَمِيَّةً
أَغْدُوا مِرَاعًا يَهْرُبُونَ كَأَنَّمَا
وَجَادَلَهُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ فَسَلَّمُوا

بِذَلِكَ تَنْبِيهَا عَلَى قَدْرِهِ الْعَلِيِّ^(١)
فَأَبْصَرَهُ فِيهَا بِعَيْنِ التَّخِيلِ^(٢)
رَأَاهُ فَلَمْ يُشْكِرْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ^(٣)
جَلَالَتَهُ فِيمَا رَأَى لَمْ يُبَدِّلِ^(٤)
تُبُوتِهِ مَا قَالَهُ كُلُّ أَفْضَلِ^(٥)
وَقَالُوا لِذَاتِ النَّخْلِ يَثْرِبُ فَأَزْحَلِ^(٦)
وَلَا خَائِفٍ مِنْ لَأَيْمٍ مُتَّقُولِ^(٧)
وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ حَاسِدٍ مُتَغَوِّلِ^(٨)
أَمِينًا حَلِيمَ النَّفْسِ غَيْرَ مُجْهَلِ
عُرُودٍ هَوَى أَغْرَاهُمْ بِالتَّقُولِ^(٩)
كَوَائِبٍ فِي أَفْنِ الْمَوَاكِبِ تَنْجَلِي^(١٠)
فَلَمْ تُغْنِ أَغْدَاذُ الْعَدُوِّ الْمُخْذَلِ^(١١)
فَسَرَدَهُمْ مِثْلَ النَّعَامِ الْمُجْفَلِ^(١٢)
تَحَوَّلَ مِنْهُمْ بَطْشٌ أَيْدٍ لِأَزْجَلِ^(١٣)
فَجَادَ لَهُ بِالنَّفْسِ كُلُّ مُجْدَلِ^(١٤)

(١) الجَدُّ البخت وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي ﷺ عبد المطلب.

(٢) بحيرا. راهب مشهور. وأُمُّ قصْد. والتخيل التصور.

(٣) أشكل الأمر التبس. وتأول الشيء صرفه عن ظاهره.

(٤) جلا كشف. وجلالته عظمته.

(٥) قس هو ابن ساعدة. وعكاظ سوق تجتمع فيه العرب. ويقص يحدث.

(٦) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه. ويثرب المدينة المنورة.

(٧) تقول الحديث اختلقه.

(٨) شق العصا خالف. والمتغول المهلك.

(٩) غره خدعه. والهوى ميل النفس المذموم. وأغراهم أولعهم. والتقول الكذب.

(١٠) الأفق ناحية السماء. والمواكب جماعة الخيل والناس تكون حول الملك والأمير. وتنجلي من جلاء العروس وهو زفافها وإهداؤها إلى زوجها على التشبيه.

(١١) المخذل المخذول غير المنصور.

(١٢) أجفل أسرع بالهرب.

(١٣) أغدوا أسبرعوا. والبطش السطوة والأخذ بالعنف.

(١٤) جادلهم خاصمهم. والمشرقي السيف. وجاد من الجود والمجدل المصروع.

عَبِيدَةَ سَلَّ عَنْهُمْ وَحَمَزَةَ وَاسْتَمِعَ
فَهُمْ عَتَبُوا بِالسَّيْفِ عَثْبَةً إِذْ عَدَا
وَشَيْبَةً لَمَّا شَابَ خَوْفًا تَبَادَرَتْ
وَجَالَ أَبُو جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلُهُ
فَأَضْحَى قَلِيْبًا فِي الْقَلِيْبِ وَقَوْمُهُ
وَجَاءَ لَهُمْ خَيْرُ الْأَتَامِ مُوَيْخَا
وَأَخْبَرَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ
سَلَا عَنْهُمْ يَوْمَ السَّلَا إِذْ تَضَاحَكُوا
أَلَمْ يَغْلَمُوا عِلْمَ الْيَقِيْنِ بِصِدْقِهِ
أَلَيْسَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبْحُ الْحَصَى
أَلَيْسَ مِنْ الْقُرْآنِ جَاءَ بِمُعْجِزٍ
أَلَيْسَ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ كَأَنِّ لَأَجَلِهِ
أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلدُّوْحِ تَسْعَى لِقَضِيهِ
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ أَلَمَ الْجَذْعَ فَقَضَاهُ
أَلَيْسَ الَّذِي أَعْطَى الْغَزَالَ عَهْدَهُ

حَدِيثُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ عَلِيٍّ (١)
فَذَاقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِيٌّ (٢)
إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْخَضَابِ الْمُعَجَّلِ (٣)
عَدَاةً تَرَدَّى بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّلِ (٤)
يُؤْمُونُهُ فِيهَا إِلَى شَرِّ مَنْهَلٍ (٥)
فَفَتَّحَ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ كُلِّ مُقْفَلٍ
وَلَكَيْتُهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَقُولِ (٦)
فَعَادَ بُكَاءَ عَاجِلًا لَمْ يُؤْجَلِ (٧)
وَلَكَيْتُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لِمَقْفَلِ (٨)
وَأَزَوَى جَمِيعَ الْجَيْشِ مِنْ تَبَعِ أُنْمَلٍ (٩)
لِكُلِّ مُجِيدٍ فِي الْبَلَاغَةِ مُجَزِلٍ (١٠)
فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ الشَّقِيِّ الْمُجْهَلِ (١١)
أَلَمْ يُبْصِرُوا فِعْلَ الْعَمَامِ الْمُظْلَلِ (١٢)
فَأَنَّ أُنَيْنَ الشَّقِيِّ الْمُتَمَلِّمِ (١٣)
فَعَادَتْ وَلَمْ تُخْلِفْ وَلَمْ تَتَمَهَّلِ (١٤)

- (١) عبيدة بن الحارث بارز في وقعة بدر شيبة بن ربيعة. وبارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز عليّ الوليد بن عتبة فقتلوه واستشهد عبيدة بعد ذلك من جرحه في هذه المبارزة.
- (٢) عدا تعدى. والوليد بن عتبة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد ورشحها ذكر الولي.
- (٣) تبادرت أسرع. والعوالي الرماح.
- (٤) جال ذهب وجاء. وتردى هلك. والردي الهلاك.
- (٥) القليب الأول المقلوب المنكس والقليب الثاني البثر. ويؤمونه يقصدونه. والمنهل المورد.
- (٦) المقول مراده به القول.
- (٧) السلا الكرش وقد أتى الكفار بسلا جزوره ذبحت فألقوه على النبي ﷺ وهو ساجد عدن الكعبة في أول الإسلام قبل الهجرة وقد قتلوا في غزوة بدر.
- (٨) المعقل محل العقل.
- (٩) الأنمل رؤس الأصابع جمع أنملة.
- (١٠) الجزل من الكلام خلاف الركيك.
- (١١) شق صعب.
- (١٢) الدوح الشجر الكبير.
- (١٣) الجذع أصل النخلة. والأنين التوجع. والشيق المشتاق. والمتملل المضطرب.
- (١٤) الغزالة الطيبة.

أَلَمْ يَنْتَلِزْهُ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهِ
أَلَيْسَ بِبَابِ الْغَارِ حَامَتِ حَمَامَةٌ
أَمَا تَبَيَّنَتْ فِي ذَلِكَ الْحِجِينَ دُوحَةٌ
أَلَيْسَ بِعَيْرِ الْقَوْمِ لَأَذَّ بَعْدْلِهِ
أَمَا الْجَمَلُ الصُّغْبُ الْقِيَادِ أَطَاعَهُ
أَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ الطَّعَامِ مُسْبِحًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ وَالْدُّوْحَ سَلَّمَتْ
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الضُّبَّ سَائِلًا
أَلَيْسَ لَهُ الْحَوْضُ الَّذِي تَأْمَنُ الظُّمَأُ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْبِرَاقَ سَمًا بِهِ
فُئُودِي إِنَّا قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاقْتَرِبْ
رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى فَتَبَيَّنَتْ فَلَمْ
فَحَلْ مَقَامًا لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ
أَلَمْ تَقْذِفِ الْحِجْنَ التُّجُومَ لِأَجْلِهِ
هُوَ الْمُزْتَجِي إِذْ يَذْهَلُ النَّاسَ خَوْفُهُمْ
فَأَيَّ نَبِيٍّ يَسْأَلُونَ أَجَابَهُمْ
فَيَذْعُوهُمْ عَيْسَى عَلَيْنَكُمْ مُحَمَّدًا
فَيَأْتُونَهُ قَضْدًا فَيَذْعُوهُنَا لَهَا
فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ كُلُّ مَنْ
أَتَانَا فَأَخِيَا أَنْفُسًا وَجَلَا عَمِي

عَلَى الْغَارِ إِذْ جَاؤَا فَجَالُوا بِأَسْفَلِ^(١)
لِيَضْرِبَهُمْ عَنْ قَضِيهِ بِالتَّخِيلِ^(٢)
عَلَى الْغَارِ حَتَّى غَابَ عَنْ مُتَأَمِّلِ
فَأَنْجَاهُ مِنْ جُوعٍ وَتَثْقِيلِ مَحْمَلِ
وَأَمْرِي لِيُوجِهِ الْأَرْضِ فِعْلٌ مُقْبَلِ^(٣)
لَدَيْهِ مَتَى مَا مَدَّ كَفًّا لِمَا كَلِ
عَلَيْهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ جُنْدَلِ^(٤)
فَقَالَ مُجِيبًا أَنْتَ آخِرُ مُرْسَلِ^(٥)
إِذَا مَا شَرِينَا مِنْهُ جُرْعَةٌ سَلْسَلِ^(٦)
فَأَضْحَى إِلَى أَعْلَى السَّمَوَاتِ يَغْتَلِي^(٧)
لَكَ الْجَاهُ مِنَّا وَالْقَبُولُ قَاقِيلِ
يَنْزِعُ بَصَرٌ عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ إِذْ جُلِي^(٨)
لَقَدْ جَلَّ قَافَهُمْ سِرٌّ مَغْنَاهُ وَاعْقِلِ
وَهُمْ عَنْ لَحَاقِ السَّمْعِ بَعْدُ بِمَغْزِلِ^(٩)
فَقَالُوا انظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمِّلِ^(١٠)
كَفَشْنِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِي
فَذَاكَ مَتَى يَشْفَعُ إِلَى اللَّهِ يُقْبَلِ
فَيَأْتِي النَّدَاءَ اشْفَعْ وَمَا شِئْتَ يُفْعَلِ
لَدَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلِ^(١١)
وَأَسْمَعُ صُمًّا وَاجْتَلِي كُلُّ مُغْضِلِ^(١٢)

- (٨) الآية الكبرى المعجزة العظمى ومراده بها رؤية الله تعالى ببصره ﷻ من غير تكييف ولا تشبيه. . وزاغ البصر مال. وجلي ظهر.
(٩) اعتزل الشيء اجتنبه.
(١٠) يذهل ينسي.
(١١) حبة خردل أي وزنها كناية عن قلة الإيمان.
(١٢) جلا كشف. واجتلى أظهر وأبان. والمغضل الشديد ومراده به المشكل من الأمور.

- (١) ابتدر أسرع. والغار الكهف في الجبل. وجالوا ذهبوا وحاؤا.
(٢) حام الحمام دؤم ورفرف. والتخيل التصور بالخيال.
(٣) أهوى سقط.
(٤) الجندل الحجر.
(٥) الضب حيوان كالخرذون أكبره كالعنز.
(٦) الجرعة ملء الفم. والسلسل العذب.
(٧) سما علا.

غَنَى لِذَوِي فَقْرٍ وَأَمِنَ لِخَائِفٍ
جَزِيلَ الْعَطَايَا وَاصْخُ الْبِشْرِ لِلْوَرَى
إِذَا اشْتَدَّ مَحَلُّ الْأَرْضِ فَاسْتَسْقِ جُودَهُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَأَنِّ بِالرُّغْبِ نَصْرُهُ
فَمَا قَرَّ رَضْوَى حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رِضًا
فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ جَاهُكَ مَلَجْتَنِي
وَكَيْفَ لِقَضِي أَنْ يَخِيبَ وَإِنِّي
مَدَحْتُكَ حَاشَا أَنْ تَخِيبَ مَدَائِحِي
عَسَى لَحِظَةٌ مِنْ حُسْنِ جَاهِكَ يَنْقُضِي
فَفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِذَا مَا لَحِظْتَنِي
عَسَى أَنْ يُخَفَّ الْعَفْوُ ظَهْرِي لِلْمَسْرَى
سَأَنْجُو بِمَا أَرْجُو مِنَ الْكَرَمِ الَّذِي
وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عَمَّتِ الْوَرَى
عَلَيْكَ صَلَاةٌ يَشْمَلُ الْآلَ عَرْفُهَا

وَرُشْدٌ لِضُلَالٍ وَهَذِي لِجُهْلٍ
يَمَالُ الْيَتَامَى كَافِلٌ كُلُّ مُزْمِلٍ^(١)
فَفي جُودِهِ الْفَيَاضُ خِصْبٌ لِمُجْلِ^(٢)
بِشْرِي وَعَرْبٍ أَوْ جَنْوِبٍ وَشَمَالٍ
وَيَذْبُلُ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمٌ يَذْبُلُ^(٣)
وَحُبُّكَ دُخْرِي فِي الْحِسَابِ وَمَوْئِلِي^(٤)
بِمَدْحِكَ لِلَّهِ الْعَظِيمِ تَوْسِلِي^(٥)
فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ يُسْأَلَ الْخَيْرَ يَنْبُذُ
بِهَا أَمْلِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعْوِلِي^(٦)
سَتُبْلِغُنِي مِنْهُمْ كُلُّ مُؤْمِلٍ
فَكَيْفَ نُهْوِضِي حَيْثُ ذَلَّيْ مُثْقِلِي^(٧)
شَمِلْتَ بِهِ فِي النَّاسِ كُلُّ مُؤْمِلٍ
وَتُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلَا كُلُّ مَجْهَلٍ^(٨)
وَأَضْحَابُكَ الْأَخْيَارَ أَهْلَ التَّفْضِيلِ^(٩)

وقال الشيخ أحمد الابشيبي صاحب كتاب المستطرف وكان حياً سنة ٨٠٠ كما في

مجموعة :

حُكَّ الرُّكَّابِ إِلَى الْجَنَابِ الْأَفْضَلِ
لَا يَشْغَلُكَ لَذَّةٌ تَلْهُو بِهَا
فَالشَّيْبُ كَرُّ عَلَى الشَّبَابِ مُعَالِباً

وَدَعَ التَّعَلُّلَ بِالْخَلَّائِقِ وَازْحَلَ^(١٠)
وَاطَّوَى الْفَيَافِي مَنَزِلًا فِي مَنَزِلِ^(١١)
فَلِذَا بِهِ وَلَّى وَهَذَا قَدْ وَلَّى^(١٢)

- (١) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه.
(٢) الخصب ضد الجذب.
(٣) قر استقر وثبت. ورضوى جبل. ويذبل الأول من الذبول. والتهديد الوعيد. ويذبل الثاني جبل.
(٤) الذخر ما يدخر للمهمات. والموئل المرجع.
(٥) التوسل التقرب.
(٦) اللحظة النظرة الخفيفة. والمعول الاعتماد.
(٧) النهوض القيام.
(٨) المجهل محل الجهل.
(٩) العرف الرائحة الطيبة. والتفضل الأفضال والأحسان.
(١٠) حث أسرع. والركاب الإبل المركوبة.
(١١) الجناب الجانب. والتعلل التلهي.
(١٢) تلهو تلعب. والفيافي الفلوات.
(١٣) ولَّى ذهب. ولَّى استولى.

وَاسْتَمَطَ هُوجَ الْيَعْمَلَاتِ وَبِزِهَا
وَاسْأَلْ هُدَيْتَ عَنِ الْأَعَارِبِ الْأَلَى
وَإِذَا تَرَأْتِ بِالثَّنِيَّةِ نَارَهُمْ
وَأَنْتِ مَعَاطِفُكَ الرِّيَاضُ وَخَلَّتْهَا
وَرَأَيْتِ هُوجاً بِالْهَوَاجِ أَقْبَلَتْ
وَشَهِدْتَ أَنْوَاراً تَلُوحُ مِنَ الْخَبَا
فَاحْسِنِ عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ وَتَادِ فِي الثَّا
أَيْنَ الْمَدَامِيعِ يَا جُفُونِي قَدْ بَدَتْ
وَأَبْخِ قُلُوصَكَ بِالنَّقِيبِ مُعَرَّساً
وَأَنْشُدْ إِذَا لَأَحَثَ مَعَالِمُ طَنِبَةِ
يَا ثَوَقُ مَا بَعْدَ الْعَقِيقِ لِقَاصِدِ
لَا هَذَا ظَهْرَكَ بَعْدَهَا قَتَبٌ وَلَا

فِي جُنْحٍ لَيْلٍ كَالدُّجْنَةِ أَلِيلٍ^(١)
دُونَ الْخُلَيْصَا عَرِّدُوا بِالْبُزْلِ^(٢)
وَرَأَيْتِ مِنْهَا نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ^(٣)
أَفَدَتْ شَمُولاً مَعَ بَرِيدِ الشَّمَالِ^(٤)
تَحْكِي السَّحَابِ إِذْ تَحَادَرُ مِنْ عَلٍ^(٥)
لَيْلاً وَتَظْهَرُ مِنْ مِسْجَافِ الْمَحْمَلِ^(٦)
دِي وَقُلْ فِي هَيْئَةِ الْمُتَوَسِّلِ^(٧)
دَارَ لِعَزَّةٍ بِالثَّنِيَّةِ قَاهُمْلِي^(٨)
إِذَا وَرَدْتَ عَلَى الْعُذَيْبِ فَعُولِ^(٩)
وَشَهِدْتَ عُلوَّهَ فِي الْمَحَافِلِ تَنْجَلِي^(١٠)
أَرْبَ وَلَا دُونَ السُّقَا مِنْ مَنَزَلِ^(١١)
أَنْضَاكِ فِي الْبَيْدَاءِ ثِقُلُ الْمَحْمَلِ^(١٢)

(١) استمط اركب. والهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. واليعملات جمع يعمله وهي الناقة النجبية المعتملة المطبوعة. وجنح الليل طائفة منه والدجنة الظلمة. والليل إلا ليل أشد الليالي ظلمة.

(٢) دون أقرب والخليصاء مكان. وعرد فلان ترك الطريق. والبزل جمع بازل وهو الجمل إذا بلغ تاسع سنه وهو الوقت الذي يزل فيه نابيه أي يشق ويخرج.

(٣) ترائى لك الشيء اعترض لتنظره. والثنية الطريق في الجبل. وتأملت الشيء تدبرته.

(٤) شت أمالت. والمعاطف الجوانب. وخلتها ظنتها. والشمول الخمرة. والبريد الرسول. والشمال ربح الشمال.

(٥) الهوج النياق المسرعات. والهواج مراكب النساء. وتحكي تشبه. وتحادر تتحادر أي تنزل. ومن عل من علو.

(٦) الخباء بيت من وبر أو شعر أو صوف على عامودين أو ثلاثة. والسجاف الستر. والمحمل الهودج.

(٧) الفريق الجماعة. والنادي المجلس. والمتوسل المقرب.

(٨) الثنية الطريق في الجبل. واهملي سيلي.

(٩) القلوص الشابة من الإبل. والنقيب موضع. والتعريس النزول آخر الليل. والعذيب موضع وماء. وعول على الشيء اعتمد عليه.

(١٠) أنشد أطلب. ولاحث ظهرت. والمعالم علامات الطريق. وعُلوّه من أسماء نساء العرب. والمحافل المجالس. وتنجلي تظهر.

(١١) الأرب الحاجة والنقا موضع بالمدينة المنورة.

(١٢) القتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير. وانضاك أضعفك. والبيداء المفاضة.

كَمْ مِئَّةً قَلَدْتَهَا أَغْنَانَا
أَذْنَيْتَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى
وَأَزَعَى مَرِيعَ خُزَامٍ وَادِي الْمُتَحَنَّى
نَذَرْتُ عَلَى إِذَا نَزَلْتُ بِحَيْهِمْ
وَوَقَفْتُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مُعَاوِدًا
وَتَوَثَّقْتُ بِمَكَارِمِ مِنْهُمْ يَدِي
لَأَعْفِرَنَّ بِهِ الْخُدُودَ عَلَى الثَّرَى
وَلَأَسْفَحَنَّ مَحَاجِرِي وَإِخَالَهَا
وَلَأَخْلَعَنَّ عَلَى خُدَاةٍ مَطِيئِهِمْ
وَلَأَثْثُرَنَّ عَلَى الْمَحَامِلِ أَذْمُعِي
وَلَأَنْشِدَنَّ لَدَى الضَّرِيحِ مَدَائِجِي
وَأَقُولُ قَدْ مَلَكَتْ يَدَاكَ الْغَايَةَ الْقُدَّ
فَاخْلَعْ لِبَاسَ الْإِلْتِبَاسِ بِبَابِهِمْ
وَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ بِجَاهِهِ
فَلَنَا بِهِ جَاهٌ يُكَفِّرُ مَا مَضَى
هَذَا الَّذِي نَطَقَ الْحَصَى بِبَيْمِينِهِ الْمَنِيمُ
هَذَا الَّذِي عَقِدَ اللَّوَاءَ بِمَجْدِهِ السَّاءِ
هَذَا الَّذِي رَكِبَ الْبُرَاقَ وَجَاوَزَ السُّبَدَ

عَظُمْتُ وَسَيَلْتُهَا بَغِيرِ تَوْسَلٍ^(١)
فَرِدِي حَمَاكَ اللَّهُ أَغْدَبَ مِنْهَلٍ^(٢)
وَتَطْيَيْبِي بِثَمَامِهِ وَتَجَمَّلِي^(٣)
وَحَطَطْتُ فِي بَابِ الْمَكَارِمِ أَزْهَلِي
وَاخْضَرُّ مِنْ عُودِ التَّوَاضُلِ مَا بَلِي
وَوَفِرْتُ بِالْحَسْبِ الْقَرِيبِ الْأَطْوَلِ^(٤)
حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِ نُوْقُ الْمَحْمَلِ
رُوحِي تَذُوبٌ مَعَ الدُّمُوعِ الْهَمَلِ^(٥)
نَفْسًا أَقْرَبُهَا وَإِنْ لَمْ تُقْبَلِ^(٦)
وَلَأَطْرِبَنَّ نِيَّاقَهَا بِتَقْزَلِي^(٧)
نَظْمًا وَفِي نَفْسِ الْقَرِيبِ تَوْسَلِي^(٨)
ضَوَى وَنَلْتُ لُبَانَةَ الْمُتَوَسَّلِ^(٩)
وَتَرَدُّ أَرْدِيَةَ الْمَذَلَّةِ وَاسْأَلِ^(١٠)
فَالْوَقْتُ أَنْسُ وَالزَّعِيمُ بِهِ مَلِي^(١١)
وَلَنَا الرُّجَاءُ بِهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ^(١٢)
نِ تَسْبِيحًا فَصَدَّقْ وَانْقُلْ
مِي وَأَدُمُ تَحْتَهُ فِي مَحْفَلِ^(١٣)
عَ الطَّبَاقِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَكْمَلِ^(١٤)

(١) الوسيلة ما يتقرب به إلى الكبير.

(٢) أدناه قرّبه. والثرى التراب الندي. والمنهل المؤد.

(٣) المريع المخصب والخزام نبت زهره أطيّب الأزهار. والشم نبت أبيض.

(٤) الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه.

(٥) سفح الدمع أساله. والمخاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. وأخالها أظنها. والهمل من همل الدمع إذا سال.

(٦) خلع الثوب على غيره أعطاه إياه والحدادة جمع حادوه وهو سائق الإبل. والمطي الإبل المركوبة.

(٧) المحامل الهوداج.

(٨) الضريح القبر. والقريض الشعر. والتوسل التقرب.

(٩) القصوى البعيدة. واللبانة الحاجة.

(١٠) الالتباس الاشتباه.

(١١) أضرع أخضع. والجاه القدر والمنزلة. والزعيم الكفيل. والمليء الغني.

(١٢) كفر الله عنه الذنب محاه.

(١٣) السامي العالي. والمحفل المجمع من الناس.

(١٤) جاوزها قطعها. والطباق السموات أي كل سماء كالطبق للأخرى.

هَذَا الَّذِي أَرَوَى الْعِطَاشَ بِكَفِّهِ
هَذَا الَّذِي عَرَسَ النُّخِيلَ فَأَثْمَرَتْ
هَذَا الَّذِي سَمِحَ التُّدَا مِنْ رَبِّهِ
هَذَا الَّذِي يُعْطِي الْجَزِيلَ سَجِيَّةً
هَذَا بِلَا مَنْ يَجُودُ وَلَا أَدَى
هَذَا الْمُظْلَلُ بِالْعَمَامَةِ وَخَدَهُ
هَذَا الَّذِي يَسُ مِنْ أَشْمَائِهِ
وَعَلَيْهِ سَلِمَتِ الْعَزَالَةُ هَيْبَةً
وَشَفَى بِرَيْقٍ مِنْهُ عَيْنَ الْمُرْتَضَى
يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَأَفَاكَ مَطْرُودٌ وَقَدْ عَلِقَتْ لَهُ
عَبْدٌ أَنَاخَ بِحَيِّكُمْ مَتَحَسِّبًا
جَفَّتِ الْعُيُونُ لِفَقْدِكُمْ سِنَّةَ الْكَرَى
أَثَرِي لِأَيَّامِي بِكُمْ مِنْ عَائِدِ
حَاشَا نَزِيلَكُمْ يُضَامُ وَشَأْنُكُمْ
أَوْ لَسْتُمُ الشَّمُّ الْأَثُوفُ وَلَمْ تَزَلْ
أَنْتُمْ أَعَارِيبُ الْحِجَازِ وَعَنْتُكُمْ
وَمَتَى ادْعَى بِالْمَجْدِ مَعَكُمْ مُدْعٍ
وَعَوَائِدِي مِنْكُمْ كَمَا عُرِدْتُهَا

وَالْمَاءَ يَنْبُعُ جَارِيًا كَمَا الْجَدُولُ^(١)
مِنْ عَامِيهَا رُطْبًا لَذِيذُ الْمَأْكَلِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ قُبِلَتْ فَأَقْبِلِ
وَتَدَاهُ أَكْرَمَ مِنْ عَمَامٍ مُسْبِلِ^(٢)
وَتَدَاهُ مَبْدُولٌ لِكُلِّ مُؤْمِلِ
وَالْجَذْعُ حَنْ إِلَيْهِ حَنَّةٌ مُثْكِلِ^(٣)
وَكَذَلِكَ طَنَةٌ بِالتُّدَا مِنْ الْعَلِيِّ^(٤)
وَكَذَلِكَ حَلَبُ الشَّاةِ نَافِثُهُمْ وَاعْقِلِ
فَأَضَاءَ نَاطِرُهَا بِغَيْرِ تَكْهُلِ^(٥)
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ يَا نِعَمَ الْوَلِيِّ^(٦)
فِيكُمْ يَدٌ بِدِمَامٍ ذَيْلُ مُسْبِلِ^(٧)
وَالْقَلْبُ مِنْ لَهَبٍ يَذُوبُ وَيَضْطَلِي^(٨)
وَالثُّومُ مِنْذُ فِرَاقِكُمْ مَا لَذِي^(٩)
أَمْ هَلْ لِمَاضِي الْعُمْرِ مِنْ مُسْتَقْبَلِ
حِفْظُ الدِّمَامِ وَعَقْدُكُمْ لَمْ يُخْلَلِ^(١٠)
لَكُمْ الْيَدُ الْعُلْيَا عَلَى مَنْ يَغْتَلِي^(١١)
تُرَوَّى الْمَنَاقِبُ بِالذَّلِيلِ الْأَمْثَلِ^(١٢)
قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالنَّصِّ الْجَلِيلِ^(١٣)
عِنْدَ الشُّدَائِدِ حِينَ ضَاقَ تَحْيِيلِي

(١) الجدول النهر الصغير.

(٢) الجزيل الكثير. والسجية الطبيعة. والمسبل الممطر.

(٣) الشكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد وأثكلت المرأة لزمها الشكل.

(٤) العلي هو الله تعالى.

(٥) المرتضى هو سيدنا علي رضي الله عنه.

(٦) الولي الناصر.

(٧) الدمام العهد. ومسبل مرخي.

(٨) الحي الفخذ من القبيلة ومنجسباً أي ملتجئاً

إلى حسبكم. ويصطلى يحترق.

(٩) السنة أول النوم. والكرى النوم.

(١٠) نزيلكم ضيفكم. ويضام يظلم. وشأنكم حالكم. والدمام العهد.

(١١) شم الأنوف السادات واصل معنى الشمم ارتفاع قصبة الأنف.

(١٢) الأمثل الأفضل.

(١٣) المجد الشرف. والنص مراده به نص

القرآن. والجلي الظاهر.

مَا حَالٌ حَالِي أَوْ أَخْلُ بِجَانِبِي
وَرُمِيْتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَسْهُمٍ
إِلَّا زَكَيْتُ أَجُوبُ أَقْطَارَ الْفَلَا
وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ
وَمَزَادَتِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ رِفْدِكُمْ
مَا رَاقَ لِي فِي الْكَوْنِ غَيْرُ جَمَالِكُمْ
أَهْلَتْنِي لِشَرِيفِ مَذْجِكَ بَعْدَ مَا
وَكَسَوْتُ أَلْفَاطِي بِمَذْجِكَ حُلَّةً
فَلِغَيْرِ مَذْجِكَ مَا نَظَمْتُ قَصِيدَةً
وَلَيْتَنِي مَدَحْتُ عِلَاكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى
وَقَدَحْتُ عَيْنَ قَرِيحَتِي فَتَوَقَّدَتْ
وَسَبَقْتُ مَنْ حَارَ الْفَصَاحَةُ كُلُّهَا
فَنِهَايَةُ التَّقْصِيرِ أَفْصَى غَايَتِي
فَمَنْ اجْتَرَأَ وَرَأَى الْقِيَامَ بِحَقِّكُمْ
يَا رَبِّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ آلِ
وَبِصَاحِبِيهِ مُضَاجِعِيهِ أُولِي النُّهَى
وَيَسِيدِ الشُّهَدَاءِ فِي الثُّورَيْنِ عُدَّ
وَبِخَاتِمِ الْخُلَفَاءِ صِهْرِ الْمُضْطَفَى
وَالسُّنَّةِ الْبَاقُونَ جَاءَتْ بِبَعَّةِ الرُّضْوَا

خَلِي وَأَسْلَمَنِي الْمَوَالِي وَالْوَلِي^(١)
أَصْمَتٌ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ مَقْتَلِي^(٢)
نُوقاً تُسَابِقُ أَيْدِيّاً بِالْأَرْجُلِ^(٣)
فَأَعُودُ مِنْهَا بَعْدَ إِغْسَارِي مَلِي^(٤)
دِينِي وَمُعْتَقِدِي بِغَيْرِ تَأْوِيلِ^(٥)
حُبّاً وَغَيْرُ جَمَالِكُمْ مَا لَدِّي^(٦)
قَدْ كُنْتُ لِأَدَابٍ غَيْرِ مُؤَهِّلِ
تَسْمُو عَلَى الدِّيْبَاجِ وَشَيْئاً بِالْحُلِي^(٧)
كَلّاً وَلَا شَاعَ الْقَرِيضُ بِمِقْوَلِي^(٨)
وَأَتَيْتُ بِالنُّطْقِ الْبَلِيغِ الْأَجْزَلِ^(٩)
وَأَتَيْتُ بِفَضْلِ مُجْمَلٍ وَمُقْصَلِ^(١٠)
قُبْلِي وَإِنْ كَانَ الْعُلَا لِأَوَّلِ
وَأَعَزُّ خَالَاتِي لَدَيْكَ تَذْلِيلِي
فَقَدْ افْتَرَى وَأَتَى بِمَا لَمْ يُقْبَلِ^(١١)
قَمَرِ الْمُنِيرِ الْهَاشِمِيِّ الْمُرْسَلِ
وَالْفَضْلُ فِي تَقْدِيمِهِمْ لَمْ يُجْهَلِ^(١٢)
مَا نَ الْخَلِيفَةِ فِي الْمَنَاقِبِ وَالْوَلِي
زَوْجَ الْبَثُولِ الْخَبَرِ أَقْضَاهُمْ عَلِي^(١٣)
نِ عَنْهُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ^(١٤)

- (١) الموالى المصاحب. والولى الناصر.
(٢) ريب الزمان حوادثه. وأصمت أصابت.
(٣) أجوب أقطع.
(٤) المليء الغني.
(٥) المزايدة الراوية وهي القرية الكبيرة. والرغد الخير. وتأويل الشيء صرفه عن ظاهره.
(٦) راق صفا.
(٧) الديباج ثوب سداه ولحمته من إبرسيم. والوشى النقص بالحرير ونحوه.
(٨) القريض الشعر.
(٩) العلا الرفعة والمرتاتب العلية. والعلم
الجل. والكلام الجزل ضد الركيك.
(١٠) القرينة السجية.
(١١) اجتراً تجاسر. وافتري كذب.
(١٢) النهي العقول.
(١٣) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها. بتلت أي قطعت عن نساء زمانها لزيادتها عليهن بالفضل. والجر العالم.
(١٤) بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ بايعوه ﷺ على الموت والمبايعة المعاهدة.

وَبِأَلِهِ الْأَطْهَارِ أَصْحَابِ الْعَبَا
سَنُوا الْقِرَى الْمَشْرُوعَ فِي أُمِّ الْقُرَى
وَالْعَبْدُ ضَيْفُهُمُ النَّزِيلُ وَجَازُهُمُ
أَمْسَى الْعَدُولُ يَلُومُنِي فِي حُبِّهِمْ
أَيْلَامٌ مَنْ مَلَكَ الْغَرَامَ قِيَادَهُ
فَعَلَيْهِمْ مِنِّي السَّلَامُ مُضَاعَفًا

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٨٥٣ :

الْحَائِزِينَ الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ الْعَلِيَّ^(١)
وَيَتَوَّاهُ الْمَكَارِمَ فِي الْمَحَلِّ الْمُمَجِّلِ^(٢)
فَاجْعَلْ قِرَاءَهُ الْعَفْوَ يَا نِعَمَ الْوَلِيِّ
وَالسَّمْعُ عَنْ سَمْعِ الْمَلَامِ بِمَغْزِلِ
أَيْنَ الشَّجِيِّ الْمُسْتَهَامِ مِنَ الْخَلِيِّ^(٣)
مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي الدُّجْنَةِ يَنْجَلِي^(٤)

وَصَبْرٌ لِحَلِيِّ الْجِيدِ بِالدَّمْعِ عَاطِلُ^(٥)
عَهْدَنَاهُ أَيَّامَ الرُّضَا وَهُوَ وَاصِلُ^(٦)
وَلَا يَرْحَمُ الْمُشْتَقَّ وَالِدَمْعُ سَائِلُ^(٧)
لِيُزَوِّيه مِنْ سُحْبٍ بِجَفْنِي وَابِلُ^(٨)
فَإِنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَاقِلُ^(٩)
بِهِ فَهَلِ الرُّضْوَانُ لِلْجَمْعِ شَامِلُ^(١٠)
لَقَدْ أَوْحَشْتَنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمَائِلُ^(١١)
وَأَثَارِهِ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلُ^(١٢)
فَعَنْ فُخْرِهِمْ فَلْيَقْصِرِ الْمُتَطَاوِلُ^(١٣)
إِذَا أَخْرَسْتَ فِي كُلِّ حَقْلٍ مَقَاوِلُ^(١٤)
لَدُنِيهِ وَقُسٌ فِي الْقَصَاحَةِ بَاقِلُ^(١٥)

غَرَامٌ غَرِيمٌ الْوَضِلُ فِيهِ مُعَاطِلُ
وَأَيَّامٌ هَجَرٍ مِنْ حَبِيبٍ مُغَاضِبِ
غَنِيٍّ جَمَالٍ لَا يَلِينُ لِبَائِسِ
كَأَنَّ الثَّرَى فِي الْمَحَلِّ مُسْتَشْفِعُ
فَيَا عَاذِلِي إِنِّي قَتَلْتُ تَوَلَّيْتُهَا
سَقَى اللَّهُ دَهْرًا كَانَ لِلشُّمْلِ جَامِعًا
وَأَقْسَمُ أَيْمَانًا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
وَلَوْلَا اسْتِغَالِي فِي مَدَائِحِ أَحْمَدِ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
خَطِيبِ الْهُدَى وَالسِّنْفِ وَالْفَضْلِ وَالثُّدَى
فَقَيْسٌ إِذَا مَا قَيْسَ فِي الرَّأْيِ جَاهِلُ

- (٨) الثرى الندى. والوابل المطر الكثير.
(٩) العاذل اللاتم. وتوله في الحب أصابه مثل
الجتون. والعاقل من العقل والذي يدفع
الدية.
(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر. والشامل
الجامع.
(١١) الشمايل الطبايع.
(١٢) آثاره أحاديثه ﷺ.
(١٣) المتطاول الذي يمد نظره ليصل إلى ما فوقه.
(١٤) الحفل الجمع. والمقاول الفصحاء.
(١٥) قيس هو ابن زهير العبسي. وقس هو ابن
ساعة الأيادي. وباقل المشهور بالبلادة.

- (١) العباء كساء من صوف.
(٢) سنوا شرعوا. والقرى الكرام الضيف. وأم
القرى مكة المشرفة.
(٣) الغرام الولوع. والقياد الزمام. والشجي
المخزون. والمستهام العاشق الهائم.
(٤) الدجنة الظلام. وينجلي يظهر.
(٥) الغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن
والمديون والخلّي الخلّي. والجيد العنق.
والمعاطل الذي لا حلي له.
(٦) عهدناه علمناه.
(٧) البائس الفقير والسائل فيه تورية من السيلان
والسؤال.

تَنَقَّلَ فِي أَصْلَابٍ قَوْمٍ تَشْرُقُوا
وَأَرْسَلَهُ اللَّهُ الْمُهَيِّمِينَ رَحْمَةً
فَمَا تَبْلُغُ الْأَشْعَارُ فِيهِ وَمَذْحُهُ
نَعَمْ إِنَّ فِي كَغَبٍ وَحُسَانٍ أَسْوَةً
فَهَاتِ قَبْلَ أَنْ يُسْعِدَكَ بِالْمَذْحِ مَقُولٌ
وَلِيَّ إِنْ تَوَسَّلْتَ الْهَنَاءَ بِمَذْحِهِ
لَهُ مُعْجَزَاتٌ جَاوَزَ الرَّمْلَ عَدَهَا

بِهِ مِثْلَ مَا لِلْبَذْرِ تِلْكَ الْمَنَازِلُ^(١)
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمُرْسَلِينَ مُمَائِلٌ
بِهِ تَاطِقٌ نَصُّ الْكِتَابِ وَتَاقِلٌ
وَعَرِيهِمَا فَلْيَهْنِ مَنْ هُوَ فَاضِلٌ^(٢)
فَلْيُتْلِكْ فِي ظِلِّ السَّعَادَةِ قَائِلٌ^(٣)
لَأَنِّي مُسْتَعْجِدٌ هُنَاكَ وَسَائِلٌ^(٤)
لِيُخْدَمَتِهَا زُهْرُ السَّمَاءِ مَوَائِلٌ^(٥)

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ قالها سنة ٨٤٣ رحمه الله تعالى :

هِيَ الْعُيُونُ فَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
وَكَمْ تَنْصَلُ مِنْهَا عَاشِقٌ بِشَبَا
لَا تَغْتَرِزُ بِمُضُولٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا
وَلَا تَمِلْ مَعَهَا لِلْسَّلْمِ إِنْ جَنَحَتْ
يَا مَنْ لِحْزَانٍ قَلْبٍ بِالْعَذِيبِ لَهُ
وَمَذْمَعٌ جَادٌ غِيبِ الْقَطْرِ وَإِبْلُهُ
تَخَالُهُ مِنْ لَهَيْبٍ فِي الْحَشَا شَرَرًا

فَكَمْ أَصَابَتْ بِسَهْمِ اللَّخِظِ وَالْمُقِلِّ^(٦)
قَدْ قَرَّاحَ قَتِيلَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ^(٧)
أَصْلًا قَمَا جَرَّحَهَا يَوْمًا بِمُنْدَمِلٍ^(٨)
قَدْ يُخَيِّمُ الْحَرْحُ أَحْيَانًا عَلَى دَعْلٍ^(٩)
شِرْبٌ وَرَامَةٌ شُغْلٌ أَيْمًا شُغْلٍ^(١٠)
بَوَاكِفٍ مِثْلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الْهَظْلِ^(١١)
قَدْ اسْتَحَالَ وَعَهْدُ الصَّبِّ لَمْ يَحُلْ^(١٢)

(١) الأصلاب جمع صلب وهو الظهر والمنازل منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة.

(٢) الأسوة القدوة.

(٣) قائل من القول والقيولة ففيه تورية.

(٤) توسلت تقربت. والمستعجدي طالب الجدوى وهي العطية. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير وفيه تورية بالسائل من السؤال والواو على هذا حرف عطف.

(٥) مَثَلُ أَمَامِهِ وَقَفَ فِي خِدْمَتِهِ.

(٦) الوجل الخوف. والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.

(٧) تنصل تخلص وتنصل دخل فيه النصل ففيه تورية. والشبا الحد. والقدا القامة. والبيض السيوف.

والأسل الرماح.

(٨) لا تغتر لا تخدع. والفضول الزیادات.

(٩) السلم ضد الحرب. وجنحت مالت. والدغل الفساد.

(١٠) حَزَانٌ مِنَ الْحَرِّ. وَالْعَذِيبُ مَكَانٌ وَمَاءٌ. وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ. وَرَامَةٌ مَكَانٌ.

(١١) جَادٌ مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. وَغِيبٌ عَقِبٌ. وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ. وَالْوَاكِفُ السَّائِلُ. وَالصَّوْبُ الْمَطَرُ. وَالْعَارِضُ السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ. وَالْهَظْلُ الْمَطَرُ الْمَتَابِعُ.

(١٢) تَخَالَهُ تَظَنَّهُ. وَاسْتَحَالَ تَغَيَّرَ. وَالْعَهْدُ الْعِلْمُ. وَالصَّبُّ الْعَاشِقُ.

إِنْ لَمْ أَقُلْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى فَلَقَدْ
بِالرُّوحِ مَنْ يَغْتَهَا رُوحِي إِلَى أَجَلٍ
نَشْوَانَةٌ مِنْ بَنِي الرِّيَانِ قَامَتْهَا
تَأْوِي إِلَى بَيْتِ شَعْرِ مِنْ ذَوَائِبِهَا
قُلْ لِلْمُهَنْدِ أَقْصِرْ عَنْ مُنَاطَرَةِ
وَلَا تَقِسْ بِغُصُونِ الْبَنَانِ قَامَتْهَا
يَا كَغَبَةِ الْحُسْنِ يَا ذَاتَ الْمَقَامِ وَيَا
مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ مَا ذَاكَتْ لَدِيدُ كَرَى
وَنَارُ هَجْرِكَ أَوْدَتْ بِالْحَشَا قَمَتَى
لَعَلَّ الْإِمَامَةَ بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً
بِكَ افْتَتَحْتَ قَرِيضِي وَاخْتَتَمْتُ بِمَنْ
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَذُو الْجَا
وَأَوَّلُ الْأَنْبِيَا فَضْلاً وَآخِرُهُمْ
وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ وَمَنْ
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنْسٍ

عَمَّ الرُّبَى وَمُتَوْنُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ^(١)
وَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ ذَنَا أَجَلِي^(٢)
وَسَهْمٌ نَاطِرُهَا الْفَتَانِ مِنْ ثَعْلٍ^(٣)
أَمَّا رَأَيْتَ حُلُولَ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ^(٤)
لِطَرْفِهَا وَيَرْمَحُ الْقَدْ قَاسَتْطِلِ^(٥)
وَهَلْ يُطَابِقُ مُغَوِّجٌ بِمُغْتَدِلِ
رَفِيعَةَ السُّرِّ ذَاتِ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ^(٦)
عَيْنِي وَهَذِي تُجُومُ اللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي^(٧)
أَوْ زَيْتُ زَنْدَا الْأَسَى وَالشُّوقِ تَشْتَعِلُ^(٨)
يَدْبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرَى فِي عِلَلِي^(٩)
لِمَدَحِ عُلَيَّاهُ تَعْنُو أَوْجُهُ الْعَزَلِ^(١٠)
وَالْعَظِيمِ مَلَاذُ الْخَائِفِ الْوَجَلِ^(١١)
بَغْتاً وَخَيْرُ شَفِيعِ خَاتِمِ الرُّسُلِ
مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ
مُنْزَعِ الصُّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ مَلَلِ^(١٢)

- (١) بلغ وصل. والزُّبَى جمع زُبْيَة وهي مصيدة الأسد يحفرونها في الأماكن المرتفعة لئلا يبلغها السيل. والربى الأماكن المرتفعة. والمتون الظهور.
- (٢) الأجل العدة المقدرة والأجل الثاني نهاية العمر.
- (٣) النشوانة السكرانة. والريان ضد العطشان وهو اسم. والفتان من الفتنة وهي المحنة. وتُعلُّ أبو قبيلة مشهورة بإصابة الرمي.
- (٤) تأوي تنزل. واللوائب الضفائر. والحمل من بروج الشمس.
- (٥) المهند السيف الهندي. والمناظرة المشابهة والقامة. واستطال عليه قهره وغلبه وتطاول كذلك.
- (٦) المقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفيه تورية بالمقام بمعنى القدر والمنزلة. والحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والقضة. والحلل الملابس.
- (٧) الكرى النوم.
- (٨) أودت أهلك. وأورى أوقد. والزند ما يقدح به. والأسى الحزن.
- (٩) الإمامة النزول. والجزع موضع. ويدب يمشي مشياً ليناً وهذا البيت ضمنه من لامية العجم للطغرائي.
- (١٠) القريض الشعر. والعليا الرفعة. وتعنو تخضع. والغزل التشبيب.
- (١١) القويم المستقيم. والوجل الخائف.
- (١٢) الغش ضد النصيحة. والدنس الوسخ والمنزه المطهر. والزيف الميل. والمملل السامة.

كِتَابُهُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَمَحَا
وَكَمْ أَزَالَ بِحَدِّ السَّيْفِ مِنْ شَبِّهِ
أَكْرِمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ
يَلْقَى الْوُقُودَ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ طَلِقِ
مَا أَمَّ عَلَيْهِ فِي خُطْبٍ مُؤَمِّلُهُ
شِمَّ وَجْهَهُ الْبَذَرُ إِشْرَاقاً وَلَذَّ كَرَمًا
وَأَثْقَلُ عَنِ الْمَبْسَمِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ مَا
لَوْ قَالَ قِفْ وَتَجَلَّى نُورٌ طَلَعَتْهُ
يَا خَيْرَ مَنْ شَرَفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ
كُنْ لِي مُجِيرًا إِذَا مَا شَبَّ جَمْرٌ لَطَى
وَأَشْفَعُ حَنَانِكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ إِذَا
بَحْنِكَ لَا وَالِدُ يُغْنِي وَلَا وَلَدُ
مَدَدْتُ كَفَّ افْتِقَارِي أَسْتَغِيثُ بِمَنْ
فَاقْبَلْ دُعَائِي وَكَفِّرْ بِامْتِدَاجِي مَا

يَشْرَعُهُ سَائِرَ الْأَذْيَانِ وَالْمَلَلِ^(١)
عَنْ دِينٍ مَنْ جَلَّ عَنْ شِبِّهِ وَعَنْ مَثَلِ^(٢)
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالبِشْرِ مُكْتَمِلِ^(٣)
جَمَّ الْحَيَا مِثْلَ زَهْرِ الرُّوضَةِ الْخَضِلِ^(٤)
إِلَّا وَأَعْطَاهُ مَا أَرَى عَلَى الْأَمَلِ^(٥)
يَبْخِرُ كَفْنِهِ تُهْدَى أَوْضَحَ السُّبُلِ^(٦)
يُزَوِّي الظُّلَمَا مِنْ جَنَى شَهْدٍ وَمِنْ عَسَلِ^(٧)
لِلْبَذَرِ لَمْ يَسِرْ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَزَلِ^(٨)
وَحَصَّهُ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الْأَزَلِ^(٩)
وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ الْعَرَضِ فِي وَجَلِ^(١٠)
عَمَّ الْبَلَاءُ وَقَلَّتْ فِي الْوَرَى حِيلِي^(١١)
وَلَا شَفِيعَ سِوَى الْمُخْتَارِ يَشْفَعُ لِي
عَلَى شَفَاعَتِهِ الْغَرَاءُ مُتَكَلِّي^(١٢)
فَرَطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّامِ الصَّبَا الْأَوَّلِ^(١٣)

(١) أحكمت لم تنسخ.

(٢) اشتبهت الأمور التبتت والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق. والشبه المشابه. والمثل مراده به المثل.

(٣) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والمشتمل الملفوف من الاشتمال بالثوب. والبشر طلاقة الوجه.

(٤) الوفود الجماعات الذين يقدمون على الملوك الأمراء. والجم الكثير. والخضل الندي.

(٥) أم قصد. والعليا المرتبة العلية. والخطب الشدة. وأرى زاد.

(٦) شم انظر. والسبل الطرق.

(٧) المبسم الثغر. والجنى المجنى. والشهد العسل في الشمع.

(٨) تجلى ظهر. والطلعة الوجه.

(٩) الأزل مالا أول له في الماضي.

(١٠) المجير المحامي. وشب اتقد. ولظى النار. ويوم العرض أي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة والوجل الخوف.

(١١) حنانك تحن علي مرة بعد مرة وحناناً بعد حنان. وفصل القضاء قضاء الله تعالى بين الناس يوم القيامة.

(١٢) استغيث استعين. والغراء الواضحة الظاهر. ومتكلي اعتمادي.

(١٣) فرطت قصرت.

حَوَيْتَ مَعْنَى يَضِيقُ الْوَضْفُ عَنْهُ وَكَمْ
وَنِلْتَ مَا لَمْ يَنْلُهُ مِنْ مُنَى وَعُلَا
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ مِنَ الدَّ
مَا سَارَ عَشَاقُ رَكْبٍ فِي صَعِيدِ نَوَى
وقال ابن خطيب داريا كما في مجموعة واظن أنه من أهل القرن التاسع رحمه الله تعالى:

يَا مُدْعِي حُبِّ مَنْ قَدْ شَرَفَ الرُّسُلَا
وَأَنْتَ بَاقٍ بِإِلَازِدٍ تُحَصِّلُهُ
فَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِذْلَالِ مُتَكَسِّرَا
وَقُلْ إِلَهِي تَجَاوَزْ وَاعْفُ عَن زَلِيلِي
يَا مَنْ يَرُومُ النَّجَا فِي يَوْمٍ مَحْشَرِهِ
وَأَقْصِدْ حِمَى طَيْبَةٍ وَانْزِلْ بِسَاحَتِهَا
يَا سَامِعَا وَضَفْ طَهَ الْهَاشِمِيَّ وَمَنْ
إِنَّ الْكَلِيمَ تَمَنَّى بِالسُّؤَالِ يَرَى
وَأَخْمَدُ الطُّهْرُ نَادَاهُ وَقَرَّيْهُ
كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الْأَيْمُ مَضَى
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ
وقال سيدي محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى وقد
رأيت في مجموعة أنها مجربة لقضاء الحوائج تقرأ في آخر الليل بعدما تيسر من الصلاة
ويكرر قارئها بيت (عجل بإذهاب الذي اشتكى) (٧٢) مرة تقضي حاجته إن شاء الله تعالى:

- (١) ذكر في هذا البيت الوصف وهو النعت والعطف والتوكيد والبدل وفي كل منها تورية بمصطلح النحويين.
- (٢) أزكى أنقى. والإيكار جمع بكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.
- (٣) الركب ركبان الإبل والصعيد التراب. والزجل الطريب ورفع الصوت وفي العشاق. والنوى والحجاز تورية بأسماء الأنعام.
- (٤) هلا كلمة تحفيض.
- (٥) الابتهال الخضوع والدعاء.
- (٦) التجاوز العفو.

مَا أَرْسَلَ الرَّخْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مُلْكِهِ
إِلَّا وَطْءَ الْمُضْطَقِّ عِنْدَهُ
وَاسِطَةً فِيهَا وَأَضْلَلَ لَهَا
قُلُوبَهُ فِي كُلِّ مَا تَزْتَجِي
وَعَذَّبَهُ مِنْ كُلِّ مَا تَخْتَشِي
وَحُطَّ أَحْمَالُ الرَّجَا عِنْدَهُ
وَنَادَاهُ إِنَّ أَرْمَةً أَتَشَبَّثَ
يَا أَكْزَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ
قَدْ مَسَّنِي الْكَزْبُ وَكَمْ مَرَّةً
فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى
عَجَلُ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي
وَلَنْ تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا
وَجِئْتَنِي ضَائِقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى
وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ أَمْرِيءِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَافَحَتْ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا عَرَّدَتْ
مُسْلِمًا مَا فَاحَ تَشْرُ الصُّبَا

مِنْ رَحْمَةٍ تَضَعْدُ أَوْ تَنْزِلُ^(١)
مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ^(٢)
نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ
يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَغْفِلُ
فَلِإِنَّهُ الْمَقْصِدُ وَالْمَأْمَلُ
فَلِإِنَّهُ الْمَلَجَأُ وَالْمَغْفِلُ^(٣)
فَهُوَ شَفِيعٌ دَائِمًا يُقْبَلُ
أَظْفَارَهَا وَاسْتَحْكَمَ الْمُغْضِلُ^(٤)
وَحَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ
فَرُجَتْ كَرْبًا بَغْضُهُ يُذْهِلُ^(٥)
بِرُتْبَةٍ عَنْهَا الْعُلَا تَنْزِلُ
وَإِنْ تَوَقَّفَتْ فَمَنْ أَسْأَلُ
لِشِدَّةِ أَقْوَى وَلَا أَحْمِلُ
وَلَسْتُ أَذْرِي مَا الَّذِي أَفْعَلُ
أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ
زَهَرَ الرُّوَابِي نَسَمَةً شَمَالُ^(٦)
سَاجِعَةً أَمْلُودَهَا مُخْضَلُ^(٧)
قَضَاعٍ مِنْهُ التُّدُّ وَالْمُنْدَلُ

وقال الشهاب أحمد المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١ رحمه الله تعالى كما في أول نفع

الطيب:

إِلَيْكَ أَفْرُ مِنْ ذَلِيلِي
وَكَانَ مَرَارَ قَبْرِكَ بِالْمَدِ

فَرَارَ الْخَائِفِ الْوَجِلِ
يَنَّةً مُنْتَهَى أَمْلِي

(١) تصعد ترتفع.

(٢) الملكوت ما لا نراه. والملك ما نراه من مخلوقات الله تعالى.

(٣) المعقل الحصن.

(٤) الأزمة اشدة. وأنشبت علقته. واستحکم تمكن. والمغضل الأمر الشديد.

(٥) يذهل ينسي لشدته.

(٦) الروابي الأماكن المرتفعة جمع رابية. والشمال ربح الشمال.

(٧) غردت صوتت. والساجعة الحمامة ونحوها من الطيور والسجع صوتها والأملود الغصن الناعم اللين. والمخضل الندي.

فَوَفَّى اللّهُ مَا طَمَحَتْ
فُحْدُ بِيَدَيَّ غَرِيقٍ فِي
وَعَبٍ لِّي مِنْكَ عَارِفَةٌ
وَتَهْدِيَنِي إِلَى زَهْدِي
وَتَحْمِلَنِي عَلَى سَنَنِ
قَالَتْ دَلِيلُ مَنْ عَمِيَتْ
وَأَنَّكَ شَافِعُ بَرٍّ
وَأَنَّكَ خَيْرُ مُبْتَغٍ
فَيَا أَزْكَى الْوَرَى شَرَفًا
وَيَا أَكْثَرَ الْأَتَامِ يَدًا
يَسْدَأُ مُقْصِرٍ وَجِلٍ
عَلَى جَذْوَاكَ مُغْتَمِدِي
وَأَلْجَفْنِي بِجَنَاتٍ
بِصِدْقِي وَقَارُوقٍ
قَالَتْ مَلَاذُ مُغْتَصِمٍ
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ جَلَدٍ

لَهُ نَفْسِي بِلاَ خَلَلٍ^(١)
بِحَارِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
تُعَرِّفُ مَا تَنْكَرَ لِي^(٢)
وَتَمْنَعُنِي مِنَ الزَّلَلِ
يُؤْمِنُنِي مِنَ الْوَجَلِ^(٣)
عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّبُلِ^(٤)
وَمَوْثِقَاتُ الْوَهْلِ^(٥)
وَأَنَّكَ خَاتِمُ الرُّسُلِ
وَشَافِعُهُمْ مِنَ الْعِلَلِ
وَأَكْرَمَ نَاصِرٍ وَوَلِي^(٦)
بِثُوبِ الْفَقْرِ مُشْتَمِلِ
فَأَتَقِدْنِي مِنَ الدُّخْلِ^(٧)
لَدَى دَرَجَاتِهَا الْأَوَّلِ
وَعُثْمَانُ الرُّضَى وَعَلِي
وَأَنْتَ عِمَادُ الْمُكِلِ^(٨)
لِي فِي الْغُدُوَاتِ وَالْأُصْلِ^(٩)

وقال الشيخ عبد الرحيم الشعراني المتوفى سنة ١٠٤٨ تلميذ عم أبيه سيدي عبد الوهاب الشعراني:

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَمَنْ جُودُهُ
أَنْتَ الَّذِي خَصَّكَ رَبِّي بِمَا
وَأَنْنِي عَبْدُكَ مَنْ جُزْمُهُ
قَدْ جِثَّتْ أَبْغِي تَوْبَةً يَتَمَجِّي

لِكُلِّ خَلْقٍ اللَّهِ مُسْتَزِيلُ^(١٠)
لَمْ يُخَصِّهِ الْمِزْرُ وَالْمِقُولُ^(١١)
لِفِكْرِ ذِي اللَّبِّ غَدَا يُذْهِلُ^(١٢)
عَنِّي بِهَا الْوِزْرُ الَّذِي يَثْقُلُ^(١٣)

- (٨) المعتصم المستمك .
(٩) الغدوات أمثال الأيام . والأصل أواخرها .
(١٠) المسترسل المتتابع .
(١١) المزير القلم . والمقول اللسان .
(١٢) الجرم الذنب . واللب العقل . ويذهل
ينسي .
(١٣) البغي اطلب . والوزر الذنب .

- (١) طمحت ارتفعت .
(٢) العارفة العطية . وتكرر تغير .
(٣) السنن وسط الطريق .
(٤) عميت التبتت . والسبل الطرق .
(٥) الوهل الفزع .
(٦) الندى الكرم . والولي الناصر .
(٧) الجدوى العطية . والدخل العيب .

وَالسُّنَرِ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ
فَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيُّ امْرِئٍ
وقال السيد عبد الكريم أفندي حمزة نقيب الإشراف بدمشق المتوفى سنة ١١٨٨ رحمه
الله تعالى:

بُشِّرِي لَنَا مِنْ أُمَّةٍ مَرْضِيَّةٍ
شَرُفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ لِذَاكَ خُو
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مَنَارُهُ
خَيْرِ الْأَنَامِ وَرَحْمَةِ الْعَلَامِ
مَا عَلَّمْنَا بِعَظِيمِ زَاخِرِ فَضْلِهِ
صَلَّى إِلَهُ عَلَى شَرِيفِ جَنَابِهِ
وَعَلَى ذَوِيهِ الْآلِ مَنْ سَادُوا الْوَرَى
وقال الشيخ محمد سعدي العمري الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٧ رحمه الله تعالى كما
في مجموعة:

فِعَالِي وَإِنْ سَاءَتْ طُنُونِي جَمِيلَةٌ
وَكَيْفَ وَعِنْدِي لِلتُّبِّي عِلَاقَةٌ
وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى:

أَلَا يَا أَجَلُ الْخَلْقِ مَرْحَمَةٌ وَيَا
وَيَا مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْحَقِّ أَنْزَلَ الْكِتَا
وَيَا مَنْ تَلَوْدُ الْكَائِنَاتِ بِجَاهِهِ
أَقْلَبِي مِمَّا فِيهِ أَمْسِنْتُ وَاهِنَا
وَعَجَلُ بِكَشْفِ الضَّرِّ عَمَّنْ لَكَ التَّجَا
فَإِنَّكَ عِنْدَ الْجُودِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
أَتَمُّ الْوَرَى حُسْنًا وَأَعْظَمَهُمْ صَلَهِ
بَ وَمِنْ قَيْضِ الْكَمَالَاتِ أَنَّهُلَهُ^(١)
لِكَشْفِ مُلِمَّاتٍ وَإِبْضَاحِ مُشْكِلَةٍ^(٢)
وَنَفْسِي بِقَيْدِ الْكَرْبِ أَمْسَتْ مُكْبَلَةٌ^(٣)
لَأَنَّ الضُّئَى قَدْ هَاضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَهُ^(٤)
لَأَسْرَعُ مِنْ رِيحِ الصَّبَا وَهِيَ مُرْسَلَةٌ^(٥)

(١) أقاله عشرته عفا عنه. والواهن الضعيف.
والمكبلة المقيدة بالكل وهو القيد.

(٢) الضنى المرض. وهاض العظم كسره بعد
الجبر.

(٣) المرسل المطلق.

(١) المزاي الفضائل.
(٢) قال تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.

(٣) الدخيل النزيل يعني الضيف.

(٤) أنهله أسقاه من النهل وهو الشرب الأول.

(٥) الملمات النوازل والمصائب. وأشكل الأمر
التبس.

عَلَيْكَ أَفَاضَ اللَّهُ أَسْنَى تَحِيَّةٍ وَأَزْكَى صَلَاةٍ بِالسَّلَامِ مُكَمَّلَةً
وَأَلْكَ وَالْأَضْحَابِ مَا دَامَ قَاصِدٌ حِمَاكَ لِأَمْرِ مَا فَحَقَّقْتَ مَأْمَلَهُ
وقال الشهاب أحمد المنيني الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ رحمه الله تعالى في
معشراته :

لَذِ بِجَاهِ الَّذِي أَجَارَ الْغَزَالَهَ لَا تَرِدْ غَيْرَ مَثَلٍ مِنْ حِمَاهُ
لَمْ يَكُنْ كَفُهُ لِيُفْسِكَ شَيْئاً لَاحَ بَذْراً لِلْعَالَمِينَ مُنِيراً
لَاذَتْ الْأَنْبِيَا بِهُ يَوْمَ هَوْلِ لَمَحَتْ أُمُّ الْمَلَائِكَةِ تَهْفُو
لَطُفَتْ ذَاتُهُ فَشَقَّتْ بِثُورٍ لِمَنِ الْعَيْسُ فِي الْهَجِيرِ تَرَامَتْ
لَكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ تَتَهَادَى لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ ضَرْبِكَ وَهْنَا
لَبِثْنَا عَنْهُ خُطُوبَ زَمَانٍ لَكِنِ الْقَلْبُ وَائِقٌ بِرَجَاءِ
وقال السيد مصطفى العلواني نزيل دمشق المتوفى سنة ١١٩٣ كما في خلاصة الأثر
رحمه الله تعالى :

ظَنَّ أَنَّ الْقَلْبَ عَنْهُ سَلَا كَيْدِي لِحِفْظِهِ كَمْ جَرَحَا
رَشَاءً أَغْرَى بِنَا الْمُقْلَا (١٢) وَكَيْدِي كَمْ فَتَى قَتْلَا

-
- (١) الغزاة الأولى الظبية والثانية الشمس. وتعنو تخضع.
(٢) المنهل المورد. والأيادي النعم. والندی الكرم وهطل المطر تتابع.
(٣) البيض السيوف. والعسالة الرماح تعسل أي تهتز.
(٤) هاله الأمر أخافه وأفزعه.
(٥) تهفو تميل. ووافى أتى. والجلالة العظيمة.
(٦) الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه.
(٧) العيس الإبل البيض. والهجير وسط النهار
في أيام القيظ خاصة. وترامت أسرع.
وتتفياً تستظل والعقيق وإد والمراد شجره
والضال شجر.
(٨) تنهادي تتمايل. وأعطافها جوانبها.
(٩) الضريح القبر. والوهن نصف الليل. ونذري نشر.
والمذالة المهانة.
(١٠) لبثنا أخرجتنا. والخطوب الشدائد. وأقاله الذنب عفا عنه.
(١١) وثقت به ائتمته. ويدني يقرب.
(١٢) الرشأ ولد الظبي. ومقلة العين شحمتها.

فَعَلَا فِعْلًا بِمُهَجَّتِهِ
بِفُتُورِ الْجَفْنِ كَمْ تَرَكََا
فَتَنَّا الْأَلْبَابَ مِنْ دَعَجٍ
كَمْ أَمَّا لَا الصَّبَّ عَنْ أَمَلٍ
حَرَسَا وَزَدَ الْخُدُودَ فَلَمْ
وَإِذَا نَامَا فَإِنْ لَهُ
وَيْحٌ مُضْنَاهُ فَلَيْسَ عَلَى
فِيهِ كَمْ أَضْبَحْتَ ذَا كَلَفٍ
حَيْثُ يُمَسِّي مُبْرِدًا كَيْدِي
أَرْقُبُ الْأَفْلَاكَ مُنْتَظِرًا
وَعَذُولُ جَاءَ يُؤْلِمُنِي
قَائِلًا خَفَضَ عَلَى كَيْدٍ
فَأُنَادِي خَلَّ عَنْ عَذْلِي
وَأَفْتِضَاجِي فِي هَوَاهُ أَرَى
مَنْ يَقُولُ تَهَوَّاهُ قُلْتُ نَعَمْ
فِي هَوَاهُ رَقُّ لِي عَزْلِي
وَلَعَمْرِي سَوْفَ يُبْصِرُنِي
بِأَمْتِدَاجِي مَنْ يَبْغَتْهُ
شَرَفُ اللَّهْ الْوُجُودَ بِهِ
كُلُّ خَيْرٍ فِي الْوُجُودِ فَمِنْ
رَحْمَةٍ عَمَّ الْوُجُودَ فَمَا

بَغَضَهُ هَارُوتُ مَا فَعَلَا^(١)
عَاشِقًا بَيْنَ الْوَرَى مَثَلَا^(٢)
بِسَوَاهُ قَطُّ مَا اكْتَحَلَا^(٣)
يَرْتَجِيهِ بَائِسًا خَجَلَا^(٤)
نَرَّ صَبًّا نَحْوَهُ وَصَلَا
حَارِسًا فِي الصُّدُغِ مَا عَقَلَا
مَا سَوَى أَخْرَانِهِ حَصَلَا^(٥)
مُتَلَفًا طِفْلًا وَمُكْتَهِلَا^(٦)
دَمَعُ عَيْنٍ ظَلَّ مِنْهُمْ مِلَا^(٧)
لِصَّبَاحٍ يُنْتَجِجُ الْأَمَلَا^(٨)
بِمَلَامٍ عَنَّهُ مَا عَدَلَا
فِي الْهَوَى قَدْ أَكْسَبَتْ عِلَلَا
قَلْبِي التَّغْلِيْبُ فِيهِ حَلَا
حَسَنًا وَالذَّلُّ مُخْتَمَلَا
أَوْ يَقُولُ تَسَلُّوْا أَجْنَبْتُ بِلَا
بَغْدَ أَنْ لَمْ أَغْرِفِ الْعَزَلَا^(٩)
عَنْ غَرَامِي فِيهِ مُشْتَغَلَا^(١٠)
لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَا قَضَلَا^(١١)
وَكَيْدًا الْأَفْلَاكَ وَالرُّشُلَا
يُخْمِنُهُ حَقًّا لَقَدْ وَصَلَا^(١٢)
أَخَذَ عَنْهُ تَرَاهُ خَلَا

(١) المهجة الروح.

(٢) مثلاً أي يضرب به المثل في العشق.

(٣) الفتنة المحنة. والألباب العقول. والدعج سواد العين.

(٤) الصب العاشق والبائس الفقير المحتاج.

(٥) الوبح كلمة ترحم. والمضني المريض.

(٦) الكلف التعلق في الحب. والكهل من

تجاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٧) المنهمل السائل.

(٨) أرقب أنتظر.

(٩) الغزل التشيب بأوصاف الحسان.

(١٠) عمري حياتي. وغرامي ولوعي.

(١١) فضلهم غلبهم بالفضل وزاد عليهم.

(١٢) اليمن البركة والسعد.

قَدْ أَبَانَ الْحَقُّ مَبْعَأَهُ
كَامِلٌ مَا مِثْلُهُ أَحَدُ
إِنْ مَنَحَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
لَيْسَ يُخَصِّي النَّاسُ كُلُّهُمْ
إِنْ عَجَزَ الْمَرْءُ عَنْ جَمَلِ
فَاعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ يَا لَيْسَنَا
إِنْ يُقَسِّ بِالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ
وَهُمْ تُؤَابَهُ وَلَهُمْ
وَنَبِيًّا كَانَ حِينَ بَدَأَ
ثَوْرُهُ الرُّخْمُنُ أَوْجَدَهُ
ثُمَّ لَمَّا شَمْسُهُ طَهَّرَتْ
ثُمَّ تَمَّ السَّعْدُ حِينَ بَدَأَ
وَتَحَدَّى قَاهُتَدَى رَجُلٌ
ثُمَّ مَا قَدْ جَاءَ فِيهِ لَنَا
وَكِتَابُ اللَّهِ أَكْبَرُ
فَهُوَ أَسْنَى نِعْمَةٍ ظَهَرَتْ
وَمَوْبَابُ اللَّهِ أَيُّ قَتَى
يَا نَبِيًّا جَاءَ يُرْشِدُنَا
يَا رَسُولاً مَذْحُهُ أَبَدًا
قَدْ مَذَذْتُ الْكَفَّ مُلْتَجِسًا
يَا كَرِيمًا لَمْ يُجِبْ أَحَدًا

حَيْثُ ظَلَّ الشُّرُكُ عَنْهُ جَلًا^(١)
كُلُّ وَضْفٍ فِيهِ قَدْ كَمَلَا
ذَوْنٌ عَلِيًّا مَذْحِهِ سَفَلًا^(٢)
مَا عَلِيٍّ خُلُقُهُ اشْتَمَلَا^(٣)
مِنْ مَعَالِي عِزِّهِ جَمَلًا
وَتَذَلَّلَ وَاتَّزَكَّى الْجَدَلَا^(٤)
فَهُوَ حَقًّا خَيْرُهُمْ رَجُلًا
نَظَرُ مِنْهُ لَقَدْ شَمِلَا
أَدَمَ فِي الطُّيْنِ مُنْجِدِلَا^(٥)
قَبْلَ خَلْقِي لِلْسُّورَى أَزَلَا^(٦)
عَنْهُ كُلُّ الْعَالَمِ انْقِصَلَا
خَاتِمًا لِلرُّسُلِ وَانْتَمَلَا
قَائِزٌ وَارْتَابَ مَنْ خُذِلَا^(٧)
كُلُّهُ وَاللَّهُ قَدْ نُقِلَا
جَاءَنَا فِيهِ بِنَا انْتَصَلَا
فَضْلُهَا وَاللَّهُ مَا جُهِلَا^(٨)
مِنْ سِرْوَاهُ جَاءَ مَا دَخَلَا^(٩)
لِلْهُدَى إِذْ أَوْضَحَ السُّبُلَا^(١٠)
هُوَ أَوْلَى مَا بِهِ اشْتُغِلَا
مِنْكَ مَعْرُوفًا وَمُبْتَهَلَا^(١١)
سَأَلَ الْإِحْسَانَ قَطُّ بِلَا

(١) جلا كشف.

(٢) العلا المراتب العلية.

(٣) خلقه طبعه.

(٤) اللسن الفصيح. الجدل الخصام.

(٥) المنجدل المطروح على الجدالة وهي الأرض.

(٦) الأزل ما لا بداية له في الماضي مقابل الأبد.

وهو ما لا نهاية له في المستقبل.

(٧) التحدي طلب المعارضة بالمثل. وارتاب

شك. والخذلان ضد التوفيق.

(٨) أسنى أعلى وأضوأ.

(٩) باب الله أي الموصول إلى معرفته والإيمان به تعالى.

(١٠) السبل الطرق.

(١١) الابتهاال الخضوع بالدعاء إلى الله تعالى.

يَا مُنِيلًا بِرُّهُ أَبَدًا
حُمِلَ الْأَحْبَابُ نَحْوَكَ مِنْ
بَلِّ تَبَقَّى فِي دِمَشْقَ لَدَى
لَيْسَ الْأَخْزَانُ قَهْوَ لَه
فَاغْتَدَى يَذْرِي الدُّمُوعَ أَسَى
وَيَرَى الْأَعْتَابَ مُلْتَثِمًا
فَأَجْزِي أَخِذًا بِيَدِي
وَصَلَاةَ اللَّهِ وَاصِلَةً
مَعَ سَلَامٍ لَا يَزَالُ عَلَى
وَالرِّضَا عَنْ صَاحِبَيْكَ فَكَمْ
وَهُمَا الصُّدُيقُ سَيِّدُهَا
ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ خَيْرُ قَتَى
وَعَلَيْ بَابِ كُلِّ هُدَى
وَكَذَا الْأَصْحَابُ أَجْمَعُهُمْ
وَبِهِمْ يَسْرُجُو الْإِعْائَةَ مِنْ
مُضْطَفَّى الْوَيْسِيِّ مُرْتَجِيًا
وَيَرَى عُقْبَى الْأُمُورِ إِلَى

وقال بعض الأفاضل كما في مجموعة وقد نظم فيها شمائله الشريفة ﷺ:

مَدَائِحُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَسْنَى الْوَسَائِلِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا نُطْقٍ فَصِيحٍ بِمَدْحِهِ

لِمَنْ اسْتَجْدَى وَمَنْ سَأَلَ^(١)
بُعْدٍ وَالْعَبْدُ مَا حُمِلَا
أَيُّ شَقْمٍ فِيهِ قَدْ نَزَلَا
كَغَشَاءٍ قَوْقُهُ انْسَدَلَا^(٢)
رَاجِيًا أَنْ يَبْلُغَ الْأَمَلَا^(٣)
تُرْتَهَا وَالذَّمُّعُ قَدْ هَطَلَا^(٤)
وَقُلِ الْمَرْجُو قَدْ حَصَلَا
لَكَ مَا عَيْنُ السَّمَاءِ انْهَمَلَا^(٥)
رَبِّكَ الْمَغْمُورُ مُثْصِلَا^(٦)
مُهْجَةٍ فِي اللَّهِ قَدْ بَدَلَا^(٧)
وَكَذَا الْفَارُوقُ مَنْ عَدَلَا
بِجَلَابِيبِ الْحَيَا اسْتَمَلَا^(٨)
مِنْكَ لِأَخْبَابٍ قَدْ وَصَلَا
مَعَ جَمِيعِ الْأَلِ خَيْرِ مَلَا
كَزِبِهِ عَبْدٌ غَدَا وَجَلَا^(٩)
بِهِمْ أَنْ يُخْسِنَ الْعَمَلَا
فَرَجَ آلَتْ وَمَا انْخَدَلَا^(١٠)

فَكَمْ مِنْ مُنَادٍ قَدْ أَجَابَتْ وَسَائِلِ^(١١)
فَلَا تَعُدُّ عَنْ أَوْصَافِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ^(١٢)

رضي الله عنهما وعنه. والجلباب ثوب واسع للمرأة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة. واشتمل بالشوب أداره على جسده كله حتى لا تخرج يده منه.

(٩) الوجل الخائف.

(١٠) آلت رجعت. والانخدال ضد الانتصار.

(١١) أسنى أعلى وأبهى. والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(١٢) لا تعدّ لا تتجاوز. والشمائيل الطباع.

(١) المنيل المعطي. والبر الخير. واستجدي

طلب الجدوى وهي العطية.

(٢) الغشاء الغطاء. وسدله أراحه فانسدل.

(٣) يلذري ينثر. والأسى الحزن.

(٤) لثمه قبله. وهطل سال.

(٥) انهمل انصب.

(٦) الربع المنزل.

(٧) المهجة الروح.

(٨) ذو النورين عثمان سمي بذلك لتزوجه بنتي

النبي ﷺ السيدة رقية والسيدة أم كلثوم

وَقُلْ تُضْحِكُ فِي تِلْكَ السَّعَادَةِ طَائِلًا
وَقِفْ وَفَقَّةَ الْمُخْتَاكِ فِي بَابِ جُودِهِ
فَمَذُحْ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ
لِذَلِكَ قَدْ قُلْتُ جَيْدَ مَدِيحِهِ
وَمَعَ حُسْنِ تَقْلِيدِي اجْتَهَدْتُ وَبَعْدَهُ
وَلَمْ أَلْ جُهْدًا فِي امْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
وَكَيْفَ أَرَى فِيهِ عَنِ الْمَدْحِ غَافِلًا
هَذَا نِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمَ بِفَضْلِهِ
وَحَبَّبَنِي لِلْعَالَمِينَ امْتِدَاحُهُ
وَإِنِّي زَائِتُ اللَّفْظِ سَاعِدَ مَقُولِي
فَزَيْتُ نَظْمِي بِامْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
وَوَجَّهْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْهِ وَسَائِلًا
وَصَيَّرْتُ لِي فِي حَمْدِهِ حُسْنَ مَدْحِهِ
نَبِيٍّ بِحُسْنِ الْخُلُقِ مَوْلَاهُ زَائِتُهُ
رَسَا حِلْمُهُ كَالطُّودِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَمَا
حَمَى الدِّينَ مَعَ حَمْلِ الرِّسَالَةِ جَاهِدًا
أَضَاءَ لِكُلِّ الْخُلُقِ بِذُرِّ كَمَالِهِ

وَقُلْ بِمَدِيحِ الْمُضْطَفَى كُلِّ طَائِلٍ^(١)
تَتَلَّ مَا تُرْجِي مِنْ غِنَى وَقَوَاضِلٍ^(٢)
إِلَى اللَّهِ أَضَحَّتْ مِنْ أَجْلِ الْوَسَائِلِ
بِذُرِّ الْمَعَانِي فِي صُدُورِ الْمَحَافِلِ^(٣)
أَصْبَتْ الْمُتَى وَالْقَصْدَ مِنْ خَيْرِ نَائِلٍ^(٤)
وَلَمْ أَلْ عَنْ مَدْحِ الْحَبِيبِ بِغَافِلٍ^(٥)
وَإِحْسَانُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُوَاصِلِي
وَنُورَ لِي قَلْبِي بِفَهْمِ الْمَسَائِلِ
وَجَبَّبَنِي فِي النُّظْمِ قَوْلَ الْأَبَاطِلِ
بِنُظْمٍ لَهُ تَعْنُو سِرَّاءَ الْمَقَاوِلِ^(٦)
وَأَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي اقْتِنَاصِ الْعَقَائِلِ^(٧)
وَصِرْتُ كَمُسْتَجِدِّ إِلَيْهِ وَسَائِلِ^(٨)
خَلِيلًا فَكَانَ الْمَدْحُ بِالْحَمْدِ شَامِلِي
وَزَانَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ خَتَمَ الرِّسَائِلِ^(٩)
سَرَى ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ^(١٠)
قَلِيلُهُ مِنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ حَامِلِ^(١١)
وَقُلْ بِهِ يَغْلُو عَلَى كُلِّ طَائِلٍ^(١٢)

(١) طال غيره فاقه في الطول.

(٢) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يتفضل به الإنسان على غيره.

(٣) الجيد العنق. والمحافل المجالس.

(٤) في التقليد تورية بمقابل الاجتهاد. والقصد الوسط. والنائل العطية.

(٥) لم آل جهداً لم أقصر.

(٦) المقول اللسان. وتعنو تخضع. والسراة الإشراف جمع سري. والمقاول الفصحاء.

(٧) الاقتناص الاصطياد والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء أكرمه.

(٨) المستجدي طالب الجدوى وهي العطية.

(٩) الخلق الصورة الظاهرة. والخلق الطبع. والرسائل مراده بها رسالات الأنبياء أي إرسالهم من الله تعالى إلى الخلق.

(١٠) رسا ثبت. والطود الجبل.

(١١) الجاهد المجد المجتهد. والحقيقة ما يلزم الإنسان حفظه وحمايته.

(١٢) طال غيره علاه وفاقه بطوله.

وَأَشْرَقَ بَدْرُ التَّمِّ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
وَزَانَ كَمَالَ الْحُسْنِ حُسْنَ كَمَالِهِ
فَكَالِدُرُّ أَضْحَى حُسْنَ نَظْمِ صِفَاتِهِ
لَهُ حُسْنٌ وَجْهِهُ يَقْضُرُ الْوُضْفُ دُونَهُ
وَكَالْقَمَرِ الْوَضَاحِ لَأَخٍ جَبِيئُهُ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فَخْماً مُفَخَّماً
مَلِيحاً صَبِيحاً أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَنْوَرَاً
وَكَانَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ جَبِيئُهُ
بِهِيَّ الْمُحْيَا فَضِيلاً مُتَفَضِّلاً
كَرِيمَ السَّجَايِ ذَا حَيَاءٍ وَعِقْفَةٍ
هَضِيمِ الْحَشَا ضَخَمَ الْكَرَادِيْسِ جِسْمُهُ
وَلَيْسَ قَصِيصاً كَانَ فِي النَّاسِ رُبْعَةً
وَلَا بِالسُّمَيْنِ الضُّخْمِ يَنْبُوهُ نَاطِرُ

وَأَهْدَى ضِيَاءَ لِلْجُومِ الطَّوَائِلِ^(١)
وَزَادَ بِأَوْصَافِ جِسَانِ كَوَامِلِ
يَرُوقُ جَمَالاً فِي نُحُورِ الْعَقَائِلِ^(٢)
كَشَمْسِ الضُّحَى لِكَيْتُهُ غَيْرُ أَفِلِ^(٣)
وَلَكِنْ نُورَ الْمُصْطَفَى غَيْرُ زَائِلِ^(٤)
يُضِيءُ سَنَاءً فِي الضُّحَى وَالْأَصَائِلِ^(٥)
يَخْدُ أُسَيْلٍ فِي صَفَا الْمَاءِ سَائِلِ^(٦)
وَلَاخَ كَبْدٍ لِلنُّوَاطِرِ كَامِلِ
وَهَلْ يُوصَفُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِقَاضِلِ^(٧)
كَثِيرِ الْمَزَايَا ذَا غِنَى وَقَوَاضِلِ^(٨)
قَرِيمٍ قَوَامِ الْقَدِّ لَيْسَ بِمَائِلِ^(٩)
يَطُولُ إِذَا يَمْشِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ^(١٠)
وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلِ^(١١)

(١) الطوائل المرتفعات العاليات.

(٢) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة.

(٣) أفلت الشمس غربت.

(٤) الوضاح الأبيض اللون حسنه والوضح بياض الصبح والقمر. ولاح ظهر.

(٥) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان فخماً فخمياً أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبلة وامتلاؤه مع الجمال والمهابة. والسنا الضوء. والأصائل العشايا.

(٦) المليح البهيج الحسن المنظر. والصبيح المشرق الوجه المنير. والأزهر الأبيض الصافي. والأنور الحسن المشرق اللون. والإسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة.

(٧) البهي الحسن. والمحيا الوجه.

(٨) السجاي الطبايع. والمزاي الفضائل التي امتاز بها. والقواضل النعم التي تعدت منه إلى غيره.

(٩) هضم الحشا ضامر الخصر غير بطين. والكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين. والقويم المستقيم. والقوام القامة.

(١٠) الربة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير. وطالهم فاقهم طولاً.

(١١) يقال نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه. والهازل الهزيل النحيف قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل القرس وهزله صاحبه.

قَسِيمًا وَسِيمًا بَادِنًا مُتَمَاسِكًا
جَمِيلَ جَمَالٍ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
فَصِيحًا إِذَا مَا سُرَّ بِالْقَوْلِ سَاطِعًا
يَفْرُقُ أَرَادَ اللَّيْلُ يَحْكِي كَمَالَهُ
عَقِيصَتُهُ تَبْدُو لِشَخْمَةِ أُذُنِهِ
نَقِيَّ بَيَاضِ الْجِسْمِ تَغْلُوهُ حُمْرَةُ
وَوَجْهُهُ إِذَا مَا قَابَلَ الْبَدْرُ نُورُهُ
وَفَرْقُ حَكَاةِ الصُّبْحِ وَالْفَرْقُ ظَاهِرُ
وَأُذُنَانِ تَحْتَ الشَّعْرِ لَاحَا كَكَوْكَبِ
وَكَاكَ أَرْجُ الْحَاجِبَيْنِ سَوَائِغُ
لَهُ وَجْنَةٌ تَزْهُو بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ
وَحَدُّ كَسَاهُ اللَّهُ حُسْنًا وَرَوْنَقًا
وَعَيْنَانِ نَجْلَاوَانِ دُغِجَ تَنْزَاهَا
كَجِيلِ تَبَدَّى أَوْ طِفَا وَهُوَ أَهْدَبُ

بِحُسْنِ اغْتِدَالٍ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلٍ^(١)
وَمَا إِنَّ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُعَادِلٍ
مَلِيحًا إِذَا مَا مَرَّ حُلُو الشَّمَائِلِ^(٢)
فَلَمْ يَخْطُ لِلتَّقْصِيرِ مِنْهُ بِطَائِلِ^(٣)
كَجُنْحٍ عَلَى صُبْحٍ مِنَ الْفَرْقِ سَادِلِ^(٤)
بِهَا لِاجْتِمَاعِ الْحُسْنِ أَجْمَعِ شَائِلِ
عَدَا الْبَدْرُ يَزْهُو مِنْ سَنَاهِ الْمُقَابِلِ^(٥)
وَهَذَا قِيَاسٌ لَأَخٍ حَقًّا كَبَاطِلِ^(٦)
تَلَالًا فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ سَائِلِ^(٧)
بِهِ بَلَجٌ صَلَّتِ الْحَجَبَيْنِ الْمُشَاكِلِ^(٨)
كَثِيرٍ مُذَابٍ فِي صَفَا الْوَجْهِ جَائِلِ^(٩)
وَقَدْ لَهُ تَغْنُو غُصُونُ الْخَمَائِلِ^(١٠)
بِحُسْنِيهِمَا عَنِ لَوِثٍ مِرْوَدٍ كَاجِلِ^(١١)
حَدِيدٍ لِحَاطِ أَخَوِزِ الطَّرْفِ بَابِلِي^(١٢)

(١) القسامة الحسن والوسيم الحسن الوضيء الثابت. واصل البادن الضخم وكان ﷺ معتدل الخلق ففي حديث ابن أبي هالة بادن متماسك وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً ولم يكن ﷺ سمياً ضخماً والمعادل المماثل.

(٢) الساطع يعني ساطع النور ومتشبه.

(٣) الفرق الشعر. والطائل الفائدة.

(٤) عقيصته شعره. والفرق المحل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس. والسادل المسدول أي المرخي.

(٥) يزهو يعجب.

(٦) الفرق مراده به أعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفي الفرق الثانية تورية.

(٧) تلالاً أضواء. وجنح الليل طائفة منه. والسابل السائر.

(٨) الزجاج رقة الحاجبين وطولهما. والسوايغ الممثلات بالشعر. والبلج انفساح ما بين الحاجبين. وصلت الجبين أي واسعه وقيل الصلت الأملس. والمشاكلة الموافقة.

(٩) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والتبر الذهب الذي لم يضرب. والجاثل الذي يهذب ويجيء.

(١٠) الرونق الحسن والبهجة. والقدة القامة وتعنو تخضع. والخمائيل جمع خميعة وهي الشجر الملتف.

(١١) العين النجلاء الواسعة والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها. وتنزه تباعد.

(١٢) الكحيل أسود أجفان العين خلقة. والأوطاف طويل الأهداب وكذلك الأهدب. وحديد اللحاظ حاد النظر. والخوز شدة سواد العين مع شدة بياضها. والطرف العين. والبابلي منسوب إلى بابل بلد السحر وكانت في العراق.

- وَأَنْفَ لَهُ أَفْنَى مَلَاخُتُهُ بَدَتْ
ضَلِيعُ فَمٍ عَذْبُ الثَّنَائِيَا مُفْلَجُ
وَتَغَرُّ لَهُ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ زَانُهُ
يُزَيِّتُهُ مِنْ لَفْظِهِ حُسْنُ مَنْطِقِ
يُدِيرُ لِسَانًا فِيهِ يُبْدِي فَصَاحَةً
لَهُ نَغْمَةٌ فِي السَّمْعِ أَخْلَى مِنَ الْمُتَى
وَلِخَيْتُهُ تَبْدُو بِأَحْسَنِ جَلِيَّةِ
لَهُ عُنُقٌ يَغْلُو عَلَى جِيدِ دُمِيَّةِ
جَلِيلُ مُشَاشِ الْمُنْكَبِّينِ بَعِيدُ مَا
بِأَسْفَلِ تُغْضِ الْكَتِفِ قَدْ لَاحَ خَاتَمُ
بِإِبْطِ نَقِي كَامِلِ الزَّنْدِ عَنِلَّةِ
يَكْفُ كَلِيمِ الْحَزِّ يَبْدُو وَرَاحَةِ
وَصَدْرٍ عَرِيضٍ قَدْ تَسَاوَى بِبَطْنِهِ
وَمَسْرُوتُهُ مِنْ نُخْرِهِ قَدْ تَكَامَلَتْ
- بِهِ شَمَمٌ كَالسَّيْفِ فِي كَفِّ صَاقِلِ^(١)
كَدَرُ نَضِيدٍ فِي الْيَوَاقِيتِ مَائِلِ^(٢)
عَقِيْقٌ فَمٍ حُلُوٍ بِدِيْعٍ مُشَاجِلِ^(٣)
كَحَبَاتٍ دُرٌّ لُحْنٌ بَيْنَ الْفَوَاصِلِ^(٤)
إِذَا قَالَ لَمْ يَنْشُرْكَ مَقَالًا لِقَائِلِ
وَأَطْيَبُ مِنَ الْهَانَ صَوْتِ الْبَلَائِلِ
تَسَاوَتْ بِشَعْرِ سَابِغِ اللَّوْنِ سَائِلِ^(٥)
يُحْسِنُ الْبَهَا مِنْ خَلْفِهِ وَالْمُقَابِلِ^(٦)
بَدَا مِنْهُمَا مِنْ تَحْتِ أَحْسَنِ كَاهِلِ^(٧)
يُقَابِلُ شَقَّ الصُّدْرِ حِكْمَةً قَاعِلِ^(٨)
فِرَاعَاهُ شَتْنُ الْكَفِّ بَسْطُ الْأَنَامِلِ^(٩)
بِقَيْضِ سَحَابِ الْجُودِ تَهْمِي لَائِلِ^(١٠)
لَهُ سُرَّةٌ كَالْمُدْهَنِ الْمُتَمَائِلِ^(١١)
لِسُرَّتِهِ مَرْقُومَةٌ كَالسَّلَاسِلِ^(١٢)

- (١) الأفنى مرتفع الوسط. والشمم قال في النهاية في صفته يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمُ الشَّمَمِ ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً. وصقل السيف جلاه.
- (٢) الضليع الواسع وهو دليل الفصاحة. والثنايا مقدم الأسنان. والفالج تباعده والنضيد المصفوف. والمائل مِنْ مَثَلٍ مِثَالُهُ إِذَا فَضَلَ.
- (٣) الثغر المبسم والرطب الناعم وضد اليابس. والبديع الذي أتى على غير مثال. والمشاكل المشابه.
- (٤) الفواصل في العقد الدرر التي تفصل بين الخرز.
- (٥) الجلية الوصف. والسابغ الساتر. والسابل المرخي.
- (٦) الجيد العنق. والدُمية صورة من رخام. والبهاء الحسن.
- (٧) الجليل العظيم. والمشاش رؤس العظام كالمرفقين والمنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف. والكاهل مقدم أعلى الظهر ما يلي العنق.
- (٨) التُّغْضُ أعلى الكتف وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه. والحكمة الاتقان.
- (٩) الإبط النقي الذي لا شعر فيه والزند مؤصل الذراع بالكف. والمبيل الضخم. والذراع ما بين المرفق والزند. والشتن الضخم. والأنامل رؤس الأصابع.
- (١٠) الخز الحرير وتهمي تسيل.
- (١١) المُدْهَنُ الحق الذي يوضع فيه الدهن والعطر.
- (١٢) الْمَسْرُوتَةُ الشعر الممتد فوق الصدر.

وَكَشَّحَ هَضِيمَ الْخَضِرِ طَاوٍ مُعْطَرٍ
وَجَسَمَ نَقِيٍّ رَاقٍ حُسْنًا صَفَاوَهُ
وَلَوْنٌ تَبَدَّى أَزْهَرًا ذَا وَضَاءَةٍ
وَسَاوَاهُ قَدْ بِاعْتِدَالٍ لِقَامَةٍ
خَمِيصٌ مَسِيحٌ بِاعْتِدَالٍ إِذَا مَشَى
لَأَعْطَافِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَنَاسُبٌ
وَفِي قَدَمَيْهِ قَدْ تَبَدَّى تَشَابُهُ
تَنَوُّهُ بِشَخْصٍ حَسَنَ اللَّهِ خَلْقُهُ
وَنَاعِيَّتُهُ قَدْ قَالَ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ
وَمَعَ حُسْنٍ هَذَا الْوُضْفِ قَدْ كَانَ رِيحُهُ
وَيُعْجِبُنِي فِي وَضْفِهِ قَوْلُ عَمِّهِ
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ
فَيَا رَبِّ إِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ

كَطَيِّ الْقَبَاطِي الْبَيْضِ بَيْنَ الْوَصَائِلِ^(١)
وَرَاقٍ مَنَا مَرَاةً بَيْنَ الْعَلَائِلِ^(٢)
كَشْمُسِ الضُّحَى فِي حُسْنِهَا الْمُتَكَامِلِ^(٣)
كَغُضَنِ لُجَيْنٍ نَاعِمٍ غَيْرِ ذَائِلِ^(٤)
تَكْفًا بِقَدِّ طَيِّبِ النَّشْرِ طَائِلِ^(٥)
تَنَاسُبُ خَلْقِي فِي اعْتِدَالِ مَقَاصِلِ^(٦)
لَأَقْدَامِ إِبْرَاهِيمَ زَيْنِ الْمَحَافِلِ^(٧)
فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ^(٨)
وَلَا بَغْدَهُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ مُمَائِلِ^(٩)
يَفُوحُ كَعَرْفِ الْمِسْكِ مِنْ دُونِ حَائِلِ^(١٠)
أَبِي طَالِبِ الْبَرِّ الْحَفِيِّ الْمَوَاصِلِ^(١١)
يُمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ^(١٢)
وَأَوْصَافِهِ الْغُرُّ الْحَسَنِ الْكَوَامِلِ^(١٣)

- (١) الكشح ما بين الخصرة إلى الضلع الخلف. والهضم الضامر ومثله الطاوي. والقباطي نوع من الثياب وكذلك الوصائل.
- (٢) النقي النظيف. وراق صنف راق الثاني أعجب والسنا الضوء. والغلائل الثياب التي تلبس تحت الثياب العليا.
- (٣) الأزهر الأبيض الصافي. والوضاءة الإشراف.
- (٤) اللجين الفضة.
- (٥) الخميص مراده به أخمص الرجل وقد ورد في الحديث أنه ﷺ كان خمصان الأخمصين أي مرتفعهما عن الأرض والأخمص هو باطن القدم الذي لا يصل الأرض وخلافه المسيح وهو الذي لا أخمص له وقيل أنه ﷺ كان مسيح القدمين وأشار الناظم بجمعهما إلى الروايتين. وتكفى تمايل. والقدر القامة. والنشر الرائحة الطيبة. والطائل الذي يطول غيره ويفوقه بالطول.
- (٦) الأعطاف الجوانب.
- (٧) المحافل المجالس.
- (٨) تنوء تمايل. والمشاكل المماثل.
- (٩) ناعته واصفه ﷺ.
- (١٠) العرف الرائحة الطيبة.
- (١١) الحفي المبالغ في الإكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتفى به.
- (١٢) الشمال الغياث. والعصمة الحفظ. والأرامل من لا أزواج لهن والمحتاجون والمساكين من انساء والرجال الرجل أرمل والمرأة أرملة.
- (١٣) الغر البيض.

إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالصَّخْبِ كُلِّهِمْ
مَدَى الدَّهْرِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ مُعْطَرَاً
وقال بعض الأفاضل كما في مجموعة:

بِمَا نَزَّجِيهِ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ
نَبِيِّ الْهُدَى مُخْتَارِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ^(١)
وَجَمْعِ السَّرَاةِ الثَّابِعِينَ الْأَفَاضِلِ^(٢)
عَلَى الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ حُلُوَ الشَّمَائِلِ^(٣)

لَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي
مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلَّا
وَإِذَا لَمْ أَلْذُ بِبَابِكَ مَنْ لِي
بِكَ قَدْ عَادَ اذْمُ قَتَلْتَنِي
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ
إِنَّمَا كَانَ يَسْتَمِدُّ حَقِيقاً
إِنْ جَاهَا قَدْ عَمَّ كُلُّ الْبَرَايَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَبْدُكَ
فَأَغْنِنِي بِنَظَرَةٍ هِيَ حَسْبِي
وَأَصْلِي عَلَيْكَ مَا أَمَكَ الرُّكْدُ
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرّاً
ثُمَّ أَهْدِي السَّلَامَ مَا مَدَّ دَاعٍ
وقال بعض الأفاضل رحمه الله تعالى:

يَا رَسُولَ الْمُهَيَّمِينَ الْمُتَعَالِي
رُحْتُ وَاللَّهِ ظَافِراً بِسُؤَالِي
عِنْدَ ضَيْقِي فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَالِ
كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ذِي الْجَلَالِ
أَوْ نَبِيِّ مِنَ الْعُصُورِ الْخَوَالِي
مِنْكَ حَالِي جَلَالِهِ وَالْجَمَالِ
جَلُّ عَنْ أَنْ يَضِيقَ عَنْ أَمْنَالِي
بِكَ قَدْ لُذْتُ مِنْ عَظِيمِ فَعَالِي
فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الْأَخْوَالِ
بُ وَلَبَّى مِنْ شَائِعَاتِ الْجِبَالِ^(٤)
مَنْ رَقُوا أَشْرَفَ الدُّرَى لِلْمَعَالِي^(٥)
كَفُّهُ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ^(٦)

كَرَّرَ مَحَامِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى
فَكُلَّمَا كُرِّرَتْ تَحَلُّو لِسَامِعِهَا
وهذه عدة قصائد في مدح مثال نعله الشريف ﷺ انتخبها من فتح المتعال في مدح

(١) المختار المتقى والمصطفى من خير القبائل وهي قريش.

(٢) السراة جمع سري وهو الشريف.

(٣) المدى الغاية. والروضة الغناء كثيرة العشب والأشجار والشمال الطباع ومراده أوصاف النسيم من اللين والرائحة الذكية والبرودة ونحو ذلك.

(٤) أمك قصدك. ولبي نطق بالتلبية وهي قول الحجاج ليك اللهم ليك. والشاسع البعيد.

(٥) ذروة الشيء أعلاه. والمعالي المراتب العلية.

(٦) الغدو من الفجر إلى طلوع الشمس. والأصيل من العصر إلى الغروب.

النعال للشهاب المقرئ قال الشيخ محمد بن فرج السبتي المغربي رحمه الله تعالى :

فَعَقْدُ الْهَوَى الشَّرْعِي مَا إِنَّ لَهُ خَلْ
بَدَا فَهَدَى أَهْلَ الضَّلَالَةِ إِذْ ضَلُّوا
عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ يَلَابِسُهَا نَعْلُو
وَلَيْسَ سِوَى ذَلِكَ الثَّرَابِ لَهَا كُحْلُ
وَكَمْ كُحْلٍ إِنْ تُكْحَلِ الْعَيْنُ لَا يَجْلُو^(١)
أَرْدَدَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى أَيَا نَعْلُ^(٢)
بَسَاطِ عَلَا لَمْ تَعْلُهُ قَبْلَهَا رِجْلُ^(٣)
لَمَّا غَيَّرَ تِلْكَ النُّعْلَ حَرَكَهَا سُؤْلُ^(٤)
مُقْضَلِ رُسُلِ اللَّهِ إِنْ عُدَّتِ الرُّسُلُ^(٥)
فَتُودِي مَنْ فِيهَا أَلَا خَلَقَهُ صَلُّوا^(٦)
عَلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى بِمَوْطِنِهَا الْفَضْلُ^(٧)
رَسُولٌ وَهَلْ لِلشَّمْسِ مِنْ جَنَسِهَا مِثْلُ
مَحَا الْعِلْمِ مِنْهُ أَخْرَفَا خَطَّهَا الْجَهْلُ
وَأَمْسَى وَقَدْ جَلَى مَضَارِبُهُ الصَّفْلُ^(٨)
وَلَوْلَا لَمْ يَطْلُعْ بِهِ ذَلِكَ الشَّكْلُ^(٩)
مَدَى عُمْرِهِ مَا دَامَ يَضْحَبُهُ الْعَقْلُ^(١٠)
فَنِعَمَ الْفَتَى مَنْ شَغَلَهُ ذَلِكَ الشُّغْلُ^(١١)
كَذَلِكَ أَلْفٌ ثُمَّ أَلْفٌ لَهُ يَثْلُو
بَدَا قَالِحَصَى جُزْءٌ بَدَا مِنْهُ وَالرَّمْلُ
إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبٌ عَلَى الْفُورِ يَنْحَلُ^(١٢)

أَقُولُ وَهَجْرَانِي سَيَعْقُبُهُ الْوَضْلُ
غَدَاةً رَأَتْ عَيْنِي مِثَالِ نِعَالٍ مَنْ
تَمَنَيْتُ لَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِثُرْبَةٍ
فَأَكْحَلُ عَيْنًا أَزِيدَتْ بِبِعَادِهِ
هُوَ الْكُحْلُ يَجْلُو مَا بِعَيْنِي مِنْ قَدَى
فَطُوبَاكَ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى وَحَقُّ أَنْ
فَلِإِنَّكَ قَدْ أَوْدَعْتَ رِجْلًا عِلْتَ عَلَى
فَأَقْسِمُ لَوْ تُؤْتَى الْعَمَائِمُ سُؤْلُهَا
وَنَاهِيكَ مِنْ رِجْلٍ مَشَتْ بِمُحَمَّدٍ
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسْمَى الَّذِي وَطِئَ السَّمَاءُ
وَلَوْ لَمْ تَطَأَهَا رِجْلُهُ كَانَ لِلثُّرَى
قِيَا مُزْسَلًا مَا فِي النَّبِيِّينَ مِثْلُهُ
أَنْزَلَتْ ظِلَامَ الْجَهْلِ فَالْقَلْبُ نَيْرُ
فَكَانَ كَمِثْلِ السَّيْفِ أَضْبَحَ صَادِقًا
يَلُوحُ بِهِ الْإِيمَانُ شَكْلًا لِنَاطِرِ
فَحَقُّ لِيذِي عَقْلٍ بِأَنْ يَفْطَحَ الْمَدَى
وَمَا شَغْلُهُ إِلَّا امْتِدَاحُ جَلَالِكُمْ
أَمْوَلَايَ يَا مَوْلَايَ أَلْفًا وَيَعْدُهُ
عَدِيدُ الْحَصَى وَالرَّمْلُ بَلْ عَدَّ مَا إِذَا
مَحَبَّتُكُمْ كَهْفِي الَّذِي مَذَّ حَلَلْتُهُ

(٨) مضاربه حدوده . والصقل جلاء السيف .

(٩) الشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة .

(١٠) المدى الغاية .

(١١) الفتى الشاب ومقصوده مطلق الرجل .

(١٢) الكهف الملجأ . والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه .

(١) القذى الوسخ .

(٢) طوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب .

(٣) العلا المراتب العلية .

(٤) السؤل ما يُسأل .

(٥) ناهيك كافيك .

(٦) الأسمى الأعلى .

(٧) الثرى التراب الندي .

وَسَيَفِي الشَّرِيحِي الَّذِي مَذَّ سَلَلْتُهُ
وَرُمَحِي الرُّدَيْنِي الَّذِي مَذَّ شَرَعْتُهُ
وَقَوْسِي الْتِي مَذَّ فَوْقَ الصُّدُقِ نَبَلَهَا
فَهَا أَنَا فِي ظِلِّ مِنَ الْأَمْنِ قَاطِعُ
وَمَنْ يَذِرُ مَا أَذِرِي مِنَ الْفَضَالِكِ الَّذِي
أَوْ الْأَضْلُ وَالْإِفْضَالُ بَعْضُ فُرُوعِهِ
يَسْتَمُ آمِنًا مِنْ جَوْرِ دَهْرِ ضُرُوفِهِ
مُحَمَّدُ يَا عَوْنِي وَعَيْنِي كُلَّمَا
مُحَمَّدُ يَا عِزِّي وَجِرْزِي كُلَّمَا
أَكْرَزُ فِي أَخَوَالِي اسْمَكَ إِنَّهُ
أَمَّا إِنَّهُ أَحْلَى وَأَيْمَنُ مُجْتَنِي
وَلِنْ كَانَ فِي الشَّهْدِ الشَّقَاءُ لِمَشْتَكِي
فِيَا سَمِيكَ يُشْفَى كُلُّ قَلْبٍ إِذَا اشْتَكَى
وَمَا جَسَدُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ قُوَادِهِ
فَبِالْفَضْلِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْبَذْلِ إِنْ عَرِثَ
أَجْزَنِي مِنْ نَارٍ ضَرِيعٍ طَعَامُهَا

رَأَيْتُ خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنِّي تَنْسَلُ^(١)
صَرَغَتْ بِهِ تُكْلِي فَلَا تُعِشُ الشُّكْلُ^(٢)
أَصَابَتْ أَسَى مَا خَابَ قَطُّ لَهَا نَبْلُ^(٣)
عَلَى الْمَجْدِ أَنْ يَمْتَدَّ لِي ذَلِكَ الظِّلُّ^(٤)
هُوَ الْبَابُ وَالْإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْلُ^(٥)
وَمَا يَسْتَوِي فِي الرُّتْبَةِ الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
سَوَاهِرُ وَاسْتَقْضِي وَلَيْسَ لَهُ عَذْلُ^(٦)
تَجَهَّمَتِ الْأَيَّامُ أَوْ أَجْحَفَتِ الْمَخْلُ^(٧)
تَفَاقَمَتِ الْأَهْوَالُ أَوْ طَرَقَ الدُّلُّ^(٨)
لَكَ الشَّهْدُ مَا كَرَّرْتَهُ فِي قَمِي يَخْلُو
فَكَمْ مُجْتَنِي لِلشَّهْدِ تَلَسَّعُهُ التَّحْلُ^(٩)
بِعِلَّةٍ جَسَمِ أَضْلَهَا الشُّرْبُ وَالْأَكْلُ
إِلَيْكَ بِدَاءٍ جَرَّهُ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
قَمَنْزِلُ ذَا عُلُوٍّ وَمَنْزِلُ ذَا سُفْلُ
خُطُوبٌ وَلَمَّا يُلَفَّ فَضْلُ وَلَا بَذْلُ
وَمُهْلٌ وَمَا يُغْنِي ضَرِيعٌ وَلَا مُهْلُ^(١٠)

-
- (١) الشريحي منسوب إلى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم أجده في لسان العرب ولا القاموس. والخطوب الشدائد. وتنسل تذهب.
- (٢) الرديني منسوب إلى ردينة امرأة كانت تصنع الرماح. وشرع الرمح سدده وهياه للطعن. والشكل فقد الولد.
- (٣) فوق السهم جعل له فوقاً وأفاقه وضعه في فوق وهو موضع الوتر من السهم. والنبل السهام.
- (٤) والأسى الحزن.
- (٥) قاطع جازم. والمجد الشرف.
- (٦) الإفضال إعطاء الفضل والإكرام.
- (٧) صروفه حوادثه. واستقضي جعل قاضياً.
- (٨) الغوث المغيث. والغيث المطر. وتجهمه استقبله بوجه كربه. وأجحففت السنة إذا كانت ذات جذب وقحط. والمحل الجذب.
- (٩) الحرز محل الحفظ. وتفاقمت اشتدت. والأهوال جمع هول وهو الخوف والفرع. وطرق الشيء أتى ليلاً.
- (١٠) الشهد العسل. وجناه أخذه من خليته.
- (١٠) الضريع مأكول أهل النار وكذلك المهل.

وَمِنْ أَهْلِهَا الْعَاصِي أَوَامِرَ رَبِّهِ
 أَمَا إِنِّي أَرْجُو النِّجَاةَ وَإِنْ تَكُنْ
 فَإِنِّي قَدْ أَعَدْتُ أَيَّ ذَخِيرَةٍ
 هَؤَالِكَ الَّذِي لِلْمُغْضِلَاتِ خَبَأُهُ
 أَلَا هَكَذَا فَلْيَخْبِبِ الْحُبَّ مُدْنَفٌ
 وَإِنْ يَخْلُ مَغْمُورُ الْقُلُوبِ مِنَ الْهَوَى
 وَإِنْ يَغْتَلِلُ وَقْتاً غَرَامَ فَيَخْتَلِلُ
 فَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَيَمَّ الْفَضْلُ وَالْعَلَاةُ
 لَبِنَتُهُمَا مَا بَيْنَ وَضِلٍ وَقُطْعَةٍ
 وَإِنْ غَرَسَتْ كَفَاهُمَا شَجَرَ الْهَوَى
 فَيَا قَلْبِي اخْلُلْ مِنْ هَوَاهُ بِجَنَّةِ
 وَتَادِ الْوَرَى إِنِّي اخْتَلَلْتُ بِجَنَّةِ
 أُدِيرُ بِهَا كَأْساً دِهَاقاً وَمَا سِوَى
 هِيَ الْخَمْرُ لَمْ يَتَلَفْ بِهَا عَقْلُ شَارِبٍ
 وَيَا فِكْرِي الرَّامِي الْمُصِيبَ بِتَنْبَلِهِ
 وَفِي قَتْلِهَا عِنْدَ اللَّيْبِ حَيَاتُهَا
 بِتَأْلِيْفِ شَمْلِ الْمَذْحِ فِي الْمُضْطَقِّ اشْتَغِلْ
 فَذَلِكَ مَحَلٌّ لِلْمَدَائِحِ قَابِلٌ
 مَحَلٌّ يُسَمَّى فِي عِلَاةٍ مُقْصِراً
 مَحَلٌّ عِلَاةً قَوْقُ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ

وَإِنِّي لَهَا أَوْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي أَهْلُ^(١)
 ذُنُوبِي جَنَلًا لَا يُطَاقُ لَهُ حَمْلُ
 تُخَفَّفُ مِنْ ثِقَلِ الذُّنُوبِ فَلَا ثِقَلُ
 فَمِنْ مُهَجَّتِي حَقٌّ وَمِنْ عِبْرَتِي قُفْلُ^(٢)
 إِذَا مَا سَلَا أَهْلُ الْمَحَبَّةِ لَا يَسْلُو^(٣)
 فَمَا قَلْبُهُ الْمَغْمُورُ مِنْ حُبِّهِ يَخْلُو
 فَمَا حُبُّهُ يَغْتَلُّ يَوْمًا فَيَخْتَلُّ^(٤)
 وَيَبْنِي الَّذِي قَدْ تَيَمَّ الْغُنْجُ وَالذُّلُّ^(٥)
 وَمَهِيَّاتُ مَا بِالْقَطْعِ يَشْتَبِي الْوُضْلُ^(٦)
 فَمَغْرُوسٌ ذَا سَرَوْ وَمَغْرُوسٌ ذَا نُخْلُ^(٧)
 لَهَا اخْتَلُّ قَلْبُ حُبِّهِ لَيْسَ يَغْتَلُّ
 بِهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الثُّبِّيَّ سَيَخْتَلُّ
 سُرُورِي بِمَخْبُوبِي مُدَامَ وَلَا تُقْلُ^(٨)
 وَتِلْكَ حَرَامٌ فِي الْكِتَابِ وَذِي جِلْ
 مَقَاتِلَ أَغْرَاضٍ أَرَاهَا لَهُ الثُّبْلُ
 وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُخْبِي الْقَتْلُ^(٩)
 يُعْنِكَ عَلَى تَأْلِيْفِهِ ذَلِكَ الشُّغْلُ^(١٠)
 إِذَا انْخَصَرَتْ فِيهِ مَذَائِحُ مَنْ قَبْلُ
 أُدِيبُ وَفِي الْأَمْدَاحِ مَنْ طَبَعَهُ يَغْلُو^(١١)
 لِأَعْلَى مَحَلِّ ذَلِكَ الْعُلُوَّ أَنْ يَغْلُو^(١٢)

(١) أو يغفر إلى أن يغفر.

(٢) الهوى المحبة. والمعضلات الشدائد
 والمهجة الروح. والحق وعاء صغير يوضع
 فيه الطيب ونحوه. والعبرة الدمعة.

(٣) المدنف المريض من الحب.

(٤) الغرام الولوع. ويختل يفسد.

(٥) تيمم الحب عبده. والفضل المعروف
 والإكرام. والعلا الرفعة. والغنج الدلال.

(٦) هيهات بعد.

(٧) السر وشجر غير مشمر.

(٨) الدهاق الملاّن. والمدام الخمرة. والنقل ما
 يتقل به على الشراب من المأكّل اللطيفة.

(٩) الليب العاقل.

(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١١) يغلو أي يغالي ويبالغ أو من الغلاء ضد
 الرخص.

(١٢) السماك نجم.

فَقُلْ لِلْأَدِيبِ الْمُكْثِرِ الْقَوْلِ فِي حُلَى
 قَضَائِلِهِ بَحْرٌ وَمَسْجَلٌ كَلَامُنَا
 وَتَالَلَّهِ مَا الْبَحْرُ الْعُطَامِطُ مُشَبِّهَا
 وَلِكِنَّهَا الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلْمَوَازِي
 وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهَ الْأَقْلَ لِثَوْرِهِ
 أَخِيرَ رَسُولٍ جَاءَ لِلْخَلْقِ هَادِيًا
 وَكُلُّهُمْ تَشْوَانٌ مِنْ خَمَرَةِ الْهَوَى
 فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَسِيرٌ ضَلَالَةٍ
 قَدُّلُوا عَلَى سَبِيلِ الرُّشَادِ بِثَوْرِهِ
 فَأَعْقَبَ ذَلِكَ الثَّوْرُ مَوْلِدَهُ حُلَى
 وَقَفْتُ بِبَابِ الْجُودِ ذِي الْكَرَمِ الَّذِي
 فَمَا كَرَّمَ يُرْزَى عَنْ أَجُودٍ وَاهِبٍ
 وَقَيْسَ بِذَا إِلَّا وَقَالَ أُولُوا التَّهَى
 وَلِي حَاجَةٌ عَنَّتْ إِلَيْكَ قَضَاؤُهَا
 زِيَارَةُ أَرْضِ طَيْبِ اللَّهِ تُزَيِّهَا
 هِيَ الْبَلَدَةُ الْغَرَاءُ طَيِّبَةُ الَّتِي

عَلَاهُ كَثِيرُ الْقَوْلِ فِي مَجْدِهِ قُلْ
 وَلَيْسَ يُغِيضُ الْبَحْرَ دَلُّو وَلَا سَجَلُ^(١)
 قَضَائِلُهُ أَوْ يُشَبِّهَ الْوَابِلَ الطَّلُ^(٢)
 وَلَيْسَ مِنَ الْمَشْرُوطِ أَنْ يُعْقَلَ الْكُلُ^(٣)
 فَقَالَ كَمِشْكَاةٍ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ^(٤)
 وَقَدْ دُرِسَتْ سُبُلُ التَّجَاةِ فَلَا سُبُلُ^(٥)
 فَمَعْبُودُهُمْ تَسْرُ وَمَدْعُوهُمْ بَعْلُ^(٦)
 فَفِي جِيدِهِ غُلٌّ وَفِي رِجْلِهِ كَبَلُ^(٧)
 جَمِيعًا وَلَوْلَا ذَلِكَ الثَّوْرُ مَا دُلُّوا
 فَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ وَفِي رِجْلِهِ حِجْلُ^(٨)
 عَمَامَتُهُ وَطَقًا وَعَارِضُهُ وَبَلُ^(٩)
 مَوَاهِبُهُ تَشْرَى وَنَائِلُهُ جَزْلُ^(١٠)
 أَلَا إِنَّ ذَلِكَ الْجُودَ فِي جَنْبِ ذَا بُخْلُ^(١١)
 عَلَيْكَ بِفَضْلِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي سَهْلُ^(١٢)
 فَمَا الْمِسْكُ مَفْضُوضُ الْخِتَامِ لَهَا شَكْلُ^(١٣)
 بِهَا دِيمُ الرُّحْمَى مَدَى الدَّهْرِ تَنْهَلُ^(١٤)

-
- (١) السجل الدلو الكبير. وغاض الماء ذهب.
 (٢) البحر العُطَامِطُ عظيم الأمواج كثير الماء. قوله أَوْ يُشَبِّهَ أي إلى أن يشبه. والوابل المطر الكثير.
 والطل المطر الضعيف.
 (٣) ضرب الله مثلاً وصفه وبينه والأمثال الأوصاف التي تضرب. ويعقل يفهم.
 (٤) المشكاة موضع المصباح.
 (٥) درست محيت. والسبل الطرق.
 (٦) التشوان السكران. والهوى ميل النفس المذموم. وتسر ويعل صنمان.
 (٧) الجيد العنق. والغُل طوق يوضع فيه والكبل القيد.
 (٨) الحلي جمع حلية وهي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة. والحجل الخلخال.
 (٩) وطفاء مسترخية الأطراف. والعارض السحاب المعترض في الأفق. والوبل الطر الكثير.
 (١٠) تترى متتابعة. والجزل الكثير.
 (١١) انتهى العقول.
 (١٢) عنت خطرت وعرضت.
 (١٣) الشكل المثل.
 (١٤) الغراء من أسماء المدينة المنورة ومعناها السيدة. والديم الأمطار الدائمة. والرحمى الرحمة.
 والمدى الغاية. وتنهل تنصب.

قَمَنْ حَلَّ مَثْوَى أَنْتَ فِيهِ مُحَيِّمٌ
يَكُنْ آمِنًا مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَخِيفَةٍ
فَمَا دَاخِلَ عَذْنًا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى
وَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْجَنَانِ وَيَبِينَهَا
فَضَّلِي عَلَيْكَ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي أيضاً رحمه الله تعالى :

يَا سَائِلًا أَفْتِيهِ إِثْرَ سُؤَالِهِ
نَزْهَ سَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ فِي
أَخْطَاثٍ لَسْتُ بِصَائِبٍ وَلَكُمْ مُصِيبٌ
قَالَ بَذْرُ يُكْسِفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِهِ
وَيَكْلَاهُمَا شَيْنٌ وَهَذَا قَدْ وَقِي
أَوْ لَيْسَ يَمْتَنَالُ التُّعَالِ نِعَالِ مَنْ
نَعْلٌ بِلَا يَسِيهَا عَلَتْ وَيَحِقُّ أَنْ
فَلَقَدْ حَوَتْ رَجُلًا مَشَتْ بِالصَّفْوَةِ الْمُخْتَا
فَالْتَمَهُ يَمْتَنَالًا لَهَا لَثَمَ امْرِئٍ
فَلَرُبُّ مُشْتَقٍ رَأَى آثَارَ مَنْ
أَوْ مَا تَرَى يَغْفُوبَ عَادَ بِثَوْبٍ مَنْ
وَهَوَايَ فِي مَوْلَايَ يَفْضُلُ حُبِّ يَغْفُو
فَمُحَمَّدٌ هُوَ مُغْتَقِي مِنْ مِلْكٍ شِزْ
قَطَعَتْ هَذَايْتُهُ جِبَالَ ضَلَالَتِي

وَيَا طَيْبَ أَقْوَامٍ بِطَيِّبَةِ قَدْ حَلُّوا^(١)
وَيُعْظَمُ لَهُ أَجْرٌ وَيُكْرَمُ لَهُ نُزُلُ^(٢)
وَتَشْهَدُ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي نَشْلُو^(٣)
لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ نُفْلُ
وَمَا كَانَ لِلْمُزْنِ الَّتِي أَغْصَرَتْ هَظْلُ^(٤)

عَمَّا يَرَى إِنْ يَشْكُ مِنْ إِشْكَالِهِ^(٥)
شَكْلٍ هَلَاكُ الْأَفْقِ مِنْ أَشْكَالِهِ^(٦)
بِ مَخْطِيءٍ فِي الْبَغْضِ مِنْ أَقْوَالِهِ
وَيُصِيبُهُ التُّفْصَانُ إِثْرَ كَمَالِهِ
مِنْ كُلِّ شَيْنٍ بَذْرُ سِرِّ جَمَالِهِ
وَيْطِيءُ السَّمُوتِ الْعُلَا بِنِعَالِهِ^(٧)
تَعْلُو بِهِ لَجَالِكِهِ وَخِلَالِكِهِ^(٨)
رِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَرْسَالِهِ^(٩)
بِاللُّثْمِ يَزْوِي مِنْ صَدَى بَلْبَالِهِ^(١٠)
يَشْتَأْفُهُ قَشَقَشَتُهُ مِنْ أَوْجَالِهِ^(١١)
يَهْوَى سَنَا عَيْنَيْهِ بَعْدَ زَوَالِهِ^(١٢)
بِ عَلَى الْمَزْوِيِّ مِنْ أَحْوَالِهِ^(١٣)
لِ كُنْتُ طَرَفَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
بِحَسَامِهَا الْجَالِي الرَّدَى بِصِقَالِهِ^(١٤)

(١) المَثْوَى المنزل. ومخيم مقيم.

(٢) النَزْلُ ما يكرم به الضيف.

(٣) عَدْنٌ وسط الجنان.

(٤) المَزْنُ السحاب الأبيض. وأغصرت

أمطرت. والهَظْلُ المطر الضعيف الدائم

وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر.

(٥) أَشْكَالُ الأمر التيس.

(٦) نَزْهَ نعم وسواد القلب حبته. والشكل

الصورة. والأشْكَالُ الأمثال.

(٧) التمثال الصورة.

(٨) الخلال الخصال.

(٩) الصَّفْوَةُ المصطفى. والإرسال الرسل.

(١٠) الثَّمَةُ قبله. والصدى العطش. والبَلْبَالُ

حرارة الشوق.

(١١) الأَوْجَالُ الأحزان.

(١٢) يَهْوَى يحب. والسنا الضوء.

(١٣) هَوَايَ محبتي. والمولى السيد.

(١٤) الحَسَامُ السيف القاطع. والجالي الكاشف.

والرَدَى الهلاك والصِقَالُ الجلاء.

فَعَدَوْتُ مُغْتَقِلًا وَرُخْتُ مُسْرَحًا
يَزْتَاخُ فِي عَدَنِ الْهَوَى قَلْبِي وَلَا
أُضِلُّ الْوُجُودَ مُعَرَّفَ بِعَوَارِفِ
يَا قَوْمُ إِفْرَارُ امْرِيءٍ بِفَضَائِلِ
كُنْتُ الدَّلِيلَ قَمُذُ تَعَبَّدَ مَجْدُهُ
مَا زَالَ يَسْعَى فِي عَزَازَةِ عُنْدِهِ
فَلَمَّا الدَّلِيلُ لِأَعْبُدَ ذَلُّوا عَلَى
مَوْلَانِي يَا مَوْلَانِي أَلْفَا مُرْدِفَا
أَضْعَافَ أَضْعَافِ الَّذِي فِي الْبَحْرِ مِنْ
أَنَا عَبْدُكَ الْقَيْنُ الَّذِي أَطْلَقْتَنِي
فِيمَا عَلَى لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي
إِلَّا حَمَلْتُ مِنَ الْإِشَاءَةِ لِطَنِيَّةِ
وَأَطْنُهُ وَالظَّنُّ يَصُدَّقُ هَهُنَا
قَدْ حَلَّ مِنْ قَلْبِكَ الْعَلَا حَيْثُ الْحُلَى
بَلَدٌ يَذُودُ الْمَارِقِينَ جَلَالُهُ
فَكَأَنَّهُ كَبِيرُ نَفْسٍ خَبَشًا وَأَب
أَزْبَى عَلَى أَمَثَالِهِ وَوَحَقُّهُ
فَالْأَرْضُ مِثْلُ ذُبَالَةٍ وَهُوَ السَّنَا

مَتَمَسَّكَ مِنْ هَذِيهِ بِحَبَالِهِ^(١)
يَخْشَى الْإِعَادَةَ فِي جَحِيمِ ضَلَالِهِ^(٢)
بَلَعَ الْفُؤَادُ بِهَا مَدَى أَمَالِهِ^(٣)
عَظُمَتْ عَلَى لِأَحْمَدٍ وَلَا إِلَهَ
نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ
حَتَّى مَحَا بِالْعِزِّ نُقْطَةَ ذَالِهِ^(٤)
أَنْ يُضْبِحُوا مِثْلِي عَبِيدَ جَلَالِهِ^(٥)
بِمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ^(٦)
نُقْطِ أَجَاجَ الْمَاءِ أَوْ سَلْسَالِهِ^(٧)
مِنْ جَهْلٍ أَوْثَقَ مُهَجَّتِي بِعَقَالِهِ^(٨)
ضَعُفْتُ قُوَى شُكْرِي عَنْ اسْتِقْلَالِهِ^(٩)
جِسْمًا شَكَى لِفِرَاقِ قَلْبٍ وَإِلَيْهِ^(١٠)
عِنْدِي وَإِنِّي لِلْخَبِيرِ بِجَالِسِهِ
شَهْبٌ تُحَفُّ بِشَمْسِهِ وَهَلَالِهِ^(١١)
بِسُيُوفِهِ وَلِدَانِهِ وَنَيَْالِهِ^(١٢)
مَقَى مَنْ رَضِيَ الرَّخْمُنُ بِاسْتِعْمَالِهِ^(١٣)
لَأَفِيكْتُ فِي قَوْلِي عَلَى أَمَثَالِهِ^(١٤)
مِنْهَا وَكَمْ بَيْنَ السَّنَا وَذُبَالِهِ^(١٥)

(١) المعتقل المربوط المحبوس. والمسرح المطلق.

(٢) عدن وسط الجنان. والهوى الحب.

(٣) العوارف العطايا. والفؤاد القلب. والمدى الغاية.

(٤) العزازة العز.

(٥) الجلال العظمة.

(٦) مردفا متبعا.

(٧) الأجاج المالح المر. والسلسال العذب.

(٨) القين العبد الخالص. وأوثق قيد. والمهجة

الروح. والعقال الحبل الذي يشد به.

(٩) استقلاله حملة.

(١٠) الإشاة لعله اسم موضع. والواله المتحير من الحب.

(١١) الحلَى الصفات.

(١٢) يذود يطرد. والمارقون الخارجون من الدين

كما يرمق السهم من الرمية. واللدان الرماح

الليثة. والنبال السهام.

(١٣) الكير كير الحداد الذي ينفخ به.

(١٤) أربى زاد. والإفاك الكذب.

(١٥) الذبالة الفتيلة. والسنا الضوء.

هِيَ طَيِّبَةُ الْغُرَاءِ أَشْرَفُ مَوْطِنٍ
حَرَمَ مَتَى مَا حَلَّهْ دُوْ خَيْفَةَ
أَمَرَ الْمَلَائِكُ بِالذُّعَاءِ لِأَهْلِهِ
وَرَأَى ثَرَاهُ مَنْ لِأَجَلِ سَنَاهُ خَزَ
وَنَجَا ابْنُ لَامِكٍ فِي السُّفِينِ إِذْ اسْتَوَى
وَنَجَا ابْنُ آزَرَ مِنْ لَطَى الْإِشْرَاكِ إِذْ
وَقَدِي ابْنُ هَاجِرٍ جِيْنَ ثُلٌّ وَإِنَّهُ
وَاحْتَلَّ إِذْ رِيَسَ مَكَانًا فِي السَّمَاءِ
وَالْمَرْءُ يُخْلَقُ مِنْ ثَرَى الْقَبْرِ الَّذِي
هَذَا حَدِيثٌ صَحُّ عَنْهُ لَدَى الْأَلَى
وَلِذَاكَ قَالَ بِفَضْلِ طَيِّبَةِ مَالِكٍ
إِذْ لَا ثَرَابَ أَجَلٌ مِنْ ثُرْبٍ نَشَا
فَهُنَاكَ يُضْجِي الْجِسْمُ مُتَّصِلًا بِمَنْ
أَسْعَدَ بِمُجْتَمِعَيْنِ فِي دَارٍ بِهَا
مَوْلَايَ إِنْ لَمْ تُؤْتِ عَبْدَكَ سُؤْلَهُ
لَا عَتَبَ بَلْ عَتَبَى فَمَا هُوَ صَالِحٌ
لَكِنْ سُنَّةَ سَيِّدِي فِي عَبْدِهِ
وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَاتِهِ وَلَوْ أَنَّهَا

عَدَّتِ الثُّهَى سَرَعَى إِلَى إِجْلَالِهِ^(١)
يَأْمَنُ بِهِ فِي حَالِهِ وَمَالِهِ^(٢)
أَهْلُ الْفَخَارِ نِسَائِهِ وَرِجَالِهِ
رَ الْمَلِكُ لِلْمَخْلُوقِ مِنْ صَلَاحِهِ^(٣)
مَاءَ الرَّدَى بِسُهُولِهِ وَجِبَالِهِ^(٤)
نَالَ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ تَمَثَالِهِ^(٥)
لَمْ سَلِّمْ لِأَبِيهِ فِي أَفْعَالِهِ^(٦)
أَسْمَى مَتَالِ النُّجْمِ دُونَ مَنَالِهِ^(٧)
سَيَكُونُ مُنْطَبِقًا عَلَى أَوْصَالِهِ^(٨)
نَظَّمُوا عُقُودَ مَقَالِهِ وَفِعَالِهِ
وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُفْتَدَى بِمَقَالِهِ
مِنْهُ حَيِّبُ اللَّوْ مِنْ أَرْسَالِهِ
أَشْجَاهُ وَهُوَ الْقَلْبُ يَوْمَ فِصَالِهِ^(٩)
شَخْصُ الَّذِي قَيْنَا بِطَيِّفِ خَيَالِهِ^(١٠)
وَرَدَّدَتْ خَائِبَةً يَمِينِ سُؤَالِهِ^(١١)
بِكَ لِلَّذِي قَدْ سَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِ^(١٢)
إِسْعَافُهُ مَا دَامَ مِنْ سُؤَالِهِ
كَالرُّنْدِ عَدَا فِي جَمِيعِ رِمَالِهِ

(١) الغراء البيضاء المشرقة. والنهي العقول. والسرعى المسرعة.

(٢) حرم ذو حرمة.

(٣) الثرى التراب الندى. والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف فإذا طبخ بالنار فهو الفخار.

(٤) ابن لامك نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام واستوى علا. والردى الهلاك.

(٥) ابن آزر إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والتمثال الصورة.

(٦) ابن هاجر إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وتل جذب وشد.

(٧) الأسمى الأعلى.

(٨) الثرى التراب الندى. والأوصال المفاصل.

(٩) شجاء أحزنه.

(١٠) أسعد به ما أسعده. والطييف الخيال الذي يرمى في النوم.

(١١) المولى السيد والسؤل ما يسأل. والخائب الخاسر. واليمين يعني اليد اليمين.

(١٢) العتب اللوم. والعتبى اسم من الأعتاب يقال أعتبه إذا أزال عتبه وما عتب عليه من أجله.

وَمَتَى يَجُذُّ قَالَغَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ
وَمَتَى يُجْزُّ قَالَلَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ
فَالْخَائِفُونَ الْمُغْسِرُونَ مُؤْمِنُونَ
هَٰذِي خِصَالٌ مِنْ خِصَالِ جَمْعَةٍ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُنَا مِنْ مُرْسَلٍ
وقال أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي المتوفى سنة ٦٥٢ رحمه الله تعالى:

عَمَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِنَوَالِهِ
أَضْحَى الْمُجَارَ لَدَيْهِ مِنْ أَشْبَالِهِ^(١)
نَ وَمُوسِرُونَ بِجَاهِهِ وَيَمَالِهِ
وَمَنْ أَلْذِي يُخْصِي شَرِيفَ خِصَالِهِ^(٢)
وَجَدَ الْوُجُودَ الْخَيْرَ فِي إِزْسَالِهِ
وقال أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي المتوفى سنة ٦٥٢ رحمه الله

وَتَغْلُ خَضَعْنَا هَيْبَةً لِبَهَائِهَا
فَضَعْنَا عَلَى أَعْلَى الْمَفَارِقِ إِنَّهَا
بِأَخْمَصِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَاذَتْ مَرْيَّةَ
طَرِيقِ الْهُدَى عَنْهَا اسْتَنَارَتْ لِمُبْصِرِ
سَلَوْنَا وَلَكِنْ عَنْ سَوَاهَا وَإِنَّمَا
فَمَا شَاقْنَا مُذْ رَاقْنَا رَسْمَ عَزَّهَا
شِفَاءَ لِذِي سُقْمٍ رَجَاءَ لِبَائِسِ
وقال الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٤ رحمه الله تعالى:

وَأَنَا مَتَى تَخْضَعُ لَهَا أَبَدًا نَغْلُو^(٣)
حَقِيقَتُهَا تَاجٌ وَصُورَتُهَا تَغْلُ^(٤)
عَنِ التَّاجِ حَتَّى بَاهَتِ الْمَفْرَقُ الرَّجُلُ^(٥)
وَلِنْ بِحَارِ الْجُودِ مِنْ فَيْضِهَا حُلُوًا^(٦)
تَهِيمُ بِمَعْنَاهَا الْغَرِيبُ وَمَا نَسْلُو
حَمِيمٌ وَلَا مَالٌ كَرِيمٌ وَلَا نَسْلُ^(٧)
أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ كَذَا يُخَسِبُ الْفَضْلُ^(٨)
وقال الحافظ أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الأندلسي المتوفى سنة ٦٣٤ رحمه الله

خَوَاطِرُ ذِي الْبَلَوَى عَوَامِرُ بِالْجَوَى
مَتَى يَذْغُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا
وَلِنْ يَرِ مِنْ آثَارِهِ أَثَرًا هَمَّتْ

فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَغْتَرِبُهُ خَبَالُ^(٩)
فَيَهْتَجُ بَلْبَالُ وَيُكْسَفُ بَالُ^(١٠)
لَهُ مِنْ غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ سِجَالُ^(١١)

الصدق.

(٨) البائس الفقير.

(٩) الخواطر الهواجس. وغمره الماء علاه.
والخبال فساد العقل.

(١٠) هفا اضطرب. ويهتاج يثور. والبلبال الهم
ووسواس الصدر. وكسفت الشمس ذهب
ضوؤها. والبال القلب والحال.

(١١) همت سالت. والغروب جمع غرب وهو
الدلو العظيمة. والسجال جمع سجل وهو
الدلو الملتئ.

(١) أشبال الأسد أولاده.

(٢) الخصال الخلال.

(٣) البهاء الحسن.

(٤) مفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والتاج
ما يوضع على رأس الملك.

(٥) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن
الرجل والمزية الفضيلة التي يمتاز بها.
والمباهاة المفاخرة.

(٦) حلوا من التحلية بالحلو.

(٧) الرسم ما بقي من آثار الديار. والحميم

كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَغْلًا مِثَالَهَا
عَرَانِي مَا يَغْرُو الْمُحِبَّ إِذَا بَدَا
فَقَبَّلْتُ فِي ذَلِكَ الْمِثَالِ مُعَاوِدًا
وَمَثَلْتُهَا نَغْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
وَمِنْ سُنَّةِ الْعُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الْهَوَى
فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ

لِنَغْلِ الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ مِثَالٌ^(١)
لِعَيْنَيْنِهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْبَةِ أَلْ^(٢)
أَرَى أَنَّ ذَلِكَ فِي هَوَاهُ خِلَالٌ
وَأَلْسِي لِأَذْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ^(٣)
مِثَالٌ وَيَعْتَادُ الْغَرَامَ خَبَالٌ^(٤)
هُدَى وَالْهَوَى فَيَمْنَعُهُ ضَلَالٌ

وعارضها الحافظ أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي الأندلسي المتوفى سنة ٦٥٨
تلميذ الكلاعي المذكور رحمه الله تعالى فقال:

سِجَامٌ لَعَمْرِي أَذْمَعُ وَيَسْجَالُ
وَهَلْ يَمْلِكُ الْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سَوَى
مِثَالٍ إِلَى نَغْلِ الْمُطَهَّرِ يَغْتَزِي
أَقْبَلُهُ شَوْقًا تَمَلَّكَنِي لِمَا
وَأَبَى اشْتِرَاكَ فِي التَّزَامِ شِرَاكِهِ
وَمَعْقَدُهُ مِمَّا عَقَدْتُ بِهِ الْهَوَى
مُرَادِي مِنْ تَمْرِغِ شَيْبِي عَلَيْهِ أَنْ
وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرٍّ وَجْهِي وَرَفْعِهِ
فَأَحْظَى بِحَظِّي مِنْ جَوَارِ مُحَمَّدٍ

لِأَنَّ عَنْ مِنْ نَغْلِ الرَّسُولِ مِثَالٌ^(٥)
خَلِيٍّ عَرَاهُ عَنْ هُدَاهُ ضَلَالٌ^(٦)
فَإِعْزَاؤُهُ لِلْمُخْسِنِينَ يُنَالُ^(٧)
حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَفُوهُ قِبَالٌ^(٨)
وَحَسْبِي مِنْهُ عِصْمَةٌ وَثِمَالٌ^(٩)
فَلَا صَحَّ عَزْمِي إِنْ صَحَا لِي بِأَلْ
تَسِحُّ مِنَ الرُّخْمَى عَلَيْهِ سِجَالٌ
لِقُصَّةِ رَأْسِي أَنْ يَعِزَّ مَنَالٌ^(١٠)
وَهَلْ بَعْدَ تَنْزِيلِ الْجَوَارِ تَوَالٌ

وقالت الشيخة سعدونة أم السعد بنت عصام الحميرية الأندلسية القرطبية المتوفاة سنة
٦٤٠ رحمه الله تعالى مجيزة البيت الأول وهو لبعض الأدباء الغرناطين:

سَأَلْتُمُ التَّمْنَالَ إِذْ لَمْ أَجِدْ

لِلْتَّمِ نَغْلَ الْمُصْطَفَى مِنْ سَبِيلٍ^(١١)

(١) مثالها صوتها.

(٢) عراني نزل بي. والآل السراب.

(٣) مثلتها صورتها وتخيّلها.

(٤) السنة الطريقة. والغرام الولوع.

(٥) السجّام السائلات. وعن ظهر. والمثال الصورة.

(٦) عراه نزل به.

(٧) يعتزي يتسب.

(٨) يفوه ينطق. والقبال زمام النعل الذي يكون

بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

(٩) أبى امتنع. والالتزام الضم. والشارك سير

النعل الذي على ظهر القدم. وحسبي

كافيني. والعصمة الحفظ. والشمال

الغياث.

(١٠) حر الوجه ما بدا من الوجنة. وقمة الرأس

أعلاه.

(١١) التمثال الصورة.

لَعَلَّنِي أَخْظَى بِتَقْيِيلِهِ
وَأَمْسَحَ الْقَلْبَ بِهِ عَالَهُ
فِي ظِلِّ طُوبَى سَاكِنَا آمِنَا
قَطَالَمَا اسْتَشْفَى بِأَطْلَالِ مَنْ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَسْنَى مَقِيلِ^(١)
يَسْكُنُ مَا جَاشَ بِهِ مِنْ عَلِيلِ^(٢)
أَسْقَى بِأَكْوَابِ مِنَ السَّلْسِيلِ^(٣)
يَهْوَاهُ أَهْلُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ جِيلِ^(٤)
وقال الحافظ أبو اليمن بن عساكر رحمه الله تعالى :

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَنجِ خَالِي
دَغْ نَذَبَ آثَارِ وَذَكَرَ مَائِرِ
وَالْتَمَّ تَرَى الْأَثَرِ الْكَرِيمِ فَحَبِّداً
أَثَرُ لَهُ بِقُلُوبِنَا أَثَرُ لَهَا
قَبْلَ لَكَ الْإِقْبَالَ نَعْلِي أَخْمَصِ
أَلْصِقْ بِهَا قَلْباً يُقْلِبُهُ الْهَوَى
صَافِخَ بِهَا خُداً وَمَرْغُ وَجْنَةً
سَتْبُلُ حَرَّ جَوَى ثَوَى بِجَوَانِحِ
يَا شِبْنَةَ نَعْلِ الْمُضْطَمَّى رُوحِي الْفِدَا
هَمَلْتُ لِمَرَآكَ الْعُيُونُ وَقَدْ نَأَى
وَمُنْشِداً لِدَوَارِسِ الْأَطْلَالِ^(٥)
لِأَحْبَبَةِ بَانُوا وَعَصِرِ خَالِي^(٦)
إِنْ فُزْتُ مِنْهُ يَلْتَمِ ذَا التَّمْثَالِ^(٧)
شُغِلَ الْخَلِيُّ بِحُبِّ ذَاتِ الْخَالِ^(٨)
حَلَّ الْهَلَاكُ بِهَا مَحَلُّ قِبَالِ^(٩)
وَجَلَا عَلَى الْأَوْصَابِ وَالْأَوْجَالِ^(١٠)
فِي تُرْبِهَا وَجُداً وَقَرُطُ تَعَالِي^(١١)
فِي الْحُبِّ مَا جَنَحَتْ إِلَى الْإِنْلَاكِ^(١٢)
لِمَحَلِّكَ الْأَسْمَى الشَّرِيفِ الْعَالِي^(١٣)
مَرَمَى الْعِيَانِ بِغَيْرِ مَا إِمْمَالِ^(١٤)

-
- (١) الأسنى الأعلى . والمقيل محل القيلولة أي الاستراحة .
(٢) طوبى شجرة في الجنة . والأكواب الكؤوس . والسلسيل الماء العذب .
(٣) جاش هاج وثار . والغليل حرارة العطش .
(٤) الأطلال ما شخص من آثار الديار . والجيل الصنف من الناس .
(٥) أنشد الشعر قرأه . والمناشد المطالب . ودرس محي أثره . والطلل ما شخص من آثار الديار .
(٦) تدب الميت بكاه وذكر محاسنه . والمآثر المناقب . ويانوا فارقوا .
(٧) الشرى التراب الندي والآثر ما بقي من رسم الشيء وهو هنا مثال النعل الشريف . والتمثال الصورة .
(٨) الأثر جمع أثره وهي المكreme المتوارثة .
(٩) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض . والإقبال زمام النعل يوضع بين الأصبع الوسطى والتي تليها .
(١٠) الهوى الحب . والوجل الخوف . والأوصاب الأوجاع .
(١١) الوجنة ما ارتفع من الخد . والوجد الحب . والفرط الزيادة . والتغالي مجاوزة الحد .
(١٢) الجوى الحزن وثوى أقام . والجوانح الضلوع . وجنحت مالت . وأبل من مرضه إبلاً لا شفي .
(١٣) الأسمى الأعلى .
(١٤) هملت سألت . والمرأى الرؤية . ونأى بعد . ومرمى العيان محل رمي النظر وامتداده .

وَتَذَكَّرْتُ عَهْدَ الْعَقِيقِ فَنَائِثَرْتُ
وَصَبَبْتُ قَوَاصِلَ الْحَنِينِ إِلَى الَّذِي
أَذَكَّرْتَنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْرِي لَهُ
أَذَكَّرْتَنِي قَدَمًا لَهَا قَدَمُ الْعُلَا
وَلَهَا الْمَفَاخِرُ وَالْمَائِرُ فِي الدُّنَا
لَوْ أَنَّ خَدْيَ يَحْتَذِي نَعْلًا لَهَا
أَوْ أَنَّ أَجْفَانِي لَوَطَّءَ نَعَالَهَا

شَوْقًا عَقِيقَ الْمَذْمَعِ الْهَطَالِ^(١)
مَا زَالَ بَالِي مِنْهُ فِي بَلْبَالِ^(٢)
يَغْتَاذُ فِي الْأَبْكَارِ وَلَا صَالِ^(٣)
وَالْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِفْضَالِ^(٤)
وَالدَّيْنِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
لَبَلَّغْتُ مِنْ تَيْلِ الْمُنَى آمَالِي^(٥)
أَرْضُ سَمَتٍ عِزًّا بِذَا الْإِدْلَالِ

وقد ذيلها شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري المتوفي سنة ٨٦٣ فقال:

لَوْ قَدْ قَلْبِي كَالْقَبَالِ لِنَعْلِهَا
نَعْلٌ لَهَا قَدَمٌ تَزَايِدُ مَجْدَهَا الْعَا
قَدَمٌ سَرَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقُوبِلَتْ
حَتَّى كَقَابِ الْقُوسِ كَانَ دُنُوهَا
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَمْ يَخُوه
يَا عَاشِقًا نَعْلَ الْحَبِيبِ وَقَدْ رَأَى
ضَعْفَهُ عَلَى خَدْيِكَ ثُمَّ عَلَى الْحَشَا
وَاجْعَلْهُ مِخْرَابًا وَصَلْ بِهِ عَلَى
وَأَذْكُرْ بِهِ نَعْلًا تَصَاعِدُ نُورَهَا
وَسَمَتٌ لِمَا وَسَمَتٌ وَعَقْدٌ سُيُورَهَا
وَاعْكُفْ عَلَيْهِ عَسَى تَقُورُ بِمِنْه

وَشِرَاكِهَا لَطْفِزْتُ بِالْأَمَالِ^(٦)
إِلَى كَمَا اخْتَصَّصْتُ بِقَدْرِ عَالِي
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِالْإِقْبَالِ
مِنْ غَيْرِ مَا جِهَةٌ بِلَا إِشْكَالِ^(٧)
أَحَدٌ سِوَاهُ مُقَدَّمٌ أَوْ تَالِي
تِمْنَالَهَا هُنِثَتْ بِالتَّمْنَالِ^(٨)
وَعَلَيْنِهِ وَإِلَى لَثْمِكَ الْمُتَوَالِي^(٩)
مَنْ جَاءَنَا بِالذِّكْرِ أَفْضَلَ تَالِي
مَا بَيْنَ صَوْنِ شِرَاكِهَا وَقَبَالِ^(١٠)
أَزْرَى بِعَقْدِ جَوَاهِرٍ وَلَا لِي^(١١)
فَالسُّرُّ قَدْ يَسْرِي إِلَى الْأَشْكَالِ^(١٢)

- (٦) القبال زمام النعل. وشراكها سيرها الذي على ظهر القدم.
(٧) قاب القوس قدر القوس وهو ما بين المقبض والسية.
(٨) التمثال الصورة.
(٩) وال تابع. واللثم التقييل.
(١٠) الصون الحفظ.
(١١) سمت علت. ووسمت علمت. وأزرى عاب.
(١٢) أعكف لازم. واليمن البركة. والأشكال الأمثال.

- (١) العهد الزمن. والعقيق واد في المدينة المنورة والعقيق الثاني خرز أحمر شبه به الدمع. الهطال السيل.
(٢) صبت مالت. والحنين الشوق. والبال القلب. والبلبال حرارة القلب.
(٣) الأبكار جمع بُكْرَة وهي أول النهار. والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار.
(٤) القدم الأولى الرجل والثانية السابقة. والعلا الرفعة.
(٥) احتذى النعل لبسها.

وَاجْعَلْ حَبِيبَكَ فَوْقَهُ مُتَبَرِّكاً
وَإِذْكَرْ حَبِيبَكَ إِذْ بَدَتْ أَثَارُهُ
إِنْ غَابَ عَنْكَ وَلَمْ تُعَايِنْ شَكْلَهَا
وَبِهِ قُلْتُ وَالْقَلْبُ فِي حُرْقٍ عَدَا
فَالصَّبُّ يَحْزَنُ لِلنُّوَى وَيَسْرُهُ
أَكْرِمَ بِمِثَالِ تَزَايِدِ يُمْنُهُ
إِنْ أَمْسَكَتُهُ حَامِلٌ بِيَوْمِيهَا
أَوْ مَنْ بِهِ دَاءٌ لِأَضْبَحَ نَاقِهَا
أَوْ كَانَ فِي جَيْشٍ لِأَضْبَحَ ظَافِرَا
وَبِهِ الْأَمَانُ مِنَ الْعَدُوِّ بِنَظَرَةٍ
وَالْأَمْنُ مِنَ غَرَقٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ
فَبِهِ تَمَسَّكَ بِالْحَبِيبِ الْمُضْطَّقِي
لَا يَسْتَوِي قَلْبُ الْمُعَذِّبِ فِي الْهَوَى

تَنَلِ الْفَخَارَ وَغَايَةَ الْأَمَالِ
وَكَأَنَّهُ بَدَلَ الْقَلَى بِوَصَالِ^(١)
فَاعْطِفْ عَلَى بِمِثَالِهَا الْمُتَعَالِي^(٢)
إِشْعَالُهَا يُلْهِي عَنِ الْأَشْعَالِ
لَمَّا يَرَى طَيْفًا خَيَالًا خَيَالِ^(٣)
رَوَى الثَّقَاتُ لَهُ جَمِيلَ فَعَالِ^(٤)
رَأَتْ الْخَلَاصَ بِهَا وَحُسْنَ فِصَالِ
مِنْ ضَرٍّ أَوْجَاعٍ وَمِنْ أَوْجَالِ^(٥)
أَوْ مَنَزِلٍ لَنَجَا مِنَ الْإِشْعَالِ
وَالسُّخْرِ وَالشَّيْطَانِ ذِي الْإِضْلَالِ
كَيْدِ الْحَسُودِ وَسَارِقِ خَتَالِ^(٦)
فَعَسَى بِهِ تَنْجُو مِنَ الْأَهْوَالِ
بِلَوَاعِجِ الْأَذْوَا وَقَلْبُ خَالِي^(٧)

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد الجزري المتوفي سنة ٨٣٤ رحمه الله تعالى :

يَا طَالِبَا بِمِثَالِ نَعْلِ نَبِيِّهِ
فَاجْعَلْهُ فَوْقَ الرَّأْسِ وَاخْضَعْ وَاعْتَقِدْ
مَنْ يَدْعِي الْحُبَّ الصَّحِيحَ فَإِنَّهُ

هَذَا قَدْ وَجَدَتْ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلَا
وَتَعَالِ فِيهِ وَأَوَّلِهِ الثَّقِيلَا^(٨)
يُبْدِي عَلَى مَا يَدْعِيهِ دَلِيلَا

وقال الشيخ الإمام أبو محمد بن برطلة الأندلسي رحمه الله تعالى :

تَأْمَلْ وَقَبِّلْ هَذِهِ نَعْلَ أَحْمَدٍ
فَلِلَّهِ مِنْهَا أَخْمَصٌ قَدْ تَضَمَّنَتْ

تَرَا أَيِّ لِرَأْيِ الْعَيْنِ مِنْكَ مِثَالُهَا^(٩)
تَوَدُّ خُدُودُ أَنْ تَكُونَ نِعَالُهَا^(١٠)

وقال الشيخ فتح الله البيهوني رحمه الله تعالى :

(١) القلى البغض.

(٢) أعطف مل.

(٣) الصب العاشق. والنوى البعد وطيف الخيال ما يرى في النوم.

(٤) الثقات الأبناء.

(٥) نقه من مرضه شفي. والأوجال جمع وجل وهو الخوف.

(٦) الختال الخداع.

(٧) اللواعج الحارات. والأدواء الأمراض.

(٨) تغالى بالشيء بالغ فيه.

(٩) ترأى لك الشيء اعترض لثراه.

(١٠) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض وفي هذين البيتين عيب السناد وهو اختلاف حركة القافية.

يَا مِثَالِ النَّعْلِ مِنْ خَيْرِ الْمَلَأَ
كَيْفَ لَا تَسْمُو بِوُطْءِ قَدَمٍ
إِنْ نَعْلًا حَلَّ فِيهَا قَدَمُ الْمُضْ
فِيهِ أَسْرَارٌ تَبَدَّتْ لِلَّذِي
فِيهِ لِلْمُتَلَقِّ مَالٌ وَغَنَى
فِيهِ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ عَاجِلٌ
أَنَا وَاللَّهِ فُؤَادِي طَافِحٌ
أَلَصِقْتُ الْخَدَّيْنِ فِيهِ لِأَيِّمًا
عَالِمًا مِقْدَارُهُ مُعْتَرِفًا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَائِقٌ
غَيْرُ خَافٍ عَنْكَ مَا أَخْشَى وَمَا
ثُمَّ كُنْ لِي يَوْمَ حَشْرِي بِالَّذِي
يَا مَلَائِي يَا عِيَاذِي كَمْ عَنَّا
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلِّ وَعَلَى الْآ

وقال أبو عبد الله محمد بن النكلاتي الفاسي قالهما سنة ١٠٢٧ :

أَنْظُرْ إِلَى الْبَدْرِ وَتَكْلِيْفِهِ
مَا سَارَ كَالْعُرْجُونِ فِي أَفْقِهِ

وقال أبو السرور نور الدين الشعراوي المصري معاصر الشهاب المقرئ :

يَا ضِيَاءَ الْوُجُودِ يَا مَظْهَرَ النُّورِ
يَا مُجَلِّي الظُّلَمَاءِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ

لَكَ فِي التَّشْرِيفِ قَدْرٌ قَدْ عَلَا^(٨)
قَدْ عَلَتْ سَبْعًا طَبَاقًا كَيْفَ لَا
طَفَى تَمَثُّلَهَا عِنْدِي حَلَا
بِاغْتِقَادِ قَلْبِهِ مِنْهُ مَلَا
فِيهِ لِلْحَامِلِ عِزٌّ وَعُلَا^(٩)
فِيهِ لِلْمُنْكَرِ بُؤْسٌ وَبِلَا^(١٠)
فِيهِ شَوْقًا وَمَيَّامًا وَوَلَا^(١١)
شَافِيًا مِنْهُ فُؤَادًا مَا سَلَا
عَارِفًا أَسْرَارَهُ مُبْتَهِلًا^(١٢)
بِكَ لَا أَبْغِي بِحَالٍ جَوْلًا
أَزْتَجِيهِ فَأَنْلِيَنِي الْأَمَلَا
يُوجِبُ الْفَوْزَ وَيَنْفِي الْوَجَلَا^(١٣)
زَالَ عَنِّي بِكَ قُورًا وَانْجَلَى^(١٤)
لِ وَالصُّخْبِ الْهُدَاةِ الثُّبَلَا^(١٥)

(٨) النبلاء الفضلاء.

(٩) كلف البدر السواد الذي فيه . والقبال زمام النعل.

(١٠) العرجون ما يحمل الشماريخ التي تشرم البلح . والأفق ناحية السماء . والمحاكاة المشابهة.

(١١) الاقتباس من النور الأخذ منه .

(١٢) السنا الضوء.

(١) الملا أشراف الناس .

(٢) المملق الفقير .

(٣) البؤس شدة الفقر .

(٤) الولاء المحبة والنصرة .

(٥) الابتهاال الخضوع .

(٦) الوجل الخوف .

(٧) العناية التعب . والفور الزمن الحاضر .

وانجلى انكشف .

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا مَنْ يُرْحَى
أَنْتَ بَابُ الْإِلَهِ أَيُّ مُرِيدٍ
سَيِّدِ الرُّسُلِ إِنِّي فِي عَنَاءٍ
أَذْرِكَ أَذْرِكَ يَا مَلَجَتِي وَأَعْنِي
بِمُحَيَّاكَ مَنْ لَهُ اللَّهُ حَيًّا
وَسَنَّا وَجْهَكَ الْمُزِيرِ الَّذِي فِيهِ
مُذْ رَأَتْهُ عَيْنِي فَقَرَّتْ وَقَرَّتْ
فَعَسَاهَا تَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى
فَبِهَا الْقَلْبُ يَنْجَلِي مِنْ صَدَاهُ
أَوْ وَالْهَفَّتِي لِذَاكَ وَشَوْقِي
وَأَزَى جَنْبَتِي ثَمَرُغٌ وَالْخَذُ
فَشِفَا مُقْلَتِي تُرَابٌ لِنَفْلِي
أَوْ بِوَضْعِ عَلَى مِثَالِ شَرِيفٍ
فَاخِرَ الْقُرْقَدَيْنِ ثُورًا وَمَرْقَى
وَعَلَى الثُّيَرَيْنِ نَاءٌ بِفَخْرِ
رَبِّ يَسُرُّ بُشْرَى السَّعَادَةِ وَاجْتَمَعَ
فَعَلَيْنِهِ الصَّلَاةُ تَحْمِلُ نَشْرًا
وَكَذَا الْآلُ وَالصُّحَابَةُ طُرًا
مَا زَهَتْ رَوْضَةً وَرَقَّ نَسِيمٌ
وَدَعَا اللَّهَ دُوعَاءٍ وَقَفِرَ
فَعْدَا بِالسُّرُورِ يُدْعَى دَوَامًا

وَيُنَادَى عِنْدَ الْكُرُوبِ وَيُسْأَلُ
يَتَرَجَّى دُخُولَ بَابِكَ يُقْبَلُ
لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ لَيْسَ يُجْهَلُ^(١)
وَالْحَشِيفُ الْكَزْبُ سَيِّدِي وَتَفْضُلُ
بِجَمَالٍ قَمَا بَرَا مِنْكَ أَجْمَلُ^(٢)
بِهِ جَلَاءُ الْعُيُونِ أَفْضَلُ صَنِقْلُ^(٣)
بَعْدَ أَنْ كَانَ ثُورَهَا قَدْ تَمَحَّلُ^(٤)
وَتَرَى ضَوْأَهُ الشَّرِيفَ تَهْلُلُ^(٥)
عِنْدَ مَرَاكَ سَيِّدِي وَيُجْمَلُ^(٦)
وَسُرُورِي إِذَا بَلَغْتَ الْمُؤَمَّلُ^(٧)
مُدَّ يَنْغِلِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُقْبَلُ
لَكَ وَمَنْ لِي بِمُقْلَةٍ مِثْلَهُ تُكْحَلُ
حَبْذَاكَ الْمِثَالُ بَلْ وَالْمُمَثَّلُ
وَسُعُودًا وَرَفْعَةً فَتَأْمَلُ^(٨)
إِذْ لِأَقْدَامِ ذَا النَّبِيِّ تَوَصَّلُ^(٩)
لِي شَمْلًا بِهِ وَجُدُ وَتَقْضُلُ^(١٠)
ذَاكِيًا هَادِيًا يَنْدُ وَمَنْدَلُ^(١١)
هُمْ نُجُومُ الْهُدَى إِذَا الْخَطْبُ أَذْهَلُ^(١٢)
وَيَذَا بَارِقُ يَنْجِدُ وَأَقْبَلُ
فَحَبَاءُ قَضْلًا وَمِثْلَهُ تَقْبَلُ
وَعَلَى رَبِّهِ الْكَرِيمِ تَوَكَّلُ

(١) العناء التعب.

(٢) المحيا الوجه.

(٣) صقل السيف جلاه.

(٤) قرت الأولى بردت دمعتهما من السرور وقرت الثانية سكنت. والمماحلة الهلاك.

(٥) تهلل الوجه تلالاً.

(٦) الصدى وسخ الحديد.

(٧) آه كلمة توجع. واللهف شدة الحزن.

(٨) الفرقدان نجمان.

(٩) النيران الشمس والقمر.

(١٠) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١١) نشر المسك رائحته. والذكي الطيب. والند الطيب. والمندل أجود العود.

(١٢) طرا جميعاً والخطب الشدة. والذهول النسيان.

وقال الشيخ مرعي الكرمي مفتي الحنابلة في مصر المتوفى سنة ١٠٣٣ والكرمي نسبة إلى طول كرم بلدة من أعمال نابلس بينها وبين القدس مرحلة كبيرة وهي الآن مركز حكومة بلاد بني صعب:

هَنِيئًا لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ
تَمَنَيْتُ أَنْ أَخَذَ مَوْطِيءَ نَعْلِهِ
فَلِلَّهِ تَمَنَّا كَرِيمٌ مُبَارَكٌ
وَيَا حَبْدًا مِرَاةَ ذِي الْحُسَيْنِ عِنْدَمَا
وَعَبْدٌ رَأَى نَعْلَ الْهَدَى أَوْ مِثَالَهَا
وَلَيْمَ لَا وَإِنَّ الْأَرْضَ بِالنَّعْلِ شُرُفَتْ
إِلَهِي عَلَى الْمُشْتَقِ مَنْ يَنْظُرُهُ
وقال الشريف محمد بن موسى الجمازي الحسيني المالكي المصري المتوفى سنة ١٠٦٥ تلميذ الشيخ مرعي الكرمي السابق:

مُذْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ شَكْلَ نَعَالِهِ
فَعَدَوْتُ مَشْعُورَ الْفَوَادِ مَفْكُورًا
حَتَّى الْأَيْمَسِ أَخْمَصِيهِ مُلَاصِقًا
يَا عَيْنُ أَنْ شَطَّ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِدْ
فَلَقَدْ قَبِنْتُ بِرُؤْيَايَ آثَارَهُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي زُورَةَ لِحْنَانِهِ
إِذْ ذَاكَ خَيْرُ وَسِيلَتِي وَذَخِيرَتِي
يَا خَيْرَ مَنْ وَقَدَ الْعُقَاةَ لِبَابِهِ
بَلَّغُهُ فِي الدَّارَيْنِ مَأْمَنَ خَوْفِهِ
يَسِّرْ لَهُ الرِّزْقَ الْمُقِيمَ بِأَهْلِهِ
وَاحْفَظْهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ وَشَكِ الرَّدَى
إِنِّي أَتَيْتُكَ قَاصِدًا كُنْ كَافِلًا

خَطَرْتُ عَلَى خَوَاطِرِ بِمِثَالِهِ
مَتَمَنِّيَا أَنِّي شِرَاكُ نَعَالِهِ^(٤)
قَدَمَا لِمَنْ كَشَفَ الدُّجَى بِجَمَالِهِ^(٥)
سَبَبًا إِلَى تَقْرِيبِهِ وَوَصَالِهِ^(٦)
فَأَمْرُغُ الْخَدَيْنِ فِي أَطْلَالِهِ
فَعَسَاهُ يَمْنَحُنِي بِقَيْضِ نَوَالِهِ
مَنْسُوبُهُ يَرْجُو الصَّلَاحَ لِحَالِهِ
وَالْمُلْتَجِي يَكْفِيهِ أَمْرَ سُؤَالِهِ^(٧)
وَأَنْبَلُهُ تَوْفِيقًا لِحُسْنِ مَالِهِ
يَا خَالِقِي وَاسْتَرْهُ بَيْنَ عِيَالِهِ
وَاجْعَلْهُ فِي كَنْفِ النَّبِيِّ وَآلِهِ^(٨)
بِخَلَاصٍ هَذَا الْعَبْدُ مِنْ أَوْجَالِهِ^(٩)

- (١) القِيَال زَمَام النعل. (٤) الشراك سير النعل الذي يكون على ظهر القدم. (٦) شط بعد. (٢) الوله شبه الجنون من العشق. (٥) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. (٧) العفاة طلاب الرزق. (٨) الكنف الجانب. (٣) السجل الدلو الملقى.

وَعَلَيْكَ خَيْرُ صَلَاتِهِ وَسَلَامِهِ
وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه :

مِثَالُ حَكِي تَغْلًا لِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ
ضَرَائِرُهَا السَّبْعُ السَّمَوَاتُ كُلُّهَا
وَقُلْتُ أَيْضاً :

عَلَى رَأْسِ هَذَا الْكَوْنِ تَغْلُ مُحَمَّدٍ
لَدَى الطُّورِ مُوسَى نُودِي أَخْلَعُ وَأَحْمَدُ
وَقُلْتُ أَيْضاً :

مِثَالُ لِنَغْلِ الْمُضْطَفَى مَالَهُ مِثْلُ
فَأَكْرِمَ بِهِ يَمْنَالُ تَغْلُ كَرِيمَةٍ
وقلت في آخر الفوائد التي طبعت المثل الشريف وطبعتها حوله لتعلق في صدور
المجالس للتبرك :

إِنِّي خَدَمْتُ مِثَالُ تَغْلِ الْمُضْطَفَى
سَعِيدَ ابْنِ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ تَغْلِهِ
وقلت أيضاً هذه القصيدة الفريدة وسميتها القول الحق في مدح سيد الخلق ﷺ :

لِمَنْ رَزَعَ بِأَكْنَافِ الْمُصَلَّى
رَعَاهُ اللَّهُ مُنِيَّةً كُلَّ نَفْسٍ
وَيَلْغُ مِنْ غَوَادِي الشُّحْبِ عَنِّي
عَلَا السَّبْعَ الْعُلَا شَرْفًا وَقَضَا^(٥)
وَحَيَا اللَّهَ تُزَيَّنُهُ وَأَعْلَى^(٦)
قَبَابَ قُبَا بِسَنِيلِ الْقَطْرِ سُؤلاً^(٧)

(١) الأوجال المخاوف .

(٢) المدى الغاية .

(٣) المثل الصورة . والفراقد جمع فرقد وهو النجم الذي تهدى به .

(٤) ضرة المرأة امرأة زوجها وجعل السموات السبع ضرائر لنعل النبي ﷺ على التشبيه لأنه في ليلة المعراج داسها جميعها كما يدوس نعله فلذلك كانت ضرائر لها وحسبتها تيجان الملوك لتمنيها أن تكون مكانها .

(٥) الراح الخمرة .

(٦) الربيع المنزل . والأكناف الجوانب . والمصلى وقبا والعقيق والعوالي واحد والنقا ولسع واللوى والحرار كلها أمكنة في المدينة المنورة . والسبع العلا السموات .

(٧) رعاه حفظه . والمنية ما يتمناه الإنسان . وحى من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة .

وَبَلَغَ مِنْ غَوَادِي الشَّخْبِ عَنِّي
وَدَامَ عَلَى الْعَقِيقِ عَهْدُ عَيْثِ
وَلَا بَرِحَ التَّسِيمُ عَلَى الْعَوَالِي
وَحَيَّا اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ مُجِبًا
قَرِيرَ الْعَيْنِ ضَحَّاكَ الثَّنَائَا
فَيَا رَكْبَ الْجِجَارِ قَدْ تَكَتْ نَفْسِي
مَتَى جُزْتَ الثَّقَا وَزُبُوعُ سَلْعِ
قَبَادِزِ بِالسُّجُودِ عَلَى تَرَاهَا
وَأُخَذَ عِلْمُ الْهَوَى لَا عَنْ كِتَابِ
وَبَلَغَ طَيْبَةَ وَالسَّائِكِيهَا
يَظَلُّ قُوَاذُهُ لِلْجِزْعِ يَضْبُو
وَحَيَّ بِهَا الْجِرَارَ فَإِنْ دَوَّقِي
أَجِبْ لِأَجْلِ ذَاتِ النَّخْلِ نَحْلًا
وَأَفْوَاهَا وَأَفْوَى لِابْتِنِيهَا
وَأَفْوَى كُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهَا
أَرَاهَا مُنْيَتِي وَهَوَى قُوَادِي
هِيَ الْعَذْرَاءُ يَهْدِينِي هَوَاهَا

قَبَابَ قُبَا بِسَيْلِ الْقَطْرِ سُؤلاً^(١)
تُرَوِّي دَوْحَهُ سَلَمًا وَأَثلاً^(٢)
يَجْرُ هُنَاكَ فَوْقَ النُّجْمِ ذَيْلاً^(٣)
حَبِيباً لَنْ يَمَلَّ وَلَنْ يُمَلَّأَ
قَرِيباً لَا يَزَالُ الدَّمَرُ جَذلاً^(٤)
تَحْمَلُ مَا يَخِفُّ عَلَيْكَ حَمَلاً
وَجِثَّتْ أَعْرَ أَرْضِ اللَّهِ أَهْلاً^(٥)
وَأَذْ بِلَثْوِيهِ فَرْضاً وَتَفْلاً^(٦)
وَلَا تَخْتَرِ مِنَ الْأَبْوَابِ قُضْلاً^(٧)
رَسَائِلَ مِنْ مَلِيٍّ الشُّوقِ ثُمْلَى^(٨)
وَيَهْوَى بِالْلَّوَى مَاءً وَظِللاً^(٩)
يَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ الشَّامِ أَخْلَى^(١٠)
بِهَا وَجِجَارَةً فِيهَا وَزَمْلاً^(١١)
وَأَفْوَى أَرْضَهَا حَزْناً وَسَهْلاً^(١٢)
وَإِنْ لَمْ تَرْضَني لِيُوضِلْ أَهْلاً
إِذَا هَوَى السَّوَى هُنْدًا وَلَيْلَى
إِذَا مَا الْغَيْرُ بِالْعَذْرَاءِ ضَلَّ^(١٣)

- (١) الغوادي السحاب تنشا غدوة أي أول النهار. والسؤل ما يسأله الإنسان.
(٢) المعهاد الأمطا الدائمة. والدوح الشجر الكبير. والسلم نوع من الشجر وكذلك الأثل.
(٣) النجم النبت وفيه تورية بنجم السماء.
(٤) قرت عينه بردت دمعته من السرور. والثنايا الطرق في الجبال وفيه تورية بثنايا الأسنان. والجدل المسرور.
(٥) جزت قطعت. والربوع المنازل.
(٦) بادر أسرع. والثرى التراب الندي. واللثم التقييل.
(٧) الهوى الحب وفي الأبواب تورية بأبواب الكتب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب.
(٨) المليء الغني. وأملاء ذكره له ما يكتبه عنه.
(٩) يصبو يميل. ويهوى يحب.
(١٠) الحرة الأرض ذات الحجارة السود.
(١١) ذات النخل من أسماء المدينة المنورة.
(١٢) لايتها جبلها. والمخزن ضد السهل.
(١٣) العذراء الأولى من أسماء المدينة المنورة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام.

لَقَدْ شَعَلْتَ قُودِي عَنْ سِوَاهَا
وَكُنْتُ هَوِيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جُمْلًا
وَلَا عَجَبٌ إِذَا حَلَّتْ بِقَلْبِي
مُحَمَّدُ الْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ
تَنَقَّلَ نُورُهُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ
تَفَرَّعَ عَنْ أَصُولِ ثَابِتَاتٍ
إِلَى أَنْ حَلَّ أَتَجَبَ كُلُّ أُنْثَى
وَكَمْ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ
فَلَوْلَا لَمَّا تُصِرَتْ طُيُورُ
وَلَمَّا أَنْ أَتَى بِشَرًّا سَوِيًّا
بَدَا مِنْ أُمِّهِ نُورٌ أَرَاهَا
بِرَّاهِ اللَّهِ أَوْفَى النَّاسِ نَيْلًا
وَلَمْ يُوجِدْ لَهُ فِي الْعِلْمِ مِثْلًا
وَأَعْطَاهُ عُلُومَ الْغَيْبِ حَتَّى
وَجَلِيَّةٌ دَاتِهِ أَبْهَى حُلِيِّ
وَمِنْ كُلِّ الْمَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ
بِهَا سَادَ الْوَرَى شَيْخًا وَكَهْلًا

وَلَمْ تَشْرُكْ لَهُ بِالْغَيْرِ شُغْلًا
فَأَنْسَتْنِي هَوَى جُمْلٍ وَجُمْلًا^(١)
فَلِإِنْ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ حَلًّا
خَيْرِ الْعَرَبِ خَيْرِ النَّاسِ أَضْلًا
وَأَشْرَفِ مَعَشَرِ أُنْثَى وَيَغْلًا^(٢)
عَلَّتْ كُلُّ الْوَرَى أَضْلًا وَفَضْلًا^(٣)
وَخَيْرِ عَقَائِلِ الْأَتَجَابِ فَخْلًا^(٤)
تَذُلُّ عَلَى الْهُدَى مَذَّكَانَ حَمْلًا^(٥)
أَبَابِيلُ وَجَنِيشُ الْفَيْلِ قُلًّا^(٦)
وَأَجْمَلُ كُلِّ خَلْقِ اللَّهِ شُكْلًا^(٧)
قُصُورُ الشَّامِ ظَاهِرَةٌ تَجَلَّى^(٨)
وَأَفْضَلُ خَلْقِهِ دَاتًا وَنَيْلًا^(٩)
وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ فِي الْعَدْلِ عَدْلًا^(١٠)
كَأَنَّ الدُّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُجَلَّى^(١١)
بِهَا الرُّحْمَنُ جَمْلُهُ وَحَلَّى^(١٢)
خِصَالًا أَحْرَزَتْ لِلْسَّبْقِ خِصْلًا^(١٣)
وَأَزَوْعَ يَافِعًا وَأَغْرَ طِفْلًا^(١٤)

(١) جُمْل من أسماء نساء العرب المحبوبات.

(٢) البعل الزوج.

(٣) الفصل الفرع مقابل الأصل.

(٤) أنجب أكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال. والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة.

(٥) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته ﷺ.

(٦) الأبابيل الجماعات. وقل هزم.

(٧) السوي اتام الخلق. والشكل الهيئة.

(٨) تجلى تتجلى أي تنكشف.

(٩) براه خلقه. وأوفى أتم. والنيل العطاء. والنبل الفضل.

(١٠) العدل الأول ضد الجور والعدل الثاني المماثل.

(١١) يجلي يكشف.

(١٢) الحلية الوصف. وأبهى أحسن. والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها. وحلى زين.

(١٣) المناقب الفضائل. وحباه أعطاه. والخصال الخلال والصفات. وأحرزت نالت. والخصل سبق.

(١٤) الشيخ من جاوز الأربعين. والكهل من جاوز الثلاثين. والأروع الحسن المعجب. واليافع من يفع الغلام إذا شب. والأغر السيد.

فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْبَرَائِ
أَجَلُ النَّاسِ أَفْرَاداً وَجَمْعاً
حُلَاةٌ فِي الزُّنُورِ وَيَسْفِرُ شَعْباً
تَنْبُأً قَبْلَ آدَمَ وَهُوَ خَنَمٌ
وَسَادَ جَمِيعَ رُسُلِ اللَّهِ قَدْماً
وَصَلَّى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِيهِمْ
أَنَافَ بِلَيْلَةِ الْمِغْرَاجِ قَدْراً
عَلَا السَّبْعَ الْعُلَا وَالرُّسُلُ فِيهَا
رَأَى الْمَوْلَى بِلَا شَبِّهِ وَمِثْلٍ
وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ
تَأَمَّلَ كَوْنَهُ كَالْمَقَابِ قُرْباً
وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ يَقُولُ حَذِي
تَجِدُهُ قَدْ عَلَا الْعَالِينَ قَدْراً
وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَوْفَ يَبْدُو
يُجِيلُ الْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا
وَكَمْ مِنْ مُفْجِرَاتٍ بَاهِرَاتٍ
تَوَالَتْ آيَهَا قَالِبَغْضٍ يَثْلُو
كَلَامَ اللَّهِ أَبْهَرَهَا وَأَبْهَى

لَمَّا أَبْقَيْنَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَذلاً^(١)
وَحَيْرُ الْخَلْقِ أَبْعَاصاً وَكُلّاً^(٢)
وَفِي الثُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ تُثْلَى^(٣)
فَيَا لِلَّهِ خَنَمٌ جَاءَ قَبْلاً
فَكَانَ السَّيِّدَ السُّنْدَ الْأَجْلاً
فَجَلَّى فِي الرُّسَالَةِ حِينَ صَلَّى^(٤)
عَلَى كُلِّ الْوَرَى عُلُوراً وَسُفْلاً
وَجَاوَزَهَا إِلَى أَغْلَى فَأَغْلَى
وَلَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ جَلّاً
بِحَقِّ أَخْرَزَ الْقِدْحَ الْمُعْلَى^(٥)
وَأَذْنَى إِذْ ذَا لَمَّا تَدَلَّى^(٦)
هُنَا لَا أَسْتَطِيعُ الْقُرْبَ أَضْلاً
وَلَا يَغْلُوهُ إِلَّا اللَّهُ فَضْلاً^(٧)
لَهُ شَرَفُ الشُّفَاعَةِ قَدْ تَجَلَّى
فَيَظْهَرُ أَنَّهُ بِالْفَضْلِ أَوْلَى
كَثِيرَاتٍ بِهَا الْهَادِي اسْتَقْلَا^(٨)
سِوَاهُ كَثْرَةً وَالْبَغْضُ يُثْلَى^(٩)
وَأَغْلَاهَا وَأَغْلَاهَا وَأَخْلَى^(٩)

(١) البرايا الخلائق . والنذل الخسيس .

(٢) حلاه أوصافه والسفر الكتاب . وتثلى تقرأ .

(٣) جلى سبق الجميع فهو مجل . وصلى أي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية يصلى بمعنى تبع المجلي فهو مُضَلَّ وخيل السباق أولها المجلي وثانيها المصلي .

(٤) قاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره . والقدرح السهم بلا قوس . والمعلَى سابع سهام الميسر وهو أعظمها نصيباً .

(٥) الأدنى الأقرب . وتدلَّى تدلل وزاد قرأ .

(٦) العالون أكابر الملائكة وفيه تورية بالعالين من العلو .

(٧) الباهرات الغالبات . واستقل انفراد .

(٨) آيها ويتلو آياتها . يتبع . ويتلى يقرأ وفيه تورية بيتلى بمعنى يكون متلوا أي متبوعاً .

(٩) أبهر أغلب . وأبهى أحسن .

إِذَا مَرُّ الْمُكَرَّرِ مِنْ مِوَاهِ
جَدِيداً لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ مَهْمَا
دَعَا الْمَوْلَى فَشَقُّ الْبَذْرِ وَخِيَا
وَكُنْ شَهِدَ الْجَمَادُ لَهُ بِحَقِّ
سَعَتْ شَجَرٍ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ
وَسَلَّمَتِ الْحِجَارَةُ مُفْصِحَاتٍ
وَوَضَّعَتْهُ الْعَمَامُ وَمَالَ قَنِيءٍ
وَلَيْسَ لِشَخْصِهِ فِي الْأَرْضِ ظِلٌّ
دَعْنُهُ غَزَالَةً فِيهَا وَثَاقٌ
وَأَفْصَحَ بِالشَّهَادَةِ فِيهِ ضَبٌّ
وَتَسْجُ الْعَتَكُوتِ بِبَابٍ غَارٍ
بِرَأْسِ الْعَارِ بَيْضَةً ذَاتِ طَوِّقٍ
وِطْرَفُ سُرَاقَةٍ بِالْخَسْفِ صَارَتْ
وَمَسَّ الضُّرْعَ مِنْ شَاةٍ عَنَاقٍ
وَمَا بِاسْمِ دَعَا الرُّحْمَنِ إِلَّا

فِي التَّكْرَارِ قَدْ يَخْلُو وَيَخْلَى^(١)
مَضَى يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى
وَرَدَّ الشَّمْسَ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى^(٢)
كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاهُ عَقْلاً
وَعَادَتْ فَاسْتَوَتْ سَرْحاً وَتَخَلَّى^(٣)
وَجَذَعُ النَّخْلِ حَنْ حَنِينٍ تُكَلَّى^(٤)
وَأَعْجَبَ مِنْهُ عُرْجُونَ تَدَلَّى^(٥)
وَمَلَّ أَحَدٌ رَأَى لِلثَّوْرِ ظِلًّا^(٦)
فَحَلَّاهَا بِبِغَمَّتِهِ وَحَلَّى^(٧)
وَذَلَّ الْفَحْلُ وَالسَّرْحَانُ ذَلًّا^(٨)
عَدَا لِعَزَائِمِ الْكُفَّارِ فَضَلَّى^(٩)
وَقَتُّهُ مِنَ الْعِدَا بَيْضاً وَتَبَلَّى^(١٠)
لَهُ الْعَبْرَاءُ حَتَّى تَابَ كَبَلَّى^(١١)
وَأُخْرِى حَائِلٍ فَحَلَبْنَ سَجَلًا^(١٢)
أَجَابَ دُعَاءَهُ بِالْحَالِ فَعَلَّى^(١٣)

- (١) حلا يحلو من الحلاوة وخطي في عيني يخلى حسن يحسن.
- (٢) المولى هو الله تعالى. ووحيا سريعا وفيه تورية بالوحي بمعنى الإلهام الذي يوحى به إلى الأنبياء. والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه ففي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه.
- (٣) استوت استقرت. والسرح الشجر الكثير.
- (٤) الجذع أصل النخلة. والحنين الشوق. والتكلى فاقدة الولد.
- (٥) الفيء الظل بعد الزوال. والعرجون عذق النخلة الذي يحمل البلح.
- (٦) الشخص سواد الإنسان وغيره.
- (٧) الوثاق ما يشد به كالحبل. وحلأها زينها من التحلية. وحل أي حل وثاقها.
- (٨) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز والفحل مراده به فحل الإبل. والسرحان الذئب.
- (٩) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار وهو الذي اختفى به ﷺ يوم الهجرة في جبل ثور قرب مكة المشرفة. والعزائم الهمم القوية والفصل التفريق وفيه تورية بفصل الكتب ورشحها ذكر الباب.
- (١٠) ذات الطوق الحمامة والبيض السيوف. والنبل السهام.
- (١١) الطرّف الفرس. وسراقه بن جعشم المدلحي تبع النبي ﷺ لإرجاعه في الهجرة فخسف بفرسه ثم أسلم رضي الله عنه. والغبراء الأرض. والكيل القيد.
- (١٢) العناق الأنثى من ولد المعز. والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل. والسجل الدلو الكبير.
- (١٣) فعلا أي بقضاء الحاجة بالفعل.

وَمَا قَطُّ اسْتَهْلَ لِحَبْسٍ غَيْثٍ
وَرُبَّ قَلِيلٍ مَاءٍ أَوْ طَعَامٍ
وَكُنْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ
إِذَا مَا بَلَّ ذَا دَاءٍ بِرِيْقٍ
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلْتَ رُقَاهُ
شَقَى بِرَضَابِهِ عَيْنِي عَلِيٍّ
عَسِيبُ النَّخْلِ صَارَ لَهُ حُسَاماً
وَكَانَ لِصَحْبِهِ الْأَبْطَالِ حِضْناً
شَدِيدُ الْبَطْشِ ذُو عَزْمٍ قَوِيٍّ
فَكُنْ جَمَعَ الْعِدَا جَمْعاً صَحِيحاً
وَصَارَعَهُ رُكَاةٌ وَهُوَ لَيْثٌ
وَفِي بَذْرِ بِقَبْضَتِهِ رَمَاهُمْ
وَأَوْدَى بَعْدُ فِي أَحَدٍ أُبَيٍّ
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رَضْوَى مَحَنُهُ
إِشَارَتُهُ بِيَوْمِ الْفَتْحِ خَرَّتْ

بِأَيْسَرِ دَغْوَةٍ إِلَّا اسْتَهْلَ^(١)
بِهِ الْجَيْشُ ائْتَفَى شُرْباً وَأَكْلًا
وَلَوْ شَلَّتْ جَوَارِحُهُ وَشَلَّ^(٢)
يُرَى فِي حَالِ بَلَّتِهِ أَبَلَّ^(٣)
بَطْرَفٍ قَتَادَةٌ إِذْ سَالَ سَيْلًا^(٤)
فَيَا عَجَباً لِرِيْقٍ صَارَ كُخْلًا^(٥)
وَسَيْفٌ عُكَاشَةٌ قَدْ كَانَ جِذْلًا^(٦)
حَصِيناً فِي الْوَعَى وَالسَّلْمِ ظِلًّا^(٧)
وَقَلْبٍ لَا يَخَالُ الْهَوْلَ هَزْلًا^(٨)
فَكَسَّرَ جَمْعَهُمْ أَشْرًا وَقَتْلًا
فَعَادَ بِصَرْعِهِ فِي الْحَالِ وَغَلًا^(٩)
فَشَتَّتْ بِالْحَصَى لِلْقَوْمِ شَمْلًا^(١٠)
بِحَزْنَتِهِ كَمَا أَتْبَاهَ قَبْلًا^(١١)
وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى تَهْلَانٍ ثُلًا^(١٢)
بِهَا الْأَصْنَامُ كَالْأَغْدَاءِ قَتَلَى^(١٣)

- (١) قط ظرف للزمن الماضي. واستهل رفع صوته. واستهل الثاني أمطر.
(٢) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها. والجوارح الأعضاء. وسل أي أصيب بداء السل.
(٣) أبّل من المرض برأ منه.
(٤) الرقى ما يقرأ على المريض ليشفي والطرف العين.
(٥) الرضاب الريق.
(٦) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط خوصها. والجذل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان واصل الشجرة.
(٧) الأبطال الشجعان. والوعى الحرب.
(٨) البطش الأخذ بعنف. ويخال يظن. والهول الفزع.
(٩) ركاة رجل من قريش وكان أشدهم. والليث الأسد. والوعل تيس الجبل.
(١٠) شتت فرق. والشمل ما اجتمع من الأمر.
(١١) أودى هلك. وأبي بن خلف قتله رسول الله ﷺ وكان عليه الصلاة والسلام أخبره وهو في مكة أبانه يقتله فقتله في غزوة أحد.
(١٢) رضوى جبل وكذلك تهلان. وثل هدم.
(١٣) خرت سقطت.

يَبْغُلَتِهِ غَزَا غَطَفَانَ يَوْمًا
فَكَتَمَ مِنْ هَامَةِ بِالسَّيْفِ طُرْثُ
أَبَادَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَعَادِي
وَأَوْقَعَ بِالنَّيْهَرِ فِي تَبُوكِ
وَلَمْ يَنْفَكْ يَغْزُو النَّاسَ حَتَّى
أَتَاهُ وَهُوَ مِثْلُ السَّيْفِ حَدًّا
رَمَاهُ بِالْقَنَا طَوْرًا وَطَوْرًا
شَرِيعَتُهُ هَدَتْ بَرًّا وَبَحْرًا
هِيَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ فِي الْبَرَايَا
عَلَّتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ دِينَ
أَيَا خَيْرِ الْأَنْبَاءِ بِكُلِّ خَيْرٍ
إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى أَنْاسٍ
وَإِنْ بَخِلَ الْعَمَامُ بِطَلِّ عَيْثٍ
لَقَدْ فُقِيتَ الْوَرَى فِي كُلِّ وَصْفٍ
فَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ شَيْهًا
وَنَوْعَ الْإِنْسِ أَشْرَفَ كُلِّ نَوْعٍ
وَرُشِلَ اللَّهُ سَادُوا الْخَلْقَ طُرًّا
وَأَنَّكَ خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَدِينًا
وَأَكْثَرُهُمْ هُدًى وَأَعَزُّ جَاهًا

فَلَمْ يَثْرُكْ لَهُمْ إِلَّا وَخَيْلًا^(١)
وَكَمْ ذَا مِنْ دَمٍ بِالسُّزْبِ طُلًا^(٢)
فَلَمْ يَثْرُكْ أَبَا جَهْلٍ وَجْهًا^(٣)
أَذَلَّ الرُّومَ حِينَ غَزَا هَرْقَلًا^(٤)
تَوَلَّاهُمْ وَأَمَرَ الْكُفْرَ وَلَّى^(٥)
فَلَمْ يَغْبَأْ بِهِ حَاشَا وَكَلًا^(٦)
عَلَاةً بِالْهُدَى حَتَّى اضْمَحَلًا^(٧)
وَعَمَّ ضِيَاؤُهَا حَزْنًا وَسَهْلًا^(٨)
وَمِنْ عَجَبِ عَدَتْ لِلنَّاسِ ظِلًا^(٩)
وَدَيْنُ اللَّهِ يَغْلُو لَيْسَ يَغْلَى
وَخَيْرَ خِيَارِهِمْ نَسَبًا وَنَسَلًا
أَتَوْكَ فَعَادَ ذَلِكَ الْجَوْرُ عَذْلًا
هَمَّتْ يُمْنَاكَ لِلْعَافِينَ وَنَلًا^(١٠)
جَمِيلٍ وَانْفَرَدَتْ عَلَا وَعَقْلًا^(١١)
وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ الرَّحْمَنُ مِثْلًا
لَأَنَّكَ مِنْهُمْ يَا نُورُ شَكْلًا^(١٢)
وَفَاقُوا الْعَالَمِينَ هُدًى وَقَضَلًا
وَأَتْبَاعًا وَأَضْحَابًا وَأَمْلًا
وَأَطَوَّلَهُمْ عَلَا وَأَجَلُ طَوْلًا^(١٣)

من أصله .

(٨) الحزن ضد السهل .

(٩) الظل هنا الستر من قولهم أنا في ظل فلان
أي ستره .

(١٠) العطف المطر الضعيف . وهمت سالت .
والعافي طالب الفضل والرزق . والويل
المطر الكثير .

(١١) العلا المراتب العلية والرفعة .

(١٢) الشكل الهيئة .

(١٣) الطول الأفضال .

(١) غزا غطفان هي غزوة حنين .

(٢) الهامة الرأس . وطرت شقت . وطل الدم

هدر ولم يؤخذ بثأره .

(٣) أباد أهلك .

(٤) أوقع بهم بالغ في قتلهم . وهرقل ملك
الروم .

(٥) تولاهم حكمهم وولّى أمرهم . وولّى ذهب
ومضى .

(٦) يعبأ يبالى . وكلّ عجز ولم يقطع وفيه تورية
بكار أداة الردع .

(٧) القنا الرماح . والطور التارة . وضمحل ذهب

أَيَا مَنْ قَدْ تَمَنَّى كُلُّ تَاجٍ
وَحَيْرُ النَّاسِ يَرْضَى أَنْ تَرَاهُ
لَقَدْ شَرَّفْتَنِي فِي النَّوْمِ فَضْلاً
فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ لَقُلْتُ مَا لِي
وَمَا قُضِيَّ افْتِخَارَ غَيْرِ أُنِّي
وَمَهْمَا كَانَ شُكْرَانِي جَلِيلاً
وَلَسْتُ بِحَاجَةٍ لِمَذْجٍ لَكِنْ
وَلَمْ تَنْفُكْ لِلرَّحْمَنِ سَيْفاً
وَمَهْمَا كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَ عَبْدٌ

وقلت أيضاً في السابقات الجياد في مدح سيد العباد ﷺ:

يَكُونُ بِرَجْلَيْهِ لِلتُّغْلِ نَغْلاً^(١)
لِلثَّمِ ثَرَابِ تِلْكَ التُّغْلِ أَهْلاً
بِتَقْيِيلِي يَدَا مَنُكُم وَرَجْلاً
مَثِيلَ لَا أَرَى لِي الْيَوْمَ مِثْلاً
لِشُكْرِكَ أَنْتَقِي مَعْنَى وَقُولاً
فَقَدْ جَاءَتْ مَوَاهِبُكُمْ أَجْلاً
لَنَا حَاجٌ وَلَيْسَ سِوَاكَ مَوْلَى^(٢)
وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الْمُحَلَّى^(٣)
وَعَزُّ اللَّهْ مَوْلَانَا وَجْلاً

أَلَا حَبْذا بَيْنَ التُّخَيْلِ نُزُولُ
أَمَانٍ لَنَا يَا طَيْبُ عِنْدَكَ يَا ثَرَى
نُقَبِّلُ أَرْضاً مَسْهَاقَ قَدَمِ الَّذِي
سَرَى رَاجِلاً لِلْعَرْشِ فِي بَغْضِ لَيْلَةٍ
نَبِيٍّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
وَكُلُّ رَسُولٍ خَصَّ قَوْماً وَإِنَّهُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَلْقِ مِثْلٌ لِأَحْمَدِ
وَكُلُّ صُنُوفِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ
يُحِيلُ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ بِحَشْرِهِمْ
فَيَحْمِلُ أَثْقَالَ الْخَلَائِقِ وَحْدَهُ

وقلت أيضاً في قافية اللام ألف من السابقات الجياد:

هَلَا اتَّخَذْتُ إِلَى الرَّسُولِ سَبِيلاً
فَتُشَاهِدُ الْمَأْمُونَ وَالْمَأْمُولَا^(٤)

الساتر.

(١) الأنباء الأنبياء.

(٢) التاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الحاج جمع حاجة. والمولى السيد.

(٤) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة.

(٥) الأكناف الجوانب جمع كَنَف. والظليل (٧) القفول الرجوع.

(٦) الأمانى جمع أمنية وهي ما يتمناه
الإنسان وطَيْبٌ مُرَحَّم طيبة وهي المدينة
المنورة.

وَتَرَى هُنَالِكَ طَيِّبَةً مَجْلُوءَةً
بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ النُّبُوءَةِ أَشْرَقَتْ
بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَأَ
بَلَدٌ بِهِ ذَاتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فِي مَكَّةَ جَاهِلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا
أَكْرَمَ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَكْرَمَ بِكُلِّ الصَّخْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ
بُغْضُ الْأَسَافِلِ لَمْ يُنْقَضْ فَضْلُهُمْ
إِنَّ السُّرَاجَ إِذَا عَبِثَتْ بِضَوْؤِهِ

وَيَرَأْسَهَا مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلًا^(١)
دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الْوُجُودِ أَقْلًا^(٢)
عَمَّ الْبَسِيطَةُ عَرْضَهَا وَالطُّولُ^(٣)
كَمْ جَابَرَتْ بِلِقَائِهَا جَبْرِيلًا^(٤)
مَا كَانَ فِيهِمْ قَدْرُهُ مَجْهُولًا
أَسْدًا وَأَكْرَمَ بِالْمَدِينَةِ غِيلًا^(٥)
بِجَمِيعِ صَخْبِ الْأَنْبِيَاءِ مَثِيلًا
بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الْوَرَى تَفْضِيلًا
يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْوِيلًا^(٦)

تم الجزء الثالث من المجموعة النبهانية في المدائح النبوية
ويليه الجزء الرابع أوله قافية الميم

-
- (١) السبيل الطريق. والمأمون النبي ﷺ.
(٢) جلا العروس أهداها إلى زوجها. والإكليل
التاج وعصاة مرصعة بالجواهر.
(٣) الأقول الغروب.
(٤) طما الماء علا وارتفع.
(٥) جابرت جاملت ولاطفت.
(٦) الغيل مأوى الأسد.
(٧) عبثت لعبت.

الفهرس

قافية اللام

- قال كعب بن زهير: بانئت سعاد قلبي... الخ... ٥
وقال الأبوصيري: إلى متى أنت باللذات... الخ... ٩
وقال الصرصري: زَكَبَ الحجاز... الخ... ٢١
وقال الأبيوردي: خاض الدجى... الخ... ٢٦
وقال الزمخشري: أضاء لي باللوى... الخ... ٢٨
وقال عبد المحسن التتوخي الحلبي: صبَّ
عليل... الخ... ٣١
وقال الشهاب العزازي: دمي بأطلال... الخ... ٤٠
وقال أبو حيان الأندلسي: لا تعذلاه... الخ... ٤٣
وقال أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري: قلبي
بكم... الخ... ٤٩
وقال علي بن محمد التميمي: سلمى
سَلِمَتْ... الخ... ٦٠
وقال جمال الدين ابن نباتة: ما الطرف
بعدكم... الخ... ٦٦
وقال محمد بن جابر الأندلسي: بانئت سعاد
فعدد... الخ... ٧١
وقال برهان الدين القيراطي: جَزَحُ
الجفون... الخ... ٧٧
وقال ابن الصائغ: دع قلبه... الخ... ٨٨
وقال عز الدين الموصللي: هل يرى... الخ... ٩٠
وقال ابن أبيك: مصوؤ دمع... الخ... ٩٢
وقال الفيروزبادي: هل حَبَلُ عزة... الخ... ٩٦
وقال ابن ظهيرة القرشي: قلب المحب... الخ... ١٠٨
وقال القلقشندي: سيف العيون... الخ... ١١٠
وقال شمس الدين النواجي: قلب على
الحب... الخ... ١١٢
وقال بهاء الدين الباعوني: نُؤمي بماء... الخ... ١١٧
وقال ابن مليك الحموي: رأى العقيق... الخ... ١٢١
وقال عبد الغني النابلسي: هل في البروق... الخ... ١٢٤
وقال النبهاني: هواي طَيِّتة... الخ... ١٢٦
وقال الأبوصيري: جاء المسيح... الخ... ١٣٤
وقال الشقراطيسي المغربي: الحمد لله
منا... الخ... ١٥٠
وقال ابن الجياب الأندلسي: ألا عَدْن... الخ... ١٦٠
وقال عبد الرحيم البرعي: هُمُ الأحبة... الخ... ١٧٦
وقال البرعي أيضاً: قفا برياض... الخ... ١٧٩
وقال الصرصري: يارب طيبة... الخ... ١٨١
وقال الصرصري أيضاً: سقى الله... الخ... ١٨٧
وقال أيضاً: ماذا عرا الركب... الخ... ١٩٢
وقال أيضاً: يا حدة الركب... الخ... ١٩٩
وقال أيضاً: إليك رسول الله... الخ... ٢٠٢
وقال أيضاً: علل العيس... الخ... ٢٠٤
وقال مجد الدين الوترى: لمن بالغللا... الخ... ٢٠٦
وقال محمد بن العطار الجزائري: كملت
بنعت... الخ... ٢٠٩
وقال أيضاً: لولا النبي... الخ... ٢٠٩
وقال أيضاً: إذا بهرث... الخ... ٢١٠
وقال الشهاب الحلبي: هذا اللقاء... الخ... ٢١٠
وقال أيضاً: ليس بعد السجين... الخ... ٢٢٠
وقال أيضاً: هل لحي... الخ... ٢٢٤
وقال أيضاً: آن التأهب... الخ... ٢٢٩
وقال أيضاً: ما احتيالي... الخ... ٢٣٣
وقال أيضاً: خَلْ دمع... الخ... ٢٣٦
وقال أيضاً: بجاء النبي... الخ... ٢٣٩
وقال أيضاً: يا من وقف... الخ... ٢٤٠

- وقال لسان الدين ابن الخطيب : ترك
العرارة . . . الخ ٢٤٠
- وقال حازم الأندلسي : ليهنك قُل . . . الخ ٢٤٤
- وقال الشهاب المنصوري : خليلي إن
وافيتما . . . الخ ٢٤٦
- وقال أحمد بن جزى الأندلسي : أقول
لعزمي . . . الخ ٢٤٨
- وقال سيدي محمد وفا الشاذلي : عليل
صريح . . . الخ ٢٥١
- وقال الحافظ السيوطي : كم أقطع . . . الخ ٢٥٤
- وقال محمد الشرف الأندلسي : دوام
حال . . . الخ ٢٥٥
- وقال عبد الله ابن لسان الدين بن الخطيب : بحق
الهور . . . الخ ٢٦٥
- وقال ابن جابر الأندلسي : هُم عدلوا . . . الخ ... ٢٦٧
- وقال الأبيشيبي : حُكَّ الركاب . . . الخ ٢٧٢
- وقال الحافظ ابن حجر : غرام غريم . . . الخ ٢٧٧
- وقال شمس الدين النواجي : هي الحيون . . . الخ ٢٧٨
- وقال ابن خطيب داريا : يامدعي حب . . . الخ .. ٢٨١
- وقال سيدي محمد البكري المصري : ما
أرسل . . . الخ ٢٨٢
- وقال الشهاب المقرئ : إليك أفر . . . الخ ٢٨٢
- وقال الشيخ عبد الرحيم الشعراني : ياسيد
الرسل . . . الخ ٢٨٣
- وقال عبد الكريم أفندي حمزة : يُشري لنا . . . الخ ٢٨٤
- وقال محمد سعدي العمري الدمشقي : فعالي
وإن . . . الخ ٢٨٤
- وقال عيد الرحمن البهلول الدمشقي : ألا يا
أجل . . . الخ ٢٨٤
- وقال الشهاب أحمد المنييني : لُدَّ بجاء
الذي . . . الخ ٢٨٥
- وقال مصطفى العلواني : ظنَّ أنَّ . . . الخ ٢٨٥
- وقال بعض الأفاضل : مدائع خير الخلق . . . الخ ٢٨٨
- وقال بعض الأفاضل : ليس إلا إليك . . . الخ ... ٢٩٤
- وقال بعض الأفاضل : كرَّز محامد . . . الخ ٢٩٤
- وقال محمد بن فرج السبتي : أقول
وهجراني . . . الخ ٢٩٥
- وقال أيضاً : يا سائلاً أفتيه . . . الخ ٢٩٩
- وقال أحمد بن عبد الله القرطبي : ونعل
خضعنا . . . الخ ٣٠٢
- وقال أبو الربيع الكلاعي الأندلسي : خواطر
ذي . . . الخ ٣٠٢
- وقال محمد بن الأبار القضاعي : سجام
لعمرى . . . الخ ٣٠٣
- وقالت الشيخة سعدونة الأندلسية : سألت
التمثال . . . الخ ٣٠٣
- وقال أبو اليمن ابن عساكر : يامشدا في . . . الخ ٣٠٤
- وقال عيسى بن سليمان الطنوبي : لو قد
قلبي . . . الخ ٣٠٥
- وقال محمد بن محمد الجزري : يا طالبا
تمثال . . . الخ ٣٠٦
- وقال ابن برطلة الأندلسي : تأمل وقيل . . . الخ .. ٣٠٦
- وقال فتح الله البيلوني : يا مثال . . . الخ ٣٠٧
- وقال محمد ابن النكلاتي : انظر إلى . . . الخ ٣٠٧
- وقال نور الدين الشعراوي المصري : يا ضياء
الوجود . . . الخ ٣٠٧
- وقال الشيخ مرعي الكرمي : هنيئاً لعين . . . الخ ٣٠٩
- وقال محمد بن موسى الجمازي : مذ
شاهدت . . . الخ ٣٠٩
- وقال النبهاني : مثال حكى . . . الخ ٣١٠
- وقال أيضاً : على رأس هذا . . . الخ ٣١٠
- وقال أيضاً : مثال لنعل . . . الخ ٣١٠
- وقال أيضاً : إني خدمت . . . الخ ٣١٠
- وقال أيضاً : لمن ريع . . . الخ ٣١٠
- وقال أيضاً : الأحبدا . . . الخ ٣١٧
- وقال أيضاً : هلا تأخذت . . . الخ ٣١٧

